





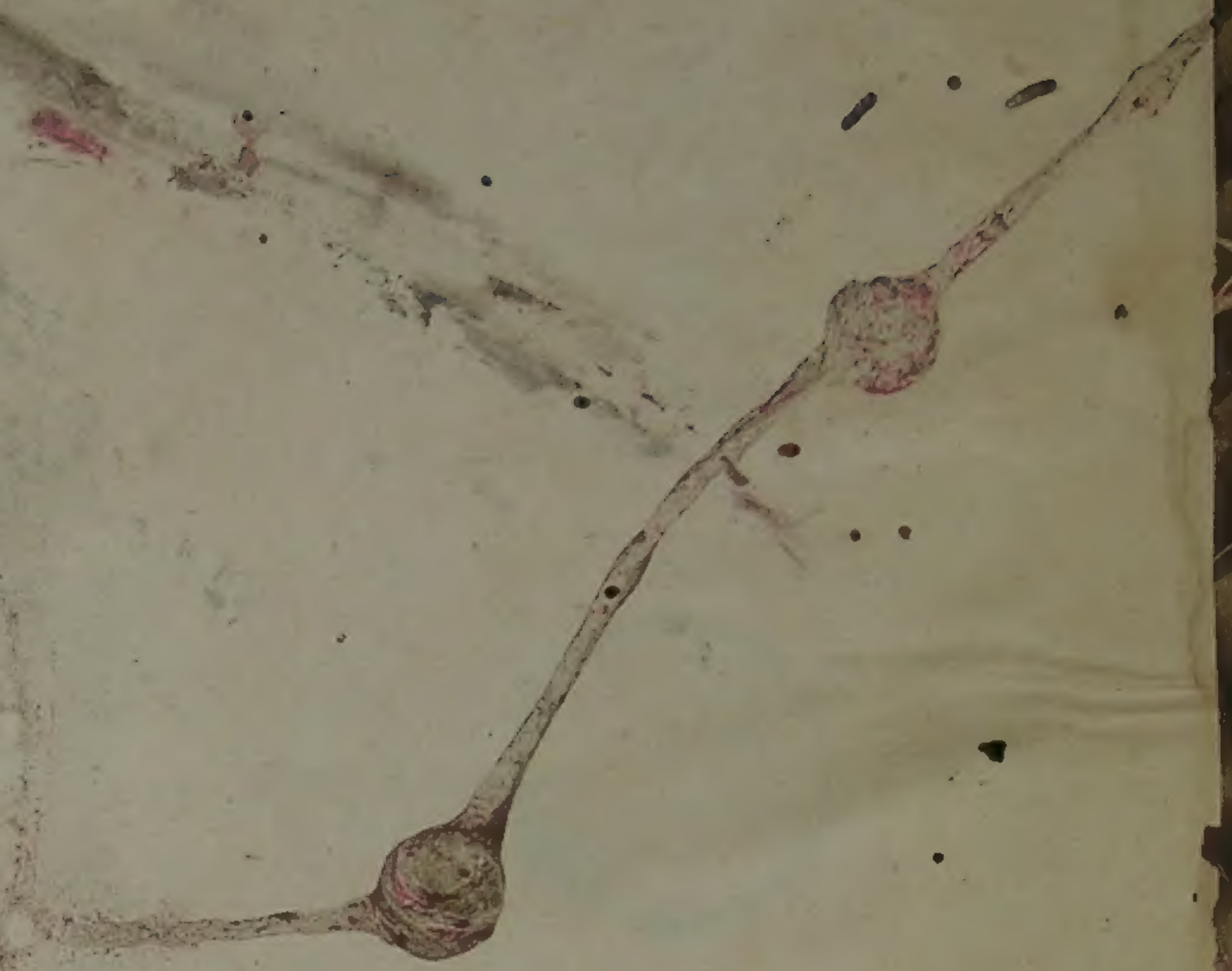
بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكتاب من وقف الشيخ مصطفى
غفر الله له ولوالديه واصطفين

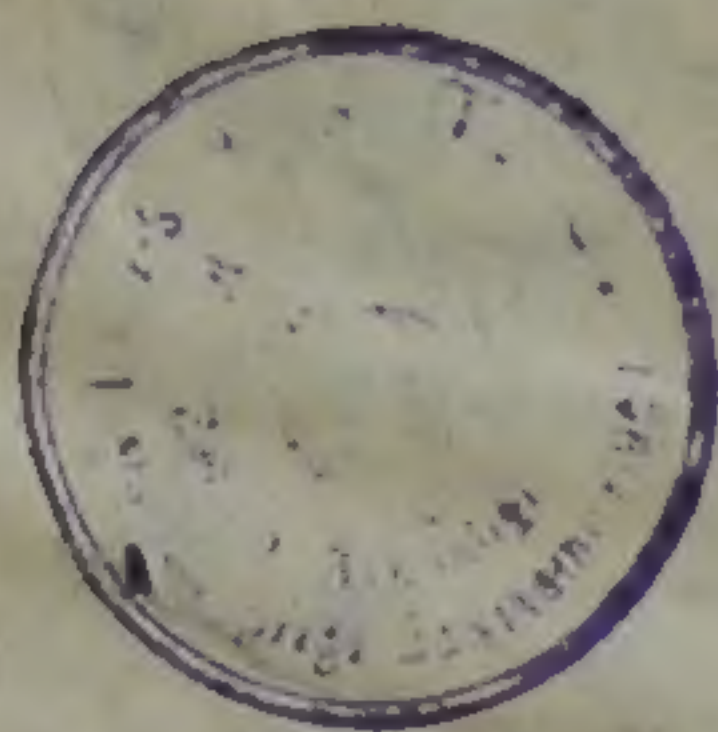
يا منير سيد الاستغفار من هذا الكتاب
اقرأوا فهدوا عن فاتحة الكتاب

١٢٢٦

هذا الكتاب
من وقف
الشيخ
مصطفى
غفر الله
له ولوالديه
اصطفين



Call



2911

	Tjmer
	35/1

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل القرآن على عبد عبدين كليون للعالمين نذيراً فتيقظوا بقصر سورته
سوره مصافح الخطباء من العرب والعرباء فلم يجدوه قديراً وانهم من تصدى المعاني
من فصحاء عدنان وبلغاء قحطان حتى حسبوا انهم شجر والنسج انهم بيت للناس فانزل
اليهم جساماً عن لهم من مصالحتهم ليدبروا آياته وليتذكروا لو ان الباب تذكر انك شفاع
الاغلق عن ايات محكمات بين ام الكتاب وانهم متشابهات بين رموز الخطاب
تاويلها وتفسيرها وابعد عما مضى المعاني ولطائف الدقائق ليتجلى لهم خفايا الملك
والمملوك وخبايا قدس الجبروت لينفكوا فيها تفكيراً ومتهلماً قواعد الاحكام و
اوضاعها من نصوص الايات والامامها ليندب عنهم الرجس ويظهر لهم نظمها
فمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فهو في الدارين حميد وسعيد ومن لم
يرفع اليه رأسه بغير اسمة يعش فيهما وسيصلى سعيه فيما واجب الوجود وبيا فابض
الجلود وبيا غايه كل مقصود يصل على صلوة توازي غناؤه وتجازي عناؤه وعلى من
اعلمه وقرربنا نة تقريراً وافض علينا من بركاتهم واسك بنا مسالك كراماتهم
وسلم علينا وعليهم تسليمات كثيرة وبعد فان اعظم العلوم مقدراً وارفعها شرفاً ومنار
علم التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينية ورأسها ومبنى قواعد الشرع واساسها
لا يلبق لتعاطيه والتصدي للتحكيم في الامن برفع في العلوم الدينية كلها اصولها و
فروعها وفاق في الصناعات العربية والفنون الادبية بانواعها ولطال ما حدث
نفسى بان احترف في هذا الفن كتاباً يحتوي على صفة ما بلغ من عظماء الصحابة وعلمائهم
التابعين ومن دونهم من السلف الصالحين وينطوي على نكت بارعة واخلايف
رابعة استنبطتها انا ومن قبل من فاضل المتأخرين واماثل المختصين ويعرب عن وجوه
القرآت المعزجة الى القائمة الثمانية المشهورين والشواذ المروية عن الرواة المعتمدين

علوم بالقرآت المروية
المعتمدة

الا ان قصور بضاعتى تقطنى عن الاقدام وينبغي عن الانتصاب في هذا المقام
سخر لي بعد الاستخارة ما صمم به غرضي على الشروع فيما اردته والاتباع بما قصده
نادوا ان اسميه بعد ان اتمم بانوار التنزيل واسرار التاويل فيها انا الان اشترع
وتحسن توفيقه اقول وهو الموفق لكل خير ومعنى كل سؤال **سورة فاطمة**
الكتاب وتسمى ام القرآن لانها مفتحة ومبداء وكانها اصله ومنشأه ولذلك
سمي اساساً ولاختصاصه على ما فيه من الثناء على الله والتعبد بامره ونهيه وبيان
وعده ووعد وعيد او على جملة معانيه من احكام النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك
الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء وسورة الكسنة
والوافية والكافية لذلك وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعليم المسئلة لاشتغالها
والصلوة لوجوب قراتها او تحببها فيها والشفاعة والشفاعة لعلها السلام هي شفاء
كل داء ومنهم من عد الشبهة دون التبعث عليهم ومنهم من عكس ونشئ في الصلوة
او الانزال ان صح انها نزلت بمكة حين فرضت الصلوة وبالمدينة لما حوت القسنة
موقد صحتها كقوله تعالى ولقد اتيناك سبعاً من المثاني وسموكني بالقسط **بسم الله**
الرحمن الرحيم من الفاتحة وعليه قراءة المدينة والبصرة والشام وقعتها ما وملك والاور
المبارك والشافعي وخالفهم قراء المدينة والبصرة والشام وقعتها ما وملك والاور
ولم ينص ابو حنيفة فيه بشئ فظن انها ليست من السورة عند وشمل محمد بن الحسن
فقال بابين الذين كلام الله لنا احاديث كثيرة منها ما روى ابو هريرة انه عليه السلام
قال فاتحة الكتاب سبع ايات اولهن بسم الله الرحمن الرحيم وقول ام سلمة قراء رسول
الصلوات الله عليه وسلم الفاتحة وعد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين آية
ومن اجلها اختلف في انها آية براءتها بالجماع على ان بابين الذين
كلام الله والوفاق على اثباتها في المصاحف مع المبالغة في تحريم القرآن حتى لم يكتب آيتين

بسم الله

[illegible][illegible]

يلتقط ولانه لودل على مجرد ذاته المخصوص لما افاد ظاهر قوله تعالى وهو الله في السموات والارض معنى صحيح لان الله حينئذ يكون والاعلى شخص فيكون معناه هو شخص في السماء ولو كان صفة كان معناه وهو موجود في السماء ولان معنى الاشتقاق هو كون احد اللفظين مشاركا لآخر في المعنى والتركيب وهو حاصل بينه وبين الاصول المذكورة وقيل اصله لا با بالسرانية فتوب بحذف الالف الاخيرة وادخال اللام عليه ونعيم لانه اذا انفتح ما قبله او انضم تنه وقيل مطلقا وحذف الفه لئلا يفيد الصلوة ولا ينعقد به صريح اليمين وقد جاء لضرورة الشعر **الابا برك الله في سبيل** اذا ما برك الله في الحال **الرحمن الرحيم** اسمان بنيا للمبالغة من رحم كالتفضان من غضب والعليم من علم والرحمة في اللغة رقة القلب والنعطاف تعضي التفضل والاحسان ونه الرحمة لانعطفها على ما فيها واسماء الله تعالى انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادئ التي تكون التفعالات والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطع وكبار وكبار وذلك انما يؤخذ تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية وعلى الاول قيل يا رحمن الدنيا لانه يعلم المؤمنين والكافرين ورحيم الاخرة لانه يخص المؤمنين وعلى الثاني قيل يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخرة كلها جام واما النعم الدنيوية فجليل وحتم واما قديم والقياس يقتضي الترتي من الاواني الاعلى لتقدم رحمة الدنيا ولانه صار كالعلم من حيث انه لا يوصف به غيره لان معناه المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها وذلك لا يصدق على غيره لان من عداه فهو مستعصم بطغفه وانعامه يمد به يركب ثواب او جميل ثناء او ينزل رقة الجنة او حب المال عن القلب ثم انه كالواسطة في ذلك لان ذات النعم ووجودها والقدرتها على ايصالها والداعية الباعثة عليه والتكمن من الانتفاع بها والقوى التي تحصل الانتفاع الى غير ذلك من خلقه لا يتقدر عليها احد غيره اولان الرحمن لما دل على جلال النعم واصولها

واصولها ذكر الرحيم ليقنوا بان ما خرج منها فيكون كاللثة والرديف له او للمحفوظة
 على رؤوس الالاف والافظرة غير مصروف وان حفظ اختصاصه بالقدان يكون له
 مؤنة على فعله او فعلته الحاق له بما هو الغالب في بابه وانما حصل التسمية بهذه الالاف
 ليعلم العارف ان المستحق بان يستعان به في مجامع الامور هو المعبود والحقيقي الذي
 هو مولى النعم كلها عاجلها واجلها جليلها وحقيقها فيوجب ثبته الى جناب القدس
 ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل سره بذكره والاستعداد به عن غيره الحمد لله الحمد
 هو الثناء على الجليل للاختيار من نعمة او غيره كالمدح هو الثناء على الجليل مطلقا
 حمدت زيدا على علمه وكرمه والاقول حمدة على حسنه بل مدحة وقبل مما اخوان والشكر
 مقابلة النعمة قولاً وعملًا واعتقاداً قال . افادكم النعماء مني ثلثة . يدي ولساني والضمير
 المتجانب فهو اعم منهما من وجه واحد من احوالها كان الحمد من شعب الشكر اشيع نعمة
 وادل على مكانتها الاعتقاد وما في اداب الجوارح من الاحتمال جل راس الشكر
 والعمد فيه فقال عليه السلام الحمد راس الشكر ما شكر الله من لم يحسن والذم نقيض الحمد
 والكفران نقيض الشكر ورفعها بالابتداء وخبره الله واصله النصب وقد قرئ به ولما
 عدل عنه الى الرفع ليدل على عموم الحمد وثباته لدون تجرده وحدوثه وهو المصادر
 التي تنصب بافعال مضمرة لانكاد يستعمل معها والتعريف فيه للجنس ومعناه الاشارة الى ما
 يعرفه كل احد ان الحمد ما هو ولا يتوقى اذ الحمد في الحقيقة كلمة اذا ما من خير الا هو مولى به
 بوسطا وبغير وسط كما قال وما بكم من نعمة فمن الله وفيه اشعار بان تعالى حي قادر
 مريد عالم اذ الحمد لا يستحقه الا من كان هذا شأنه وقرئ الحمد بدلتاج الدال للام واليكس
 تذكرة لهما من حيث انهما يتعملان معا منزهة كلمة واحد رب العالمين الرب سبحانه
 الاصل بمعنى الربوبية وهي تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا ثم وصف به للمبالغة كالصوم
 والعدل وقيل مونة من ربه يسهل فهو رتب كقولك نعم تيمم فهو تيمم ثم سمي به المالك لانه

بيان التكلم والخطاب والغية لاجل لها من الاعراب كالتاء في انت والكاف في اربك
فقال الخليل ايامضا في اليها واجتجها كاه عن بعض العرب اذ بلغ الرجل الستين فاباه
وايا الشواب وهو شاذ لا يعتمد عليه وقيل هي الضماير وايا عن فانها لما فصلت عن العويل
تعد المنطق بها مغررة فضم اليها ايا لتقل به وقيل الضميه هو الجوع وقرئ اياك بفتح الهمزة
وبتياك بفتحها كاه والعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه طريق معبد اي مذلل
ثوب ذو عبادة اذا كان في غاية الصفاقة ولذلك لا تستعمل الا في الخضوع لله تعالى وتوحيده
طلب المعونة وهي اما ضرورية او غير ضرورية والضرورية ما لا يتأتى العقل دونها كافتقار العبد
وتصوره وحصول كاه ومادة يفعل بها فيها وعند استجوابها يوصف الرجل بالاستطاعة
ويصح ان يكلف بالفعل وغير الضرورية تحصيل ما يتيسر به الفعل ويستعمل كالاجابة في السنو
للقادر على المشي او بتعرب الفاعل الى الفعل ويحذف عليه وهذا القسم لا يتوقف عليه صحة التكليف
والله اطلب المعونة في المهمات كلها او في اداء العبادات والضمير المستكن في الفعلين كالتكلم
ومن مع من الحفظه وحاضري صلوة الجماعة اوله وسائر الموحدين اذ يرجع عبادته في
تضاعيف عبادتهم وظل حاجته بجاهته لعلها تقبل بركتها ويحجب اليها ولهذا شرعت
الجماعة وقدم المنقول للتعظيم والالتهام به والدلالة على الطهر ولذلك قال ابن عباس
معناه ولا تعبد غيرك وتقدم ما هو مقدم في الوجود والتنبيه على ان العابد ينبغي ان يكون
نظرة الى المعبود اولا وبالذات ومنه الى العبادة لا من حيث انها عبادة صدرت عنه بل من
حيث انها نسبة لشرفه اليه ووصلة بينه وبين الحق فان العارف انما يتقرب الى الله تعالى
في ملاحظة جناب القوس وغاب عما عداه حتى انه لا يلاحظ نفسه ولا حاله من احوالها الا
من حيث انها ملاحظة له ومنته به اليه ولذلك فضل ما حكى الله عن جيبه حين قال
لا تحزن ان الله معنا على ما حكاه عن كليمه حيث قال ان معي رب يسهدين على انه المتكلم
لا غير وقد تمت العبادة على الاستعانة ليتوافق رؤوس الآلى ويعلم منه ان تعظيم الوسيطة

وتعريف
العبادة
بفتح الهمزة
وتعريف
العبادة
بفتح الهمزة

على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة واقول لما نسب المتكلم العبادة الى نفسه او بهم ذلك
نتجها واعتداده امنه بما يصدر عنه فعقبة بقوله واياك نستعين ليدل على ان العبادة
ايضا مما لا يتم ولا يستتب له الا بمعونة منه وتوفيقه وقيل الواو للحال والمعنى تعبدك
مستعينين بك وقرئ بكسر النون فيهما وسمى لغته بمنى بنمى فانهم يكسبون حروفها
سوى الياء اذ لم ينضم ما بعدهم اهدنا الصراط المستقيم بيان للمعونة المطلوبة فكانه
قال كيف اعينكم فقالوا اهدنا او افراد لما هو المقصود الا عظم الهداية ودلالة بلطفه
لذلك يستعمل في الخير وقوله ته فاهدوهم الى صراط الجحيم على التكم ومنه الهدية وهو هدا
الوحش لمقدماتها والفعل منه هدى واصله ان يهدي باللام او الى فعمل معاملة
في قوله تعالى واختار موسى قومه وهداية الله تنوع انواعا لا يحصىها عند لكنها تنحصر
سبع اجناس رتبة الاول اخافه القوى التي بها يمكن المرد من الاهتداء الى مصالحة
كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة والى نصب الدلائل الخارجية
الحق والباطل والصلاح والفساد واليه انما رجعنا قال وهديناه النهرين وقال الامام
فهدينا هم فاستجوا العمى على الهدى والثالث الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب
وايا ما عني بقوله وجعلناهم ائمة يحدون بامرنا وقوله ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم
والرابع ان يكشف على قلوبهم السراير ويرسم الاشياء كما هي بالوحى والالهام والمنان
الصادقة وهذا قسم يخص نبينا الانبياء والاولياء واياه عني بقوله اولئك الذين
هدى الله فبهديهم اقمن وقوله والذين جاهاوا فينا لنهدينهم سبلنا فالطلب اما زيادة
ما منحوه من الهدى او الثبات عليه او حصول المرتبة عليه فاذا قال العارف التوكل
عني به ارشدهنا طريق السير فيك لتخرجنا ظلمات احوالنا وتطيق غواشي ابداننا لتنتضي
بنور قوسك فنركب بنورك والامر والدعاء يتشارك كان لفظا ومعنى ويتفان
بالاستعلاء والتسفل وقيل بالمرتبة والسرط من سرط الطعام اذا ابتلعه فكانه يستر

للمعونة

وتعريف
العبادة
بفتح الهمزة

السابعة ولذلك سمي ثلثا لانه يلتزم بالصلوات من قلب السنين صا واليطابق الطل
 في الاطابق وقد يشتم الصاد صوت الزاه ليكون اقرب الى المبدل منه وقرا ابن كثير في
 ورويس عن يعقوب بالاصل وحزمة بالاشمام والباقون بالصاد وهو لغة قريش
 والثابت في الامام وجمعه شرط ككتب وهو كالطريق في التذكير والثاني والثالث والمتنم
 المستوي والمردب طريق الحق وقيل لانه الاسلام صراط الذين انعمت عليهم بدل من الاول
 بدل الكل وهو في حكم كبر العاقل من حيث انه المقصود بالنسبة وفائدة التوكيد
 التخصيص على ان طريق المسلمين هو المشهود عليه بالاستقامة على الكد وجهه وبلغه لانه
 جعل كالنقير والبيان له مكانه من البين الذي لا خفاء فيه ان الطريق المتقيم يكون
 طريق المؤمنين وقيل الذين انعمت عليهم الانبياء وقيل اصحاب موسى وعيسى عليهما
 السلام قبل التوريف والتمسح وقرى صراط من انعمت عليهم والانعام ايصال النعمة وهي حق
 الاصل الى الالة التي يتلذذ بها الانسان فاطلقت لما يستلكن من النعمة وهي الدين ونعم الله
 وان كانت لا تحصى كما قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تنحصر في جنسين ديني وادبي
 والاول قسمان موهبي وكسبي والموهبي قسمان روحاني كنفع الروح فيه واشارة بالقر
 وما يتبعه من القوى كالنعم والتفكر والنطق وجسماني كخلق البدن والقوى الخالة فيه والحقا
 العارضة له من الصحة وكمال الاعضاء والكسبي تنزكية النفس عن الرذائل وكليتها
 بالاطلاق والمكلمات الفاضلة وتزويج البدن بالهيات المطبوعة والاطلاق المشتمل
 حصول الجاه والمال والكل ان يغفر ما فرط منه ويرضى عنه ويثبته في اعلى عليين الملكة
 المتوهمين ابد الكبدن والمراد هو القسم الاخير وما يكون وصلة الى نيله من القسم الاخر فان
 ما عدا ذلك يشترك فيه المؤمن والكافر غير المغضوب عليهم ولا الضالين بدل من
 الذين على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال او صفة له بنية
 او مقيدة على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال وذلك انما يعبر

بين المؤمنين والمسلمين وبين الكافرين والمنافقين

بأحد التأويلين ابرآء الموصول بحرى النكرة اذ لم يقصد به معروف كالحمل في قوله ولقد
 امر على اليتيم بسني وقوله لم اني لا امر على الرجل مثلك فيكذبني وجعل غير معروفه بالاشارة
 لانه اضيف الى لاضد واحد وهو المنعم عليه فيعين تعيين الحركة من غير ان يكون
 وعن ابن كثير نصبه على حال من الضم المجرور والعاقل النعمت او باضمار اعني او بالاشارة
 ان فسر النعم بما يعي القبياتين والغضب ثوران النفس اذ ان الانتقام فاذا اسند الى
 الله تعالى اريد به المنتهي والغاية على امر وعليهم في محل الرفع لانه نايب مناب الفعل
 بخلاف الاول ولا مزيد لتأكيد ما في غير من معنى النفي فكأنه قال لا المغضوب عليهم
 ولا الضالين ولذلك جاز انما زيد غير ضارب كما جاز انما زيد الاضارب وان امتنع
 انما زيد امثل ضارب وقرئ وغير الضالين والفضائل العبدول عن الطريق السوي
 عمدا او خطأ وله عرض عريض والتفاوت ما بين ادناه واقضاه كثير قيل المغضوب
 عليهم اليهود لقوله منهم من لعنه الله وغضب عليه والضالين الضالين لقوله تعالى
 قد ضلوا من قبل واخذوا كثره او قد روى مرفوعا ونحوه ان يقال المغضوب عليهم العصاة
 ولا الضالين الجاهلون بالله لان المنعم عليهم من وفق الجمع بين موهبة الحق لذاته والحق
 للعلل به فكان المقابل له من اخذ احدى قوتيه العاقلة والعائلة والمخل بالعمل فاقى
 مغضوب عليه لقوله تعالى في القتال عمدا وغضب الله عليه والمخل بالعلم جاهل ضال لقوله
 فماذا بعد الحق الا الضلال وقرئ ولا الضالين بالجملة على لغة من جرد في الهرب
 من اللقاء الكئين اميين اسم الفعل الذي هو استجب وعن ابن عباس سألت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معناه فقال افعل نبي على الفتح كايين لا لقاء
 الكئين وجاء مضافا وقصر ما قال ويرحم الله عبدا قال امينا وقال امين فاذ
 الله ما بيننا بعدا وليس من القرآن وفاقا لكن يس ختم السورة به لقوله عليه السلام
 علمني جبريل امين عند طرعي من قراة الفاتحة وقال انه كاطم على الكتاب وفي

اي امتد اد مد يد غايه الله

وبين موهبة الحق لذاته والحق للعلل به

قول علي رضي الله عنه امين خاتم رب العالمين ختم به دعا وعبدته يقول الامام ومحمد
في الجهرية لما روى عن وابل بن جرة انه عليه السلام كان اذا قرأ ولا الضالين قال
امين فخرج بها صوته وعن ابي حنيفة انه لا يقول ولا المشهور انه يخفيه كما رواه عبد الله
بن مقبل والنس والمأموم يؤمن معه لقوله عليه السلام اذا قال الامام ولا الضالين
قولوا امين فان الملائكة تقول امين وان الامام يقول امين فمن وافق امينه تأخير
الملائكة عنه لم ياتقدم من ذنبه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لاني الا اخبركم بسورة لم تنزل في التوراة والانجيل والقرآن مثلها قلت بلى
يا رسول الله قال فاتحة الكتاب انها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته
وعن ابن عباس قال بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه ملك فقال بشيئين
اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ أحرفا منها
الا اعطيتة وعن خزيمة بن ابيمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القوم لم يبعث الله
عليهم العذاب حتما متضمنا فبقوا حتى من صبيانهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين فسود
الله تعالى فيرفع عنهم ذلك العذاب اربعين سنة **سورة البقرة مدنية**
بسم الله والها مائة وثمانون حرفا الرحمن الرحيم
الم وسائر الالف التي تسمى بها السماء مستميتها الحروف التي تكتب منها الكلام
لذو لها في حد الاسم واعتوار ما يخص به من التعريف والتكليف والجمع والتفصيل
وتجوز ذلك عليها وتصح الحليل وابو علي وما روى ابن مسعود انه عليه السلام
قال من قرأها من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر مثا لا اقول الم حرف
بل الف حرف وميم حرف فالمدية غير المعنى الذي اصطلح عليه فان تخصيصه به عرف
مجرد بل المعنى اللغوي ولعله سماه باسم مدلوله ولما كانت مستميتها حروفها
وهي على مركبة هدرت بها ليكون تاديتها بالمسؤول ما تنوع السمع وتغيرت

الهمزة مكان الالف لتعذر الابتداء بها وهي لم تلها الحوامل موقوفة خالية عن
الاعراب لتعذر موجهة ومقتضية لكنها قابلة آياه معترضة لانه لم تناسب مبنى الاصل
ولذلك قيل من وق بمجرعها بين ساكنين ولم يعامل معها مله بين وهو كذا
ثم ان مستميتها لما كانت عنصرا للكلام وبها يسطر التي يركب منها افتتاح السور
بطائفة منها ايقاظا لمن تحدى القرآن وتنبهها على ان المتلو عليهم كلام منظوم ما
ينظمون منه كلامهم فلو كان من عند غير الله لما عجزوا عن اخراهم مع نظامهم وقوة
فصاحتهم عن الاتيان بما يدانيه ويكون اول ما يقع الاسماع مستقلا بنوع من الاعجاب
فان النطق باسمها وحروفها من خط ودرس فاليمن الامي الذي لم يخالط
الكتاب فستبعد مستغرب خارق للعادة كالكتابة والطلاوة سيما وقد راعى في ذلك
بالجود عنه الاديب الارب الفائق حفته وهوانه اورد في هذه الفوايح اربعة عشر اسما
هي نصف اسماء حروف المعجم لم يعد الالف فيها حرفا بل اسمها في سبع وعشرين سورة
بعدد ثا اذا عذفها الالف مشتملة على انصاف انواعها فذكر من المهمات وهي ما يصف
الاعتماد على مخرجها وبجها مستثنى نصفها الحاء والحاء والصاد والسين
والكاف ومن البواقي المجهوت نصفها يجمع لن يقطع ام ومن الشديدة الثمانية
المجموعة في احدى طبقتي اربعة يجمعها اقطع ومن البواقي الرخوة عشرة يجمعها
تجسس على نقره ومن المطبقة التي هي الصاد والطاء والضاد والظاء نصفها ومن
البواقي المنفتحة نصفها ومن العظيمة وهي حروف تضطرب عند ذروها ويجمعها قد
طبع نصفها الاقل اقلتها ومن اللينيين الياء والواو اقل ثغلا ومن المستعجلة وهي
التي يتصعد الصوت بها في الطنك الاعلى وهي سبعة الغاف والصاد والطاء والها
والعين والضاد والظاء نصفها الاقل ومن البواقي المنخفضة نصفها ومن حروف
البدل وهي احدى عشر على ذكره سيبويه واخراها ابن جني ويجمعها اجد طويت منها

الستة الشائعة المشهورة التي يجتمعها اهل بلن وقد زاد بعضها اخرى وهي اللام
 في اصيل الهمزة والصاد والزاء في صراط وزراط والفاء في اجراف والعين في
 اعن والنا في شروخ الدلو والباء في لاسنك حتى صارت ثمانية عشر وقد ذكر منها تسعة
 الستة المذكورة واللام والصاد والعين وما يدغم في مثله ولا يدغم في المقارب وهي خمسة
 عشرة الهمزة والهاء والعين والصاد والطاء والميم والياء والحاء والغين والظاء
 والطاء والشين والزاء والفاء والواو ونصفها الاقل وما يدغم فيها وهي الثلاثة عشر
 الباقية نصفها الاكثر الحاء والقاف والكاف والراء والسين واللام والنون لما حقه
 الادغام من الخفة والفصاحة ومن الاربعة التي لا تدغم فيها قاربها ويدغم فيها معارها
 وهي الميم والزاء والسين والفاء نصفها ولما كانت الحروف الذلقة التي يعتمد عليها بقى
 اللث وهي ستة يجتمعها رب منفعل والظلمة التي هي الحاء والحاء والعين والغين والهاء
 والهمزة كثيرة الوقوع في الكلام وكثر ثلثها ولما كانت ابنته المزبلة تاج وزعن السابعة
 ذكر من الزوايد العشرة التي يجتمعها اليوم نساء سبعة احرف منها تنبئها على ذلك
 ولو استقرت الكلم وتر اكبرها وجدت الحروف المتحركة من كل جنس كنزورة بالمذكورة ثم
 انه ذكر ما مودة وثلاثية وثلاثية ورباعية وخمسة ايدانا بان المتحرى به مرتين
 كلامهم التي اصولها كلمات مفردة ومركبة من حرفين فصاعدا الى خمسة وذكر ثلث مفردات
 في ثلث سور لا يجتمع في الاق م الثلاثة الاسم والفعل والحرف مثل كاف التثنية
 في الاسم وفي الفعل وهو لام وكاف الخطاب في الحرف واربع ثنائيات لانها تكون
 في الحرف بلا حذف كبل وفي الفعل بحذف كقل وفي الاسم بغير حذف كمن وبه كدم في تسع
 سور لو وقع في كل واحد من الاقسام الثلاثة على ثلثة اوجه في الاسماء من واو وودو
 وفي الافعال قل وبع وحض وفي الحروف ان ومن ومنذ على لغة من جربها وثلاث
 ثنائيات لم يجتمع في الاق م الثلاثة في ثلث عشرة سورة تنبئها على ان اصول الابنية

في ثلث سور لا يجتمع في الاق م الثلاثة الاسم والفعل والحرف مثل كاف التثنية في الاسم وفي الفعل وهو لام وكاف الخطاب في الحرف واربع ثنائيات لانها تكون في الحرف بلا حذف كبل وفي الفعل بحذف كقل وفي الاسم بغير حذف كمن وبه كدم في تسع سور لو وقع في كل واحد من الاقسام الثلاثة على ثلثة اوجه في الاسماء من واو وودو وفي الافعال قل وبع وحض وفي الحروف ان ومن ومنذ على لغة من جربها وثلاث ثنائيات لم يجتمع في الاق م الثلاثة في ثلث عشرة سورة تنبئها على ان اصول الابنية

الابنية المستعملة ثلث عشرة عشرة منها للاسماء وثلاثة للافعال ورباعية في تنبيه
 تنبيهها على ان لكل منها اصلا كجوف وسنجل وعلما كقودو وحتفل وعلما فزقت على
 السور ولم تعد باجمعها في اول القرآن لهن الغاية مع ما فيه من اعادة التحدى وتكرير
 التنبية والمبالغة فيه والمعنى هذا المتحرى به مؤلف من جنس هذه الحروف او المؤلف منها
 كذا فعلى هذا المبدأ ونحوه قد قيل هي اسماء السور وعليه اطباق الاكثر سميت
 بها اشعارا بانها كلمات مفردة التركيب فلو لم تكن وحيا من الله لم يتقطعت مقدرتهم
 دون معارضتها واستدل عليه بانها لو لم تكن مفردة كان الخطاب بها كالحطاب لامل
 والتكلم بالترجي مع العبري فلم يكن القرآن باسره بياناً وهدى ولما امكن التحدى به وان
 كانت مفردة فاما ان يرد بها السور التي هي مستندة على انها القابها او غير ذلك والاشارة
 باطل لانه اما ان يكون المراد ما وضعت له في لغة العرب وظاهره انه ليس كذلك او غيره
 وهو باطل لان القرآن نزل على لغتهم لقوله تعالى بل ان عربى فلما يحل على ليس في
 لغتهم لا يقال لم لا يجوز ان يكون مزيدة للتنبية والادلة على انقطاع كلام وتبين
 اخر كما قاله قطرب واثارة الى كلمات هي منها اقتضت عليها اقتصار الشارح في قوله
 قلت لها قفى قتالت قاف كما روى عن ابن عباس انه قال الالف الاء الله واللام
 لطفه والميم ملكه وعنه ان الروح من مجموعها الرحمن وعنه ان الم معناه انا الله
 ونحو ذلك في سائر الفوايح وعنه ان الالف من الله واللام من جبرئيل والميم من محمد
 اى القرآن منزل من الله بلسان جبرئيل على محمد عليهما السلام او الى مدوا قوام واطار
 بحساب اجل كما قاله ابو العالية متمسكا بما روى انه عليه السلام لما اتاه اليهودي
 عليهم الم البقرة فحبوه وقالوا كيف ندخل في دين مدته احدى وسبعون سنة فنبههم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا فاهل غيره فقال المص والروا لم فقالوا خلطت
 علينا فلاندي بايتها ناخذ فان تلاوته اياها ياب هذا الترتيب عليهم وتقريرهم على تنبيههم

في ثلث سور لا يجتمع في الاق م الثلاثة الاسم والفعل والحرف مثل كاف التثنية في الاسم وفي الفعل وهو لام وكاف الخطاب في الحرف واربع ثنائيات لانها تكون في الحرف بلا حذف كبل وفي الفعل بحذف كقل وفي الاسم بغير حذف كمن وبه كدم في تسع سور لو وقع في كل واحد من الاقسام الثلاثة على ثلثة اوجه في الاسماء من واو وودو وفي الافعال قل وبع وحض وفي الحروف ان ومن ومنذ على لغة من جربها وثلاث ثنائيات لم يجتمع في الاق م الثلاثة في ثلث عشرة سورة تنبئها على ان اصول الابنية

وہود

ايماء الى ان العبد ينبغي ان يكون اول كلامه واوسطه واخره ذكر الله تعالى وقيل
 انه ستر استأثره الله بعباده وقد روى عن الخلفاء الاربعة وغيرهم من الصحابة ما
 يعرب منه ولعلمهم ارادوا انها اسرار بين الله تعالى ورسوله ورموز لم يقصد بها افهام
 غيره اذ يبعد الخطاب بما لا يفيد فان جعلتها اسما لله تعالى او القان اوله وركان
 لها حظ من الاعراب اما الرفع على المابتداء او الرفع بالنصب بتقدير فعل القسم على طريقة
 الله تعالى بالنصب او غيره كما ذكر او الرفع على ضمارة في القسم وبيان لاء الاعراب لفظا
 والحكاية فيما كانت مغزوة او موازنة لمغزى كرم فانها كما بيل والحكاية ليس لما فيها عدا
 ذلك وسيعود اليك ذكره مفصلا ان شاء الله تعالى وان لقيتها على معانيها فان
 قدرت بالمؤلف من هذا الحروف كان في حيز الرفع بالابتداء او الرفع على ما قرأ وجعلتها
 مقسما بها يكون كل كلمة منها منصوبا او مجرورا على اللفظين بنزع النافض او بتقدير
 جرحه الله تعالى وتكون جملة قسمية بالفعل المقدر له وان جعلتها البعض كلما
 او اصواتا منتهية جرح في التنبيه لم يكن لها محل من الاعراب كاجل المبتداء والمفرد
 المعدودة ويوقف عليها ونفي التام اذا قدرت بحيث لا تحتاج الى ما بعدها وليس
 شيء منها اية عند غير الكوفيين واما عندهم فالم في مواقعها والمص وكهيعص وطه
 وطسم ويس اية وحم عسقى ايتان والبواقي ليست بايات وهذا توقف لا مجال للقياس
 فيه ذلك الكتاب ذلك اشارة الى الله الم ان اول المؤلف من هذه الحروف اوستمر
 بالسورة او القرآن فانه لما تكلم به وتقفى او وصل من المرسل الى المرسل اليه صار
 متبعا او تذكرة حتى اريد بالمرسل السورة لتذكير الكتاب فانه محمدا صفة الذي هو هو
 او الى الكتاب فيكون صفة والمراد به الكتاب الموعود وانزله بنحو قوله تعالى انا انزلني عليك
 قولنا ثمنا او في الكتب المتقدمة وهو مصدر سمي به المفعول للمبالغة وقيل فعال بمعنى
 المفعول كاللباس ثم عثر عن المنظوم عبارة قبل ان يكتب لانه لما يكتب واصل الكتب

[illegible]

الجمع ومنه الكنية لاريب فيه معناه انه لو ضوح بسطوع به ثانه بحيث لا يربى بالقول
 بعد النظر الصحيح كونه وصيا بالفاحة العجا زلا ان احد الارب تاب فيه الا ترى الى قوله
 تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الآية فانه ما بعد عنهم الرب بل عرفهم الطريق
 المخرج له وهو ان يجهدوا في معارضة نجم من نجومه ويبدلوا فيها غاية جهدهم حتى اذا عجزوا
 عنها تحقق لهم ان ليس فيه مجال للشبهة ولا مدخل للريبة وقيل معناه لاريب فيه للمبتغين
 وهدي حال من الضمير المور والعاقل فيه الطرف الواقع صفة للمنفق والربيب في
 الاصل مصدر ربي الشيء اذا حصل فيك الريبة وهي تعلق النفس واضطرابها سمي به
 الشك لانه يعلق النفس ويزيل الطمانينة وفي الحديث دغ ما يربك الى لا يربك
 فان الشك ريبه والصدق طمانينة ومنه ريب الزمان لغويته هدي للمؤمنين يهديهم
 الحق والهدى في الاصل مصدر كالشئ والتقى ومعناه الدلالة وقيل الدلالة الموصلة
 الى البغية لانه جل متقابل الضلالة قال تعالى لعل يهدي اوفى ضلال مبين ولانه لا يقال
 مهدي الا لمن يهدي الى المطلوب واختصاصه بالمؤمنين لانهم المهتدون به والمتشفعون
 بنصبه وان كانت دلالة عامة لكل ناظر من مسلم وكافر وبهذا الاعتبار قال هدي
 للناس اولانه لا ينفع بالناس فيه الا من صول العقل وتعمله في تدبير الدلائل والنظر
 في المعجزات وتوقف النبوات لانه كالفداء الصالح لحفظ الصحة فانه لا يجلب نفعه الا
 بكن الصحة حاصلة وعلى هذا قوله تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين
 ولا يزيد الظالمين الا خسارا ولا يقدح ما فيه من الجمل والتمثلية في كونه هدي عالم
 ينفعك عن بيان تعيين الماد منه واكتفى اسم فاعل من قولهم وقاه فائق والوقاية
 فرط الصيانة وهو في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه عما يضره في الاخرة وله ثلث مراتب
 الاولى التوقي عن الغدب المجلد بالتبرع عن الشرك وعليه قوله تعالى والنهم كلمة التوبة
 والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغائر عند قوم وموالمعارف

في المعجزات وتوقف النبوات لانه كالفداء الصالح لحفظ الصحة فانه لا يجلب نفعه الا
 بكن الصحة حاصلة وعلى هذا قوله تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين
 ولا يزيد الظالمين الا خسارا ولا يقدح ما فيه من الجمل والتمثلية في كونه هدي عالم
 ينفعك عن بيان تعيين الماد منه واكتفى اسم فاعل من قولهم وقاه فائق والوقاية
 فرط الصيانة وهو في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه عما يضره في الاخرة وله ثلث مراتب
 الاولى التوقي عن الغدب المجلد بالتبرع عن الشرك وعليه قوله تعالى والنهم كلمة التوبة
 والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغائر عند قوم وموالمعارف

باسم التقوى في الشرع والمعنى قوله ولوان اهل القرى امنوا واتقوا والثالثة ان يقننه
 عما يشغل سره عن الحق ويتقبل اليه بشراشه وهو التقوى لاجتماع المطالب بقوله واتقوا
 الحق حق تقاته ووق فسر قوله هدي للمؤمنين على الاوجه الثلاثة والاية تحمل اوجه من
 الاعراب ان يكون المبتدأ على انه اسم لقول او السورة او مقدر بالمؤلف منها وذلك
 خبره وان كان اخص من المؤلف مطلقا والاصل ان الاخص لا يحمل على الاعم لان
 المراد به المؤلف الكامل في تاييفه البالغ اقصى درجات الفصاحة ودرجات البلاغة
 والكتاب صفة ذلك وان يكون الم خبر مبتدأ مخوف وذلك خبر ثانيا او بدلا
 الكتاب صفة وريب في المشهور معنى من منصوب المحل بالانافية لجنس
 العاملة عمل ان لانها تقيضها ولازمة لاسماولزومها وفي قراءة ابى الشحام فروع
 بلا التي كفى ليس وفيه خبره ولم يقدم كما قدم في قوله تعالى لا فيها غول لانه لم يقص
 تخصيص نفي الرب برب من بين سائر الكتب كما قصد في اوصافه وللمؤمنين خبره
 وهدي نصب على الحال والظرف مخوف كما في الاخر ولذلك وقف على لاريب على
 ان فيه خبر هدي قدم عليه لتكثيره والتقدير لاريب فيه فيه هدي وان يكون ذلك
 مبتدأ والكتاب خبره على معنى ان الكتاب الكامل الذي يستأهل ان يسمى كتابا او صفة
 وبابعد خبره والجملة خبر الم لو يكون الم خبر مبتدأ مخوف وذلك خبر ثانيا او بدلا
 على ان الكتاب صفة والاولى ان يقال انها اربع جمل متناثرة تتوزع لاحقة منها
 السابقة ولذلك لم يدخل العاطف بينها فالحال جازم على ان المتحدي هو المؤلف
 من جنس ما يركبون منه كلامهم وذلك الكتاب جملة ثانية متوزعة لجهة التحدي بانه الكتاب
 المنعوت بغاية الكمال ثم سجل على كماله بنفى الرب عنه لانه لا كمال اعلى مما للحق والمؤمنين ثم
 أكد كونه حقا لا يحوم الشك حوله بانه هدي للمؤمنين او مستمع كل واحد منها ما يليها
 استبعاد الدليل للدلول وببينة انه عاقل على عجز المتحدي به من حيث انه من

في المعجزات وتوقف النبوات لانه كالفداء الصالح لحفظ الصحة فانه لا يجلب نفعه الا
 بكن الصحة حاصلة وعلى هذا قوله تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين
 ولا يزيد الظالمين الا خسارا ولا يقدح ما فيه من الجمل والتمثلية في كونه هدي عالم
 ينفعك عن بيان تعيين الماد منه واكتفى اسم فاعل من قولهم وقاه فائق والوقاية
 فرط الصيانة وهو في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه عما يضره في الاخرة وله ثلث مراتب
 الاولى التوقي عن الغدب المجلد بالتبرع عن الشرك وعليه قوله تعالى والنهم كلمة التوبة
 والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغائر عند قوم وموالمعارف

جنس كلامهم وقد عجزوا عن معارضة استنسخ منه ان الكتاب البالغ حد الكمال وتسلم
ذلك ان لا ينشبت الريب باطلا اذ لا انقص مما يعتد به الكس والشبهة وما كان
كذلك كان لا محالة هدى للمتقين وفي كل واحدة منها نكتة ذات جزالة في الاوسا
الحذف والرمز الى المقصود مع التعليل وفي الثانية في امة التعريف وفي الثالثة تأخير
الطرف خذرا عن ايهام الباطل وفي الرابعة الحذف والتوصيف بالمصدر للمبالغة و
ايراده منكونا للتعظيم وتخصيص الهدى بالمتقين باعتبار الغاية وتسمية المشارف
للتقوى متقيا ايجازا وتخيلا ان الذين يؤمنون بالغيب اما موصول بالمتقين على
صفة مجرورة متيقن ان قدر التقوى بترك ما لا ينبغي مرتبة عليه ترتب التحلية على الخلية
والتصوير على التصفيل وموصحة ان قدر ما يقع فعل الحسنات وترك السيئات لاشتماله
على ما هو اصل الاعمال واساس الحسنات من الايمان والصلوة والصدقة فانها
اتممت الاعمال النفعانية والعبادة البدنية والمالية المستتعة لساير الطاعات و
التجنت عن المعاصي غالبا لما يرى الى قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقوله
عليه السلام الصلوة عماد الدين والزكاة فطرة الاسلام او مادحة بما تضمنه وتخصيص
الايمان بالغيب واقام الصلوة وايتاء الزكاة بالذكر اظهرها لفضلها على ساير ما
يدخل تحت اسم التقوى وعلى انه مدح منصوب او مرفوع بتقدير اعني اوصم الذين
واما موصول عنه مرفوع بالابتداء وخبره اولئك على هدى فيكون الوقف على المتقين
تاما والايمان في اللغة عبارة عن التصديق ما خذ من الامن كان المصدق من
المصدق من التكذيب والمخالفة وتعدية بالباء لتضمنه معنى الاعتراف وقد يطلق بمعنى
الوثوق من حيث ان الوثائق صاروا امن ومنه ما امتن ان اجد صحابة وكلام
الوجهين حسن في يؤمنون بالغيب واما في الشرع فالتصديق بما علم بالضرورة انه
من دين محمد عليه السلام كالوحي والنبوة والبعث والجزاء وتجويع ثلثة امور اعتقاد

اعتقاد الحق والاقارب والعلل بمقتضاه عند جمهور المحدثين والمعتمدة والمطوار في
اخل بالاعتقاد وحده فهو منافق ومن اخل بالاقارب فكفار ومن اخل بالعمل ففاسق
وفاقا وكان عند المطوارج خارج عن الايمان غير داخل في الكفر عند المعتمدة والذي يدل
على انه للتصديق وحده انه سبحانه اضاف الايمان الى القلب فقال كتب في قلوبهم
الايمان ولم تؤمن قلوبهم ولما يدخل الايمان في قلوبهم وعطف عليه العمل الصالح في مؤمن
لا تحصى وقوله بالمعاصي فقال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم القصاص في القتلى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم مع ما فيه من قلة التغير
لانه اقرب الى الاصل وهو متعين الارادة في الاية اذ المعنى بالباء هو التصديق
وفاقا ثم اختلف في ان مجرد التصديق بالغيب هو كاف لانه المقصود اذ لا بد من
اقرار الاقارب بل يمكن فيه ولعل الحق هو الثاني لانه قد ذم المعاند اكثر من ذم الجاهل الحقير
ولما منع ان يجعل المذم لانكار الوجود الاقرار والغيب مصدر وصف به للمبالغة كالشهادة
في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة والعرب شتى المطين من الارض والجمعة التي تلي
الكلية غيبا او فيجعل خفيف كقيل والمراد به الحق الذي لا يدركه الحس ولا يتقضى به
العقل وهو قسمان قسم لا دليل عليه وهو المعنى بقوله تعالى وعند مفاتيح الغيب لا يعلمها
الا هو وقسم نصب عليه دليل كالصانع وصفاته واليوم الآخر واحواله وهو المراد به في
الاية هذا اذ جعلته صلة للايمان واقعة موقع المفعول وان جعلته حالا على تقديره ملتبس
بالغيب كان بمعنى الغيبة والختاء والمعنى انهم يؤمنون غائبين عنكم لا كما للمنافقين
الذين اذ القوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم وعن
المؤمنين به لما روى ان ابن مسعود قال والذي لا اله الا هو ما امن احد افضل من ايمان
بغيب ثم قرأ هذه الاية وقيل المراد بالغيب القلب والمعنى يؤمنون بقلوبهم لا كما
يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم فالباء على الاول للتعدية وعلى الثاني للمصاحبة وعلى

عن الجملة كذا جبرئيل وميكائيل بعد الملائكة تعظيمات انهم وترغب لانت لهم
والانزال نزل الشئ من اعلى الى اسفل وهو انما يلحق المعاني بتوسط حوتة الانوار
الحاملة لها ولعل نزل الكتب الالهية على الرسل بان يتلقاه الملك من الله تعالى
روحانيا او تحفظ من اللوح المحفوظ وينزل به فيلقية على الرسول والمراد بانزل اليك
القرآن يا سره والشرعية عن اخره وانما عبر عنه بلفظ المضى وان كان بعضه متروكا
تغلبا للوجود على ما لم يوجد وتنزيلا للمنظر منزلة الواقع ونظيره قوله تعالى انما نزلنا
كتابنا انزل من بعد موسى في ان الجن لم يسمعوا جميعه ولم يكن الكتاب كله منزه لا حيث
وبما انزل من قبلك سائر الكتب السابقة والايان بها جملة فرض عين وبالأول دون
التفصيلا من حيث انما متعبدون بتفصيله فرض ولكن على الكفاية لان وجوده على
كل احد يوجب ارجوف والمعاش وبالآخرة هم يوقنون اي يوقنون ايقانا نال
مع ما كانوا عليه من ان الجنة لا يدخلها الا من كان يهودا او نصارى وان النار لم
تسهم الا ايا ما معدودة واختلافهم في نعيم الجنة اهو من جنس نعيم الدنيا وغيره وفي رواية
وانقطاعه وفي تقديم الصلة وبنا يوقنون على هم تعريض بما عداهم من اهل الكتاب
وبان اعتقادهم في امر الآخرة غير مطابق ولا صادر عن ايقان واليقين اتقان العلم
بنفي الشك والشبهة عنه بالاستدلال ولذلك لا يوصف به علم اليقين تعالى والعلوم
الضرورية والآخرة تأنيث الآخرة صفة الدار بدليل قوله تعالى تلك الدار الآخرة فعليت
كالدنيا وعن نافع انه خففها بخذف الهزة والقاء حركتها على اللام وقوى يوقنون
بقلب الواو هزة لضيق ما قبلها اجزاء لها مجرى المضومته في وجوده ووقت ونظيره
لحب المتقين ان الى موسى وجعت اذا شاء بهما الوقود او لك على يد من ربه
اجلة في محل الرفع ان جعل احد الموصولين مفعولا عن المتعين خبره فكانه لما قيل
يدي المتقين قيل بالهم خصوصا بذلك فاجب بقوله الذين يؤمنون الى اخر الايات

في كلام الخلفاء

والاكتشاف لا محل لها وكانت نتيجة الاحكام والصفات المقدمة او جواب سائل قال
بالوصوفين هذه الصفات اختصوا بالهدى ونظيره احسنت الى زيد صدقك
صدقك القديم تحقيق بالاحسان فان اسم الاشارة ههنا كعادة الموصوف بصفاته
المذكورة وهو ما بلغ من ان يشاف باعادة الاسم وحيث ما فيه من بيان المقصود
تليخيصه فان ترتب الحكم على الوصف ايدان بانه الموصوف لم ومعنى الاستعلاء في على
يدي تمثيل كنهم من الهدى واستقرارهم عليه بحال من اعلى الشئ وركبه وقد صرحوا
به في قوله من منطلق الجمل ونحوه واقصد غارب الهوى وذلك انما يحصل باستغراق
الفكر وادامة النظر فيما نصب من الحجج والمواظبة على محاسبة النفس في العمل وتكرهه
للتعظيم فكانه اراد به ضرب لا يبلغ كنهه ولا يقدر قدره ونظيره قول الهذلي فلما
الطير لم تترك بالضي على خالده لقد وحت على لم واكد تعظيمه بان الله ما تحه والموفق له
وقد دعت النون في الآخرة وبغير غنة واو لك هم المغفلون كتر في اسم الاشارة فيها
على ان اتصافهم بتلك الصفات يقتضي كل واحدة من الاثنتين وان كلا منها كاف
في تمثيلهم بها عن غيرهم ووسط العاطف لاختلاف مفهوم الجملتين ههنا بخلاف قوله
او لك كالانعام بل هم اضل و لك هم الغافلون فان التسمي بالغفلة والتشبيه بها
شئ واحد وكانت الجملة الثانية متوزنة لاولى فلما يناسب العطف ومفصل الفصل
الطير عن الصفة ويؤكد النسبة ويغيد اختصاص المسند بالمسند اليه او مبتدأ والمغفلون
خبره والجملة خبر او لك والمنع بالحاء والطم الغاية بالمطلوب كانه الذي انفتح له وجوه
الطفر وهذا التركيب وما يشترك في الفاء والعين نحو خلق وخلق وفلي يدل على
الشق والمنع وتوحيف المغفلين للدلالة على ان المتقين هم الناس الذين بلغوا بهم
المغفلون في الآخرة او الاشارة الى ما يعرفه كل احد من حقيقة المغفلين وخصوصا
تنبيه تامل كيف نبتة سبحانه على اختصاص المتقين بنيل ما لا يناله احد من وجوه

في كلام الخلفاء
في كلام الخلفاء
في كلام الخلفاء

في كلام الخلفاء

بنا الكلام على اسم الاشارة للتعليل مع الالجاز وتكثيره وتوحيده الخبر وتوسيط
الفصل لظاهر قدرهم والترغيب في اقتناء اشرهم وقد تشبث به الوعيدية في خلوه
الفاق من اهل القبلة في الغراب وروبان المراد بالمعلمين الكاملون في الفلاح ويزم
عدم كمال الفلاح لمن ليس على صفتهم لعدم الفلاح له راسا ان الذين كفروا لما ذكر
خاصة عباده وخالصته او لباية بصفتهم التي اهلته الهدى والفلاح عنهم باضداد
العتاة المردة الذين لا ينفع فيهم الهدى ولا يغني عنهم الايات والنذر وتكم بعطف
قصتهم على قصة المؤمنين كما عطف في قوله ان الابرار الذين نعيم وان النجار في حجب نبيهما
في الغرض فان الاولى سبقت لذكر الكتاب وبيان شأنه والاخرى سوفه للشرح ثم ابرم
وانها كهم في الضلال وان من الحروف التي شابهت الفعل في عدد الحروف والبناء على
الفتح ولزوم الاسماء واعطاء معانيه والمتعدي خاصة في دخولها على اسمين وذلك
اعلمت علمه النعني وهو نصب الجرد والاول ورفع الثاني اذنا بانة فرع في العمل خيل
فيه وقال الكوفيين الخبر قبل دخولها كان رفوعا بالخبرية وهي بعد باقية مختصة
لرفع قضية التصحاب فلا يرفع طرف واجب بان اقتضاء الخبرية الرفع مشروط
بالجود وتعلقها فيها في خبر كان وقدر زال بدخولها فتعين اعمال طرف وفادتها تأكيد
النسبة وتحقيقها وكذلك يتلقى بها القسم ونصدها بالاجوبة وتذكر في معرض الشك
مثل ويسألونك عن ذي القرنين قل سألوا عليكم منه ذكر انا مكالمه في الارض
وقال موسى فرعون اني رسول من رب العالمين قال المبرد قولك عبد الله قائم
اخبار عن قيامه وان عبد الله قائم جواب سائل عن قيامه وان عبد الله قائم
جواب منكر لقيامه وتوحيده الموصول اما للعهد والمراد به ناسن باعيانهم كابي الهيثم
جمل والوليد بن المغيرة واخبار اليهود والجنس متنا ولا من صتم على الكفر وغيرهم
فخص عنهم غير المصريين بما اسند اليه والكفر لغة ستر النعمة واصلة الكفر بالفتح وهو الستر

من عاه من العو والظن ومجازاة الله
في الشرة والنف سجداته
والله الموفق المستوفى
اروت شئت الفعل المتعدي
فمنه وهو باقية مقتضية
منها بعد دخولها في الرفع
لأنها بعد دخولها في الرفع
بالحكم المستجاب بها
والله الموفق المستوفى
اروت شئت الفعل المتعدي
فمنه وهو باقية مقتضية
منها بعد دخولها في الرفع
لأنها بعد دخولها في الرفع
بالحكم المستجاب بها

منه قيل للذراع والليل كافر وفي الشرع انكار ما علم بالضرورة

ومنه قيل للذراع والليل كافر وفي الشرع انكار ما علم بالضرورة
وانما عدت بنسب الغيار وشذ الزنار ونحوهما كذا لانها تدل على الكذب فان من صدق
الرسول عليه السلام لا يخترى عليها ظاهرا الا انها كفو في نفسها واجتبت المعنة لهما
جاء في القرآن بلفظ المضى على حدوده لاستدعائه سابقة منجزة واجيب بان مقتضى
التعلق وحدوثه لا يستلزم حدوث الكلام كما في العلم سواء عليهم انذرتهم لم لم تنذرهم
خبر ان وسواء اسم بمعنى الاستواء نعت به كانت بالمصادر قال الله تعالى الى كلمة
سواء بيننا وبينكم رفع بانة خبر ان وما بعد رفعه به على الفاعلية كانه قيل ان الذين كفروا
مستوعبين انذارك وعدمه آو بانة خبر ما بعد بمعنى انذارك وعدمه مستيان عليهم
الفعل انما يمنع الاخبار عنه اذ اريد به تمام ما وضع له اما لو اطلق واريد به اللفظ او
مطلق الحدث المدلول عليه ضمنا على الاتساع فهو كالاسم في الاضافة والاسناد اليه
كقوله تعالى واذا قيل لهم منوا ليوم ينفع الصادقين صدقهم وقولهم سمع بالمعدي
خير من ان تراه وانما عدل ههنا عن المصدر الى الفعل لما فيه من ايجام التحديد وحسن
دخول الحزمة وامن عليه تعبير معنى الاستواء وتاكيد فانها جردا عن معنى الاستفهام مجرد
الاستواء كما جردت حرفي النداء عن الطلب لمجرد التخصيص في قولهم اللهم اغفر لنا ايها العفو
والانذار التوحيدي اريد به التوحيدي من عقاب الله وانما اقتصر عليه لانه اوقع في القلب
واشد تأثيرا في النفس من حيث ان دفع الظاهر من جلب النفع فاذا لم ينفع فيهم كانت
البشارة بعدم النفع اولى وقرئ انذرتهم تحقيق الزميرين وتخفيف الثانية بين بين
وقلبها الفا وهو وطن لان المتحركة لا تعلب ولانه يؤدى الى جمع السكتين على غير حدة
وتوسيط الف بينهما تحقيقين وتوسيطها والثانية بين بين ويجذف الاستغفارية
ويجذفها والقاء حركتها على الساكن قبلها لا يومنون جملة مفتحة لاجال قبلها فيما
الاستواء فلا محل لها احوال مؤكدة او بدل عنه او خبر ان واجلة قبلها اعتراض بما هو

منه قيل للذراع والليل كافر وفي الشرع انكار ما علم بالضرورة
وانما عدت بنسب الغيار وشذ الزنار ونحوهما كذا لانها تدل على الكذب فان من صدق
الرسول عليه السلام لا يخترى عليها ظاهرا الا انها كفو في نفسها واجتبت المعنة لهما
جاء في القرآن بلفظ المضى على حدوده لاستدعائه سابقة منجزة واجيب بان مقتضى

الاستواء
المصادر
المصادر

منه قيل للذراع والليل كافر وفي الشرع انكار ما علم بالضرورة
وانما عدت بنسب الغيار وشذ الزنار ونحوهما كذا لانها تدل على الكذب فان من صدق
الرسول عليه السلام لا يخترى عليها ظاهرا الا انها كفو في نفسها واجتبت المعنة لهما
جاء في القرآن بلفظ المضى على حدوده لاستدعائه سابقة منجزة واجيب بان مقتضى

منه قيل للذراع والليل كافر وفي الشرع انكار ما علم بالضرورة
وانما عدت بنسب الغيار وشذ الزنار ونحوهما كذا لانها تدل على الكذب فان من صدق
الرسول عليه السلام لا يخترى عليها ظاهرا الا انها كفو في نفسها واجتبت المعنة لهما
جاء في القرآن بلفظ المضى على حدوده لاستدعائه سابقة منجزة واجيب بان مقتضى

علة الحكم والاكيدة مما اوجب بمن جوز تكليف ما لا يطابق فانه سبحانه اخبر عنهم بانهم لا يؤمنون
وامرهم بالايان فلو آمنوا انقلب خبره كذا وشمل ايمانهم بالايان بانهم لا يؤمنون فجمع
الضدان واتضح ان التكليف بالمتنع لذاته وان جاز عقلا من حيث ان الاحكام لا
تدعي غرضات الامتناع للكثرة غير واقع لا مستوآء والاخبار بوقوع الشيء او عدمه لا
ينبغي القدر عليه كاخباره تعالى بما يفعله هو والعبد باخيان وقايت الاذا رجع العلم
بانه لا ينبغي الزام الجبهه وصيازة الرسول فضل لا بلاغ ولذلك قال سواد عليهم ولم يقل سواد
عليك كما قال لعبد الامعاء سواد عليكم ادعوتهم ام انتم صامتون وفي الاية اخبار
بالغيب على ما هو به ان اريد بالوصول شيئا من باعياهم فمن المجرى ان حتم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة فليسمعوا ولا يفقهوا ولا يبصروا والظلم الكفر
الاستيقاق من الشيء بضرب الظاهر عليه لانه كتم لم والبلوغ اخره نظرا الى انه اخر فعل يفعل
في ارازه والغشاوة فحالة من غشاها اذا غطاها بنيت لما يشتمل على الشيء كالوصاية
والعمامة ولا تختم ولا تغشى على الحقيقة وانما المراد بها ان يحدث في نفوسهم شبهة ثم تنهم على
استجاب الكفر والمعاصي واستباح الايمان والطاعات بسبب غيبتهم وانما كتم في التعليل
واوضحهم عن النظر الصحيح فلو لم يكن لا ينفذ فيها الحق واسماعهم تعاف استماعهم
فتصير كأنها مستوفى منها بالظن وابصارهم لا تجلي الايات المنصوبة في الانفس والافاق
كما تجليها عين المستبصرين وتصير كأنها غطي عليها وجعل منها وبين الابصار وبينها
على الاستغارة قتما وتغشية او مثل قلوبهم ومشاعرهم الموقوفة بها بشياك ضرب حجاب منها
وبين الاستغناء بها قتما وتغشية وقد عبر عن احداث هذه الهيئة بالطبع في قوله تعالى
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم وبالاغفال في قوله تعالى ولا تطع
من اغفلنا قلوبهم وبالفاء في قوله وجعلنا قلوبهم قاسية وهي من حيث ان المكنات
باسم فاستند الى الله تعالى واقوة بقدرته اسندت اليه ومن حيث انها مسببة مما

اقره به دليل قوله بل طبع الله عليها بكفرهم وقوله ذلك بانهم امنوا ثم كفو واقتطع على
قلوبهم وردت الاية ناعية عليهم شناعة صفتهم ووخامة عاقبتهم واضطربت المعقولة
فيه فذكروا وجوها من التأويل الاول ان القوم لما عرضوا عن الحق وتمكن ذلك
في قلوبهم حتى صار كالطبيعة لهم شبهة بالوصف الخلق المجبول عليه الثاني ان المراد به
تمثيل حال قلوبهم بقلوب البهايم التي خلقها الله خالية عن الفطن او قلوب مقدر ختم
الله عليها ونظيره سال به الوادي اذا هلك وطارت به الغنم اذا طالت غيبته الثالث
ان ذلك في الحقيقة فعل الشيطان او الكافر لكن لما كان صدوره عنه باقرا تها اياه
اسند اليه اسناد الفعل الى المسبب الرابع ان اعاقهم لما رخت في الكفر وانحلت تحت
لم يبق طريق الى التحصيل ايمانهم سوى الاجابة والقبول ثم لم يقسمهم ابتداء على غير التكليف
عبر عن تركه بالظن فانه سدا لايانهم وفيه اشعار على تلاميهم في النبي ونسأله انهم
في الضلال والبنى الخامس ان يكون حكاية لما كانت الكثرة يقولون مثل قلوبنا
في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب تكموا واستهزؤهم
كقوله تعالى لم يكن الذين كفروا الاية الا ذلك في الاخرة وانما اخبر عنه بالماضي
للتحققة وتيقن وقوعه ويشهد له قوله ونحشهم يوم القيمة على وجوههم عيا وبكا وضما
الابح ان المراد بالظن وسم قلوبهم سببه تعرفها الملائكة فيبغضونهم ويتنفرون عنهم على
هذا المنهاج كلامنا وكلامهم فيما يضاف الى الله تعالى من طبع واضلال ونحوها وعلى
سمعهم معطوف على قلوبهم قوله تعالى وختم على سمعهم وقلوبهم ولغوفاق على الوقوف عليها
لما كثر كافي الادراك من جميع الجوانب جعل ما يمنعها من خاص فعلها الظن الذي يمنع
من جميع الجهات وادراك الابصار لما اختص بجهة المقابلة جعل لما منع لها من فعلها
الغشاوة المختصة بتلك الجهة وكسر الجاز ليكون ادل على شدة الظن في الموضوعين
واستقلال كل منهما باحكم وتوحد السمع للامن عن اللبس واعتبار الاصل فانه مصدر

مؤلف المصنفين

اجتبت الكفرة والبعض منهم الى الله لانهم متوسلون الكفر وخطوا به ضاغا واستنكروا ولذلك طول
في بيان جهنم وجنهم واستزائهم وتكليم بافعالهم وسجل على انهم وطغيانهم وضرب لهم
الامثال وانزل فيهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وقصتهم عن اذنا
معطوفة على قصة المفسرين والناس صلوا ناس يقولهم ان وانس واناسي بيان
نحذفت الهزة حذفها في لوقه وعوض عنها في التعريف ولذلك لا يكاد يجمع بينهما و
قوله ان المنافقين على الناس الامنيين ناشد وهو اسم جمع كرجال اذ لم يثبت
فعال في ابنية الجمع مأخوذ من انس لانهم يستأمنون بامثالهم وانس لانهم ظاهرون
مبهمون ولذلك سموا بشرا كما سمى اهل جنات لا جناتهم والام في الجنس من موصو
اذ لا عهد فكانه قال ومن الناس ناس يقولون اوللعهود والمعهود من الذين كفروا ومن
موصولة مراد بها ابن ابي واصحابه ونظر آؤه فانهم من حيث انهم صمموا على النفاق
دخلوا في عداد الكفار المحتوم على قلوبهم واختصاصهم بزيادة زادوا على الكفر لا يابى دخولهم
تحت هذا الجنس فان الاجناس انما تتنوع بزيادات تختلف فيها بعضها فهي هذا يكون
الاية تقيا للقسمين واختصاص الايمان بالله واليوم الاخر بالذكر تخصيص هو
المقصود الاعظم من الايمان وادعاء بانهم حازوا الايمان من جانبيه واحاطوا بقوله
واندان بانهم منافقون فيما يظنون انهم مخلصون فيه فكيف بما يقصدون به النفاق لا
القوم كانوا يهودا وكانوا يؤمنون بالله واليوم الاخر ايمانا كاملا ايمان لا اعتقاد بهم
التشبيه واتخاذ الولد وان الجنة لا يدخلها غيرهم وان النار لم تتسهم الايام معدودة وغيره
ويؤمنون المؤمنين بانهم امنوا مثل ايمانهم وبيان لتضاعف جهنم وافر اطهر في جهنم
لان ما قالوه لو صدر عنهم لا على وجه الخداع والنفاق وعقيدتهم عقيدتهم كمين ايمانا كاف
وقد قالوه متوجها على المسلمين وتكذيبهم وفي تكذيبهم البكاء ادعاء الايمان بكل واحد على
الاصالة والاحكام والقول هو التلفظ بما يفيد وتعال بمعنى القول والمعنى المتصور في

الوحى وتضاعف النصر وكان اسناد الزيادة الى الله تعالى من حيث اذ متب من فعله
واسنادها الى السورة في قوله فادهم رجبا كونه سببا ويحمل ان يرد بالمض ما
تدخل قلوبهم من الجبن والخوف حين يشاهدوا مشوكة المسلمين وامداد الله لهم بالملك
وقذف الرعب في قلوبهم وبزياضة تضعيفه بما زاد له من قوة على الاعداء وتبسط
البلاد ولهم عذاب اليم لم يولم يقال الم فهو اليم كوجع فهو وجع وصف به العذاب للمبالغة
كقوله تحية بينهم ضرب وجع على طريفة قولهم جد جرح بما كانوا يكذبون قراه عاصم وحمة
والكسائي والمعنى بسبب كذبهم وببطل جركه وهو قولهم امنا وقرأ الباقون يكذبون
من كذب لانهم كانوا يكذبون الرسول عليه السلام بقلوبهم واذا خلوا الى شطارتهم اذ
كذب الذي هو للمبالغة او التكنية مثل بين الشيء يموت البهايم او من كذب الوحش اذا
جى شوطا ووقف لينظر ما وراءه فان المناق متخيلة زد والكذب هو الخبر عن الشيء على
خلاف ما هو به وهو ادم كذبه لانه علم به استحراق العذاب حيث رتب عليه وما روى ان
ابراهيم عليه السلام كذب بثلاث كذبات فالمراد التوفيق ولكن لما شابه الكذب في صورته سمي به
واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض عطف على يكذبون او يقول وما روى عن سلمان
ان اهل بيته الاية لم ياتوا بعد فلعلة اراد به ان اهل بيته الذين كانوا قاطعين وسكون
من بعد من حاله حالهم لان الاية متصلة بما قبلها بالضم الذي فيها والف ادخ وج الشيء
عن الاعتدال والصلاح ضمت وكلاهما يعان كل نافع وضار وكان من فادهم حتى
الارض ينتج الحبوب والفتن بمخادعة المسلمين ومما لاة الكفار عليهم يافتوا الاسرار
اليهم فان ذلك يؤدى الى فساد ما في الارض من الناس والدواب والوحش ومنه
اظهار المعاصي والامانة بالدين فان الاخلاق الشرايع والاعراض عنها مما يوجب الرج
والمرج ويحل بنظام العالم والقائل هو الله والرسول وبعض المؤمنين قالوا انما نحن
مصلون جواب لاذا ورد للناس على سبيل المبالغة والمعنى انه لا يفتح منا طيننا بذلك فان

هذا هو الوجه في قوله فادهم رجبا
فادهم رجبا كونه سببا ويحمل ان يرد بالمض ما
تدخل قلوبهم من الجبن والخوف حين يشاهدوا مشوكة المسلمين وامداد الله لهم بالملك
وقذف الرعب في قلوبهم وبزياضة تضعيفه بما زاد له من قوة على الاعداء وتبسط
البلاد ولهم عذاب اليم لم يولم يقال الم فهو اليم كوجع فهو وجع وصف به العذاب للمبالغة
كقوله تحية بينهم ضرب وجع على طريفة قولهم جد جرح بما كانوا يكذبون قراه عاصم وحمة
والكسائي والمعنى بسبب كذبهم وببطل جركه وهو قولهم امنا وقرأ الباقون يكذبون
من كذب لانهم كانوا يكذبون الرسول عليه السلام بقلوبهم واذا خلوا الى شطارتهم اذ
كذب الذي هو للمبالغة او التكنية مثل بين الشيء يموت البهايم او من كذب الوحش اذا
جى شوطا ووقف لينظر ما وراءه فان المناق متخيلة زد والكذب هو الخبر عن الشيء على
خلاف ما هو به وهو ادم كذبه لانه علم به استحراق العذاب حيث رتب عليه وما روى ان
ابراهيم عليه السلام كذب بثلاث كذبات فالمراد التوفيق ولكن لما شابه الكذب في صورته سمي به
واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض عطف على يكذبون او يقول وما روى عن سلمان
ان اهل بيته الاية لم ياتوا بعد فلعلة اراد به ان اهل بيته الذين كانوا قاطعين وسكون
من بعد من حاله حالهم لان الاية متصلة بما قبلها بالضم الذي فيها والف ادخ وج الشيء
عن الاعتدال والصلاح ضمت وكلاهما يعان كل نافع وضار وكان من فادهم حتى
الارض ينتج الحبوب والفتن بمخادعة المسلمين ومما لاة الكفار عليهم يافتوا الاسرار
اليهم فان ذلك يؤدى الى فساد ما في الارض من الناس والدواب والوحش ومنه
اظهار المعاصي والامانة بالدين فان الاخلاق الشرايع والاعراض عنها مما يوجب الرج
والمرج ويحل بنظام العالم والقائل هو الله والرسول وبعض المؤمنين قالوا انما نحن
مصلون جواب لاذا ورد للناس على سبيل المبالغة والمعنى انه لا يفتح منا طيننا بذلك فان

فان شأننا ليس الا الاصلاح وان حالنا متمم عن شوائب الفساد لان انما يصدر
ما دخل على ما بعد مثل انما يند منطلق وانما ينطق زيد وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا
الفساد بصورة الاصلاح لما في قلوبهم من المرض كما قال تعالى فمن زين له سوء عمله
فراه حسنا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ولما اذعوه ابلغ روى استيناف
وتصديرة خوف التاكيد الا المنيته على تحقيق ما بعد فان همة الاستغناء التي للانكار اذا دخلت
على النقي افاد تحقيقا ونظيرة اليك ذلك بقادر ولذلك لا يكاد تقع الجملة بعد الا مصدرة
بما يتلقى بها القسم وانها اما التي هي من طلائع القسم وان المنة للنسبة وتوحيظ الخبر وتوضيح
الفصل لرد ما في قلوبهم انما نحن مصلون من التعويض المؤمنين والاشدراك بالاشعرون
واذا قيل لهم امنوا من تمام النصح والارشاد فان كمال الايمان بجميع الامرين الاعراض
عما لا ينبغي وهو المقصود بقوله لا تفردوا الاتيان بما ينبغي وهو المطلوب بقوله امنوا كما
امن الناس في حيزه النص على المصدر وما مصدرية او كافة مثلها في رجا والام
في الناس للجنس والمراد به الكاملون في الانسانية الكاملون بتعصية العقل فان اسم
الجنس كالتعريف لمساواة مطلقا على ما يستحقه المخصوصة به والمقصود منه هو
يسلب عن غيره فيقال زيد ليس بشان ومن هذا الباب قوله تعالى هم يكلمون
وقد جمعها الشاعري في قوله اذ الناس ناس والزمان زمان اول للعهد والمراد به الرسول
ومن معوا ومن امن من اهل جلدتهم كابين سلام واصحابه والمعنى امنوا ايمانا مترونا
بالاخلاص متمخض عن شوائب النفاق مماثل الايمانهم واستدل به على قبول توبته
الترديد وان الاقرار باللسان ايمان والالم بفقد التعبد قالوا انؤمن كما امن
الجنة فيه لانكار والام مشاربها الى الناس والجنس باسره وهم مندرجون فيه على نعمهم
وانما سئوهم لا اعتقاد بهم فدرائهم ولتحجش نعمهم فان اكثر المؤمنين كانوا فسادا ومنهم
موال كصبي وبطل او لتجد وعدم المبالاة بمن امن منهم ان فسر الناس بعبد الله

او كافة

اوله
ويارب سكتا وكنا نجها
وله اذا الناس لم يفسدوا في الارض عطف على يكذبون او يقول وما روى عن سلمان
ان اهل بيته الاية لم ياتوا بعد فلعلة اراد به ان اهل بيته الذين كانوا قاطعين وسكون
من بعد من حاله حالهم لان الاية متصلة بما قبلها بالضم الذي فيها والف ادخ وج الشيء
عن الاعتدال والصلاح ضمت وكلاهما يعان كل نافع وضار وكان من فادهم حتى
الارض ينتج الحبوب والفتن بمخادعة المسلمين ومما لاة الكفار عليهم يافتوا الاسرار
اليهم فان ذلك يؤدى الى فساد ما في الارض من الناس والدواب والوحش ومنه
اظهار المعاصي والامانة بالدين فان الاخلاق الشرايع والاعراض عنها مما يوجب الرج
والمرج ويحل بنظام العالم والقائل هو الله والرسول وبعض المؤمنين قالوا انما نحن
مصلون جواب لاذا ورد للناس على سبيل المبالغة والمعنى انه لا يفتح منا طيننا بذلك فان

وله هم اركان من المذلولين بقايتهم
وهو من الذين لا يفسدوا في الارض عطف على يكذبون او يقول وما روى عن سلمان
ان اهل بيته الاية لم ياتوا بعد فلعلة اراد به ان اهل بيته الذين كانوا قاطعين وسكون
من بعد من حاله حالهم لان الاية متصلة بما قبلها بالضم الذي فيها والف ادخ وج الشيء
عن الاعتدال والصلاح ضمت وكلاهما يعان كل نافع وضار وكان من فادهم حتى
الارض ينتج الحبوب والفتن بمخادعة المسلمين ومما لاة الكفار عليهم يافتوا الاسرار
اليهم فان ذلك يؤدى الى فساد ما في الارض من الناس والدواب والوحش ومنه
اظهار المعاصي والامانة بالدين فان الاخلاق الشرايع والاعراض عنها مما يوجب الرج
والمرج ويحل بنظام العالم والقائل هو الله والرسول وبعض المؤمنين قالوا انما نحن
مصلون جواب لاذا ورد للناس على سبيل المبالغة والمعنى انه لا يفتح منا طيننا بذلك فان

ایضا فرمودت معاضه
کبر معاضه
از حق معاضه بپورده معاضه

فاندر کبر

نیرا اندر

نكايات الله فيهم كما قال ولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ويبدلهم في قبائلهم
يعلمون من مدابجيش وامتن اذا زاده وقواه ومنه مددت السراج والارض اذا
استصلحتهم بالزيت والسجاد لاس من المذني العرفانية يقدن لاس كالملي له وتدل عليه قراة
ابن كثير ويبدلهم والمعتلة لما تعذر عليهم اجراء الكلام على ظاهره قالوا لما منعهم الله تعالى
الى بنجها المؤمنين وخذلهم بسبب كفرهم واصرارهم وسد بهم طرق التوفيق على انفسهم
فتزايروا بسبب قلوبهم رينا وظلمة تزايد قلوب المؤمنين اشراحا ونورا او ملكا شيطانا
من اغواهم فزادهم طغيانا اسند ذلك الى الله تعالى اسناد الفعل الى المبتدأ واصاف
الطغيان اليهم لئلا يتوهم ان اسناد الفعل اليه على الحقيقة ومصدق ذلك ان اسناد المذ
الى الشياطين اطلق النبي وقال واخوانهم يمدونهم في النفي واصله يمد لهم يعني يمد لهم
ويمدهم في اعمارهم كي يتبينوا ويطيعوا فزادوا الطغيانا وعمها فذفت الالام وعقد
الفعل بنفسه كما في قوله واختار موسى قومه او التفسير يمدهم استصلاحا وبهم مع ذلك يكون
في طغيانهم والطغيان بالضم والكسر كلتيان ولقيان تجا وزا لحد في العصيان والغلو
الكفر واصله تجا وزا الشئ عن مكانه قال تعالى انما لما طغى الماء حملناكم في الجارية واليوم في البيرة
كالعمر في البصر وهو النجى في الامر يقال رجل عامو وعمره ارض عمرها لا ماربها قال اعمى الهدى
باجاهلين القوم اولئك الذين اشتهوا الضلالة بالهدى اختاروه عليه واستبدلوا به
واصله بدل الثمن لتحصيل ما يطلب من الاعيان فان كان احد العوضين ناشئا تعين
من حيث انه لا يطلب لعينه ان يكون ثمنا وبذلك اشتهر آراء وآفاق العوضين بصورة
بصورة الثمن فبذلك اشتهر واخذت بائع ولذلك عدت الكلمات من الاضداد ثم استعير
للاغراض عا في من محصلا بغيره سواء كان من المعاني والاعيان ومنه اخذت بالجملة
راسا ازعا والتمنا بالواضحات الدردرا وبالطويل العزم اجيزا كما اشتهر في المسلم اذا نظر
ثم اتسع فيه فاستعمل للرجعة عن الشئ طغيا في غيره والمعنى انهم خلوا بالهدى الذي جعل الله لهم

وهو المأذون

وهو المأذون

وهو المأذون

لهم بالقطرة التي فطر الناس عليها مخصدين الضلالة التي ذهبوا اليها واختاروا
الضلالة واخبروا على الهدى فاذنحت تجارتهم ترشيعا للمازلة استعمالا لما شئت اذ في معانيهم
اتبوع ما يشاء كلمة غشيا فيهم ونحوه ولما رابت البسمة عز ابن داود وعشش في
وكثيره جاشت له صدورى والتجارة طلب الربح بالبيع والشراء والربح الفضل على رأس
المال ولذلك سمي شغفا واسناده الى التجارة وهو لا رابجا على الماشع لتلبسها بالمال
اولم يهتبا اياه من حيث انها سبب الزح والخراب وما كانوا مهتدين
لطرق التجارة فان المقصود منها سلامة رأس المال والربح وهو لا قد اصابوا
الطلبين لان رأس لهم كان القطرة السبية والعقل الصرف فلما اعتقدوا هذه
الضلالات بطل استعدادهم واختل عقلم ولم يبق لهم رأس مال يتوسلون به الى درك
الحق ونيل الكمال فبقوا اخاسير بين عين عن الربح فاقدون الاصل منهم كل ذلك
استوقد نار الما جاء بتحقيقه حالهم فبقوا بغير المثل زيادة في التوضيح والتفسير فانه
اوقع في القلب واقع للحظير الما لانه يريك الممثل محققا والمعتول محسوسا ولا مراكمة الله
في كسبه الامثال وفشت في كلام الانبياء والحكماء والمثل في الاصل بمعنى النظر يقال
يمثل ومثل ومثيل كسبه وشبه وشبيه ثم للقول السائر الممثل مضرة بمورده ولا يفسد
الاما فيه غاية ولذلك خوفه عليه من التفسير ثم استعير لكل حال وقصة او صفة لها
شان وفيها غاية مثل قوله مثل الجنة التي وعد المتقون وقوله ولقد المثل الاعلى
والمعنى حالهم العجيبة الشان كحال من استوقد نار والذى بمعنى الذين كما في قوله وستم
كالذى فاضوا ان جل مرجع الضمير في بنورهم وانما جاز ذلك ولم يجر وضع القائم موضع
القائم لان غير مقصود بالوصف بل الجملة التي هي صلة وهو وصلة الى وصف المعرفة
ولانه ليس باسم تام بل هو كالجزء منه فحق ان لا يجمع كالمجمع اخواتها ويسوى فيه الواحد
والجمع وليس الذين جمعة المصح بل ذو زيادة زيدت لزيادة المعنى ولذلك جاء بالياء

الشيء الاصل ما لا يفسد معروف وابن داود كسبه الزوال للعلوم
وعزاي غلب بفعل غشش الطائر غششا او غششا غششا
وعشش الطائر من غشش الطائر من غشش الطائر من غشش الطائر
للتفريق فيه وهو غشش الطائر من غشش الطائر من غشش الطائر
استعملوا في اللغة من غشش الطائر من غشش الطائر من غشش الطائر
للتفريق فيه وهو غشش الطائر من غشش الطائر من غشش الطائر
استعملوا في اللغة من غشش الطائر من غشش الطائر من غشش الطائر
للتفريق فيه وهو غشش الطائر من غشش الطائر من غشش الطائر

ابد على اللغة الفصيحة التي عليها التنزيل وكونه مستظلا بصلته استحق التحفيف ولذلك
 بولع فيه فحذف ياؤه ثم كسره ثم اقتصر على الهم في اسماء الغاعلين والمفعولين او قصد به
 جنس المستوقدين او النور الذي استوقدوا الاستيقاظ لطلب التوقد والسعي في تحصيله
 سطوع النار وارتفاع لهبها واشتقاق النار من نار بنور نور اذ انور لان فيها حركة من نورها
 فلما اضاءت ما حولها الى النار حول المستوقدان جعلتها متعذبة والامكن ان تكون
 مستند الى والتاثير لان ما حوله اشياء واماكن او الى ضياء النار وما موصولة في
 معنى الامكنه نصب على الظرف او مزيل وجوه ظرف وتأليف الجول للدوران قيل
 للعلم حول لانه يدور ذهب الله بنورهم جواب لما والضمير للذي وجهه للعلم على المعنى وعلى هذا
 انما قال بنورهم ولم يقل بنارهم لانه المراد من ايقادها او استيفاء اجيب به اعتراض
 سائل يقول يا اهلهم شبهت حالهم كمال مستوقدا نطف ناره او بدل من جملة التمثيل
 على سبيل البيان والضمير على الوجهين للمنافقين والجواب مخدوف كما في قوله فلما
 ذهبوا به لا يجازوا من الالباس واسناد الاذئاب الى الله اما لان الكل يفعلها ولان
 الاطفاء حصل بسبب خفي او امر سماوي كرح او مطر او للمبالغة ولذلك عدى الفعل
 بالباء دون الهزة لما فيها من معنى الاتصاف والاسمساك يقال ذهب السلطان
 بما له اذا اخذ وما اخذه وامسكه فلا مرسل ولذلك عدل عن الضوء الذي هو متعطف
 اللفظ الى النور فانه لو قيل ذهب الله بضوءهم احتمل في ثابته بما في الضوء من الزيادة
 وبقاء ما يستضي نور والغرض ازالة النور عنهم راسا لا ترى كيف قور ذلك واكد قوله
 ونكروهم في ظلمات لا يبصرون فذكر الظلمة التي هي عدم النور وانظما سمة بالكنية وجمعها
 ونكروها ووضعها بانها ظلمة خالصة لا تترك في شيطان وترك في الاصل معنى طرح
 وخلي ولم يفعل واحذفتم معنى صير في مجرى افعال القلوب كقوله ونكروهم في ظلمات
 وقول الشاع فركمة جرب السباح ينشئ يقضين قلة راسه والمعصم والظلمة ما خوذته

في قوله ونكروهم في ظلمات
 ونكروهم في ظلمات
 ونكروهم في ظلمات
 ونكروهم في ظلمات

والظلمة في قوله ونكروهم في ظلمات
 والظلمة في قوله ونكروهم في ظلمات
 والظلمة في قوله ونكروهم في ظلمات

من قولهم ما ظلمك ان تفعل كذا اي منعك لانها تدير البصر وتمنع الرؤية وظلماتهم
 ظلمة الكفر وظلمة النفاق وظلمة يوم القيامة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى
 نورهم بين ايديهم وامايمانهم وظلمة الضلال وظلمة سخط الله وظلمة العقاب السرمه
 او ظلمة شديدة كانها ظلمات مراكمة ومفعول لا يبصرون من قبيل المطروح المتروك
 فكان الفعل غير متعذ والاية مثل ضرب الله لمن آتاه ضربا من الهدى فاضاعه ولم
 يتوصل به الى نعيم الا بدفعه متجه متخسرة اتية او توضيحي لما تضمنه الآية الاول ويحل
 تحت عمومها هو لك المناقون فانهم اضاعوا ما نطق به السنتهم من الحق باستبطان
 الكفر وانظما رده حين خلوا الى شياطينهم ومن آثر الضلالة على الهدى بالمجول
 بالفطرة او ارتد عن دينه بعد ما آمن ومن صح له احوال الارادة فادعى احوال المحبة
 فذهب الله عنه ما اشترق عليه من نور الارادة او مثل لايمانهم من حيث انه يعو عليهم
 بحسن الدماء وسلامة الاموال والاولاد ومشاركة المسلمين في المنافع والاحكام
 بالدار الموقرة للاستضافة ولذا تاب الله وانظما من نوره باهلاكهم وافت رحالهم
 باطفا الله اياتا واذا تاب نورهم لم يعمى لما سددوا مسامعهم عن الاشارة الى
 الحق وابوا ان ينطقوا به السنتهم ويتبصروا بالايات با بصارهم جعلوا اكانما ايفت مشاهيرهم
 وانتفت قواهم كقوله صم اذ سمعوا خيرا اذ كثر به وان ذكر بسوء عندهم اذ ايقوا الصبر
 الشئ الذي لا اريد واسمع خلق الله حين ارى والخلقها عليهم على طريقة التمثيل
 لا الاستعارة اذ من شرطها ان يطوى ذكر المستعار له بحيث يمكن حل الكلام على
 المستعار منه لولا القرينة كقول زهير لذي سد شاك السباح مغدف له ليدظف
 لم تعلم ومن ثم ترى المغفلين السخوة يضربون عن توهم التشبيه صغى كما قال ابو تمام
 ويصعد حتى لظن الجبول بان له حاجة في السماء وبهنا وان طوى ذكره بخذف
 المبتداء لكنه في حكم المنطوق به ونظيره اسد على وفي الحروب نعامه فتجاء تنفر من

في قوله ونكروهم في ظلمات
 في قوله ونكروهم في ظلمات
 في قوله ونكروهم في ظلمات

صغير الصافر هذا اذا جعلت الضمير للمنافقين على ان الالية فذلك التمثيل ونتيجة وان جعلته للمستوفدين فهي على حقيقتها والمعنى انهم اوقدوا ناراً ذهاب القديسين وتركهم في ظلمات ثائيلة ادبهم بحيث اختلفت حوائجهم وانتقصت قواهم وانشأت قريبتاً بآلهم على حال من مغول تركهم والصبر صلبة من الكناز الاجزاء ومنه قيل جراسم و قفاة صماء وصمام القارورة وسمى به فقدان خاصية السمع لان سببه ان تكون باطن الصماخ مكتنزة لا تجوف فيه يشتمل على هواء يسمع الصوت بموجبه والكم الحارس العمى عدم البصر عما من شأنه ان يبصر وقد يقال لعدم البصيرة فهم لا يرجعون لا يعودون الى الهدى الذي يبعده وضيقه او عن الضلالة التي اشتروا او فهم متخيرون لا يدون ايتقدمون ام يتأخرون والى حيث ابتدوا منه كيف يرجعون والفاء للالة على ان اتصافهم بالاحكام السابقة بسبب لثبوتهم واحبا سبهم او كصيب من السماء عطف على الذي استوقد اي كمثل ذوق صيب لقوله يجعلون اصابعهم واوفى الاصل للتساوي في الشك ثم اتسع فيها فاطلق للتساوي من غير شك مثل جالس الحسن وابن سيرين وقوله تعا ولا تطع منهم ثما او كغورافا انها تفيد التوى في حسن المجالسة ووجوب العصيان ومن ذلك قوله او كصيب من السماء ومعناه ان قصة المنافقين مشبهة بمحاثين القصبين وانما سوا في صحة التشبيه بهما وانت مخيرة في التمثيل بهما او بها شئت والصيب فيعمل من الصوب وهو النزل يقال للمطر والسحاب قال الشاعر واسم ان صادق الوعد صيب وفي الالية يتجهلها وتنكبه لانه اريد به نوع من المطر شديد وتعرف السماء للالة على ان الغمام مطبق اخذ باق السماء كلها فان كل فرق منها يسمى سماء كما ان كل طبقة منها سماء قال ومن بعد ارض بيتنا وسماء امة به ما في صيب من المبالغة من جهة الاصل والبناء والتشكيه وقيل المراد بالسماء السحاب فالغام لتعريف الماهية فيه ظلمات ورعد وبرق ان اريد بالصيب المطر

والفعل في قوله
المذكور في تاريخ الجبل
دوي لخرج البهنة النعير

والفعل في قوله
المذكور في تاريخ الجبل
دوي لخرج البهنة النعير

عنا

عنا

المطر فظلماته ظلمة كاثفة تبت بع القطر وظلمة غمامه مع ظلمة الليل وجعله مكانا للعد والبرق لانها في اعلاه ومخدر من طين به وان اريد به السحاب فظلماته شبيهة و تطبيقه مع ظلمة الليل وارتفاعها بالنظر وفاقا لانه معد على موصوف والرعد صوت يسمع من السحاب والمشهور ان سببه اضطراب اجرام السحاب واصطكاكها اذا احتكاكها الرجح من الارتعاد والبرق ما يلعب من السحاب من برق الشئ به بقا وكلاهما مصدر في الاصل ولذلك لم يحجبوا اصابعهم اذا انهم الضمير لاصحاب الصيب وهو وان حذف لفظة واقم الصيب مقامه لكن معناه باق فيجوز ان يقول عليه كما عول حسان في قوله يستقون من ورد البرق فيهم يروي يصفى بالحق السلسل حيث ذكر الضمير لان المعنى يروي يروي والجملة استئناف فكانه لما ذكر ما يؤيد بالشد واليهول قبل كيف حالهم مع ذلك فاجيب بها وانما اطلق الاصابع موضع الانامل للمبالغة من الصواعق متعلق بجعلون اي من اجلها يجعلون كقولهم سقاء من العيمة والصاعقة قصبة رعد يابل معانار لا تمرثي الا انت عليه من الصعق وهو شدة الصوت وقد تطلق على كل ما يسمع او مشاهد وتقال صعقة الصاعقة اذا اهلكته بالاحراق او شدة الصوت وقرئ من الصواعق وهو ليس بقلب من الصواعق لاسواء كلام البنائين في التقريف فيقال صقع المديك وخطيب مصقع و صعقة الصاعقة وهي في الاصل ما صفت لقصبة الرعد والرعد والنا للمبالغة كما في الرواية او مصدر كالعافية والكاذبة حد الموت نصب على المعلة كقوله واغفر عوراكوا الكفر اذ حازه وما عرض عن شتم الكفر ثم كرم الموت زوال الحياة وقيل عرض ايضا لما لقوله خلق الموت والحياة ورد بان الخلق معنى التعذيب والاعدام مقدرة والحد المحيط بالكافرين لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط لا يخلصهم الخداع والجليل والمبالغة اضية لامل لها يكاد البرق يحطف ابصارهم استئناف ثمان

كانه جواب لمن يقول حالهم مع تلك الصواعق وكاد من افعال المقاربة وضعت
لمقاربة الجبر من الوجود لعروض سببه لكنه لم يوجد ما لغد شرط اول لعروض مانع
عنه موضوعه لرجائه في خبر محض ولذلك جاءت متممة بخلاف عسي وخبر بانسره
فيه ان يكون فعلا مضارعا تبينها على انه المقصود بالتعب من غير ان يكون الدلالة
على احوال وقد دخل عليه جملة افعال على عسي كما تمل عليها بالذف عن خبر كملت ركنها في
اصل معنى المقاربة والخطف الاخذ بسرعة وقوي يخطف بكسر الطاء ويخطف على انه
يخطف فتعنت في التاء الى طاء ثم ادغمت في الطاء ويخطف بكسر الطاء لا لتعنت
السكنين واتباع الياء لها ويخطف كلما اضاع لهم متواقيه واذا اظلم عليهم قاموا
استئناف ثالث كانه قيل ما يفعلون في تارقي ضوق البرق وخصيته فاجيب بذلك
واضاء اما متعدي والمفعول محذوف بمعنى كلما نور لهم عشي اخذوه او لازم بمعنى كلما
لمع لهم شواقي مطرح نوره وكذلك اظلم فانه جاء متعديا منقولاً من ظلم الليل وتشهد
قراءة اظلم على البناء للمفعول وقول ابي تمام هما اظلم احالي تمت اجليا ظلاميهما
عن وجه امره واشيب فانه وان كان من الخدين لكنه من علماء العربيه فلا يبعد
ان يحل ما يتوهم منه ما يرويه وانما قال مع الاضائة كلما ومع الاظلام اذ لانهم
خاص على المشي فكلما صادفوا منه فرصة انتهزوها ولا كذلك التوقف ومعنى قاموا
وقفوا او منه قامت السوق اذا ركبت وقام الماء اذا جرد ولو شاء الله لذهب بهم
وابصارهم الى لوتشاء الله ان يذهب بهم بصيرهم بصرهم بوض
البرق لذهب بهم فيذف المفعول لدلالة الجواب عليه ولقد تكاثرت حذفه في شأه
اراد حتى لا يكاد يذكر الا في الشيء المستغوب كقوله فلو شئت ان ابكي وما لي بكيت
ولو من حوفي الشطر فظاهرها الدلالة على انتفاء الاول لان انتفاء الضرورة انتفاء
الملزوم عند انتفاء لازمه وقوي لاذ بهب باسماهم وابصارهم مع زيادة الباء كقوله

كقوله ولا تلقوا ابائكم الى الهلكة وفائدة هذه الشرطية ابداء المانع لئلا يسمهم
وابصارهم مع قيام ما يقتضيه والتبني على ان تاثير السباب في سببها مشروط
بمشيئة تعالى وان وجودها مرتبطا بسبابها واقع بقدرته وقوله ان الله على كل شيء
قدير كالتبرج به والتعويله والشئ يخص بالموجود لانه في الاصل مصدر شأه اطلق
بمعنى شأه تات وحينئذ يتناول الباري تعالى كما قال قل اني شئ اكرم شهادة
قل الله وبمعنى شئ اخر اي شئ وجوده وما شاء الله وجوده فهو موجود في الجملة
وعليه قوله ان الله على كل شئ قدير الله خالق كل شئ فيها على عمومها بلا مشيئة و
المعنة لما قالوا الشئ ما يصح ان يوجد وهو يعجز الواجب والممكن او ما يصح ان يعلم وفيه
عنه فيتم المتمنع ايضا لزمهم التخصيص بالممكن في الموضوعين بدليل العقل والقدرة هو
الممكن من ايجاد الشئ وقيل صفة تقتضي الممكن وقيل قدرة الانسان بئيه بها يمكن
من العقل وقدرة الله عبارة عن نفى العجز عنه والقادر هو الذي ان شاء فعل وان
لم يشأ لم يفعل والقدرة الفعل لما يشاء وعلى ما يشاء ولذلك قلما يوصف به غير البكر
تعالى واشتقاق القدرة من القدر لان القادر يوقع الفعل على مقدار قوته او على
مقدار ما يقتضيه مشيئة وفيه دليل على ان الحادث حال حدوثه والممكن حال بقائه
متقدرا وان ما مقدور العبد مقدور الله تعالى لانه شئ وكل شئ مقدوره والظاهر
ان التمثيل من جملة التمثيلات المؤلفة وهو ان تشبه كينونة منسجمة من مجموع نضات
اجزاء وتلاصقت حتى صارت شيا واحدا باخرى مثلها كقوله تعالى مثل الذين حملوا
التوراة ثم لم يحملوها الآية فانه تشبيه حال اليهودي بحملهم بما معهم من التوراة بحال طار
في جهنم بما يحمل من اسفار الحكمة والغرض منها تمثيل حال المنافقين في طيرة الشدة
بما يكابد من ظفعت ناره بعد ابتعاده في ظلمة او بحال من اخذت السماء في ليلة مظلمة مع
رعد قاصف وبرق خاطف وخوف من الصواعق ويمكن جعلها من قبيل التمثيل

الارض الى جوارها فتعقد سحابا مطرا ومن الثانية لتبعض بدليل قوله تعالى فارجوا
به ثمرات والكشاف المنكرين له اعني ماء ورزقا كان قال وانزلنا من السماء بعض الماء
فاخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم وهكذا الواقع اذ لم ينزل من السماء الماء
كله ولا اخرج بالمطر كل الثمار ولا جعل كل المزروق اولقبيين ورزقا معقول معنى
المزروق كقولك انقعت من الدراهم الف وانما ساع الثمرات والموضع موضع الكثرة
لانما اراد بالجماعة الثمرة التي في قولك ادرت ثمرة بستانه وتوتيد قراءة من الثمرة على
التوحيد والآن الموضع يتعارف بعضها موقع بعض كقولهم كم ثمر كوا من جنات وقوله ثلثة
قروا ولا تخالما كانت محلاة بالعام خرجت عن هذا القلة ولكم صفة رزقا ان اريد به المزروق
ومعوله ان اريد به المصدر كان قال رزقا لكم فلا تجعلوا الله اندادا متعلقا بعباده
على انه نهي معطوف عليه او نفي منصوب باضمار ان جواب لم او بلعل على ان نصب
به تجعلوا نصب فاطلع في قوله تعالى لعل ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الخا قالها
بالاشياء الستة لا شراكتها في انها غير موجبة والمعنى ان تقولوا لا تجعلوا الله اندادا او بالذي
جعل ان استأنف به على انه نهي وقع خبرا على ويل يقول فيه لا تجعلوا او الفاعل للبيته
ادخلت عليه لتضمن المبتدأ معنى الشرط والمعنى من حكمه بين النعم الجسام والاشياء
العظام ينبغي ان لا يشرك به والنداء المثل المناوي قال جريه ايما تجعلون الى هذا
ومايم لذي حسب ندي من نددود اذ انه وناودت الرجل خالفه خص بالخلف
المماثل في الذات كاختصاص المساوي للمماثل في القدر وتسمية ما يعبد المشركون
من دون الله اندادا وما زعموا انهمات ويري ذاته وصفاته ولا انها تخالفه في
افعاله لانهم لما تركوا عبادة الله الى عبادة الهة شابهت حالهم حال من يعتقد
انها ذات واجبة بالذات قادرة على ان تدفع عنهم بأس الله وتمنهم ما لم ير الله
بهم من خير فتمنهم بغيره فليعلم بان جعلوا اندادا لمن يمنع ان يكون له نذ وهذا قال

في سورة الاحقاف

في سورة الفجر

موجودا بالهيئة زيد بن عمرو بن نفيل ربنا واحدا ام الف رب ادين اذا انقسمت
الامور تركت اللات والعزى جميعا كذلك يفعل الرجل البصير وانتم تعلمون
حال من ضمه فلا تجعلوا او منقول تعلمون مطروح اي وحالكم انكم من اهل العلم والنظر
واصابة الرأي فلو تأملت اذني تاتل اضطرتك الى انبات موجودات متغورة
بوجوب الذات متعال عن مثبحة المخلوقات او منقوي وهو انها لا تماثل ولا
تقدر على مثل ما يفعله كقوله بل من شركاكم من يفعل من ذلكم من شئ وعلى هذا القصد
منه التوبيخ والتشبيب بالانقياد الحكم وقصره عليه فان العالم والماهل المتكلمين من
العلم سواء في التكليف واعلم ان مضمون الآيتين هو الامور بعبادة الله و
النهي عن الاشراك به والاشارة الى ما هو العلة والمقتضي فوبانه انه رب العالم
بالعبادة على صفة الربوبية اشعارا بانها العلة لوجوبها ثم بين ربوبية بانه
خالقهم وخالق اصولهم وما يحتاجون اليه في معاشهم من المنة والمطلة والمطاعم
والملابس فان الثمرة اعظم من المطعوم والرزق اعظم من الماكول والمشروب ثم لما كان
بين الامور لا يقدر عليها غيره شهدت على وحدانية رتب الله عليها النهي عن الاشراك
به ولعله سبحانه اراد من الآية الاخيرة مع ما دل عليه الظاهر ويبقى فيه الكلام الاشارة
الى تفصيل خلق الان وما افاض عليه من المعاني والصفات على طريقة
التمثيل فمثل البدن بالارض والنفس بالسماء والعقل بالماء وما افاض عليه
من الفضائل العقلية والنظرية المحصلة بوساطة استعمال العقل للحواس و
ازدواج القوى النفسانية والبدنية بالثمرات المتولدة من ازدواج القوى السماوية
الفاعلة والارضية المنفعلة بقدرت الفاعل المخرقان لكل آية ظهروا بطنها وكل
حد مظهره وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاقولوا بسورة لما قرر وحدانيته
وبين الطريق الموصل الى العلم بجادة كعبته ما هو الوجه على نبوة محمد عليه السلام وهو

فان قيل كيف قال الله
فلا تجعلوا الله اندادا
وانتم تعلمون والمنكرون
لم يكونوا عالمين انه لا
له ولا شريك بل كما فوا
يعتقدون ان له اندادا
وتشركاء قلنا معناه
وانتم تعلمون ان الاند
لا يقدر على شئ مما سبق
ذكره في الايات او وانتم
تعلمون انه ليس في التوراة
والانجيل حوازي اتخاذ
الانداد الموزج

وهو النظر في الامور المادية والاعمال في التوراة والانجيل
المشاهدة في حروفها والربوبية في حروفها
التي هي على ما هي في حروفها والربوبية في حروفها
التي هي على ما هي في حروفها والربوبية في حروفها

الذي هو الطريق الموصل الى العلم بجادة كعبته ما هو الوجه على نبوة محمد عليه السلام وهو

ولس وافى من بانها الا في الامكنة التي
وقد بل عليه من طرفة فله قوة ولا وجه لان
لا تقوم على الا في الامكنة من بعد في نفس الشئ وفي
بالقوة الى القوة على فضا ولا وجه بانها

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن
مكتوبا في كتابه
مذكورا في قلوبنا
مذكورا في قلوبنا
مذكورا في قلوبنا

القرآن المعجز فصاحته التي بدت فصاحة كل منطوق وانجامة من طوبى بهما
من مصانق الخطباء من العرب الغرابة مع كثرة تم واخرطهم في المضائق والمضارة
وتهاكهم على المعجزة والمعجزة وعرف ما يعرف به اعجازهم ويتيقن انه من عند الله
كما يدعيه وانما قال مما نزلنا لان نزوله نجما فجاء بحسب الوقائع على ما ترى عليه اهل الشعر
والخطابة ما يريهم كما حكى الله عنهم فقال الذين كفوا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة
فكان الواجب تخديهم على هذا الوجه اذ اشتهوا الامانة والجملة واصناف العبد الى نفسه
تنويهها بذكره وتبينها على انه مختص به منتفدا حكمه وقرئ عبادنا به يدعيها وامتة والسوة
الطائفة من القرآن المترجمة التي اقلها ثلث ايات وهي ان جعلت وادنا اصلية
منقولة من سور المدينة لانها محيط بطائفة من القرآن مخزونة مخزونة على جبالها
او محتوية على انواع من العلم احتوا سور المدينة على ما فيها او من السورة التي لم تنزل
قال ولم يطرأ اب وقد سورة في المجد ليس غرابها بمطار لان السور كما نزل
المراتب يترقى فيها القارئ او لها مراتب في الطول والقصر والفضل والشرف و
ثوب القراءة وان جعلت مبدلة من الهمة فمن السورة التي هي البقية والقطعة من
الشئ والحكمة في تقطيع القرآن سور افراد الانواع وتلاحق الاشكال وتجاوب
النظم وتنشيط القارئ وتسهيل الخطوط والترغيب فيه فانه اذا ختم سورة نفخ في
مسنة كالمسافر اذا علم انه قطع ميلا او طوي بريا والفاظ متى خذوها اعتقد انه اخذ
من القرآن خطا تاما وغاز بطائفة محدودة مستقلة بنفسها فعظم ذلك عند وابع
به الى غير ما من النوايد من مثله صفة سورة اي بسورة كائنة من مثله والضمير
نزلنا ومن التبعية والتبيين وزاين عند الاختصاص بسورة مماثلة للقرآن في
البلاغة وحسن النظم والوجدان ومن لا يبداء اي سورة كائنة ممنوع على حاله
كونه بشرا اميالا يقرأ الكتب ولم يعلم العلوم اوصلة فاتوا والضيق للعبد والرهق الى المنبر

فان الله المعطوف على السببية
فان الله المعطوف على السببية
فان الله المعطوف على السببية
فان الله المعطوف على السببية
فان الله المعطوف على السببية

تجدي غابيت او زود
جكشك معارنه
ومناخذ تلك

محتوي جميع واحراز
ايك دعفا

اوجه لانه المطابق لقوله فاتوا بسورة مثله وبثيرة ايات التحدي ولان الكلام
فيه لافي المنبر عليه فحق ان لا تفك عنه ليتسنى الترتيب والنظم لان مخاطبة الجمع
الغفير بان ياتوا بمثل ما اتى به واحد من ابنا جلدتهم بلغ في التحدي من ان يقال
لهم ليأت بنحو ما اتى به هذا من مثله ولانه معجز في نفسه لا بالنبوة اليه لقوله تعالى قل
لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولان
رده الى عبدنا يوم امكان صدور من لم يكن على صفة ولا بلاية قوله وادعوا
شهادكم من دون الله فانه امر بان يستعينوا بكل من ينصرون ويعينهم والشهاد
جمع شهود يعني الحاضر والناظم بالشهادة او ان صاروا اماما وكان سميح لانه يحضر
النوايد ويبرم مخففة الامور اذا التكب للخصور ما بالذات او بالصور ومنه
قبيل المقتول في سبيل الله شهيد لانه حضر ما كان يبرجوه او الملكة حضرة وتحت
دون ادنى مكان من الشئ ومنه تدوين الكتب لانه اوتاه البعض من البعض
ودونك هذا اي خلت من ادنى مكان منك ثم استعملت في كل تجاوز خذ الى حد
اي في الشرف ومنه الشئ الدون ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز خذ الى حد
وتخطى امر الى حد قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين
اي لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين وقال امية يا نفس مالك
دون الله من واق اي اذا تجاوزت وقاية الله فلا يتبعك غيره ومن متعلقة بأد
والمعنى وادعوا الى المعارضة من حضركم او رجوتهم معونته من انكم وجكم والهنك
غير الله فانه لا يقدر على ان ياتي بمثله الا الله او ادعوا من دون الله شهادا يشهدون
لكم بان ما اتيتم به مثله ولا تشهدوا بالله فانه من ديدن المبهوت العاجز عن
اقامة الحجج او يشهدكم الذين اتخذتموهم من دون اولياء والهة وزعمتم انها تشهد
لكم يوم القيامة او الذين يشهدون لكم بين يدي الله على زعمكم من قول الاعشى

تدوين دفتر ابي ابي جليل

دون ذلك شهد فوق كل سكة
لفيضة فاني مرتبه دون
ديكر الله اشيا غيرة وتكون

ترك القدي من دونها ومي دونه ليعينكم وفي اذهم ان ينظر وابلجادي في عارضة
 ان ان غاية التبكيت والتكلم بهم وقيل من دون الله اي من دون اوليائه يعني
 فصحا والعب ووجه المت بدليته واكم ان ما اتيم به مثله فان العاقل لا يرضى
 لنفسه ان يشهد بجهته ما انصف فيه وبان اختلاله ان كنتم صادقين انه من
 كلام البشر وجوابه مخدوف دل عليه ما قبله والصدق الاخير المطابق وقيل
 اعتقاد المخبر انه كذلك عن دلالة او اماره لانه كذب المنافقين في قولهم انك لرسول
 الله لما لم يعتقدوا مطابقتها ورتب صرف التكذيب الى قولهم تشهد لان الشهادة اخيرا
 عما علمه وبهم ما كانوا عالمين به فان لم تفعلوا اولين تفعلوا فان الله النار التي وقودها
 الناس والحجارة كما بين لهم ما يتوقعون به امر الرسول وما جاء به وميز لهم الحق عن الباطل
 رتب عليه ما هو كالغلبة وهو انكم اذا اجتهدتم في معارضة وعجزتم جميعا عن الاتيان
 بحجاب وبه او يدانية ظهوره مع التصديق به واجب فامثابه وانتم العذاب الموعود
 لمن كذب فوعده عن الاتيان المكلف بالفعل الذي يعم الاتيان وغيره ايجازا و
 نزل لازم الجواز منه لانه على سبيل الحكاية تعزير للمكلف عنه وهو يلائم ان العاد
 تصريحا بالوعيد مع الاجازة وصدر الشرطية بان الذي للشك والحال يقتضي
 اذا الذي للوجوب فان القائل سبحانه لم يكن شاكيا في عجزهم ولذلك نفى اتيانهم
 مقترضا بين الشرط والجزاء تكلم بهم او خطا با معهم على حسب ظنهم فان العجز قبل
 التأمل لم يكن محققا عندهم وتفعلوا اجزم بلم لانها واجبة الاعمال مختصة بالمضارع
 متصلة بالمعول ولانه لما صيرته ماضيا صارت كالجزء منه وحر في الشرط كالدخل
 على المجموع وكانه قال فان تركتم الفعل ولذلك ساغ اجتماعها ولين كلامي في
 المستقبل غير انه ابلغ وهو جوف معتض عند سبويه واخيل في احدى الروايتين
 عنه وفي الرواية الاخرى اصله لان وعندنا لولا لافا بدلت الثمانون ناسا والوقود بالفتح

تكم
 انما يملكه من قوله
 في قوله او يملكه من قوله
 معناه

بالفتح ما يوقد به النار وبالضم المصدر وقد جاء المصدر بالفتح قال سبويه وسعنا
 من يقول وقدت النار وقودا عاليا والاسم بالضم ولعله مصدر سمي به كما قيل
 فلان في قوله وزين بدين وقد قرئ به والظاهر ان المراد به الاسم وان اريد
 المصدر فعلى حذف مضاف اي وقودا احتراق الناس والحجارة وهي جمع
 كجالة جمع جل وهو قليل غير متقاس والمرد بها الاصنام التي يخشونها وقرنوا بها
 انفسهم وعبدوا طمعا في شفاعتها والانتفاع بها واستدفاع المضار بها كما كنتم
 ويدل عليه قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم عذبوا بما هو
 مشايرهم كما عذب الكاذبون بما كنتموه او بنقيض كانوا يتوقعون زيادة
 في تحسبهم وقيل الذنب والفضة التي كانوا يكتنونها ويغترون بها وعلى هذا لم
 يكن تخصيص اعداد هذا النوع من العذاب بالكفار وجوه وقيل حجارة الكبريت
 وهو تخصيص بغير دليل وابطال المقصود اذا الغرض تهويل شأنها وتغاظم
 لها بحيث تتعدى بالاعتقاد غير ما والكبريت يتعدى بكل روائع ضعفت فان صح
 هذا عن ابن عباس فلعلة اراد به ان الاحجار كلها تلك النار لا حجارة الكبريت
 ساير النيران ولما كانت الآية مدنية نزلت بعد ما نزل بكملة قوله تعالى في سورة
 التحريم نار او قدوت الناس والحجارة وسموه صرح تعريف النار وتوقع الجملة صلبة
 فانها يجب ان تكون قصة معلومة اعذت للكافرين هيات لهم وجعلت عدة
 لعذابهم وقوي اعذت من العتاد بمعنى العدة والجملة استئناف او حال باضمار
 قد من النار لا الضمة الذي في وقودها وان جعلته مصدرا للفعل للفصل بينهما
 بالخبر وفي الايتين ما يدل على النبوة من وجوه الاول فيهما من التحدي والتحريض
 على الجدة وبذل الوسع في المعارضة بالتقريع والتهديد وتعليق الوعيد على اسم
 الاتيان بما يعارض اقص سورة من سور القرآن ثم انهم مع كثرتهم وانتهابهم

فمن
 في قوله او يملكه من قوله
 معناه

بالفصاحة وتها لكرم على المضادة لم تبصروا المعارضة والتجويد الى جلاء الوطن
وبذل المهج والثاني انهما يتضمان الاخبار عن الغيب على ما هو به فانهم لو عارضوه
بشي لا مشنع فحاشا وعادة سيما والظاهر ان فيه كثرة من الدارين عنه في كل عصر
والثالث انه عليه السلام لو شك في امره لما دعا بهم الى المعارضة بحد المبالة مخافة ان
يعارض فتدحض حجته وقوله اعدت للكافرين دل على ان النار مخلوقة معق لهم لان
وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات عطف على اجلاد البقرة
والمقصود عطف حال من آمن بالقرآن ووصف ثوابه على حال من كثر به وكيفية
عقابه على ما جرت به العادة الاكثية من ان يشفع الترغيب والترهيب تنشيطا لاكتساب
ما ينبغي وتبسيطاً عن اقتراف ما يردى لا عطف الفعل نفسه حتى يجب ان يطلب له
ما يشاكله من امر او نهي فيعطف عليه او على ما تنوع الاثم اذا لم يتوابعه بعارضه بعد
التحدي ظهر عجزه واذا ظهر ذلك فمن كثر به استوجب العقاب ومن امن به
استحق الثواب وذلك يستدعي ان يخوف هؤلاء ويبشر هؤلاء وانما امر الرسول
عليه السلام وعالم كل عصر وكل حد يقدر على البشارة بان يبشرهم ولم يخاطبهم
بالبشارة كما خاطب الكثرة تعظيماً لهم وايداناً بانهم حقاً بان يبشروا ويؤثروا
بما اعد لهم وقرئ وبشر على البناء للمفعول عطفاً على اعدت فيكون استئنافاً
والبنات الحبر السار فانه يظهر اثر الشرور في البشارة ولذلك قال الفقهاء البشارة
هو الخبر الاول حتى لو قال الرجل لعبيده من بشرني بقدر وم ولدي فهو حرفاً
فرادي عتيق اولهم ولو قال من اخبرني عتقوا جميعاً واما قوله تعالى فبشرهم بما
اكرمهم في التكم او على طريقة قوله تعالى فبشرهم ضرباً وجميع الصالحات جمع صالحة
ومى من الصفات الغالبة التي تجرى مجرى الاسماء كالحسنة قال الخطيب كيف
الهيبة وما تنفع صالحة من اكل لائم بظهر الغيب تأتيني ومى من الاعمال ما سئو

سوءه الشرع وحسنه وتاينتها على اويل الخصلة او الخلة واللام فيها للجنس
وعطف العمل على الايمان ترتيباً للحكم عليها استعاراً بان السبب في استحقاق
هذا البشارة مجموع الامرين والجمع بين الوصفين فان الايمان الذي هو عكس
عن التصديق استن والعلل الصالح كالبناء عليه ولا غناء بانس لانباء عليه
ولذلك قلنا ذكرنا منورين وفيه دليل على انها خارجة عن معنى الايمان اذا اهل
ان الشيء لا يعطف على نفسه وما هو داخل فيه ان لهم منصوب بمنزعة الخافض
وافضاء الفعل اليه او مجرور باضمان مثل الله لا فعلن والجنة المرة من الجن
وهو مصدر جنة اذا شتره ومدار التركيب على الستمى به الشجر المظلل للتياف
اغصانه للمبالغة كأنه يستمر ما تحته شجرة واحدة قال كان عيسى في غيابة
من النواحي شجرة شجرة اي خلاطو الاثم البستان لما فيه من الاشجار المتكاثرة
المظلمة ثم دار الثواب لما فيها من الجنان وقيل سميت بذلك لانه شتر في
الدنيا ما اعد فيها للبشر من افيان النعم كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من
قوة اعين وجمعها وتنكية بالان الجنان على ما ذكره ابن عباس سبع جنة النور
وجنة عدن وجنة نعيم ودار الخلد وجنة الماوى ودار السلام وعليون وفي كل
واحدة منها مراتب ودرجات متفاوتة على حسب تفاوت الاعمال والعمال
واللام يدل على استحقاقهم اياناً لا على مراتب عليه من الايمان والعمل الصالح لانه
فانه لا يكافي النعم السابقة فضلاً عن ان يعصى نوايا وجره او فيما يستقبل بل يجعل
الشرع ومقتضى وعنه ولا على الاطلاق بل بشرط ان يستمر عليه حتى يموت وهو
مؤمن لقوله تعالى ومن يردكم عن ديني فبشره عني فبشره فاولئك حبسوا
اعمالهم وقوله تعالى انبئ عليه السلام انك انت كبرت تيجيطن عليك واشباه ذلك واعلم
سبحانه لم يقيد هنا استغناء بها تجرى من تحتها الانهار راي من تحت اشجارها

هذا ما لا يشك في ان قوله تعالى فبشرهم بما اكرمهم في التكم او على طريقة قوله تعالى فبشرهم ضرباً وجميع الصالحات جمع صالحة ومى من الصفات الغالبة التي تجرى مجرى الاسماء كالحسنة قال الخطيب كيف الهيبة وما تنفع صالحة من اكل لائم بظهر الغيب تأتيني ومى من الاعمال ما سئو

كما ترى جارية تحت الاشجار النابتة على شواطئها وعن مسروق انها رابطة بجري
من غير اخذ ود والكلام في الانهار للجنس كما في قولك لغتان بستان فيه الماء الجار
اول العهد والمعهود هي الانهار المذكورة في قوله تعالى انها من ماء غير آسن الآية
والنهر بالغنى والسكون المجري الواسع فوق الجدول ودون البحر كالنيل و
الفرات والتركيب للسمعة والمراد بها ماؤها على الاضمار والمجاز والمجازي نفسها
واسناد المجري اليها مجاز كما في قوله تعالى واخرجت الارض انعامها كلما رزقوا منها
من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا صفة ثمانية جنات او خير مبتدأ مخوف
او جملة مستأنفة كأنه لما قيل ان لهم جنات وقع في خلاف مع اثمارها مثل
ثماد الدنيا او اجناس اخر فازيح بذلك وكلما نصب على الطرف ورزقوا معقول
ومن الاولى والثانية للابتداء واتحان موقع الحال وتفسير الكلام ومعناه
كل حين رزقوا رزقا مستبدا من الجنات مبتدأ من ثمرة قيد الرزق يكون
مبتدأ من الجنات وابتدأه منها بابتدائه من ثمرة فصاحب الحال الاولى
رزقوا وصاحب الحال الثانية ضمير المستكن في الحال ويحتمل ان يكون من ثمرة
بيانا تقدم كما في قولك رايت منك اسدا وهذا اشارة الى نوع ما رزقوا قولك
مشير الى نهر جار هذا الماء لا ينقطع فانك لا تعني به العين المشاهدة منه بل
النوع المعلوم المستمر بتعاقب جاريته وان كانت الاشارة الى عينه فالعنى هذا
مثل الذي ولكن لما استحكم التشبيه بينهما جعل ذاك يقولك ابو يوسف ابو حنيفة
من قبل لي من قبل هذا الدنيا جعل ثمرة الجنة من جنس ثمرة الدنيا لتبيل
الغنى اليه اول مرات فان الطبايع مائلة الى المألوف متميزة عن غيره وتبين
لها مزية وكنت النوع فيه اذ لو كان جنس لم يبعد ظن انه لا يكون الا كذلك اوفي
الجنة لان طعامها متشابه الصورة كما حكى عن الحسن ان احدهم يؤتى بالصحن

وله نازع اي انزل هذا الاشارة الى ان
ما رزقوا وطوبى في الجنة من رزق
في الدنيا من رزق في الجنة وان
اشبهت في الاوصاف والحوال في
الاجسام فثابت ما بينهما الا انه

بالصحنه فياكل منها ثم يؤتى باخرى فياخذ منها الاولى فيقول ذلك فيقول الملك كل
فاللون واحد والطعم مختلف او كما روى انه عليه السلام قال والذي نفس محمد
بيد ان الرجل من اهل الجنة ليتناول الثمرة لياكلها فهاهي واصلة الى فيه حتى
يبدل الله مكانها مثلهما فلعلمه اذ ارادوا على الهيئة الاولى قالوا ذلك والاول اظهر
لما حفظته على عموم كلامه فانه يدل على انه يريد به هذا القول كل رزقوا والداعي لهم
الى ذلك فرط استغرابهم وتخييلهم وجدوا من التفاوت العظيم في اللذات والتشابه
البلغي في الصورة وانوابه متشابهة اضر يور ذلك والتفسير على الاول راجع
الى ما رزقوا في الدارين فانه من قول عليه بقوله هذا الذي رزقنا من قبل ونظيره
قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولي بهما اني بحسن الغنى والفقير وعلى الله
الرزق فان قيل المتشابه هو التماثل في الصفة وهو مفقود بين ثمرات الدنيا و
الآخرة كما قال ابن عباس ليس في الجنة من طيبة الدنيا الا الاسماء قلت التشابه
بينهما حاصل في الهيئة التي هي مناط الاسم دون المقدار والطعم وهو كاف في اطلاق
التشابه هذا وان الملائمة مجمل آخر وهو ان مسئلات اهل الجنة في مقابلة ما رزقوا
في الدنيا من المعارف والطاعات متفاوتة في اللذات بحسب تفاوتها في تحمل ان
يكون المراد من هذا الذي رزقنا ان نوابه ومن تشابهاتها في الشرف و
المزية وعلو الطبقة فيكون هذا في الوعد نظيره قوله تعالى واذكروا ما كنتم تعملون في
الوعيد ولهم فيها ازواج مطهرة مما يستقذرون النساء ويذم من احوالهن كالخيف
والذرن ودنس الطبع وسوء الخلق فان النظر يستعمل في الاجسام والاخلاق
والافعال وقوى مطهرات وهما لغتان فصيحان يقال لثاء فعلت وفعلت ومن
فاعلة وفواعل قال واذا العذاري بالدخان تنقعت واتجعت نصب بالقدر
فقلت فارجع على اللفظ والافراد على تاويل الجماعة ومطهرة بتشديد الطاء وكسر
الواو

او من ثمرة الجنة فيكون رزقها في الدنيا
ومن ثمرة الدنيا فيكون رزقها في الجنة
فانما هو تشابه في الهيئة لا في المقدار
فانما هو تشابه في الهيئة لا في المقدار
فانما هو تشابه في الهيئة لا في المقدار

المراد من قوله تعالى
واذا العذاري بالدخان
تنقعت واتجعت نصب
بالقدر

الهاء بمعنى منظره ومنظره المفعول من طاهرة ومنظره للشعار بان مطهره من ريس
 هو الا لا تدع وجلا والزوج يقال للذكر والانثى وهو في الاصل لانه من جنسه
 كزوج الخف فان قيل فابن المطعوم هو القوي ودفع ضرا لوج وفائدة المثل
 التوالد وحفظ النوع وهي مستغنى عنها في الجنة قلت مطاعم الجنة ومناكمها وسائر
 احوالها انما تشارك نظائرها الدنيوية في بعض الصفات والاعتبارات وتسمى
 باسمائها على سبيل الاستعانة والتمثيل ولان ركنها في تمام حقيقتها حتى تبلغ
 جميع ما يلزمها وتفيد عين فايدتها ومما فيها خالدة ودائمون والخلد والخلود في
 الاصل الثبات المديد دام ام لم يدم ولذلك قيل للثاني والاحجار خلود وللجبر
 الذي بقي من الان على حاله مادام حيا خلد ولو كان وضعه للذوام كان
 التقييد بالتأبيد في قوله خالدين فيها ابدالها واستعماله حيث لا دوام كقولهم وقضى محمد
 يوجب اشتراكا او مجازا والاصل فيهما خلاف ما لو وضع للعدم فيستعمل فيه
 بذلك الاعتبار كاطلاق الجسم على الان مثل قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك
 الخلد لكن المراد ههنا عند الجمهور ما يشهد من الايات والسنن فان قيل لا بد ان
 مركبة من اجزاء متضادة الكيفية متوضعة للاحوالات المؤدية الى الانقراض والافلاك
 فكيف يعقل خلودها في الجنان قلت انه تعالى يعيد ما بحيث لا يعجز عن الاستحالة بان يحيل
 اجزاءها متساوية في الكيفية متوالية في القوة لا يتوحد شي منها على حاله
 الاخر متعاقبة متساوية لا ينفك بعضها عن بعض كما تشاهد في بعض المعادن
 هذا وان قياس ذاك العالم واحواله على ما نحن ونشاهد من نقص العقل وضعف
 البصيرة واعلم انه لما كان مغيب الذات الحسية مقصورا على المسكن والمطاعم
 والمناجك على كل عليه استواء وكان ملاك ذلك كله الثبات والدوام فان كل
 نعمة جليلة اذا قادرها خوف الزوال كانت منقصة غير صافية من شوائب الالم

والنقل والباب ثم في الزلف
 لكل واحد من المؤمنين المؤمنين
 الخلفين ذكروا ونوشه

في قوله خالدين فيها
 في قوله خالدين فيها
 في قوله خالدين فيها
 في قوله خالدين فيها

بقوله تعالى والذين آمنوا
 بالجنة والذين آمنوا
 بالجنة والذين آمنوا

في قوله تعالى والذين آمنوا
 بالجنة والذين آمنوا
 بالجنة والذين آمنوا

الالم بشر المؤمنين بها ومثل ما اعد لهم في الآخرة يا بهي ما يستدبر منها وازال عنهم
 خوف الفوات بوعد الخلود ليدل على كمالهم في النعم والسروان الله لا يسمي ان
 يقرب مثلاً ما يعوضه لما كانت الايات السابقة متضمنة لانواع من التمثيل
 عقب ذلك بيان حسن ما هو الحق له والشرط فيه هو ان يكون على وفق المثل
 من الجهة التي تتعلق بها التمثيل في العظم والصغر والخشنة والنعومة دون المثل فان
 التمثيل انما يصار اليه لكشف المعنى المثل له ورفع الحجاب عنه والبراه في صورة
 المثل هذا المحسوس ليساعد فيه الوهم العقل ويصالحه عليه فان المعنى الصافي انما يدرك
 العقل مع منازعة من الوهم لان من طبعه ميل للحس وحب المحاكاة ولذلك
 شاعت الامثال في الكتب الالهية ونشت في عبارات البلغاء وشارت الحكماء
 فيتمثل الحق بالحجة كما يمثل العظم بالعظم وان كان المثل اعظم من كل عظيم كما مثل في
 الانجيل على المصدر بالخالدة والنفوس القاسية بالخصاة ونحاطة السفها وباتاة
 الزنا بيرة وجاء في كلام العرب اسمع من فراد واطيش من فراتية واعبر من مخ
 البعوض لاما قالت الجملدة من الكفار لما مثل للرجال المناقذين كمال المستوفين
 واصحاب الصيب وعبادة الاصنام في الوهن والضعف ببيت الغنكوت وجعلها
 اقل من الذباب واخس قدر منه الله اعلى واجل من ان يضرب الامثال
 ويذكر الذباب والغنكوت وايضا لما ارشد بهم الى ما يدل على ان المتحدى به وحي
 منزل ورثب عليه وعيد من كفرة وعد من امن بعوضه ورامه شرع في جواب
 ما طعنوا به فيه فقال ان الله لا يسمي اي لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من
 يستحي ان يمثل بها لحرمتها والحياء انقباض النفس عن التبعيض مخافة الذم وهو
 الوسط بين الوقاحة التي هي الجأرة على القبايح وعدم المباينة بها والجل الذي
 هو انحصار النفس عن الفعل مطلقا واستنقاها من الحيوة فانه انك ربي في القوة

في قوله تعالى والذين آمنوا
 بالجنة والذين آمنوا
 بالجنة والذين آمنوا

في قوله تعالى والذين آمنوا
 بالجنة والذين آمنوا
 بالجنة والذين آمنوا

في قوله تعالى والذين آمنوا
 بالجنة والذين آمنوا
 بالجنة والذين آمنوا

وربما كان من بين البهائم التي لا تفكر في نفسها ما يذبح وتذبحه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بيت قال له لو كانت الدنيا خدعة لكانت البهائم تفر من الدنيا كما تفر من النار
 غير الهوى ان هو الا وحي يوحى في الحديث ان البهائم لا تفكر في نفسها الا في البهائم البهائم
 سج دانه

الطوائف فيرد ما عن فعالها ففعل حي الرجل كما قيل نسي وحشي اذا اعتلت نساء و
 حشاه واذا وصف به البارئ ساء كما جاء في الحديث ان النبي من ذي الشبهة
 ان يعذبه ان الله حي كير يستحي اذا رفع العبد يديه ان يرد بها ضرة حتى يضع فيها
 ضرا فالمراد به التكميل لا النقص كما ان المراد من رجته وغضبه اصابته
 المعروف والمكروه اللازمين لمعنيهما ونظيره قول من يصف ابلا اذا ما اخبر
 الماكء يعرض نفسه كره عن سبب في اناء من التورود وانما عدل به عن التكميل لما فيه
 من التمثيل والمبالغة ويحمل الالية خاصة ان يكون محبته على المقابلة لما وقع
 كلام الكثرة وضرب المثل اعتمادا من ضرب الاحكام واصلة وقع الشيء على 7 وان
 مخفوض المحل عند الجليل باضمار من منصوب باقتضا الفاعل ليعود خذوها عند سبويه
 وما ابهامية تزيد للثبوت ابهاما وشيا عاوت تدغمها طرق التقيد كقولك اعطني
 كتابا ما اى اى كتاب كان او مزيت للتكيد كالتى في قوله ته فجار حية ولا تعنى بالمزيد
 اللغو الضائع فان القرآن كله يدري وبيان بل لم يوضع لمعنى ليراد منه وانما وضعت
 لان تذكر مع غيره تفيد له وثاقه وقوة وهو زيادة في الهدى غير قاذح فيه وبعبارة
 عطف بيان لمثلا او منقول ليضرب ومثلا حال تعذمت عليه لانها تارة او بها مغفلة
 لنفسه معنى الجعل وفرت بالرفع على انه خبر مبتدأ وعلى هذا يحتمل ما وجوب آخر ان يكون
 موصولة حذف صدر صلتها كما حذف في قوله تماما على الذى احسن وموصوفة
 بصفة كذلك ومحلها النصب بالبدلية على الوجهين واستغماية مية مية المبتدأ كما
 لما رد استبعادهم ضرب الله الامثال قال بعن ما ابغضته فافوقها حتى لا يضرب به
 المثل بل ان يمثله كما هو اوضح من ذلك ونظيره فلان لا يابى بما يرب ما دينار
 ودينار ان والبعض قول من البعض وهو القطع كالوضع والعصب غلب على
 هذا النوع كالخوش فافوقها عطف على بعوضه او ما ان جعل بها ومعناه ما زاد عليها

والله اعلم
 ما بينا ورونا
 ما بينا ورونا
 ما بينا ورونا

والله اعلم
 ما بينا ورونا
 ما بينا ورونا
 ما بينا ورونا

في الجنة كالذي باب والغيبوت كانه قصد به رد ما استنكره والمعنى انه لا ينبغي ضرب
 المثل بالبعض فضلا عما هو اكبر منه او في المعنى الذي جعلت فيه مثلا وهو الضعف
 والحقائق كما جازها فانه عليه السلام ضرب مثلا للدنيا ونظيره في الاحتمالين ما رو
 ان رجلا منى في علي طيب قسطا فقالت عايشة سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال من مسلم يشاك شوكه فافوقها الا كتب له بها درجة ومحت عنه بها
 خطيئة فانه يحمل ما تجاوز الشوكه في الالم كما هو واراد عليها في القلة كخبة الثملة فافوقها
 عليه السلام ما اصاب المؤمن من كبره فهو كفارة خطاياه حتى خبة الثملة فاما الذين
 امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم ما عرف يفصل باجل ويؤكد ما به يتدبر ويتفطن
 معنى الشرط ولذلك يجب بالغاء قال سيبويه اما زيد فذاهب معناه مما يمكن
 من شئ فزيد ذاهب اى هو ذاهب لا محالة وان منه عية وكان الاصل دخول اللغز
 على الجملة لانها ابرزاء لكن كرهوا ايلاءا في الشرط فاذا دخلوا الموضع والمبتدأ
 عن الشرط ليعطوا وفي تصدير الجملتين بمراد لاهل المؤمنين واعتداد بعلمهم وهم
 ببلغ الكافرين على قولهم والكثير في انه للمثل ولان يضرب والحقى التائب الذي
 لا يسوغ انكاره يتم الاعيان الثابتة والافعال الصائبة والاقوال الصادقة
 من قولهم حق الامر اذا ثبت ومنه ثوب محقق حكم الفسخ واما الذين كفروا فيقولون
 كان من حقه واما الذين كفروا فلا يعلمون ليطلق قرينة وتقابل فسيمه لكن لما كان
 قولهم هذا ليلا واضحا على كمال جهلهم عدل اليه على سبيل الكناية ليكون كالبرهان عليه
 ما اذا اراد الله بهذا امثلا يحتمل وجهين ان يكون ما استغماية مية وذابحى الذى وما
 بعده صلته والجمع خبر ما وان يكون ما مع ذاسا واحدا بمعنى اى شئ منصوب المحل
 على المفعولية مثلا اراد الله والاحسن في جواب الرفع على الاول والنصب على التا
 ليطلق الجواب السؤال والارادة نزوع النفس وميلها الى الفعل بحيث يحل عليه

والله اعلم
 ما بينا ورونا
 ما بينا ورونا
 ما بينا ورونا

والله اعلم
 ما بينا ورونا
 ما بينا ورونا
 ما بينا ورونا

والله اعلم
 ما بينا ورونا
 ما بينا ورونا
 ما بينا ورونا

وتقال للقوة التي هي مبدأ النزوع والاول مع الفعل والثالث قبله وكلا المعنيين غير متضمنين
 اتصاف بغيره ولذلك اختلف في معنى ارادته ف قيل ارادته لانفعاله انه غير ساه ولا
 ممكن ولافعال غيره اذ به بما فعل هذا لم يكن المعاصي ارادته وقيل علمه باشتغال الامر
 على النظام الاكمل والوجه الاصلح فانه يدعو القادر الى تحصيله والحق انه ترجيح واحد
 احد مقدره على الاخر وتخصيصه بوجه دون وجه او معنى يوجب هذا الترجيح وهي اعم
 من الاضمار فانه ميل مع تفضيل وفي هذا اختاروا استدلالا وشكنا نصب على التخيير
 او الحال كقوله هذه ناقة الله لكم آية يفضل به كثير ويهدي كثير اجواب ما ذا انما اضلنا
 كثير واهلك كثير وضع الفعل موضع المصدر للاشعار بالجيوش والتجديدا وبيان
 المصدرين باما وتبجيل بان العلم يكونه تحاهدي وبيان وان الجبل بوجه اراده
 والانكار تحسن موزونة ضلالا وفسوق وكثرة كل واحد من التبليين بالنظر الى
 انفسهم لا بالقياس الى مقابليهم فان المهديين قليلون بالاضافة الى اهل الضلال
 كما قال تعالى وقليل من عبادي الشكور ويحمل ان يكون كثرة الضالين من حيث العدد
 وكثرة المهديين باعتبار الفضل والشرف كما قال قليل ذاعذوا كثيرا واشدوا وقال
 ان الكرام كثيرة في البلاد وان قلوبهم غير متمثل وان كثروا وما يفضل الا الفاسقين
 اي الخارجين عن حد الايمان لقوله تعالى ان المنافقين هم الفاسقون من قولهم
 فسقت الرطبة عن شربها اذا زجت واصل الفسق الخروج عن التصديق قال زغبة
 فواستقاعن قصدا جوارا والفاسق في الشرع الخارج عن امر الله بارتكاب الكبيرة
 وله درجات ثلث الاولى التغابي وهو ان يرتكبها احيانا متبجها اياها والثانية
 الانهاك وهو ان يعاد ارتكابها غير متبجها بها والثالثة الجود وهو ان يرتكبها متبجها
 اياها فاذا شرف هذا المقام وتخطى خطه خلع رتبة الايمان من عنقه ولا يلبس الكفر
 وما دام هو في درجة التغابي او الانهاك فلا يلبس عنه اسم المؤمن لا تصافه بالتصديق

هذا هو المقام المستقيم بين في الظاهر والباطن
 عن الطريق المستقيم بين في الظاهر والباطن
 واخرى في نور

هذا هو المقام المستقيم بين في الظاهر والباطن
 عن الطريق المستقيم بين في الظاهر والباطن
 واخرى في نور

بالتصديق الذي هو مستلزام الايمان وقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
 والمعتزلة لما قالوا الايمان عبات عن مجموع التصديق والاقرار والعمل والكفر
 تكذيب الحق وجوده جعله قسما ثالثا لا بين منزلة المؤمنين والكافرين مشاركة
 كل واحد منهما في بعض الاحكام وتخصيص الاضلال بهم مرتبا على منعة الفسق
 يدل على انه الذي اعذبهم للاضلال واودى بهم الى الضلال به وذلك لان كونهم
 وعدو لهم عن الحق واصرارهم بالباطل صرفت وجه افكارهم عن حكمة المل الى
 حق المثل به حتى رخت به جهالهم وازدادت ضلالهم فأكبروه واستنبروا به و
 يفضل على البناء للمفعول والفاسقون بالرفع الذين ينفقون عهد الله صفة
 الفاسقين للذم وتقرير الفسق والنقض فسخ التركيب واصله في طاقات الجبل
 استعماله في ابطال العهد من حيث ان العهد يتعارف الجبل لافيه من ربط احد المتعا
 بالآخر فان اطلق مع لفظ الجبل كان ترشيحا للجواز وان ذكر مع العهد كان رد
 الى ما هو من روادفه وهو ان العهد جبل في ثبات الوصلة بين المتعا هدين كقولك
 شجاع يعترف اقوانه وعالم يعترف منه الناس فان فيه نبينا على انه اسدي
 شجاعة بحر بالنظر الى افادته والعهد الموثق ووضع لما من ثبانه ان يراعي ويعهد
 كالوصية واليمين ويقال للدار من حيث انها تراعى بالرجوع اليها والتاريخ لانه
 يحفظ وهذا العهد اما العهد المأخوذ بالعقل وهو الحجة القائمة على عبادة الدالة
 على توحيده ووجوب وجوده وصدق رسوله وعليه اول قوله تعالى واشهدكم
 على انفسهم والمأخوذ بالرسول على الامم بانهم اذ بعث اليهم رسول مصدق لما بعث
 صدقوه واتبعوه ولم يكتموا امره ولم يخالفوا حكمه واليه اشرب قوله واذا اخذ الله من
 الذين او تواتر الكتاب ونظامه وقيل عهد الله ثلثة عهد اخذ على جميع رتبة
 آدم بان يقر قايما بوبية وعهد اخذ على النبيين بان يقيموا الدين ولا يتفرقوا

فيه وعهد اخذ على العلاء بان يبينوا الحق ولا يكتموه من بعد ميتة الضمير للبعد والبقاء
اسم لما يقع به الوثاق ومضى الاحكام والمراد به ما وثق الله به عهد من الايات والكتب
او ما وثق به من الالتزام والقبول وتحمل ان يكون بمعنى المصدر ومن لا ابتداء
فان ابتداء النقص بعد الميثاق ويعطون ما امر الله به ان يوصل تحمل كل طبيعة
لا يرضانا الله تعالى كقطع الرحم والاعراض عن موالاة المؤمنين والتوفيق بين الانبياء
عليهم السلام والكتب في التصديق وترك الجماعات المفوضة وسائر ما فيه رخص
او تعاطى شرفه فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد المقصودة بالذات من كل
وصل وفصل والامر هو القول الطالب للفعل وقيل مع العلو وقيل مع العلم
وبه تسمى الامر الذي هو واحد الامور تسمى للمفعول به بالمصدر فانه مما يؤمر به كما قيل
شأن وهو الطلب والقصد يقال شئت شأنا اذا قصدت قصدا وان يصل
يحمل النصب والخفض على انه بدل من ما اوضحه والنا احسن لفظا ومعنى ويجوز
في الارض بالمنع عن الايمان والاشهاد بالحق وقطع الوصل التي بها نظام العالم
وصلاح اولئك هم الخاسرون الذين خسروا باهمال العقل عن النظر واقتناص ما
يفيدهم طوية الابدية واستبدال الانكار والطعن في الايات بالايمان بها والنظر في
حقايقها والاقتباس من انوارها واشتراء النقص بالوفاء والفساد بالصلاح
والعقاب بالنواب كيف تكفرون بالله تخبأ فيه انكار وتعجب لكونهم بانكار الطال
التي تقع عليها على الطريق البراني لان صدور لا ينشك عن حال وصفة فاذا
انكر ان يكون لكونهم حال يوجد عليها استلزام ذلك انكار وجوده فهو باطل واقرى
في انكار الكفر من الكفرون ووافق لما بعده من الطال والخطاب مع الذين كفروا
لما وصفهم بالكفر وسوء المقال ونجس الفعال خابهم على طريقة الالتفات ووجههم
على كونهم مع علمهم بحالهم المقتضية خلاف ذلك والمعنى اخبروني على اي حال تكفرون

وكنتم امواتا اي اجساما لا حيوة لها عناصر وغذية واطلاط ونظما ومضغا
مخلقة وغير مخلقة فاحياكم بخلق الارواح ونفخنا فيكم وانما عطفه بالفاء لانه متصل
بما عطف عليه غير مترسخ عنه بخلاف البواقي ثم يبينكم عند نفثي اجمالكم ثم يحكيكم
بالنشور اليه يوم تنفخ الصور والصور في القبور ثم اليه ترجعون بعد الحشر فجازيكم
باعدالكم او تشرون اليه من قبوركم للحساب فما اعجب كونكم مع علمكم بآجالكم هذه فان
قيل ان علموا انهم كانوا امواتا فاحياهم ثم يميتهم لم يعلموا انه يحياهم ثم اليه يرجعون
قلت تمكنهم من العلم بهما لما نصب لهم من الدلائل من انزل منة عليهم في اراحة العذر
شيما وفي الاية تنبيه على ما يدل على محبتها وهوانه تعالى لما قدر ان احياهم او لا قدر ان
يحياهم ثانيا فان بدو الخلق ليس باهون عليه من اعادته او مع القبيلين فانه سبحانه
بما بين دلائل التوحيد والنبوة ووعدهم على الايمان واوعدهم على الكفر اكد ذلك
بان عذوبتهم النعم العائمة والخاصة واستعجب صدور الكفر منهم واستبعد عنهم تلك
النعم الجليلة فان عظم النعم يوجب عظم معصية المنعم فان قيل كيف يعذ الامانة من
النعم المقتضية للشكر قلت لما كانت وصلة الى الحيوية الثانية التي هي الحيوية الحقيقية
كما قال تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان كانت من النعم العظيمة مع ان المعداد
عليهم نعمة هو المعنى المستخرج من القصة باسرها كما ان الواقع حالها هو العلم بها لا كل
واحد من اجل فان بعضها ماض وبعضها مستقبل وكلاهما لا يبعث ان تقع
او مع المؤمنين خاصة لتعوير المنة عليهم وتبديد الكفر عنهم على معنى كيف يتصور منكم
الكفر وكنتم امواتا اي جبالا فاحياكم بما افادكم من العلم والايمان ثم يميتكم الموت
المعروف ثم يحكيكم الحيوية الحقيقية ثم اليه ترجعون فتحيكم بالاعين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر والحيوة حقيقة في القوة الحسية او ما يقتضيهها وبها
سمى الحيوان جونا مجاز في القوة النامية من طلايعها ومقدما لها وفيما يخص الان

مقدمة الجسد اوله
الجزء الاول في بيان
قوله

ودقت حكمته وقد سكن نافع والبوم والكل في الهاء من خوفه وهو تشبيهه
 بعضه واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة تعادون له ثالثة تعادون له
 كلهم فان خلق ادم والارملة وتفضيله على ملكوته بان ادم بالسبح وانعام بعيم ذرية واذا
 طرف وضع الزمان نسبة ماضية وقع فيها اخرى كما وضع اذ الزمان نسبة مستقبلية وقع
 فيها اخرى ولذلك يجب اضافتهما الى الجمل كيث في المكان وبنينا تشبيها بالموصولات
 واستعملنا التعليل والمجازاة ومحلها النصب ابد بالظرفية فانها من الظروف الغير
 المتحركة لما ذكرناه واما قوله تعالى واذا عاذا اذ اندر قومه ونحوه فعلى ما قبل اذ كذا
 اذ كان كذا في ذى الحادث واقم الطرف مقامه وعامله في الآية قالوا او اذكر على
 التأويل المذكور لانه جاء مع لاصري في القرآن كثيرة او مضمرة دل عليه مضمون الآية
 المتقدمة مثل وبدا خلقكم اذ قال وعلى هذا فالجمله معطوفة على خلقكم وادخله في
 حكم الصلة وعن معمر انه مزيد والملائكة جمع ملائكة على الاصل كالشمايل والاشمايل
 الجمع وهو متعرب نالك من الالوة وهي الرسالة لانهم وسائط بين الله وبين الناس
 فهم رسل الله او كالرسل اليهم واختلف العلماء في حقيقةهم بعد انفاهم على انهم ذوات
 موجودة قائمة بانفسها فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل
 بانسكال مختلفة مستديرة بان الرسل كانوا ابراهيم ونوح كذا وكذا وقالت طائفة من
 المضاري من النفوس الغاصلة البشرية المفارقة للابدان وترجم الحكماء انها اجسام
 مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شأنهم الاتحاق في
 معرفة الحق والتزهد عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في حكم تنزيهه فقال يستحسن الليل والنهار
 لا يفترقون وهم العليون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما بين
 به القضاء وجرى به القلم الالهى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المدبرون
 امر انهم سماوية ومنهم ارضية على تفصيل انبي في كتاب الطوالح واما قولهم للملائكة كلهم

فاذ اذ انهم ذوات
 مستديرة بانفسها
 هي زمانها النسبة الاولى
 القام الى زيد والنسبة الثانية
 نسبة القام الى نفسه
 وله ذلك المذكور
 تنقسم الى قسمين
 انما تحقق فيها

كلهم لعموم اللفظ وعدم التخصيص وقيل ملائكة الارض وقيل ابليس ومن كان معه
 محاربة الجن فانه تعالى اسكنهم في الارض او لا فافد وانها نعت اليهم ابليس في جند
 من الملائكة فممنهم وفرقتهم في الجبال والجنات وجاعل من جعل الذي له مغولان وبها
 في الارض خليفة اعل فيها لانه مبني الاستقبال ومقتضى مسند اليه ويجوز ان يكون معنى
 خالق والخلقة من يخلف غيره وينوب منابه والهاء للتبليغ والتم ادم عليه السلام
 لانه كان خليفة الله في ارضه وكذلك كل نبي اخلفه في عمارة الارض وسياسة
 الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذ امره فيهم بالحاجة به تعالى من ينوبه بل تصور المتخلف
 عليه عن قبول فيضه وتلقى امره بغير وسط ولذلك لم يستنبى ملكا كما قال تعالى ولو جعلنا
 ملكا لجعلناه رجلا لاثري ان الانبياء لما فاقوا قوتهم واشتعلت قريحتهم حيث يكادون بها
 يضئ ولو لم تسمه نار ارسل اليهم الملائكة ومن كان منهم على رتبة كلمة بلا واسطة
 كما كلم موسى في الميقات ومحمد اصوات الله عليه ليله المعراج ونظير ذلك في الطبيعة
 ان العظم لما عرج عن قبول الغذاء من اللحم لما بينهما من التباعد جعل الباري تعالى حكيمته
 بينهما الغضروف المناسب لها لياخذ من هذا ويعطي ذلك او خليفة من سكن الارض
 قبله او هو وذرية لانهم يخلفون من قبلهم او يخلف بعضهم بعضا وافراد اللفظ ما لا يتفق
 بذكره عن ذكره بنية كما اتفق في ذكر ابي القبيلة في قوله مفرق واثم او على تأويل من يخلف
 او خلفا يخلف وفائدة قوله هذا للملائكة تعليم الميثورة وتوطئته ان المجهول بان يشر
 بوجوده سكان ملكوته ولقبه بالخلقة قبل خلقه واطهار فضله الكراج على ما فيه من
 المفاسد بسؤالهم وجوابه وبيان ان الحكمة تقتضي ايجاد ما يغلب خيره فان ترك الخيرة
 الكثيرة لاجل الشر القليل شر كثيرا الى غير ذلك قالوا ان جعل فيها من يغلب فيها وسلك
 الدماء تجت من ان يستخلف لعماد الارض واصلاحها من يفسد فيها او يستخلف من
 اهل الطاعة اهل المعصية واستكشاف عما خفي عليهم الحكمة التي بهت تلك المفاسد

فان كلمة الخلق
 ليدان انهم
 من خلق الله

والقها واستجبار عما يرشدهم ونير شمسهم كسؤال المتعلم بمعرفة عما يجتهد في صدره
وليس بآخرة اض على الله تعالى ولا طعن في بني آدم على وجه الغيبة فانهم اعلم من ان
يظن بهم ذلك لقوله تعالى بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون وانا
عفو ذكرك باخبار من الله تعالى او يلق من اللوح او يستنبط عما كثر في عقولهم ان العفة
من خواصهم او قياس لاحد الثقلين على الآخرة والسبك والسفك والشفق والشفق
انواع من الصب فالصب يقال في الدم والدمع والسبك في الجواهر المذابة والشفق
في الصب من اعلى والشفق في الصب عن قم القربة ونحوها وكذلك السق وقري
يسفك على البناء للمفعول فيكون الراجح الى من سواه جعل موصولا او موصوفا مأخوذا
اي بسفك الماء فيهم ونحن نستخرج كوك وقدر كك حال توتر بله الاشكال
كقولك احسن الى عدائك وانا الصديق المحتاج والمعنى استخفاف عصاة ونحن
معصومون احق بذلك والمقصود منه الاستغفار عما رجع مع ما هو متوقع منهم
على الملائكة المعصومين في الاختلاف لا العجز والتعاضد وكلهم علموا ان المجهول
خليقة ذوقها قوي عليها مدار امره شهوة وغضبته تؤدى الى الفادوسفك
الدماء وعقلية يدعوه الى المعرفه والطاعة ونظرها اليها مودة وقالوا ما الحكمة في اختلافه
وهو باعتبار رتبته القوتين لا يقتضي الحكمة ايجاده فصلا عن اختلافه واما باعتبار
القوة العقلية فنحن نقسم ما يتوقع منها سلما عن معارضة تلك المفاسد وغفلوا عن
فضيلة كل واحد من القوتين اذا صارت مهيبة مطوعة للعقل متميزة على الخير
كالقوة والشجاعة ومجاهدة الهوى والانصاف والميل الى ان التركيب بعيد ما يقره
الاحاد كالا حاطة بالجزئيات واستنباط الصناعات واخراج منافع الكائنات
من القوة الى الفعل الذي هو المقصود من الاختلاف واليه اشارت اجمالا بقوله قال
اني اعلم ما لا تعلمون والتبسيط بعيدا عن السوء وكذلك التقديس من سيج في الا

المتعلم

الارض والماء وقدر في الارض اذا ذهب فيها وابعده يقال قدس اذا اظهر
لان مظهر الشئ متبع عن الاقدار ويحرك في موضع الحال اي ملتبس بجرك على ما
الهمنا موقوفك وفقنا لتبكيك تداركوا به ما اوهم اسناد التسبيح الى نفسهم ونفس
لك نقطة نفوسنا عن الذنوب لاجلك كأنهم قابلو الف والمغفرة بالشكر عند
قوم بالتبسيط وسفك الدماء الذي هو اعظم الافعال الذميمة بتبسط النفس عن الآثام
وقيل نقدسك والنام مزينة وعلم ادم الاسماء كلها اما بخلق علم ضروري بها فيه
او القا في روعه ولا يفتقر الى ساقية اصطلاح ليتسلسل والتعاليق يترتب عليه العلم
غالباً ولذلك يقال علمته فلم يعلم آدم سم اعرج كازرو شالخ واستغاف من الآثام
او الآثامه بالفتح بمعنى الآثامه او من اديم الارض لما روى عنه عليه السلام انه قد قبض
قبضة من جميع الارض سبيلها وخزنها خلق منها آدم فلذلك ياتي بنوه اخيافا او
من الآدم او الآثمة بمعنى الآفة تعسف كاشتقاق ادرس من الدرس وتعجب
من التعجب وابليس من الابليس والاسم باعتبار الاستغاف كما يكون علامة للثقة
ودليلا لرفعها الى الذهن من الالفاظ والصفات والافعال واستعماله غرافي اللفظ
الموضوع لمعنى سواء كان مكباً او مفرداً مخبراً عنه او جزءاً او رابطة بينهما واصطلاحاً كان
المفرد الدال على معنى في نفسه غير متوقن باحد الازمنة الثلاثة والمراد في الآية اما الاول
او اثنا وهو يتلزم الاول لان العلم بالالفاظ من حيث الدلالة متوقف على العلم
بالمعاني والمعنى انه خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة مستعدا لادراك انواع
المدركات من المعقولات والمحسوسات والتمحيلات والموهومات والهم معرفة
ذوات الاشياء وخواتمها واسماؤها واصول العلوم وقوانين الصناعات وكيفية
الاحتاجات عرضهم على الملائكة الضمنية للمسميات المدلول عليها ضمنا اذ التقدير
اسماء المسميات فحذف المضاف اليه لدلالة المضاف عليه وعوض عنها التام كقوله

تعسف
صانع

وتعمل الرأس شيئا لان العرض للسؤال عن اسماء المعروضات فلا يكون المعروض
 الاسماء شيئا ان اريد به الالفاظ والادوية ذوات الاشياء او مدلولات الالفاظ و
 تذكيره لتعريف ما شمل عليه من العقلاء وفردى وضمن وعرضها على معنى عرض مستبين
 او مستبينها فقال انبؤني باسماء هؤلاء بكنيت لهم ونبية على عجزهم عن الخلافة
 فان التصرف والتدبير واقامة المعاملة قبل تحقق المعرفة والوقوف على مراتب الكوادر
 وقد اخطى محال وليس تكليف ليكون من باب التكليف بالمحال والانباء واخباره
 اعلام ولذلك جرى مجرى كل واحد منهما ان كنتم صادقين في زعمكم انكم احياء بالخلافة
 لعصمتكم او ان خلقكم واخلاقهم وبن صفتهم لا يلتقي بالعلم وهو ان لم يصح جوابه لكنه لازم
 مقالهم والتصديق كما يتطرق الى الكلام باعتبار منطوقه قد يتطرق اليه بغير ضابط
 مدلوله لمن الاخبار وبهذا الاعتبار يعثر الاشياء قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما
 علمتنا اعترف بالجزء والقصور واشعار بان سوالهم كان استفسارا ولم يكن اعتراضا
 وانه قد بان لهم ما خفي عليهم من فضل الانسان والكمة في خلقه واظهار شكر نعمته
 بما عرفهم وكشف لهم ما اعتقل عليهم ومراعاة للادب بتفويض العلم كله اليه وسبحان
 مصدر كنهه ان ولا يكاد يستعمل الا مضافا منصوبا باضمار فعله كعاد الله وقدا جرى
 علما للتبنيح معنى التنزيه على الشذوذ في قوله سبحان من علقه الفاخر وتصدير الكلام
 اعتذارا عن الاستفسار والجهل بحقيقة الحال ولذلك جعل مفتاح التوبة فقال موسى
 صلوات الله عليه سبحانك تبت اليك وقال يونس عليه السلام سبحانك اني كنت من
 الظالمين انك انت العلم الذي لا يخفى عليه خافية الحكيم الحكيم لمبدعاته الذي لا يفعل
 الا ما فيه حكمة بالغة وانت فصل وقيل تأكيد للكاف كما في قولك مررت بك انت
 وان لم تجر مررت بانك اذ التابع يسوع فيه ما لا يسوع في المتبوع ولذلك جاز يابذا
 الرجل ولم يجز يا الرجل وقيل مبتدأ خبره ما بعن والجملة خبر ان قال يا آدم ابلغهم

والله تعالى اعلم
 علم من علم
 علم من علم
 علم من علم
 علم من علم

علم من علم
 علم من علم
 علم من علم
 علم من علم

باسمائهم اى علمهم وقرئ بقلب الهمة ياء وحذفها بكسرة الهاء فيها فلما انبأهم باسمائهم
 قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون انحصار
 لقوله اعلم ما لا تعلمون لكنه جاء به على وجه انبسط يكون كالجملة عليه فانه لما علم ما
 خفي عليهم من امور السموات والارض وما ظهر لهم من احوالهم الظاهرة والباطنة يعلم
 ما لا يعلمون وفيه توبيخ بمعاينتهم على ترك الاولى وهو ان يتوقعوا متصددين لان
 بينهم وبين ما تبدون قولهم ان جعل فيها من يفسد فيها وما كنتم تكتمون استبطائهم انهم
 احياء بالخلافة وانه الله لا يخلق خلقا افضل منهم وقيل ما ظهر وامر الطاعة واستر
 منهم ابليس من المعصية والهمة للانكار دخلت في الخبر فافادت الاثبات والتوبة
 واعلم ان هذه الايات تدل على شرف الانسان ومزية العلم وفضله على العبادات وانه
 شرط في الخلافة بل العون فيها وان التعليم يفتح اسناده الى الله وان لم يصح الخلافة
 المعلم عليه لاختصاصه من تحريف به وان اللغات توقيفية فان الاسماء تدل على الالفاظ
 بخصوص او عموم وتعليمها ظاهر في القامها على المتعلم مبنية له معانيها وذلك يستدعي
 سابقة وضع والاصل ينبغي ان يكون ذلك الوضع ممن كان قبل آدم فيكون من
 الله وان مفهوم الحكمة زائد على مفهوم العلم والاكثار قوله انك انت العلم الحكيم وان
 علوم الملائكة وكما لا تعلم تعيل الزيادة والحكماء منو ذلك في الطبقة الاعلى منهم وحلوا
 عليه قوله تعالى وما من الاية مقام معلوم وان ادم افضل من هؤلاء الملائكة لانه اعلم
 منهم ولا اعلم افضل لقوله تعالى هل يتوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وانه يعلم
 الاشياء قبل حدوثها وادقنا الملائكة اسجدوا لادم لما انبأهم بالاسماء وعلمهم ما لم
 يعلموا امهم بالسجود له اعترافا بفضله وادراك طمعه واعتذارا عما قالوا فيه وقيل امهم به قبل
 ان يسوى خلقه لقوله تعالى فاذا سوتوه ونخت فيه من روي فتعوا له ساجدين امتحانهم
 واظهار الفضله والعاطف عطف الطرف على الطرف السابق ان نصيبه بمضمرة وال

علم من علم
 علم من علم
 علم من علم
 علم من علم

علم من علم
 علم من علم
 علم من علم
 علم من علم

عطفه بما يقدّر على ملافة على اجلة المتقدمة بل القصة باسمه على القصة الاخرى وهي نعمة
 رابعة قدما عليه والسجود في الاصل بذلك مع طمان قال الش ٥٠ ترى الاكرم فيه
 سجد الخوافه وقال وقيل له اسجد لي في فاسي اي معنى البعية اذا طاطا راسه في الشرع
 وضع الجبهة على قصد العبادة وانما موربه اما المعنى الشرعي فالمسجد ولم بالحقيقة هو الله
 ته وجعل ادم قبله سجودا ثم تخيّل ان اوسببالوجوبه وكانته لما خلقه بحيث يكون
 انموذجا للمعبودات كلها بل الموجودات باسمه ونسخه لما في العالم الروحاني والجسماني
 وذريعة للملائكة الى تحقيقها ما قدر لهم من الكمالات ووصلته الى ظهور مراتبها في
 من المراتب والدرجات امرهم بالسجود لكلاما وادافيه من عظيم قدرته وبإبرارياته وشكرا
 لما انعم عليهم بوسلطة فاللام فيه كالنام في قول حان ليس اول من صلى عليك
 واعرف الناس بالقول والسنن او في قوله ته اتم الصلوة لدك الشمس واما
 المعنى اللغوي وهو التواضع لادم تحية وتعظيما كسجود اخوة يوسف له او التذلل والافتقار
 بالسعي في تحصيل ما ينوط به معاشهم ويتم به كمالهم والكلام في ان المأمورين بالسجود
 الملائكة كلهم او طائفة منهم ما سبق فسي والابليس ابي واسكبر امتنع عما امر به كعبارة
 من ان يتخذ وصلة في عبادة ربه او يعظه ويتلقاه بالتحية او يخدعه ويسعى فيما فيه خيره
 وصلاحه والاباء امتناع باختيار والتكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره وتكبر
 طلب ذلك بالشع وكان من الكافرين اي في علم الله اوصارهم باستحقاق امر الله
 من اياه بالسجود لادم اعتقادا بان افضل منه والافضل لا يحسن ان يؤمر بالتخضع
 للمفضول والتوسل به كما شرب قوله انا خير منه جوابا لقوله ته ما منعك ان تسجد لخلقت
 بيدي استكبرت ام كنت من العالمين لا تبرك الواجب وحده والاية تدل على ان
 ادم افضل من الملائكة المأمورين بالسجود ولم ولو من وجه وان ابليس كان من
 الملائكة واللام يتناولهم ولم يصح اشتقاقه منهم ولا يرد على ذلك قوله ته الابليس

وله من وجه يشبهه الى جوار فضله
 برتبة اشر من قدرته والقوة والجلال
 والافاضة من الكبر والجلال والافاضة
 من الكبر والجلال والافاضة من الكبر
 من الافاضة من الكبر والجلال والافاضة

فان قيل لو كان ابليس من الملائكة لكان من المأمورين بالسجود
 ثم قيل لو كان ابليس من الملائكة لكان من المأمورين بالسجود
 ثم قيل لو كان ابليس من الملائكة لكان من المأمورين بالسجود

وهو الذي يروي ان من الملائكة من كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولا ان
 ابن عباس روى ان من الملائكة من كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولا ان

كان من الجن لجواز ان يقال انه كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولا ان
 ابن عباس روى ان من الملائكة من كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولا ان
 ولكن زعم انه لم يكن من الملائكة ان يقول انه كان جنيا بين اظهر الملائكة
 وكان مغفورا بالالف منهم فعبوا عليه والجن ايضا كانوا مأمورين مع الملائكة
 لكنه استغنى بذكر الملائكة عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مأمورين بالتذلل
 لاحد والتوسل به علم ان الاصاغا ايضا مأمورون به والضمير في فسجد وراجع الى
 القبيلين فكانه قال فسي المأمورون بالسجود والابليس وان من الملائكة من
 ليس بمعصوم وان كان الغالب فيهم العصية كما ان من الانس معصومين والغالب
 الغالب فيهم عدم العصية ولعل ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات
 وانما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبررة والفقه من الانس والجن بشيئا
 وكان ابليس من هذا الصنف كما قاله ابن عباس فذلك صح عليه التغير من حاله
 والهبوط عن محله كما اشار اليه بقوله عز وجل لا ابليس كان من الجن ففسق عن
 امر ربه لا يقال كيف يصح ذلك والملائكة خلقت من نور والجن من نار لما روت
 عائشة انه عليه السلام قال خلقت الملائكة من النور وخلق الجن من نار من
 نار لانه كالتشيل لما ذكرته فان المراد بالنور الجوهري المضي والبارك ذلك غير ان
 ضوؤا مكدور مغفورا بالدخان مخدور عنه بسبب بالصب من فرط الحرارة والاحراق
 فاذا صارت هذه مصفاة كانت مخض نور ومنى تكسب عادت الحالة الاولى
 جذعة ولانزال نورا حتى ينطق نورنا ويسمى الدخان الصوف وهذا شبه بالصواب
 ووافق للجمع بين النصوص والعلم عند الله تعالى ومن فوائد الاية استنباح الكبار
 وانه قد يفضي ايضا الى الكفر والحق على الايمان لانه وترك الخوض في سيرة
 وان الامر للوجوب وان الذي علم الله من حاله انه يتوفى على الكفر هو الكافر على الحقيقة

وهو الذي يروي ان من الملائكة من كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولا ان
 ابن عباس روى ان من الملائكة من كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولا ان

والجن يشبه به اسم الله عز وجل الملائكة البررة
 والشياطين النفس في الشيطان والملك
 صفاتهم من حيث حقيقة الالهي
 المستتر للجن والبر فيهم باسم شيطان
 تبيع او اولئك الحقيقة فان ابليس
 عن ابعاد الناس

فان ر والنوصفان مختلفان بالعوارض
 مندرجات تحت مائة الجوهري المضي

هذا هو الحق الذي لا يدرك بالحواس ولا يوصف بالصفات
 بل هو الذي لا يدرك بالحواس ولا يوصف بالصفات
 بل هو الذي لا يدرك بالحواس ولا يوصف بالصفات

اذ العبرة بالخواتيم وان كان حكم الحال مؤمنا وهو الموافقة المنسوبة الى شجنا
 الحسن الاشعري رحمه الله وقلنا يا ادم اسكن انت ونوجك الجنة السكنى من السكنى
 لانها استغوار وليت وانت تأكيد كدب المتكبر ليصنع العطف عليه وانما لم يجا طبعها
 او لا تبنيها على انه المقصود باكلهم والمعطوف عليه تبع له والجنة وارثا لان العالم
 للعهد ولا معهود غيرنا ومن زعم انها لم تخلق بعد قال انها بستان كان بارض
 فلسطين او بين فارس وكربان خلق الله تعالى امتحانا لآدم وجعل الالهياط على
 الانتقال منه الى ارض الخلد كما في قوله تعالى اهبطوا مصر وكلما منها رجدا واسعارا
 صفة مصدر مخذوف حيث ينبغي ان يكون من الجنة شيئا وسع الامام عليها اذ احب
 للعلم والغزير في تناول من الشجرة المنهي عنهما من بين اشجارها الفاتية للخصر
 ولا تغربا بين الشجرة فتكونا من الظالمين فيه مبالغت تعليق النهي بالتوب الذي
 هو من مقدمات تناول مبالغة في تحريمه ووجوب الاجتناب عنه وتبنيها على
 التوب من الشيء بورت داعية وميل لا يأخذ بما مع القلب ويليه عما هو مقتضى
 العقل والشرع كما روى حنبل الشئ نعم وينبغي ان لا يجوز ما حرم عليها
 مخافة ان يعاقبه وجعله سببا لان يكونا من الظالمين الذين ظلموا انفسهم بارتكاب
 المعاصي وينقص خطيئتهما بالانتيان بما يحل بالكرامة والنعمة فان الفاء في السببية
 سواء جعلت للعطف على النهي او الجواب له والشجرة هي الخطية او الكرامة او التوبة
 او شجرة من اكل منها احدث والاولى ان لا تعين من غير قاطع كالم تعين في الآية
 لعدم توقف ما هو المقصود عليه وقوى بكسر الشين وتوابعه اناء ونهى بالياء
 فاز لها الشيطان عنها اصد رزقها عن الشجرة وحملها على الزلة بسببها ونظيره عن
 نهى في قوله تعالى وما فعلته عن امري اواز لها عن الجنة بمعنى اذهبها وتعضده قراءة
 حمزة فاز لها وهما يتقاربان في المعنى غير ان ازل يقتضى عشرة مع الزوال وازالة

الذي لا يدرك بالحواس ولا يوصف بالصفات
 بل هو الذي لا يدرك بالحواس ولا يوصف بالصفات
 بل هو الذي لا يدرك بالحواس ولا يوصف بالصفات

هذا هو الحق الذي لا يدرك بالحواس ولا يوصف بالصفات
 بل هو الذي لا يدرك بالحواس ولا يوصف بالصفات
 بل هو الذي لا يدرك بالحواس ولا يوصف بالصفات

قوله بل اذلك على شجرة الخلد ملك لا يبلى وقوله ما نهيكم ان يكونا من هذه الشجرة الا ان
 تكونا ملكين او يكونا من الخالدين ومقاسمة اياها بقوله اني لكم امن الناصحين
 واختلف في انه تمثل لهما قفا ولهما بذلك او القاه اليها على طريقة الوسوسة وانه
 كيف توصل الى ازالها بعد ما قيل اخرج منها فانك رجم قيل انه منع من الدخول
 على جنة التكرمة كما كان يدخل مع الملكة ولم يمنع ان يدخل للوسوسة ابتلاء
 لآدم وحواء وقيل قام عند الباب فناداهما وقيل تمثل بصورة دابة فدخل لم
 يعرفه الحزنة وقيل دخل في ثم الحية حتى دخلت به وقيل ارسل بعض اتباعه
 فازلها والعلم عند الله تعالى فخرجها مما كانا فيه اى من الكرامة والنعمة وقلنا اهبطوا
 خطاب لآدم وحواء لقوله قال اهبط منها جميعا وجمع الضمير لانهما اصلا الانس
 فكانما الجنس كلهم او هما وابليس اخرج منها ثانيا بعد ما كان يدخلها للوسوسة
 او دخلها مسارقة او من السماء بعضكم بعضا على حال استغنى فيها عن الواو
 بالضم والمعنى متعاقدين بمعنى بعضكم على بعض بضميل وكلم في الارض مستقر
 استقرار واستقرار ومما سمع مجمع الى حين يريده وقت الموت او القيمة فليقل
 ادم من ربة كلمات استقبلها بالاخذ والقبول والعمل بها حين علمها وقرأ ابن كثير
 بنصب آدم ورفع الكلمات على انها استقبلته وبلغته وهي قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا
 الآية وقيل سبحانه اللهم وبحمك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله الا انت
 ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وعن ابن عباس قال يارب
 الم تخلفني بهذا قال بلى قال يارب الم تنفخ في الروح من روحك قال بلى قال
 الم فكنتي خشك قال بلى قال يارب ان تبت واصليخ ارجع انت الى الجنة قال نعم
 واصل الكلمة الكرم وهو التواضع المدرك باحدى الحاستين السمع والبصر كالكلام
 والبراحة فتاب عليه رجع عليه بالرحمة وقبول التوبة وانما رتبها بالقاء على تلقى الكلام

هذا هو الحق الذي لا يدرك بالحواس ولا يوصف بالصفات
 بل هو الذي لا يدرك بالحواس ولا يوصف بالصفات
 بل هو الذي لا يدرك بالحواس ولا يوصف بالصفات

هذا هو الحق الذي لا يدرك بالحواس ولا يوصف بالصفات
 بل هو الذي لا يدرك بالحواس ولا يوصف بالصفات
 بل هو الذي لا يدرك بالحواس ولا يوصف بالصفات

لمضمنة معنى التوبة وهو الاعتراف بالذنب والندم عليه والرجوع عن ما كان عليه
 والكنى بذكر آدم لان حواء كانت تبغ له في الحكم ولذلك طوى ذكر النساء في اكثر القرآن
 والسنة ان الله هو التواب الرجاع على عباده بالمغفرة او الذي يكثر اعانته على التوبة
 واصل التوبة الرجوع فاذا وصف به العبد كان رجوعا عن المعصية واذا وصف به
 الباري تعالى اراد به الرجوع من العقوبة الى المغفرة التي هي المبالغ في الرحمة وفي روي
 الوصفين وعد التائب بالاحسان مع العفو قلنا ايهبطوا منها جميعا كما نزلناكم واولا
 لاختلاف المقصود فان الاول دل على ان هبوطهم الى دار بليته يتعدون فيها ولا يخلو
 والناشر بانهم ايهبطوا للتكليف فمن اهتدى السبل النجى ومن ضل هلك والتعب
 ان مخافة الاله باطال المتقين باحد هذين الامرين وهو ما كافي للمؤمن ان يتوكل عن مخالفة
 حكم الله تعالى فكيف بالمتقين بهما ولكنه نسي ولم يجد له ما وان كل واحد منهما كفى به نكالا
 لمن اراد ان يذكر وقيل الاول من الجنة الى السماء الدنيا واسكنها الى الارض وهو كما
 ترى وجميعا حال في اللفظ تأكيد في المعنى كانه قال ايهبطوا انتم اجمعون ولذلك لم يرد
 اجتماعهم على الهبوط في زمان واحد كقولك جاؤا جميعا فاما ما يتكلم منى هدى فمن تبع
 هدى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون الشرط الثاني مع جواب الشرط الاول وما في
 اكدت به ان ولذلك حسن تأكيد الفعل بالزمن وان لم يكن فيه معنى الطلب والمعنى ان
 ياتينكم منى هدى بانزال او ارسال فمن تبع منكم نجوا وفاز وانما جيء بحرف التثنية
 الهدى كائين لانه محتمل في نفسه غير واجب عقلا وكره لفظ الهدى ولم يضر لانه اراد بان
 اعم من الاول وهو ما اتى به الرسل واقتضاه العقل اي فمن تبع ما اتاه من اعياضه ما
 يشهد به العقل فلا خوف عليه فضلا من ان يحل بهم مكره ولا هم يفتنون عنهم محبوب فيجربوا
 عليه فاطوف على المتوفع وان كان على الواقع نفي عنهم العقاب واثبت لهم الثواب على اكد
 وجه وابلغه وقضى هدى على لغة هذيل ولا خوف بالفتح والذين كفروا وكذبوا باياتنا او

اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون عطف على من تبع الى اخره قسم له كانه
 قال ومن لم يتبع بل كفر وابتدع وكذبوا باياتنا وكذبوا
 بهما لانا فيكون الفعلان متوجهين الى جازوا بالمجور والآية في الاصل العلامة
 الظاهرة وتقال للمصنوعات من حيث انها تدل على وجود الصانع وعلمه وقدرته
 ولكل طائفة من كلمات القرآن المتميزة عن غير ما يفصل واشتقاقها من ابي
 تبيين ايا من ابي او من اوى اليه واصحابها آية او آية كريمة فابعدت عنها على غير
 قياس او آية او آية كريمة فاعلت او آية كريمة كقائمة في تحت الحجة تخفيفا والمراد
 باياتنا الايات المنيرة او ما يعينها والمعقولة بعبارة وقد تمسكت الحسنة بمجزة القصة
 على عدم عصية الانبياء عليهم السلام من وجوه الاول ان آدم صلبت الدعليه كان نبيا
 وارثا للمنى عنه والمركب له عاص وانما انه جعل بارتكابه من الظالمين والظالم
 ملعون لقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين والثالث انه تعالى استدل به العصيان
 والنهي وقال وعصى آدم ربه فغوى والرابع انه تعالى ثبته التوبة وهي الرجوع عن
 الذنب والندم عليه والى مس اعترافه بانه خاسر لولا مغفرة الله اياه بقوله وان
 لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين والخامس من يكون ذاك بقرينة وآت وس
 انه لو لم يندب لم يجر عليه ما جرى والسادس من وجوه الاول انه لم يكن نبيا حينئذ
 والمذموم مطالب بالبيان والثاني ان النهي للتنبيه وانما يستحق الظالم والخاسر لانه
 ظلم نفسه وخسر ظم بترك الاولى له واما اسناد النهي والعصيان اليه فيسبغ الجواب
 عنه في موضع ان شاء الله تعالى وانما هو بالتوبة لما قبلها ففات عنه وجرى عليه ما جرى
 معانية له على ترك الاولى ووفاء بما قاله لانه لما قبل خلقه والثالث انه فعله
 ناسيا لقوله تعالى فغوى ولم نجد له عزما ولكنه عتب بترك التحفظ عن اسباب النسيان
 ولعله وان حط عن الامة لم يحيط عن الانبياء لعظم قدرهم كما قال عليه السلام اشتد

قوله تعالى ومن لم يتبع بل كفر وابتدع وكذبوا باياتنا وكذبوا بهما لانا فيكون الفعلان متوجهين الى جازوا بالمجور والآية في الاصل العلامة الظاهرة وتقال للمصنوعات من حيث انها تدل على وجود الصانع وعلمه وقدرته ولكل طائفة من كلمات القرآن المتميزة عن غير ما يفصل واشتقاقها من ابي تبيين ايا من ابي او من اوى اليه واصحابها آية او آية كريمة فابعدت عنها على غير قياس او آية او آية كريمة فاعلت او آية كريمة كقائمة في تحت الحجة تخفيفا والمراد باياتنا الايات المنيرة او ما يعينها والمعقولة بعبارة وقد تمسكت الحسنة بمجزة القصة على عدم عصية الانبياء عليهم السلام من وجوه الاول ان آدم صلبت الدعليه كان نبيا وارثا للمنى عنه والمركب له عاص وانما انه جعل بارتكابه من الظالمين والظالم ملعون لقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين والثالث انه تعالى استدل به العصيان والنهي وقال وعصى آدم ربه فغوى والرابع انه تعالى ثبته التوبة وهي الرجوع عن الذنب والندم عليه والى مس اعترافه بانه خاسر لولا مغفرة الله اياه بقوله وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين والخامس من يكون ذاك بقرينة وآت وس انه لو لم يندب لم يجر عليه ما جرى والسادس من وجوه الاول انه لم يكن نبيا حينئذ والمذموم مطالب بالبيان والثاني ان النهي للتنبيه وانما يستحق الظالم والخاسر لانه ظلم نفسه وخسر ظم بترك الاولى له واما اسناد النهي والعصيان اليه فيسبغ الجواب عنه في موضع ان شاء الله تعالى وانما هو بالتوبة لما قبلها ففات عنه وجرى عليه ما جرى معانية له على ترك الاولى ووفاء بما قاله لانه لما قبل خلقه والثالث انه فعله ناسيا لقوله تعالى فغوى ولم نجد له عزما ولكنه عتب بترك التحفظ عن اسباب النسيان ولعله وان حط عن الامة لم يحيط عن الانبياء لعظم قدرهم كما قال عليه السلام اشتد

قوله تعالى ومن لم يتبع بل كفر وابتدع وكذبوا باياتنا وكذبوا بهما لانا فيكون الفعلان متوجهين الى جازوا بالمجور والآية في الاصل العلامة الظاهرة وتقال للمصنوعات من حيث انها تدل على وجود الصانع وعلمه وقدرته ولكل طائفة من كلمات القرآن المتميزة عن غير ما يفصل واشتقاقها من ابي تبيين ايا من ابي او من اوى اليه واصحابها آية او آية كريمة فابعدت عنها على غير قياس او آية او آية كريمة فاعلت او آية كريمة كقائمة في تحت الحجة تخفيفا والمراد باياتنا الايات المنيرة او ما يعينها والمعقولة بعبارة وقد تمسكت الحسنة بمجزة القصة على عدم عصية الانبياء عليهم السلام من وجوه الاول ان آدم صلبت الدعليه كان نبيا وارثا للمنى عنه والمركب له عاص وانما انه جعل بارتكابه من الظالمين والظالم ملعون لقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين والثالث انه تعالى استدل به العصيان والنهي وقال وعصى آدم ربه فغوى والرابع انه تعالى ثبته التوبة وهي الرجوع عن الذنب والندم عليه والى مس اعترافه بانه خاسر لولا مغفرة الله اياه بقوله وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين والخامس من يكون ذاك بقرينة وآت وس انه لو لم يندب لم يجر عليه ما جرى والسادس من وجوه الاول انه لم يكن نبيا حينئذ والمذموم مطالب بالبيان والثاني ان النهي للتنبيه وانما يستحق الظالم والخاسر لانه ظلم نفسه وخسر ظم بترك الاولى له واما اسناد النهي والعصيان اليه فيسبغ الجواب عنه في موضع ان شاء الله تعالى وانما هو بالتوبة لما قبلها ففات عنه وجرى عليه ما جرى معانية له على ترك الاولى ووفاء بما قاله لانه لما قبل خلقه والثالث انه فعله ناسيا لقوله تعالى فغوى ولم نجد له عزما ولكنه عتب بترك التحفظ عن اسباب النسيان ولعله وان حط عن الامة لم يحيط عن الانبياء لعظم قدرهم كما قال عليه السلام اشتد

قوله تعالى ومن لم يتبع بل كفر وابتدع وكذبوا باياتنا وكذبوا بهما لانا فيكون الفعلان متوجهين الى جازوا بالمجور والآية في الاصل العلامة الظاهرة وتقال للمصنوعات من حيث انها تدل على وجود الصانع وعلمه وقدرته ولكل طائفة من كلمات القرآن المتميزة عن غير ما يفصل واشتقاقها من ابي تبيين ايا من ابي او من اوى اليه واصحابها آية او آية كريمة فابعدت عنها على غير قياس او آية او آية كريمة فاعلت او آية كريمة كقائمة في تحت الحجة تخفيفا والمراد باياتنا الايات المنيرة او ما يعينها والمعقولة بعبارة وقد تمسكت الحسنة بمجزة القصة على عدم عصية الانبياء عليهم السلام من وجوه الاول ان آدم صلبت الدعليه كان نبيا وارثا للمنى عنه والمركب له عاص وانما انه جعل بارتكابه من الظالمين والظالم ملعون لقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين والثالث انه تعالى استدل به العصيان والنهي وقال وعصى آدم ربه فغوى والرابع انه تعالى ثبته التوبة وهي الرجوع عن الذنب والندم عليه والى مس اعترافه بانه خاسر لولا مغفرة الله اياه بقوله وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين والخامس من يكون ذاك بقرينة وآت وس انه لو لم يندب لم يجر عليه ما جرى والسادس من وجوه الاول انه لم يكن نبيا حينئذ والمذموم مطالب بالبيان والثاني ان النهي للتنبيه وانما يستحق الظالم والخاسر لانه ظلم نفسه وخسر ظم بترك الاولى له واما اسناد النهي والعصيان اليه فيسبغ الجواب عنه في موضع ان شاء الله تعالى وانما هو بالتوبة لما قبلها ففات عنه وجرى عليه ما جرى معانية له على ترك الاولى ووفاء بما قاله لانه لما قبل خلقه والثالث انه فعله ناسيا لقوله تعالى فغوى ولم نجد له عزما ولكنه عتب بترك التحفظ عن اسباب النسيان ولعله وان حط عن الامة لم يحيط عن الانبياء لعظم قدرهم كما قال عليه السلام اشتد

منه من غير ان يصرح به
 في قوله تعالى لان الله
 لا يهدي القوم الظالمين
 فانما هو لئلا يفتقد
 في قوله تعالى لان الله
 لا يهدي القوم الظالمين
 فانما هو لئلا يفتقد

ان من بلاد الانبياء ثم الاوليك ثم الامثل فالامثل او ادى فعلا الى جري عليه
 على السببية المقدرة دون المواقفة كتناول السهم على الجبل شأنه لا يقال انه باكل
 لقوله تعالى ما ينكر بها وقاسمها آياتان لانه ليس فيها ما يدل على انه تناوله حين ما
 قاله ايليس ففعل مقالته اورث فيه ميلا طبعيا ثم ان كفى نفسه مراعاة حكم الله تعالى الى ان
 نسي ذلك وزال المانع فحله الطبع عليه والرابع انه عليه السلام اقدم عليه بسبب اجتهاده
 اخطا فيه فانه ظن ان النهر لشجرة او الاشجار الى عين تلك الشجرة فتناول من غير ان
 نوعها وكان المراد بها الاشارة الى النوع كما روى انه عليه السلام اخذ حذيرة او دهنين
 وقال هذا ان امان على ذكره راق حلق لانها وانما جري عليه ما جرى تفطعا ثلث
 الخطيئة ليجتنبها اولاده وفيها دلالة على ان الجنة مخلوقة وانها في جهة عالية وان التوبة
 مقبولة وان مشيخ الهدي مومن العاقبة وان عذاب النار دائم والكافر فيه مخلد وان
 غيره لا يخلد فيه بفهم قوله تعالى هم فيها خالدون واعلم انه سبحانه لما ذكره دلائل التوحيد
 النبوة والمعاد وعقبها تعدد النعم العائمة تزيين اليها وما كيد فانها من حيث انها حادثة
 محكية تدل على محذات حكيم الخلق والادامه لا تترك له ومن حيث ان الاخبار بها
 على ما هو مثبت في الكتب السابقة ممن لم يتعلمها ولم يمارس شيئا منها اخبار بالغيب
 يدل على ان الجنة مخلوقة وانها في جهة عالية وان التوبة مقبولة بنبوة الموحى عنها ومن حيث
 اشتغالها على خلق الانسان واصوله وما هو اعظم من ذلك يدل على انه قادر على المعاد
 كما كان قادرا على الابداء خالق اهل العلم والكتاب منهم وافرهم ان يذكر وانهم الله عليهم
 ويوفوا بعهوده في اتباع الحق واقفاء الحج ليكونوا اول من آمن بمجي وماتزل عليه
 فقال يا بني اسرائيل اذكروا ابا اولاد يعقوب والابن من البناء لانه من بني ابيه وذلك
 ينسب المصنوع الى صانعه فيقال ابا ابراهيم وبني اسرائيل واسرائيل لقب يعقوب عليه السلام
 ومعناه بالعبرية صفوة الله وقيل عبد الله وقيل اسرائيل كخلف الباء واسرائيل كخلفها

فقد اخذ الله من بني اسرائيل
 وبعثنا فيهم اثني عشر نبيا وقال
 واتيتهم بالبينات واتممت الصلوة
 واقضيت الزكوة واتممت بركاتي
 لا اقول عنكم شيئا

ولم يبق الا ان يصرح به
 في قوله تعالى لان الله
 لا يهدي القوم الظالمين
 فانما هو لئلا يفتقد
 في قوله تعالى لان الله
 لا يهدي القوم الظالمين
 فانما هو لئلا يفتقد

بخذفها واسرائيل بقلب الحزمة يادكر وانعمي التي انعمت عليكم اي بالانعام والقيام
 بشكره وتقييد النعمة بهم لان الانعام غيور حبه وبالطبع فانظر الى ما انعم الله على
 غيره حكمة الغيرة والحق على الكفران والسيطرة وان نظر الى ان الله به عليه حكمة حب النعمة
 على الرضاء والشكر وقيل اراد بها ما انعم على آبايهم من الانبياء من فرعون والنوح
 ومن العنود اتخذ العجل وعلهم من ادرك زمن محمد صلى الله عليه وسلم وقوى اذكروا
 والاصل انتم اذ انعمت باسكان الباء واسقاطها درجا وهو مذهب من لا ينكر
 الباء المكسورة قبلها او فوا بعهدي بالايمان والطاعة اوف بعهديكم بحسن الاتية
 والعهد يضاف الى المعاهد والمعاهد ولعل الاول مضاف الى الفاعل والاسم الى
 المفعول فانه تعالى عهد اليهم بالايمان والعمل الصالح لينصب الدلائل وانزال الكتب وعود
 لهم بالثواب على حسناتهم وللوفاء بهما عرض عريض فاقول مراتب الوفاء منها هو
 الاتيان بكلمتي الشهادة ومن الله تعالى حق الدم والمال واخر ثامنا الاستوافق في بحر
 التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فضلا عن غيره ومن الله تعالى الفوز باللقاء الدائم
 وقاروى عن ابن عباس او فوا بعهدي في اتباع محمد اوف بعهديكم في رفع الاكابر
 والاعلال وعن غيره او فوا باذآء الغايب وشرك الجارية اوف بالمنفعة والثواب
 او او فوا بالاستقامة على الطريق المستقيم اوف بكلامه والنعيم المتعمم فانظر الى الوفاء
 وقيل كلاهما مضاف الى المفعول والمعنى او فوا بما عهدتوني من الايمان والتمس
 الطاعة اوف بما عهدتكم من حسن الاتية وتفصيل العهد من قوله تعالى ولقد اخذ الله
 من بني اسرائيل الى قوله تعالى ولا دخلكم جنات تجري من تحتها الانهار بالثبوت للبيعة
 واياي فارهبون فيما تاتون وتذرون وخصوصا في نقض العهد وهو اكد في افاد
 الشخص من اياك فبعد لما فيه مع التقديم من تكرير المفعول والفاء الجارية الدالة على
 تضمن الكلام معنى الشرط كما انه قيل ان كنتم راغبين شيئا فارهبون والرهبة خوف

مطلقا
 من

منه من غير ان يصرح به
 في قوله تعالى لان الله
 لا يهدي القوم الظالمين
 فانما هو لئلا يفتقد
 في قوله تعالى لان الله
 لا يهدي القوم الظالمين
 فانما هو لئلا يفتقد

وبتر في مراعاة الاقارب وبتر في معاملة الاجانب ومنسبون انفسهم وتكونها من
 البر كالمسنيات وعن ابن عباس انها نزلت في اصحاب المدينة كانوا يامرون سراً
 من نفحه باتباع محمد ولا يتبعونه وقيل كانوا يامرون بالصدقة ولا يتصدقون
 وانتم تملكون الكتاب بكتبت قوله وانتم تعلمون اي تملكون التورية وفيها الوعيد على العباد
 وترك البر ومخالفة القول العمل افلا تعلمون فيصنعكم فيصنعكم عنه او افلا عقل لكم
 يمنعكم عما تعلمون وخيامية عاقبته والعقل في الاصل الجس سمي به الادراك الانساني
 لا بركب عليه وما يتبع ويعمل على حسن ثم القوة التي بها النفس تدرك هذا الادراك الاله
 ناعية على من يعط غيره ولا يتعطف نفسه سود صنيعة وخش نفسه وان فعله فعل
 الجاهل بالشرع او بالحق في العقل فان الجاهل بها ياتي بغيره شيكته والمواد
 بها تحت الواعظ على تركية النفس والاقبال عليها بالتحليل لتقوم بغيره لا تمنع النفاق
 عن الوعظ فان الاخلال باحد الامرين المأمور بهما لا يوجب الاخلال بالآخر
 استعينوا بالصبر والصلوة متصل بما قبله كما ثم تأمر واجبا شق عليهم لما فيه من الكلفة
 وترك الرياسة والمواضع عن المال عولجوا بذلك والمعنى استعينوا على حوائجكم
 بانتظار النج والفرج توكلوا على الله او بالصوم الذي هو صبر عن المفطرات لما
 فيه من كسر الشهوة وتصفية النفس والتوسل بالصلوة والالتجاء اليها فانها جادة
 لانواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وستر العورة وصرف المال
 فيها والتوجه الى الكعبة والعكوف للعبادة واظهار الخشوع بالجوارح واخلاص النية
 بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة القرآن والتكلم بالشهادتين
 وكف النفس عن الاطمين حتى يجابوا الى تحصيل المار بوجبه المصائب روى انه
 عليه السلام اذا قرأ في الصلوة ويجوز ان يرد بها الدعاء وانها اي الاستعانة
 بها او الصلوة وتخصيصها بتر والضمير اليها لعظم شأنها واستيجابها من القبر او جلة

ما ذكره في
 ما ذكره في
 ما ذكره في

ما ذكره في
 ما ذكره في
 ما ذكره في

جملة ما امر واهبها ونوعها لكثرة لتقبله شاقة كقوله تعالى كبر على المشركين ما تدعونهم اليه
 الاعلى الى شعبين الى اثنين والخشوع الانجاب ومنه الخشعة للدملة المتطأ منه و
 الخشوع الذين والالتقاء وذلك يقال الخشوع بالجوارح والخشوع بالقلب الذين
 يطمنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون اي يتوقنون لقاء الله ونيل ما عنده
 او يتيقنون انهم يحشرون الى الله فيجازيهم ويؤذيهم ان في مصحف ابن مسعود يعلمون
 وكان الظن لما شابه العلم في الزجاء الملق عليه لتضمن معنى التوقع قال ابن
 بن جرير فارسلته مستيقن الظن انه محال ما بين الشرسيف جائف وانما لم تنقل
 عليهم ثقلها على غيرهم فان نفوسهم متاضة بما لها متوقعة في مقابلتها ما يستحقه
 مشاقها ويستندسبه متاعها ومن ثم قال عليه السلام وجعلت قرعة عيسى في الصلوة
 يا بني اسر اسر اذكر وانعمي التي انعمت عليكم كثر لنا كيد ونذكر التفضل الذي هو
 اجل النعم خصوصاً وربطه بالوعيد الشديد بخوفها لمن غفل عنها واخذ بحقوقها والى
 فضلكم عطف على نعمتي على العالمين اي عالمي زمانهم بمر بمره تفضل آبايهم الذين
 كانوا في عصر موسى عليه السلام ويعني قبل ان يبعثوا اليهم من العلم والابحان والعمل
 وجعلهم ابياء وملكوا معسطين واستدل به على تفضيل البشر الملك وهو ضعيف
 والقوا يوم ما اى فيه من الحساب والعذاب لا تجزى نفس عن نفس شيئا لا تقضي
 عنها شيئا من الحقوق او شيئا من اجره او فيكون نصيبه على المصدر وقرى لا تجزى
 من اجراء عنه اذا غنى وعلى هذا تعين ان يكون مصدرا وايراده منكرا مع تنكير
 النفسين للشيء والاتقاط الكلبي والجملة صفة ليوما والعائد منها مخذوف تقديره
 لا تجزى فيه ومن لم تجز حذف العائد المجرور قال اتسع فيه فحذف عنه الجاز واجز
 مجزى المفعول به ثم حذف كما حذف من قوله ام مال اصابوا ولا يقبل منها شفاعته ولا
 يؤخذ منها عدل اي من النفس الثانية العاصية او من الاولى وكانه اريد بالانية

ما ذكره في
 ما ذكره في
 ما ذكره في

ما ذكره في
 ما ذكره في
 ما ذكره في

والذكاء وسلامة النفس وحسن الاتباع عن ائمة مجتهد صلوات الله عليهم مع ان
ما تواتر من معجزة امور نظرية دقيقة يدركه الاذكياء واجبات عليه السلام عنها من
جملة معجزة على ما تقرر به واذا وعدنا موسى اربعين ليلة لما عادوا الى مصر بعد طاع
فرعون وعدنا موسى ان يعطيه التوراة وقرب له ميتا ما ذا التعتق وعشرة ذى الحجة وغير
عنها بالليالي لانها غر الشهور وقرا ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحجة وكسا
واعدا لانه قد وعد الوحي ووعده موسى المجيئ للميتات الى الطور ثم اخذتم العجل
الحا ومعبودا من بعده من بعد موسى او مضيه وانتم ظالمون بانتم اعلمتم عفوكم
حين تبتم والعفو محو ابراهيم من عفا اذا درس من بعد ذلك اى الاتخاذ لعلمكم شكركم
لكي تشكروا عفوكم واذا اتيانا موسى الكتاب والفرقان يعنى التوراة الجامعة بين كونه
كتا با وجبه يفرق بين الحق والباطل وقيل اراد بالفرقان معجزة الفارقة بين الحق
والمبطل في الدعوى او بين الكفر والايمان وقيل الشرع الفارق بين الحلال والحرام
او النصر الذي فرق بينه وبين عدوه كقوله تعالى يوم النفران يرد عليكم تهديون
لكي تهتدوا بتدبير الكتاب والفكر في الايات واذا قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم
انفسكم باخذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاعزموا على التوبة والرجوع الى من خلقكم
بريا من التفاوت وميزة بعضكم عن بعض بصور وهيات مختلفة واصل التركيب
مخلص الشئ عن غيره اما على سبيل التنقيص كقولهم يرى المريض من مرضه والمديون من
دينه والانساء كقولهم يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقوبات انفسكم تما
لتوبكم بالنجح او قطع الشهوات كما قيل من لم يغيب نفسه لم ينسها ومن لم يغيبها لم يحبسها
وقيل امر وان قيل بعضهم بعضا وقيل امر من لم يعبد العجل ان يعبد العبد روى
ان الرجل يرى بعضه وقرينه فلم يعقد المضي لاد الله فارسل الله ضبابا وسحابة سودا
لا يتباصرون فاخذوا يتسكنون من الغداة الى العشي حتى دعا موسى وهرون فكشفت

وله واذا قال موسى افواه واذا كروا
النفس الى ذنوبه اذ قال موسى يا قوم انكم ظلمتم
انفسكم باخذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاعزموا على التوبة
والرجوع الى من خلقكم بريا من التفاوت وميزة بعضكم عن بعض
بصور وهيات مختلفة واصل التركيب مخلص الشئ عن غيره
اما على سبيل التنقيص كقولهم يرى المريض من مرضه والمديون من
دينه والانساء كقولهم يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقوبات
انفسكم تما لتوبكم بالنجح او قطع الشهوات كما قيل من لم يغيب نفسه لم ينسها
ومن لم يغيبها لم يحبسها وقيل امر وان قيل بعضهم بعضا
وقيل امر من لم يعبد العجل ان يعبد العبد روى ان الرجل يرى بعضه
وقرينه فلم يعقد المضي لاد الله فارسل الله ضبابا وسحابة سودا
لا يتباصرون فاخذوا يتسكنون من الغداة الى العشي حتى دعا موسى
وهرون فكشفت

في هذه الاوقات

في هذه الاوقات

في هذه الاوقات

السحابة ونزلت التوبة وكانت القليل سبعين الفا والفاة الاولى للنسب والباقي
للتعقيب ذلكم حيه لكم عند بارئكم من حيث انه طهره من الشرك ووصله الى الحيوة
الابدية والبهجة السرمدية فتاب عليكم متعلق محذوف ان جملة من كلام موسى
عليه السلام لهم توبيخه ان فعلتم ما امرتم فذتاب عليكم او عطف على محذوف ان جملة
خطابا من الله لهم على طريق الالتفات كانه قال ففعلتم ما امرتم فتاب عليكم بارئكم و
ذكر البارئ وترتيب الامام عليه اشعار بانهم بلغوا غاية الجهالة والغباء حتى تركوا
عبادة خالقهم الحكيم الى عبادة البقرة التي هي مثل في الغباوة وان من لم يعرف حق منعمه
حقيق بان يسترد منه ولذلك امره بالقتل وفك التركيب انه هو التواب الرحيم
الذي يكفر توفيق التوبة او قبولها من المذنبين ويبالغ في الانعام عليهم واذا علمتم
يا موسى ان توؤمن لك لاجل قولك اولن تقولك حتى نرى التقدير عيانا وهي
الاصل مصدر قولك جهت بالقراءة استعيت للمعانية ونصبها على المصدر لانها
نوع من الرؤية او الحال من الفاعل والمفعول وقوى حجة بالفتح على انها مصدر
كالغلبة او جمع كالكتابة فيكون حالا والتاليون هم الكهنة الذين اختارهم موسى
للميتات وقيل عشرة آلاف من قومه والمؤمنين به ان الله الذي اعطاك التوراة
وكلمك او انك نبى فاخذكم الصاعقة لغوط العباد والتعتت وطلب المستحيل فانهم
ظنوا انه تعالى يشبه الاجسام وطلبوا رؤيته رؤية الاجسام في الجهات والاحياز
المقابلة للدائى وهي محال بل الممكن ان يرى رؤية منزهة عن الكيفية وذلك لا يؤمنه
في الآخرة والافراد من الاشباه في بعض الاحوال في الدنيا قيل جارت نار من السما
فارقهم وقيل ضجعة وقيل جنود سمعوا بحسبها فزواصعين ميتين يوما ويلة
وايم نظرون ما اصابكم بنفسه او انشره ثم بغتكم من بعد موتكم بسبب الصاعقة
وقيد البعث لانه قد يكون عن انحاء او نوم كقوله تعالى ثم بغتكم ثم لعلمكم شكرون

في هذه الاوقات

في هذه الاوقات

في هذه الاوقات

في هذه الاوقات

في هذه الاوقات

في هذه الاوقات

او ما كنتموه لما رايتهم باس الله بالصاعقة وطلعت عليكم الغمام سخر الله لهم السحاب يظلمهم
الشمس حين كانوا في التيه وانزلنا عليكم المن والسلوى للتيحيين والسماني قيل
كان ينزل عليهم المن مثل الثلج من النحر الى الطلوع ويبعث الجنوب عليهم السمان وينزل
بالليل غمودا ريسرون في ضوءه وكانت ثيابهم لا تتسخ ولا ينل كلوا من طيبات ما
رزقناكم على ارادة الولى وما ظلمونا فيه اختصار واصله فظلموا بان كانوا هذه النعم وما
ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكون لان لا يتخطاهم ضره واذا قلنا ادخلوا هذه
القرية يعني بيت المقدس وقيل اريحا ام وابعد التيه فكلوا منها حتى شبعتم رعدوا وسعوا
ونصبوا على المصدر او الحال من الواو وادخلوا الباب اى باب القرية او القبة التي كانوا
يصلون اليها فانهم لم يدخلوا بيت المقدس في حيوة موسى عليه السلام سجد امتطامنين
مخبتين او ساجدين لله شكرا على اخراجهم من التيه وقولوا حطة اى سبلتنا او امك
حطة فمى فعله من الحط كاجلسته وقوى بالنصب على الاصل معنى خطنا ذنوبنا
او على انه منقول قولوا اى قولوا هذه الكلمة وقيل معناه امنا حطة اى ان خطي هذه
القرية ونقيم بها نغفر لكم خطاياكم بسجودكم ودعاكم قرائنا نافع بالياء وابن عامر بالتاء على
البناء للمفعول وخطايا اصله خطايى كضايغ فعند سبويه ابدت الياء الزايدة همزة
لوقوعها بعد الالف واجتمعت بهمزتان فابدت الثانية ياء ونم قلبت الفا وكانت الهمزة
بين الفين فابدت ياء وعند الخليل قدمت الهمزة على الياء ثم فعل بها ما ذكره وسنذكره
المخنيين ثوبا جلا لاشمال توبة للشي وسبب زيادة الثواب للمحسن واخرجه عن
صوت الجواب الى الوعد ايها ما بان المحسن بصد ذلك وان لم يفعل فكيف اذا فعله وان
يفعل لا محالة فبدل الذين ظلموا قولنا الذي قيل لهم بدلو اياما وابعد من التوبة و
الاستغفار طلب ما يشتهون من اراض الدنيا فانزلنا على الذين ظلموا اكثر من مبالغته في
توبيخهم واستعار بان الانزال عليهم الظلم بوضع غير المأثور به موضعه او على انفسهم بان

التي هي في الدنيا والآخرة

التي هي في الدنيا والآخرة

التي هي في الدنيا والآخرة

التي هي في الدنيا والآخرة

التي هي في الدنيا والآخرة

بان تركوا ما يوجب نجاتها الى ما يوجب هلاكها رجز امن السماء بما كانوا يفسقون
غدا يا مقدر امن السماء بسبب قسمة والكرز في الاصل ما يعاف عنه فكل ذلك الرجز
وقوى بالضم وهو لغة فيه والكراديه الطاعون روى انه مات به في ساعة اربعة و
عشرون الفا واذا استسقى موسى لعمري لما عطشوا في التيه فعلمنا اضرب بعصاك الحجر
اللام فيه للعهد على ما روى انه كان حجر اطوريا مكتوبا جملة معه وكان ينبع من كل حجر
ثلث اعين يسيل كل عين في جدول الى سبط وكانوا استمائية الف وسعة المعسكر
اثنا عشر ميلا او جرا اهبط آدم من الجنة ووقع الى شعيب فاعطاه مع العصا او الحجر
الذي فيه ثوبه لما وضعه عليه لينعتل وبراها الله عما رموه من الآذنة فاشابه
جبريل بحله او للجنس وهذا الظاهر في الحجة قيل لم يباركه ان يضرب حجر ابعينه ولكن لما
قالوا كيف بنا لو افضينا الى ارض لا حجات بها حمل حجر اى في محلاته وكان يضرب
بعصاه اذا نزل فنبغ ويضرب به اذا ارتحل فيببس فقالوا ان تقدم موسى عصاه
منا عطفنا فاجى الله اليه لا تنزع الحجات وكلما تعطك لعلم عتبه ون وقيل كان
الحجر من رخام وكان ذراعاً في ذراع والعصا عشرة اذرع على طول موسى من
أس الجنة وله شعبتان تتقدان في الظلمة فالجرت منه اثنا عشرة عينا متعلق بحجر
تقديره فان ضربت فقد انجرت او فضرر فانجرت كما في قوله فتاب عليكم وقرن
عشرة بكسر الشين وفتحها وهما الفان فيها قد علم كل اناس كل سبط مشته بهم عتبه التي
يشربون منها كلوا واشربوا على تقدير القول من رزق التدبير يدبر ما رزقهم الله
من المن والسلوى ومااء العيون وقيل الماء وحده لانه يشرب ويوكل ما ينبت
ولا تنعوا في الارض مخددين لا تعدوا حال افسادكم وانما قيل لانه وان غلب
الفساد قد يكون منه ما ليس بفساد ومقابلته الظالم المعدي بفعله ومنه ما يتضمن
صالحا راجحا كقول الحضر الغلام وخرقه السفينة ويوب منه العيث غير انه يغلب فيما

التي هي في الدنيا والآخرة

يدرك حصا ومن انكر امثال هذه المعجرات فلعنته جهله بالله وقلة تدبره في عجائب
 صنعه فانه لما امكن ان يكون من الاجار ما يخلق الشر وينفر الخلق ويجذب الحديد
 لم يمنع ان يخلق الله جبر السحرة لجذب الماء من تحت الارض ولجذب الهواء من
 الجوانب ويصيره ماء بقوة التبريد ونحو ذلك واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام
 واحد يريدهما زرقوا في التيه من المن والسوى ويوحدها انها لا تختلف وتبدل
 كقولهم طعام ما بين الامير واحد يريدها انها لا يتغير الوانه ولذلك اجموا او ضرب واحد
 لانها مع طعام اهل التلذذ وبهم كانوا فلاحه فنهوا عن انكسارهم واشتوا ما الغوه فادع
 لنا ربك سلة لنا بدعائك اياه يخرج لنا يظهروا ويوجد وجهه بانه جواب فادع فادع
 دعوتهم سبب الاجابة مما منبت الارض من الاسناد والمجازي واقامة القابل مقام
 الفاعل ومن للتبقيض من بعلها وقتلها وقومها وعدسها وبصلها توفير بيان
 وقع موقع الحال وقيل بدل باعادة الجار والبقول انبت الارض من الحضر والمراوب
 اطابها التي توكل والقوم الخطية ويقال للخبز ومنه قوتنا وقيل الثوم وقوي قوتها
 بالضم وهو لغة فيه قال اي الله وموسى استبدلون الذي هو ادنى ارفع منزلة
 وادون قدرا واصل الدنو القرب في المكان فاستعير البعد في الشرف
 والرفعة فقيل بعيد المحل بعيد الهمة وقرئ ادنا من الدناة بالذي هو خير من غيره
 والسوى فانه خير في الذق والنفع وعدم الحاجة الى السعي هبطوا مصر انحدروا اليه
 من التيه يقال هبط الوادي اذا نزل به وهبط منه اذا خرج منه وقرئ بالضم والمصر
 البلد العظيم واصلة الطين بين الشمين وقيل ارادوا العلم وانما صرفة لكون وسطه
 او على تأويل البلد ويؤتون انه غير متون في مصحف ابن مسعود وقيل اصله مصر كقوله
 فعرّب فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة احيطت بهم احاطة القبة
 بمن ضربت عليه او انصفت بهم من ضرب الطين على الطائيط مجازاة لهم على كون

ولم يوحدها اي يوحدها في رزق التيه
 مع انزل طعام واحد بل طعاما
 المتن والسوى سعة واحدة

في نسخة اخرى
 ووجه
 في نسخة اخرى
 في نسخة اخرى
 في نسخة اخرى

التوبة

النعمه واليهود في غالب الامر اذ لا مسكين اما على الحقيقة او على التكلف مخافة ان
 تضاعف جريرتهم وبأوا بغضب من الله رجوا به او صاروا اخصاء بغضب من بآء
 فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقل به واصل البوء المساواة ذلك اشارة الى
 ما سبق من ضرب الذلة والمسكنة والبوء بالغضب بانهم كانوا كمن بايات الله
 ويعلمون النبيين بغية الحق بسبب كفرهم بالمعجرات التي من جملتها ما تعد عليهم من خلق
 البحر واطلال الغمام وانزال المن والسوى وانجبار العيون من البحر او بالكتب المنسنة
 كالانجيل والقران واية الرجم والتي فيها نعت محمد عليه السلام من التورية وقتلهم الانبياء
 فانهم قتلوا شقيا وكرهوا يحيى وغيرهم بغية الحق عندهم اذ لم يبرؤا منهم ما يعتقدون
 به جواز قتلهم وانما حملهم على ذلك اتباع الهوى وحب الدنيا كما اشار اليه بقوله ذلك
 بما اخصوا وكانوا يعتقدون اي جبرهم العصيان والتمادي والاعتداء فيه الى الكفر بالانبياء
 وقتل النبيين فان صفار الذنوب سبب يؤدي الى ارتكاب كبارها كما ان صفار الطاعات
 اسباب مؤدية الى تجرئ كبارها وقيل كثر الاشارة للدلالة على ان ما لهم كما سبب
 الكفر والقتل فهو بسبب ارتكابهم المعاصي واعتدائهم حدود الله وقيل الاشارة الى
 الكفر والقتل والباء بمعنى مع وانما جازت الاشارة بالمعنى الى شقين فصاعدا
 على تأويل ما ذكره او تقدم للاختصار ونظيره في الضمير قول روبة فيها خطوط من سواد
 وبلق كانه في الجلد لتوليع البلق والذي حسن ذلك ان ثنية المضمرات والمبهات
 وجمعها وتاثيرها ليست على الحقيقة ولذلك جاء الذي بمعنى الجمع ان الذين امنوا بانهم
 يريدون المتدينين بدين محمد صلوات الله عليه المخلصين منهم والمنافقين وقيل
 المنافقين لانهم اطعموا سلك الكفرة والذين نادوا تهودوا يقال نادوا تهودوا اذا
 دخل في اليهودية ويهودا ما عرّب من نادوا تاب سموه ذلك لما تابوا من عبادة
 العجل واما متوهم يهوذا وكانهم سموه باسم كبر اولاد يعقوب عليه السلام والنصارى

في نسخة اخرى
 في نسخة اخرى
 في نسخة اخرى
 في نسخة اخرى

جمع نصران كذا في واليك في نصراني للمبالغة كما في امرئ سموا بذلك لانهم نصر والمسيح
اولا ثم كانوا معه في قرية يقال لها نصران او ناصرة فسموا باسمها او من اسمها و
الصائبين قوم بين النصارى والمجوس وقيل اصل دينهم دين نوح عليه السلام
وقيل هم عبدة الملائكة وقيل عبدة الكواكب وهو ان كان عربيا فمن صبا اذا خرج
وتواضع وحسن بالياء اما لانه فحق الحرة اولاده من صبا اذا مال لانهم مالوا من
سائر الاديان الى دينهم او من الحق الى الباطل من امن بالله واليوم الآخر وعلى
صالحا من كان منهم في دينه قبل ان ينسخ مصداق قلبه بالمبدأ والمعاد عما يقتضيه
شرعه وقيل من امن من هؤلاء الكفرة ايمانا خالصا ودخل الاسلام دخولا صادقا
فلهم اجرهم عند ربهم الذي وعد لهم على ايمانهم وعلمهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
يخاف الكفار من العقاب ويحزن المتقون على تصديق العر وتوفيق الثواب ومن
مبتدأ خبره فلهم اجرهم والجملة خبر ان او بدل من اسم ان وخبرها فلهم اجرهم والثواب لمن
المستد اليه معنى الشرط وقد منع سيبويه دخولها في خبر ان من حيث انها لا تدخل
الشرطية ورد بقوله تعالى ان الذين آمنوا بالمؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم
عذاب جهنم واذا اخذنا منكم بآية فليكن بالقرية او بالقرية ورفعتا قولكم الطور حتى
اعطيتم الميثاق روى ان موسى عليه السلام لما جاءهم بالتوراة فرأوا ما فيها من
الكاليف الشاقة كبرت عليهم وانوا قبولها فامر جبرئيل بعل الطور فظلمه فوقعتم حتى
قبولوا احدوا على ارادة القول ما اتيناكم من الكتاب بقوة بجد وعزيمة واذكروا ما فيه
ادرسوه ولا تنسوه او تفكروا فيه فانه ذكر بالقلب او اعلموا به لعلمكم بتقوى لكمي تنفوا المعاني
او رجاء منكم ان تكونوا متقين ويجوز عند المعونة ان يتعلق بالقول المخدوف اي
قلنا خذوا واذكروا ارادة ان تنفوا ثم توبتم بعد ذلك اعرضتم عن الوفاء بالميثاق
بعد اخذ قلوا فصل الله عليهم ورحمة توفيقكم للتوبة او بغير صلى الله عليه وسلم يدعوكم

يدعوكم الى الحق ويهديكم اليه لكنتم من الحاسرين المغبونين بالانهاك في المعاشي
او بالخط والضلال في فترة من الرسل ولونه الاصل لا متناع الشيء لا متناع
غيره فاذا دخل على الاثباتا وهو متناع الشيء لثبوت غيره والاسم الواقع بعده
عند سيبويه مبتدأ خبره واجب الحذف لدلالة الكلام عليه وسد الجواب مستند وعند
الكوفيين فاعل فعل مخدوف ولقد علمت الذين اعتدوا منكم في السبت الامام موطئة
للقسم والسبت معد رتبته اليهود اذا عظمت يوم السبت واصلة القطع او اربابان
يجزوه للعبادة فاعتدى فيه ناس منهم في زمن داود عليه السلام وشغلوا بالصيد
وذلك انهم كانوا يكتنون قرية على الساحل يقال لها ايلة واذا كان يوم السبت
لم يبق حوت في البحر الا حوتهاك واخرج خرطومهم واذا مضى الوقت فخر واحياضها
شعروا اليها الجاول وكانت الحيتان تدخلها يوم السبت فيصطادونها يوم الاحد
فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين جامع بين صوت القرد والخسوف وهو الضغار و
الطرد وقال مجاهد ما منحت صورتهم ولكن قلوبهم فقلوا بالقرد كما مثلوا بالجار في قوله
مثل الجار يحل سفارا وقوله كونوا ليس بامر اذا لا بد من قولهم عليه وانما المراد به سرعة الكون
وانهم صاروا كذلك كما اراد بهم وقري قردة بفتح القاف وكسر الراء وخاسئين بغير همزة
فجعلناهم اي المنحة او العقوبة كالاعبرة شكل المعصية اي تمنع ومنه الشكل للعقوبة لما بين
يديها وما ظهرها لما قبلها وما بعد ما من الامم اذ ذكرت حالهم في زمر الاولين والآخرين
قصتهم في الاخرين او لما صرهم ومن بعدهم او لما خففهم من القوي وما تابا عندها
اولا هل تلك القوية وما حو اليها اولاجل ما تقدم عليها من ذنوبهم وما تآخر منها و
موعظة للمؤمنين من قومهم او لكل متق سمعها واذا قال موسى ليوهم ان الله يامرهم ان
تذكروا اول هذه القصة قوله تعالى واذا قلتم نفسا فاذا رايت فيها وانما كنت عنه و
قدمت عليه بالاستعانة بنوع اخر من ما ويح وهو الاكتماء بالامر والاستقصاء في السؤل

وترك الم رعة الى الامثال وقصته انه كان فيهم شيخ مرسى وقيل ابنه بنواخيه
في مبراته وطره على باب المدينة ثم جاوا ايطالبون بدنه فامرهم الله ان يذبحوا بقرة
ويضربوه ببعضها ليحيى فيخبر بقاتله قالوا لا نؤذيها واي مكان هناء واهله ومنوا
بنا او اهلها فنفه لوط الاستهزاء استبعادا لما قاله واستخفافا به وقرا حمزة واسمعيلى
عن نافع بالسكون وخفض عن عاصم بالضم وقلب الحيرة واوا قال غود بالان
الكون من الجاهلين لان الحيرة في مثل ذلك جهل وسفه فني عن نفسه ماري على
طريقة البرهان واخرج ذلك في صورة الاستعانة استفظا عالم قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما هي حالها وصفها وكان حجة ان يقولوا ان بقرة هي او كيف هي لان
يسأل به عن الجنس غالبا لكنهم لما راوا ما امره به على حال لم يوجد بها شئ من جنس
مجرى لم يعرفوا حقيقة ولم يروا مثله قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكراثة
ولا فتية قال فرخت البقرة فوضا من الفرض وهو القطع كانها فرخت سنها
وتركب البكر لا ولية ومنه البكرة والبا كورة عوان نصف قال نافع بين ابكار و
عون بين ذلك اى ما ذكر من الفارض والبكر ولذلك اضيف اليه بين فانه لا
يضاف الا الى متعدد وتكون هذه الكنيات واجزاء تلك الصفات على بقرة يدل على
ان المراد بها معينة ويكرهه تأخير البيان عن وقت الخطاب ومن المزدك زعم ان
المراد بها بقرة من شق البقرة غير مخصوصة ثم انقلب مخصوصة بسؤالهم ويكرهه النسخ قبل
الفعل فان التخصيص ابطال للثبوت بالنص والحق جواز ما يؤيد الرأى
الثاني ظاهر اللفظ والمروى عنه عليه السلام لو ذبحوا اى بقرة ارادوا لاجرتهم ولكن
شدوا على انفسهم فشد الله عليهم وتويعهم بالتمادي وزجرهم عن المراجعة بقوله
فاصلوا ما تؤمرون اى ما تؤمرون به من قولهم امرك اية فافعل ما امرت
به او امركم بمعنى ما موركم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة

هذا هو الذي مر في نسخة
الشيخ في نسخة اخرى
في نسخة اخرى

هذا هو الذي مر في نسخة
الشيخ في نسخة اخرى
في نسخة اخرى

بقرة صفراء فاقع لونها تسقط الالف الفقع نضج الصفرة ولذلك تؤكد به
فيقال اصفر فاقع كما يقال سود حالك وفي اسناده الى اللون وهو صفة صفراء
للملابسة بها فضل تأكيد كانه قيل صفراء شديدة الصفرة صفوحتها وعن الحسن
سوداء شديد السواد وبفسر قوله انها جمالات صفراء قال لا عني تلك خيلي
مينة وتلك ركابي ومن صفراء اولادها كالكريم ولعله عبر بالصفرة عن السواد
لانها من مقدماته اولان سواد الابل تلوها صفرة وفيه نظرا لان الصفرة بهذا
المعنى لا تؤكد بالفقع تسقط الالف اي تعجبهم والسور راعله لن في القلب عند
حصول نفع او توقع من السر قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي تكسيرة للسؤال
الاول واستكتف زائدا وقوله ان البقرت به علينا اعتذار عنه اى ان البقرة
الموصوف بالنعوين والصفرة كثيرة فاشتبه علينا وقرئ ان البقرة وهو اسم جماعة
البقرة والاباقر والبواقر وتشابه بالياء والتاء وتشابه بطرح التاء وادغامها
على التذكير والتانيث وتشابهت مخففا ومشددا او تشبه بمعنى تشبه وتشبه
بالتذكير ومتشابه ومتشابهة ومتشبهه وانما ان شاء الله لم يمتدول
الى المراد ذبحها او الى القاتل وفي الحديث لو لم يمتدول لما بينت لهم اخر الابد
واحتج به اصحابنا على ان الحوادث بارادة الله تعالى وان الامر قد ينفك عن
الارادة والالم يكن للشرط بعد الامر معنى والمعنونة والكدرامية على حدوث الارادة
واجيب بان التعليق باعتبار التعلق قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تشير
الارض ولا تسقى لرب اى لم تذلل للكباب وسقى لربوت ولا ذلول صفة لبقرة
بمعنى غير ذلول والثانية مزينة لتأكيد الاولى والفعلان صفحا ذلول كانه قيل لا
ذلول مشيرة وساقية وقرئ لا ذلول بالفتح اى حيث هي كقولك مررت برجل لا
يخيل ولا جبان اى حيث هو وشقى من استقى سلمها الله من العيوب او اهلها

هذا هو الذي مر في نسخة
الشيخ في نسخة اخرى
في نسخة اخرى

من العمل او اخلص لونها من سلم كذا اذا اخلص لاشية فيها لالون فيها يخالف
 لون جلدنا ومي في الاصل مصدر ورشاه ونشيا وشية اذا خلط بلونه لونا آخر
 قالوا الآن جيت باطل اى حقيقة وصف البقرة وحققها لنا وقوى الاكل بالمد على
 الاستهام والآن بخذ الحمة والقادح كرها على اللام فذكرها فيه اختصار والتقدير
 فحصلوا البقرة المنعوتة فذكرها وما كادوا يفعلون لتطويلهم وكثرة مراجعتهم وطرف
 الغضبة في ظهور القائل او لعلها ثمنها اذ روى ان شيخا صالحا منهم كان له عجلة قاذ
 بها الغضبة وقال اللهم اني استودعكها لابني حتى يكره فتبث وكانت وحيدة بتلك
 الصفات فوموتها اليتيم وامته حتى اشتروها بملسها ذهبها وكانت البقرة
 اذ ذاك بثلاثة دنانير وكاد من افعال المقاربة وضع لذكوا طر حوصلا فاذا دخل
 عليه النفي قيل معناه الاثبات مطلقا وقيل ماضيا والصح انك اثير الافعال لا
 ينافي قوله وما كادوا يفعلون قوله فذكرها للاختلاف وتبينها اذا المعنى انهم ما قابروا
 ان يفعلوا حتى انتهت سوااتهم وانقطعت تعملها تم ففعلوا كما لمضطر الملحق الى
 الفعل واذا قلتم نفي خطاب الجمع لوجود القيل فيهم فاذا رآتم فيها اختصة في شأنها
 اذ المتخيل صان يدفع بعضهم بعضا او يذفعهم بان طرح قبلها على عن نفسه الى صابة
 واصلة نارا تم فادعيت التاء في الدال واجتلبت لها همزة الوصل والله يخرج
 ما كنتم تكتمون مظهر لا محالة واعلم يخرج لانه حكاية مستقبل على اكل باسط ذراعيه
 لانه حكاية حال ماضية قلنا اضربه عطف على رآتم وما بينهما اعتراض والضمير في
 والتذكير على تأويل الشخص او القيل ببعضها اى بعض كان وقيل لا ضميرها وقيل
 بلسانها وقيل نفيها اليمنى وقيل بالاذن وقيل بالعجب كذلك يحى التذكير
 يدل على حذف وسوف يوافي الخطاب مع من حضر حياة القيل او نزول
 الالية ويركلم اياته دلائله على كمال قدرته لعلمكم تعلمون لكي يكمل عقلكم وتعلموا ان من

من قدر على احياء نفس قدر على احياء النفس او تعلمون على قضيتهم ولعلته
 انما لم يحى ابتداء ونشرط لما فيه من التوب واداء الواجب ونفع اليتيم والتنبه على
 بركة التوكل والشفقة على الاولاد وان من حق الطالب ان يقدم قربة والمتوب
 ان يتمنى الاحسن ويغالي بثمنه كما روى عن عمر انه ضحى بنجينة بثلاث مائة دينار
 وان الموتى في الحقيقة هو الله والاسباب امارات لا اثر لها وان من اراد ان
 يعرف أعدى عدوه الساعي في اماته الموت الحقيقي فطريقه ان يذبح بقره نفسه
 التي هي القوة الشهوية حين زال عنها شره الصبي ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت
 معجزة رائعة المنظر غير موزلة في طلب الدنيا مسلمة عن دنسها لاسية بها من تعاقبها
 بحيث يصل اثره الى نفسه فتحي حياة طيبة وتوب عما يتكشف الحال ويرتفع ما
 بين العقل والوهم من التدارؤ والنزاع ثم قست قلوبكم القادة عباد عن
 الغلط مع الصلابة كما في الجروقاة القلب مثل في بنوة عن الاعتبار و
 الاستبعاد القسوة من بعد ذلك يعني احياء القليل او جميع ما عذر من الايات ف
 مما يوجب لين القلب فهي كالحجارة في قسوتها او اشد قسوة منها والمعنى انها في
 القسوة مثل الحيات او زائد عليها او انها مثلها او مثل اشد منها قسوة كاللحم
 فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ويعوض قسوة الجسد بالنعمة عطفها على
 الحيات وانما لم يقل اقسى لما في اشد من المبالغة والدلالة على اشتداد القسوة
 واشتمال المفضل على زيادة وآلة التخييل او للمزيد يعني ان من عرف حالها شتمها
 بالجحارة او بما هو اقسى منها وان من الجحارة لما يتجر منه الانهار وان منها لما يسبق
 فيخرج منه الماء وان منها لما يسهل من خشية الله تعذيب للتفصيل والمعنى ان الجحارة
 تتأثر وتتفعل فان منها ما ينشق فينبع منه الماء ويتجر منه الانهار ومنها ما يتردى
 من اعلى الجبل انقياد الماء اراد الله به وقلوب هؤلاء لا تتأثر ولا تنقل عن امة

من قدر على احياء نفس قدر على احياء النفس او تعلمون على قضيتهم ولعلته
 انما لم يحى ابتداء ونشرط لما فيه من التوب واداء الواجب ونفع اليتيم والتنبه على
 بركة التوكل والشفقة على الاولاد وان من حق الطالب ان يقدم قربة والمتوب
 ان يتمنى الاحسن ويغالي بثمنه كما روى عن عمر انه ضحى بنجينة بثلاث مائة دينار
 وان الموتى في الحقيقة هو الله والاسباب امارات لا اثر لها وان من اراد ان
 يعرف أعدى عدوه الساعي في اماته الموت الحقيقي فطريقه ان يذبح بقره نفسه
 التي هي القوة الشهوية حين زال عنها شره الصبي ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت
 معجزة رائعة المنظر غير موزلة في طلب الدنيا مسلمة عن دنسها لاسية بها من تعاقبها
 بحيث يصل اثره الى نفسه فتحي حياة طيبة وتوب عما يتكشف الحال ويرتفع ما
 بين العقل والوهم من التدارؤ والنزاع ثم قست قلوبكم القادة عباد عن
 الغلط مع الصلابة كما في الجروقاة القلب مثل في بنوة عن الاعتبار و
 الاستبعاد القسوة من بعد ذلك يعني احياء القليل او جميع ما عذر من الايات ف
 مما يوجب لين القلب فهي كالحجارة في قسوتها او اشد قسوة منها والمعنى انها في
 القسوة مثل الحيات او زائد عليها او انها مثلها او مثل اشد منها قسوة كاللحم
 فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ويعوض قسوة الجسد بالنعمة عطفها على
 الحيات وانما لم يقل اقسى لما في اشد من المبالغة والدلالة على اشتداد القسوة
 واشتمال المفضل على زيادة وآلة التخييل او للمزيد يعني ان من عرف حالها شتمها
 بالجحارة او بما هو اقسى منها وان من الجحارة لما يتجر منه الانهار وان منها لما يسبق
 فيخرج منه الماء وان منها لما يسهل من خشية الله تعذيب للتفصيل والمعنى ان الجحارة
 تتأثر وتتفعل فان منها ما ينشق فينبع منه الماء ويتجر منه الانهار ومنها ما يتردى
 من اعلى الجبل انقياد الماء اراد الله به وقلوب هؤلاء لا تتأثر ولا تنقل عن امة

وانما غلبت مكان
كل سنة

وبعضهم قالوا امت الدنيا سبعة الاف سنة يوما قل اتخذتم عند الله عهدا فخبروا
وعدا بما توعون وقد ابرئنا من كثير من ذلك واما الباقيون باذعانهم
فخلف الله عهدهم جواب شرا من قدر راي ان اتخذتم عند الله عهدا فلن تخلف الله
عهدكم وفيه دليل على ان الخلف في خبره محال ام تقولون على الله لا تعبدون
ام معادلة لهزمة الاتهام بمعنى اي الامم من كافرين على سبيل التوفير للعلم بوقوع
احدهما او منقطة بمعنى بل اتقولون على التوفير والتوفير على اثبات لما نفوه من
مساس النار لهم زمانا مديدا وظهر اطويلنا على وجهه انهم يكون كالبرهان على بطلان
قولهم ويختص لجواب النفي من كسب سببية قبيحة والفرق بينها وبين الخطيئة انها
قد يقال فيما يقصد بالذات والخطيئة تغلب فيما يقصد بالعرض لانه من الخطا
الكسب استجلاب النفع وتعليقه بالسببية على طريقة قوله فبشرهم بعذاب اليم واحاطت
به خطيئته اي استولت عليه وشملت جملة احواله حتى صار كالحمار بها لا يخلو عنها
شي من جوانبه وهذا لما يصح في شأن الكافر لان غيره ان لم يكن له سوى تصديق قلبه
واقارانه فلم يخط الخطيئة به ولذلك فسرها السلف بالكفر وتحقيق ذلك ان من
اذنب ذنبا ولم يتبع عنه استجدة الى معاودة مثله والانهماك فيه وارتكاب ما هو اكبر منه
حتى يستولى عليه الذنوب وتنازعها مع قلبه فيصير بطيعة ما يلك الى المعاصي تحسنا
ايا ما يعتقد ان لائقه سواء منبعضا لمن يتبع عنها مذكرا لمن يتبع فيها كما قال تعالى
كان عاقبة الذين اساؤا السوء ان كذبوا بايات الله وقد انا نافع خطيئته و
قوى خطيئته وخطيئته على القلب والادغام فيها فاولئك اصحاب النار ملازمون
في الاخرة كما انهم ملازمون سبابها في الدنيا هم فيها خالدون واما المؤمنون اولائون
لبشائطهم والاية كما ترى لاجبة فيها على خلوص صاحب الكبيرة وكذا التي قبلها و
الذين امنوا وعلوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون جنت عادية

قوله وتعليقه بالسببية يعني لما كان
مفعول الكسب استجلاب النفع في حال
في استجلاب النفع انما هو من اجل
كما قال لفظ البشارة الموضوعة
للاشارة في القول الموضوعة
ارادة التهمم والسخرة امرهم

قوله لا يتركها الا ان كان
مفعولها لا يتركها الا ان كان

عادة سبى انه على ان يشفع وعن بو عبيده ليرحمه وكشى عذابه وعطف
العل على الايمان يدل على ان وجه من سماه واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لاه
تعبدون ان الله اخبار في معنى النهي كقوله لا يضرك كاتب ولا شهيد وهو بلغ من
صرح النهي لما فيه من ابهام ان المنهي سارع الى الانتهاء فهو نجبة وعصية وقارة
لا تعبدوا وعطف قولوا عليه فيكون على ارادة القول وقيل تقديره ان لا تعبدوا
فلما حذف ان رفع كقوله الا اتيهم الزاجري احضر الوعى ويدل عليه قراءة ان لا
تعبدوا فيكون بدلا عن الميثاق او مفعولا له بخلاف الجار وقيل انه جواب قسم
دل عليه المعنى كما قال حلفناهم لا تعبدون وقد انا نافع وابن عامر وابو عمر وعام
ويعقوب بالتاء حكايته لما خوطبوا به والباقيون بالياء لانهم عتبت وبالوالدين
احسانا متعلق بمضمرة تقديره وتحنون واحسنوا ودي القوي واليتامى و
المساكين عطف على الوالدين وبنامى جمع بينهم كنديم وندامى وهو قليل و
ممكن مفعيل من السكون كان الفقرا سكنه وقولوا للناس حسنا اي قولوا حسنا
وسماه حسنا بضمين وهو لغة اهل الحجاز وحسنه على المصدر ركبتى
والمراد به ما فيه تخلق وارشاد وايقوا الصلوة واتوا الزكوة يريد بها ما فرض
عليهم في ملتهم ثم توكيتهم على طريقة الالتفات ولعل الخطاب مع الموجودين منهم
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قبلهم على التغلب اي اعرضتم عن الميثاق
ورفضتموه الا قليلا منهم يريد به من اقام اليهودية على وجهها قبل الفسخ من
اسلم منهم وانتم معرضون قوم عادكم الاعراض عن الوقاء والطاعة واصل
الاعراض الذهاب عن المواجهة الى جهة العوض واذا اخذنا ميثاقكم لا تكونون
دعاكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم على نحو ما سبق والمراد به ان لا يتعرض بعضهم
بعضا بالقتل والاجلاء وعن الوطن وانما جعل قبل الرجل غيره قتل نفسه لانه لا يملكه

بعضهم قالوا امت الدنيا سبعة الاف سنة يوما قل اتخذتم عند الله عهدا فخبروا
وعدا بما توعون وقد ابرئنا من كثير من ذلك واما الباقيون باذعانهم
فخلف الله عهدهم جواب شرا من قدر راي ان اتخذتم عند الله عهدا فلن تخلف الله
عهدكم وفيه دليل على ان الخلف في خبره محال ام تقولون على الله لا تعبدون
ام معادلة لهزمة الاتهام بمعنى اي الامم من كافرين على سبيل التوفير للعلم بوقوع
احدهما او منقطة بمعنى بل اتقولون على التوفير والتوفير على اثبات لما نفوه من
مساس النار لهم زمانا مديدا وظهر اطويلنا على وجهه انهم يكون كالبرهان على بطلان
قولهم ويختص لجواب النفي من كسب سببية قبيحة والفرق بينها وبين الخطيئة انها
قد يقال فيما يقصد بالذات والخطيئة تغلب فيما يقصد بالعرض لانه من الخطا
الكسب استجلاب النفع وتعليقه بالسببية على طريقة قوله فبشرهم بعذاب اليم واحاطت
به خطيئته اي استولت عليه وشملت جملة احواله حتى صار كالحمار بها لا يخلو عنها
شي من جوانبه وهذا لما يصح في شأن الكافر لان غيره ان لم يكن له سوى تصديق قلبه
واقارانه فلم يخط الخطيئة به ولذلك فسرها السلف بالكفر وتحقيق ذلك ان من
اذنب ذنبا ولم يتبع عنه استجدة الى معاودة مثله والانهماك فيه وارتكاب ما هو اكبر منه
حتى يستولى عليه الذنوب وتنازعها مع قلبه فيصير بطيعة ما يلك الى المعاصي تحسنا
ايا ما يعتقد ان لائقه سواء منبعضا لمن يتبع عنها مذكرا لمن يتبع فيها كما قال تعالى
كان عاقبة الذين اساؤا السوء ان كذبوا بايات الله وقد انا نافع خطيئته و
قوى خطيئته وخطيئته على القلب والادغام فيها فاولئك اصحاب النار ملازمون
في الاخرة كما انهم ملازمون سبابها في الدنيا هم فيها خالدون واما المؤمنون اولائون
لبشائطهم والاية كما ترى لاجبة فيها على خلوص صاحب الكبيرة وكذا التي قبلها و
الذين امنوا وعلوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون جنت عادية

وان اشهد الذات هل انت مخلد
فان تقديره ان العبد يدل عليه عطف وان اشهد عليه
والوفاى الحرب والميثاق الا انها الاصل الذي
يؤمن به على حضور الحرب وشهود الذات
ومعنى عطفها هل تخلد ان كلفت نفسي
سبح وادرج
لا على ان اسم
ربك عندك بالالف واللام
دلالة على تعلقه وارث انصاف ككلام
ومحاسن العادات وما فيه ارشاد
الى احسن الالات واجل السعادة كما في
وسلامة الجلبه بغير ان يكون المنة
ان اسر القينة واللفظ سجع وادرج

نسبا او دينا اولاد بوجبه قصاصا وقيل لا تركبوا ما يبيع سفك دمايكم واذركم
 من دياركم او لا تفعلوا ما يردكم ويصرفكم عن الحياة الابدية فانه القتل في الحقيقة
 ولا تقترحوا ما تمنون به عن الجنة التي هي داركم فاذن الجلاء الحقيقي ثم اقرتم بالميتا
 واعترفتم ببلزومه وانتم تشهدون وتؤكد كقولك اقر فلان شهادا على نفسه وقيل انتم
 ايها الموجودون تشهدون على اقرار اسلاككم فيكون اسناد الاقرار اليهم مجازا انتم
 انتم هؤلاء استبعاد لما اتركوه بعد الميثاق والاقرار به والشهادة عليه وانتم
 وهؤلاء خبره على معنى انتم بعد ذلك هؤلاء النافضون كقولك انت ذاك الرجل
 الذي فعل كذا انزل تغير الصفة منزلة تغير الذات وعدم باعتبار ما عند الجاهل
 باعتبار ما يسلكه عنهم غيبا وقوله تقتلون انفسكم وتخرجون فريقتان من دياركم اما
 حال والعامل فيها معنى الاشياء او بيان لهذه الجملة وقيل هؤلاء تاركوا الجاهل
 الجملة وقيل بمعنى الذين والجملة صلة والجموع هو الجرح وقيل تقتلون على التثنية
 نظاهاون عليهم بالاثم والعذر وان حال من فاعل تخرجون او من مفعول او كليهما
 النظاهاون من الظاهر وقرا عاصم والكافي وحجة بخلاف احدى التائين و
 قرى باظهارهما وتظهرن بمعنى تظهرن وان يا توكم اسارى تعادوهم روى ان
 قرينة كانوا اطفاء الاوس والنضير طغاة الخرج فاذا اقتتلوا عاون كل فريق طغاة
 في القتل وتخرب الديار واجلاء اهلها واذا اسير احد من الفريقين جوعا له حتى يفديه
 وقيل معناه ان يا توكم اسارى في ايدي الشياطين تصدون لانقاذهم بالارشاد
 والوعظ مع تضيقكم كقولهم اتاكم من الناس بالبر وينهبون انفسكم وقرا حجة اخرى
 وهو جمع اسير كرجل وجرحي واكسارى جمع كسرى وقيل هو ايضا جمع اسير وكاثرته
 بالكلية وجمع جمعهم وقرا ابن كثير وابوعمر وحجة وابن عامر تغدوهم وهو جمع عليهم
 ارجهم متعلق بقوله وتخرجون فريقتان من دياركم وما بينهما اعتراض والضمير لثان

بمعنى كقولهم
 لا تتركوا ما يبيع
 سفك دمايكم
 واذركم من دياركم
 او لا تفعلوا ما يردكم
 ويصرفكم عن الحياة
 الابدية فانه القتل في
 الحقيقة ولا تقترحوا ما
 تمنون به عن الجنة التي
 هي داركم فاذن الجلاء
 الحقيقي ثم اقرتم بالميتا
 واعترفتم ببلزومه وانتم
 تشهدون وتؤكد كقولك
 اقر فلان شهادا على نفسه
 وقيل انتم ايها الموجودون
 تشهدون على اقرار اسلاككم
 فيكون اسناد الاقرار اليهم
 مجازا انتم انتم هؤلاء
 استبعاد لما اتركوه بعد
 الميثاق والاقرار به
 والشهادة عليه وانتم
 وهؤلاء خبره على معنى
 انتم بعد ذلك هؤلاء
 النافضون كقولك انت ذاك
 الرجل الذي فعل كذا انزل
 تغير الصفة منزلة تغير
 الذات وعدم باعتبار ما
 عند الجاهل باعتبار ما
 يسلكه عنهم غيبا وقوله
 تقتلون انفسكم وتخرجون
 فريقتان من دياركم اما
 حال والعامل فيها معنى
 الاشياء او بيان لهذه
 الجملة وقيل هؤلاء
 تاركوا الجاهل الجملة
 وقيل بمعنى الذين والجملة
 صلة والجموع هو الجرح
 وقيل تقتلون على التثنية
 نظاهاون عليهم بالاثم
 والعذر وان حال من فاعل
 تخرجون او من مفعول او
 كليهما النظاهاون من
 الظاهر وقرا عاصم والكافي
 وحجة بخلاف احدى التائين
 و قرى باظهارهما وتظهرن
 بمعنى تظهرن وان يا توكم
 اسارى تعادوهم روى ان
 قرينة كانوا اطفاء الاوس
 والنضير طغاة الخرج فاذا
 اقتتلوا عاون كل فريق
 طغاة في القتل وتخرب
 الديار واجلاء اهلها واذا
 اسير احد من الفريقين
 جوعا له حتى يفديه وقيل
 معناه ان يا توكم اسارى
 في ايدي الشياطين تصدون
 لانقاذهم بالارشاد والوعظ
 مع تضيقكم كقولهم اتاكم
 من الناس بالبر وينهبون
 انفسكم وقرا حجة اخرى
 وهو جمع اسير كرجل وجرحي
 واكسارى جمع كسرى وقيل
 هو ايضا جمع اسير وكاثرته
 بالكلية وجمع جمعهم وقرا
 ابن كثير وابوعمر وحجة
 وابن عامر تغدوهم وهو
 جمع عليهم ارجهم متعلق
 بقوله وتخرجون فريقتان
 من دياركم وما بينهما
 اعتراض والضمير لثان

قال ابو القياض
 ان يكون هؤلاء
 حرا يجمع الدخ
 يقتلون ضللة لان
 البصر ان هو لا
 يكون بمنزلة الذين
 واجازة الكوفيين
 كان

بمعنى كقولهم
 لا تتركوا ما يبيع
 سفك دمايكم
 واذركم من دياركم
 او لا تفعلوا ما يردكم
 ويصرفكم عن الحياة
 الابدية فانه القتل في
 الحقيقة ولا تقترحوا ما
 تمنون به عن الجنة التي
 هي داركم فاذن الجلاء
 الحقيقي ثم اقرتم بالميتا
 واعترفتم ببلزومه وانتم
 تشهدون وتؤكد كقولك
 اقر فلان شهادا على نفسه
 وقيل انتم ايها الموجودون
 تشهدون على اقرار اسلاككم
 فيكون اسناد الاقرار اليهم
 مجازا انتم انتم هؤلاء
 استبعاد لما اتركوه بعد
 الميثاق والاقرار به
 والشهادة عليه وانتم
 وهؤلاء خبره على معنى
 انتم بعد ذلك هؤلاء
 النافضون كقولك انت ذاك
 الرجل الذي فعل كذا انزل
 تغير الصفة منزلة تغير
 الذات وعدم باعتبار ما
 عند الجاهل باعتبار ما
 يسلكه عنهم غيبا وقوله
 تقتلون انفسكم وتخرجون
 فريقتان من دياركم اما
 حال والعامل فيها معنى
 الاشياء او بيان لهذه
 الجملة وقيل هؤلاء
 تاركوا الجاهل الجملة
 وقيل بمعنى الذين والجملة
 صلة والجموع هو الجرح
 وقيل تقتلون على التثنية
 نظاهاون عليهم بالاثم
 والعذر وان حال من فاعل
 تخرجون او من مفعول او
 كليهما النظاهاون من
 الظاهر وقرا عاصم والكافي
 وحجة بخلاف احدى التائين
 و قرى باظهارهما وتظهرن
 بمعنى تظهرن وان يا توكم
 اسارى تعادوهم روى ان
 قرينة كانوا اطفاء الاوس
 والنضير طغاة الخرج فاذا
 اقتتلوا عاون كل فريق
 طغاة في القتل وتخرب
 الديار واجلاء اهلها واذا
 اسير احد من الفريقين
 جوعا له حتى يفديه وقيل
 معناه ان يا توكم اسارى
 في ايدي الشياطين تصدون
 لانقاذهم بالارشاد والوعظ
 مع تضيقكم كقولهم اتاكم
 من الناس بالبر وينهبون
 انفسكم وقرا حجة اخرى
 وهو جمع اسير كرجل وجرحي
 واكسارى جمع كسرى وقيل
 هو ايضا جمع اسير وكاثرته
 بالكلية وجمع جمعهم وقرا
 ابن كثير وابوعمر وحجة
 وابن عامر تغدوهم وهو
 جمع عليهم ارجهم متعلق
 بقوله وتخرجون فريقتان
 من دياركم وما بينهما
 اعتراض والضمير لثان

الزواجر

لثان او مبهم وتفسره ارجهم او راجع الى ما دل عليه تخرجون من المصدر و
 ارجهم يؤكد اوبان اقنومون ببعض الكتاب يعني القدر وتكون ببعض
 يعني حمة المقاومة والاجلاء فحاجه ارجهم من فعل ذلك منكم الاخرى في الحياة الدنيا
 كقول قرينة وسبهم واجلاء النضير وضرب الجارية على غيرهم واصل الجري ذل
 يستحي منه ولذلك يستعمل في كل منها ويوم القيمة يردون الى اسناد القدر لان
 عصيانهم اشد وما الله بغافل عما تعملون تأكيد للوعيد اي الدجاجة بالمرصاد لا
 يفعل عن افعالهم وقرا عاصم في رواية المفضل ترون على الخطاب لقوله منكم
 وابن كثير ونافع ويعقوب يعلمون على ان الضمير لمن اولئك الذين اشتهروا
 الحياة الدنيا بالآخرة الدنيا على الآخرة فلا تخف عنهم العذاب بنقص الجارية في
 الدنيا والتعذيب في الآخرة ولا يمتنعون بدفعها عنهم ولقد اينا موسى الكتاب
 التوراة وقين من بعث بالرسول اي ارسلنا على انبيه الرسل كقوله ثم ارسلنا
 نثري يقال تغاه اذا اتبعه وتغاه به اذا اتبعه من القطا نحو ذئب من الذئب و
 اينا عيسى ابن مريم البينات المعجرات الواضحات كاحياء الموتى وابرا الاله و
 الابرص والاخبار بالمغيبات او الانجيل وعيسى بالعبودية ايشوع وقرين بمعنى الخادم
 وهو بالعبودية من النبوة كالزبير من الرجال قال رؤبة قلت لزبير لم تصله فري
 ووزنه مفعول اذ لم نثبت فقيل وايدناه قويناه وقرى ايدناه بروح القدس
 بالروح المقدسة كقولك حاتم الجود ورجل ضيق واراد به جبرئيل وروح عيسى
 ووصفها به لطهارته عن شمس الشيطان او لكرامته على الله ولذلك اضافها
 الى نفسه اولاد لم يمت الاصلاب ولا ارحام الطوامت او الانجيل واسم الله تعالى
 الاعظم الذي كان يحيى الموتى وقرا ابن كثير القدس بالاسكان في جميع التران
 افعلا جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم بما لا تحبته يقال يهوى بالكسر هوى اذا احبته

بمعنى كقولهم
 لا تتركوا ما يبيع
 سفك دمايكم
 واذركم من دياركم
 او لا تفعلوا ما يردكم
 ويصرفكم عن الحياة
 الابدية فانه القتل في
 الحقيقة ولا تقترحوا ما
 تمنون به عن الجنة التي
 هي داركم فاذن الجلاء
 الحقيقي ثم اقرتم بالميتا
 واعترفتم ببلزومه وانتم
 تشهدون وتؤكد كقولك
 اقر فلان شهادا على نفسه
 وقيل انتم ايها الموجودون
 تشهدون على اقرار اسلاككم
 فيكون اسناد الاقرار اليهم
 مجازا انتم انتم هؤلاء
 استبعاد لما اتركوه بعد
 الميثاق والاقرار به
 والشهادة عليه وانتم
 وهؤلاء خبره على معنى
 انتم بعد ذلك هؤلاء
 النافضون كقولك انت ذاك
 الرجل الذي فعل كذا انزل
 تغير الصفة منزلة تغير
 الذات وعدم باعتبار ما
 عند الجاهل باعتبار ما
 يسلكه عنهم غيبا وقوله
 تقتلون انفسكم وتخرجون
 فريقتان من دياركم اما
 حال والعامل فيها معنى
 الاشياء او بيان لهذه
 الجملة وقيل هؤلاء
 تاركوا الجاهل الجملة
 وقيل بمعنى الذين والجملة
 صلة والجموع هو الجرح
 وقيل تقتلون على التثنية
 نظاهاون عليهم بالاثم
 والعذر وان حال من فاعل
 تخرجون او من مفعول او
 كليهما النظاهاون من
 الظاهر وقرا عاصم والكافي
 وحجة بخلاف احدى التائين
 و قرى باظهارهما وتظهرن
 بمعنى تظهرن وان يا توكم
 اسارى تعادوهم روى ان
 قرينة كانوا اطفاء الاوس
 والنضير طغاة الخرج فاذا
 اقتتلوا عاون كل فريق
 طغاة في القتل وتخرب
 الديار واجلاء اهلها واذا
 اسير احد من الفريقين
 جوعا له حتى يفديه وقيل
 معناه ان يا توكم اسارى
 في ايدي الشياطين تصدون
 لانقاذهم بالارشاد والوعظ
 مع تضيقكم كقولهم اتاكم
 من الناس بالبر وينهبون
 انفسكم وقرا حجة اخرى
 وهو جمع اسير كرجل وجرحي
 واكسارى جمع كسرى وقيل
 هو ايضا جمع اسير وكاثرته
 بالكلية وجمع جمعهم وقرا
 ابن كثير وابوعمر وحجة
 وابن عامر تغدوهم وهو
 جمع عليهم ارجهم متعلق
 بقوله وتخرجون فريقتان
 من دياركم وما بينهما
 اعتراض والضمير لثان

وهو بالفتح هو بابا بالضم سقطت الهمزة بين الفاء وما تعلق به توبيخا
على تعقيبهم ذلك بهذا وتجييبا من شأنهم ويحل ان يكون استيفاء الفاء للعطف
على مقدار استكبرهم عن الايمان واتباع الرسل فربما كذبتم موسى وعيسى والفاء
للبيان والتفصيل وربما تعللون كذبا ويحي وانما ذكر بلفظ المضارع على
حكاية الحال الماضية استحضارا لاني النفوس فان الارض طبع ومراعاة للفواصل
اولدلالة على انكم بعد فيه فانكم حول قبل محمد لولا اني اعصم منكم ولذالك سحرتموه وتهمتم
له الالة وقالوا فلو ينزل علف مغشاة بغطية خلقية لا يصل اليها ما جئت به ولا تنه
مستعار من الالعف الذي لم تكن وقيل اصله علف جمع غلاف تخفف والمعنى انها آتية
العلم لا تسمع علماء الآخرة ولا تاتي ما تقول او نحن مستغنون بما فيها من غيره بل لعنهم الله
بكونهم رد لما قالوا والمعنى انها خلقت على الفطرة والتمن من قبول الحق ولكن الله
خذلهم بكونهم فابطل استعدادهم وانها لم تأب قبول ما تقول فخل فيهم بل لان الله خذلهم
بكونهم كما قال تعالى فاصمهم واعمى ابصارهم او هم كفرة ملعونون فمن اين لهم دعوى العلم
الاستغناء عنك فعليا ما يؤمنون وما حزين للمبالغة في التعليل وهو ايمانهم ببعض
الكتاب وقيل اراد بالعلة العدم ولما جاءهم كتاب من عند الله يعني القرآن مصدق
لما معهم من كتابهم وقرى بالنصب على الحال من كتاب لتخصيص بالوصف وجواب لما
مخدوف دل عليه جواب لما الثانية وكانوا من قبل سيقنون على الذين كفروا الى
يستصرون على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي آخر الزمان المنعوت في التورية
او يفتنون عليهم ويترفعونهم ان نبيا بعث منهم وقد قرب زمانه والسين للمبالغة والار
بان الفاعل سال ذلك عن نفسه فلما جاءهم ما عرفوا من الحق كفروا به وارجوا
على الرباسة فلفظ الله على الكافرين اي عليهم واي بالمظهر لدلالة على انهم لعنوا كلفهم
فيكون اللام للعهد ويجوز ان يكون للجنس ويدخلوا فيه دخول اوليا لان الكلام فيهم

فانما تأملوا في قوله

فيهم بيما اشترى وابه انفسهم ماكرة بمعنى شئ محيرة لفاعل بشئ المستكن واشترى واصفته
ومعناه باعوا واشترى بحسب ظنهم فانهم ظنوا انهم خلصوا انفسهم من العقاب بما فعلوا
ان يكفوا بما انزل الله هو المخصوص بالذم بقيا طلبا لما ليس لهم وحدا وهو عليه يكفوا
دون اشترى والمفصل ان ينزل الله لا ينزل الى احدوه على ان ينزل الله وقرا
ابن كثير وابو عمر بالتخفيف من فضله يعني الوحي على من يت ومن عباده على من
اختار للرسالة فباوا بغضب على غضب للكنة والى على من هو افضل المطلق وقيل
لكنهم لم يعبسوا بعد قولهم عزير ابن الله وللكافرين عذاب مهين يريدوا بدلائلهم
بخلاف عذاب الله فانه طهرة لذنوبهم واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله يعم الكتب المنيرة
بابسرها قالوا انؤمن بما انزل علينا اي التورية ويكفون بما وراوه حال عن الضمير
قالوا وراوه في الاصل مصدر جعل واذا و يضاف الى الفاعل في اوبه ما يتوارى به
وهو خطفه والى المفعول في اوبه ما يواريه وهو قد امه ولذلك قد من الاضداد وهو
الحق الضمير لما وراه والمراد به القرآن مصدقا لما معهم حال مؤكدة تتضمن رد مقالتهم
فانهم لما كفوا بما يوافق التورية فخذ كفوا بها قل فلم تعلمون انبياء الله من قبل
ان كنتم مؤمنين اعترض عليهم تعيل الانبياء مع اذ عاد الايمان بالتورية والتورية
لا تسوغه وانما اسند اليهم لانه فعل بايهم وانهم راضون به عازمون عليه ولقد
جاءكم موسى بالبينات يعني الايات التسع المذكورة في قوله ولقد اتينا موسى تسع
ايات بينات ثم اتخذتم العجي اي الهام من بعده بعد مجي موسى اذ ثاب الى الطور
وانتم ظالمون حال بمعنى اتخذتم العجل ظالمين بعبادته او بالا خلال بايات الله او
اعترض معنى وانتم قوم عادتم الظلم ومساق الآية ايضا لا بطل قولهم تؤمن بما
انزل علينا والتبني على ان رايهم مع الرسول طريقة اسلافهم مع موسى عليهما السلام
لالتكبر القصة وكذا ما بعدنا واذا اخذنا منكم ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم

بقوة واسموا اي قلنا لهم خذوا ما اتم به في التورتي بمجد واسموا اسمع طاعة قالوا
سمعتا قولك وعصينا ارك واشتروا في قلوبهم العجل تدخلهم حبه ورسخ في قلوبهم
صورته لئلا تشعروهم به كما تدخل الصنع الثوب والشراب اعماق البدن وفي قلوبهم
بيان لمكان الشرا بكونه انما يكون في بطونهم نار بكونهم بسبب كونهم وذلك انهم
كانوا اجسدة او حلوثة ولم يروا اجسا اعجب منه فملكن في قلوبهم ما شئوا لهم السامري
قل بئسما يادكم بما يمانكم اي بالتورتي والمخصوص بالذم مخدوف نحو هذا الادرا وما يعبر
من قبايحهم المعهودة في الايات الثالث الزا ما عليهم ان كنتم مؤمنين توفيه للفتح في
دعواهم الايمان بالتورتي وتقديره ان كنتم مؤمنين بها ما اركم بكم هذه القبايح ورض
لكم فيها ايمانكم بها او ان كنتم مؤمنين بها فبئسما اركم بما يمانكم بها لان المؤمن ينبغي ان لا
يتعاطى الاما يقضيه ايمانه لكن الايمان بها لا يبره فاذا لمستم بمؤمنين قل ان كانت
لكم الدار الآخرة عند الله خاتمة فاصبروا لعلكم تفلحون لم يدخل الجنة الا من كان هوذا
ونصبها على الحال من الدار من دون الناس سايرهم او المسلمين والام للعهد
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين لان من ايقن انه من اهل الجنة استبشقاها واحب
التخلص اليها من الدار ذات الشوائب كما قال علي رضي الله عنه لا ابالي سقطت
على الموت او سقط الموت علي وقال عمار بن جعفرين الا في الآخرة محجوا وحب
وقال خزيمة بن اخطر جاب حبيب على فاقه لا افلم من ندم اي على التمني سيما اذا علم انها
سالمة لا يشارك فيها غيره ولين يمينه ابد بما قد تمت ايديهم من موجبات النار
كالنومي والوان وتحريف التورتي ولما كانت البدا العاملة مختصة بالان والآلة
بها عاتمة منايه ومنها اكثر منافعه غير بها عن النفس مات والقدر اخرى وهذه جملة
اخبار الغيب وكان كما اخبر لانهم لو تمنوا النقل واشتهر فان التمني ليس من عمل الغيب
لنحني بل هو ان يقول ليت كذا وان كان بالقلب لقالوا تمنيا وعن النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم لو تمنوا الموت لفعل كل انسان بربه فمات مكانه وباتق على وجه الارض يهود
والله عليهم بالتاملين تهديد لهم وتنبية على انهم ظالمون في دعوى ما ليس لهم ونعيم
هو لهم ولتجد منهم احص الناس على حيوة من وجد بعقله الجاري مجرى علم ومغولاه هم احص
وتكثير حيوة لانه اريد من افراد ما هي الحيوة المتطاولة وقضى بالنام ومن الذين
اشركوا يحول على المعنى فكانه قال احص من الناس ومن الذين اشركوا افرادهم بالذکر
للمبالغة فان حرصهم شديدا لم يعرفوا الا طيوة العاجلة والزياة في التوسيع والتوسيع
فانه لما زاد حرصهم بهم متوفون بالجزاء على حرص المنكرين دل ذلك على علمهم بانهم صابرون
الى النار ويجوز ان يراد واحد من الذين اشركوا فحذف لدلالة الاول عليه وان
يكون خبر مبتدأ مخدوف صفة يهود احد هم على ان اريد بالذين اشركوا اليهود لانهم قالوا
عن ابن الداي ومنهم ناس يهودا حرم وهو على الاولين بيان لزيادة حرصهم على طيق
الاستيناف كويهم الفسنة حكاية لودادتهم ولوعجنت ليت وكان اصله لو اعمر فاجري
على النجبة لقوله يود كقولك حلف بالله ليفعلن وما هو من حرمه من الغدا ان يخر
الضحية لاحد هم وان يعمر فاعل من حرمه اي وما احد هم من ينزح من النار فخره او
لما دل عليه يعمر وان يعمر بدل منه او ميمهم وان يعمر موصوفه واصل سنة سنة لوقولهم
وقيل سنة كجبهة لقولهم سانه وتشتت النخلة اذا انت عليها السنون والنخلة
التبعيد والتدبير بما يعلمون فيجازيهم قل من كان عدوا لجليل نزل في عبد الله
بن صوريا سال رسول الله عليه السلام عن نيل عليه فقال جبرئيل فقال ذاك
عدونا عاونا ارا واشهد باننا نزل على نبتينا ان بيت المقدس سحرته تحت نصر
فبعثنا من قتلناه فراه بيا بل فدفع عنه جبرئيل وقال ان كان ركبكم ارحم بهلاككم فلا
يسلككم عليه والافهم تقتلونه وقيل دخل عمر مدراس اليهودي ما ف لهم عن جبرئيل
فقالوا ذاك عدونا يطلع محمدا على امرنا وانه صاحب كل شئ وعذاب وميكائيل

صاحب الحضب والسلام فقال وما منتهما من الله قالوا جبرئيل عن يمينه وميكائيل
عن يساره وبينهما عداوة فقال لئن كانا نقولون فليبعدين ولانتم اكنتم من
الخير ومن كان عدوا واحدا فهو عدو الله ثم رجع فوجد جبرئيل قد سبقه بالوحي فقال عليه
السلام لقد وافقك يا عم وفي جبرئيل ثمان لغات قرئ بهن اربع في المشهور جبرئيل
كسبيل قراه حزمة والكافي وجبرئيل بكسر الراء وحذف الهزاة قراه ابن كثير وجبرئيل
بفتح الش قراه عاصم وجبرئيل كقنديل قراه الباقون واربع في الشواذ جبرئيل وجبرئيل
وجبرئيل وجبرئيل ومنع صرفه للعب والتوفيق ومعناه عبد الله فانه نزل بالبارز الاول
جبرئيل والثاني للقوان واضمان غير مذكور يدل على ثمانية شانه كانه لتعنيه وفراط
شهرته لم ينجح الى سبق ذكره على قلبك فانه القابل الاول للوحي ومحل الفهم والحفظ
وكان حقه على قلبه كنهه جاء على حكاية كلام الله كانه قال قل ما حكمت به بادن الله
بامره او تيسيره حال من فاعل نزل مصداقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين
احوال من مفعوله والظاهر ان جواب الشرط فانه نزل والمعنى من عادي نعم جبرئيل
فقد ضلح رتبة الانصاف او كثر بما معه من الكتاب لمعاداته اياه فنزله عليك بالوحي
لانه نزل كتابا مصداقا للكتب المتقدمة في ذوق الجواب واقم علمه مقامه او من عادي
فالسبب في عداوته انه نزل عليك وقيل مخدوف مثل فليت غيظا او فهو عدو لي
وانا عدو كما قال من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبرئيل وميكائيل
الله عدو للكافرين اراد بعداوة الله مخالفة عداوة او معاداة المؤمنين من عباده
وصدر الكلام بذكره فيجاء انهم كونه والله ورسوله احق ان يرضوه وافرد الملائكة
بالذكر لفضلها كانها من جنس اخر والتنبيه على ان معاداة الواحد والكل سواء
في الكفر واتجلباب العداوة من الله وان من عادي احد هم فكانه عادي الجميع
اذ الموجب لمجتبهم وعداوتهم على الحقيقة واحد ولان الحاجة كانت فيها ووضع الظاهر

الظاهر موضع النصير للدلالة على انه تعالى عاديهم كغيرهم وان عداوة الملائكة والرسل
كغيره وانما في ميكائيل وميكائيل وابوعمر ويعقوب وعاصم ميكائيل كيعاد وقري
ميكائيل وميكائيل وميكائيل ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يلقونها الا
الغاسقون اي المتمردون من الكفرة والفسق اذا استعمل في نوع من المعاصي
دل على اعظمه كانه يمتلي وزعن حن نزل في ابن صوريا حين قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشئ نعرفه وما انزل عليك من آية فتشبع او كمل
عاهد واعهد الهزيمة للناكار والواو للعطف على مخدوف بتقديره كقوله وبالآيات
وكلم عاهدوا وقري بكون الواو على ان التقدير الا الذين فتقوا او كلما عاهدوا
وقري عاهدوا وعهدوا بنين فريقتهم تقضه واصل التنبذ الطرح كنهه يغلب فيها
ينشئ وانما قال فريقتهم لان بعضهم لم ينقض بل اكثرهم لا يؤمنون ردوا ما يتوهم ان الوحي
هم الاقلون او ان من لم ينذ جهار افهم يؤمنون به فآء وما جاء بهم رسول من
بعده الله مصدق لما معهم كعب ومحمد عليها السلام بنذ فريقتهم من الذين اوتوا الكتاب
كتاب الله يعني التوراة لان كونهم بالرسول المصدق لها كونهما فيما يصدقونه بنذ فريقتهم
من وجوب الايمان بالرسول الموثقين بالآيات وقيل مع الرسول وهو القوان
وراء ظهورهم مثل لاء اضهم عنه راسا بالاء اض عايرهم به وراء الظاهر لعدم الظاهر
اليه كانهم لا يعلمون ان كتاب الله يعني ان عليهم برصين ولكن يتجاملون عداواهم
انه تعالى دل بالآيتين على ان جل اليهود اربع فريقتهم آمنوا بالتوراة وقاموا
بحقوقها كمنى اهل الكتاب وبهم الاقلون المدلول عليهم بقوله بل اكثرهم لا يؤمنون
وفريقتهم طاهر وابنذ عموما وتخطى حدودا ثم داو فسوقا وبهم المعنيون بقوله بنذ
فريقتهم فريقتهم لم يجاهروا بنذ عموما ولكن بنذوا لجهلهم بها وبهم الاكثرين وفريقتهم
تمسكوا بها طاهرا وبنذوا حقيقة عالمين بالمال بغيا وعداواهم المتجاملون فاجابوا

الظاهر موضع النصير للدلالة على انه تعالى عاديهم كغيرهم وان عداوة الملائكة والرسل كغيره وانما في ميكائيل وميكائيل وابوعمر ويعقوب وعاصم ميكائيل كيعاد وقري ميكائيل وميكائيل وميكائيل ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يلقونها الا الغاسقون اي المتمردون من الكفرة والفسق اذا استعمل في نوع من المعاصي دل على اعظمه كانه يمتلي وزعن حن نزل في ابن صوريا حين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشئ نعرفه وما انزل عليك من آية فتشبع او كمل عاهد واعهد الهزيمة للناكار والواو للعطف على مخدوف بتقديره كقوله وبالآيات وكلم عاهدوا وقري بكون الواو على ان التقدير الا الذين فتقوا او كلما عاهدوا وقري عاهدوا وعهدوا بنين فريقتهم تقضه واصل التنبذ الطرح كنهه يغلب فيها ينشئ وانما قال فريقتهم لان بعضهم لم ينقض بل اكثرهم لا يؤمنون ردوا ما يتوهم ان الوحي هم الاقلون او ان من لم ينذ جهار افهم يؤمنون به فآء وما جاء بهم رسول من بعده الله مصدق لما معهم كعب ومحمد عليها السلام بنذ فريقتهم من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله يعني التوراة لان كونهم بالرسول المصدق لها كونهما فيما يصدقونه بنذ فريقتهم من وجوب الايمان بالرسول الموثقين بالآيات وقيل مع الرسول وهو القوان وراء ظهورهم مثل لاء اضهم عنه راسا بالاء اض عايرهم به وراء الظاهر لعدم الظاهر اليه كانهم لا يعلمون ان كتاب الله يعني ان عليهم برصين ولكن يتجاملون عداواهم انه تعالى دل بالآيتين على ان جل اليهود اربع فريقتهم آمنوا بالتوراة وقاموا بحقوقها كمنى اهل الكتاب وبهم الاقلون المدلول عليهم بقوله بل اكثرهم لا يؤمنون وفريقتهم طاهر وابنذ عموما وتخطى حدودا ثم داو فسوقا وبهم المعنيون بقوله بنذ فريقتهم فريقتهم لم يجاهروا بنذ عموما ولكن بنذوا لجهلهم بها وبهم الاكثرين وفريقتهم تمسكوا بها طاهرا وبنذوا حقيقة عالمين بالمال بغيا وعداواهم المتجاملون فاجابوا

الظاهر موضع النصير للدلالة على انه تعالى عاديهم كغيرهم وان عداوة الملائكة والرسل كغيره وانما في ميكائيل وميكائيل وابوعمر ويعقوب وعاصم ميكائيل كيعاد وقري ميكائيل وميكائيل وميكائيل ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يلقونها الا الغاسقون اي المتمردون من الكفرة والفسق اذا استعمل في نوع من المعاصي دل على اعظمه كانه يمتلي وزعن حن نزل في ابن صوريا حين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشئ نعرفه وما انزل عليك من آية فتشبع او كمل عاهد واعهد الهزيمة للناكار والواو للعطف على مخدوف بتقديره كقوله وبالآيات وكلم عاهدوا وقري بكون الواو على ان التقدير الا الذين فتقوا او كلما عاهدوا وقري عاهدوا وعهدوا بنين فريقتهم تقضه واصل التنبذ الطرح كنهه يغلب فيها ينشئ وانما قال فريقتهم لان بعضهم لم ينقض بل اكثرهم لا يؤمنون ردوا ما يتوهم ان الوحي هم الاقلون او ان من لم ينذ جهار افهم يؤمنون به فآء وما جاء بهم رسول من بعده الله مصدق لما معهم كعب ومحمد عليها السلام بنذ فريقتهم من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله يعني التوراة لان كونهم بالرسول المصدق لها كونهما فيما يصدقونه بنذ فريقتهم من وجوب الايمان بالرسول الموثقين بالآيات وقيل مع الرسول وهو القوان وراء ظهورهم مثل لاء اضهم عنه راسا بالاء اض عايرهم به وراء الظاهر لعدم الظاهر اليه كانهم لا يعلمون ان كتاب الله يعني ان عليهم برصين ولكن يتجاملون عداواهم انه تعالى دل بالآيتين على ان جل اليهود اربع فريقتهم آمنوا بالتوراة وقاموا بحقوقها كمنى اهل الكتاب وبهم الاقلون المدلول عليهم بقوله بل اكثرهم لا يؤمنون وفريقتهم طاهر وابنذ عموما وتخطى حدودا ثم داو فسوقا وبهم المعنيون بقوله بنذ فريقتهم فريقتهم لم يجاهروا بنذ عموما ولكن بنذوا لجهلهم بها وبهم الاكثرين وفريقتهم تمسكوا بها طاهرا وبنذوا حقيقة عالمين بالمال بغيا وعداواهم المتجاملون فاجابوا

مطلوبه

ما تلو الشياطين عطف على نبي ذى نبيذ واكتب الله واتبعوا كتب السحر التي تقرأها او
 تتبعها الشياطين من الجن والانس او منها على ملك سليمان اى عهده وتلك حكاية
 حال ماضية قيل كانوا يسترقون السمع ويضربون الى سمعوا كاذب ويلقونها الى الكهنة
 وهم يدونونها ويعلمون الناس وقتا ذلك في عهد سليمان حتى قيل ان الجن يعلم الغيب
 وان ملك سليمان تم بحدا العلم وانه تسخر به الانس والجن والرجل وما كثر سليمان تكذيب
 لمن زعم ذلك وغيره عن السحر بالكفر ليدل على انه كره وان من كان نبيا كان معصوما
 عنه ولكن الشياطين كثر وابتداهم يعلمون الناس السحر انحاء واصلا والجملة حال
 عن الضمير والمراد بالسحر ما يستعان في تحصيله بالتقرب الى الشيطان مما لا يتقرب به
 الانسان وذلك لما يستتبع الا لمن يناسبه في الشرارة وخبث النفس فان السحر
 شرط في التضام والتعاون وبهذا يميز السحر عن النجى والولى واما ما يتبع منه كما يفعله
 اصحاب الحيل بمخونة الآلات والادوية او يربيه صاحب خفة اليد فيخدع مذموم وتسميته
 سحر على التجوز والما فيه من الدقة لانه في الاصل لا خفى سببه وما انزل على الملكين عطف
 على السحر والمراد بهما واحد والعطف لتغاير الاعتبار اذ به نوع اقوى منه او على ما تلو
 وبما كان انزل لتعليم السحر ابتداء من التذلل للناس وتبشير ابيه وبين المعجزة وما روى
 انها لشياطين وركب فيها الشهوة فتعزضا لاداة تعال لها زهرة فخلتها على المعاصي
 والشرك ثم صعدت الى السماء بما تعلمت منها فحكى عن اليهود ولعله من رموز الاولين
 وحله لا يخفى على ذوى البصائر وقيل رجلا من سميا ملكين باعتبار صلاحهما وتوبتهما
 قرأة الملكين بالكسر وقيل ما انزل نفي معطوف على كونه تكذيب لليهود في هذه القضية
 بابل طرف او حال من الملكين او الضمير في انزل والمشهور انه بلد من بلاد الكوفة
 ماريوت وماروت عطف بيان للملكين ومنع صرحا للبحر والعلمية ولو كانا من
 الهوت والمرت بمعنى الكسر لانصرفا ومن جعل ما نافية ابدلها من الشياطين بدل البصائر

والسحر هو الانس والجن
 لنفسه من العلم واستعملها بالابر
 ابن جبر

لانهما من الكوفة

وما بينهما اعتراض وقضى بالرفع على ما روت وماروت وما يعلمان من احد حتى
 يقول انما نحن قسنة فلا تكفر فعنه على الاول ما يعلمان احدا حتى ينصحه ويقول له انما
 نحن ابتلاء من الله فمن تعلم منه على كره ومن تعلم وتوفى علمه ثبت على الايمان فلا
 تكفر باعتقاد جوانج والعلل به وفيه دليل على ان تعلم السحر وبالايجوز ابتداء غير مخطور
 وانما المنع من اتباعه والعلل به وعلى انما ما يعلمانه حتى يقول انما مفتونان فلا تكن مثلهما
 فيستعملون منهما الضمير لما دل عليه من احد ما يعرفون به بين المردوز وجه اى من السحر ما يكون
 سبب توقيفهما وما هم بضارين به من احد الا باذن الله لانه وغيره من الاسباب غير
 مؤثرة بالذات بل بآراءه تعالى وجعله وقضى بضار على الاضافة الى احد وجعل الجار
 جزءا منه والفصل بالنظر ويتعلمون ما يضرهم لانهم يقصدون به العمل ولان العلم
 يخرج الى العمل غالبا ولا ينفعهم اذ مجرد العلم به غير مقصود ولا نافع في الدارين وفيه ان قوله
 عنه اولى ولقد علموا اى اليهود من استسريه اى استبدلوا تلو الشياطين بكتب الله
 والظاهر ان الامم لم تابدأ علق علموا عن العمل بالحق الاخرة من خلاق نصيب
 وليس ما نشر وابه انفسهم قتل المعنيين على ما لو كانوا يعلمون يتفكرون فيه او يعلمون
 فيه على اليقين او حقيقة ما يتبعه من العذاب والمنتهى لهم او لا على التوكيد القسري
 التوبيخى او العلم الاجمالى بفتح الفعل او ترتب العقاب من غير تحقيق وقيل معناه
 لو كانوا يعلمون بعلمهم فان لم يعلم بما علم فهو كمن لم يعلم ولو انهم امنوا بالرسول
 والكتاب والتوا بترك المعاصي كتب كتاب الله واتباع السحر لمثوبة من عند الله
 خير جواب لو واصله لا يتبوا مثوبة من التذخر اما نشر وابه انفسهم فحذف الفعل ونصب
 الباقي جملة اسمية لتدل على ثبات المثوبة والجزم بخير ثبوتها وحذف المفضل عليه اجلا لا
 للمفضل من ان ينسب اليه وتنكير المثوبة لان المعنى لشي من الثواب خير وقيل لو
 للمعنى والمثوبة كلام مبتدأ وقضى لمثوبة كمثورة وانما سمي الجاهل ثوابا ومثوبة لان

الربوا العمل السال

والذين كفروا
 والذين كفروا
 والذين كفروا

أم تريدون أن تلووا رسولكم كما قيل موسى من قبل أم معادلة للكهنة في الم
تعلم أي الم تعلموا أن ملك الأمور قادر على الأشياء كلها يام وبني كما أراد أن تعلموا
وتعززون بالسؤال كما اقترحت اليهود على موسى أو منقطعة والمراد أن يوصيهم بالثقة
به وترك الاقتراح عليه قيل نزلت في أهل الكتاب حين سألوا أن ينزل الله عليهم
كتابا من السماء وقيل في المشركين لما قالوا لن تؤمن لك رقيب حتى تنزل علينا كتابا
نقرؤه ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل ومن ترك الثقة بالآيات
البنية وشك فيها واقتراح غير ما فقد ضل الطريق المستقيم حتى وقع في الكفر بعد الإيمان
ومعنى الآية لا تقترحوا فضلوا وسط السبيل ويؤديكم الضلال إلى البعد المقصود
وتبدل الكفر بالإيمان وقرئ تبدل من ابدل وكثير من أهل الكتاب يعني أحبارهم لو
يردوكم أن يردوكم فإن لو يثوب عن أن في المعنى دون اللفظ من بعد ما يكتم لغار
م تدين وهو حال من ضمير المخاطبين حد اعلة وود من عند أنفسهم يجوز أن يتعلق
إلى تنوذاك من عند أنفسهم يجوز أن يتعلق بقرآني تنوذاك من عند أنفسهم تشبههم
لأن قبل التدين والميل مع الحق أو بحد أي حسد بالغا منبعا من أصل نفوسهم
من بعد ما تبين لهم الحق بالمعجزات والنصوت المذكورة في التوراة فاعفوا واصنعوا العفو
ترك عقوبة المذنب أو الصغ ترك تربية حتى يأتي التوبة الذي هو الأذن في قتالهم
وضرب الجارية عليهم أو قتل قريظة واجلاء بني النضير وعن ابن عباس أنه منسوخ
بآية السيف وفيه نظر إذا لام غير مطلق أن الله على كل شيء قدير فيقدر على الانتقام
منهم وأقيموا الصلوة واتوا الزكاة عطف على عفو كانه مهم بالصبر والتمسك بالحق
إلى الله تعالى بالعبادة والبر وما تقدموا لأنفسكم من خير كصلاة أو صدقة وقرئ تقدموا
من أقدم بجد وعند الله أي ثوابه أن الله بما تعملون بصير لا يضيع عندك وقرئ
بالياء فيكون وعيدا وقالوا عطف على وود الضمير لأهل الكتاب من اليهود والنصارى

والله اعلم
بما في صدورهم
وما كان
منهم من
يؤمن بالله
واليوم الآخر
ولا يفترون
شيئا من
الدين

والنصارى لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى لف بين قولي =
الزيتين كما في قوله وقالوا كونا يهودا ونصارى ثقة بنهم الت مع ويهود
جمع ما يذكروا وعوذ وتوحيد الاسم المضمرة جمع الجبر لا اعتبار اللفظ والمعنى تلك الأمم
أشارت إلى الأما في المذكورة وهي أن لا ينزل على المؤمنين خير من ربهم وإن
يردوهم كفارا وإن لا يدخل الجنة غيرهم أو إلى ما في الآية على حذف المضاف
أي أمثال تلك الامنية امانتهم والجملة اعترض والامنية افعولة من التمني
كالاشح كره والاعجوبة قل ثوابه فانكم على اختصاصكم بدخول الجنة ان كنتم صادقين
في دعواكم فان كل قول لا دليل عليه غير ثابت بل اثبات لما نوه من دخول غيرهم
الجنة من اسلم وجهه لله اخلص نفسه او قصد واصله العضو وهو محسن
في عمله فله اجره الذي وعد له على عمله عند ربه ثابتا عند لا يضيع ولا ينقص والجملة
جواب من ان كانت شرطية وخبر فان كانت موصولة والغا فيها تضمنها معنى
الشرط فيكون الرد بقوله بل وحسن الوقف عليه ويجوز ان يكون من اسلم
فاعل فعل مقدر مثل بل يدخلها من اسلم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في
الآخرة وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود
على شيء أي امر يصح ويعتد به نزلت لما قدم وقد تمخ أن على رسول الله صلى الله عليه
وسلم واتاهم احبار اليهود فتناظروا وتقا ولوا بذلك وهم يكون الكتاب الواو
للحال والكتاب للجنس أي قالوا ذلك وهم من اهل العلم والكتاب كذلك مثل
ذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم كعبت الاصنام والمعطلة وتحم على المكابرة
والتشبيه بالجهال فان قيل لم يجهلهم وقد صدقوا فان كلا الدينين بعد النسخ
بشيء قلت لم يقصدوا ذلك وانما قصد به كل فريق ابطال دين الآخر من اصله و
الكفر بنبيته وكتبه مع ان ما لم ينسخ منها حق واجب القبول والعل به فالتدحيم منهم

والله اعلم
بما في صدورهم
وما كان
منهم من
يؤمن بالله
واليوم الآخر
ولا يفترون
شيئا من
الدين

والله اعلم
بما في صدورهم
وما كان
منهم من
يؤمن بالله
واليوم الآخر
ولا يفترون
شيئا من
الدين

الارادة الالهية بوجود الشئ من حيث انه يوجب فاما يقول له كن فيكون من كان
الامر اي حدث فيحدث وليس المراد به حقيقة ام واثقال بل تمثيل حصول ما تقت
به ارادة بلامه بطاعة المور المطيع لما توقف وفيه تعبير بمعنى الابداع وايضا الى حجة
خامسة وهو ان انما ذالولد يكون باطوار ومهلة وفعله تعالى يستغنى عن ذلك واعلم
ان السبب في هذه الضلالة ان ارباب الشرائع المتقدمة كانوا يطلقون الاب على الله
باعتبار انه السبب الاول حتى قالوا ان الاب هو الرب الاصغر والابن هو الاب
الاكبر ثم نظمت الجملة منهم ان المراد به معنى الولادة فاعتقدوا ذلك تعليلا لذلك كونه
ومنع منه مطلقا حسا لما ذكره وقال الذين لا يعبدون اي جملة المشركين او المتحايين
من اهل الكتاب لو لا يكن الله هلا يكتفينا كما يكف الملائكة او يوحى اليها بانك رسول الله
تاييدا لآية جبر على صدقك والاول استكبار وانما جرحه لان ما اتاهم ايات استهانة به
عنادا لذلك قال الذين من قبلهم من الامم الماضية مثل قولهم تعالى لو اننا الله جرحه
يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء وتشتبهت قلوبهم بهؤلاء ومن
قبلهم في العباد وخرى بتشديد اثنين قد بينا الايات ليعلم انهم يوقنون اي
يطلبون اليقين او يوقنون الحقائق لا يعترفون بشبهة ولا عناد وفيه اشارة الى انهم
ما قالوا ذلك لغفلة في الايات او لطلب مزيد يقين وانما قالوه عتوا وعنادا انا لاننا
بالحق ملتبس مؤتدا به بشبهة ونذير افلا عليك ان اصروا او كابدوا ولا تسل عن
اصحاب الجحيم ما لهم لم يؤمنوا بآيات بلغت وقرانا فوعى بآيات على انه نبي للرسول
عن السؤال عن حال ابويه او تعظيم لعتوبة الكافر كانها لغفلة لا يعقدان بخبر
عنها او التمعن لا يصبر على استماع خبرها فنساء عن السؤال والجحيم المتأخر عن النار
ولكن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم مبالغة في اقتطاع الرسول عن
اسلامهم فانهم اذا لم يرضوا منه حتى تتبع ملتهم فكيف يتبعون ملتة ولعلمهم قالوا امثل ذلك

ذلك فحكى الله عنهم ولذلك قال قل تعلما للآب ان هدى الله هو الهدى اي هدى
الله الذي هو الاسلام هو الهدى الى الحق لا ما تدعون اليه ولكن اتبعتم اهلهم
آراءهم الزائفة والملة ما تشبه الله تعالى عباده على لسان انبيائه من املكت الحقا
اذا املته والهوى راى يتبع الشهوة بعد الذي جاءك من العلم اي الوحي والذين
المعلوم صحة ما لك من الله من ولى ولا نصير يدفع عنك عقابه وهو جواب ليقين
الذين اتيناهم الكتاب يريد به مؤمنى اهل الكتاب يتلونه حق ملاوة بمرعاة اللفظ
التحريف والتدبير في معناه والعمل بتقصاه وهو حال معتقد والخبر ما بعث او جرح
ان المراد بالموصول مؤمنوا اهل الكتاب او تلك يؤمنون به بكنيهم دون المخرقين
ومن يكن به بالتحريف والكفر بما يصدق فاولئك هم الجاحسون حيث اشتهر والكفر بالكتاب
يا بني اسر اسر اذكر وانعمت التي انعمت عليكم واني فضلكم على العالمين واتقوا يوما
لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون
لما صدر قصتهم بالام بذكر النعم والقيام بحقوقها والخذر عن اضاعتها وال خوف عن
الساعة واهو الهالك من ذلك وختم به الكلام معهم مبالغة في النصيح واذا نانا بانه
فذلكم الغضبية والمقصود من القصة واذا تبلى لبرهم رتبة بكلمات كلغة باوام
ونواه والابتلاء في الاصل التكليف بالام الشاق من البلاء لكنه لما استلزم
الاختبار بالنسبة الى من يحمل العواقب ظن ترادفها والضمير لاسراهم وحسن التقدير
لفظا وان تأخر رتبة لان الشراط هو التقدير والكلمات قد تطلق على المعافاة ذلك
فتت بالتحال الشكين المحمودة المذكورة في قوله التائبون العابدون وقوله ان
المسلمين الى اخر الايتين وقوله قد افلح المؤمنون الى قوله اولئك هم الوارثون
كما فتمت بها في قوله فقلق ادم من رتبة كلمات وبالعهدة التي هي من سنة وبمناسك
الجو بالكوكب والنمرين وفتح الولد والنار والجرة على انه تعالى عالم بها معاملة المختبر

الامر الذي هو الاسلام هو الهدى الى الحق لا ما تدعون اليه ولكن اتبعتم اهلهم
آراءهم الزائفة والملة ما تشبه الله تعالى عباده على لسان انبيائه من املكت الحقا
اذا املته والهوى راى يتبع الشهوة بعد الذي جاءك من العلم اي الوحي والذين
المعلوم صحة ما لك من الله من ولى ولا نصير يدفع عنك عقابه وهو جواب ليقين
الذين اتيناهم الكتاب يريد به مؤمنى اهل الكتاب يتلونه حق ملاوة بمرعاة اللفظ
التحريف والتدبير في معناه والعمل بتقصاه وهو حال معتقد والخبر ما بعث او جرح
ان المراد بالموصول مؤمنوا اهل الكتاب او تلك يؤمنون به بكنيهم دون المخرقين
ومن يكن به بالتحريف والكفر بما يصدق فاولئك هم الجاحسون حيث اشتهر والكفر بالكتاب
يا بني اسر اسر اذكر وانعمت التي انعمت عليكم واني فضلكم على العالمين واتقوا يوما
لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون
لما صدر قصتهم بالام بذكر النعم والقيام بحقوقها والخذر عن اضاعتها وال خوف عن
الساعة واهو الهالك من ذلك وختم به الكلام معهم مبالغة في النصيح واذا نانا بانه
فذلكم الغضبية والمقصود من القصة واذا تبلى لبرهم رتبة بكلمات كلغة باوام
ونواه والابتلاء في الاصل التكليف بالام الشاق من البلاء لكنه لما استلزم
الاختبار بالنسبة الى من يحمل العواقب ظن ترادفها والضمير لاسراهم وحسن التقدير
لفظا وان تأخر رتبة لان الشراط هو التقدير والكلمات قد تطلق على المعافاة ذلك
فتت بالتحال الشكين المحمودة المذكورة في قوله التائبون العابدون وقوله ان
المسلمين الى اخر الايتين وقوله قد افلح المؤمنون الى قوله اولئك هم الوارثون
كما فتمت بها في قوله فقلق ادم من رتبة كلمات وبالعهدة التي هي من سنة وبمناسك
الجو بالكوكب والنمرين وفتح الولد والنار والجرة على انه تعالى عالم بها معاملة المختبر

الامر الذي هو الاسلام هو الهدى الى الحق لا ما تدعون اليه ولكن اتبعتم اهلهم
آراءهم الزائفة والملة ما تشبه الله تعالى عباده على لسان انبيائه من املكت الحقا
اذا املته والهوى راى يتبع الشهوة بعد الذي جاءك من العلم اي الوحي والذين
المعلوم صحة ما لك من الله من ولى ولا نصير يدفع عنك عقابه وهو جواب ليقين
الذين اتيناهم الكتاب يريد به مؤمنى اهل الكتاب يتلونه حق ملاوة بمرعاة اللفظ
التحريف والتدبير في معناه والعمل بتقصاه وهو حال معتقد والخبر ما بعث او جرح
ان المراد بالموصول مؤمنوا اهل الكتاب او تلك يؤمنون به بكنيهم دون المخرقين
ومن يكن به بالتحريف والكفر بما يصدق فاولئك هم الجاحسون حيث اشتهر والكفر بالكتاب
يا بني اسر اسر اذكر وانعمت التي انعمت عليكم واني فضلكم على العالمين واتقوا يوما
لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون
لما صدر قصتهم بالام بذكر النعم والقيام بحقوقها والخذر عن اضاعتها وال خوف عن
الساعة واهو الهالك من ذلك وختم به الكلام معهم مبالغة في النصيح واذا نانا بانه
فذلكم الغضبية والمقصود من القصة واذا تبلى لبرهم رتبة بكلمات كلغة باوام
ونواه والابتلاء في الاصل التكليف بالام الشاق من البلاء لكنه لما استلزم
الاختبار بالنسبة الى من يحمل العواقب ظن ترادفها والضمير لاسراهم وحسن التقدير
لفظا وان تأخر رتبة لان الشراط هو التقدير والكلمات قد تطلق على المعافاة ذلك
فتت بالتحال الشكين المحمودة المذكورة في قوله التائبون العابدون وقوله ان
المسلمين الى اخر الايتين وقوله قد افلح المؤمنون الى قوله اولئك هم الوارثون
كما فتمت بها في قوله فقلق ادم من رتبة كلمات وبالعهدة التي هي من سنة وبمناسك
الجو بالكوكب والنمرين وفتح الولد والنار والجرة على انه تعالى عالم بها معاملة المختبر

من وبما تضمنه الايات التي بعد ما قرئ ابراهيم ربه على انه دعائه بكلمات مثل
 اربى كيف تجي لموتى اجل هذا البلد آمناء ليرى هل يجيبه وقرأ ابن عامر ابراهيم
 قائمهم فاذا هم كذا وقام بهم حق القيام لقوله والبراهيم الذي وثق وفي القواة
 الاخيرة الضمير لربه اي اعطاه جميع ما دعاه قال اني جاعلك للناس اماما متيناف
 ان اضرمت ناصب اذ كانت قيل فاذا قال له ربه حين اتمهم فاجيب بذلك اوبيا
 لقوله انبلي فيكون الكلمات ما ذكره من الامامة وتطهير البيت ورفع قواعن و
 الاسلام وان نصبته بئس قول فالجميع جلة معطوفة على ما قبلها وجاعل من جعل الله
 له منقولا والامام اسم من يؤتم به واما مئة عامه مؤبد اذ لم يبعث بعده نبي
 الا كان من ذريته ما موراثا بانه قال ومن ذريتي عطف على الكافي اي بعض
 ذريتي كما تقول وزيد في جواب ساكرمك والذرية نسل الرجل فعليه او فعولته قلبت
 رانا الثالثة ياك كافي تعضيت من الذرية بمعنى التوريث او فعولته او فعيلة قلبت بضمها
 من الذرية بمعنى الملق وقرئ ذريتي بالكسر وهي لغة قال لا ينال عهدى الظالمين
 اجابة الى طمسه وتنبيه على انه قد يكون من ذريته ظلمة وانهم لا ينالون الامامة لانها
 امانة من الله وعهد والظالم لا يصلح لها وانما ينالها البرق الاتقياء منهم وفيه
 دليل على عصمة الانبياء من الكياسة قبل البعثة وان العاصي لا يصلح للامامة وقرئ
 الظالمون والمعني واحد وكل ما نالك فقد نلت واذا جعلنا البيت اي الكعبة عليها
 كالنجم على النيران متابة للناس مرجعا ينوب آية اعيان الزوار وامثالهم وموضع ثواب
 يتناولون بحجة واعماره وقرئ متابات لانه متابة كل احد وامنا وموضع امن لا
 يتعوض لاهله كقولهم ما آمننا وتخطف الناس من حولهم او ثامن خاجة من عذاب
 الاخرة من حيث ان الحج يجب ما قبله او لا يؤخذ الجاني الملتجى يخرج وهو مذهب
 ابي حنيفة رضي الله عنه واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى على ارادة القول او عطف على

قوله ولا كفروا ان لم يكن سبب التنجي جواب ما يقال ان من شرطه دفعه الى الجنة لا يرد
 بسند ان يكون الكفر سببا للتنجي لا نفرض ان مضوء الشرط يجب ان يكون
 سببا لمضوء الجواز ولا سببية بينهما

على المقدور عاظا لاذا او اعترض معطوف على مضمر تقديره ثوبوا اليه واتخذوا على ان
 الخطاب لامة محمد عليه السلام وهو امر اجاب ومقام ابراهيم الحج الذي فيه اتم قدومه
 والموضع الذي كان فيه حين قام عليه ودعا الناس الى الحج او دفع بنا البيت وهو
 موضعه اليوم روى انه عليه السلام اخذ بيد عمر فقال هذا مقام ابراهيم فقال عمر افلا
 تتحن مصلى فقال لم اومر بذلك فلم تغب الشمس حتى نزلت وقيل المراد به الامر بحج
 الطواف لما روى جابر انه عليه السلام لما فرغ من طوافه عمد الى مقام ابراهيم فصلى خلفه
 ركعتين وقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ولما فرغ من ركعتيه في وجوها
 قولان وقيل مقام ابراهيم اطم كلة وقيل موافقا للحج واتخذوا مصلى ان يدعى
 فيها ويتقرب الى الله وقيل انا فاع وابن عامر واتخذوا يلفظ الماضي عطف على
 جعلنا اي واتخذ الناس مقامه الموسوم بربيعي الكعبة قبله يصلون اليها وهمدا
 الى ابراهيم واسماعيل مناهما ان طهر ابيتي بان طهرا ويجوز ان تكون مغسوة تضمن
 العهد معنى القول يريد طهرا من الاوثان والانس والجن وما لا يليق به او اخلاصا
 للطاقين حوله والعاكفين المقيمين عند او المعتكفين فيه والركع السجود اي
 المصلين جمع راع وساجد واذا قال ابراهيم رب اجعل هذا يريدا للبلد او المكان
 بلدا آمنا ذا امن كقوله في عيشة راضية او آمنا اهله كقولك ليل نائم وارزق
 اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر ابدل من آمن من اهله بدل
 البعض للتخصيص قال ومن كثر عطف على من آمن والمعني وارزق من كثر
 قاس ابراهيم الرزق على الامامة فنتبه بسبحانه على ان الرزق رحمة ونيوية نعم
 المؤمنين والكافر بخلاف الامامة والتقدم في الدين او مبتدأ تضمن معنى الشرط
 فامتنع قليلا خبره والكفر وان لم يكن سبب التمتع ولكنه سبب تعقيله بان يحمله
 بخطوط الدنيا غير متوسل به الى نيل الثواب ولذلك عطف عليه ثم اضطره الى

قوله ولا كفروا ان لم يكن سبب التنجي جواب ما يقال ان من شرطه دفعه الى الجنة لا يرد
 بسند ان يكون الكفر سببا للتنجي لا نفرض ان مضوء الشرط يجب ان يكون
 سببا لمضوء الجواز ولا سببية بينهما

على المقدور عاظا لاذا او اعترض معطوف على مضمر تقديره ثوبوا اليه واتخذوا على ان
 الخطاب لامة محمد عليه السلام وهو امر اجاب ومقام ابراهيم الحج الذي فيه اتم قدومه
 والموضع الذي كان فيه حين قام عليه ودعا الناس الى الحج او دفع بنا البيت وهو
 موضعه اليوم روى انه عليه السلام اخذ بيد عمر فقال هذا مقام ابراهيم فقال عمر افلا
 تتحن مصلى فقال لم اومر بذلك فلم تغب الشمس حتى نزلت وقيل المراد به الامر بحج
 الطواف لما روى جابر انه عليه السلام لما فرغ من طوافه عمد الى مقام ابراهيم فصلى خلفه
 ركعتين وقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ولما فرغ من ركعتيه في وجوها
 قولان وقيل مقام ابراهيم اطم كلة وقيل موافقا للحج واتخذوا مصلى ان يدعى
 فيها ويتقرب الى الله وقيل انا فاع وابن عامر واتخذوا يلفظ الماضي عطف على
 جعلنا اي واتخذ الناس مقامه الموسوم بربيعي الكعبة قبله يصلون اليها وهمدا
 الى ابراهيم واسماعيل مناهما ان طهر ابيتي بان طهرا ويجوز ان تكون مغسوة تضمن
 العهد معنى القول يريد طهرا من الاوثان والانس والجن وما لا يليق به او اخلاصا
 للطاقين حوله والعاكفين المقيمين عند او المعتكفين فيه والركع السجود اي
 المصلين جمع راع وساجد واذا قال ابراهيم رب اجعل هذا يريدا للبلد او المكان
 بلدا آمنا ذا امن كقوله في عيشة راضية او آمنا اهله كقولك ليل نائم وارزق
 اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر ابدل من آمن من اهله بدل
 البعض للتخصيص قال ومن كثر عطف على من آمن والمعني وارزق من كثر
 قاس ابراهيم الرزق على الامامة فنتبه بسبحانه على ان الرزق رحمة ونيوية نعم
 المؤمنين والكافر بخلاف الامامة والتقدم في الدين او مبتدأ تضمن معنى الشرط
 فامتنع قليلا خبره والكفر وان لم يكن سبب التمتع ولكنه سبب تعقيله بان يحمله
 بخطوط الدنيا غير متوسل به الى نيل الثواب ولذلك عطف عليه ثم اضطره الى

او تعليل له او منصوب باضمار ذكره كأنه قيل اذكر ذلك الوقت لتعلم انه المصطفى الصالح
المتحق للامامة والتقدم وانه نال ما نال بالمبادرة الى الازعان واخلاص السرحين و
رتبه واخطريه بالولاية المؤدية الى المعرفة الداعية الى الاسلام روى انه لما نزلت كما دعا
عبد الله بن سلام ابني اخيه سلمة ومهاجر الى الاسلام فاسلم سلمة وابي مهاجر ووصيها
ابراهيم بنية التوسية هو التقدم الى الغير بفعل فيه صلاح وقرينة واصليا الوصل يقال
اذا وصله وفصاه اذا فصله كان الموصى يصل فعله بفعل الموصي والضمير به الملة
اول قوله اسلمت على تأويل الكلمة او الجملة وقرا نافع وابن عامر وصي والاول ابلغ
ويعقوب عطف على ابراهيم وصي هو ايضا بها بينه وقرينة بالنصب على انه ممن جناه
ابراهيم ياتي على اضممار القول عند البصر من متعلق بوقتي عند الكوفيين لانه نوع منه
ونظيره رجلان من خبنة اخبرانا انا راينا رجلا عيانا بالكسرة وبنو ابراهيم كانوا
اربعة اسعيل واسحق ومدين ومذان وقيل ثمانية وقيل اربعة عشر وبنو يعقوب
اثنا عشر روبين وشمعون ولاوي ويهوذا ويشوخور وزبولون وذوي ونيمة
وكودوا ويشير وبنيامين ويوسف ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام الذي
صفوه الاديان لقوله فلما موتن الا واتم مسلمون ظاهره النبي عن الموت على خلاف
حال الاسلام والمقصود هو النبي عن ان يكونوا على تلك الحال اذا ماتوا والامارة
على الاسلام كقولك لا تصل الا وانت خاشع وتغير العبادت للدلالة على ان موتهم
لا على الاسلام موت لا خيرية وان من حق ان لا يحل لهم ونظيره في الامم وانت
شهيد وروى ان اليهود قالوا الرسول الذي صلى الله عليه وسلم لمست تعلم ان يعقوب اوصى
بنية باليهودية يوم مات فنزلت ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت ام منقطعة ونحو
الحكمة فيها الانكار اي كنتم حاضرين اذ حضر يعقوب الموت وقال لبيه ما قال فلم يدع
اليهودية عليه ومنصلة بنحو وف تقديره كنتم غائبين ام كنتم شهداء وقيل الخطاب للمؤ

سواد
الامة
ابراهيم
ابنه ومن

سواد
الامة
ابراهيم
ابنه ومن

للمؤمنين والمعنى ما شاهدتم ذلك وانما علمتموه من الوحي وقرئ حضر بالكره او قال لبيه
بدل من حضر ما تعبدون من بعد اي شيء تعبدونه اراد به توحيدهم على التوحيد و
الاسلام واخذ منشا قه على الثبات عليها وما يثالب من كل شيء ما لم يعرف فاذا عرف
خص العتلاء بمن اذا سئل عن تعيينه وان سئل عن وصفه قيل ما زيدا فقيه طيب
قالوا تعبد الهك والاله ابايك ابراهيم واسعيل واسحق المتفق على وجوده والوحيته و
وجوب عبادته وعد اسعيل من اباية تغليب لهاب واجدا ولانه كلاب لقوله عليه السلام
علم الرجل صنوابيه قال في العيس رضي الله عنه هذا بقرينة اباي وقرئ اله ابيك على
انه جمع بالواو والنون كما قال ولما تبين اصواتنا بكين وقد بنا بالابنا او مؤدو
ابراهيم وحده عطف بيان لها واخذ بدل من اله ابايك كقوله بالناسية ناصيته كاد
وفا بديته التضرع بالتوحيد ونفي التوهم الناشئ من تكرير المضاف لتعذر العطف على
المجوز والتاكيد والنصب على الاختصاص ونحن لم نسلون حال من فاعل تعبدوا
منقول او منها ويحتمل ان يكون اعترضا تلك امه قد حلت بعني ابراهيم ويعقوب و
بينهما والامة في الاصل المقصود وسمي بها الجامعة لان الفرق تأتمها لها ما سبت
وكلهم ما سبت لكل ارجله والمعنى ان انت بكم لا يجوز انتفاعكم باعمالهم وانما تستغنون
بما اوتيتهم واتبعهم كما قال عليه السلام لا ياتيني الناس باعمالهم وتأتوني بكم
ولا تسئلون عما كانوا يعملون ولا تأخذون بسياهم كما لا تأخذون بحسبائهم وقالوا
كونوا يهودا ونصارى الضمير الغائب لاهل الكتاب واول المتنوع والمعنى تعالى الله
بهذين القولين قالت اليهود كونوا يهودا وقالت النصارى كونوا نصارى تهندا
جواب الامر قل بل ملة ابراهيم اي بل تكون ملة ابراهيم اي بل ملة اهل ملة ابراهيم
وقرئ بالرفع اي ملة ملتنا او عكسه او نحن ملة بمعنى نحن اهل ملة حقيقا ما يكتل عن
الباطل الى الحق حال من المضاف او المضاف اليه كقوله ونزعنا ما في صدورهم

سواد
الامة
ابراهيم
ابنه ومن

سواد
الامة
ابراهيم
ابنه ومن

من غل اخوانا وما كان من البشر كين ترضى باهل الكتاب وغيرهم فانهم يدعون
اتباعهم ومن مشركون قولوا آمنا بالله ططاب للمؤمنين لقوله فان امنوا بمثل ما
امنتم به وما انزل اليها الا ان قد تم ذكره لانه اول بالاضافة اليها وسبب كان
بغيره وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط الصوف ومي ان
نزلت الى ابراهيم كنهم لما كانوا متعبدين بتفصيلها داخلين تحت احكامها فهي ايضا منزلة
اليهم كما ان القرآن منزل الىنا والاسباط جمع بسيط وهو الخافير يد به صدقة يعقوب
او ابناءه وذريته فانهم جنت ابراهيم واسحق وما اوتي موسى وعيسى التوراة و
الانجيل افرد بها بالكره حكما بلغ لان امرهما بالاضافة الى موسى وعيسى مغاير لما
سبق والنزاع وقع فيها وما اوتي النبيون جملة المذكورين منهم وغير المذكورين من
رهبهم منزلة عليهم من رهبهم لا تغرق بين احد منهم كاليهود فنحن من بعض ونكلم بعض
واحد لوقوعه في سياق التثنية ثم في غ ان يضاف اليه بين ونحن لم اى الله
مسلمون فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد امنت وامن باب التعجب والتبكي قوله
ثم فان اتوا بسورة من مثله اذ لا مثل لما امن به المسلمون ولادتين كدين الا
وقيل الباء للالة دون التعدية والمعنى ان تحزوا الايمان بطريق يهدي الى الحق
مثل طريقكم فان وحق المقصد لا تأبى تعدد الطرق او مزيج للتاكيد لقوله جاء
سنة بمثلها والمعنى فان امنوا بالله ايمانا مثل ايمانكم به والمثل معجم كما في قوله وشهد
شاهد من بنى اسرائيل على مثله اى عليه ويشهد له قراءة من قرأ بما امنتم به او بالذي
امنتم به وان تولوا فانما هم في شقاق اى ان اعرضوا عن الايمان او عما يقولون
لهم فانهم الا في شقاق الحق وهو المناواة والمخالفة فان كل واحد من المتخالفين
في شق غير شق الاخر فكيف يمكن الله تسليته وتسكين للمؤمنين ووعدهم بالثبوت
والنصر على من ناواهم وهو السميع العليم من تمام الوعد بمعنى انه يسمع اقوالكم ويعلم

من غل اخوانا

ويعلم خلاصكم وهو مجازيكم لا محالة او وعيد للمؤمنين بمعنى انه يسمع ما يبدون
ويعلم ما يخفون وهو معاقبة عليهم صبغة الله اى صبغنا الله صبغته ومضى فطرة الله
التي فطر الناس عليها فانها حلية الانسان كما ان الصبغة حلية المصبوغ او هداية
هداية وارشدنا حجة او طه قلوبنا بالايان تطهيره وسماه صبغة لانه طهره الله عليهم
ظهور الصبغة وتداخل في قلوبهم تداخل الصبغ الثوب اولت كلمة فان النصارى
كانوا يسمون اولادهم في ما كانوا يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم وبه
يجي نصرانيتهم ونصبها على انه مصدر مؤكد لقوله آمنا وقيل على الاغراء وقيل
على البذل من ملة ابراهيم عليه السلام ومن احسن من الله صبغة لا صبغة احسن
من صبغة ونحن له عابدون ترضى بهم اى لانشر كبر كشمه كلم وهو عطف على آمنا
وذلك يقتضى دخول قوله صبغة الله في محول قولوا ولكن نصبها على الاغراء او البذل
ان يضمن قولوا معطوفا على الزموا واتبعوا ملة ابراهيم وقولوا آمنا بدل اتبعوا حتى
لا يلزم فك التظير وسوء الترتيب قل حاجونا اتجادلوننا في الله في شانه ومطافه
نبيا من الوب دونكم روى ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم منا فلو كنت نبيا
لكنت منا فنزلت وهو ربنا وربكم لا اختصاص لهم بقوم دون قوم بصيب برحمته
من ربنا ومن عباده ولنا اعمالنا وكل اعمالكم فلا يبعد ان يكرهنا باعمالنا كانه الزمهم
على كل مذهب ينتهونه انما وتبكتنا فان كرامة النبوة اما تفضل من الله على من
يشاء والكل فيه سواك واما افاضة حق على المستعدين لها بالمواظبة على الطاعة
والتمسك بالاخلاص وكان لكم اعمالا لا رجا يعقبها الله في عطائها فلنا ايضا اعمال
ونحن له محضون موقدون نخلص بالايان والطاعة وكنتم ام يقولون ان ابراهيم
واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا يهودا او نصارى ام منقطعة والخبرة
للاكار وعلى قراءة ابن عامر وحجة والكلى بالناس يحتمل ان تكون معاوية

ظهور الصبغة

في حاجتنا بمعنى اني الامرين تاتون الحاجة او ادعاء اليهودية او النصرانية على
 الانبياء وقل انتم اعلم ام الله وقد نفي الامرين عن ابراهيم بقوله ما كان ابراهيم يهوديا
ولا نصرانيا واجتج عليه بقوله وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعد وهو لاء
المعطوفون عليه اتباعه في الدين وفاقا ومن اعلم منكم شهداءه عنده من الله
 يعني شهادة الله لابراهيم بالحنيفية والبزاة عن اليهودية والنصرانية والمعنى لا اعلم
 من اهل الكتاب لانهم كانوا هذه الشهادة او من اكونها هذه الشهادة وفيه تبيين
 بكم انهم شهادة الله بالنبوة في كتبهم وغيره ومن الما يتدك كما في قوله برة من الله
وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم وقري بالياء تلك امته قد حلت لها ما كسبت
وكم ما كسبت ولا تسكنون عما كانوا يعملون ذكر به للبا لغة في التخيير والزج كما في الطبا
 من الاقبح ربالا باء والا تكال عليهم وقيل الخطاب فيما سبق لهم وفي الآية لنا تحذير
 عن الاقتداء بهم وقيل المراد بالامته في الاول الانبياء وفي الله اسلاف اليهود والنصارى
سيقول السفهاء من الناس الذين خف احلامهم وامنهم بالاعتقاد والاعراض عن
النظر بيدا المنكرين لتغيير القبلة من المنافقين واليهود والمنكرين وفائدة تقديم الاء
 به توطين النفس واعداد الجواب ما وليهم ما صرهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت
 المقدس والقبلة في الاصل الى الال التي عليها الان من الاستقبال فصارت عرفا
 للمكان المتوجه نحوه للصلوة قل لهذا المشرق والمنوب لا يختص به مكان دون مكان
 لخاصية ذاتية تمنع اقامته غيره مقامه وانما العبرة بارتباط امره بالخصوص المكان
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو ما يرتضيه الحكمة ويقضي المصلحة من التوجه
 الى بيت المقدس تارة والكعبة اخرى وكذلك اشارة الى مفهوم الآية المتقدمة
 اي كما جعلناكم مهيدين الى الصراط المستقيم او جعلنا قبلكم افضل القبل جعلناكم امته
 وسطا اي خبارا او عدا ولا فرق بين العلم والعمل وهو في الاصل اسم المكان الذي

قوله واستمروا عليها
 اي استمروا على ما كنتم عليه
 عليه

الذي يستوي اليه المساحة من الجانب ثم استيعب الخصال المحمودة لتوقعها بين طرفي
 افراط وتفرط كالجود بين الاسراف والبخل والشجاعة بين التهور والحيث ثم اطلق
 على المتصف بها مستويا فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كايه الاسماء التي
 توصف بها واستدل به على ان الاجتماع حجة اذ لو كان فيما اتفقوا عليه باطل لاشتبك
 به عدالتهم لتكثروا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا علما للجهل الى
لعلوا بائنا كل فيما نصب لكم من الحج وانزل عليكم من الكتاب انه الله ما نجل على احد
وما اوضح السبل وارسل الرسل بمقتضى او نهي او كلف الذين كفوا حملهم الشقاء
على اتباع الشهوات والاعراض عن الايات فتشهدون بذلك على معاصيكم وعلى
الذين قبلكم وبعدكم روي ان الامم يوم القيمة يحجرون تبليغ الانبياء فيطالبهم الله بنبية
التبليغ وهو اعلمهم قامة الحجية على المنكرين فيؤتى بامته محي عليه السلام فيشهدون فيقول
الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبر الله تعالى في كتابه الناطق على لسان
نبية الصادق فيؤتى بمحي عليه السلام فيقال عن حال امته فيشهد بعد التهم وهذه الشهادة
وان كانت لهم كمن لما كان الرسول عليه السلام كالقريب المهيمن على امته عدى على
وقدمت الصلة للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول عليه السلام شهيدا عليهم
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لجهة التي كنت عليها وهي الكعبة فانه عليه السلام
كان يصلي اليها بمكة ثم لما هاجر بالصلوة الى الصخرة ثانيا لليهود والصحوة لقول ابن
عباس كانت قبلته بمكة بيت المقدس الا انه جعل الكعبة بينه وبينه فالمنحى على
الاول للجل الناسخ وعلى اليه المنسوخ والمعنى ان اصل امره ان تستقبل الكعبة وتقبل
قبلك بيت المقدس الا لتعلم من يتبع الرسول من يتقلب على عقبيه الا لفتح الناس
وتعلم من يتبعك في الصلوة اليها ممن يريد عن دينك فالقبلة ابائية اولنا العلم الان
من يتبع الرسول ممن لا يتبعه وما كان يعارض بيزول بيزواله وعلى الاول معناه

وجه الاستدلال على صحة ما تقدم ذكره
 من ان الله تعالى قد جعلناكم امته
 في قوله وما الله بغافل عما تعملون

ما رددناك الى التي كنت عليها الا لنعم ان ثبت على الاسلام ممن ينكص على عقبيه لعلقه
 وضعف ايمانه فان قيل كيف يكون عليه غاية الجمل وهو لم يزل عالما قلت هذا
 واشبا به باعتبار التعلق بالحال الذي هو مناط البراء والمعنى ليعتلق علمنا به موجودا
 وقيل لم يعلم رسوله والمؤمنون لكنه استدل في نفسه لانهم خواصه ونميزه ان ثبت على
 لقوله ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التميز المسبب عنه ويشهد له قوله يعلم
 على البناء للمفول والعلم ما بمعنى المعرفة او مطلق لما في من معنى الاتهام او منقول السا
 ممن يتقلب اي لنعلم من تبع الرسول تميزا ممن يتقلب وان كانت لكعبة ان هي الخفية
 الثقيلة والعام هي الفاصلة وقال الكوفيون هي النافية واللام بمعنى الا والاضمة لما دل
 قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها من الجلالة والبركة الا للقبلة وذو كعبة بالرفع
 فتكون كان زائدت الاعلى الذين هدى الله الى حكمة الاحكام التي بين على الايمان و
 الاتباع وما كان الله ليضيق ايمانكم اي بناكم على الايمان وقيل ايمانكم بالقبلة المنقولة
 او صلواتكم اليها لما روى انه عليه السلام لما توجه الى الكعبة قالوا كيف من مات يا رسول
 الله قبل التحويل من اخواننا فنزلت ان الله بالناس لرؤف رحيم فلا يضيع اجرهم
 ولا يبع صلاحهم ولعله قدم الرؤف وهو بلغ محاذة على الفواصل قد نرى ربنا في
 تعجب وجهك في السماء وتردد وجهك في جهة السماء تطلعا للوحى وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقع في روعه ويتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانه قبلة النبيهم
 واقدم القبليين وادعى للعرب الى الايمان ولما لفت اليهود ذلك يدل على كمال ربه
 حيث انتظر ولم يسأل فلما ثبت قبلة فلما كنتك من استقبالها من قولك وتلبية
 كذا اذا صيرته والباله او فلما كنتك تلي جهتها وتبينها تجتها وتنشوق اليها المقاصد رغبة
 وافقت مشية الله وحكمة قول وجهك اصرف وجهك شطر المسجد الحرام فوجه وقيل
 الشطر في الاصل لما انفصل عن الشيء من شطر اذا انفصل ودار شطرا منفصلا عنها

قوله ان الله بالناس لرؤف رحيم
 قوله فلما كنتك من استقبالها من قولك
 قوله وجهك في جهة السماء وتردد وجهك في جهة السماء

قوله فلما كنتك من استقبالها من قولك
 قوله وجهك في جهة السماء وتردد وجهك في جهة السماء

قوله وجهك في جهة السماء وتردد وجهك في جهة السماء

عن الدور ثم استعمل بجانبه وان لم يفصل كالقطر والحرام الحرم اي حرم فيه القتال او
 ممنوع عن الظلة ان يتوضوه وانما ذكر المسجد دون الكعبة لانه عليه السلام كان في
 المدينة والبعيد كيفية مراعاة الجهة فان استقبال عينها خرج عليه خلاف القريب
 انه عليه السلام قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس تسعة عشر شهرا ثم توجه الى الكعبة في حب
 بعد الزوال قبل قال بدر بن شهر بن وهب صلى الله عليه وسلم في مسجد بني سلمة ركنين من الظهور
 فتول في الصلوة واستقبل الميزاب وتبادل الرجال والتكلم وصفوه فسمي مسجد النبيين
 وحيث ما كنتم قولوا وجوهكم شطره فخص الرسول بالخطاب تعظيما له واجبا بالرفعة
 ثم عم تعميرها بعموم الحكم وتأكيد الامر القبلة وتخصيص الامتة على المتابعة وان الذين
 او ثلوا الكتاب ليعلموا انه الحق من ربهم جملة لعلمهم بان عادته في تخصيص كل شريعة
 بتجلية وتخصيصا لتضمن كتبهم ان يصلي الى القبليين والاضمة للتحويل او التوجه وما الله
 بغافل عما يعملون وعدو وعيد في الغريقين ولئن اثبت الذين او ثلوا الكتاب بكل
 آية برهان وجه على ان الكعبة قبلة واللام موطنة للتعميم ما يتبع قبلك جواب القسم
 المضمر وسادس جواب الشرط والمعنى ما تركوا قبلك لتبته تزيلا بحجة وانما خالفوا
 مكابرة وعنادا واما انت بتابع قبلكم قطع لاطاعهم فانهم قالوا لو ثبت على قبلة
 لكن انزجوا ان تكون صاحبنا الذي تنتظره فغيره ولطعا في رجوعه وقبلة وان
 تعددت كنهها متحدة بالبطان ومخالفة الحق وما بعضهم بتابع قبلة بعض فان
 اليهود تستقبل الصخرة والنصارى مطلع الشمس لا يترجمي توافقهم كما لا يترجمي موافقتهم
 لك لتصلب كل حزب فيما هو فيه ولئن اتبعوا هم من بعد ما جاورك من العلم
 على سبيل الفرض والتقدير اي ولئن اتبعهم مثلا بعد ما بان لك الحق وجاءك فيه
 الوحى انك اذ امن الطالمين واكد تهديدك وبالغ فيه من سبعة اوجه تعظيما للحق
 المعلوم وتحريضا على اقتفائه وتحذيرا عن متابعة الهوى وتخطا عاصدا والذنب

قوله جملة ان الله بالناس لرؤف رحيم
 قوله وجهك في جهة السماء وتردد وجهك في جهة السماء

قوله وجهك في جهة السماء وتردد وجهك في جهة السماء

ان يطوفوا بينهما ذلك فنزلت والاجماع على ان مشروع في الحج والعمرة انما
الخلافة في وجوبه فمن احده سنة وبه قال ابن عباس وانس لقوله فلا جناح
فانه يعم منه التخيير وهو ضعيف لان نفي الجناح يدل على الجواز لا اخل في الوجوب
فلا يدفعه وعن ابي حنيفة انه واجب بحجر بالدم وتكن ما لك واذا نفي ركن
لقوله عليه السلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعي ومن تطوع خير الى فعل طاعة
فرضا كان او نفلا او زادا على ما فرض عليه من حج او عمرة او طواف او تطوع بالبع
ان قلنا انه سنة وخير انصب على انه صفة مضد لمخروف او بخذف الجار وبعال
الفعل اليه او بتعدي الفعل لتضمنه معنى اتي وفعل وقدر اجرة والكافي ويعقوب
يطوع واصلة بطوع فادغم مثل يطوف فان الله شاكر عليم شيب على الطاعة
لا يخفى عليه ان الذين يكتفون كاحبار اليهود ما انزلنا من البينات كالايات الشاهدة
على امر محمد صلى الله عليه وسلم والهدى وما يهدي الى وجوب اتباعه والابان به
من بعد ما بيناه للناس طهارة في الكتاب في التورية اولئك يلعنهم الله وبلغهم
اللاعنون اي الذين يتأتى منهم اللعن عليهم من الملائكة والنفلين الا الذين
تابوا عن الكتمان وسائير ما يجب ان يتاب عنه واصح ما افاد بالتدراك وبنوا
ما بينة الله في كتابهم ليمتحنوا وقيل ما اخذوه من التوبة ليمحوا اسم الكفر عن انفسهم
ويقصد بهم اضرابهم فاولئك انوب عليهم بالقبول والمنعة واما التواب الرحيم
المبالغ في قبول التوبة وافاضة الرحمة ان الذين كفروا ماتوا وهم كفار ومن
لم يتب من الكافرين حتى مات اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
انتم عليهم لعنة الله ومن يعتقد بلعنة من خلقه وقيل الاول لعنهم احياء وبنوهم
امواتا وقري والملائكة والناس اجمعون عطف على محمل اسم الله لانه فاعل في المعنى
كتوكل اعجنى ضرب زيد وعمر فاعلا للفعل متقد وخو ويلعنهم الملائكة فالحدين فيها

اللعنة على الكافرين
والذين كفروا
والذين كفروا
والذين كفروا

اي في اللعنة او النار وواضحا قبل الذكر نفحات نما وتمويل او الكفا وبالدلالة
اللعن عليها لا يخفى عنهم العذاب ولا يمتيطون ولا يملكون ولا ينظرون
ليعذروا ولا ينظروا اليهم نظرحمة والكلمة واحدة خطاب عام اي المستحق منكم
العبادة واحدا لا يشرك له يصف ان يعبدوا بغيرها لا اله الا هو توفيه للوحدة
وانما لان يتوهم ان في الوجود لها ولكن لا يستحق منهم العبادة الرحمن الرحيم
كالجاء عليها فانه لما كان مولى النعم كلها اصولها وفروعها وما سواه اما نعمة
او منعم عليه لم يستحق العبادة احد غيره وبما خبر ان اخوان الله الكليم او لمبتدئين
قيل لما سمعوا المشركون تعجبوا وقالوا ان كنت صادقات بآية نوفي بها
صدقك فنزلت ان في خلق السموات والارض وانما جمع السموات واورد
الارض لانها طبقات متفصلة بالذات مختلفة بالحقيقة بخلاف الارضين
واختلاف الليل والنهار تعاقبا لقوله جعل الليل والنهار رطبة والفلك التي
يجرى في البحر بما ينفع الناس اي ينفعهم او بالذي ينفعهم والقصد الى الاستدلال بالبحر
واحواله وتخصيص الفلك بالذكر لانه سبب الخوض فيه والاطلاع على عجائبه
ولذلك قدمه على ذكر المطر والسحاب لان منشأهما البحر في غالب الامر ومانيت
الفلك لانه بمعنى السفينة وقري بضمين على الاصل او الجمع وضمه الجمع غير
ضمة الواحد عند المحققين وما انزل الله من السماء من ماء ومن الاولى للانباء
والثانية للبيان والسياء تحيل الفلك السحاب وجهة العلو فاجابة الارض
موتها بالنبات وبث فيها من كل دابة عطف على نزل كانه يستدل بنزول
المطر وتكون النبات وبث الحيوانات في الارض او على احيي فان الدواب
يبنون بالخش وبعنون بالحي والابث النشرة والتفريق وتصريف الرياح في
مهاجها واحوالها وقدر اجرة والكافي على الافراد والسحاب المستبين بين السماء

اللعنة على الكافرين
والذين كفروا
والذين كفروا
والذين كفروا

اللعنة على الكافرين
والذين كفروا
والذين كفروا
والذين كفروا

والارض لا ينزل ولا ينشعب مع ان الطبع يقتضي احدهما حتى يأتي اداء الله قبل
منه للديار تغلب في الجوهريه الله واستقامة من السحاب بعضه ببعض لايات
لقوم يعقلون يتفكرون فيها وينظرون اليها بعيون عقولهم وعنه عليه السلام ويل
لمن وانه الآيه فيجربها اي لم يتفكر فيها واعلم ان دلالة هذه الايات على وجود
الاله ووحدة من وجوه كثيرة يطول شرحها مفصلا والكلام الجمل انها امور ممكنة
وجد كل منها بوجه مخصوص من وجوه ممكنة والخاصة مختلفة اذ كان من الجائز مثلا
ان لا يتحرك السموات او بعضها كالارض وان يتحرك بعكس حركاتها وبكيفية المنطقه
دايرة مارة بالتعطين وان لا يكون لها أوج وحضيض اصلا او على هذا الوجه
لبساطتها وتساوي اجزائها فلا بد لها من موجد قادر حكيم بوجوده على ما يستدعيه
حكيمته وتيقضه مشيئة متعاليا عن معارضة غيره اذ لو كان معه اقله يقدّر على ما يقدر
عليه فان توافقت ارادتهما فالفعل ان كان لهما لزم اجتماع مؤثرين على اثر واحد
وان كان لاحد ما لزم ترجيح الفاعل بلا مرجح وعجز الآخر المناخي لاهيته وان خلفت
لزم التمايز والتطارد وكما اشار اليه بقوله تعالى لو كان فيها الهة الا الله لغسبنا وفي الآيات
تنبية على شرف علم الكلام واهله وحث على البحث والنظر فيه ومن الناس من يتخذ من
دون الله اندادا من الاصنام وقيل من الرؤساء الذين كانوا يطبقونهم لقوله
اذ تبارك الذين اتبعوا من الذين اتبعوا اولعوا لمرادهم منها وهو ما يشغله عن الله
يحبونهم يعظمونهم ويطيعونهم حب الله كنعظيمه والميل الى طاعته اى يتوون بينه وبينهم
في المحبة والطاعة والمحبة ميل القلب من الحب تبعية طيبة القلب ثم اشتق منه الحب
لانه اصابعها ورشح فيها ومحبة العبد لله ارادة طاعته والاعتناء بتحصيل مرضيه
ومحبة الله للعبد ارادة اكرامه وتعامله في الطاعة وصونه عن المعاصي والذين
امنوا اشد حبا لله لانه لا ينقطع محبتهم لله بخلاف محبة الانداد فانها لا غرض فاستد

الذين اتبعوا من الذين اتبعوا اولعوا لمرادهم منها وهو ما يشغله عن الله يحبونهم يعظمونهم ويطيعونهم حب الله كنعظيمه والميل الى طاعته اى يتوون بينه وبينهم في المحبة والطاعة والمحبة ميل القلب من الحب تبعية طيبة القلب ثم اشتق منه الحب لانه اصابعها ورشح فيها ومحبة العبد لله ارادة طاعته والاعتناء بتحصيل مرضيه ومحبة الله للعبد ارادة اكرامه وتعامله في الطاعة وصونه عن المعاصي والذين امنوا اشد حبا لله لانه لا ينقطع محبتهم لله بخلاف محبة الانداد فانها لا غرض فاستد

الذين اتبعوا من الذين اتبعوا اولعوا لمرادهم منها وهو ما يشغله عن الله يحبونهم يعظمونهم ويطيعونهم حب الله كنعظيمه والميل الى طاعته اى يتوون بينه وبينهم في المحبة والطاعة والمحبة ميل القلب من الحب تبعية طيبة القلب ثم اشتق منه الحب لانه اصابعها ورشح فيها ومحبة العبد لله ارادة طاعته والاعتناء بتحصيل مرضيه ومحبة الله للعبد ارادة اكرامه وتعامله في الطاعة وصونه عن المعاصي والذين امنوا اشد حبا لله لانه لا ينقطع محبتهم لله بخلاف محبة الانداد فانها لا غرض فاستد

فاستد موهومة تنزل بآدى سبب ولذلك كانوا يعولون عن الله الى الله
عند الشرايد ويعبدون الصنم زمانا ثم يرفضونه الى غيره ولو يرى الذين ظلموا
ولو يعلم هؤلاء الذين ظلموا بان لا انداد ولا زيرون العذاب اذ عاينوه يوم القيمة
واجري المستقبل مجرى لماضى لتحقته كقوله ونادى اصحاب الجنة ان القوة لله
جميعا ساد مستغفولي يرى وجواب لو محذوف اى لو يعلمون ان القدرة لله
جميعا اذ عاينوا العذاب لندموا اشد الندم وقيل هو متعلق الجواب والمنعولان
محذوفان والتقدير ولو يرى الذين ظلموا اندادهم لانفع لعلوا ان القوة لله
كلها لا ينفع ولا يضر غيره وقيل ابن عام ونافع ويعقوب ولو ترى على انه خطاب للنبي
اى ولو ترى ذلك لم ايت اذ عظيمها وابن عام اذ يرون على البناء للمنقول ويعقوب
ان بالكر وكذا وان الله شديد العقاب على التثنية اى او اخبار القول اذ تبارك
الذين اتبعوا من الذين اتبعوا بدل من اذ يرون اى اذ تبارك المتبعون من الانبياء
وقرى بالعكس اى تبارك الاتباع من الرؤساء وراوا العذاب اى راين له والاول
للحال وقد مضى وقيل عطف على تبارك او تقطعت بهم الاسباب يحمل العطف على تبارك او
راوا والحال اظهر والاسباب التوصل التي كانت بينهم من الاتباع والاتفاق على
الدين والاغراض الداعية الى ذلك واصل السبب الجبل الذي يترقى به النبي وقوى
تقطعت على البناء للمنقول وقال الذين اتبعوا الوان لناكرة فتبهم منهم كاتبروا منا
لو للمتنى ولذلك اجيب بالفاء اى ليت لناكرة الى الدنيا فتبهم منهم كذلك مثل ذلك
الاراء القاطع يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم ندائات وهى ثالث مغايل يرى ان
كان من رؤية القلب والافعال وما هم بخارجين من النار اصله وما يخرجون فصولا
الى هذه العبات للمبالغة في ظلوه والاقطار عن الخلاص والرجوع الى الدنيا يا ايها
الناس كلوا مما في الارض حلا لا تزلت في قوم ترموا على انفسهم يرفع الاطعمة والكلاب

والاول

ان الباطل ياكلون
حب اذا اصابعهم
اصنامهم
ولو ترى بانهم ينادون
يا ربنا ورجعوا
اننا محذوف

الذين اتبعوا من الذين اتبعوا اولعوا لمرادهم منها وهو ما يشغله عن الله يحبونهم يعظمونهم ويطيعونهم حب الله كنعظيمه والميل الى طاعته اى يتوون بينه وبينهم في المحبة والطاعة والمحبة ميل القلب من الحب تبعية طيبة القلب ثم اشتق منه الحب لانه اصابعها ورشح فيها ومحبة العبد لله ارادة طاعته والاعتناء بتحصيل مرضيه ومحبة الله للعبد ارادة اكرامه وتعامله في الطاعة وصونه عن المعاصي والذين امنوا اشد حبا لله لانه لا ينقطع محبتهم لله بخلاف محبة الانداد فانها لا غرض فاستد

عليكم وما تعبدون
تولع انكم وما تعبدون
مزدون الله خصبتم
انتم لها واددو

يستثنى الشرع والهمة المضادة الى العين فغيره فاحتمت التصرف فيها مطلقا الا ان
 الدليل كالتصرف في المدبوع والم الحنة بما يخص اللحم بالذبح لانه معظم ما يؤكل من
 الحيوان وسائر اجزائه كانت نجس وما اهل به لغير الذبيحة رافع به الصوت عند ذبحه
 للصنم والاهلال اصله روية الهلال يقال اهل الهلال واهلته لكن لما جرت العادة
 ان يرفع الصوت بالتكبير اذا ذبح يسمى ذلك اهلا لاهل الهلال ثم قيل لرفع الصوت وان كان
 لغيره فمن اضطر غير باغ ولا مستتير على مضطرا ولا عاد سدا لمرئى او لمرئى قيل
 غير باغ على الوالى ولا عاد تقطع الطريق فعلى هذا لا يباح للعاصي بالسحر وهو ظاهر
 مذهب الشافعي رضي الله عنه وقول احمد فلا اثم عليه في تناوله ان الدعوى لما فعل
 رجم بالرفعة فيه فان قيل انما تغد قصر الحكم على ما ذكره وكلم من حرام لم يذكر قلت المراد
 قصر الحرمة على ما ذكره مما تحلوه لا مطلقا او قصر حرمة على حال الاختيار كما ذكره قيل انما
 حرم عليكم هذه الاشياء ما لم تضطروا اليها ان الذين يكتنون ما انزل الله من الكتاب
 ويشترول به مما قليلا عوضا حراما اولئك ما ياكلون في بطونهم الا انما راها في الحال
 لانهم اكلوا ما يتكسب بان ركلوها عقوبة عليه فكانهم اكلوا ان ركلوه اكلت واما ان
 لم اركب بفترة بعيدة مهيى التوطيطية التشرع في الدية او في المالك اي لا ياكلون
 يوم القيمة الا انما روي في بطونهم بل بطونهم يقال اكل في بطنه واكل في بعض
 بطنه كقوله كلوا في بعض بطنكم تعقوا ولا ياكلهم الله يوم القيمة عبارة عن غضبه عليهم
 وتعريض حرمانهم حال متابعتهم في الكرامة والنزاع من الله ولا يتركهم لاثني عليهم
 ولهم عذاب اليم مو لم اولئك الذين استروا الصلاة بالهدى في الدنيا والوعاب
 بالمعزة في الآخرة بكتان الحق للمطامع والافاض الديونية فما اصبرهم على النار
 يعجب من حالهم في الاتساع بموجبات النار من غير مبالاة وماتامة مرفوعة بآل
 وتخصها كتخص قولهم شرابهم ذناب او استغفامية وما بعدنا الجرة او موصولة وما

م

في قوله
 لا ياكلون
 في بطونهم
 الا انما راها
 في الحال

في قوله
 لا ياكلون
 في بطونهم
 الا انما راها
 في الحال

وما بعدنا الجرة او موصولة وما بعدنا صلة والخبر مخدوف ذلك بان الله نزل الحكم
 بالحق اي ذلك العذاب بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق فرفضوه بالتكذيب
 او الكتمان وان الذين اختلفوا في الكتاب الام فيه اما للجنس واختلفا فيهم ايمانهم
 ببعض كتب الله وكفرهم ببعض او للعهد والاشارة اما الى التورية واختلفوا بمعنى
 تخلفوا عن المنهج المستقيم في تأويلها واختلفوا خلاف ما انزل الله مكانه اي درواها
 واما الى القرآن واختلفا فيهم فيه قولهم سحر وتقول وكلام على بشر واساطير الاولين
 لفي سفاق بعيد لني خلاف بعيد عن الحق ليس اليه ان يولوا او جو يكمل قبل المشق
 والمعرب اليه كل فعل مرضي والخطاب لاهل الكتاب فانهم اكثر والخوض في امر
 القبلة حين تولت وادعى كل طائفة ان اليه هو التوجه الى قبلته فرد عليهم
 وقال ليس اليه ما انتم عليه فانه منسوخ ولكن اليه ما بينه واتبعا المؤمنين قيل
 عام لهم وللمسلمين اي ليس اليه مقصورا بام القبلة وليس اليه العظيم الذي يحسن
 ان تدلوا بآياته عن غيره امرنا ولكن اليه من آمن بالذبح واليوم الآخر والملائكة
 والكتب والتبيين اي ولكن اليه الذي ينبغي ان يهتم به بر من آمن او ولكن
 ذال اليه من آمن ويؤيد قرة من قرا ولكن اليه والاول اوفق واحسن والامر
 بالكتاب الجنس والقرآن والى المال على حية اي على حب المال كما قال عليه السلام
 لما سئل اي الصدقة افضل ان تؤتيه وانت صحيح شحها مال العيش وتحشى الفقر قيل
 الضمير للذبح والمصدر والجار والمجرور في موضع الحال ذوى القربى واليتامى يربى
 الحى اوتج منهم ولم يعيد لعدم الاتساع وقدم ذوى القربى لان اتياءهم كما قال عليه
 السلام اتفان صدقة وصلة والمسكين جمع المسكين وهو الذي اسكنه الله
 واصله دائم الكون كالمسكين دائم السكر وابن السبيل المسافر سمي به للملازمة
 السبيل كما سمي القاطع ابن الطريق وقيل الضيف لان السبيل يرفع به والسالكين

في قوله
 لا ياكلون
 في بطونهم
 الا انما راها
 في الحال

في قوله
 لا ياكلون
 في بطونهم
 الا انما راها
 في الحال

في قوله
 لا ياكلون
 في بطونهم
 الا انما راها
 في الحال

في قوله
 لا ياكلون
 في بطونهم
 الا انما راها
 في الحال

في قوله
 لا ياكلون
 في بطونهم
 الا انما راها
 في الحال

الذين اجابهم الحاجة الى سوال وقال عليه السلام للسائل حق ولو جاء على نفسه وفي
 الرقاب وفي تخليصها بمعاونة المكاتبين او فك الاسارى او اتباع الرقاب لغتها و
 واقام الصلوة المفروضة واتي الزكوة تجمل ان يكون المقصود منه ومن قوله واتي
 المال الزكوة المفروضة ولكن الغرض من الاول بيان مصارفها وبالثاني ادائها
 والحث عليها وتجمل ان يكون المراد بالاول نوافل الصدقات او حقوق كانت في
 المال سوى الزكوة وفي الحديث نسيحت الزكوة كل صدقة والموقوف بعد نسيانها
 عطف على من امن والصائرين في الباس والضراء نصيب على الموح ولم يعطف لغيره
 الصبر على سائر الاعمال وعن الازهرى الباس في الاموال كالقمة والقرابة في
 الانفس كالمرض وصين الباس وقت محاربة العدو اولئك الذين صدقوا
 الدين واتباع الحق وطلب البره واولئك هم المتقون عن الكفر وسائر الزدائن الآتية
 كما ترى جامعة للكلمات الانسانية باسرها دالة عليها صراحة او ضمنا فانها بكثرة ما
 تشبهها منقحة في ثلثة اشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهديب النفس وقد
 اشبه الى الاول بقوله من امن الى والنبيين والى الله بقوله واتي المال الى وفي
 الرقاب والى الله بقوله واقام الصلوة الى ذلك ولذلك وصف المستجيب لها
 بالصدق نظر الى ايمانه واعتقاده وبال تقوى اعتبارا بمباشرة الخلق ومعاملته
 مع الحق واليه اشار بقوله عليه السلام من عمل هذه الآتية فقد استكمل الايمان
 يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والاثنى
 بالاثنى كان في الجاهلية بين حيتن من اصابه الحرب وما وكان لاصحابها طول على
 الاخر فاقسموا بينهم بالعبودية والذكر بالاثنى فلما جاء الاسلام تحاكموا الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمتلت وامرهم ان يتباؤا واولا تدل على ان تجمل
 الحر بالعبد والذكر بالاثنى كما لا تدل على عكسه فان المفهوم حيث لم يظهر للتخصيص

هذا الحديث يدل على ان الرقاب كانت من الرقاب التي كانت في الجاهلية
 وهي التي كانت في الجاهلية من الرقاب التي كانت في الجاهلية
 وهي التي كانت في الجاهلية من الرقاب التي كانت في الجاهلية

هذا الحديث يدل على ان الرقاب كانت من الرقاب التي كانت في الجاهلية
 وهي التي كانت في الجاهلية من الرقاب التي كانت في الجاهلية
 وهي التي كانت في الجاهلية من الرقاب التي كانت في الجاهلية

هذا الحديث يدل على ان الرقاب كانت من الرقاب التي كانت في الجاهلية
 وهي التي كانت في الجاهلية من الرقاب التي كانت في الجاهلية
 وهي التي كانت في الجاهلية من الرقاب التي كانت في الجاهلية

غرض سوى اختصاص وقد بينا ما كان الغرض وانما منع ما كلف وانما نفع
 رضي الله عنها قتل الحر بالعبد سواء كان عبده او عبدا غيره لما روى على رضي الله
 عنه ان رجلا قتل عبدا فجلده النبي عليه السلام ونفاه سنة ولم يقدر به وروى
 عنه انه قال من السنة ان لا تقبل مسلم بدي عهد ولا جريد ولا ابكروا عمر رضي الله
 عنها كانا لا يقبلان الحر بالعبد بين اظهر الصحابة من غير نكير وللقيا س على الاطراف
 ومن سلم دلالة فليس له دعوى شخه بقوله النفس بالنفس لانه حكاية ما في التوراة فلا
 ينسخ ما في القرآن واحتجت الخبيثة به على ان مقتضى العدا القود وحده وهو ضعيف
 اذ الواجب على النجاسة بعدد عليه انه وجب وكتب ولذلك قيل النجاسة بين الواجب
 وغيره ليس شحا لوجوبه وقوي كذب على البناء للفاعل والقصاص بالنصب وكذا
 كل فعل جاء في القرآن فمن عني لم ينحى شيء اى شيء من الغفولان عفا لازم وقاية
 الاشعار بان بعض الغفول الغفول تام في استقاط القصاص وقيل عني بمعنى ترك
 وشي مغفول به وهو ضعيف اذ لم يثبت عفا الشيء بمعنى تركه بل عفاه وعفا يعدي
 بعن الى الجاني والى الذنب قال عفا الله عنك وقال عفا الله عنها فاذا عفا
 به الى الذنب عدى الى الجاني باللام وعليه ما في الآية كانه قيل فمن عني له عناية
 من جهة اخيه يعني ولي الدم وذكره بلفظ الاخوة الثابتة بينهما من الجنسية والام
 ليرق له ويعطف عليه فاتباع بالمعروف واذا اء اليه باحسان اى فليكن اتباع
 او فالام اتباع والكراد به وصية العافي بان يطالب الدية بالمعروف فلا يغف
 والمعفو عنه بان يؤذيه باحسان وهو ان لا يطل ولا يجس وفيه دليل على
 ان الدية احد مقتضى العمد والا ما رتب الامر بايها على مطلق العفو ذلك فنعني
 البعد في المسئلة قولان ذلك اى الحكم المذكور في العفو والدية تخفيف من ركب
 ورحمة لما فيه من التسهيل والنفع قيل كتب على اليهود القصاص وحق وعلى النصارى

هذا الحديث يدل على ان الرقاب كانت من الرقاب التي كانت في الجاهلية
 وهي التي كانت في الجاهلية من الرقاب التي كانت في الجاهلية
 وهي التي كانت في الجاهلية من الرقاب التي كانت في الجاهلية

هذا الحديث يدل على ان الرقاب كانت من الرقاب التي كانت في الجاهلية
 وهي التي كانت في الجاهلية من الرقاب التي كانت في الجاهلية
 وهي التي كانت في الجاهلية من الرقاب التي كانت في الجاهلية

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

الغزو مطلقا وخير هذه الامة بينهما وبين الامة تيسير عليهم وتقرير الحكم على حسب
ما رتبهم فمن اعتدى بعد ذلك قتل بعد الغزو واخذ المديته فله ذلك اليوم في الاخرة
وقيل في الدنيا بان يقتل لا يحال له لقوله عليه السلام لا اغاني احدا قتل بعد اخذ المديته
ولكن في القصص حيوة كلام في غاية الفصاحة والبلاغة من حيث جعل الشئ محل
ضمن وعرف القصص ونكر الحيوة ليدل على ان في هذا الجنس من الحكم نوعا من
الحقيق عظيمما وذلك لان العلم به يردع القاتل عن القتل فيكون سبب حيوة بنفسه
ولانهم كانوا يقتلون غير القاتل والجماعة بالواحد فتشور الفتنة بينهم فاذا اقتصر
من القاتل سلم الباقيون وبصير ذلك سببا لحيوتهم وعلى الاول فيه اخبار وعلى الثاني
تخصيص وقيل المراد بها الحيوة الاخرى فانه القاتل اذا اقتصر منه في الدنيا لم
يؤاخذ به في الاخرة ولكن في القصص تحمل ان يكونا خبرين حيوة وان يكون احدهما
خبر والاخر صلة له او حاله عن الضمير المستكن فيه وقرئ في القصص اي فيما فصل عنكم
من حكم القتل حيوة او في التوان حيوة للعلوب يا اولى الابواب ذوى العقول الكاملة
ناداهم لتأمل في حكمة القصص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس لعلمهم بتقوى
في المحافظة على القصص والحكم به والاذعان له وعن القصص فكتفوا عن القتل
كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اي حضر اسبابه وظهر اماراته ان ترك خيرا ما لا يقل
ما لا كثير الماروى عن علي رضي الله عنه ان مولى له اراد ان يوصي ولم يسمع ثمانية ورمم
فمنعه وقال قال الله ان ترك خيرا او الخير هو المال الكثير وعن عائشة رضي الله عنها
ان رجلا اراد ان يوصي فالتكلم ما لك فقال ثلثة الاف فقالت كم عياك قال بوعه
قالت انما قال الله ان ترك خيرا او ان هذا الشئ يسير فاتركه ليعياك الوصية للولاية
والاقرين مرفوع بكتب وتذكير فعلها للفصل او على تأويل ان يوصي او الايصاء
ولذلك ذكره الراجح في قوله فمن بدله والعامل في اذا مدلول بكتب لا الوصية لتقديرها

انما هو قوله
اذا حضر احدكم الموت

عليها وقبل مبتدأ خبره للوالدين والجملة جواب الشرط بانما قالوا كقوله من يغفل
الحسنات الحديث كذا وقد بان ان صح من ضرورات الشرح وكان هذا الحكم في بدا
الاسلام ففسح باب الموارث بقوله عليه السلام ان الله عطي كل ذي حق حقه الا
وصية لوارث وفيه نظر لان اية الموارث لا تعارضه بل تؤكد من حيث انها تدل
على تقديم الوصية مطلقا والحديث من الآحاد وتلقى الامة لها بالقبول لا بالتحقق بل بتواتر
والعلة امر زعنه من فسر الوصية بما وصى به الله من توريث الوالدين والاقرين
بقوله يوسفكم الله او بايصاء المني لم ينفذ ما وصى الله عليهم بالمعروف بالعدل فلا
يفضل الغني ولا يتجاوز الثلث كما على المتقين مصدر يؤكد اي حق ذلك خاتمين
بدله غيره من الاوصياء والشهود بعد ما سمعه وصل اليه وتحقق عنده فانما الله على
الذين يبدلون فاثم الايصاء المتغير والتبديل الاعلى بتدبيره لانهم الذين جافوا و
خالفو الشرع ان الذي يبيع علم وعيد للمبدل بغير حق فمن خاف من موص اي
توقع وعلم من قوله خاف ان يترسل السماك جفا ميلا بالخطا في الوصية او انما
تعد الخيف فاصح بينهم بين الموصي لهم باجر اثم على نهج الشرع فلا اثم عليه في هذا
التبديل لانه تبديل باطل الى حق بخلاف الاول ان الله غفور رحيم وعيد للمبدل
وذكر المعزة لمطابقة الاثم وكون الفعل من جنس ما يؤثم بايها الذين امنوا
كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم يعني الانبياء والامم من لدن آدم
وفيه توكيد للكم وترغيب على الفعل وتطبيب على النفس والصوم في اللغة الا
الامساك عن المفطرات فانها معظم ما تشبهه النفس لعلمهم بتقوى المعاصي فان
الصوم يكره الشهوة التي هي مبتدأ كما قال عليه السلام فعليه بالصوم فان الصوم
له وجاء والاخلاص باوائيه لاصالته وقدمه اماما معجودات موقبات بعد معلوم
او قلائل فان القليل من المال يعد عدا والكثير يال هيلما ونصبه باليس بالصيام

والصيام هو
ترك المفطرات
التي هي
الاشربة
والزنا
والجماع
والفحشاء
والكذب
والفحش
والغش
والسب
واللعن
والفحش
والغش
والسب
واللعن

والصيام هو
ترك المفطرات
التي هي
الاشربة
والزنا
والجماع
والفحشاء
والكذب
والفحش
والغش
والسب
واللعن
والفحش
والغش
والسب
واللعن

فانما هو قوله
اذا حضر احدكم الموت

ايضا الظن ان الفصول في اسماء ايام
اي صوم ايام معدودا

لوقوع الفصل بينهما بل باضمار صوموا دلالة الصيام عليه والكراد بها رمضان
او ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخه وهو عاشوراء وثلاثة ايام من كل شهر
او بما كتب على الظرفية او على انه منقول ثمان لكتب عليكم على السعة وقيل معناه صومكم
كصومهم في هذا الايام لما روي ان رمضان كتب على المنصارى فوقع في شهر ربيع
او شديدا فحولوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفان لتحويله وقيل زادوا ذلك
لموتان اصابعهم فمن كان منكم يضام رمضان يضامه الصوم ويعتبره او على سبيل
راكب سفر وفيه اياما بان من سافر اثنا عشر اليوم لم يفتقر فعدة من ايام اجزى
فعليه صوم عدة ايام المرض والسفر من ايام اذان افطر في ذى القعدة والمضام
اليه للعلم بها وقرئ بالنصب اي فليصم عتق وهذا على سبيل الرخصة وقيل على الوجوه
واليه ذهب الظاهرية وبه قال ابو بصير وعليه الذين يطبقونه وعلى المطبقين للصيام
ان افطروا فدية طعام مسكين نصف صاع من تير او صاع من غيره عند فقائه
العراق ومد عند فقائه الجواز خص لهم في ذلك اول الامر اذ اربا بالصوم في
عليهم لانهم لم يتجددوه ثم نسخوا وانفع وابن عام باضافة الفدية الى الطعام وجع
المساكين وقرئ يطوقونه اي يحيطون او يقيون ومنه من الطوق بمعنى الطاق او القلعة
ويطوقونه اي يحيطون او يقيون ويطوقونه بالادغام ويطوقونه ويطوقونه على
ان اصلها يطوقونه ويطوقونه من فعل وتفعيل بمعنى تطوقونه وعلى هذا القول
يحمل ثانيا وهو الرخصة لمن يتعبه الصوم ويجهد ومن الشيوخ والعجائز في الافطار
والقديرة فيكون ثابتا وقد اول به القراء المشهورة اي صومونه جدهم وطاعتهم
فمن تطوع صيرافرا في القديرة فهو كالمتطوع او الجرحير لم وان تصوموا بها المطبقون
او المطوقون وجه تسميتهم طاعتكم او المرخصون في الافطار ليندرج تحت المرضي والمساخر
خير لكم من القديرة وتطوع الجرحير ومنها ومن التأخير للقضاء ان كنتم تعلمون ما في الصوم

وفي اذوم التعليل المذكور
ظاهر حذف المضامين لانه لا يخلو
المرء والامر حذف لانه لا يخلو
كل الشرع ولم يخل لانه لا يخلو
على شرط ولا يخل لانه لا يخلو
عليها ان لفظا ولفظا معناه
اخر ولفظا معناه اخر

بان زاد الفاعل للمصدر
او حذفه بانه مصدر

هو وانك في موضع
المرء والامر حذف لانه لا يخلو
على شرط ولا يخل لانه لا يخلو
عليها ان لفظا ولفظا معناه

على وجه كان ومنه قوله في
تفسيره ما مضى في الصوم والامر
ولا زيادة في قوله ولا زيادة

الصوم من الفضيلة وبهالة الذمة وجوابه محذوف دل عليه ما قبله اي اخرتموه
وقيل معناه ان كنتم من اهل العلم والتدبير علمتم ان الصوم خير من ذلك شهر رمضان
مبتدأ خبره ما بعد او خبر مبتدأ محذوف تقديره ذلكم شهر رمضان او بدل من الصيام
على حذف المضاف اي كتب عليكم الصيام سيام شهر رمضان وقرئ بالنصب على اثمار
صوموا او على انه منقول وان تصوموا فيه ضعف او بدل من ايام معدودات وقرئ
مصدر رمضان اذا حرق فاضيف اليه الشهر وجعل علما ومنع من الصرف للعلمية والالف
والنون كما منع وآية في ابن داود علما للثواب للعلمية والثاني وقوله عليه السلام من صام
رمضان فعلى حذف المضاف لامن الناس وانما سموا بذلك اما لانهم فيه من حر
الجوع والعطش او لانهم فيه الذنوب بغية ولو قومه ايام رمضان جنتها فكلوا اسما
الشهور عن اللغة القديرة الذي انزل فيه القرآن اي ابتدئ فيه انزاله وكان ذلك ليلة القدر
او انزل فيه جملة الى سماء الدنيا ثم نزل بها الى الارض او انزل في ثلثه القرآن وهو كتب
عليكم الصيام وعن النبي صلى الله عليه وسلم نزلت صحف ابراهيم اول ليلة من رمضان وازيد
التورية ليست مضية والاحجيل ثلث عشرة والقرآن لاربع وعشرين والموصون بصلته
خير المبتدأ او صفة والخبر من شهد والفاصل وصف المبتدأ بما تضمنه معنى الشرط وفيه اشعار بان
الانزال فيه بسبب اختصاصه بوجوب الصوم فيه هدى للناس وبيانات من الهدى والنور
حالان من القرآن اي انزل وهو هداية للناس باعجان وآيات واضحات مما يهدي الى
الحق ويبرق بينه وبين الباطل لما فيه من الحكم والاحكام فمن شهدكم الشهر فليصمه
فمن حضر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصمه فيه والاصل فمن شهد فيه فليصمه فيه لكن وضعه
موضع المضمر الاول للتعظيم ونصب على الظرف وحذف الجار ونصب الضمير على
الاشباع وقيل فمن شهدكم بلال الشهر فليصمه على انه منقول به قولك شهدت الجمعية
اي صلواتها فيكون ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فخصاله لان المسافر

فصل في
الظن ان الفصول في اسماء ايام

انما في الزيادة
بكونه
واراد بقوله فاضيف اليه الشهر
من انما في اسم الفاعل كما في قوله
على ما هو به من التعليل المذكور
يقع اضافة العام الى الخاص او التعميم
من افراده وله من اوجه التفسير
الشهر المذكور وخبره جازم

في صومهم في هذا الايام
لما روي ان رمضان كتب
على المنصارى فوقع في شهر
ربيع او شديدا فحولوه الى
الربيع وزادوا عليه عشرين
كفان لتحويله وقيل زادوا
ذلك لموتان اصابعهم فمن
كان منكم يضام رمضان
يضامه الصوم ويعتبره او على
سبيل راکب سفر وفيه اياما
بان من سافر اثنا عشر اليوم
لم يفتقر فعدة من ايام اجزى
فعليه صوم عدة ايام المرض
والسفر من ايام اذان افطر
في ذى القعدة والمضام اليه
للعلم بها وقرئ بالنصب اي
فليصم عتق وهذا على سبيل
الرخصة وقيل على الوجوه
واليه ذهب الظاهرية وبه قال
ابو بصير وعليه الذين يطبقون
الصيام وعلى المطبقين للصيام
ان افطروا فدية طعام مسكين
نصف صاع من تير او صاع من
غيره عند فقائه العراق ومد
عند فقائه الجواز خص لهم
في ذلك اول الامر اذ اربا
بالصوم في عليهم لانهم لم
يتجددوه ثم نسخوا وانفع
ابن عام باضافة الفدية الى
الطعام وجع المساكين وقرئ
يطوقونه اي يحيطون او يقيون
ومنه من الطوق بمعنى الطاق
او القلعة ويطوقونه اي
يحيطون او يقيون ويطوقونه
بالادغام ويطوقونه ويطوقونه
على ان اصلها يطوقونه
ويطوقونه من فعل وتفعيل
بمعنى تطوقونه وعلى هذا
القول يحمل ثانيا وهو الرخصة
لمن يتعبه الصوم ويجهد ومن
الشيوخ والعجائز في الافطار
والقديرة فيكون ثابتا وقد
اول به القراء المشهورة اي
صومونه جدهم وطاعتهم
فمن تطوع صيرافرا في
القديرة فهو كالمتطوع او
الجرحير لم وان تصوموا بها
المطبقون او المطوقون وجه
تسميتهم طاعتكم او المرخصون
في الافطار ليندرج تحت المرضي
والمساخر خير لكم من القديرة
وتطوع الجرحير ومنها ومن
التأخير للقضاء ان كنتم تعلمون
ما في الصوم

وليس يريد ان يستعملكم لانتم في قول البقرة من في عطف على
 لا منسوب عطف على بقرته وتبين ان عدم ارادة العسر
 مستند لعدم العسر لا لكونه شئ بدو ارادة عسر

والمرضى ممن شهد الشهر ولعل كبره لذلك او ليكن يتوهم نسخ لما نسخ فيه من برك الله
 بكم اليسر ولا يريد بكم العسر اي يريد ان يستعملكم ولا يستعملكم فذلك اباح العسر في السفر
 والمرض وتكلموا العدة وتكلموا الله على يدكم وتكلموا شكون على فعل محذوف
 عليه ما سبق اي وشرع جله ما ذكر من ادراكه بصدوم الشهر والمرخص بالقضاء واداعا
 عده ما افطر فيه والمرخص تكلموا العدة الى ان اتموا على سبيل التيق فان قوله وتكلموا علة
 الامر باماعة العدة وتكلموا الله علة الامر بالقضاء وبيان كيفية التكلم وشكون علة
 الترخيص والتيسر ولا تهايل كل لفظة او معطوفة على علة مقدرة مثل سهل عليكم او
 لتعلموا ما تعلمون وتكلموا ويجوز ان يعطف على اليسر اي ويريد بكم تكلموا كقولهم يريدون
 ليظفوا والمعنى بالتكليم تعظيم الله بالي والثناء عليه ولذلك عدى بعلى وقيل تكلموا
 الفطر وقيل التكليم عند الاطال فما يحمل المصدر والجر اي الذي هو اكمل له وعن عام
 وتكلموا بالتشديد واذا شكك عبادي عن قاضي قريب اي فقل لهم اني قريب وهو
 تمثيل لكامل علمه بافعال العباد واقوالهم واطلاعه على احوالهم كمال من قرب مكانتهم
 روي ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب ربنا فنادى ام بغيرنا
 فنزلت اجيب دعوة الداع اذا دعان فاقرب اليه وتقر به ووعده للداعي بالاجابة فليست
 اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما اجيبهم اذا دعوا اليها ثم وليتموا بها اربابنا
 وهو المداومة عليه لعلمهم بغير شكون راجين اصابته المرشد وهو اصابته الحق وقرئ يفتح
 السمين وكسرنا واعلم انه تعالى امرهم بصوم الشهر ومراعاة القعت وحتمهم على القيام
 بوظائف التكبير والشكر فحققت هذه الآية الدالة على انه خير باحوالهم سمع لاقوالهم يجب
 لدعائهم مجازيهم على اعمالهم تاكيد له وحتم عليه ثم بين احكام الصوم فقال احل لكم ليلة
 الصيام الرفق الى ان تكلم روي ان المسلمين كانوا اذا اتموا صومهم الاكل والشرب
 والجماع الى ان يصلموا العشاء او يبرقوا ثم ان عمر رضي الله عنه باشر بعد العشاء فقدم

هذا هو المصدر والجر محذوف كونه ما يجر
 لتأويل المصدر بغيره كانه ما يجر
 ما عليه حمل خبره لشفقة عليه ما كونه
 موصولة فالتبعية جارية بغير عطف

لقرئ
 قوله صلى الله عليه وسلم اقرب ربنا فنادى ام بغيرنا
 فنادى ام بغيرنا لانها كانت في البيت
 فنادى ام بغيرنا لانها كانت في البيت
 فنادى ام بغيرنا لانها كانت في البيت

فقدم واتى النبي صلى الله عليه وسلم اعذر اليه فقام رجال واعترفوا بما صنعوا بعد العشاء
 فنزلت وليلة الصيام الايلة التي يصح منها صائما والرفق كناية عن الجماع لانه لا
 يكاد يخلو من رفق وهو الافصاح بما يجب ان يكون وعدي بالالتصمة معنى التمسك
 وابشاره ههنا لتبقي ما تركوه ولذلك سماه خيانة وقرئ الرفق ههنا لباس لكم ولهم
 لباس لمن استيناف يبين سبب الاحلال وهو قوله القبر عن وصوة اجنابهم
 لكثرة المحالطة وشدة الملازمة ولما كان الرجل والمرأة يغتسلان ويشتمل كل منهما
 على صاحبه شبهة باللباس قال الجعدي اذا ما الضيق فني عطفها ففتحت فكانت عليه
 لباسا ولان كل واحد منهما حال صاحبه وينفعه عن الفجور علم الدائم لكم حتى ترون
 انكم نظموها بتعويضها للعتاب وتنقيص خطيها من الثواب والاختيان ابلغ من
 الحيانة كالكتاب من الكسب فاب عليكم لما تبتم مما اقرتموه وعفا عنكم ومحا عنكم
 اثره قالان باشره ومن لما نسخ عنكم التريم وفيه دليل على جواز نسخ السنة بالقرآن
 والمباشرة الزاقي البشارة بالبشرة وكوفي عن الجماع واتبعوا ما كتب الله لكم واظلموا
 ما قدر لكم واتبعوا في التوج من الولد والمعنى ان المباشرة ينبغي ان يكون غرض الولد
 فانه الحكمة من خلق الشهوة وشروع النكاح لا قضاء الوطر وقيل النهي عن العمل
 وقيل عن غير المأثي والتقدير واتبعوا المحل الذي كتب الله لكم وكلوا واشربوا
 حتى تبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود من البخر شبهة اول ما يبدو من الفجر
 المعترض في الافق وما يمتد منه من غيش البيل خيطين ابيض واسود والتفريق بين
 الخط الابيض بقوله من الفجر عن بيان الخط الاسود لدلالة عليه وبذلك خرجا عن
 الاستعارة الى التمثيل ويجوز ان يكون من التبعض فان ما يبدو بعض الفجر وما
 روي انها نزلت ولم ينزل من الفجر فقدم رجال الى خيطين اسود وابيض ولا يزل
 باكلون ويشربون حتى تبين لهم فنزلت ان من ظلمه كان قبل دخول رمضان

هذا اذا ما انسخ المصنف من كتاب
 عطفها على ما يجر ففتحت فكانت عليه
 لباسا ولان كل واحد منهما حال صاحبه وينفعه عن الفجور علم الدائم لكم حتى ترون

الكتاب ياسة وهو ما روي في الحديث
 اذا امس من العشاء فشرع
 والجماع الى ان يصلي العشاء
 الاخرة او يرقا فاصلا
 او رقد فليظفهم عليه
 الطعم والشراب
 الى العيد الثاني
 ذكر

الغيش يغش الغيشة
 في الليل وفصل طالع
 البيل في الحديث
 صريح

هذا هو الخط الابيض وهو الذي
 يراه في الافق وهو الذي
 يراه في الافق وهو الذي
 يراه في الافق وهو الذي

لم اتي وجرت الحج والعمرة مكتوبين على اهلكت بها جميعا فقال هديت لسنة نبيك ولا
 يقال انه فسر وجداهما مكتوبين بقوله اهلكت بها فجاز ان يكون الوجوب بسبب
 اهلالك بها لا يثبت الا اهلالك على الوجوبان وذلك يدل على انه سبب الاهلالك دون
 العكس وقيل انما هما ان تحرم بهما من دويرة اهلك او ان تفرد كل منهما سواء
 ان تجزوه لهما لا تشوبهما بغرض ونيوي او ان تكون النفقة حلالة فان احرم
 منعتم يقال حصره العدو واحصره اذا حصره ومنعه عن المضي مثل صدق واصد
 واكثر احصر العدو عند مالك والثاق في قوله فاذا انتم ولنته في اليد بنية وقول
 ابن عباس لا احصر العدو وكل منع من عدو او مرض او غيرهما عند ابي حنيفة
 لما روى عنه عليه السلام من كسر او عرج فعليه الحج من قابل وهو ضعيف ما روى بما اذا
 شرط الاحلال به لقوله عليه السلام لضبا عنة بنت الزبير جتي واشترطت وقولي اللهم محلي
 حيث جئتني فما استيسر من الهدى فعليك ما استيسر او فالواجب ما استيسر
 فاهدوا ما استيسر والمعنى ان احصر الحرم واراد ان يتحلل تحلل بدمج هدي يستيسر
 من بدنة او بقرة او شاة حيث احصره الاكثر لانه عليه السلام ذبح عام الحديبية بها
 وهي من الحل وعند ابي حنيفة يبعث به ويجعل للمبعوث بيده يوم امار فاذا حاك اليوم
 وظن انه ذبح تحلل لقوله ولا تكلوا من ثمرة حتى يبلغ الهدى محله في لا تكلوا حتى
 تعلموا ان الهدى المبعوث الى الحرم بلغ محله الى مكانه الذي يجب ان ينحرفه وحل
 الاقوال بلوغ الهدى محله على ذبحه حيث يحل ذبحه فيه حلالا كان او حراما واقتضا
 على الهدى دليل عدم القضاء وقال ابو حنيفة يجب القضاء والتحلل بالكسرة نطق
 للمكان والزمان والهدى جمع هدية كجدي وجدية وقرى من الهدى جمع هدية
 كقطي في مطية فمن كان منكم ايضا يضاهي حجة الى الخلق او به اذى من راس
 كراحة وتقل فعليه فدية ان حلق من صيام او صدقة او شك بيان بلوغ الفدية

قوله عليه السلام من كسر او عرج فعليه الحج من قابل وهو ضعيف ما روى بما اذا
 شرط الاحلال به لقوله عليه السلام لضبا عنة بنت الزبير جتي واشترطت وقولي اللهم محلي
 حيث جئتني فما استيسر من الهدى فعليك ما استيسر او فالواجب ما استيسر

قوله عليه السلام من كسر او عرج فعليه الحج من قابل وهو ضعيف ما روى بما اذا

والفاء في قوله تعالى فاذا انتم ولنته في اليد بنية وقول
 بقوله تعالى فاذا انتم ولنته في اليد بنية وقول
 فاذا انتم ولنته في اليد بنية وقول

الفدية وما قدر ما قدر روى انه عليه السلام قال لكعب بن عجرة لعلك اذا كان هو اهلك
 لكعب قال نعم يا رسول الله قال حلق وضعت يمينه امامه او تصدق بقرق على ستة مساكين
 او انك شاة والقرق ثلثة اصوع فاذا اتممت الاحصار او كنتم في حال سعة او
 فمن تمتع بالعمرة الى الحج فمن استمتع واتمتع بالتوبة الى الله بالعمرة قبل الانتفاع
 بتوبة بالحج في سنته وقيل فمن استمتع بعد التحلل من عمرته بالتباعدة مخطورات الاحرام
 الى ان يحرم بالحج فما استيسر من الهدى فعليه دم استيسر بسبب التمتع فهو دم جبران ابي حنيفة العباد
 يذبحه اذا حرم بالحج ولا ياكل منه وقال ابو حنيفة انه دم نكاح فهو كالضحية فمن لم
 يجد اى الهدى فصيام ثلثة ايام في الحج في ايام التمتع او بعد الاحرام وقبل التحلل
 وقال ابو حنيفة في اشهره بين الاحرامين ولا يجب ان يصوم سابع ذي الحجة وثمانية
 وتاسعة ولا يجوز يوم النحر وايام التشريق عند الاكثرين وسبعة اذا رجعت الى اهلكم
 وهو احد قول الشافعي او ثوتم وفرغتم من اعماله وهو قوله الله ومن ذبح ابني ضيفة
 وقرى سبعة بالنصب عطف على تحلل ثلثة ايام تلك عشرة فذلك الحساب وقابها
 ان لا يتوهم ان الواو بمعنى او كقولك جالس الحسن وابن سيرين وان علم
 العدد جملة كما علم تفصيلا فان اكثر العرب لم يكنوا الحساب وان المراد بالسبعة هو
 العدد دون الكثرة فانه يطلق لها كلمة صفة ممكنة تفيد المبالغة في مخالطة
 العدو او مبيتة كمال العشرة فانه اول عدد كامل اذ به ينتهي الاحاد ويتم مراتبها
 او متعينة تفيد كمال بليتها من الهدى ذلك اشارة الى الحكم المذكور عندنا
 التمتع عند ابي حنيفة اذ لا تمتنع ولا تراق الى اضرى المسي الاحرام عنده فمن فعل
 ذلك منهم فعليه دم جناية لمن لم يكن اهله حاضري المسي الاحرام وهو من كان من
 الحرم على مسافة القصر عندنا فان من كان على اقل فهو مقيم الحرم او في حكمه ومن
 مسكنه وراء الميقات عنده واهل الحل عند طائوس وغيره المكى عند مالك وانما

قوله او ثوتم اطلق عليه اسم التمتع
 اطلاق المسبب على السبب وانه
 اني قد وهو التمتع والتمتع

قوله عليه السلام من كسر او عرج فعليه الحج من قابل وهو ضعيف ما روى بما اذا

والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب

التدني في المحافظة على اوامره ونواهيه وخصوصا في الحج واعلموا ان الله شديد العقاب
لمن لم يتق الله كي يصدمكم العلم من العيان الحج اشهر اى وقته اوقت لهلكه كقولك
البرد شهران معلومات معروفة وهي شوال وذو القعدة وتسع ذي الحجة ببلدة
الحرم عندنا والعشرة عند ابي حنيفة وذو الحجة كله عند مالك وبنك الخلف ان المداينة
وقت احرامه او وقت اعالمه ومناسكه او مالا يحسن فيه غيره من المناسك مطلقا
فالحاكمه العبرة في تقية ذي الحجة وابو حنيفة وان صح الاحرام به قبل شوال فقد استكره
وانما سمي شهرين وبعض شهر اشهر اقامته لبعض مقام الكل او طلاقا للجمع على ما فوق
الواحد فمن فرض في شهر الحج فمن اوجبه على نفسه بالاحرام في شهرين عندنا وبالتلبية
او سوق الهدى عند ابي حنيفة وهو دليل على اذهب اليه الشافعي وان من احرم
بالحج لزمه الاتمام فلا رقت فلا جماع او فلا تحش من الكلام ولا فسوق ولا خروج
عن حدود الشريعة بالباب وارتكاب المحظورات ولا جلال ولا آراء مع الحزم
الرفقة في الحج في تأييده في التثنية على قصد النهي للمبالغة والدلالة على انها حقيقة با
لا تكون وما كانت منها مستحقة في انفسها في الحج اقمه كلبس الحرير في الصلوة
والتطريب بقراءة القرآن لانه خروج عن مقتضى الطبع والعادة الى محض العبادة والعادة
قوله ابن كثير وابو عمر والاولين بالرفع على معنى لا يكونون رقت ولا فسوق والسا
بالفتح على معنى الاخبار بانشاء الخلاف في الحج وذلك ان ثمة كانت تخالف سائر
العرب فتقف بالمشعر الحرام فارفع الخلاف بان الله وابان يعقوا ايضا بعرفة
وما فعلوا من خير بعد الله حدث على الخير عقيب النهي عن الشرب لتبديل به ويستعمل
في مكانه وتزودوا فان خير الزاد التقوى وتزودوا المعادكم التقوى فانه خير زاد قيل
نزلت في اهل اليمن كانوا يجنون ولا يترودون ويقولون نحن متوكلون فيكون
كلنا على الناس فامروا ان يترودوا ويتقوا الابرام في السؤال والتشغيل على الناس

والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب

واقفون يا اولي الابالباب فان قضية اللب خشيته الله وتوقاه ختم على التقوى ثم
اخرهم بان يكون المقصود بها هو الله فثبتوا عن كل شيء سوى الله وهو مقتضى
العقل المعقود عن شوائب المهور فلذلك ختم اولي الابالباب بهذا الخطاب
ليس عليكم جناح ان تنفخوا في ان تنفخوا اى تطلبوا فضلا من ربكم عطاء ووزقا
منه يريد الزوج بالتجارة قيل كان عكاظ ومجنة وذو الحجاز اسواقهم في الجاهلية
يقيمونها مواسم الحج وكانت معايشهم منها فلما جاء الاسلام تأمروا منه فنهلت فاذا
انضمتم من عرفات دفعت منها بكثرة من افضت الماء واخصت بكثرة واصله
افضتم انفسكم فحذف المفعول كما حذف في دفعت من البصرة وعرفات جمع سراج
كاذرعات وانما تون وكسر وفيها العلية والثاني لان تنوين الجمع تنوين التثنية
لان تنوين التثنية واداب الكسرة تنوين من غير عوض لعدم الصرف
وهنا ليس كذلك اولان الثاني اما ان يكون بالباء المذكورة وهي ليست تاء
تانيث وانما هي مع الالف التي قبلها علامة جمع المؤنث او بقاء مقدرة كافي سعاد
ولا يصح تقديره لان المذكورة تمنعه من حيث انها كالبديل لها لا اختصاصها بالمؤنث
كتاء بنت وانما سمي الموقف عرفة لانه نعت لابرهم عليه السلام فلما ابصره عرفه اولان
جبرئيل كان يدور به في المثل فلما اراده قال قد عرفت اولان آدم وحواء التقي فيه
فتعارفا اولان الناس يتعارفون فيه وعرفات للمبالغة في ذلك وهي من الاسماء
المرجلة لان تجمل جمع عارف وفيه دليل وجوب الوقوف به لان الافاضة لا تكون
الا بعد وهي امور بها يقول ثم افيضوا او مقدمة للذكر المأمور به وفيه نظراء
الذكر غير واجب والامر به غير مطلق فذكر الله بالتلبية والتهليل والدعاء وقيل
بصلاة العشاءين عند المشعر الحرام جبل يقف عليه الامام ويسمي فخرج وقيل ما بين
مازني عرفة ووادي محسرة ويؤيد الاول ما روى جابر انه عليه السلام لما صلى الفجر بعنه

والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب

وله وصف الامم كمنه اذا كان في كل
ظلمة من كرم وانما اذا كان ما بين ما من كرم
وواو الكرم لانه لا يخل العباد

وله وصف الامم كمنه اذا كان في كل
ظلمة من كرم وانما اذا كان ما بين ما من كرم
وواو الكرم لانه لا يخل العباد

وله وصف الامم كمنه اذا كان في كل
ظلمة من كرم وانما اذا كان ما بين ما من كرم
وواو الكرم لانه لا يخل العباد

وله وصف الامم كمنه اذا كان في كل
ظلمة من كرم وانما اذا كان ما بين ما من كرم
وواو الكرم لانه لا يخل العباد

وله وصف الامم كمنه اذا كان في كل
ظلمة من كرم وانما اذا كان ما بين ما من كرم
وواو الكرم لانه لا يخل العباد

وله وصف الامم كمنه اذا كان في كل
ظلمة من كرم وانما اذا كان ما بين ما من كرم
وواو الكرم لانه لا يخل العباد

وله وصف الامم كمنه اذا كان في كل
ظلمة من كرم وانما اذا كان ما بين ما من كرم
وواو الكرم لانه لا يخل العباد

وله وصف الامم كمنه اذا كان في كل
ظلمة من كرم وانما اذا كان ما بين ما من كرم
وواو الكرم لانه لا يخل العباد

نحشرون لولا ان يكونوا الاحياء واصل الحشر الجحيم وضع المتفرق ومن الناس من يجيب
قوله بغير ذلك ويعظم نفعك والتجربة حيرة تقوض الايمان لجهل سبب المتبع منه في
الحيوة الدنيا متعلق بالقول اي ما يقوله في امور الدنيا واسباب المعاش او في معنى
الدنيا فانها مرادة من ادعاء المحبة واظهار الايمان او يجيب اني يجيب قوله في
الدنيا خلاوة وفصاحة ولا يجيب في الاخرة لما يعتريه من الدهشة والجلبة ولا
لا يؤذن له في الكلام ويشهد الله على اني قلبه يخلف ويستشهد الله على ان ما في
قلبه موافق لكلامه وسواء له الخصام شديد العداوة والجدال للمسلمين والخصام
المخاصمة ويجوز ان يكون جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى اشد الخصوم خصوصية
قيل نزلت في الاخص من شريق الثغرى وكان حسن المنظر حلو المنطق يوالى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعى الكلام وقيل في المنافقين كلهم وادانوا
ادبر وانصرف عنك وقيل اذا غلب وصار والياسعى في الارض ليفسد فيها و
يهلك امرئ والنسل كما فعله الاخص شقيف اذ بيتهم وادق زرعهم واهلك
مواسيهم او كما يفعل ولا اله الا الله بالسوء بالقتل والالتفاف او بالظلم حتى يمنع الله بشوهم
القطر فيهلك امرئ والنسل والله لا يحب الفاس ولا يرضى عنه الظالمين فاحذروا غضبه عليه
واذا قيل له ان الله اخذتم العهدة بالاثم حمله الاثمة وحمته الجاهلية على الاثم الذي
يؤمر بالتقاية لما جاء من قولك اخذته بكذا اذا حملته عليه والزمته اياه فحسبه جهنم
كفته جركه وغدا با وجههم علم لدار العقاب وهو في الاصل مرادف للدار وقيل من
ولبس لها وجواب قسم مقدر والمخصوص بالذم خذوف للعلم والمهاد والفرار
وقيل ما يوطى للجنب ومن الناس من يشترى نفسه ببيعها يندلها في الجهاد او يبيعها
بالمعروف وينهى عن المنكر حتى يقتل ابتغاء مرضات الله طلبا لرضاه وقيل انها
نزلت في صهيب بن سنان الرومي اخذ المشركون وعذبوه ليرتد فقال اني
ظلمتكم بالانجيل فاني كنت ابيعكم بالانجيل فاني كنت ابيعكم بالانجيل فاني كنت ابيعكم بالانجيل

وله في الآية من جعل من الناس من يبيع نفسه بالانجيل فاني كنت ابيعكم بالانجيل فاني كنت ابيعكم بالانجيل فاني كنت ابيعكم بالانجيل

وله في الآية من جعل من الناس من يبيع نفسه بالانجيل فاني كنت ابيعكم بالانجيل فاني كنت ابيعكم بالانجيل فاني كنت ابيعكم بالانجيل

وله في الآية من جعل من الناس من يبيع نفسه بالانجيل فاني كنت ابيعكم بالانجيل فاني كنت ابيعكم بالانجيل فاني كنت ابيعكم بالانجيل

وله في الآية من جعل من الناس من يبيع نفسه بالانجيل فاني كنت ابيعكم بالانجيل فاني كنت ابيعكم بالانجيل فاني كنت ابيعكم بالانجيل

اني شيخ كبير لا ينفعكم ان كنت معكم ولا ينفعكم ان كنت عليكم فخلوني وما انا عليه
وخذا مالي فقبلوه منه واني المدينة والدوروف بالعباد حيث ارسلهم الى
مثل هذا الشراء وكلهم بالجهاد فترضهم لشباب الغزاة والشهداء ويا ايها الذين
امنوا ادخلوا في السلم كافة السلم بالسلم والكسر والفتح التسليم والطاعة ولذلك يطلق
في السلم والاسلام فتحه من كسر ونافع والكسر وكسر الباقون وكافة اسم للجملة لانها
تلف الاجزاء من التفرق حال من الضمير او السلم لانها توثت كالمرب قال السلم
تاخذ منها ما رضيت به والمرب يكفيك من انفسها جريح. والمعنى استسلموا لله
والطبيعة جملة ظاهرة او باطنا والخطاب للمنافقين او ادخلوا في الاسلام بكملة
ولا تخطوا به غيره والخطاب لمؤمني اهل الكتاب فانهم بعد اسلامهم عظموا السبب
وحرموا الابل والبانها او في شرايع الله كلها بالايمان بالانبياء والكتب جميعا
والخطاب لاهل الكتاب او في شعب الاسلام واحكامه كلها فلا تخطوا بشي من الخطا
للمسلمين ولا تتبعوا خطوات الشيطان بالتفرق والتفرق انتم لكم عدومبين
ظاهرا للعداوة فان زلتم عن الدخول في السلم من بعد ما جاءكم البينات الايات
والالحج اثم هدة على انه الحق فاعلموا ان العدة لا تبيح الانتقام حكم لا ينقم الا بحق
هل ينظرون استفهام في معنى النفي ولذلك جاء بعد الا ان ياتيهم القدي ياتيهم
امر او باسسه كقوله او ياتي امرئك فجاءهم باسنا او ياتيهم الله ببأسه فخذف الما
به للدلالة عليه بقوله ان الله عزيز حكيم في ظل جمع ظلة كقوله وقيل وهي الخلك
وقرئ ظلال كقوله من الغمام السحاب الابيض وانما ياتيهم العذاب فيه لانه
منظنة الرحمة فاذا جاء منه العذاب كان اقطع لان الشرا اذا جاء من حيث لا تنب
كان اصعب فكيف اذا جاء من حيث يحتسب الحيرة والملايكة فانهم الواسطة في بيان
امر او الاتون على الحقيقة ببأسه وقرئ بالجر عطف على ظلل او الغمام وقضى الامر

وله في الآية من جعل من الناس من يبيع نفسه بالانجيل فاني كنت ابيعكم بالانجيل فاني كنت ابيعكم بالانجيل فاني كنت ابيعكم بالانجيل

وله في الآية من جعل من الناس من يبيع نفسه بالانجيل فاني كنت ابيعكم بالانجيل فاني كنت ابيعكم بالانجيل فاني كنت ابيعكم بالانجيل

وله في الآية من جعل من الناس من يبيع نفسه بالانجيل فاني كنت ابيعكم بالانجيل فاني كنت ابيعكم بالانجيل فاني كنت ابيعكم بالانجيل

وله في الآية من جعل من الناس من يبيع نفسه بالانجيل فاني كنت ابيعكم بالانجيل فاني كنت ابيعكم بالانجيل فاني كنت ابيعكم بالانجيل

وله في الآية من جعل من الناس من يبيع نفسه بالانجيل فاني كنت ابيعكم بالانجيل فاني كنت ابيعكم بالانجيل فاني كنت ابيعكم بالانجيل

وله كبرية او استغفارها فان قيل قد تكرر ما في السؤال على عدد الاستغفار
كعب كونه السؤال للتقوى والاستغفار بالتقوى وهما متماثلان لان التقوى بعد
الاستغفار والاستغفار بالتقوى هو الاستغفار والتقوى فبما انه على قدر التقوى
يكون السؤال في نفسه وبقدره على ما يشاء سبب التقوى وعلى قدر الاستغفار
يكون التقوى على ما يشاء سبب الاستغفار

انتم اهلهاكم وفرغ منه وضع الماضي موضع المستقبل لدنوة وتيقن وقوعه وقوى
وقضاء الام عطف على الملائكة والى الله جمع الامور قراه ابن كثير ونافع وابو عمرو
وعاصم على انه من الرجوع وقراء الباقون على البناء للفاعل بالتأنيث غير يعقوب
على انه من الرجوع وقوى ايضا بالتذكير وبناء المفعول سل بنى اسرائيل كرسول
عليه السلام او لكل احد والمراد بهذا السؤال تويعهم كم اتيناهم من اية بنية معجزة ظاهرة
اوتية في الكتب شاهدة على الحق والصلوات على ايدي الانبياء وكما خبرية او تنبؤية
متوق ومحلها النصب على المفعولية او الرفع بالابتداء على حذف العايد من الخبر
واية مميزة ومن للفصل ومن يبدل نعمة الله ايات الله فانها سبب الهدى
الذي هو اجل النعم بحسب سبب الضلالة وازدياد الرجس او بالتخفيف والتأويل
الزائغ من بعد ما جاءته بعدما وصلت اليه وتمكن من معرفتها وفيه توبيخ لانهم
بدلوا ما بعد ما عقلوا ولذلك قيل تقديره فبدلوا ومن يبدل فان الله شديد
العقاب فيعاقبه استحقاقه لانه ارتكب استدرج ية زيتن للذين كرهوا الحياة الدنيا
حسنت في اعينهم واشربت محبتها في قلوبهم حتى تهاكوا عليها واعرضوا عن غيرها
والمرتين على الحقيقة هو الله تعالى ما من شيء الا وهو فاعله ويدل عليه قراءة زيتن
على البناء للفاعل وكل من الشيطان والقوة الحيوانية وما خلق الله فيها من
الامور البهيمية والانسية والشهية فزين بالعرض ويسخرون من الذين امنوا
يريد قراء المؤمنين كبدل وعار وصهيبي اى يستعدفونهم او يستهزئون بهم على
رفضهم الدنيا واقبالهم على العقب ومن لا يبدلوا كانتهم جعلوا اميد السخرة والذين
اتقوا فاتهم يوم القيمة لانهم في عليين ومن في اسفل السافلين اولانهم في كرامتهم
وهم في مذلة اولانهم يتطاولون عليهم فيسخرون منهم كما سخروا منهم في الدنيا وانما
قال والذين اتقوا بعد قوله من الذين امنوا ليدل على انهم متقون وان استغفروا

وله ان يستعدفونهم او يستهزئونهم ولا يستعدفونهم الا من استغفروا
ويمن السخرة لانهم في كرامتهم واولانهم يتطاولون عليهم فيسخرون منهم
استعدفهم كما سخروا منهم في الدنيا وانما

الامة التمدد على امره وسعد بقدره على نفسه ولست باليه طائفة الناس كانوا امة واحدة
وكلمة واحدة على انهم تقفوا على الحق في كل وقت من كل وقت من كل وقت
متفقين في الايمان والسمع والحق والعدل والعدل والعدل والعدل والعدل
والعدل والعدل والعدل والعدل والعدل والعدل والعدل والعدل والعدل والعدل
والعدل والعدل والعدل والعدل والعدل والعدل والعدل والعدل والعدل والعدل

استغفروا لهم للتقوى والتدبير من ثأني الدارين بغير حساب بغير تقدير فبوت
في الدنيا استندراجا فانك وانكاد اذى كان الناس امة واحدة متفقين على الحق
فيما بين ادم وادريس او نوح او بعد الطوفان او متفقين على الجاهالة والكفر في
قوة ادريس او نوح فيعت الله النبيين مبشرين ومنذرين اى اختلفوا فيعت
الله وانما حذف لدلالة قوله فيما اختلفوا فيه وعن كعب الذي علمته من عدد الانبياء
مائة واربعه وعشرون الفا والمرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر والمذكور في القرآن
باسم العلم ثمانية وعشرون وانزل الله الكتاب يهدي به الجنس ولا يهدي به امة انزل مع
كل واحدكم بايخضه فان اكثرهم لم يكن لهم كتاب يخصهم وانما كانوا ياخذون بكتب
من قبلهم بالحق حال من الكتاب اى مطلب بالحق شاهد به ليحكم بين الناس الى الله
او النبي المبعوث او كتابه فيما اختلفوا فيه في الحق الذي اختلفوا فيه وفيما القس عليهم
وما اختلف فيه في الحق او الكتاب الا الذين اوتوه اى الكتاب المنزل لا زالة الخلاف
اى عكسوا الام فجعلوا ما نزل من كتابا لا يختلف سببا لاستحكامه من بعد ما جاءتهم
البينات بغير انبياء حداثتهم وظلمهم على الدنيا فهدى الله الذين امنوا لما
اختلفوا فيه اى الحق الذي اختلف فيه من اختلف من الحق بيان لما اختلفوا فيه
بأذنه بامره او بارادته ولطفه والهدى من يثا الى صراط مستقيما يفضل
سالكه ام حسبتم ان تدخلوا الجنة خائبين والمؤمنين بعد ما ذكر اختلاف
الام على الانبياء بعد مجي الايات تشجيعا لهم على الثبات مع مخالفتهم وام منقطعة
ومع الهمة فيها لانكار روعا بانكم ولم ياتكم واصل لما لم زيدت عليها ما وفيها توفيق
ولذلك جعل مقابل قديم مثل الذين خلوا من قبلكم حالهم التي هي مثل في الشدة
مستهم الباساء والصراوبان لم على الاستيناف وزلزلوا وزعجوا زعجا شديدا
كما اصابهم من الشدايد حتى يقول الرسول والذين امنوا معه تساهي في الشدة و

الامة التمدد على امره وسعد بقدره على نفسه ولست باليه طائفة الناس كانوا امة واحدة
وكلمة واحدة على انهم تقفوا على الحق في كل وقت من كل وقت من كل وقت
متفقين في الايمان والسمع والحق والعدل والعدل والعدل والعدل والعدل
والعدل والعدل والعدل والعدل والعدل والعدل والعدل والعدل والعدل والعدل

استغفروا لهم للتقوى والتدبير من ثأني الدارين بغير حساب بغير تقدير فبوت
في الدنيا استندراجا فانك وانكاد اذى كان الناس امة واحدة متفقين على الحق
فيما بين ادم وادريس او نوح او بعد الطوفان او متفقين على الجاهالة والكفر في
قوة ادريس او نوح فيعت الله النبيين مبشرين ومنذرين اى اختلفوا فيعت
الله وانما حذف لدلالة قوله فيما اختلفوا فيه وعن كعب الذي علمته من عدد الانبياء
مائة واربعه وعشرون الفا والمرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر والمذكور في القرآن
باسم العلم ثمانية وعشرون وانزل الله الكتاب يهدي به الجنس ولا يهدي به امة انزل مع
كل واحدكم بايخضه فان اكثرهم لم يكن لهم كتاب يخصهم وانما كانوا ياخذون بكتب
من قبلهم بالحق حال من الكتاب اى مطلب بالحق شاهد به ليحكم بين الناس الى الله
او النبي المبعوث او كتابه فيما اختلفوا فيه في الحق الذي اختلفوا فيه وفيما القس عليهم
وما اختلف فيه في الحق او الكتاب الا الذين اوتوه اى الكتاب المنزل لا زالة الخلاف
اى عكسوا الام فجعلوا ما نزل من كتابا لا يختلف سببا لاستحكامه من بعد ما جاءتهم
البينات بغير انبياء حداثتهم وظلمهم على الدنيا فهدى الله الذين امنوا لما
اختلفوا فيه اى الحق الذي اختلف فيه من اختلف من الحق بيان لما اختلفوا فيه
بأذنه بامره او بارادته ولطفه والهدى من يثا الى صراط مستقيما يفضل
سالكه ام حسبتم ان تدخلوا الجنة خائبين والمؤمنين بعد ما ذكر اختلاف
الام على الانبياء بعد مجي الايات تشجيعا لهم على الثبات مع مخالفتهم وام منقطعة
ومع الهمة فيها لانكار روعا بانكم ولم ياتكم واصل لما لم زيدت عليها ما وفيها توفيق
ولذلك جعل مقابل قديم مثل الذين خلوا من قبلكم حالهم التي هي مثل في الشدة
مستهم الباساء والصراوبان لم على الاستيناف وزلزلوا وزعجوا زعجا شديدا
كما اصابهم من الشدايد حتى يقول الرسول والذين امنوا معه تساهي في الشدة و

استغفروا لهم للتقوى والتدبير من ثأني الدارين بغير حساب بغير تقدير فبوت
في الدنيا استندراجا فانك وانكاد اذى كان الناس امة واحدة متفقين على الحق
فيما بين ادم وادريس او نوح او بعد الطوفان او متفقين على الجاهالة والكفر في
قوة ادريس او نوح فيعت الله النبيين مبشرين ومنذرين اى اختلفوا فيعت
الله وانما حذف لدلالة قوله فيما اختلفوا فيه وعن كعب الذي علمته من عدد الانبياء
مائة واربعه وعشرون الفا والمرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر والمذكور في القرآن
باسم العلم ثمانية وعشرون وانزل الله الكتاب يهدي به الجنس ولا يهدي به امة انزل مع
كل واحدكم بايخضه فان اكثرهم لم يكن لهم كتاب يخصهم وانما كانوا ياخذون بكتب
من قبلهم بالحق حال من الكتاب اى مطلب بالحق شاهد به ليحكم بين الناس الى الله
او النبي المبعوث او كتابه فيما اختلفوا فيه في الحق الذي اختلفوا فيه وفيما القس عليهم
وما اختلف فيه في الحق او الكتاب الا الذين اوتوه اى الكتاب المنزل لا زالة الخلاف
اى عكسوا الام فجعلوا ما نزل من كتابا لا يختلف سببا لاستحكامه من بعد ما جاءتهم
البينات بغير انبياء حداثتهم وظلمهم على الدنيا فهدى الله الذين امنوا لما
اختلفوا فيه اى الحق الذي اختلف فيه من اختلف من الحق بيان لما اختلفوا فيه
بأذنه بامره او بارادته ولطفه والهدى من يثا الى صراط مستقيما يفضل
سالكه ام حسبتم ان تدخلوا الجنة خائبين والمؤمنين بعد ما ذكر اختلاف
الام على الانبياء بعد مجي الايات تشجيعا لهم على الثبات مع مخالفتهم وام منقطعة
ومع الهمة فيها لانكار روعا بانكم ولم ياتكم واصل لما لم زيدت عليها ما وفيها توفيق
ولذلك جعل مقابل قديم مثل الذين خلوا من قبلكم حالهم التي هي مثل في الشدة
مستهم الباساء والصراوبان لم على الاستيناف وزلزلوا وزعجوا زعجا شديدا
كما اصابهم من الشدايد حتى يقول الرسول والذين امنوا معه تساهي في الشدة و

لهم في الدنيا والآخرة
 لهم في الدنيا والآخرة
 لهم في الدنيا والآخرة

واستطاعة المت بحت تقطعت جبال الصبر وقرا نافع يقول بالرفع على انها كانت
 حال ماضية كقولك مرض حتى لا يبرؤ منه متى نصر الله استبطاؤا لآخرة الا ان نصر الله
 قريب استئناف على اعادة القول اي فقبل لهم ذلك اسعيا فالحكم الى طلبتهم من عاجل
 النصر وفيه اشارات الى ان الوصول الى الله والفوز بالكدامة عند من فضل الله
 والذات ومكايده الشدايد والرياضات كما قال عليه السلام حجت ابنة بالكم
 وحقت النار بالشهوات يسألونك ماذا ينفقون عن ابن عباس ان عمرو بن
 الجوح الانصاري كان يهاجم ابا عبد الله عظيم فقال رسول الله ما ذنوبك من اموالنا
 وامن نفعها فنزلت قل ما انفقتم من خير فقلوا الدين والاقربين واليتامى و
 المساكين وابن السبيل سئل عن المنفق فاجاب ببيان المصروف لانه ايم فاني
 اعتداد النفقة باعتبارها ولانه كان في سؤال عمرو وان لم يكن مذكورا في الآية
 واقتصر في بيان المنفق على ما تضمنته قوله ما انفقتم من خير وما تفعلوا من خير في
 معنى الشرط فان الله به عليم جوابه اي ان تفعلوا خيرا فليعلم الله به ويوفي ثوابه وتبين
 في الآية ما ينافيه فرض الزكوة لينسخ به كتب عليكم القتال ومكروهكم شاق عليكم
 مكروه طبعاً وهو مصدر نعت به للباقة او فعل بمعنى منع كالمعول وقوى بالفتح
 على انه لغة فيه كالضعف والضعف او بمعنى الاكراه على المجاز كأنهم لم يوافقوا عليه
 شدته وعظم مشقته كقوله حمله امه كرها ووضعته كرها وحسن ان كل ما هو اشيا وهو
 خير لكم وموجع ما كلفوا به فان الطبع يكرهه وهو مناط صلاحهم وسبب فلا هم
 وعسى ان يجوا شيئا وهو شر لكم وهو جميع ما نهوا عنه فان النفس تحبه وتهاوه
 وهو يفيض بها الى الردى وانما ذكر عسى لان النفس اذا اتراضت ينقلب الامر
 عليها والديع لم يهوى خيرا وانتم لا تعلمون ذلك وفيه دليل على ان الاحكام
 تمنع المصالح الراجعة وان لم يعرف عنها يسئلونك عن الشرط ارام روى انه عليه السلام

والله اعلم بالصواب
 والله اعلم بالصواب
 والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب
 والله اعلم بالصواب
 والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب
 والله اعلم بالصواب
 والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب
 والله اعلم بالصواب
 والله اعلم بالصواب

عليه السلام بعث عبد الله بن جحش ابن عمته على سرية في جمادى الآخرة قبل بدر
 بشهرين ليبر صد غير القرش فيهم عمرو بن عبد الله الحظرمي وثلاثة معه فقتلوه واخذوا
 اثنين واستاقوا العير وفيها تجات الطائف وكان ذلك غرة رجب وهم يظنون
 من جمادى فقاتلت قرش استحل محمد الشهم الحرام شهرا من فيه الحائض ويبدو
 فيه الناس على معايشهم وشق على اصحاب السرية وقالوا ما نبرح حتى ننزل قوتنا
 ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاسارى وعن ابن عباس لما نزلت
 اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنيمة وهو اول غنيمة في الاسلام والى يكون
 هم المشركون كتبوا اليه في ذلك تشييعا وتعييرا وقيل اصحاب السرية قتال فيه
 بدل الاشتغال عن الشهم وقرئ عن قتال فيه بتكبير العامل قل قتال فيه كبير
 اي ذنب كبير والاكثرة على انه منسوخ بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم خلافا
 للعطاك وهو نسخ الحان العام وفيه خلاف والاولى منع دلالة الآية على حرمة القتال
 فيه مطلقا فان قتالا فيه نكرة في خبر ثبت فلا يعم وصد صرف ومنع عن سبيل الله
 اي الاسلام او ما يصل العبد الى الله من الطاعات وكفر به اي بالله والمسيح الحرام
 على ارادة المضاف اي وصد المسيحي ارام كقول ابي ذر اكل ارام فحسين ارام اذ
 توقد بالليل ناراً ولا يحى عطفه على سبيل الله لان عطف قوله وكفر به على وصد
 مانع منه اذ لا يعمد العطف على الموصول على العطف على الصلة ولا على الكاهن
 فان العطف على الضمير المحرور انما يكون باعادة الجار واخراج امله منه اهل المسيحية والنبي
 عليه السلام والمؤمنون اكرم عند الله مما فعلت السرية خطاء وبناء على الظن وهو
 خبر عن الاشياء الاربعة المعدودة من كباير قرش وافضل ما يتوى فيه الواحد
 والجمع والمذكر والمؤنث والفتنة اكبر من القتل اي ما يتركبونه من الاخراج والشرك
 اقطع مما تركبوا من قتل الحظرمي ولان الوان يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم اخبار

والله اعلم بالصواب
 والله اعلم بالصواب
 والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب
 والله اعلم بالصواب
 والله اعلم بالصواب

الفرق بين الكفار والمسلمين
كقول الرب في الشريعة

عن دوام عداوة الكفار لهم وانهم لا ينفكون عنها حتى يردوهم عن دينهم وحتى لا ينعزل
كقولك اعد الله حتى ادخل الجنة لقوله ان استطاعوا وهو استبعاد لاستطاعتهم كقول
الواثق بقوة على قومه ان ظفرت بي فلا تنق علي وايدان بانهم لا يردوهم ومن
يرددوهم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حببت اعمالهم قيدهم بالمرءة بالموت عليها
في احباط الاعمال كما هو مذهب الشافعي رضي الله عنه والملاطمة بالاعمال النافعة و
قوى حببت بالفتح وهو لغة فيه في الدنيا لبطان ما تخليه وفوات ما لا سلام من
الغوايد النبوية والامة بسقوط الثواب واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
كسيرة الكفرة ان الذين امنوا نزلت ايضا في السيرة لما ظن بهم انهم ان سلموا من
الاثم فليس بهم ارج والذين طاروا وجاهدوا في سبيل الله كثر الموصول لتعظيم الهمة
والجهد كانها مستقلة في تحقيق الرجاء اولئك يرجون رحمة الله ثوابه ثبت لهم
الرجاء اشعار بان العمل غير موجب ولا قاطع في الدلالة سيما والعبرة باطوائهم والله
غفور لما فعلوا اخطاء وقلة احتياط رجم باجر ال الثواب والاجر يسكنونك عن الميز
والميسر روى انه نزل بمكة قوله ومن ثمزات النجيل والاعناب تتخذون منه سكرا
فاخذ المسلمون يشربونها ثم ان عمر ومعاذ في نفر من الصحابة قالوا افتنا يا رسول الله
في الخمر فانها مذمومة للعقل فنزلت هذه الآية فشربها قوم وتركها آخرون ثم دعا عبد
الرحمن بن عوف ناسا منهم فشربوا فسكروا فقام احدهم يصلي فمأ اعدوا تعبدون
فنزلت لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فقد سكرى فشرها ثم دعا عتب بن مالك
سعد بن ابى وقاص في نفر فلما سكروا افتخروا وتناشدوا فانت سعد شرا فبها
الانصار فضر به انصارى بكى بغير شجة فشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر
اللهم بين لنا بيانا شافيا في الخمر فنزلت انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون
فقال عمر انتهينا يا رب والخمر في الاصل مصدر خمر اذا سكره سمي بها خمر الغيب والخمر

والتم اذا اشتد وغلا كانه يخر العقل كما سمي سكرا لانه بكرة اي يجره ويهيء حرام مطلقا
وكذا كل ما اسكر عند اكثر العلماء وقال ابو حنيفة نقيع الزبيب والتم اذا طمخ حتى ذهب
ثمنه ثم اشتد حل شربه بادن السكر والميسر ايضا مصدر كما لم يعد سمي به التمار
لانه اخذ مال الخمر بيسر او سلب يان والمعنى يان لو نك عن تعاطيها لقوله قل
فيها اي في تعاطيها اثم كبير حيث انه يؤدي الى الانكباب عن المأمور واتكباب
المحذور ومنافع للناس من كسب المال والطرب والالتذاذ ومضادة الفتنان
وفي الخمر خصوصيات تنبي الجبان وتوفير المروة وتقوية الطبيعة وانما اكبر من نفعها
اي المنفعة التي تنشأ منها اعظم من المنافع المتوقعة منها ولذلك قيل انها المممة
للخمر فان المغسدة اذا نهجت على المصلحة اقتضت تحريم الغيب والاطهر ان ليس كذلك
لما روي بسكونك ما ذنبتون قيل سائلة ايضا عمر بن الموح سأل اولا عن المتفق
والمصرف ثم سأل عن كيفية الاتفاق قل العفو العفو نقض الجهد ومنه يقال
لارض السهلة وهو ان يتفق ما تبطل به بذله ولا يبلغ منه الجهد قال خذ العفو
تستدي مودتي وروى ان رجلا اتى النبي عليه السلام ببقيعة من ذهب اصحابها
بعض المغام فقال خذ ثامني صدقة فاعرض عنه حتى كثر ثم اذ قال ثامنا مغضبا
فاخذ ما خذ فما خذ فالواصا به لشيء ثم قال يا بني احكم بما لك كله تصدق به وبجلك
الناس انما الصدقة عن ظهر غنى كذلك يبين الله لكم الايات اي مثل ما بين ان
العفو اصل من الجهد او ما ذكر من الاحكام والكاف في موضع النصب صفة لمصدر
مخزوف اي تبدينا مثل هذا التبدين وانما وجد العلامة والمخاطب به جمع على
تاويل القليل والجمع لعلمك تفكرون في الدلائل والاحكام في الدنيا والآخرة في امور
الدارين فتأخذون بالاصح والنافع منها وتجتنبون عما يضركم ولا ينفعكم او يضركم اكثر
منما ينفعكم ويسكنونك عن اليأس لما نزلت ان الذين ياكلون اموال اليتامى

ولس الاظهر ان ذلك لانه قد مر ان حرمه نزل في قوله
انما الخمر والميسر والانصاب والازلام حرم من على الشيطان
ما حرمه ولا شئت ان اخل في هذه الآية بشاؤك
والغيب لانه ليس في تلك المخاض فاقول
قد ارجع

والتم اذا اشتد وغلا كانه يخر العقل كما سمي سكرا لانه بكرة اي يجره ويهيء حرام مطلقا
وكذا كل ما اسكر عند اكثر العلماء وقال ابو حنيفة نقيع الزبيب والتم اذا طمخ حتى ذهب
ثمنه ثم اشتد حل شربه بادن السكر والميسر ايضا مصدر كما لم يعد سمي به التمار
لانه اخذ مال الخمر بيسر او سلب يان والمعنى يان لو نك عن تعاطيها لقوله قل
فيها اي في تعاطيها اثم كبير حيث انه يؤدي الى الانكباب عن المأمور واتكباب
المحذور ومنافع للناس من كسب المال والطرب والالتذاذ ومضادة الفتنان
وفي الخمر خصوصيات تنبي الجبان وتوفير المروة وتقوية الطبيعة وانما اكبر من نفعها
اي المنفعة التي تنشأ منها اعظم من المنافع المتوقعة منها ولذلك قيل انها المممة
للخمر فان المغسدة اذا نهجت على المصلحة اقتضت تحريم الغيب والاطهر ان ليس كذلك
لما روي بسكونك ما ذنبتون قيل سائلة ايضا عمر بن الموح سأل اولا عن المتفق
والمصرف ثم سأل عن كيفية الاتفاق قل العفو العفو نقض الجهد ومنه يقال
لارض السهلة وهو ان يتفق ما تبطل به بذله ولا يبلغ منه الجهد قال خذ العفو
تستدي مودتي وروى ان رجلا اتى النبي عليه السلام ببقيعة من ذهب اصحابها
بعض المغام فقال خذ ثامني صدقة فاعرض عنه حتى كثر ثم اذ قال ثامنا مغضبا
فاخذ ما خذ فما خذ فالواصا به لشيء ثم قال يا بني احكم بما لك كله تصدق به وبجلك
الناس انما الصدقة عن ظهر غنى كذلك يبين الله لكم الايات اي مثل ما بين ان
العفو اصل من الجهد او ما ذكر من الاحكام والكاف في موضع النصب صفة لمصدر
مخزوف اي تبدينا مثل هذا التبدين وانما وجد العلامة والمخاطب به جمع على
تاويل القليل والجمع لعلمك تفكرون في الدلائل والاحكام في الدنيا والآخرة في امور
الدارين فتأخذون بالاصح والنافع منها وتجتنبون عما يضركم ولا ينفعكم او يضركم اكثر
منما ينفعكم ويسكنونك عن اليأس لما نزلت ان الذين ياكلون اموال اليتامى

من كتاب
 في تفسير القرآن الكريم
 في تفسير قوله تعالى
 "وَلَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ طَرَفًا"

الجنة والمنفعة اى الاعتقاد والعمل الموصولين اليها فهم الاحقاء بالمواصله باذنه
بتوفيق الله وتيسيره او بقضائه وارادته ويبين اياته للناس لعلمهم بتذكرون
لكي تذكروا اوليكونوا بحيث يرحى منهم التذكير لما ذكر في العقول من مبدل الخير
مخالفة الهوى ويسئلونك عن المحيض روى ان اهل الجاهلية كانوا لم يسألوا
الحيض ولم يواكلوا كفعل اليهود والمجوس واتم ذلك الى ان سأل ابو الازد
في نفر من الصحابة عن ذلك فنهلت والمحيض مصدر كالبحر والمبيت ولعله سبحانه
انما ذكر يسئلونك بغيره واوثلثا ثم بهالثلث لان السؤالات الاول كانت في اوقات
متفرقة والثلثة الاخيرة كانت في وقت واحد فلذلك ذكرها بحرف الجمع قل هو
اذى اى ابيض مستغفر مود من يقربه نغرة منه فاعشروا النساء في المحيض فاحتبوا
محا محبتن لقوله عليه السلام انما امرتم ان تعشروا النساء كما محبتن اذا حضن ولم
يأمركم باخراجهن من البيوت كفعل الاعاجم وهو الاقتصاد بين اوطال اليهود وتفرط
النساء فانهم كانوا يجمعونهن ولا يبالون بالبيض وانما وصفه بانه اذى ورتب الحكم
عليه بالافاء استعارا بانه العلة والالتصوبه حتى يظهن تأكيد الحكم وبيان لغايته وهو
ان يغسلن بعد الانقطاع ويدل عليه صراحة حجة والكافي وعاصم في رواية
ابن عمار يظهن اى يظهن بجمع يغسلن والتمه ما قوله فاذا نظهن فأتوهن
فانه يقتضيه تأخره ازالا لبيان عن الغسل وقال ابو حنيفة ان طهرن لاكثر الحيض جاز
فربانها قبل الغسل من حيث اكرم الله المأثى الذي اكرمكم به وتحمله لكم ان التدبير
التوابين من الذنوب وحب المستطهرين المستطهرين عن الفواحش والافكار كمجاعة
الحايض والالتبان في غير المأثى بكم حث لكم مواضع حث لكم شتهن بها تشبهها
لما يلقى في ارحامهن من النطف بالبذر وقا تواتر علم اى فاتوهن كما تاتون المحارث
وهو كالبيان لقوله فاتوهن من حيث اكرم الله المأثى شتهن من اى جهة شتهن روى ان اليهود

بسم الله الرحمن الرحيم

ولعل حكاية هذه الاسئلة الثلاثة بالعطف
لوقوع الكل تحت السؤال عن الخمر وحكاية
مائدة ابا بغير عطف لوقوع كل من
في وقت غير مقرر اوالسؤال

و لا تفتن في الموت فانه باجرام الممات
و لا تفتن في الموت فانه باجرام الممات

موسى خايم بنواحي كهنه ان في الله اليقين
وهو الفرح وانك قد ابراهم محمد بن الحسين
الله اني التوتج فبت شعارهم له ماسون يابك
سج وادويه

عن أبي عبد الله عليه السلام أن أبا عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عن أبي عبد الله عليه السلام أن أبا عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عن أبي عبد الله عليه السلام أن أبا عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

بيان وجوبه لا ان نوافله انما هو الظاهر في نوافله انما هو
 على ان لا يبيطه من نوافله انما هو الظاهر في نوافله انما هو
 يغيبه من نوافله انما هو الظاهر في نوافله انما هو
 يغيبه من نوافله انما هو الظاهر في نوافله انما هو

ثم امر بان ينادى "الاستسكان" فنادى
فنادى جميع المسلمين فقالوا يا رسول الله
نحن بطاعتك ونفوسنا في يديك
فولعوا في حبك ثم نادى فنادى
او بعد فمضى ومع الناس ثلثون الف

عن التفسير البديع كما ان التفسير البديع
وان يقولوا تفسيره ان
فردا شبيها باليدور

وكتب القدير ليس الا لغرض والعقد والنفقة
انما هي بالنسبة اليه في الغالبين
فول قول السيد علي قول في الغالبين
الانتم لا

[illegible][illegible]

الى الحيض وهو المراد به في الآية لانه الدال على براءة الرحم لا الحيض كما قاله المنفعية
 لقوله تعالى فطلقوهن لغيرهن اي وقت عدتهن والطلاق المشروع لا يكون في الحيض
 واما قوله عليه السلام طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيفتان فلا يقاوم ما رواه
 الشيخان في قصة ابن عمر عمة عليهما السلام لم يمسكها حتى تظهر ثم تحيض ثم تظهر ثم انشأ
 امسك بعروان وشاكوا طلق قبل ان يمس فتلك العدة التي ام الله ان يطلق
 لها النساء وكان القياس ان يذكر بصيغة القلة التي هي الامة ولكنها يتيسر في
 ذلك فيستعملون كل واحد من البنائين مكان الآخر ولعل الحكم تمام المطلقات
 ذوات الاقراء تضمن معنى الكثرة فحسن بناؤها ولا يلزم ان يكون ما خلق الله في
 ارجاس من الولد والحيض استجلا في العدة وابطالها في الرجعة وفيه دليل على ان
 قولها مقبول في ذلك ان كن يومن بالله واليوم الآخر ليس المراد منه تعييد نفى
 الحل بما يمن بل التنبيه على انه ينفي في الايمان وان المؤمن لا يجرى عليه ولا ينبغي له
 ان يفعل ويعودتهن اي ازواج المطلقات احدى بردهن الى النكاح والرجعة اليهن
 ولكن اذا كان الطلاق رجعا للآية التي تنبأها فالضمة اخذت من المرجع اليه ولا تنافي
 فيه كما لو كرر الظاهر وخصه بالبعول جمع بعل والتاكيد لثابت الجمع كالعمية والحولة
 او مصدر من قولك بعل حسن البعولة نعت به او اقيم مقام المضاف المخدوف اي
 واهل بعلوتهن وافعل منها بمعنى الفاعل في ذلك اي في زمان الترتيب ان ارادوا
 اصلا كما بالرجعة لان المرأة وليس المراد منه شرطية قصد الاصلاح للرجعة بل التمهيد
 عليه والمنع من قصد الفرار ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف اي ولهن حقوق
 على الرجال مثل حقوقهم عليهن في الوجوب واستحقاق المطالبة عليهن في الجنب والرجال
 عليهن درجة زيادة في الحق وفضل فيه لان حقوقهم في انفسهن وحقوقهن في المهر
 والكفاف وترك الفرار ونحوها او شرف وفضيلة لانهم قوام عليهن وخراس لهن

قوله لو كانتا قبله وهو المراد به في الآية
 نطقه من العدة من الاطلاق المراد به في الآية
 في العدة من الوقت من وقت عدتهن
 لا يجوز ان يكون وقت الحيض لانها امر بالطلاق
 والطلاق في وقت الحيض منتهى
 ربه من غير وجهه الا وهو الاستدلال على ان
 في الآية الطهارة ذكر في الحديث الطهارة لا حيفتان

قوله لو كانتا قبله وهو المراد به في الآية
 نطقه من العدة من الاطلاق المراد به في الآية
 في العدة من الوقت من وقت عدتهن
 لا يجوز ان يكون وقت الحيض لانها امر بالطلاق
 والطلاق في وقت الحيض منتهى

لهن يشتركون في غرض الزواج ويختصون بفضيلة الرعاية والائتاق والله
 عز وجل يقدر على الانتقام ممن خالف الاحكام حكيم بشئ عهاكم ومصالح الطلاق
 ثم ان اي التطليق الرجعي اثنتان لما روى انه عليه السلام سئل اين الثالثة فقال
 عليه السلام او تسبح باحسان وقيل معناه التطليق الثاني تطليقه بعد تطليقه
 على الترتيب ولذلك قال المنفعية الجمع بين الطلقتين والثالث بدعة فامسك
 بمعروف بالمراجعة وحسن المعاشرة وسويو يد المعنى الاول او تسبح باحسان
 بالطلقة الثالثة او بان لا يزوجها حتى تبين وعلى المعنى الاخير حكم مبتدأ وتخيير مطلق
 عقيب تعليم كناية التطليق ولا يلزم ان يزوجها او يزوجها من شئ اي من
 الصدقات روى ان جميلة اخت عبد الله بن ابي بن سلول كانت تبغض زوجها
 ثابت بن قيس فأتت رسول الله فقالت لا انا ولا ثابت لا يجمع راسي ورأسه شئ
 والله ما أعيبه في دين ولا خلق ولكني كره الكفر في الاسلام ما اطيعه فبعضا ابني فمت
 جانب الخطاب فزأيت قبل في عتق فاذا هو انشدتم سوادا وقصرهم قامة وجرهم
 وجههم فزلت فاختلعت منه بحدية اصدقها والخطاب مع الحكم واسناد الاخذ
 والائتاء اليهم لانهم الآمنون بها عند الترافع وقيل انه خطاب للزوج وما بعده
 للحكام وهو يتوشس النظم على التواؤمة المشهورة الا ان يحا قاي الزوجان و
 قرئ يظن وهو يؤيد تغية الخوف بالظن الاتيها حدود الله ترك اقامة احكامه
 من مواجب الزوجية وقراءة وبعقوب يخافا على البناء للمنفول وابدال ان بصلته
 عن الضمير بدل الاشتغال وقرئ تخافا وتعيبتا والخطاب فان ختمت بها الحكم الاتيها
 حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به على الرجل في اخذ ما افتدت به نفسها وانفتحت
 وعلى المرأة في اعطائه تلك حدود الله ان رة الى ما حد من الاحكام فلا تعدوا
 فلا تعدوا بالمخالفه ومن يعد حدود الله فاولئك هم الظالمون تعقيب للنهي بالعباد

قوله ولو كانتا قبله وهو المراد به في الآية
 نطقه من العدة من الاطلاق المراد به في الآية
 في العدة من الوقت من وقت عدتهن
 لا يجوز ان يكون وقت الحيض لانها امر بالطلاق
 والطلاق في وقت الحيض منتهى

في معتق الزواق البائين والظاهر جواز ولا ترموا عقد النكاح ذكر العزم مباينة
 في النهي عن العقد ولا ترموا عقد النكاح وقيل معناه لا تعطلوا عقد النكاح
 فان اصل المزمع القطع حتى يبلغ الكتاب اجله حتى ينتهي ما كتب من العدة واعلموا ان الله
 يعلم ما في انفسكم من العزم على ما لا يجوز فاحذروه ولا ترموا به واعلموا ان الله عز وجل
 عزم ولم يفعل خشية من الذليل لا يعاجلكم بالعقوبة لاجل ان عليكم لاتبعة من مهر قبل
 من وزر لانه لا بدعة في الطلاق قبل الميسر وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يكثر النهي عن الطلاق فظن ان فيه خيرا فقلت ان طلقتم النكاح ما لم تمسوهن اي كحلوهن
 او تفرضوا لهن فريضة الا ان تفرضوا او حتى تفرضوا او تفرضوا والنفس تسميه المهر
 وفريضة نصب على المفعول به فبعبارة بمعنى مفعول والتاء لنقل اللفظ من الوصفية الى الالة
 وتحمل المصدر والمعنى انه لاتبعة على المطلق من مطالبة المهر اذا كانت المطلقة غير ممسوة
 ولم يمسها مهر اذ لو كانت ممسوة فعليه المسمى او مهر المثل ولو كانت غير ممسوة ولكن
 سمي لها فلها نصف المسمى فنطوق الآية ينبغي الوجوب في الصورة الاولى ومفهومها
 تقتضي الوجوب على الجملة في الاخيرتين فتعويهن عطف على مقدراي فطلقوهن و
 متعويهن والحكمة في ايجاب المتعة جبر ايجاش الطلاق وتعدية ما منقوض الى رأي
 الحاكم ويؤيده قوله على الموسع قدره وعلى المتعة قدره اي على كل من الذي له سعة
 والمتعة الضيق الحال ما يطيقه ويليق به ويدل عليه قوله عليه السلام لا نصارى طلق
 امراته المنقوضة قبل ان يمسهن متعها بقلنسوك وقال ابو حنيفة هي درع وملحمة و
 خمار على حسب الحال الا ان يقل مهر مثلها من ذلك فلها نصف مهر المثل ومفهوم
 الآية يقتضي تخصيص ايجاب المتعة للمنقوضة التي لم يمسهن الزوج والحق بها ان نفي
 في احوالية الممسوة المنقوضة وغيره قياسا وهو مقدم على المفهوم متاعا بمقتضاء
 بالمعروف بالوجه الذي يستحسنه الشئع والمروة حقا صفة لمتاعا او مصدر مؤكداي حقا

وله ان الوسيط بين الوصفين ان الوسيط ثابت للوسط
 ثم ان الاوسط قد يكون بين الوسيط وبين الوصفين وقد يكون الوصفين
 من الوسيط بين الوصفين والاولى

حتى ذلك حال المحسنين الذين يحسنون الى انفسهم بالمسارعة الى الامثال
 او الى المطلقات بالتمتع وسماهم محسنين للمشارفة ترغيبا وتحريفا وان طلقوهن
 من قبل ان تمسوهن وقد برهنتم لهن فريضة فصف ما فرضتم لما ذكر حكم المنقوضة
 اتبع حكم قيمها اي فلهن او قالوا واجب نصف ما فرضتم لهن وهو دليل على ان
 الجناح المنيعة بعبارة المهر وان لا تمتع مع التشطير لانه قيمها الا ان يعويهن اي
 المطلقات فلا يخذن شيئا والصيغة تحمل التذكير والتانيث والفرق ان الواو في
 الاول ضمير والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والنون ضمير والفعل مبني و
 لذلك لم يؤثر فيه ان ههنا ونصب المعطوف عليه ويعوي الذي بيده عقدة
 النكاح اي الزوج المالك لعقده وحله عما يعود اليه بالتشطير فيسوق المهر اليها كمالا
 وهو مشعر بان الطلاق قبل الميسر مخير للزوج من غير مشطير بنفسه واليه ذهب بعض
 اصحابنا والحنفية وقيل الولي الذي يلي عقد النكاح من ذلك اذا كانت المرأة صغيرة
 وهو قول قديم لكافي وان تعوي اقرب للمعنى يؤيد الوجه الاول وعقود الزوج
 على وجه التخيير ظاهر وعلى الوجه الاخر عيان عن الزيادة على الحق وتسميتها عقدا
 المشاكلة واما لانهم يسوقون المهر الى النكاح عند التزوج فمن طلق قبل الميسر
 استحق استرداد النصف فاذا لم يترده فقد عفا عنه وعن جبير بن مطعم انه تزوج
 امرأة وطلقات قبل الدخول فاكل لها الصداق وقال انا احق بالعفو ولا تنسوا
 الفضل منكم اي ولا تنسوا ان تفضل بكم على بعض ان الله تعالى يقول بصير لافضيع
 تفضلكم واحب انكم حافظوا على الصلوات بالاداء لوقتها والمداومة عليها ولعل الا
 بها في تضاعيف احكام الاولاد والازواج لئلا يلهيهم الاشتغال بشانهم عنها و
 الصلوة الوسطى اي الوسطى بينها او الفضة منها خصوصا وهي صلوة العصر لكونها عليه
 السلام يوم الاحراب شغلوا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر لما التديبوتهم ناراً وفضلها

وقيل ان يكونوا على ما كانوا عليه من الزمان
 وعمل ان يراوا بالبروت القبول

ولسبب صلوته النهار والليل فخران راد بها صلوته العشاء وصلوته الظهر وان راد صلوته المغرب والعشاء
وصلوته الظهر والعشاء والليل فخران راد بها صلوته العشاء وصلوته الظهر وان راد صلوته المغرب والعشاء
وصلوته النهار والليل فخران راد بها صلوته العشاء وصلوته الظهر وان راد صلوته المغرب والعشاء

ولسبب مشهورة قال القائل
كان شهيداً وقيل شهيداً
وعلمته الشهادة

لكثرة اشتغال الناس في وقتها واجتماع الملايكة وقيل صلوته الظهر لانها في وسط
النهار وكانت اشق الصلوات عليهم وكانت افضل لقوله عليه السلام افضل العبادات
اجزأ وقيل لانها بين صلوتي الليل والواقعة في الحد المشترك بينهما ولائها
مشهورة وقيل المنزلة لانها المتوسطة بالعدد ووتر النهار وقيل العتة لانها بين
جهرتين واقعين طرفي الليل وعن عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام كان يقرأ
والصلوة الوسطى وصلوة العشاء فتكون صلوة من الاربع خضت بالذكر مع العشاء
بالفضل وقيل بالنصب على الاختصاص وقيل بالدخول في الصلوة قاتنين ذاكرين
له في القيام والتفكير الذكر فيه وقيل خاشعين وقال ابن المسيب المراد به القنوت
في الصبح فان ختم من عدوا وغيره فربا لا اوركبا فاصلا اراجلين او راكبين و
رجال جمع راجل او رجل بمعنى كفايم وقيام وفيه دليل على وجوب الصلوة حال
المسابقة واليه ذهب الشافعي وقال ابو حنيفة لا يصلح حال المشي والمسابقة مالم
يمكن الوقوف فاذا استتم وزال خوفكم فاذا ذكر والد صلوا صلوة الامن واشكوه
على الامن كما علمكم ذكر امثل علمكم من الشرايع وكيفية الصلوة حالتي الخوف والامن
او شكرا او اذية وامصدرية او موصولة مالم تكونوا تعلمون مفعول علمكم والذين ي
منكم ويذرون ازواجاً وصية لازواجهم تراها بالنصب ابو عمر وابن عامر وجمرة و
حفص عن عاصم على تقديره والذين يتوفون منكم يوصون وصية او كتب الله عليهم
وصية او الزم الذين يتوفون وصية ويؤيد ذلك آية كتب عليكم الوصية لارواحكم
منا على الحل مكانه وقول الباقر بالرفع على تقديره وصية الذين يتوفون او حكمهم
وصية او والذين يتوفون اهل وصية او كتب عليهم وصية او عليهم وصية وروى متاع
بدلها متاعاً الى الحل نصب بوصول ان اخبرت وانا بالوصية وبتناع على آية
من آية لانه بمعنى التمتع غير اخرج بدل منه او مصدر موكداً كقولك هذا القول غير ما تقول

من لفظ
مصدر
الوصية
ولسبب مشهورة قال القائل
كان شهيداً وقيل شهيداً
وعلمته الشهادة

فان صليت في وقتها
ما قبله من الصلوات
فان صليت في وقتها
ما قبله من الصلوات
فان صليت في وقتها
ما قبله من الصلوات

ولسبب مشهورة قال القائل
كان شهيداً وقيل شهيداً
وعلمته الشهادة

ولسبب مشهورة قال القائل
كان شهيداً وقيل شهيداً
وعلمته الشهادة

تقول او حال من ازواجهم اي غير محرمات والمعنى انه يجب على الذين يتوفون ان
يوصوا قبل ان يقضوا لازواجهم بان يمتنع بعدهم حولاً بالكنة وكان ذلك اول
الاسلام ثم نسخت المتعة بقوله اربعة اشهر وعشرة اشهر وان كان متعة ما في السكينة فهو
متاخر في النزول وسقطت النفقة بتوثرها الربع والثلث والسكنى لها بعد ثابتة عندنا
خلاف ابى حنيفة فان خرج عن منزل الازواج فلا جناح عليكم انتم الا انتم فيما فعلتم
في انفسكم كالنكاح وترك الحداد من معروف مالم ينكره الشرع وما يدل على انه
لم يكن يجب عليها ملازمة مسكن الزوج والحداد عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة
واخذ النفقة وبين الخروج ونكرها والدخول فيتم من خالفه منهم حكم راعي مصالحهم و
للمطلقات متاع بالمعروف حوا على المتقين اثبت المتعة للمطلقات جميعاً بعدما
اوجبه الواحد منهن واذا دعي بعض العامة بالكل لا يختص به الا اذا جوزنا تخصيص المطلق
بالمفهوم ولذلك اوجها ابن حنبل لكل مطلقة كاول غيره بما يعي التمتع الواجب و
المستحب وقال قوم المهر بالمتاع نفقة العتق ويجوز ان يكون التام للعهد والتكثير
للتكيد ولنكر القصة كذلك اشاق الى ما سبق من احكام الطلاق والعدويتين
الذكر اياته وعده بانه سيبين لعباده من الدلائل والاحكام ما يحتاجون اليه المعاني
ومعاد العلم فعملون لعلمكم نفهموها فتعلمون العقل بها لم يترتب عليه وتوهم لمن سمع
بعتهم من اهل الكتاب وارباب التواريخ وقديحاً طلبة من لم يرو ولم يسمع فانه صار
مشكافاً في التعجب الى الذين خرجوا من ديارهم يريد اهل داودان فزيت قبل واسط
وقع فيه طاعون فخرجوا كاربين فاما تم التذم احياءهم ليعتبروا وينفقوا ان لا مغر
من تصاد الله وقد اتوا من بني اسرائيل دعاهم ملكهم الى الجهاد فمروا خذ
الموت فاما تم التذم ثمانية ايام ثم احياءهم وهم الوف اي الوف كثيرة قيل عشرة
وقيل ثلثون وقيل سبعون وقيل ثمانون جمع الف او الف كقاعدة وجود

والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب

ولسبب مشهورة قال القائل
كان شهيداً وقيل شهيداً
وعلمته الشهادة

فان صليت في وقتها
ما قبله من الصلوات
فان صليت في وقتها
ما قبله من الصلوات
فان صليت في وقتها
ما قبله من الصلوات

والواو للحال صدر الموت مفعول له فقال لهم الله موتوا اي قال لهم موتوا كقولهم
 كن فيكون والمعنى انهم ماتوا ميتة رجل واحد من غير علة بام الله ومشيئة وقيل
 ناداهم بملك وانما اسند الى الله تعالى خوفا وتوحيلا ثم احياهم قتل مرة قيل على اهل
 داود وداود وقد عرفت عظامهم ونفوسهم او صالهم فبعث من ذلك فاوحى اليه
 ناداهم ان قوموا باذن الله فنادى قوما يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لا
 اله الا انت وفاتح القصة تشييع المسلمين على الجهاد والتعرض للشهادة وضمهم
 على التوكل والاستسلام للقضاء ان الله قد وفصل على الناس حيث احياهم
 ليحتملوا ويغزوا وقص عليهم حالهم لتنبهوا ولكن اكثر الناس لا يشكرون
 اي لا يشكروا نعمه كما ينبغي ويجوز ان يراد بالشكر الاعتبار والاستبصار وقالوا
 في سبيل الله لما بين ان المزارع الموت غير مخلص وان المقدر لا محالة واقع امرهم
 بالفتاك اذ لو جاء اجلهم في سبيل الله والافانصر والثواب واعلموا ان الله يسمع لما
 يقول المتخلف والسابق عليهم كما يضره وهو من وراء البركة من ذاك الذي يرض الله
 من استغفها ميتة مرفوعة الموضع بالابتداء وذخيرة والذي صفة ذاك او بدله واقرض
 الله مثل تقديم العمل الذي يطلب به ثوابه قرضا حسنا اقرضا موقونا بالاخلاص و
 طيب النفس او موقضا طالا طيبا وقيل القرض الحسن المباح والالتحاق في سبيل
 الله قرضا عفا له فبضا عفا جزاءه اخرج على صوت المغالبة للمبالغة وقم اعاصم
 بالنصب على جواب الاتهام جملا على المعنى فان من ذاك الذي يرض الله في معنى
 اقرض الله واحد وقم ابن كثير يضعفه بالرفع وابن عامر يعقوب بالنصب اضعافا
 كثيرة كثيرة لا يعذر الا الله وقيل الواحد بعبادية واضعافا جمع ضعف ونصبه
 على الحال من الضمير المنصوب او المفعول التام لقضن المضاعفة معنى التصدير المصدر
 على ان الضعف اسم المصدر وجمعه للتشويش والله يفيض ويبسط يقتر على بعض

قوله من ذاك الذي يرض الله
 من ذاك الذي يرض الله
 من ذاك الذي يرض الله

قوله من ذاك الذي يرض الله
 من ذاك الذي يرض الله
 من ذاك الذي يرض الله

ويوشع على بعض حشبا اقتضت حكمته فلما تجلوا عليه بما وشع عليكم فلما يبدل حاكمكم
 واليه ترجعون فيجازيكم على قدمتم المثل الى الملا من بني اسرائيل الملائكة بجموع
 لثا وراوا وحده كالقوم ومن للتبعض من بعد موسى اي من بعد وفاته ومن
 للابتداء اذ قالوا النبي لهم هو يوشع او شمعون او انتم على ابعث لنا ملكا نتقاتل في
 سبيل الله اذ لم لنا امير منهم معه للقتال يدبر امره ويصدر فيه عن رايه وجرم قتال
 على الجواب وقوى بالرفع على انه حال اي ابعة لنا معزدين القتال وتقاتل بالياء
 مجزوما ورفوعا على الجواب والوصف قال هل سبتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا
 فصل بين عسى وخبره بالشرط والمعنى اتوقع حينكم عن القتال ان كتب عليكم فاذل
 هل على فعل التوقع مستغما عما هو المتوقع عند تفسيره او تشبها قالوا وما لنا ان لا
 نقاتل في سبيل الله وقد خرجنا من ديارنا وابنائنا اي اي غرض لنا في ترك
 القتال وقد عرض لنا ما يوجب ويحث عليه من الاجراج عن الاوطان والافراد عن
 الاولاد وذلك ان جالوت ومن معه من العاقلة كانوا يكتفون ساحل بحر الروم
 بين مصر وفلسطين فقطعوا على بني اسرائيل فاخذوا ديارهم وسبوا اولادهم
 واسروا من ابنا الملوك اربعماية واربعين فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا
 منهم ثمانمائة وثلاثة عشر بعد اهل بدر والله عليهم بالطالمين وعيد لهم على ظلمهم في
 ترك الجهاد وقال لهم بينهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا طالوت علم عبري كذا
 وجعله فعولنا من الطول تعسف يدفعه منع صفة روى ان ذلك النبي عليه السلام لما
 دعا الله ان يملكهم اتي بعصا يعاس بها من يملك عليهم فلم ياب وما الا طالوت قالوا
 اني يكون له الملك علينا من اين يكون له ذلك ويستاهل ونحن احق بالملك منه
 ولم يؤت سعة من المال والحال انا احق منه بالملك وراثته ومكنة وانه فقير لا مال
 له يعترض به وانما قالوا ذلك لان طالوت كان فقيرا راعيا او سقاء او دباغا من

قوله من ذاك الذي يرض الله
 من ذاك الذي يرض الله
 من ذاك الذي يرض الله

قوله من ذاك الذي يرض الله
 من ذاك الذي يرض الله
 من ذاك الذي يرض الله

اولاد بنيامين ولم يكن فيهم النبوة والملك وانما كانت النبوة في اولاد لاوي
بن يعقوب والملك في اولاد يهوذا وكان فيهم من السبطين خلق قال ان الله
اصطفى عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله
واسع عليم لما استبعدوا ملكه لفقوه وسقوط نسبهم ذلك اولاد بن العدة
فيه اصطفاه الله وقد اخذت عليكم وهو اعلم بالمصالح منكم وثانيان الشوط
فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة الامور السياسية وجامة الكبدن ليكون اعظم
خطر في القلوب واقوى على معاومة العدو ومكابدة الحروب لاما ذكرتم وقد زاده
العد فيها وكان الرجل القايم يمد يد فينال رأسه وثالثا بانه ملك الملك
على الاطلاق فلم يزل يوتيه من يشاء ورابعيا بانه واسع الفضل يوسع على الفقير
ويغنيه عليم يلقى بالملك من النسب وغيره وقال لهم بنيتهم لما طلبوا منه حجة
على انه سبحانه اصطفى طالوت وملكه عليهم ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت الصندوق
فعلوت من التوب فانه لايزال يرجع اليه ما يخرج منه وليس بفاعول لقلة نحو سلس
وقلق ومن تراه بالهناك فلعلمه بدمه كما ابدل من تاذ التانيث لاشتركاها في
الهمس والزيادة يريده صندوق التورية وكان من خشب الشيث دموعا
بالذهب نحو آمن ثلثة اذرع في ذراعين فيه سكينه من ركبم الضمير لانيان اي في اتيانه
سكون لكم وطائفة اولاد التابوت اي مودع فيه ما تكون اليه وهو التورية وكان
موسى عليه السلام اذا قاتل قدمه فكن نفوس بني اسرائيل ولا يفتون وقيل
صوت كانت فيه من زبرجدا وياقوت لها راس وذئب كراس الهرة وذنبها وخبثها
فتان فيزف التابوت نحو العدو وهم يتبعونه فاذا استقرت ثبوتوا وسكنوا ونزل النصر
قيل صور الانبياء من آدم الى محمد عليهم السلام وقيل التابوت هو القلب والسكنة
ما فيه من العلم والاخلاص وانيانه متصير قلبه من العلم والقار بعد ان لم يكن وبقية

وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون رضا الالواح وعصا موسى وثيابه
وعمامة هرون وآلها ابناؤها واولادها واولادها واولادها واولادها واولادها
لانهم ابناؤها واولادها واولادها واولادها واولادها واولادها واولادها واولادها
اليه وقيل كان بعده مع انبياءهم يستحقون به حتى افسدوا فغلبهم الكفار عليه وكان
في ارض جالوت الى ان ملك الدغالوت فاصابهم بيلك حتى هلكت خمس مائة
فتشوا بالتابوت فوضعه على ثورين فقامت الملائكة الى طالوت ان في ذلك
لاية لكم ان كنتم مؤمنين فحمل ان يكون من كلام النبي وان يكون ابتداء خطاب من
الدين فلما فصل طالوت بالجنود انفصل بهم عن بلده لقتال العمالة واصله فصل
نفسه عنه ولكن لما كثرت حذوف من قوله صار كاللزام روى انه قال لهم لا يخرج معي الا
الذين اثبت النشيط الفارع فاجتمع اليه من اخوان ثمانون الفا وكان الوقت قريبا
فكلموا مغارة وسألوا ان يجرى الله لهم فاجابهم الله ان الله مبتليكم بنهر فكلوا مما غمره
الماء فاجابهم الله فكلوا مما غمره الماء فكلوا مما غمره الماء فكلوا مما غمره الماء
لم يطعمه فانه مني من لم يذوق من طعم الماء فكلوا مما غمره الماء فكلوا مما غمره الماء
وان شئيت لم اطعمه فكلوا مما غمره الماء فكلوا مما غمره الماء فكلوا مما غمره الماء
او باخبار النبي الامن اعترف غفره بين استغناؤهم من قوله فمن شرب وانما قدت
عليه الجلة الثانية للعناية بها كما قدم الصابئون على الجرة قوله ان الذين امنوا و
الذين لم يادوا والمعنى الرخصة في القليل دون الكثير فشرى بواحدة الا قليلا منهم اي
فكروا اذا اصل في الشرب منه ان لا يكون بوسط ونعيم الاول لتبطل الانتباه
او افطوا في الشرب الا قليلا منهم وقوى بالرفع جملا على المعنى فان قوله فشرى بواحدة في
معنى فلم يطعمه والقليل كانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا وقيل ثلثة الاف وقيل الفا
روى ان من اقتصر على الغرة كفته لشربه واذا و من لم يقتصر غلب عليه عطشه

واسودت شفته ولم يقدر ان يمضي وبهذا الدنيا لغا صلا لافرة فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه اى القليل الذين لم يخالفوه قالوا اى بعضهم لبعض لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده لكثرة قوتهم قال الذين يظنون انهم ملائكة الله اى قال اخلص منهم الذين يتقون الله وتوكلوا بالله وعلموا انهم يشهدون عما قريب فيلقون الله وقيل اى القليل الذين ثبتوا معه والضمير في قالوا للكثير المنجدين عنه اعتذارا في الخلف وتحذيرا للقليل وكانهم تغاولوا به وانهم بينهما كم من قية قليلة غلبت قية كثيرة باذن الله حكمه ونبيه وكما حمل الجبر والافتحام ومن مينة اوديت والفتنة الزفة من الناس من فاوت راسه اذا شققة او من فاها اذا رجع فورتها فاعة او فلة والله مع الصابرين بالنصر والاثابة ولما برزوا لجالوت وجنوده اى ظهروا لهم ودنوا منهم قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين التجرؤ الى الله بالدعاء وفيه ترثيب بليغ اذ سألوا اولافراغ الصبر في قلوبهم الذي هو طاك الام ثم ثبات القدم في مداخض الحرب المستب منه ثم النصر على العدو المرتب عليها غالبا فمر موم باذن الله فكسروهم بنصره او مصاحبين بنصره اياهم اجابة لدعائهم وقيل داود جالوت قتل كان ابشى ابوداود في عسكر طالوت مع ستة من بنيه وكان داود سابعهم وكان صغيرا يرمي الغنم فاوحى الى بنيهم انه الذي يقتل جالوت فطلبه من ابيه فجاء وقد كلف في الطريق ثلثة اجارو قالت له انك بنا تقتل جالوت فطلبه في محلاته ورماه بها فقتله ثم روجه طالوت بنته وآتاه الملك اى ملك بني اسرائيل ولم يجمعوا قبل داود على ملك والحكمة النبوة وعلمه ما يشاء كالسر وكلام الدواب والطير ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين ولولا انه قد يدفع بعض الناس بعض وينظر المسلمين على الكفار وكيف بهم فسادهم لغلبوا وافسدوا في الارض ولولا

و قد خذ في غلظة الحذرة ما في قوله
والخلا بالنفس الحذرة من ركب الارض

موسى ل انجرت بها الكون نيا رسلا انك يا محمد لم يسل من المسلمين جيشا
او يملك الايات التي في قصص القرون الماضية واخبارها على ما عليه
من غريبهم وتعلم فيكون اخبارها بالغيب في سورة تسمى بالرسالة او المجدد

لفسدت الارض لتسومة تلك ايات الدشارة الى ما قص من حديث الاولف
وعليك طالوت واثبات الثابوت وانجرام الجبابرة وقتل داود جالوت تسكوتا
عليك بالحق بالوجه المطابق الذي لا يشك فيه اهل الكتاب وارباب التواضع
وانك لمن المرسلين لما اجرت بها من غير تعرف واتباع تلك الرسل اشارة
الى الجماعة المذكورة قصصها في السورة او المعلومة للرسول عليه السلام او جماعة
الرسل والامم المستعراق فصلنا بعضهم على بعض بان خصصناه بمقتبة لميت
لغيره منهم من كلف الله تفصيل له وموسى وقيل موسى وحج عليهما السلام كلم موسى
ليلة الحية وفي الطور ومجد اليه المعراج حين كان قاب قوسين او ادنى و
بينهما بون بعيد وقرئ كلم الله وكالم الله بالنصب فانه كلم الله كما ان الله كلمه
ولذلك قيل كلم الله بمعنى كماله ورفع بعضهم درجات بان فضله على غيره من وجوه
متعددة وبما تب متابعت وهو محمد عليه السلام فانه خص بال دعوة العامة والجميع
المتكاشرة والمعجرات المستمرة والايات المتعاقبة بتعاقب الدهر والفضائل
العلمية والعملية الغائية للحج والابهام لتعظيم شأنه كانه العلم المتعين لهذا الوصف
المتعنى عن التعيين وقيل ما برهم خصه بالطنة التي هي اعلى المراتب وقيل
ادريس لقولته ورفعناه مكانا عليا وقيل اولوا العزم من الرسل واثبات
عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس خصه بالتعيين لافراط اليهود
والنصارى في تحجيره وتعظيمه وجعل معجزاته سبب تفضيله لانها ايات واضحة ومعجرات
عظيمة لم يشهد بها غيره ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم
من بعد الرسل من بعد ما جاءتهم البينات المعجرات الواضحة لاختلافهم في الدين
وتفضيل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا فمنهم من آمن بتوفيقه التزام دين الانبياء
ومنهم من كبر لا عراضه عنه بخذ لانه ولو شاء الله ما اقتتلوا اكثره للتاكيد ولكن الله

فصلنا بعضهم على بعض بان خصصناه بمقتبة لميت
لغيره منهم من كلف الله تفصيل له وموسى وقيل موسى وحج عليهما السلام كلم موسى
ليلة الحية وفي الطور ومجد اليه المعراج حين كان قاب قوسين او ادنى و
بينهما بون بعيد وقرئ كلم الله وكالم الله بالنصب فانه كلم الله كما ان الله كلمه
ولذلك قيل كلم الله بمعنى كماله ورفع بعضهم درجات بان فضله على غيره من وجوه
متعددة وبما تب متابعت وهو محمد عليه السلام فانه خص بال دعوة العامة والجميع
المتكاشرة والمعجرات المستمرة والايات المتعاقبة بتعاقب الدهر والفضائل
العلمية والعملية الغائية للحج والابهام لتعظيم شأنه كانه العلم المتعين لهذا الوصف
المتعنى عن التعيين وقيل ما برهم خصه بالطنة التي هي اعلى المراتب وقيل
ادريس لقولته ورفعناه مكانا عليا وقيل اولوا العزم من الرسل واثبات
عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس خصه بالتعيين لافراط اليهود
والنصارى في تحجيره وتعظيمه وجعل معجزاته سبب تفضيله لانها ايات واضحة ومعجرات
عظيمة لم يشهد بها غيره ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم
من بعد الرسل من بعد ما جاءتهم البينات المعجرات الواضحة لاختلافهم في الدين
وتفضيل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا فمنهم من آمن بتوفيقه التزام دين الانبياء
ومنهم من كبر لا عراضه عنه بخذ لانه ولو شاء الله ما اقتتلوا اكثره للتاكيد ولكن الله

بمقتبة
بعضهم
ليست تلك مقتبة البعض الاخر سدا لى
ما من كلف من حيث قال فصلنا بعضهم
او من كلف من خاضع من حيث قال فصلنا
عزلة النفس لا يلبس اصل الاخر ان كان
المعزلة وهو ان كان فصل الرسل عليهم السلام
هو من حيث فعل الحسنات وعن اهل السنة ليس
تفاضلهم الا بفضله الله لا بسبب انفسهم
كلا لا سفة بكرة الى الله

من اخذ نكاحا او نكاحا كان ما وقف الحيوة فاصرف في الحفظ والتدبير ولكن
ترك العاطف فيه وفي الجبل التي بعده له ما في السموات وما في الارض توير لقيوته
واجتاج على تغرزه في الالهية والماد بما فيها ما وجد فيها داخل في حقيقتها او خارجا
عنها متمكنا فيها فهو ابلغ من قوله له ملك السموات والارض وما فيها من والدي
يشفع عنده الا بالادب بيان لكبريائه وشانه وان لا احديا وبه او يدانيه يتقل بان
يدفع ما يرين شفاعته واستكانة فضلا ان يعاونه في داو من اخصيه يعلم ما بين
ايدهم وما خلفهم ما قبلهم وما بعدهم وبالعكس لانك مستقبل المستقبل ومستدير
الماضي وامور الدنيا وامور الآخرة او عكس او ما يحسونه وما يعقلونه او ما يدركونه
وما لا يدركونه والضمير لما في السموات والارض لان فهم العقلاء او المادول عليهم
وا من الملائكة والانبيا ولا يحيطون بشي من علمه من معلوماته الابجائية ان
يعلموا وعطفه على قلبه لان مجموعها يدل على تغرزه بالعلم الذاتي انهم الدال على
وحدانيته وسع كرمه السموات والارض تصوير لغبطته وتمثيل مجز وكقوله وما قدوا
الذحق قدن والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه ولا
كمرسي في الحقيقة ولا قاعد وقيل كمرسيه مجاز عن علمه ملكه ما خوذ من كمرسي العالم
والملك وقيل جسم بين يدي العرش ولذلك سمي كمرسيه محيط بالسموات السبع
لقوله عليه السلام ما السموات السبع والارضون السبع مع الكرسي الا كل خلق في فلاة
وقيل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقه ولعله العنك المشهور
بفلك البروج وهو في الاصل لما يتقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وكانت مستندة
الى الكرسي وهو الملبد ولا يوده ولا يتعلقه ما خوذ من الاود وهو الاوجاج فخطها
اي خطه السموات والارض في فاف الفاعل واصاف المصدر الى المفعول وهو
العلی المتعالی عن الانداد والاشباه العظیم المستحق بالاضافة اليه كل سواه وبه

يعلل ما يريد فيوفق من يشاء فضلا ويخزل من يشاء وعدلا والاية دليل على ان
الانبيا متفاوتة الاقدام وانهم يجوز تغضيل بعضهم على بعض ولكن بتقاطع لان اعتبار
الظن فيما يتعلق بالعمل وان الحوادث بيد الله تابعة لمشيئته خيرا كان او شرا ايانا
كروا يا ايها الذين امنوا اتقوا مما رزقكم ما اوجب عليكم اتقوا من قبل ان ياتي
يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة من قبل ان ياتي يوم لا تقدر ان على تدرك ما
فظمم والمخلص من عذابه اذ لا بيع فيه فتصلون ما تنفقونه او تقدر ان به من العذاب
ولا خلة حتى يعينكم عليه احلواكم اوبى محكم به ولا شفاعة الا لمن اذن له الرحمن وشي
له قول احق تنكروا على شفاعة لشفع لكم في خط ما في ذنوبكم وانما رفعت ثلثتها مع قصد
التعظيم لانها في التعظيم جواب بل فيه بيع او خلة او شفاعة وقد فتحها ابن كثير وابو
ويعتق على الاصل والكافرون هم الظالمون يريدون ان يكونوا للزكاة هم الذين
ظلموا انفسهم اذ وضعوا المال في غير موضعه وضروه على غيره فوضع الكافرون موضعهم
تغلظا وتهديدا لقوله ومن كم مكان لم يحج وايدانا بان ترك الزكاة من صفات
الكفار كقوله وويل للمتشركين الذين لا يؤتون الزكاة الدلالة الا هو مبتدأ وخبر
والمنع انه المستحق للعبادة لا الخلق وللخلة خلاف في انه هل يضره لا خلة في الوجود
او يصح ان يوجر الى الذي يصح ان يعلم ويقدر وكل ما يصح له فهو واجب لا ينزل كفا
عن القوة والامكان القيوم الدائم القيام بتدبير الخلق وخطه فيقول من قال
بالاذا واخطه لا انا من سنة ولا نوم السنة فتور يتقدم النوم قال ابن الرقاع
وسنان اقصن الناس فرقت في عيشة سنة وليس بنائم واكنوم حال
تورس للجوان من استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات الاخرة المتصاعدة
بحسب تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس راسا وتقدم السنة عليه وقياس
المبالغة عكس على ترتيب الوجود والجلالة في التشبيه وتاكيد كونه حيا قيو ما فان

من اخذ نكاحا او نكاحا كان ما وقف الحيوة فاصرف في الحفظ والتدبير ولكن
ترك العاطف فيه وفي الجبل التي بعده له ما في السموات وما في الارض توير لقيوته
واجتاج على تغرزه في الالهية والماد بما فيها ما وجد فيها داخل في حقيقتها او خارجا
عنها متمكنا فيها فهو ابلغ من قوله له ملك السموات والارض وما فيها من والدي
يشفع عنده الا بالادب بيان لكبريائه وشانه وان لا احديا وبه او يدانيه يتقل بان
يدفع ما يرين شفاعته واستكانة فضلا ان يعاونه في داو من اخصيه يعلم ما بين
ايدهم وما خلفهم ما قبلهم وما بعدهم وبالعكس لانك مستقبل المستقبل ومستدير
الماضي وامور الدنيا وامور الآخرة او عكس او ما يحسونه وما يعقلونه او ما يدركونه
وما لا يدركونه والضمير لما في السموات والارض لان فهم العقلاء او المادول عليهم
وا من الملائكة والانبيا ولا يحيطون بشي من علمه من معلوماته الابجائية ان
يعلموا وعطفه على قلبه لان مجموعها يدل على تغرزه بالعلم الذاتي انهم الدال على
وحدانيته وسع كرمه السموات والارض تصوير لغبطته وتمثيل مجز وكقوله وما قدوا
الذحق قدن والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه ولا
كمرسي في الحقيقة ولا قاعد وقيل كمرسيه مجاز عن علمه ملكه ما خوذ من كمرسي العالم
والملك وقيل جسم بين يدي العرش ولذلك سمي كمرسيه محيط بالسموات السبع
لقوله عليه السلام ما السموات السبع والارضون السبع مع الكرسي الا كل خلق في فلاة
وقيل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقه ولعله العنك المشهور
بفلك البروج وهو في الاصل لما يتقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وكانت مستندة
الى الكرسي وهو الملبد ولا يوده ولا يتعلقه ما خوذ من الاود وهو الاوجاج فخطها
اي خطه السموات والارض في فاف الفاعل واصاف المصدر الى المفعول وهو
العلی المتعالی عن الانداد والاشباه العظیم المستحق بالاضافة اليه كل سواه وبه

من اخذ نكاحا او نكاحا كان ما وقف الحيوة فاصرف في الحفظ والتدبير ولكن
ترك العاطف فيه وفي الجبل التي بعده له ما في السموات وما في الارض توير لقيوته
واجتاج على تغرزه في الالهية والماد بما فيها ما وجد فيها داخل في حقيقتها او خارجا
عنها متمكنا فيها فهو ابلغ من قوله له ملك السموات والارض وما فيها من والدي
يشفع عنده الا بالادب بيان لكبريائه وشانه وان لا احديا وبه او يدانيه يتقل بان
يدفع ما يرين شفاعته واستكانة فضلا ان يعاونه في داو من اخصيه يعلم ما بين
ايدهم وما خلفهم ما قبلهم وما بعدهم وبالعكس لانك مستقبل المستقبل ومستدير
الماضي وامور الدنيا وامور الآخرة او عكس او ما يحسونه وما يعقلونه او ما يدركونه
وما لا يدركونه والضمير لما في السموات والارض لان فهم العقلاء او المادول عليهم
وا من الملائكة والانبيا ولا يحيطون بشي من علمه من معلوماته الابجائية ان
يعلموا وعطفه على قلبه لان مجموعها يدل على تغرزه بالعلم الذاتي انهم الدال على
وحدانيته وسع كرمه السموات والارض تصوير لغبطته وتمثيل مجز وكقوله وما قدوا
الذحق قدن والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه ولا
كمرسي في الحقيقة ولا قاعد وقيل كمرسيه مجاز عن علمه ملكه ما خوذ من كمرسي العالم
والملك وقيل جسم بين يدي العرش ولذلك سمي كمرسيه محيط بالسموات السبع
لقوله عليه السلام ما السموات السبع والارضون السبع مع الكرسي الا كل خلق في فلاة
وقيل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقه ولعله العنك المشهور
بفلك البروج وهو في الاصل لما يتقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وكانت مستندة
الى الكرسي وهو الملبد ولا يوده ولا يتعلقه ما خوذ من الاود وهو الاوجاج فخطها
اي خطه السموات والارض في فاف الفاعل واصاف المصدر الى المفعول وهو
العلی المتعالی عن الانداد والاشباه العظیم المستحق بالاضافة اليه كل سواه وبه

من اخذ نكاحا او نكاحا كان ما وقف الحيوة فاصرف في الحفظ والتدبير ولكن
ترك العاطف فيه وفي الجبل التي بعده له ما في السموات وما في الارض توير لقيوته
واجتاج على تغرزه في الالهية والماد بما فيها ما وجد فيها داخل في حقيقتها او خارجا
عنها متمكنا فيها فهو ابلغ من قوله له ملك السموات والارض وما فيها من والدي
يشفع عنده الا بالادب بيان لكبريائه وشانه وان لا احديا وبه او يدانيه يتقل بان
يدفع ما يرين شفاعته واستكانة فضلا ان يعاونه في داو من اخصيه يعلم ما بين
ايدهم وما خلفهم ما قبلهم وما بعدهم وبالعكس لانك مستقبل المستقبل ومستدير
الماضي وامور الدنيا وامور الآخرة او عكس او ما يحسونه وما يعقلونه او ما يدركونه
وما لا يدركونه والضمير لما في السموات والارض لان فهم العقلاء او المادول عليهم
وا من الملائكة والانبيا ولا يحيطون بشي من علمه من معلوماته الابجائية ان
يعلموا وعطفه على قلبه لان مجموعها يدل على تغرزه بالعلم الذاتي انهم الدال على
وحدانيته وسع كرمه السموات والارض تصوير لغبطته وتمثيل مجز وكقوله وما قدوا
الذحق قدن والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه ولا
كمرسي في الحقيقة ولا قاعد وقيل كمرسيه مجاز عن علمه ملكه ما خوذ من كمرسي العالم
والملك وقيل جسم بين يدي العرش ولذلك سمي كمرسيه محيط بالسموات السبع
لقوله عليه السلام ما السموات السبع والارضون السبع مع الكرسي الا كل خلق في فلاة
وقيل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقه ولعله العنك المشهور
بفلك البروج وهو في الاصل لما يتقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وكانت مستندة
الى الكرسي وهو الملبد ولا يوده ولا يتعلقه ما خوذ من الاود وهو الاوجاج فخطها
اي خطه السموات والارض في فاف الفاعل واصاف المصدر الى المفعول وهو
العلی المتعالی عن الانداد والاشباه العظیم المستحق بالاضافة اليه كل سواه وبه

من اخذ نكاحا او نكاحا كان ما وقف الحيوة فاصرف في الحفظ والتدبير ولكن
ترك العاطف فيه وفي الجبل التي بعده له ما في السموات وما في الارض توير لقيوته
واجتاج على تغرزه في الالهية والماد بما فيها ما وجد فيها داخل في حقيقتها او خارجا
عنها متمكنا فيها فهو ابلغ من قوله له ملك السموات والارض وما فيها من والدي
يشفع عنده الا بالادب بيان لكبريائه وشانه وان لا احديا وبه او يدانيه يتقل بان
يدفع ما يرين شفاعته واستكانة فضلا ان يعاونه في داو من اخصيه يعلم ما بين
ايدهم وما خلفهم ما قبلهم وما بعدهم وبالعكس لانك مستقبل المستقبل ومستدير
الماضي وامور الدنيا وامور الآخرة او عكس او ما يحسونه وما يعقلونه او ما يدركونه
وما لا يدركونه والضمير لما في السموات والارض لان فهم العقلاء او المادول عليهم
وا من الملائكة والانبيا ولا يحيطون بشي من علمه من معلوماته الابجائية ان
يعلموا وعطفه على قلبه لان مجموعها يدل على تغرزه بالعلم الذاتي انهم الدال على
وحدانيته وسع كرمه السموات والارض تصوير لغبطته وتمثيل مجز وكقوله وما قدوا
الذحق قدن والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه ولا
كمرسي في الحقيقة ولا قاعد وقيل كمرسيه مجاز عن علمه ملكه ما خوذ من كمرسي العالم
والملك وقيل جسم بين يدي العرش ولذلك سمي كمرسيه محيط بالسموات السبع
لقوله عليه السلام ما السموات السبع والارضون السبع مع الكرسي الا كل خلق في فلاة
وقيل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقه ولعله العنك المشهور
بفلك البروج وهو في الاصل لما يتقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وكانت مستندة
الى الكرسي وهو الملبد ولا يوده ولا يتعلقه ما خوذ من الاود وهو الاوجاج فخطها
اي خطه السموات والارض في فاف الفاعل واصاف المصدر الى المفعول وهو
العلی المتعالی عن الانداد والاشباه العظیم المستحق بالاضافة اليه كل سواه وبه

الآلية مشتملة على انهاء المسائل الالهية فانها دالة على انه تعالى موجود واحد في
 الالهية متصرف بالحياة واجب الوجود لذاته موجود لغيره اذا القيوم هو القائم
 بنفسه المتغير بمنته عن التغير والحلول متباعد عن التغير والقور لا يناسب الاشباح
 ولا يعزى ما يعزى الارواح ملك الملك والملوك ومبدع الاصول والذووع
 ذو البطش الشديد الذي لا يشفع عنه الا من اذن له عالم الاشياء كلها جلها وخفيها
 كليتها وجوئها واسع الملك والقدر كل ما يضح ان يملك ويقدر عليه لا يؤوده شاق
 ولا يشغله شائن متعال عما يدركه وهم عظيم لا يحيط به فهم ولذلك قال عليه السلام
 ان اعظم آية في القرآن آية الكرسي من قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسنة
 ويمحو من سيئة الى الغد من تلك الساعة وقال من قرأ آية الكرسي في دبر كل
 صلوة مكتوبة لم يمتعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد
 ومن قرأها اذا اخذ من مضجعه آمنه الله على نفسه وجان وجار جان والآيات
 حوله لا اكراه في الدين اذا الاكراه في الحقيقة الزام الغير فعلا لا يرمى فيه خير اجماع عليه
 ولكن قد بينت الرشد من النجاسة التي تميز الايمان من الكفر بالآيات الواضحة ودلت الدلائل
 على ان الايمان رشدي يصل الى السعادة الابدية والكفر غي يؤدي الى الشقاوة
 السموية والعاقلة متى تبين له ذلك بادرت نفعه الى الايمان طلبا للفوز بالسعادة
 والنجاة ولم يحجج الى الاكراه والالقاء وقيل اخبار في معنى النهي اي لا تكلموا في الدين
 وبما عامم منسوخ بقول جامد الكفار والمنافقين واعلظ عليهم او خاص باهل
 الكتاب لما روي ان انصاريا كانا لم ابناء تنصرا قبل المبعث ثم قدما المدينة
 فظنهما ابوهم وقال والله لادعكما حتى تسما فابسا فاختصما الى رسول الله فنبذت
 فمن يكفر بالطاغوت بالشيطان او الاصنام او كل ما عبد من دون الله وصد
 من عبادة الله فعلت من الطغيان قلبت عينه ولا اله الا الله واليه المرجع والبهجة

حسن العبد
محمد بن عبد الله

الى الاحتجاج بما لا يقدر فيه على نحو هذا التورية دفعا لثعبنة وهو في الحقيقة عدول
عن مثال خفي الى مثال جلي من مقدوراته التي يعجز عن الاتيان بها غيره لانه
حجة الى اذى ولعل ثم وذرعه انه يقدر ان يفعل كل جنس فعله الله فنقصه ابراهيم
بذلك وانما حمله عليه بطر بطنك وحقاقتك واعتقاد الخلق وقيل لما كسرهم
الاصنام سجنه اياها ثم اخرجهم ليقول له من ربك الذي تدعوا اليه وحاجة فيه
فهت الذي كثر فصار مبهوتا وقرئ فهت الذي كثر اي فغلب ابراهيم الكافر والله
لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالامتناع عن قبول الهداية
وقيل لا يهديهم محجة الاحتجاج او سبيل النجاة او طريق الجنة يوم القيمة او كاذب
مر على تورية تقديره او كذا أنت مثل الذي تحذف لدلالة الم تر عليه وتخصيف
التشبيه لان المنكر للاحياء وكثير الجاهل كيفية اكثر من ان يخصى بخلاف ممدعي
الربوبية وقيل الكاف مزيت وتقدير الكلام الم تر الى الذي حاج اوالذي تر
وقيل انه عطف محمول على المعنى كأنه قيل الم تر كاذبي حاج او كاذبي مز وقيل
انه من كلام ابراهيم ذكره جوابا لمعارضته وتقديره او ان كنت تحي فاحيا ك
الله الذي تر وهو عزير بن شريك او الخضر او كافر بالبعث ويؤيده نظم مع ثم وذر
القرية بيت المقدس حين خربت تحت نصر وقيل التورية التي خرج منها الالوف وقيل
غيرهما واشتقاقها من القوى وهو الجمع وهي حاوية على عرشها خالية ساقطة حيا
على مقوفها قال اني يحيى بن الله بعد موتها اعترافا بالعصور عن معرفة طريق الآلاء
واستعظاما لعدته المتحي ان كان القابل مؤمنا واستبعادا ان كان كافرا واتى
في موضع نصب على النظم بمعنى متى او على الحال بمعنى كيف فامانة الله مائة عام
فالله مائة عام او اماته فليث مائة عام ثم بعثه بالاحياء وقال كم لبثت القائل
هو الله وسأخ ان يحكمه وان كان كافرا لانه آمن بعد البعث او شارف الايمان

وقيل ملك او نبي قال لبثت يوما او بعض يوم كقول الطائر وقيل انه مات
ضحي وبعث بعد مائة قبيل الغروب فقال قبل النظر الى الشمس يوما ثم التفت
فرأى نعبه منها فقال او بعض يوم على الاضرب قال بل لبثت مائة عام فانظر
الى طعامك وشرا بك لم يتغير لم يتغير ثم وراة ما واشتقاقه من السنة والحارة
اصلية ان قدر لأم السنة كما سكت ان قدرت واوا وقيل اصله لم يتبين
من الماء المسنون فابدت النون الثالثة حرف علة كقضي البازي وانما افرد
الضمير لان الطعام والشراب كالجنس الواحد قيل كان طعامه تينا او عينا وشرا به
عصية او لبنا وكان الكل على حاله وانظر الى حمارك كيف تفرقت عظامه وانظر
اليه سالما في مكانه كما ربطته خطناه بلا مأوى وعلف كما خطبنا الطعام والشراب بن
التغير والاول ادل على الحال ووافق لما بعد ونجعلك آية للناس اي وفعلنا
ذلك لنجعلك آية روي انه اتى قومه على حماره وقال انا عزير فكذبوه ثم التورية
من الخطط ولم يخطها احد قبله فعرفوه بذلك وقالوا هو ابن الله وقيل لما رجع
الى منزله كان شابا واولاده تشبهوا فاذا حدثتم حديث قالوا حديث مائة سنة
وانظر الى العظام يعني عظام الحمار والاموات الذين تعجب من احيائهم كيف تشبهوا
كيف يحييها او ترفع بعضها على بعض ونزكبه عليه وكيف منصوب بنسبة والجملة
حال من العظام اي انظر اليها محياة وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب
نشر ما من نشر الله الموتى وقرئ نشر ما من نشر بمعنى انشرهم ثم نكسوا ما طافوا
تبيين له فاعل تبين مضمرة بعينه ما بعده تقديره فلما تبين له ان الله على كل شيء
قدير قال اعلم ان الله على كل شيء قدير فحذف الاول لدلالة الثاني عليه او ما قبله
اي فلما تبين له ما اشكل عليه وقرأ حمزة والكسائي قال اعلم على الامر من قبله
او هو نفعه فاطلبها به على طريقة التبكيت واذا قال ابراهيم رب اني كيف يحيى الموتى

او نيل مغفرة من الله بالرذيل او عفون من الابل بان يعذره ويقف رده خير
من صدقة يتبعها ادنى جبر عنها وانما صح الابتداء بالنكوة لاختصاصها بالصنعة وال
علم عن اتفاق بمن وايد او حليم عن معاملة من بمن ويؤذى بالعقوبة يا ايها
الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى لا تجطوا ارجاء بكل واحد منها
كالذي ينفق ماله رياء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر كابطال المنافق كذا
يترأى بانفاقه لا يريد به رضا الله ولا ثواب الآخرة او هاتلين الذي ينفق رياء
فالكاف في محل النصب على المصدر او الحال ورياء نصب على المفعول له او الحال
لمعنى مائيا او المصدر اى اتقا قرياء فمثلته فمثل المرائى في انفاقه يحمل صفوان كمثل
جر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر عظيم القطر فترك صلا املس نعتا من التراب
لا يتدرون على شئ مما كسبوا لا يتفكرون بما فعلوا رياء ولا يجدون ثوابه والضمير
للمرائى لا يتفق باعتبار المعنى لان المراد به الجنس والجمع كافى قوله وان الذي حاشا به
يغلب ما وهم والله لا يجدى القوم الكافرين الى اخيره والرشاد وفيه تعريض بان
الرياء واليمن والاذى على الانفاق من صفة الكفار ولا بد للمؤمن ان تجنب
عنها ومثل الذين يتفكرون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتبئيتا من انفسهم
وتبئيتا بعض انفسهم على الايمان فان المال شقيق الروح فمن بذل ماله لوجه الله
ثبت بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه ثبتها كلها او تصديقا للسلام وتبئيتا
للجاء مبتدأ من اصل انفسهم وفيه تنبيه على ان حكمته الانفاق للمنفق تركية
النفس عن النحل وحب المال كمثل حبة بر بؤة اى ومثل نفقة هؤلاء في الزكاة
كمثل ستان بموضع مرتفع فان شجرة يكون احسن منظر اوازكى ثمرا وراى ابن عامر
وعاصم بر بؤة بالغى وقرى بالكسرة وتلثها لغات فيها اصباها وابل مطر عظيم القطر
فانت اكلها ثمزتها وقرأ ابن كثير ونافع وابوعمر وبالكسرة للتخفيف صفتان

مولانا قاری ابوالکلام الحاقی دارالافتاء قاریاں
مولانا یونس خان قاریاں مولانا قاریاں
دارالافتاء قاریاں مولانا قاریاں
مولانا قاریاں مولانا قاریاں

هم القوم على القوم يا أم قالد

[illegible]

مثلي ما كانت ثمرة بسبب الوايل والمرد بالضعف المثل كما يريد بالزوج الواحد
 في قوله من كل زوجين اثنين وقيل اربعة امثاله ونصبه على الحال اي
 مضاعفا فان لم يصيبها وابل وطل اي فيصيبها او فالذي يصيبها كل او فطل
 يكفيها لكرم منبتها وبرودة هوائها لارتفاع مكانها وهو المطر الصغير القطر والمعنى
 ان نفقات هؤلاء زكية عند الله لا تضيع بحال وان كانت تتفاوت باعتبار
 ما ينضم اليها من احواله ويجوز ان يكون التمثيل لما هم عند الله بالجنة على البرودة و
 نفقاتهم الكثيرة والقليلة الزائدين في تزيينهم بالوابل والطل والله بما تعملون بصير
 تحذير عن الرياء وترغيب في الاطلاس اي وادخلكم الجنة فيه لانكار ان تكون
 جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار لم فيها من كل الثمرات جعل الجنة
 منها مع ما فيها من سائر الاشجار تغليا لها لثمرتها وكثرة منافعها ثم ذكر ان فيها
 كل الثمرات ليندل على احتوائها على سائر انواع الاشجار ويجوز ان يكون المراد
 بالثمرات المنافع واصابها الكبر اي كبر السن فان الفاقة والعالة في الشيخوخة
 اصعب والواو للحال او للعطف جملا على المعنى فكانت قيل اي وادخلكم لو كانت
 له جنة واصابها الكبر وله ذرية ضعفاء صغار لا قدرة لهم على الكسب فاصابها اعصار
 فيه نار فاحترقت عطف على اصابها او تكون باعتبار المعنى والآعصار ريح عاصفة
 تنعكس من الارض الى السماء مستفيدة كيو والمعنى تمثيل حال من يفعل الافعال
 الحسنه ويضم اليها ما يحيطها كبرياء وانذار في الحرة والاسف اذا كان يوم القيامة
 واشتد حاجته اليها وجد ما تحببته بحال من هذا شأنه واشبههم بمن جال بستره في
 عالم الملكوت وترقى بغيره الى جناب اجرة ثم نكص على عقبه الى عالم الزور والفتن
 الى ما هوى الحق وجعل سعياً هباء منثورا كذلك بين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون
 يا ايها الذين امنوا اتقوا من طيات ما كنتم من طالاه او جباهه وما اخرجنا لكم

والتاريخ المذكور في هذا الكتاب هو تاريخ سنة ١٢٠٠ هـ الموافق ١٨١٥ م

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

ی ستم و زاری
فغان و زاری

وليس ولا تقصد والارضى من الارض الى الارض
ما يشترط المرام وفي الجهد وفيه من المرام
والخروج من الارض وفي وجهه ان الارض
عنه

الحال
على
و قال له البقا و يجوز ان يكون من الخلف او هو داف
كقولك لا تحركت الرجل و بعدت يدي و الالبسار
المعنى قولك انك بعدت عن مقصدين من سجد و ادعى
ثم انما لم يرد على ان لا ينافى انما كان
هذه من افعال و هو سجد الشيطان و قوله لا ينافى
انما هو من افعال الشيطان و قوله فان الرحمن يعلم من
مغفرك و فعله سجد و ادعى

دعای کرمی
فاحش
تسبیح
نورانی
مکمل

افوضه
الى

استاذان الكليات والهيئات العلمية
والعلمية من جامعة القاهرة
والجهاز التعليمي في
الهيئات العلمية والهيئات
التعليمية في
الهيئات العلمية والهيئات
التعليمية في

[illegible]

من الوفا

وروی غلام
و سکون العین
و ابوعرو و ابو بکر و فالد بن کبر الخضر
غلام ابی حمزه کسری النوری و اختار السمرانی
وروی غلام کسری النوری و اختار السمرانی
و هو اقبس مع

دور على الزجوة فليمة بمسنة الزجر في الزجر
 انما سميت في الزجر او موطوفة على الزجر
 وانما سميت في الزجر على الزجر
 وانما سميت في الزجر على الزجر
 وانما سميت في الزجر على الزجر

عَلَى الْبَيْتِ

[illegible]

ورضاع في اليهود وكانوا ينفقون عليهم فكم هو الما اسلموا ان ينفقوا هم ففعلت وهذا
في غير الواجب اما الواجب فلا يجوز صرفه الى الكافر وانهم لا ينفقون اي لا تنفقون
نواب نفقكم للفقراء متعلق بمخروف اي اعمد والفقراء او اجعلوا ما تنفقونه للفقراء
لوصدقاتكم للفقراء او صدقاتكم للفقراء الذين احصوا في سبيل الله احصهم الجهاد
لا يستطيعون لا شغلهم به ضربا في الارض ذمها فيها للكسب وقيل هم اهل الصفة
كانوا نحو اربعة اربائة من فداء المهاجرين يكونون صفة المسيحية فون او فاهم
بالعلم والعبادة وكانوا يخرجون في كل سنة بعثا رسول الله عليه السلام بحسبهم
اجالهم اعني من النفاق من اجل نفقهم عن السؤال تعرفهم بجهلهم من
الضعف وراثته الحال والخطاب للرسول او لكل احد لا يسلون الناس الخافا
الخافا وهو ان يلزم المسؤل حتى يعطيه من قوله مخفي من فضل طاعة اي اعطاني
من فضل عندكم والتمس انهم لا يسلون وان سألوا عن ضرورتهم لم يجزوا قيل هو
نفي الامرين كقوله على لاجب لا يمتدني بمان • ونصبه على المصدر فانه كنوع من
السؤال او على الحال وما تنفقوا من خير فان الله يعلّمكم ثم غيب في الاتفاق
خصوصا على هؤلاء الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية اي يعيون
الاوراق والاحوال بما طهرت في بابكرضى الله عنه تصدق باربعة الف دينار
عشرة بالليل وعشرة بالنهار وعشرة بالسر وعشرة بالعلانية وقيل في على رضى
الله عنه لم يملك الا اربعة دراهم وتصدق بدرهم يلا ودرهم نهارا ودرهم سرا ودرهم
علانية وقيل في ربط الخيل في سبيل الله والاتفاق علمها قلهم اجمع عند ربهم ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون خير الذين ينفقون والفاء لتسبية وقيل للعطف و
الخبر مخدوف اي ومنهم الذين ولذلك يجوز الوصف على وعلانية الذين ياكلون
الربوا اي لا اخذون له وانما ذكر الاكل لانه اعظم منافع المال ولان الربوا شائع

نفي لافقري

بالخيرات

جبران الذين ينفقون

في المطعومات وهو زيادة في الاجل بان يباع مطعوم بمطعوم او نقد بنقد
اجل او في العوض بان يباع احد ما بآخر منه من جنسه وانما كتب بالواو كالصلوة
للتعظيم على لغة من تعظم وزيدت الالف بعد ثبوتها بالواو لجمع لا يقومون اذا بقوا من
قبورهم الا كما يقوم الذي يخطه الشيطان هو الاقيا كالقيام المصروع وهو وارث على
يترعون ان الشيطان يخط الانسان فيصرع والخط ضرب على غير الخط
العشوة من المس اي الجنون وهذا ايضا من زعمائهم ان الطبع يخط عقله وذلك
قيل من الرجل وهو متعلق بما يقومون اي لا يقومون من المس الذي بهم
يسبب اكل الربوا او يقوم او يتخط فيكون نهوضهم وسقوطهم كالصروعين
للاختلال عقلم ولكن لان انداري في بطونهم ما اكلوه من الربوا فانقلهم ذلك
بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا اي ذلك القاب بسبب انهم نظمو الربوا والبيع في
سلك واحد لافضائهما الى الربح فاستحلوه استحلاله وكان الاصل انما الربوا مثل
البيع ولكن عكس للمباينة كانهم جعلوا الربوا اصلا وقاسوا به البيع والفرق بين فان
من اعطى درهمين بدرهم ضيق درهمين او من اشترى سلعة تساوى درهمين بدرهمين
فلعل مساس الحاجة اليها او توقع رواجها بخبر هذا الغبن واصل الله البيع وحرّم
الربوا انكار لتسويتهم وابطال للقياس لمعارضته فمن جاءه موعظة من ربه فمن
بلغه وعظ من الله وزجر كالنهي عن الربوا فانتهى فانعظ وتبع النهي فله ما سلف
تقدم اخذه التحريم قبل نزول التحريم ولا يسترد منه وما في موضع الرفع بالظرف ان
جعلت من موصولة وبالابتداء ان جعلت شرطية على رأي سيبويه اذا الظرف غير
معمد على ما قبله وامره الى الله بجازية على انتهائه ان كان عن قبول الموعظة وصدق
النية وقيل يحكم في شأنه ولا اعتراض لكم عليه ومن عاد الى تحليل الربوا اذا الكلام
فيه فالوليك اصحاب النار هم فيها خالدون لانهم كفوا به حتى الله الربوا يذهب بركته

نقد لا يتم
بالليل
سرور

ع
بالمخوف

للتحريم
ان جعل

على لغة

إساق

النق

دأبها

عليه الحق لانه المنة المشهود عليه والاملاء والاملاء واحد ولتبقى الذرية اي
المملوك او الكاتب ولا يجوز ان يكون من الحق او المملوك عليه فان كان الذي عليه
الحق سقيها ناقص العقل مبدرا او ضعيفا صبيا او شيعيا مختلا او لا يستطيع ان يمل
او غير مستطيع للاطلاع بنفسه لغيره او جهل باللغة فيكمل وليه بالعدل اي الذي
يمل امره ويقوم مقامه من قيمه ان كان صبيا او مختلا عقل او وكيل او مترجم ان كان
غير مستطيع وهو دليل جريان النيابة في الاقرار ولعله مخصوص بما تعاطاه القيم او الوكيل
واستشهدوا وشهيدين واطلبوا ان يشهد على الدين شاهدان من رجالكم من حال
المسلمين وهو دليل اشتراط اسلام الشهود واليه ذهب عامة العلماء وقال ابو حنيفة
تسمع شهادة الكفار بعضهم على بعض فان لم يكونا رجلين فان لم يكن الشاهدان رجلين
فرجل وامان فليشهدا او فليشهد رجل وامان وهذا مخصوص بالاموال
عندنا وبما عدا الحدود والقصاص عندنا حنيفة ممن تضمن من الشهداء
لعلمكم بعد التهم ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى على اعتبار العدوى لاجل ان
احديهما ان ضلت الشهادة بان يشهدا ذكرتهما الاخرى والعلة في الحقيقة التذكير
لكن لما كان الضلال سببا لنزول منزلة كقولهم اعدت السلاح ان يجرى عدو فادفعه
وكانه قيل ارادة ان تذكر احديهما الاخرى ان ضلت وفيه اشعار بنقصان عقلين
وقلة ضبطهم وقراءة ان تضل على الشرط فتذكر بالرفع وابن كثير وابوعمر و
يعقوب فتذكر من الاذكار ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا لاداء الشهادة او التمسوا
سموا شهداء فنزول الميثاق من منزلة الواقع وما ذبح ولا تملوا ان تكتبوه ولا
تملوا من كثرة مداينكم ان تكتبوا الدين او الحق او الكتاب وقيل كني بابا عن
الكسل لانه صفة المناق واذ لك قال عليه السلام لا يقول المؤمن كنت صغيرا
او كبير اصغيرا كان الحق او كبيرا امضته كان الكتاب او مشعبا الى اجله الى وقت حلوله

وليس فيه كسر
من اذكاره
وليس فيه كسر
من اذكاره
وليس فيه كسر
من اذكاره

الظاهر ان مقتضى هذه الآية ان يكون
مستقرا في نفسه من غير ان يكون
مستقرا في نفسه من غير ان يكون

كان في السبيل
كان في السبيل
كان في السبيل
كان في السبيل

حلوله الذي اقربته المديون ذلكم اشارة الى ان تكتبوه اقسط عند الدائنة قسطا
واقوم للشهادة وانيت لها ويكون على اقامتها وبها مبنيان من اقسط واقام على
غير قياس او من قاسط بمعنى ذي قسط وقويم وانما صحت الاقرار في اقوم كما صحت في
التعجب لمجوده وادنى الاثر تابوا واقر في ان لا شك في جسد الدين وقدره و
اجله والشهود ونحو ذلك الا ان تكون تجارة حاضرة تدبر ونهايتكم فليس عليكم
جناح الا تكتبوها استثناء عن الامر بالكتابة والتجارت الحاضرة نعم المباشرة بدین او
عين وادارتها بينهم تعاظم اياها لا ان يتبايعوا بغيرها فلا بأس ان لا تكتبوها
لبعد عن التنازع والنسيان ونصب عاصم تجارة على انه الحجة والاسم مضمر تقديره
الا ان تكون التجارة تجارة حاضرة كقوله بنى اسد هل تعلمون بلاءنا اذا كان بونا
ذاكوا كتب اشغافا ورفضها الباقون على انه الاسم والحجة تدبر ونها او على كان ان التمة
واشهدوا اذا تابيعتم هذا التبايع او مطلقا لانه احوط والا واد التي في هذه الآية
للاستحباب عند اكثر الايئة وقيل انها للوجوب ثم اختلف في احكامها وشيخها ولا ياب
كاتب ولا شهيد يجمل البناءين ويدل عليه ان قرئ ولا يضارر بالكسر والفتح
وهو منهما عن ترك الاجابة والتحريف والتغيير في الكنية والشهادة او النهي عن
الضرر بهما مثل ان يعجزا عن مهم ويكلفا الخروج عما حد لهما ولا يعطى الكاتب جعلا
الشهيد مؤنة مجية حيث كانت وان تعلوا الفدا او ما ثبتت عنه فانه فسوق بكم
خرج عن الطاعة للاحق بكم والتقوا الله في مخالفة امره ونهيه ويعلمكم الله احكامه
المتضمنة لمصالحكم والدين بكم على كتم رقيقة الله في الجمل الثلث لاستعمالها
فان الاولى حيث على التقوى والثانية وعد بانعامه والثالثة تعظيم شأنه ولانه اهل
في التعظيم من الكناية وان كنتم على سنوى مسافرين ولم تجدوا كتابا فممن معصية
فالذي يستوثق به رمان او عليكم رمان او عليكم رمان او عليكم رمان

الظاهر ان مقتضى هذه الآية ان يكون
مستقرا في نفسه من غير ان يكون
مستقرا في نفسه من غير ان يكون

الظاهر ان مقتضى هذه الآية ان يكون
مستقرا في نفسه من غير ان يكون
مستقرا في نفسه من غير ان يكون

التعليق لاشترط السوف في الارتهان كاطنه مجاهد والضحك لانه عليه السلام رهن دهر
 في المدينة من يهودي بعشرين صاعا من شعير اخذه لاهله بل لاقامة التوثيق بالارتهان
 مقام التوثيق بالكتب في السر الذي هو منظمة اعوانا والمهور على اعتبار القبض فيه
 غير مالك وقرابن كثير وابوعمر وفرهن كسقف وكلامها جمع رهن بمعنى مهون وقر
 باسكان الهاء على التخفيف فان آمن بعضكم بعضا اي بعض الدائنين بعض المدفوعين
 واتقنى بامانة عن الارتهان فليؤد الذي ائتمن امانته اي دينه سماه امانة لانه
 عليه ترك الارتهان به وقرئ الذنبتين بقلب الهمزة ياء والذمتين بادغام الياء
 في التاء وهو خطأ لان المتقلبة عن الهمزة في حكمها فلا تدغم وليتق الدار بتي
 الحيانة وانكار الحق وفيه مبالغاة ولا تكلموا الشهادة ايها الشهود او المدفوعون
 والشهادة شهادة تهم على انفسهم ومن يكتمها فانه اثم قلبه اي ياتم قلبه او قلبه ياتم
 والجملة خبر ان واسناد الاثم الى القلب لان الكتمان مغفرة في نظيره العين زانية و
 الاذن زانية اولها لانه فانه رئيس الاعضاء وافعال اعظم الافعال وكان قبل كمن
 الاثم في نفسه واخذ اشرف اجابه وفاق سائر ذنوبه وقرئ قلبه بالنصب كحسن
 وجهه والبدن بالتحسين علم تحديد الله ما في السموات وما في الارض خلقا وملاكا وان
 تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يعني ما فيها من سوء والعزم عليه لترتب المغفرة والغفران
 عليه بما سبكم به الله يوم القيمة وهو حجة على من انكر الحجاب كالمعتلة والرافض
 فيعجز لمن يشاء مغفرة ويعذب من يشاء تعذيبه وهو صريح في نفي وجوب التعذيب
 وقد رفعها ابن عامر وعاصم ويعقوب على الاستيناف وجوبها الباقون عطفا
 على جواب الشرط ومن جزم بغيره فاء جعلها بدل لانه بدل البعض من الكل او الاشمال
 كقوله متى تأتينا تلم بنا في ديارنا تجد خطيبا جلاونا راتا تجاه وادغام الراء في اللام
 لمن اذ الراء لا يدغم الا في مثله والله على كل شئ قدير فيقدر على الاحياء والمحيات

والمحي سببه آمن الرسول بما انزل اليه من ربه شهادة وتنصيب من الله على
 صحة ايمانه والاعتداد به وان جازم في امره غير شك فيه والمؤمنون كل آمن
 بالله وملائكته وكتبه ورسله لا يخلو من ان يعطى المؤمنون على الرسول فيكون
 الضمير الذي ينوب عنه النونين راجعا الى الرسول والمؤمنين او يجعل مبتداء
 فيكون الضمير للمؤمنين وباعتباره يصح وقوع كل خبره خبر المبتداء ويكون افراد
 الرسول بالحكم اما تعظيمة لان ايمانه عن مشاهدة وعيان وايمانهم عن نظر وتداول
 وقر اجرة والكل اي وكما به يعني القرآن او الجنس والفرق بينه وبين الجمع انه شايخ
 في وصال الجنس والجمع في جموعه ولذلك قيل الكتاب اكثر من الكتب لان الفرق بين
 احدين رسالة اي يقولون لان فرق وقر يعقوب لان فرق بالياء على ان الفعل كحل
 وقرئ لا يعرفون جملا على معناه كقوله وكل اتوه داهرين واحد في معنى الجمع لوقوعه
 في سياق النفي كقوله فها تئن احد عنه حاجين ولذلك دخل عليه بين والماد في
 الفرق بالتصديق والتكذيب وقالوا سمعنا اجبنا واطعنا افرغ غمرك ربنا
 اغفر غمرك او نطلب غمرك واليك المصير المرجع بعد الموت وهو اقرار منهم
 بالبعث لا يكلف الله نفع الاوسعها الا ما يسع قدرتها فضلا ورحمة او ماد
 مدى طاقته بحيث يتسع فيه طوقه ويتبر عليها كقوله فيرث اللهكم التبر ولا يبركم
 العسر وهو يدل على عدم وقوع التكليف بالمحال ولا يدل على امتناعه لهما
 كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا ينتفع بطاعتها ولا ينقر بمعاصيها
 غير ما وتخصيص الكسب بالخير والاكسب بالشر لان الاكسب فيه اعمال و
 الشر تشبه النفس وتنجذب اليه فكانت اجدة في تحصيله واعمل بخلاف الخير ربنا
 لا تؤاخذنا ان سبنا او اخطانا اي لا تؤاخذنا بما اذنبنا الى نسيان او خطأ
 من تغرير وقلبة مبالاة او بانفسها اذ لا تمنع المؤاخذة بهما عقلا فان الذنوب

انما هو ان الله لا يبرئ من الذنوب
 بل يبرئ من الذنوب التي لا تضره
 والذنوب التي تضره لا يبرئ منها
 والذنوب التي تضره لا يبرئ منها

كالسوم فكما ان تناولها يؤدي الى الهلاك وان كان خطأ فحقا على الذنوب لا بعد
 ان يغضى الى العقاب وان لم يكن عذبة لكنه وعد التجاوز عنه رحمة وفضلا فيجوز ان
 يدعو الانسان به استدامة واعتدادا بالنعمة فيه ويؤيد ذلك مفهوم قوله عليه السلام
 رفع عن امتي الخطايا والسيئات ربنا ولا تحمل علينا اثمنا بآثامنا صالحة
 نجاسة في مكانه يريده التكليف الشاق وقرئ ولا تحمل بالتشديد للبالغة كما
 حملته على الذين من قبلنا حملا مثل حملك آياه من قبلنا او مثل الذي حملته ايام
 فيكون صفة لا صرا والمراد به ما كلف به بني اسرائيل من قتل النفس وقطع
 موضع النجاسة وخمس صلوة في اليوم والليله وصرف ربيع المال للزكوة وما
 اصابهم من الشدايد والمجن ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من البلاء والعقوبة
 او من التكليف التي لا ينبغي بها الطاقة البشرية وهو يدل على جواز التكليف
 بما لا يطاق والامساك سبيل التخلص عنه والتشديد مذهبنا للتغذية الفعل الى معقول
 ثانيا واعف عنا وامح ذنوبنا وانغفر لنا واستر عيوبنا ولا تغضى بالمواخذة
 وارحمنا وتعطف بنا وتفضل علينا انت مولينا سيدنا فانصرنا على القوم
 الكافرين فان من حق المولى ان ينصر مواليه على الاعداء والمراد به عامة الكفرة
 روى انه عليه السلام لما دعا بهن الدعوات قيل له فعلت وعنه عليه السلام انزل الله
 آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن ببيع قبل ان يخلق الخلق بالقيسمة من قراهما
 بعد العشاء الآخرة اجرا ثانيا عن قيام الليل وعنه عليه السلام من قرا الآيتين من
 آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه وهو قوله قول من استكبره ان يقال سورة البقرة قال
 ينبغي ان يقال السورة التي تذكر فيها البقرة كما قال عليه السلام السورة التي تذكر فيها
 البقرة فسطاط القرآن فقلوا فان تعلمها بركة وتذكرها حاسة ولن تطلعها بحجة
 البطلنة قيل وما البطلنة قال السورة التي ذكر فيها البقرة

البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم
 لم يزل الله الهوا نافع الميم في المشهور وكان حقها ان يوقف عليها لالتفات
 حركة الحجة عليها ليدل على انها في حكم الثابت لانها استقطت للتخفيف لا للدرج
 فان الميم في حكم الوقف كقولهم واحد اثنان لا لالتقاء الساكنين فانه غير مخدور
 في باب الوقف ولذلك لم تحرك في لام وقرئ بكسر ط على توهم التحريك لالتقاء
 الساكنين وقرأ ابو بكر بكونها والابتداء بما بعد ط على الاصل الى القيوم روى
 انه عليه السلام قال ان اسم الله الاعظم في ثلث سور في البقرة الدلالة الهوا
 الى القيوم وفي آل عمران الدلالة الهوا الى القيوم وفي طه وعنت الوجه للحي
 القيوم نزل عليك الكتاب القرآن بنحو ما بالحق بالعدل او بالصدق في اخباره
 او بالحق المحققة انه من عند الله وهو في موضع الحال مصداق لما بين يديه من
 الكتب وانزل التورية والانجيل جملة على موسى وعيسى واشتقاقهما من التوري
 والنجل ووزنهما تفعلة وافعل تعسف لانها اعميان ويؤيد ذلك انه قرئ الانجيل
 بفتح الهزة وهو ليس من ابنية العرب من قبل من قبل ننزل القرآن هدى لنا
 على العموم ان قلنا انا متعبدون بشيء من قبلنا والافالم ارب قومها وانزل
 القرآن يريده جنس الكتب الالهية فانها فارقة بين الحق والباطل ذكر ذلك
 بعد ذكر الكتب الثلاثة ليعم ما عداها كما قال وانزل ساير ما يفرق بين الحق والباطل
 او الزبور والفرقان وكثر ذكره بما هو نفع له مدحا وتعظيما واظهارا لفضله
 من حيث انه يشاركهما في كونه وصيا منسلا ويميزه بانه معجزة يفرق به بين الحق و
 المبطل او المعجزة ان الذين كفروا بايات الله من كتب المنسلة وغيره ما لهم عذاب
 شديد بسبب كفرهم واللعن عليهم غالب لا يمنع من التعذيب و انتقام لا يند على
 مثله منتقم والنعمة عقوبة المجرم والفعل منه نعم بالفتح والكسر وهو وعيد جى بعد

تقرير التوحيد والاشارة الى ما هو الحق في اثبات النبوة تعظيما للام وزجرا عن
الاعراض عنه ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء اي شيء كائين في العالم
كلها كان اوجوبنا ايمانا وكفرنا فغير عنه بالسماء والارض اذ الحس لا يتجاوزها وانما
قدم الارض ترقيا من الأدنى الى الأعلى ولان المقصود بالذكر ما اقر في فيها وهو
كالدليل على كونه حيا وقوله هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء اي من الصور
المتخلقة كالدليل على القيومية والاستدلال على انه عالم بايقان فعله في خلق الجن
وتصويره وقرئ تصوركم اي صوركم لغيب وعبادته لا اله الا هو اذ لا يعلم غيره جملة ما
يعلم ولا يقدر على مثل ما يفعله الغيبة الحكمة استبان الى كمال قدرته وتناهي حكمته قبل
هذا حجاج على من زعم ان عيسى كان ربنا فان قد يخرج ان لما حاجوا فيه رسول
الذي صلى الله عليه وسلم نزلت السورة من اولها الى نيف وثمانين آية تقرير لما
اجاب به عليهم واجاب عن شبههم هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات
احكمت عبارتها بانيان حفظت من الاجمال هي من ام الكتاب اصله تارة واليه اغيرها
والقياس لتمامها فافهم على تاويل كل واحد او على ان الكل بمنزلة آية واحدة
وانه متشابهات محكمات لا يتضح مقصودها لاجمال او مخالفة ظاهرها لابلان
النظر لظهورها بفضل العلماء ونزاد حصرهم على ان يحتملوا في تدبرها وتحصيل العلوم
المتوقف عليها استنباط المراد بها فينا لوالها وبتعاقب التواريخ في استخراجها
والتوفيق بينها وبين المحكمات معالي الدرجات واما قوله الكتاب احكمت آياته
فمعناه انها حفظت من فساد المعنى وركاكة اللفظ وقوله كتابا متشابها فمعناه
انه يشبه بعضها بعضا في صحة المعنى وجزالة اللفظ واخرى وانما لم ينصرف لانه
معدول عن الاخر ولا مبنية معرفته لان معناه ان القياس ان يعرفه ولم يعرف لانه
في معنى المعروف او عن انه من فاما الذين في قلوبهم زيغ عدول عن الحق كالمبتدئين

هذا هو الحق في اثبات النبوة تعظيما للام وزجرا عن الاعراض عنه ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء اي شيء كائين في العالم كلها كان اوجوبنا ايمانا وكفرنا فغير عنه بالسماء والارض اذ الحس لا يتجاوزها وانما قدم الارض ترقيا من الأدنى الى الأعلى ولان المقصود بالذكر ما اقر في فيها وهو كالدليل على كونه حيا وقوله هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء اي من الصور المتخلقة كالدليل على القيومية والاستدلال على انه عالم بايقان فعله في خلق الجن وتصويره وقرئ تصوركم اي صوركم لغيب وعبادته لا اله الا هو اذ لا يعلم غيره جملة ما يعلم ولا يقدر على مثل ما يفعله الغيبة الحكمة استبان الى كمال قدرته وتناهي حكمته قبل هذا حجاج على من زعم ان عيسى كان ربنا فان قد يخرج ان لما حاجوا فيه رسول الذي صلى الله عليه وسلم نزلت السورة من اولها الى نيف وثمانين آية تقرير لما اجاب به عليهم واجاب عن شبههم هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات احكمت عبارتها بانيان حفظت من الاجمال هي من ام الكتاب اصله تارة واليه اغيرها والقياس لتمامها فافهم على تاويل كل واحد او على ان الكل بمنزلة آية واحدة وانه متشابهات محكمات لا يتضح مقصودها لاجمال او مخالفة ظاهرها لابلان النظر لظهورها بفضل العلماء ونزاد حصرهم على ان يحتملوا في تدبرها وتحصيل العلوم المتوقف عليها استنباط المراد بها فينا لوالها وبتعاقب التواريخ في استخراجها والتوفيق بينها وبين المحكمات معالي الدرجات واما قوله الكتاب احكمت آياته فمعناه انها حفظت من فساد المعنى وركاكة اللفظ وقوله كتابا متشابها فمعناه انه يشبه بعضها بعضا في صحة المعنى وجزالة اللفظ واخرى وانما لم ينصرف لانه معدول عن الاخر ولا مبنية معرفته لان معناه ان القياس ان يعرفه ولم يعرف لانه في معنى المعروف او عن انه من فاما الذين في قلوبهم زيغ عدول عن الحق كالمبتدئين

فاما الذين في قلوبهم زيغ عدول عن الحق

كالمبتدئين فينبغون ما تبه منه فيتعلقون بظاهرها او بتأويل باطل ابتغاء
الفتنة طلب ان يغتنوا الناس عن دينهم بالتيك والتلبيس ومناقضة
الحكم بالمتشابهة وابتغاء تأويله وطلب ان يؤولوه على ما يشتهون ويحتمل ان
يكون الداعي الى الاتباع مجموع الطالبين او كل واحد منها على التعاقب
والاول يناسب المعاند والآخر يلائم الجاهل وما يعلم تأويله الذي يجب ان يحذر
عليه الا الله والراسخون في العلم اي الذين ثبتوا وتمكنوا فيه ومن وقف على الآ
التدبر المتشابهة بما استأثر الله بعلمه كمدة بقاء الدنيا ووقت قيام الساعة
وخواص الاعداد كعدد الزبانية او ببادل القاطع على ان ظاهرها غير مراد ولم
يدل على ما هو المراد يقولون امتنا به استيناف توضيح طال المراسنين او حال
منهم او خبر ان جعلته مبتدأ لكل من عند ربنا اي كل من المتشابهة والحكم من
عنده وما يذكره لا اولوا الباب مدح للراسخين بحجوة الذهن وحسن النظر
واشارة الى ما استعدوا به للاهتداء الى تأويله وهو مجرد العقل عن غواشي الحس
واتصال الآية بما قبلها من حيث انها في تصوير الروح بالعلم وتربيتها وما قبلها في
تصوير الجسد وتكوينه او انما جواب عن تشبث النصارى بنحو قوله وكلمة القام
الى يوم وروح منه كما انه جواب قولهم لا اله الا الله غير المدفوعين ان يكون هو ابا وجب
بانه مصور الاجنة كيف يشاء فيصور من نطفة اب ومن غير ما وبانه صورته في
الرحم والمصور لا يكون اب المصور ربنا لانزع قلوبنا من مقال الراسخين
وقيل استيناف والمعنى لانزع قلوبنا عن هج الحق الى اتباع المتشابهة بتأويل
لا ترضيه قال عليه السلام قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن ان
شاء اقام على الحق وان شاء ازاغ عنه وقيل لا تبلى بلبا يترنخ فيها قلوبنا بعد
اذ هديتنا الى الحق والايان بالقسمين وبعد نصب على الطرف واذ في موضع الج

بإضافة اليه وقيل انه بمعنى أن وهب لنا من لذك رحمة نزلنا اليك ونفوز بها
عندك او توفيقا للشباب على الحق او مغفرة للذنوب انك انت الوهاب لكل سؤل
وفيه دليل على ان الهدى والضلال من الله وانما متفضل بما ينفع على عباده لا يجب
عليه شئ ربنا انك جامع الناس ليوم لا يحيطون بما عسى ان يكون فويل لرايبي فيه في وقوع
اليوم وما فيه من الخسر والهلاك فتهوا به على ان معظم غرضهم من الطلبتين ما يتعلق
بالآخرة فانها المقصد والمآل ان الله لا يخلف الميعاد فان الالهية تنافيه وتعالى
به وتغيطم الموعود به لكون الخطاب واستدل به الوعيدية واجب بان وعيد
مشروط بعدم الفعل لا لاي منفصلة كما هو مشروط بعدم التوبة وفاقا ان الذين
كفروا عام في الآخرة وقيل المراد به وقد جاز ان اليهود او مشركوا العرب لن تغني عنهم
اموالهم ولا اولادهم من الله شياى من رحمة او طاعة على معنى البدلية او من عذابه
واولئك هم وقود النار حطبها وقرى بالضم بمعنى اهل وقودها كدأب ال فرعون متصل
بما قبله اى لن تغني عنهم كالم تغني عن اولئك او توفد بهم كما توفد باولئك او استنبأ
مرفوع المجل وتقديره دأب هؤلاء كدأبهم في الكفر والعذاب وهو مصدر دأب
العمل اذ كدح فيه فتغل الى معنى الشان والذين من قبلهم عطف على ال فرعون
وقيل استيناف كذبوا باياتنا فاذهم الله بدنوهم حال باضمار قد واستيناف
بتفسير حاله او خبر ان ابتدأت بالذين من قبلهم والله شديد العقاب تهويل للمؤخذ
وزيادة تخويف للكنوة قل للذين كفروا استغلبون وتخشون الى جهنم اى قل
لمشركى مكة استغلبون يعنى يوم بدر وقيل لليهود فانه عليه السلام جمعهم بعد بدر
في سوق بني قينقاع فخذ بهم ان ينزل بهم ما نزل به ريش فقالوا لا ينزل بك انك
اصبت اغمارا لا تعلم طربا لربك لئن قاتلنا لعلنا نابعث انا نحن الناس فنزلت وقد صدق
الله وعده بتقل قريظة واجلاء بني النضير وفتح خيبر وضرب ابرية على من عداهم

وهو من دلائل النبوة وقرآخرة والكفى بالآية فيها على ان الامم بان يحكي لهم ما
اخره به من وعيدهم بلقطة وبش المهاد تمام ما يقال لهم او استيناف وتقديره
ببش المهاد جهنم او ما تهدوه لانفسهم قد كان كذا آية الخطاب ليرشوا لليهود وقيل
للمؤمنين في قتيقن التقيا يوم بدر فية تعال في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم
مثليهم يري المشركون المؤمنين مثلي عدد المشركين وكان قريب الف او مثلي عدد
المسلمين وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر وذلك بعد ما قلهم في اعينهم حتى اخرجوا عليهم
توجهوا اليهم فلما لا فوجهم كثروا في اعينهم حتى غلبوا مدد امن الله للمؤمنين او يري المؤمنين
المشركين مثلي المؤمنين وكانوا ثلثة امثالهم ليقبوا اليهم ويتقنوا بالنظر الذي عدم
الله به في قوله ان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ويؤيد قرآنة نافع ويعقوب
بالسك وقرى بها على البناء للمفعول اى يريهم الله ويرىكم ذلك بتقديره وفيه بالجر
على البدل من قيتين والنصب على الاختصاص او الحال من فاعل التقيا
راى العين رؤية شاهدة معانية والله يؤيد بنصره من يشاء نصره كما ايد اهل
ان في ذلك اى التقليل والتكثير او غلبة القليل عديم العدة على الكثير شاكي السلاح
وكون الوقعة آية ايضا يتجملها وتجمل وقوع الام على ما اخبر به الرسول لعجة لاولى
الابصار لخطبة لدوى البصائر وقيل لمن ابصر من زين للناس حب الشهوات
اى المشتبهات سماها شهوات مبالغة وايما على انهم انهم كانوا في محبتها حتى اجتوا شهواتها
كقوله تعالى اجبت حب الخير والبرين هو الله تعالى لانه الخالق للافعال والدواعى ولعله
زينة ابتلاء اولائه يكون وسيلة الى السعادة الآخرة اذ كان على وجهه بغيره الله
ولانه من اسباب التقيس وتباعد النوع وقيل الشيطان فان الآية في معرض الذم
وفرق الجبائي بين المباح والحرم من النساء والبنين والقناطر المقنطرة من
الذهب والفضة والجيل المسومة والالعام واخرى بيان للشهوات والقنطار

المال الكثير وقيل بآية الف دينار وقيل بآية منك ثور واختلف في انه فاعل
او فاعل والمقطعة مأخوذة منه للتأكيد كقولهم بذرة مبتدرة والمسومة المعلنة
من السومة وهي العلامة او المراجعة من اسام الذابة وسومة او المطهرة والافانم
الابل والبق والغنم ذلك متاع الجنة الدنيا اشارة الى ما ذكره الله عند حسن
المقاب اي المرجع وهو يخرج على اعتبار ما غنم من اللذات الحقيقية الابدية
بالشهوة المخرجة الفانية قل ان بئلكم خير من ذلكم يريد بتقريره ان ثواب الخير
من مستلذات الدنيا للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار قال
فيها استيناف لبيان ما هو خير ويجوز ان يتعلق اللام بخير ويرفع جنات على حقها
ويؤيده قراءة من جابلا من خير واخر واج مطهرة مما يستغفر من النساء وخوات
من الله قراءة عاصم بضم الراء ومما لقان والله بصير بالعباد اي باعمالهم فيشتبهون
ويعاقب المسمى او باحوال الذين اتقوا فلذلك اعد لهم جنات وقد نية بهذه الآية
على نعمه فانما متاع الدنيا واعلاء رضوان كقوله تعالى ورضوان من الله اكبر واسطفا
الجنة ونعيمها الذين يقولون ربنا اننا آمننا فاعف لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار
صفة للمتقين او للعباد او مخرج منصوب او مرفوع وفي ترتيب السؤال على
الايمان دليل على انه كاف في استحقاق المغفرة او الاستعداد لها الصابرين و
الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار حم
لمقامات السالك على حسن ترتيب فان معاملته مع الله ما توسل واما بطلب
والتوسل اما بالنفس وهو منها عن الرذائل وجبها على الفضائل والصلوات
واما بالبدن وهو ما قولي وهو الصدق واما فاعلي وهو القنوت الذي هو طاعة
الطاعة واما بالمال وهو الاتفاق في سبيل الخير واما الطلب فهو الاستغفار لان
اعظم المطالب بل الجامع لها وتوسيطها لوابيها للدلالة على استقلال كل واحدة

واحدة منها وكالم فيها او لغاية الموصوفين بها وتخصيص الاسماء لان الدعاء
فيها اقرب الى الاجابة لان العبادة حينئذ اشق والنفس اصفي والروع اجمع شيئا
للمجاهدين قيل انهم كانوا يصتقون الى السم ثم يستغفرون ويدعون شهد الله ان
انه لا اله الا هو بين وحدانية بنصب الدلائل الدالة عليها وانزال الايات التي
بها والملائكة بالاقرار واولوا العلم بالايمان بها والاجتهاد عليها نسبة ذلك في الدنيا
والكشف بشهادة الشاهد قاطبا لتوسط مقيما للعدل في شجرة وحكمه وانتصابه
على اطال من الله وانما جاز افراده بها ولم يجر جاز يد وعمره وركب عدم اللبس بقوله
وهي بالاسم ويقرب نافلة او عن هو والعامل فيها معنى الجملة اي تفرقا
او احدها لانها حال مؤكدة او على المدح او الصفة للمنفق وفيه ضعف للفصل وهو
مندرج في المشهودية اذ اجلة او جلاله عن الضمير وقرى القايم بالتوسط على البذل
من هو او الجبر لمخروف لا اله الا هو كثره للتأكيد وفيد الاعتناء بمعرفة اوله الوحيد
والحكم به بعد اقامة الحجة ولينى عليه قوله العزيز الحكيم فيعلم انه الموصوف بها وقدم العزيز
لتقدم العلم بالتقدي على العلم بالحكمة ورفعها على البذل من الضمير والصفة لفاعل شهد
وقدر روى في فضلها انه عليه السلام قال جاء بصاحبها يوم القيمة فيقول الله ان
لعبدى هذا عندي عهدا وانا احق من وفي بالعهد اذ خلوا عبادي الجنة وهي دليل
على فضل علم اصول الدين وشرف اهله ان الدين عند الله الاسلام جملة مستأنفة
مؤكدة للاول اي لادين مرضى عند الله سوى الاسلام وهو التوحيد والتدريج
بالشرع الذي جاء به محمد صلوات الله عليه وقرا الك في بالفتح على انه بدل من انه
بدل الكل ان فسر الاسلام بالايمان او بما يتضمنه وبدل الاستحسان ان فسر بالشرع
وقرئ ارض بالكسر وان بالفتح على وقوع الفعل على الله واعتراض بينهما او اجازة شهد
يجرى قال تارة وعلم اخرى لتضمنه معناهما وما اختلف الدين او تواتر الكتاب من

اليهود والنصارى او من ارباب الكتب المتقدمة في دين الاسلام فقال قوم
انه حق وقال قوم انه مخصوص بالعرب ونفاه اذ من مطلقا وفي التوحيد قلت
النصارى وقالت اليهود عيسى ابن الله وقيل هم قوم موسى اختلفوا بوجه وقيل هم
النصارى اختلفوا في ادعائهم اليه من بعد ما جاءهم العلم الى بعد ما علموا حقيقة الام
وتكفوا من العلم بها بالآيات والالحج بغيرهم حاديتهم وطلبوا للرياسة لا الشهادة
وضاء في الامم ومن يكثر بايات الله فان الله سريع الحساب وعيد لمن كفر منهم
فان حاجوك في الدين او جادلوك فيه بعد ما اثبت الحجة قل اسلمت وجهي لله
اخضعت نفسي وجعلت امرى بالاشراك فيها غيره وهو الدين التوحيد الذي قامت عليه
الحجة ودعا اليه الآيات والرسول وانما عجز بالوجه عن النفس لانه اشرف الاعضاء
الظاهرة ومظهر القوى والمواهب ومن اتبع عن عطف على النار وحسن الفصل
او مفعول معه وقل للذين اتوا الكتاب والاميين الذين لا كتاب لهم كمشركي
العرب اسلمت كما اسلمت لما اوضحت لكم الحجة ام انتم بعد على كفركم ونظيره قوله فهل
انتم منتهون وفيه نهيهم بالبلادة او المعاناة فان اسلموا فقد اهتدوا فقد
نفخوا انفسهم بان اخرجوا من الضلال وان تولوا فاما عليك البلاغ اي فلم
يفرؤك اذ ما عليك الا ان تبلغ وقد بلغت والهدى بصير بالعبادة وعدو وعيد ان
الذين يكفرون بايات الله ويعلمون النبيين بغير حق ويعلمون الذين يادعون
بالقسطة من الناس فبشرهم بعذاب اليم هم اهل الكتاب الذين في عصره عليه السلام
قتل اوليهم الانبياء ومتابعيهم وهم رضوا به وقصدوا قتل النبي والمؤمنين و
لكن الله عصمهم وقد سبق مثله في سورة البقرة وقوله حوتيا تلون الذين ومنع
سبيهم اذ خال الفاء في خبر ان كليت ولعل ولذلك قيل الحجة او تلك الذين حطبت
اعمالهم في الدنيا والآخرة كقولك زيد فافهم رجل صالح والفرق انه لا يغير معنى الابداء

الابداء بخلافها وما لهم من ناصر من يدفع عنهم العذاب الم تراى الذين اتوا
نصيحا من الكتاب اى التورية او حبس الكتب السماوية ومن للتبعض او
لبيان وتنكية النصيب بحمل التغطية والتحفة يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم الداع
محي صلوات الله وكتبه القرآن او التورية لما روى انه عليه السلام دخل
مدراهم فقال له نعم بن عمرو والى رث بن زيد على اى دين انت فقال على
دين ابراهيم فقال له ان ابراهيم كان يهوديا فقال هلموا الى التورية فانها بيننا و
بينكم فابا فنهزلت وقيل نهزلت في الرجم وروى ليحكم على البناء للمفعول فيكون الاختلاف
فيما بينهم وفيه دليل على ان الادلة السمعية حجة في الاصول ثم يولى فريق منهم اتباع
لقولهم مع علمهم بان الرجوع اليه واجب ومنهم معضون وهم قوم عادتهم الماعرض
والجمله حال من فريق وانما ساع لخصه بالصفة ذلك اشارة الى التولى والاعراض
بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات بسبب تسهيلهم امر العقاب على انفسهم
لهذا الاعتقاد الزايغ والطمع الفارغ وغيرهم في دينهم ما كانوا يفترون من ان الله
لن تمسهم الا اياما قلائل او ان آباءهم الانبياء يشفعون لهم او انه تقه وعد يعقوب
عليه السلام ان لا يعذب اولاده الا تحلة القسم فكيف اذ اجتمعوا ليوم لا ريب
فيه استغفام لما يجتنب بهم في الآخرة وتكذيب لقولهم لن تمسنا النار الا اياما
روى ان اول راية ترفع يوم القيامة من رايات الكفار راية اليهود فيغضهم الله
على رؤس الخلائق الا شهداء ثم ياربهم الى النار ووفيت كل نفس ما كسبت
جزاها ما كسبت وفيه دليل على ان العبادة لا تحبط وان المؤمنين لا يخلد في النار
لان توفية ايمانهم وعلمه لا يكون في النار ولا قبل دخولها فاذا هم بعد الخلائق منها
وهم لا ينظرون الضمير لكل نفس على المعنى لانه في معنى كل انسان قل اللهم الميم
من يا ولذلك لا يجتمعان وهو من خصايص هذا الاسم كدخولها عليه مع لام

التعريف وقطع مخرمة وتاء القسم وقيل اصله يا للامنا بخير تحفظ بحذف في
النداء ومتعلقات الفعل ومخرمة ما لك الملك تنصرف فيما يمكن التصرف فيه تعرف
الملك وهو نداء يثان عند سبويه فان الميم عند يمنع الوصفية لوقى الملك من تشاء
وتنزع الملك ممن تشاء تعطى منها ما تشاء من تشاء وتسترد فما الملك الاول
عام والاخر ان بعضا منه وقيل المراد بالملك النبوة ونزعها نزعها من قوم الى
قوم وتعر من تشاء وتدل من تشاء في الدنيا وفي الآخرة اذ فيها بالنصر والادبار
والتوفيق والخذلان بيدك الخ انك على كل شيء قدير ذكر الخير وحده لانه المعصية
بالذات والشر متعقبات بالعرض اذ لا يوجد شر جزئي مالم يتضمن خيرا كليا اولمراعاة
الادب في الخطاب اولان الكلام وقع فيه اذ روى انه عليه السلام لما خطب الخندق
قطع لكل عشرة اربعين ذراعا واخذوا يخجرون فظهر فيه شجرة عظيمة لم تعمل فيها
المعول فتوجهوا اسلمان الى رسول الله فحاشوا فاحد المعول منه فصر بها ضربة
صدعتها وبرق منها برق اضواء ما بين لابتيها فكان مضبا حاشا في جوف بيت
مظلم فكتبه وكبره المسلمون وقالوا ضاءت لي منها قصور الخيرة كانها انياب
الكلام ثم ضرب الثانية فقال اضاءت لي منها القصور الخيرة من ارض الروم ثم ضرب
الثالثة فقال اضاءت لي قصور صنعاء واخبرني جبرئيل ان امتي ظاهرة على
كلها فابشروا فقال المنافقون الا نجحون في نسيتكم وبعدكم الباطل ونجركم ان يبصر
من يثرب قصور الخيرة وانها تفتح لكم وانتم تخفون الخندق من الغرق فنبهت
ونبه على ان الشرايين بين بقوله انك على كل شيء قدير توجب الليل في النهار
وتوجب النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من
تشاء وبغير حساب عقب ذلك بيان قدرته على معاينة الليل والنهار والموت
والحيوة وسعة فضله دلالة على ان من قدر على ذلك قدر على معاينة ذلك

والعز وابتداء الملك ونزعهم والولوج الدخول في مضيق وايلاج الليل والنهار
ادخال احد ما في الاثر بالتعقيب او الزيادة والنقص اخراج الحي من الميت و
بالعكس انشاء الحيوانات من موادها وامانتها وانتاء الحيوان من النطفة و
النطفة منه وقيل اخراج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء لهم من موالاتهم لقراءة او صداقة جاهلية ونحوها حتى لا يكونوا
جهنم وبغضهم الا في الدواعي الاستعانة بهم في الغزو وساية الامور الدينية من
دون المؤمنين اشارة الى انهم الاضداد للموالات وان في موالاتهم مندوحة عن
موالات الكفرة ومن يفعل ذلك اي اتخاذهم اولياء فليس من الله في شيء
من ولايته في شيء يصح ان يسمى ولاية فان موالات المتعادين لا يجتمعان قال
لقد وعدتوني ثم تنزعهم انني صدقتك ليس التوك عنك بعازب الا ان تنزعهم
تعتية الا ان تخافوا من جهنم ما يجب اتعاونه او اتقاء والفعل معدي لمن لانه في
معنى تحذروا وتخافوا ولا يعقوب ثقيفة متع عن موالاتهم ظاهرا وباطنا في الاوقات
كلها الا وقت المحاربة فان اظهار الموالات حينئذ جائز كما قال عيسى عليه السلام كن
وسطا وامنش جانبا ويحذركم الله والى الله المصير فلا تتعرضوا للخطبة في لغة
احكامهم وموالات اعدائهم وهو تهديد عظيم يشعر بتناهي المنهي في العجج وذكر النفس يعلم
ان المحذر منه عتاب يصدر منه فلا يؤبه ودونه بما يحذر من الكفرة قل ان تحقوا ما في
ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله اني اعلم ضمائرهم من ولاية الكفار وغيره فان
تحقوا او تبدوا يعلم ما في السموات وما في الارض فيعلم سرهم وعلمهم والله على
كل شيء قدير فيقدر على عقوبتهم ان لم تنتهوا امانتهم عنه والآية بيان لقوله ويحذركم
الله نفسه فكانه قال ويحذركم نفسه لانها متصرفة بعلم ذاتي محيط بالمعلومات
كلها وقدرت ذاتية تكم المقدورات باسرها فلا تجسروا على عصيانها اذ ما من عصية

الا وهو مطلع عليها قادر على العقاب بها يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا يوم منصوب بتو ذاتي تمت
كل نفس يوم تجد صحائف اعمالها او جزا اعمالها من اطير والشر حاضرة لو ان بينها
وبين ذلك اليوم وهو له امدا بعيدا او بمصر نحو اذكر وتود حال من الضمير في عملت
او خبر لما عملت من سوء وتجد مقصور على ما عملت من خير ولا يكون ما شرطية لانها
تود وتقرى وتودت وعلى هذا يصح ان يكون شرطية ولكن الجمل على الجمل اوقع معنى
لانه حكاية كائين ووافق للقراءة المشهورة ويجوز ان يكون الدفء كره للتوكيد والتذكير
والدرفء بالعباد اشارة الى انه تعالى انما يخبرهم وحذرهم رافقه بهم ودرعاة لصلوات
او انه لذ ومنغرة وذو عقاب فيرهبى رحمة وخشي عذابه قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوا المحبة ميل النفس الى الشئ الكمال ادرك فيه بحيث يحملها على توبه اليه العبد
اذ اعلم ان الكمال الحق ليس الا الله وان كل ما يراه كمالا من نفسه او غيره فهو من
الله وباللذ الى الله لم يكن حبه الا الله وفي الله وذلك يقضي ارادة طاعته والبرية
فيما يترتب فلذلك خسر المحبة بارادة الطاعة وجعلت مستلزمة لاتباع الرسول في
عباده والحرص على مطاوعته تحببكم الله وتغيركم ذنوبكم جواب لا ادرى بمرض عنكم
ويكشف الجح عن قلوبكم بالتجاوز عما فرط منكم فيؤبكم من جناب عزة ويؤبكم في حوار
قدسة عبر عن ذلك بالمحبة على طريق الاستعارة او المقابلة والله غفور رحيم لمن تحب
اليه بطاعته واتباع نبية روى انها نزلت لما قالت اليهود نحن ابناك الله واجباؤه
وقيل نزلت في وفد خزان لما قالوا انما نعبد المسيح قبل الله وقيل في اقوام زعموا على
عمن عليه السلام انهم يحبون الله فادوا ان يجعلوا قولهم تصديقا من العمل قل اطيعوا
الله والرسول فان تولوا تفلحوا المصطفى والمضارع بمعنى فان تولوا فان الله لا يحب
الكافرين لا يرضى عنهم ولا يثني عليهم وانما لم يقل لا يحبهم لقصد العموم والدلالة على ان

التولى كفر وانهم من هذه الخبيثة ينبغي محبة الدوان محبة مخصوصة بالمؤمنين ان
الدا صطفى ادم ونوحا واكل ابراهيم واكل عمران على العالمين بالرسالة
والخصائص الروحانية والجسمانية ولذلك تودا على ما يقو عليه غيرهم لما اوجب
طاعة الرسل وتبين انها الجالبة لمحبة الله تعالى ذلك ببيان مناقبهم ترضيا عليها
وبه استدلال على فضلهم على الملائكة واكل ابراهيم اسمعيل واسحق واولادهم وقرظ
فيهم الرسول صلوات الله عليه واكل عمران موسى ومهرون ابنا عمران بن يعقوب بن
فاث بن لاوي بن يعقوب اويس واميهم بنت عمران بن ماثان بن اسعاز
اربن ابي يوز بن رب مائل بن ساليان بن كوثان بن اوشابن اموز بن
ميشكن بن حارفا بن احاد بن يونام بن عزرا بن يوازم بن ساقط بن ايشا
بن راجيم بن سليمان بن داود بن ايشي بن عويد بن سلمون بن يا عر بن شون
بن عمار بن رام بن ضررم بن فارض بن يهوذا بن يعقوب وكان بين البرانيين
الف وثمانماية سنة ذرية بعضها من بعض حال اوبدل من الاكثين او منها ومن
نوح الى انهم ذرية واحدة مشتعة بعضها من بعض وقيل بعضها من بعض في
الدين والذرية الولد تبع على الواحد والجمع فعلية من الذر او قوله من الذر اذ يولد
بهمتها يكثر قلبت الواو يا واد غمت والله سمع علم باقوال الناس واعمالهم فصفط
من كان مستقيم القول والعمل او سمع يقول امرأة عمران عليم بيتها اذ قالت المرأة
عمران رب اني نذرت لك ما في بطني فتنصب به اذ وقيل نصبه باضمار اذكر
وهذه حنة بنت فاوذا جدة عيسى وكانت ل عمران بن يعقوب بنت اسمها مريم الكبر
من هرون فظن انه المراد وزوجته وبهذه كعالة ذكر ما يافانه كان معا صرا لا بن
ماثان وتزوج بنته ايشاع وكان يحيى وعيسى ابني خالة من الاب روى انها كانت
عاقرا عجوزا فحينها في ظل شجرة اذ رأت طائرا يطعم فرخته فحنت الى الولد وتمننه

فقلت اللهم ان لك على نذرا ان رزقني ولدا ان تصدق به على بيت المقدس
فيكون من خدمه فقلت بخدمه وبك عمران وكان هذا النذر مشروعا عند سم في
العلمان فعملتها بنت الام على التقدير او طلبت ذكر امرام معقلا منته لا شغله
بشيء او مخلصا للعبادة ونصبه على الحال فتقبل معنى ما نذرتك انك انت السميع
العليم لقولي ونيتي فلما وضعها قالت رب اني وضعها انثى الضمير لما في بطنها وثانية
لانه كان انثى وجاز انتصاب انثى حاله لان ثابته علم منه فان الحال وصفا
بالذات واحدا وعلى اول مؤنث كالنفس والمجبة وانما قالته تحسرا وتحرنا الى
ربها لانها كانت ترجوا ان تلد ذكرا ولذلك نذرت تحريمه والله اعلم بما وضعت
اي بالشيء الذي وضعت وهو استنباف من الله تخطيا لموضوعها وتجهيلا لها
بشائها وقرابن عام وابوبكر عن عام وعقوب وضعت عن انه من كلامها تسليته
لنفسها اي ولعل للتدفيه سر او الاثني كان خيرا وقوي وضعت على خطاب الله
لها وليس الذكر كالانثى بيان لقوله والله اعلم اي وليس الذكر الذي طلبت كالانثى
التي وهبت والام فيها للعهد ويجوز ان تكون من قولها بغيره وليس الذكر والا
ستين فيما نذرت فيكون اللام للجنس والى سميتها مريم عطف على قبلها من تعالها
وبابنها اعراض وانما ذكرت ذلك لربها تقربا اليه وطلب لان يعصمها ويصلحها
حتى يكون فعلها مطابقا لاسمها فان مريم في لغتهم بمعنى العابدة وفيه دليل على ان
الاسم والمسمى والتسمية امور متغايرة والى العبد بك اجرة ما يخطئك وودتها
من الشيطان الرجيم المطرود واصل الرجيم الرمي بالجحارة وعن النبي صلى الله عليه وسلم
ما من مولود يولد الا والشيطان يمسّه حين يولد فبتهل من مته الامم وابنها
ومعناه ان الشيطان يطعم في اغواء كل مولود بحيث يثابته منه الامم وابنها فان
الله تعصمها بغير هذه الاستغاثة فتقبلها ربها فرضي بها في النذر مكان الذكر

الذكر تقبول حسن بوجه حسن تقبل به النذائير وهو اقامتها مقام الذكر وتسليمها
عقوب ولادتها قبل ان تكبر وتصلح لولدته روى ان حصة لما ولدتها فقها في حرة
وحملتها الى المسمى ووضعته عند الاحبار وقالت دونكم هذه النذيرة فتناضوا
فيها لانها كانت بنت امامهم وصاحب قريتهم فان بني ماثان كانت رؤس بني
اسرائيل وملكهم فقال زكريا انا احق بها عندي خالتها وملككم فقال زكريا
انا احق بها عندي خالتها فابوا الا اقرعة وكانوا سبعة وعشرين فانطلقوا الى نهر
فالقوا فيه اقلامهم فطفئ فلم يذكر يا ورسبت اقلامهم فتكلمها ويجوز ان يكون مصدا
على تقدير مضاف اي بذى قبول حسن وان تكون تقبل بمعنى تقبل كنعق
وتجلى اي فاخذها في اول امها حين ولدت تقبل حسن وابنتها نباتا حسنا مجاز
عن تربيتها بما يصلحها في جميع احوالها وكلمها زكريا بشدة الغاء حرة والكافي و
عاصم وقصر وازكريا بغير عاصم في رواية ابن عياش على ان الفاعل هو الله وذكر يا
مفعول اي جعله كافلا لها وضامنا لمصلحتها وخفف الباقون ومدوا زكريا مفعولا
كلما دخل عليها ذكر بالمراب اي الغوفة التي في لها او المسمى او اشرف مواضعه ومعناها
سمي به لانه محل محاربة الشيطان كانها وضعت في اشرف موضع من بيت المقدس
وجده عند رزقها جواب كلما وناصبه روى انه كان لا يدخل عليها غيره واذا خرج
انلق عليها سبعة ابواب وكان يجد عند فاكلته الشاة في الصف وبالعكس قال
يامرئى لك هذا من اين لك هذا الزرق الآتي في غير اوانه والا ابواب مغلقة عليك
وهو دليل جواز الكرامة للاولياء وجعل ذلك معجزة ذكر يا بدفعه اشتباه الام عليه
قالت هو من عند الله فلا تتبعه قليل تكلمت صغيرة كعيسى ولم ترضع ثديا قط وكان
رزقها ينزل عليها من الجنة ان الله رزق من يشاء بغير حساب بغير تقدير لكثرة
او بغير احتياج تعصمها به وهو تجمل ان يكون من كلامها وان يكون من كلام الله

روى ان فاطمة رضي الله عنها اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رقيقين و
 بضعة لم فرج بها اليها وقال يلمى يا بنية فكشفت عن الطبق فاذا هو مملو خبزا
 ولما قال لها اني لك هذا قالت هو من عند الله اني اني من رزق من ربي يا بنية
 حساب فقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدتي فاذكروا بني اسرائيل ثم جمع عليا
 والحسن والحسين وجميع اهل بيته وبقى الطعام كما هو فافوسعت على جيرانها
 هناك وعازكر يا رب في ذلك المكان او الوقت اذ يستعار ههنا وثم وحيث
 للزمان لما راى كرامته مريم ومنزلتها من الله قال رب هب لي من لدنك ذرية
 طيبة كما وهبتها لحنه العاقرة وقيل لما راى النواك في غير اوانها انبتة على جوار
 ولادة العاقرة من الشيخ قال وقال هب لي من لدنك لانه لم يكن على الوجوه
 المعتادة وبالا سباب المعجزة انك سميت العاكوة بحبيبة فتادته الملائكة اي من جسمهم
 كقولهم زيد يركب الخيل فان المنادي كان جبرئيل وحده وقرأ سورة والكافي فتاديه
 بالامانة والتذكير وهو قائم يصلي في الحراب اي قائما في الصلوة ويصلي صغرة قائم او جبر
 او حاله او حاله من الضمير قائم ان الله يشرك يحيى اي بان الله وقرأ نافع وابن
 عام بالكسرة على ارادة القول اولان النداء نوع منه وقرأ سورة والكافي يشرك ويحيى
 اسم اعلى وان جعل عريانه صغرة للتعريف ووزن الفعل مصدقا بكلمة من الله
 اي عيسى سمي بذلك لانه وجد بامر الله دون اب فشابه البديعيات التي هي عالم
 الام او بكتاب الله سمي كلمة كاقيل كلمة الخوذة رقة لقصيدة وسيد يسود قومه و
 ينفقهم وكان قائما للناس كلهم في انما هم بمعصيته وصورا مبالغا في جبرئيل
 عن الشهوات والملاهي روى انه مر في صباه بفيضان فدعوه الى اللعب فقال ما
 للعب خلقت ونبيا من الصالحين فاشد يا منهم او كانوا من عدا ومن لم يات
 كبيرة ولا صغيرة قال رب اني يكون لظلام استبعا وامن حيث العادة او استغطا

استغطا ما او تعجبا او تمنعها ما عن كنعته حدوته وقد بلغني الكبر اذكرني كبر السن وانه
 وكان له تسع وتسعون سنة ولام اته ثمان وتسعون واداني عاقرة لا تلد من العقر
 وهو القطع لانها ذات عقر من الاولاد قال كذلك الله يفعل ما يشاء اي يفعل ما يشاء
 من العجايب مثل ذلك الفعل وهو انشاء الولد من شيخ فان وعجز عاقرة او كانت
 عليه وزوجك من الكبر والعقر يفعل ما يشاء من خلق الولد او كذلك الله مستبد
 وخبر اي الله على مثل هذه الصفة ويفعل ما يشاء وبيان له او كذلك خبر محمد وفاي
 الام كذلك والله يفعل ما يشاء بيان قال رب اجعل لي آية علامة اعرف بها الجليل للقبلة
 بالثبته والشكر وتخرج مشقة الانتظار قال اتيك الايام الناس ثلثة ايام ان لا
 تقدر على تكليم الناس ثلثا وانما جسدك عن مكانهم خاصة ليخلص المدة لذكر الله
 وشكره فضاء وخلق النعمة وكان قال اتيك ان تجلس لسائك الاعن الشكر واصل الجواب
 ما شق عن السؤال الارادة اشارة بنحو يد وراس واصله التوك ومنه الامور للهم والاشياء
 منقطع وقيل متصل والمراد بالكلام ما دل على الضمير وقري رزما كخدم جمع راد
 ورمز اكرسل جمع رموز على انه حال منه ومن الناس مبعث مترادف من كقولهم متى ماتتني
 قرؤين ثم جئت روائف التبتك وتنتظارا واذكر ربك في ايام لطية وهو مذكورا
 قبله مبين للنقض منه وتقييد الامر بالكثرة يدل على انه لا يفيد التكرار وجميع بالعنة من
 الزوال الى الغروب وقيل من العصر والغروب الى زهاب صدر الليل والابكار
 من طلوع الفجر الى الضحى وقري بفتح الحزة جمع بكسر وسحار واذ قالت الملائكة يا قوم
 ان الله اصطفى وطهركم واصطفيتك على سائر العالمين كلهم يا شغافا كرامته
 لها ومن انكر الكرامة زعم ان ذلك كانت معجزة ذكرها او ارضا لنبوة عيسى
 فان الاجتماع على انه الله لم يثبتني افرأه لقوله وما ارسلنا قبلك الا رجالا وقيل
 الهبوط والاصطفاء الاول تعيها من امها ولم تقبل قبلها اني وتوحيها للعبادة

كثر

واغناؤا ما برزق الجنة عن الكسب وتطهير ما عايت تقدر من النكاح والهدايا
وارسال الملائكة اليها وتخصيصها بالكرامات السنية كالولد من غير اب وتبرئها عما
قدفته اليهود بانطاق الطفل وجعلها وابنها آية للعالمين يا مريم اقنتي لربك واسجد
واركعي مع الركون ادت بالصلوة في الجماعة بذكر اركانها مبالغة في المحاذقة عليها
وقدم السجود على الركوع اما لكونه كذلك في شريعته او للتنبيه على ان الواو لا توجب الترتيب
او ليتقن اركعي بالركوع لان بان من ليس في صلواته ركوع ليسوا مصلين
وقيل المراد بالقنوت ادامة الطاعة لقوله امن هو قانت انا والليل ساجدا
وقائما وبالسجود والصلوة لقوله وادبار السجود وبالركوع الخشوع والاضبات ذلك
من انباء الغيب نوحية اليك اي ما ذكرنا من القصص من الغيوب التي لم تعرفها
الا بالوحي وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم اقدارهم للامراض وقيل اقرعوا فلما هم
التي كانوا يكتبون بها التوراة تبركا والمراد بتوير كونه وجبا على سبيل التهنئة لمنكريه
فان طريق معرفة الوقائع المشاهدة والسماع وعدم السماع معلوم لا شبهة فيه
عندهم فبقي ان يكون الاهتمام باحتمال العيان ولا يظن به عاقل ايم يكفل مريم
متعلق بخذوف دل عليه يلقيون اقلامهم اي يلقونها ليعلموا او يقولوا ايم يكفل
وما كنت لديهم اذ يختصمون تناف في كفالتهما اذ قالت الملائكة بدل من اذ
قالت الاولى وما بينهما اعتراض او من اذ يختصمون على ان وقوع الاختصاص
والبشارة في زمان متسع كقولك لعمري سنة كذا ايام مريم ان الله يبشرك بكلمة
اسمه المسيح عيسى ابن مريم المسيح لقبه وهو من الالقاب المشرفة كالصديق وامه
بالعبرية ميثا ومعناه المبارك وعيسى معرب ايشوع واشتقاقها من المسيح لانه
مسيح بالبركة او بمطهره من الذنوب او مسح الارض ولم يقيم في موضع او هو جبريل
ومن القيس وهو بياض تعلقه حمره تكلف لاطايل تحته وابن مريم لما كانت صفته

صفته تميزه بالاسماء نظمت في سلكها ولا ينافي تعدد الجواهر او المتبدا فانهم
مضاف ويحتمل ان يرد ان الذي يعرف به ويميز عن غيره هذه الثلاثة ويجوز ان
يعتبر خبر مبتدأ مخذوف وابن مريم صفته فان الاسم علامة للمسمى والمميز له ممن
سواه وانما قيل ابن مريم والخطاب لها تنبها على انه يولد من غير اب اذ لا اولاد تنسب اليه
لان نسب الى الام الا اذا قد الاب وجعلها في الدنيا والآخرة حال مقدرة من كلمة
وان كانت نكرة لكنها موصوفة وتذكيره وتذكير الغيبة المعنى والوجهة في الدنيا
النبوة وفي الآخرة الشفاعة ومن المعربين من الله وقيل اشارة الى علو
ورجته في الجنة او رفعه الى السماء وصحة الملائكة ويحكم الناس في المهد وكهلا اي
يكلمهم حال كونه طفلا وكهلا كلام الانبياء من غير تفاوت والمهد مصدر رمي به
يا مهد للصب من مضجعه وقيل انه رفع شابا والماد وكهلا بعد نزوله وذكر حاله
المختلفة المتناقضة اشارة الى انه بمول عن اللوهمية ومن الصالحين حال
ثالث من كلمة او ضمير الذي في يحكم قالت رب اني يكون لي ولد ولم يمسسني
بشر تعجب او استبعاد عادي او استفهام على انه يكون بغير زوج او غيره قال
كذلك الله يخلق ما يشاء الغافل جبرئيل او الله وجبرئيل حكى لها قوله تعالى اذ
قضى امرها فانما يقول لم يكن فيكون اشارة الى انه تعالى قادر ان يخلق الاشياء بغير
باسباب ومواد يقدر ان يخلقها دفعة من غير ذلك ويعلم الكتاب والحكمة والتوراة
والانجيل كلام مبتدأ ذكر تطييبا لقلوبها وازاحة لما بهتها من خوف اللوم علمت
انها تلد من غير زوج او عطف على بيشرك او وجهها والكتاب الكتبة او
جنس الكتب المنزلة وخص الكتابان لفضلهما ورسولا الى بني اسرائيل اني قد
جئتكم بكلمة من ربكم منصوب بمضمرة على ارادة القول تقديره ويقول ارسلت رسولا
باني قد جئتكم او بالعطف على الاحوال المستدرة مضمنا معنى النطق وكان

قال وناطقا بان قد جئتكم وتخصيص بني اسرائيل فخصص بعثته او لرد على من
زعم انه مبعوث الى غيرهم اني اخلق لكم من الطين كهنية الطير نصب بدل اني قد جئتكم
او ج بدل اية او رفع على من اني اخلق لكم والمعنى اقدر لكم واصور شيئا مثل صورة
الطير فانفع فيه الضمير للكاف اي في ذلك المماثل فكون طيرا باذن الله فيصير
حياتيا رابا بالندبة تبه على ان احياها من الله لاسمته واسمى الاله والابرص
الذي ولد اعني او المسوح العين روى انه ربما كان يجتمع عليه الوف من المرضى
من الطاق منهم اتاه ومن لم يطق اتاه عيسى وما يداوى الا بالعدا واوصي
الموتى باذن الله كثر باذن الله دفنوا لولهم اللاهوتية فان الالهوية ليس من
من جنس الافعال البشرية وانبتكم بما تاكلون وما تذخرون في هويكم بالمغيبات
من احوالكم التي لا تكون فيها ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين موقعين
للايمان فان غيرهم لا ينفع بالمعجزات او مصدقين للحق غير معاندين ومصدقين
لما بين يدي من التوراة عطف على رسولا على الوجهين او منصوب باضمار فعل
دل عليه قد جئتكم اي وجئتكم مصدقا ولاصل لكم مقدر باضمار او مردود على قوله
باني قد جئتكم بآية او معطوف على معنى مصدقا لقولهم جئتكم معتدرا واولا طيب
قلبك بعض الذي حرم عليكم اي في شريعة موسى كالشحم والذرة وبوالسمك ولحوم
الابل والعل في السبت وهو يدل على ان شريعة كان ناسخا لشريعة موسى ولا يخل
ذلك بكونه مصدقا للتوراة كما لا يعود نسخ القرآن بعبث بعض عليه بتناقض
تكاذب فان النسخ في الحقيقة بيان وتخصيص في الازمان وجئتكم بآية من ربكم
فاتقوا الله واطيعوا ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم اي جئتكم
بآية اخرى الهيمها ربكم وهو قوله ان الله ربي وربكم فانه دعوة الحق الى جميعها فيما
بين الرسل الفارق بين النبي والساخر او جئتكم بآية على ان الله ربي وربكم

الاحياء

وقوله فاتقوا الله واطيعوا اعترض والطاهر انه تكدير لقوله قد جئتكم بآية من
ربكم اي جئتكم بآية بعد اخرى مما ذكرت لكم والاول لتهدى الحجة والثاني لتقر بها
الى الحكم ولذلك رتب عليه بالفاء قوله فاتقوا الله اي لما جئتكم بالمعجزات القوية
والايات الباهرة فاتقوا الله في مخالفة مواعيدكم فيما ادعوكم اليه ثم شرع
في الدعوة وانتار اليها بالقول الجمل فقال ان الله ربي وربكم اشارة الى
استكمال القوة النظرية بالاغتداد الحق الذي غايته التوحيد وقال فاعبدوه
اشارة الى استكمال القوة العملية فانه بملازمة الطاعة التي هي الاتيان بالاوامر
والانتهاء عن المناهي ثم فرز ذلك بان بين ان الجمع بين الامرين هو الطريق
المشهود له بالاستقامة ونظيره قوله عليه السلام قل امنتم بالله ثم استقم فلما احسن
عيسى منهم الكفر تحقق كثرهم عنده تحقق ما يدرك بالحواس قال من انصارى الى الله
ملتجيا الى الله او ذاهبا او ضامسا اليه ويجوز ان يتعلق الجار بانصارى مضمنا
مع الاضافة اي من الذين يضيفون انفسهم الى الله في نظري وقيل الى
ههنا بمعنى مع اوفى او الام قال الطوارق حواري الرجل خالصة من الجور و
البياض الخالص ومنه الطاريات للخصيات خلوص الوانهم سمي به اصحاب عيسى
عليه السلام خلوص نيتهم ونقاؤهم وقيل كانوا ملوكا يلبسون البياض تنصرون
به عيسى من اليهود وقيل قصارتون يتخرون الثياب اي يصفونها نحن انصار الله
اي انصار دينه امنا بالله واشهد باننا مسلمون لتشهد لنا يوم القيمة حين يشهد
الرسل لقومهم عليهم ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فالتبنا مع الشاهد
اي مع الشاهدين بوحدا نيتك او مع الانبياء الذين يشهدون لاتباعهم
او امة محمد عليه السلام فانهم شهداء على الناس ومكره اي الذين احسن منهم
الكفر من اليهود بان وكلوا عليه من يقبله غيلة ومكر الله حين رفع عيسى والحق

نفسه على من قصد اغتياله حتى قتل والمكر من حيث انه في الاصل حيلة يجلب بها
غيره الى مفرة لا يسند الى الله تعالى سبيل المقابلة والازدواج والدين
المالكين اقوامهم مكر او اقدرهم على افعال المضمر من حيث لا يحتسب او قال
المدبر فلكر الله وخبر الماكرين او لمضمر مثل وقع ذلك يا عيسى الى متوفيك
اي سنوفى اجلك ومؤخر ك الى اجلك المسمى عاصما اياك من قتلهم او قابضك
من الارض من توفيت مالي او متوفيك نائما اذ روى انه رفع نائما او ممتك
عن الشهوات العائقة عن العروج الى عالم الملكوت وقيل امانه الله سبحانه
ثم رفعه الى السماء واليه ذهبت النصارى ورافعك الى محل كرامتي ومقر
ملاكاتي ومظهر ك من الذين كفروا من سوء جوارهم او قصدتم وجاعل الذين
ابعدك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة يعلمونهم بالحجة او السيف في غالب الامر
ومتبعوه من آمن بنبوته من المسلمين والنصارى والى الان لم تسمع غلبة اليهود
وعليهم ولم تتفق لهم ملك وشوكة ثم الى رجلك الضمير عيسى ومن تبعه وكفر به وغلب
المخاطب على الغائبين فاحكم بينهم فيما كنتم فيه مختلفون من اهل الدين فاما الذين
كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين واما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فيوفهم اجرهم بغير حساب وتفصيل له والله لا يفت
الظالمين تعزير لذلك ذلك اشارة الى سبق من نبا عيسى وغيره وهو مبتدئ
خبره تنكوه عليك وقوله من الايات حال من الهاء ويجوز ان يكون الخبر وتنكوه
حالا على ان العامل معنى الاشارة وان يكونا خبرين وان ينتصب بضمير تنكوه
والذكر الحكيم المشتمل على الحكم والحكم المنوع عن تطرق الخلل اليه برب التوفيق
اللوح ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم ان مثله التريب ك ان ادم خلقه من
من تراب جلة منقصة للمثيل مثله عالم الشبه وهو انه خلق بلاء كما خلق ادم من

من التراب بلاء وادم شبه عالم بما هو غريب انما للضم وقطع الملواد الشبه
والمعنى خلق قالبه من التراب ثم قال له كن اي انشاء بشرا كقولهم ثم انشأناه
خلقا اخر او قد تركونه من التراب ثم كونه ويجوز ان يكون ثم لانه في الخبر لا الخبر
فيكون حكاية حال ماضية الحق من ربك خبر مبتدأ محذوف اي هو الحق و
قيل الحق مبتدأ ومن ربك خبره اي الحق المذكور من الله فلا تكن من المتمرين
خطاب للنبي على طريقة التبيين لزيادة الثبات او لكل سامع فمن حاجك من النصارى
فيه في عيسى من بعد ما جاءك من العلم اي من البينات الموجبة للعلم فقل تعالوا
هلموا بالراي والبرهان ندع ابناءنا وابناءكم ونساؤكم ونسائكم وانفسنا وانفسكم
اي يدع كل منا ومنكم نفسه واعزة اهله والصنم تعبده الى المباحلة ويجعل عليها
وانما قدمه على النفس لان الرجل يخاطب نفسه لهم ويجارب دونهم ثم يتهل اي
يتباهل بان تلعن الكاذب منا والبهلة بالضم والفتح اللفظة واصلة الترك من
قولهم بجلت الناقة اذا تهرتها بلا صر فجعل لعنة الله على الكاذبين عطف فيه
بيان روى انهم لما دعوا الى المباحلة قالوا حتى ننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب
وكان ذراهم ما ترى فقال والله لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم بالفصل في امر
صاحبكم والهدى ما بهل قوم نبيا لا يهلكوا فان ايتم الاالف ديتكم فوادعوا الرجل
وانصرفوا فانوار رسول الله وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن و
فاطمة يمشي خلفه وعلى خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فاتمنوا فقالوا لا استقيم
يا معشر النصارى اني لا ارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا من مكانه
لازلكم فلا تباهلوا فتهلكوا فادعوا رسول الله وبذلو له اية التي حلت حرم آؤ
وثنتين درعاً من حديد فقال عليه السلام والذي نفسي بيده لو تباهلوا
لمسحو اقرده وخازيره ولا اضطرم عليهم الوادي ناراً ولا استاصل الله بخزان

واهلكه حتى الطير على الشجر وسود ليل على نبوته وفضل من أتى بهم من اهل بيته
ان هذا اي قصص من نبي عيسى ودميم هو القصص الحق بجلتها خبر ان او هو فصل
يعيد ان ما ذكره في شان عيسى ودميم حق دون ما ذكره وما بعده خبر واللام
دخلت لانه اقرب الى المنبت من الخبر واصلا ان يدخل المبتدأ وما من الله الا
الله صرح فيمن الزينة لا تنفوا في تأكيد الله على النصاري في تليثهم وان الله
لهو العزيز الحكيم لا احد سواه يا وية في القدرة التامة والحكمة البالغة البشارة
في الالوهية فان تولوا فان الله يعلم بالملفين وعبيدهم ووضع المظهر موضع
المضمر ليدل على ان التولي عن الحج والاعراض عن التوحيد اذ الدين والاعتقاد
المؤدي الى فساد النفس بل الى فساد العالم قل يا اهل الكتاب يعلم اهل الكتابين
وقيل يريد به وقد خبر ان او يهود المدينة تعالوا الى كلمة سواكم بيننا وبينكم لا تختلف
فيها الرسل والكتب ويختر ما بعد الا تعبدوا الا الله ان نوحه بالعبادة وتخلص
فيها ولا تشرك به شيئا ولا تجعل غيره شريكا له في استحقاق العبادة ولا تراه اهل الان
يعبد ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ولا تقول عزير ابن الله ولا
المسيح ابن الله ولا تطيع الا حباريما احدتوا من التوهم والتجليل لان كلامهم بعضنا
بشر مثلنا روي انه لما نزلت اتخذوا حباريهم ودميمهم اربابا من دون الله
قال عدي بن حاتم ما كنا نعبدكم يا رسول الله قال ليس كانوا يحلون لكم ودميمهم
فماخذون بقولهم قال نعم قال موزاك فان تولوا عن التوحيد فقولوا شهدوا
بابا مسلمين اي انتمكم الحج فاعترفوا بابا مسلمين وكنتم او اعترفوا بانكم كافرون
بما نطق به الكتب وتطابقت عليه الرسل تنبيه انظر الى ما راعي في هذه
القصة من المبالغة في الارشاد وحسن التدريج في الحجاج بين احوال
عيسى وما تعاقب عليه من الاطوار المنافية للالهية ثم ذكر ما جعل عقدتهم و

ويخرج تشبهتهم فلما راي عنادهم وطلبهم دعاهم الى المبالغة بنوع من الانجاز
ثم لما عرضوا عنها وانقادوا وبعض الانقياد عاد عليهم بالارشاد وسلك طريقا
اسهل والزم بان دعاهم الى وافق عليه عيسى والانجيل وسائر الانبياء والكتب
ثم لما لم يجد ذلك ايضا عليهم وعلم ان الايات والندوة لا تغني عنهم اعرض عن ذلك
وقال شهدوا بابا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت
التوراة والانجيل الا من بعده تزارعت اليهود والنصارى في ابراهيم وزعم كل
فرقة انه منهم فتم افعوا الى رسول الله فنزلت والمعنى ان اليهودية والنصرانية
حدثت بنزول التوراة والانجيل على موسى وعيسى وكان ابراهيم قبل موسى
بالالف سنة وعيسى بالالفين فكيف يكون عليها افلا تعلمون فتدعون الخيال
ما انتم هؤلاء وجامعتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ما حرف تنبيه
بها على اهلهم التي غفلوا عنها وانتم مستبداء وهو لاؤ خبره وجامعتم جملة اذى مبينة
للاولى اي انتم هؤلاء والجنى وبيان حاقكم انكم جادلتم فيما لكم به علم مما وجدتموه في
التوراة والانجيل عناد او تدعون ورؤده فيه فلم تجدوا لكون فيما لا علم لكم به ولا
فذكر في كتابكم من دين ابراهيم وقيل هؤلاء بعض الذين وجمعت صلته وقيل
ما انتم اصله انتم على الاستغناء من حقاقتهم فخلبت الهمة ماؤ والقد يعلم ما
حاجتهم فيه وانتم لا تعلمون وانتم جاملون به ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
تصريح بتعقبة ما قرره من البرهان ولكن كان حقيقا ما يبا عن الحق عن القضا
الزائفة مسما متعادا الله وعيسى المراد انه كان على مله الاسلام والا لا يشرك
الانزام وما كان من المشركين تعويض بانهم مشركون لانه اشركهم به عزير او المسيح
ورد للوعاد المشركين انهم على مله ابراهيم ان اول الناس بابراهيم ان اضمهم به
واقربهم منه من آلوى وهو القرب للذين اتبعوه من امته وهذا النبي والذين

آمنوا لموافقته لم في اكثر ما شرع لهم على الاصاله وقرئ والنبى بالنصب عطفًا على الهاء
في اتبعوه وبالر عطفًا على ابراهيم والاسد والى المؤمنين ينصرونهم ويجازيهم حسني
لايمانهم وودت طائفة من اهل الكتاب لو يفضلوكم نزلت في اليهود لما دعوا خذفة
وعتاروا معاذًا الى اليهودية ولو بمعنى أن وما يفضلون الانفسهم وما يتخطاها
الاضلال ولا يعود وبالهم الا عليهم اذ نصاعف به عذابهم او ما يفضلون الا مثالبهم
وما يشعرون وزرقوا اختصاص خربت بهم يا اهل الكتاب لم تكفون بايات الله
بما نطق به التوراة والانجيل وولت على نبوة محمد عليه السلام وانتم تشهدون
انها آيات الله او بالقرآن وانتم تشهدون نعمة في الكتابين او تعلمون بالمعجزات
انه حق يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل بالتحريف وابرار الباطل في صورة
او بالتقصير في الميز بينهما وقرئ تلبسون بالنشيد وتلبسون بفتح الباء اي تكونون
الحق مع الباطل كقوله عليه السلام كلابس ثؤبني زور وتكتمون الحق نبوة محمد نعمة
وانتم تعلمون عالمين بما تكتمونه وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي
انزل على الذين آمنوا وجه النهار اى الظهور والايمان بالقرآن اول النهار و
الفرز اظهروا لهم جهنم واكفروا به آخروا لعلمهم يشكون في دينهم طنائكم رحمتهم
خلل ظهركم والمراد بالطائفة كعب بن الاشرف ومالك بن النخيف قالوا لهما
لما حوت القبلة آمنوا بما انزل عليهم من الصلوة الى الكعبة وصلوا اليها اول
النهار ثم صلوا الى الصخرة اظهروا لعلمهم يقولون هم اعلم منا وقد رجوا في جهنم و
قبل اثنا عشر من احبار خيبر تعالوا بان يدخلوا في الاسلام اول النهار
ويقولوا اظهروا نظرنا في كتابنا ونشاورنا علماءنا فلم نجد محمدًا بالنبوة الذي
في التوراة لعل اصحابه يشكون فيه ولا تؤمنوا الامن تبع دينكم ولا تروا عن
تصديق قلب الالاهل دينكم ولا تظهروا ايمانكم وجه النهار الامن كان على

دينكم فان رجوعهم ارجى واهم قل ان الهدى هدى الله يهدي من يشاء الى ايمان
ويقتبه عليه ان يؤتى احد مثل او يتيم متعلق بمحذوف اى وتبرم ذلك وقلتم
لان يؤتى احد والمعنى ان الجسد حكمكم على ذلك او بلا تؤمنوا اى لا تظهروا ايمانكم
بان يؤتى احد مثل او يتيم الا لاشياء علمكم ولا تغشوه الى المسلمين ليلا يزد ثباتهم
ولا الى المشركين ليلا يدعواهم الى الاسلام وقوله قل ان الهدى هدى الله اعرض
بدل على ان كيدهم لا يجدي بطائل او خبر ان على ان هدى الله بدل عن الهدى
وقرأة ابن كثير ان يؤتى على الاتهام للتوقيع تؤيد الوجه الاول اى الان
يؤتى احد وتبرم وقرئ ان على انها النافية فيكون من كلام الطائفة اى ولا
تؤمنوا الامن تبع دينكم وقولوا لهم ما يؤتى احد مثل او يتيم او يجاؤكم عندكم
عطف على ان يؤتى على الوجهين الاولين وعلى الثالث معناه حتى يجاؤكم
عندكم فيدحضوا حجكم والوا وضمر احد لانه في معنى الجمع اذ المراد به غير اتباعهم
قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يخص به رحمة
من يشاء والله ذو الفضل العظيم ردوا بطل لما زعموه بالجنة الواضحة
ومن اهل الكتاب من ان تآمنه بعنظار يؤده اليك كعبد الله بن سلام
استودعه قرشي الغاوم اتي اوقية ذهبًا قاده اليه ومنهم من ان تآمنه بدينار
لا يؤده اليك كغني ص بن عازور استودعه قرشي اذ دينار فخذه وقيل
المؤمنون على الكثرة النصارى اذ الغالب فيهم الامانة والمانئون في القليل
اليهود اذ الغالب عليهم الخيانة الامامة عليه قائما الامدة وواكب قائما على
راسه مبالغ في مطالبته بالتعاضى والترافع واقامة البيعة ذلك اشارة
الى ترك الاداء المدلول عليه بقوله لا يؤده بانهم قالوا بسبب قولهم ليس علينا
في الامتين سبيل اى ليس علينا في شأن من ليسوا اهل الكتاب ولم يكونوا

على ديننا عتاب و ذم و يقولون على الله الكذب باذعانهم ذلك وهم يعلمون انهم
كانوا يرون ذلك لانهم اخلوا ظاهرا من فالفهم وقالوا لم نجعل لهم في التوراة حجة
وقيل غافل اليهود رجلا من عريش فلما اسلموا اتقاضوا من فالفهم فالفهم فالفهم
فكم دينكم وزعموا ان ذلك في كتابهم وعن النبي عليه السلام انه قال عند نزولها
كذب اعداء الله ما من شيء في الجاهلية الا هو تحت قدمي الا الامانة فانها
الى البر والفاجر على اثبات لما نفعه اي على علمهم في سبيل من اوتي به من واتوا على الله
حجتا المتقين استيناف من ربه لجملة التي ستد على مستدنا والفيلسوف وركن الله
وعوم المتقين ناب الراجح من الجاهل الى من واشعر بان التقوى ملاك الادب و
يوم الوفاء وغيره من اداء الواجبات والاجتناب عن المناهي ان الدين يشترط
يستبدلون بعهد الله بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات
وايمانهم وبما حلفوا به من قولهم والله لو من به ولنصرته ثمتا قليلا متاع الدنيا
اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله بما يستحقون او شئ اصلا فان الملايكة
يا لوهم يوم القيمة او لا ينتفعون بكلمات الله وآياته والظاهر ان كناية من غشبه
عليهم لقوله ولا ينظر اليهم يوم القيمة فان من سخط على غيره واستهان به اعرض عنه
وعن التكلم معه والالفاظ حجة كما ان من اعتد بغيره يقاوله ويكثر النظر اليه
ولا ينكرهم ولا يشع عليهم ولهم عذاب اليم على ما فعلوه قيل انها نزلت في اصحاب فوال
التورية وبدلوا نعت محمد وحكم الامانات وغيرهما واخذوا على ذلك رسة و
قيل نزلت في رجل اقام سلعة في السوق فخلف لفرادته ما بالم رسته به قيل
في ترفع كان بين اشعث بن قيس ويهودي في بئر اوارض وتوجه الخلف
على اليهودي وان منهم لم يقاين في الحرفين فكلع وملك وختي يلوون السهم
بالكتاب فيقولونها بقر انه فيمليونها عن المنزل الى الحرف او يفظونها بشبه الكتاب

الكتاب وقرئ يلوون على قلب الواو المضمومة همزة ثم تخفيفها بخذفها والفاء
حركاتها على الساكن قبلها التحبوه من الكتاب وما هو من الكتاب الضمير للمحرر
المدلول عليه بقوله يلوون وقرئ ليحبوه بالياء والضمير ايضا للمسلمين
ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله تأكيد لقوله وما هو من الكتاب
وتشنيع عليهم وبيان لانهم يزعمون ذلك تصريحا لا تعريضا اي ليس هو نازلا
من عنده وهذا لا يقتضيه ان لا يكون فعل العبد فعل الله ويقولون على الله
الكذب وهم يعلمون تأكيد وتسجيل عليهم بالكذب على الله والتعدي فيه ما كان
لبشر ان يؤتية الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي
من دون الله تكذيب ورد على عبد عيسى وقيل ان ابا رافع القزطي و
السيد النخعي قال لا يباح ان تدين نفسك وتتخذك ربا فقال مغاذ الله ان تعبد
غير الله وان نامر بغير عبادة الله فما بذلك بعثني ولا بذلك اذني فمضت وقيل
قال رجل يا رسول الله لم عليك كما لم بعضنا على بعض افلا نسي لك قال
لا ينبغي ان يسي لاحد من دون الله ولكن اكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهله ولكن
كونوا ربا بينين ولكن يقول كونوا ربا بين الرباي منسوب الى الرب بزيادة
الالف والنون كالحياي والرقباي وهو الكامل في العلم والعمل كما كنتم تعلمون
الكتاب وبما كنتم تدرسون بسبب كونكم معلمين الكتاب وبسبب كونكم دارسين
له فان فائدة التعليم والتعلم معرفة الحق والخير للاعتقاد والعمل وقرا ابن كثير
ونافع وابوعمر ويعقوب تعلمون بمعنى عالمين وقرئ تدرسون من التدريس
وتدرسون من ادرس بمعنى درس ككرم وكرم ويجوز ان يكون التواؤمة
المشهوره ايضا بخذ المفعلى على تقديره وبما تدرسون على الناس ولا يامر ان
تتخذوا الملايكة والنبين اربابا نصبه ابن عامر وعاصم ويعقوب عطفا على ثم

يقول ويكون لا مودة لتأكيد معنى النفي في قوله ما كان اي ما كان لبشر ان يشبه
الله ثم يامر الناس بعبادة نفسه وبار بانحاء الملائكة والنبين اربابا او غير مودة
على معنى انه ليس له ان يامر بعبادته ولا يامر بانحاء الكفاه اربابا بل ينهي عنه وهو
ادنى من العبادة ورفع الباقون على الاستيناف ويحمل الحال اياهم كم بالكفر
انكار الضمير فيه للبشر وقيل الله بعد اذ انتم مسلمون دليل على ان الخطاب للمسلمين
وهم المستاذنون لان سيدو له واذا اخذ الله الميثاق للنبين لما آتيتكم من كتاب
وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرته قيل انه على طاهر
واذا كان هذا حكم الانبياء كان الامر به اولى وقيل معناه انه تعالى اخذ الميثاق
من النبيين وامهم واتخى بذكرهم عن ذكر الامم وقيل اضافة الميثاق الى النبيين
اضافة الى الفاعل والمعنى واذا اخذ الله الميثاق الذي وثقه الانبياء على امهم
وقيل المراد اولاد النبيين على حذف المضاف ومن بنوا اسرائيل او سمانهم بنين
تهكما لانهم كانوا يقولون نحن اولى بالنبوة من محمد لانا اهل الكتاب والنبين
كانوا منا والامم في لما موطئة للقسيم لان اخذ الميثاق بمعنى الاتحاف وما يحمل
الشرطية ولتؤمنن ساد جواب مستلزم للقسيم والشرط ويحمل لظنية وقراءة لما بالسر
على ان ما مصدرية اي لاجل اتياني اياكم بعض الكتاب ثم مجي رسول مصدق
اخذ الله الميثاق لتؤمنن به ولتنصرته او موصولة والمعنى اخذ الذي آتيتكموه
وجاءكم رسول مصدق له وقرئ لما بمعنى حين آتيتكم او لمن اجل ما آتيتكم على ان اصله
لمن ما بالادغام فحذف احدى اليمام الثلث استلذا قال واقرتم واحدتم
على ذلك امرى اي عهدى معنى لان يوضراى يشد وقرئ بالضم وهو ما لفته فيه كعبه
وعبر اوجع اصار وهو بان شد به قالوا اقرنا قال فاشهدوا الى فليشهد بعضكم على
بعض بالاقرار وقيل لخطاب فيه للملائكة وانا معكم من اث هدين وانا ايضا

ايضا على اقراركم وتشاهدكم شاهد وهو تأكيد وتخيير عظيم فمن تولى بعد ذلك
بعد الميثاق والتوكيد بالاقرار والشهادة فاولئك هم الفاسقون المتمدون
من الكثرة اذ غير دين الله يعنون عطف على الجملة المتقدمة والهمة المتوسطة
بينها لانكارا ومخدوف تقديره اتولون غير دين الله تبغون وتقديم المفعول
لانه المقصود بالانكار والفعل بلغة الغيبة عند ابى عمرو وعاصم في رواية
خفف ويعقوب وبالنسبة عند الباقين على تقديره وقل لهم وله اسلم من في
السموات والارض طوعا وكراهي طائعين بالنظر واتباع الحق وكارهين
بالسيف ومعانية ما يلجى الى الاكلام كتنق الجبل وادراك الخرق والاشرف
على الموت او مختارين كالملائكة والمؤمنين ومختارين كالكفرة فانهم لا يقدر
ان يتنوعوا عما قضى عليهم واليه ترجعون وقرئ بالياء على ان الضمير لمن قل امنا بالله
وما نزل علينا وما نزل على ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وما اوتى موسى وهيسى والنبين من ربهم ام للرسول صلوات الله عليه
بان يخبر عن نفسه ومنا بعبه بالايمان والقران كما هو منزل عليه منزلا عليهم
تبليغه اليهم وايضا المنسوب الى واحد من الجمع قد ينسب اليهم او بان تيكلم عن
نفسه على طريقة الملوك اجلالا له والنزول كما يعنى بالي لانه ينتهى الى الرسل
يعنى على لانه من فوق وانا قدم المنزل عليه على المنزل على سائر الرسل
لانه المعرف له والعبارة عليه لا تنوق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب وتحن
مسلمون متقادون او مخلصون في عبادته ومن يتبع غير الاسلام ديناي غير
التوحيد والانقياد لحكم الله قلن يقبل منه وهو في الآخرة من اطاسر
الواقعين في الخسران والمعنى ان المعرض عن الاسلام والطالب لغيره فاقدر للنفع
واقع في الخسران بابطال الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها واستدل به

على ان الايمان هو الاسلام اذ لو كان غيره لم يقبل واكواب انه ينبغي قبول كل
دين يغايهه للقبول كل ما يغايهه ولعل الدين ايضا لا عمل كيف يحسد الله
توماكروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات استبعا لانهم
التد فان الحاد عن الحق بعد ما وضع له منهمك في الضلال بعيد عن الرشاد وقيل
نفي وانكار له وذلك يقتضيه ان لا يقبل توبة المردة وشهدوا عطف على ما في ايمانهم
من معنى الفعل ونظيره فاصدقوا كن او حال باضمار قد من كفر واوهو على الوجهين
دليل على ان الاقرار بالان خارج عن الايمان والله لا يهدي القوم الظالمين
الذين ظلموا انفسهم بالاضلال بالنظر ووضع الكفر موضع الايمان فكيف من جاءه
الحق وعرفه ثم اعرض عنه اولئك هم الذين كفروا عن الله والملائكة والناس
اجمعين يدل بمنطوقه على جواز لعنهم وبمعنونه ينبغي جواز لعنهم لعن غيرهم ولعل الفرق
انهم مطبوعون على الكفر ممنوعون عن الهدى ما يؤسسون عن الرحمة واساسا بخلاف غيرهم
والمراد بالناس المؤمنون او العموم فان الكافر ايضا يلحق منكر الحق والمردة عنه
ولكن لا يعرف الحق بعينه خالدين فيها في اللعنة او العقوبة او النار وان لم يرد ما
لدلالة الكلام عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد
ذلك اي من بعد الارتداد واصلوا اما افداوا ويجوز ان لا يقدر له معقول بمعنى
ودخلوا في الصلاح قال الله يغفور يقبل توبته ريم يغفل عليه قيل انها نزلت
في الحارث بن سويد حين ندم على ردته فارسل الى قومه ان سلوا هبل الى
توبة فادرس اليه اخوه الجللاس بالآية فرجع الى المدينة فتاب ان الذين كفروا
بعد ايمانهم ثم ازدادوا وكفرا كاليهود كفروا بعيسى والانسجيل بعد الايمان بموسى و
التورية ثم ازدادوا وكفرا بمحمد والقرآن او كفروا بمحمد بعد ما امنوا به قبل بعثته ثم
ازدادوا وكفرا بالاصرار والعدا والطعن فيه والصد عن الايمان ونقض الميثاق

الميثاق او كقوم ارتدوا ووطقوا بكلمة ثم ازدادوا وكفرا بقوله ثم يقبل بمحمد ريب
المؤمن او ترجع اليه ونفاقه باظهاره لن يقبل توبتهم لانهم لا يتوبون او لا يتوبون
الا اذا اشرقوا على الهلاك فكنى عن عدم توبتهم بعد قبولها فغلط في شأنهم و
ابرار حالهم في صورة حال الاتبيين من الرحمة اولان توبتهم لا تكون الا نفاقا
لا ارتدادهم وزيادة كفرهم ولذلك لم يدخل الفاك فيه واولئك هم الضالون
الضالون على الضلال ان الذين كفروا وما تواتوا وهم كفار فلن يقبل من احدكم
مثل الارض ذهبيا لما كان الموت على الكفر سببا لا مشاع قبول القدية او دخل
الفاء ههنا لا شعاريه ومثل الشيء ما يملأه وذهبنا نصب على التمييز وقرئ بالرفع
على البدل من ملأ او الجبر المحذوف ولو اقدى هم محمول على المعنى كانه قيل فلن
يقبل من احدكم فدية ولو اقدى بملأ الارض ذهبيا او موطوف على مضم تقدير
فلن يقبل من احدكم ملأ الارض ذهبيا لويقر به في الدنيا ولو اقدى به من
العذاب في الآخرة او المراد ولو اقدى بملأه قولهم ولو ان للذين ظلموا في الارض
جميعا ومثله معه والمثل يخذف ويراد كثير لان المثلين في حكم شيء واحد اولئك هم
عذاب اليم مبالغة في التحذير واقناط لان من لا يقبل منه العذاب بما يغني عنه تكذبا
وما لهم من ناصرين في دفع العذاب ومن ذيق لا استغراق لن تنالوا البر اي لن
تبلغوا حقيقة البر الذي هو كمال الخير اولن تنالوا البر الذي هو الرحمة والرضى
والجنة حتى تنفقوا مما تحبون اي من المال او ما يعينه وغيره كبدل الجاه في معاونة
الناس والبدن في طاعة الله والمهجة في سبيله روى انها لما نزلت جاؤا بطيخة
فقال يا رسول الله ان احب اموالي الى بنة حافضها حيث اراك الله فقال
نخ نخ ذاك مال رايح او رايح واتى اري ان تجلبها في الاقربين وجاؤا زبددين
حارثة بنرس كان يجتهد فقال هذه في سبيل الله فحل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم

أسامة فقال زيد انما اردت ان اتصدق به فقال عليه السلام ان الصدقة قد
قبلها منك وذلك يدل على ان اتفاق احب الاموال على اقرب الاقارب افضل
وان الآية تعم الاتفاق الواجب والمستحب وقرئ بعض ما يحبون وهو يدل على ان من
للتبعية ويحمل التبيين واما تنفقوا من شئ اي من اتي شئ محبوب او غيره ومن سبها
ما فان الله به عليم فيما يزكم بحسبه كل الطعام اي المطعومات والمرااد اكلها كان حلالا
لبني اسرائيل حلالا لهم وهو مصدر نعت به ولذلك يستوى فيه الواحد والجمع والذكر
والمؤنث قال تعالى لا يهن حل لهم الا ما حرم الله تعالى على عباده من كل يوم الا بالليل والليلها
قيل كان به عرق النساء فذرا ان شفي لم ياكل احب الطعام اليه وكان ذلك احب
اليه وقيل فعل ذلك للتداوي باشارة الاطباء واجتبه به من جوز لبني ان يكتهد
ولما منع ان يقول ذلك باذن من الله فهو كتحريمه ابتداء من قبل ان تنزل التوراة
اي من قبل انزالها مشتملة على تحريم ما حرم عليهم لظلمهم وبغيهم عقوبة وتشديدا
وذلك رد على اليهود في دعوى المبصرة عما نفي عليهم في قوله فظلم من الذين نادوا
حرمنا عليهم طيبات وقوله وعلى الذين نادوا واحدا منا كل ذي طمر لا يمان بان قالوا
لنا اول من حرمت عليه وانما كانت محرمة على نوح وابراهيم ومن بعده حتى انتهى
الامر اليها فحرمت علينا كما حرمت على من قبلنا وفي منع النسخ والطعن في دعوى
الرسول موافقة ابراهيم بن حنبل يوم الابل والبيان اقل قالوا بالتوراة فانكروا ان
كنتم صادقين اذ يحاجتهم بكتابهم وبكتبهم بما فيه من انه قد تم عليهم بسبب ظلمهم
ما لم يكن محرما روى انه عليه السلام لما قال لهم يمتدوا ولم يحسروا ان يخرجوا التوراة
وفيه دليل على نبوته فمن افترى على الله كذب ابتدعه على الله بغير علم انه حرمت ذلك
قبل نزول التوراة على بني اسرائيل ومن قبلهم من بعد ذلك من بعدهم لمهم
الحجة فاولئك هم الظالمون الذين لا يصفون من انفسهم ويكابرون الحق بعد

بعد ما وضع قل صدق الله تعريض كذبهم اي ثبت ان الصدقة فيما انزل وانتم
الكاذبون فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا اي ملة الاسلام التي هي في الاصل ملة ابراهيم
او مثل ملة حتى تخلصوا من اليهودية التي اضطركم اليها تيف والمكابرة لتسوية
الاغراض الدنيوية والتمسككم تحريم طيبات اكلها لابراهيم ومن تبعه وما كان من
المشركين فيه اشارة الى ان اتباعه واجب في التوحيد القهر والاستقامة
في الدين والتجنب عن الافراط والتعريط وتعريض بشرك اليهود ان اول
بيت وضع للناس اي وضع للعبادة وجعل تعبد لهم والواضع هو الله تعالى ويدل
عليه انه قرئ على البناء للفاعل للذي بكة للبيت الذي بكة وسمى لغة في مكة
كالبنيط والتميط وادرا تب ورا تم ولا زب ولا زم وقيل في موضع المسجد ومكة
البلد من بكة اذ اذجه او من بكة اذا ذقه فانها تيك اغناق الجبابرة روى انه
عليه السلام سئل عن اول بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس
وسئل كم بينهما فقال اربعون سنة وقيل اول من بناه ابراهيم ثم هدم فبناه نوح
من حجر ثم العاقلة ثم قرش وقيل هو اول بيت بناه ادم فانظروا في
الطوفان ثم بناه ابراهيم وقيل كان في موضعه قبل ادم بيت يقال للارض
يطوف به الملايكة فلما اتهم ابراهيم يحج ويطوف حوله ورفع في الطوفان الى
السماء والرابعة يطوف به ملائكة السموات وهو لا يلايم طاهر الاية وقيل المراد
انه اول بالشرف لا بالزمان مبارك كالكعبة الحرة والنفع لمن حجه واعتمره واعتكف
ودونه وطاف حوله حال من المستكن في الطرف وهدى للعالمين لانه قبلتهم وتبعهم
ولان فيه آيات عجيبة كما قال فيه آيات بينات كاخفاف الطيور عن موازاة البيت
على مدى الاغصار واثق ضواري السباع تحالط الصيود في الحرم ولا تعرض لها
وان كل جبار قصده بسوء وقهره كاصحاب الفيل والجملة مفسرة للهدى او حال

مقام ابراهيم مبتدأ محذوف خبره اي منها مقام ابراهيم او بدل من آيات بدل البعض
من الكل وقيل عطف بيان على ان المراد بالآيات اثر القدم في الصخرة الصماء
وغوصها فيها الى الكعبين وتخصيصها بهذه الآيات من بين الضحار وابقاؤه
دون سائر آثار الانبياء وحفظه مع كثرة اعدائه الوف سنة ويؤيده ان قرئ آية
وثبت ان قرئ آية بنيت على التوحيد وسبب هذا الاثر ان لما ارتفع ببيان الكعبة
قام على هذا الجبل ليتمكن من رفع الجارة فحاصت فيه قدماه ومن دخله كان آمنا
جملة ابتدائية او شرطية معطوفة من حيث المعنى على مقام لانه في معنى آمن دخله اي
ومنها آمن من دخله وفيه آيات بينات مقام ابراهيم وامن من دخله اقصر
بذكرهما من الآيات الكثيرة وطوى ذكر غيرهما كقوله عليه السلام حبيب الى من دنياكم
ثلث الطيب والنساء وقرءة عيني في الصلوة لان فيهما غنية عن غيرها في الدارين
بقاء الاثر مدى الدهر والامن من العذاب يوم القيمة قال عليه السلام من مات
في احد الحرمين بعث يوم القيمة آمنا وعند ابي حنيفة من لم يمه القبل برة
او قصاص او غيرهما لم يتعرض له ولكن الجحيم الى الخروج ولقد على الناس حج البيت
قصده للزيارة على الوجه المخصوص وقرا آية والكافي وعاصم في رواية خفض
حج بالكسر وهو لغة نجد من استطاع اليه سبيلا بدل من الناس مخصص له وقد
رسول الله صلى الله عليه وسلم استطاعة بالزاد والراحلة وهو يؤيد قول الشافعي
انها بالمال ولذلك اوجب الاستنابة على الزمن اذا وجد جارة من ينوب عنه وقال
مالك انها بالبدن فيجب على من قدر على المشي والكسب في الطريق وقال ابو حنيفة
انها لمجموع الامر من والضمير في اليه للبيت او الحج وكل ثانی الى الشيء فهو سبيله ومن
كفر فان الله غني عن العالمين وضع كثر موضع من لم يحج تأكيد الوجوب وتعليل على
تاركه ولذلك قال عليه السلام من مات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا

نصرانيا وقد كدام الحج في هذه الآية من وجوه الدلالة على وجوب بصيغة الخبر وبارزه
في الصورة الاسمية وايراده على وجه تعديانه حق واجب للدفن رقاب الناس
وتعم الحكم اولا وتخصيصه فانه كما يوضح بعد ايجام وتنبيه وتكرير للزاد وتسمية
ترك الحج كثر امن حيث انه فعل الكثرة وذكر الاستغناء فانه في هذا الموضع مما يدل
على الحق والخزان وقوله عن العالمين بدل عنه لما فيه من مبالغة التعميم والدلالة
على الاستغناء عنه بالبرهان والاشعار بعظم السخط لانه تكليف شاق جامع بين
كسر النفس واتعاب البدن وصرف المال والهجرة عن الشهوات والاقبال على الله
روي انه لما نزل صدر الآية جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارباب الملل فخطبهم
وقال ان الله كتب عليكم الحج فحجوا فامنت به ملة واحدة وكفرت به خمس ملل فقلت
ومن كفر قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بابايت الله اي بابايت السمعة والعلمية
الدالة على صدق محمد فيما يدعيه من وجوب الحج وغيره وتخصيص اهل الكتاب بالخطاب
دليل على ان كفرهم اقمح وانهم وان زعموا انهم مؤمنون بالتوراة والانجيل فهم كافرون
بهما والله شهيد على يعملون والحال انه شهيد مطلع على اعمالكم فيما زكم عليها لا ينفعكم
التحريف والاستسار قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن كثر
الخطاب والاستفهام مبالغة في التوبيخ ونفي الغدر لهم واشعارا بان كل واحد
من الامر من مستقيم في نفسه مستقل باستجاب العذاب وسبيل الدين الحق
الما مورس لوكه وهو الاسلام قيل كانوا يفتنون المؤمنين ويخشون بينهم حتى اتوا
الاوس والخزرج فذكرهم بهم ما بينهم في الجاهلية من التعادي والتحارب ليعودوا لملكهم
ويتمالون لصدورهم عنه تبعوها عوجا حال من الواو اي باغين طالبين لها عوجا
بان تلتبسوا على الناس وتوهموا ان فيه عوجا عن الحق بمنع النسخ وتغيير صفة
رسول الله ونحوهما او بان تحشوا بين المؤمنين لختلاف كلمتهم ويختل امر دينهم

وانتم شهداء انها سبيل الله والصد عنها ضلال واضلال او انتم عدول عند اهل
فلكم يتقون باقواكم وبشهودكم في القضايا وما الله بغافل عما تعملون وعيلىكم
ولما كان المنكر في الآية الاولى كنزهم وميم كبرون به ختمها بقوله والله شهيد ولما كان
في هذه الآية صدم المؤمنين عن الاسلام وكانوا يخشونه ويخجلون فيه قال وما
الله بغافل عما تعملون يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا امر يقا من الذين اولوا
الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين نزلت في نفر من الاوس والخزرج كانوا جلوسا
يتحدثون فمرهم شئ من قيس اليهودي فغاطه تالفهم واجتماعهم فامر شيا من
اليهود ان يجلس اليهم ويذكرهم يوم بعات وينشد لهم بعض ما قيل فيه وكان
الظفر في ذلك اليوم للاوس نفعل فنازع القوم ونعاذوا ونعاصبوا وقالوا
السلام السلاخ واجتمع من القبيلتين خلق عظيم فتوجه اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه فقال اتدعون الجاهلية واثابين انظروكم بعد اذ اكرمكم الله بالاسلام وقطع
به عنكم الجاهلية والتف بين قلوبكم فاعلموا انها نعمة من الشيطان وكيد من عدوهم
فالتقوا السلاخ واستغفروا وعانق بعضهم بعضا وانصرفوا مع الرسول صلوات الله
وانما خاطبهم الله بغير بعد ما امر الرسول بان يخاطب اهل الكتاب اطهارا للجلالة
قدرهم واشعارا بانهم هم الاضواء بان يخاطبهم الله ويكلهم وكيف تكفرون وانتم
تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله انكار وتعجب لكفرهم في حال اجتماعهم لاهل الانبياء
الداعية الى الايمان الصاركة عن الكفر ومن يعصم بالله ومن يتمسك بدينه و
يلتجى اليه في مجامع انوره فقد هدى الى صراط مستقيم فقد اهتدى لاهل حاله يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته حق تقواه وما يجب منها وهو تنوع الواسع
في القيام بالمواجب والاجتناب عن المحارم كقولهم فاتقوا الله ما استطعتم وعن ابن
مسعود رضي الله عنه هو ان يطاع فلا يعصى ويؤمر فلا ينهى ويؤمر فلا ينهى وقيل

وقيل هو ان ينزه الطاعة عن الالتفات اليها وعن توقع المجازاة عليها وفي هذا
الاثر تأكيد للنهي عن طاعة اهل الكتاب واصل تقاة وقيمة فعلت واواما المضمومة
تاء كافي تؤدو وتحمي والياء الفا ولا تموتن الا وانتم مسلمون اي ولا تكونن على
حال سوى الاسلام اذ ادركم الموت فان النبي عن المعيد بحال او غير ما قد يتوجه
بالذات نحو الفعل تارة والتقدير اذى وقد يتوجه نحو المجرع دونها وكذلك النفي
واعتصموا بحبل الله بدينه الاسلام او بكتاب الله لقوله عليه السلام القرآن حبل الله
المتين استعار له الحبل من حيث ان التمسك به سبب للنجاة عن الردى كما
ان التمسك بالحبل سبب للسلامة عن التردى والوثوق به والاعتماد عليه
الاعتصام ترشيحا للبراز جميعا مجتمعين عليه ولا تغرقوا ولا تنفروا عن الحق بوقوع
الاختلاف بينكم كاهل الكتاب او لا تنفروا تنفروا كما الجاهل مع يارب بعضكم بعضا ولا
تذكر وما يوجب التفريق وينزل الالفة واذكر وانتم الله عليكم التي من جملتها
الهداية والتوفيق الاسلام المؤدى الى التالف وزوال الغل اذ كنتم اعداء في
الجاهلية متقاتلين قالف بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم بنعمة اخوانا متحابين مجتمعين
على الاخوة في الله وقيل كان الاوس والخزرج اخوين لا بوبين فوقع بين اعداء
العداوة وتطاولت الحرب مائة وعشرين سنة حتى اطفأ الله بالاسلام والتف بينهم
به رسوله عليه السلام وكنتم على شفاخرة من النار مشتغبين على الوقوع في نار جهنم
لكفركم اذ لو ادركم الموت في تلك الحال لوقعت في النار فالتقوا منها بالاسلام
والضميمة للجنة والنار او للشفا وتانيته لتانيته ما اضيف اليه اولانه بمنى الشفة
وشفا البيرة وشفتها طرفها كالجانب والجانبية واصله شفو فغلبت الواو في المذكر
وحذفت في المؤنث كذلك مثل ذلك التبيين بين الله لكم آياته ولأئله لعلمكم
تمسكون ارادة ثباتكم على الهدى وازديادكم فيه وتكن منكم امة يدعون الى الخير

جزء

ويأمرون بالمعروف ويمنون عن المنكر من التبعض لان الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر من فروض الكفاية ولانه لا يصلح كل احد ان يتصدى له شرط لا يشترط
فيها جميع الامة كالعلم بالاحكام ومراتب الاحتساب وكيفية اقامتها والتمكن من
القيام بها فاطلب الجميع وطلب فعل بعضهم ليدل على انه واجب على الكل حتى لو كثر
راسا اثموا جميعا ولكن يستقط بفعل بعضهم وهكذا كل ما هو فرض كفاية او للتبيين
لمنع وكونوا امة يأمرون كقولكم خيرا امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف و
الرداء الى الخير يوم الدعا والى فيه صلاح ديني اودنيوتي وعطف الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر عليه عطف الخاص على العام لانه ان بغضله واو لك لهم المعان
المخصوصون بكمال الفلاح روي انه عليه السلام سئل من خير الناس فقال افرهم
بالمعروف وانهاهم عن المنكر واتقائهم لله واوصلهم والامر بالمعروف يكون واجبا
ومندوبا على حسب ما يؤمر به والنهي عن المنكر واجب كله لان جميع ما انكره الشرع
حرام والظاهر ان العاصي يجب ان ينهي عما تركه لانه يجب عليه تركه وانكاره فلا
يستقط ترك احد مما وجب الاخر ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا كاليهود و
النصارى اختلفوا في التوحيد والتنزيه واحوال الآخرة على ما عرفت من بعد ما جاء
البيئات الايات والالحج المثبتة للحج الموجبة للاتفاق عليه والظاهر ان النهي فيه مخصوص
بالتفريق في الاصول دون الفروع لقوله عليه السلام اختلف امتي رحمة ولقوله
من اجتهد فاصاب فلا حرج ومن اخطأ فلا حرج واحد واو لك لهم عذاب عظيم
وعبد للذين تفرقوا وتهديد على التشبه بهم يوم يبيض وجوه وسود وجوه نصب
بما في لهم من معنى الفعل او باضمار اذكر وبياض الوجه وسواده كناية عن ظهور
بهجة السرور وكناية الخوف فيه وقيل يؤسم اهل الحق ببياض الوجه والصنفية و
اشراق البشارة وسعي النور بين يديه وبيمينه واهل الباطل باضداد ذلك فاما

الذين اسودت وجوههم اكثرتم بعد ايمانكم على ارادة القول اي فيقال لهم اكثرتم
والهمزة للتوبيخ والتعجب من حالهم وهم المرتدون او اهل الكتاب كروا برسول
الله بعد ايمانهم به قبل بعثته او جميع الكفار كروا بعد ما اقر واجين اشهدتم على
انفسهم او مكنوا من الايمان بالنظر في الدلائل والايات فدقوا العذاب او امانه
بما كنتم تكفرون بسبب كفركم او جرة او كفركم واما الذين ابصت وجوههم فهي رحمة
الله يعني الجنة والثواب المخلد غير عن ذلك بالرحمة تنبها على ان المؤمنين وان تفرق
عمره في طاعة الله لا يدخل الجنة الا برحمته وفضله وكان حق الترتيب ان يقدم ذكرهم
ولكن قصد ان يكون مطلع الكلام ومقطعة حلية المؤمنين وثوابهم بهم فيها خالدون
اخرجه مخرج الاستيناف للتاكيد كانه قيل كيف يكونون فيها فقال هم فيها خالدون
تلك آيات الله العارضة في وعده ووعدتكم عليكم بالحق ملتبة بالحق كآية
فيها واما الذي يري ظلم العالمين اذ يستحيل الظلم منه لانه لا يحق عليه شيء فيظلم نفسه
ولا يمنع عن شيء فيظلم بفعله لانه المالك على الالفاظ كما قال ولقد ما في السموات
وما في الارض والى الله ترجع الامور فيجازي كل بما وعد له واوعدكم خيرا امة
دل على خيرتهم فيما مضى ولم يدل على انقطاع طر الكفر وكان الله غفورا رحيما
وقيل كنتم في علم الله اذ في اللوح او فيما بين الامم المتقدمين اخرجت للناس اظهر
لهم تأمرون بالمعروف وتمنون عن المنكر استيناف بين به كونهم خيرا امة او خيرا
ثان كنتم وتؤمنون بالله تفيضن الايمان بكل ما يجب ان يؤمن به لان الايمان
به انما يحق ويعتد به اذا حصل الايمان بكل ما امر ان يؤمن به وانما آخره وحده ان
يقدم لانه قصد تذكيره الدلالة على انهم امروا بالمعروف ونحو اعن المنكر ايمانا بالله
وتصديعا به واطهارا لدينه واستدل بهذه الآية على ان الاجماع حجة لانها تقتضي
كونهم امرين بكل معروف وناهيين عن كل منكر اذ التام فيها للاتفاق فلو اجمعوا على

باطل كان ابرهم على خلاف ذلك ولو آمن اهل الكتاب ايماناً كما ينبغي لكان خير لهم
لكان الايمان خيراً لهم مما هم عليه منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام واصحابه واكرمهم
العاسفون المتكبرون في الكفر وهذه الجملة والتي بعدنا واوردتان على سبيل التذكير
لن يضر وكم الاذى ضرباً راسية الطعن وتهديد وان يعالكم بكم يولوكم لا ديار
ينهمزوا ولا يضر وكم تقبل واسير ثم لا ينصرون ثم لا يكون احد ينصرهم عليكم اوفى
باسم عنهم نفي اضرارهم سوى ما يكون بقول وقر ذلك بانهم لو قاموا الى القتال
كانت الذرية عليهم ثم اخبر بان يكون عاقبتهم العجز والخذلان وقرى لا ينصروا
عظفا على يولوا على ان ثم للترافي في المرتبة فيكون عدم النصر مقيداً بقتالهم و
هذه الآية من المغيبات التي واقفها الواقع اذ كان كذلك حال قرينة والنفس
وبني قنقاع ويهود خبيث ضربت عليهم الذلة بحد النفس والمال والاهل اودل
التمسك بالباطل والجزية اينما تقفوا وجدوا الاحجب من الله وجبل من الناس
استشكروا من اعم عام الاحوال اي ضربت عليهم الذلة في عامة الاحوال لا معصير
او ملتبسين بذمة الله او كتابه الذي آتاهم وذمة المسلمين او بدينه الاسلام
واتباع سبيل المؤمنين وباكوا بغضب من الله رجوعاً به مستوجبين له وضرب
عليهم المسكنة فهي محيطة بهم حاطة البيت المضروب على اهل يهود في غالب الامر
فقرآء مساكين ذلك اشارة الى ما ذكر من ضرب الذلة والمسكنة والنبوء بالغضب
بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويعلمون الانبياء ويعجزون بسبب كفرهم بالآيات
وقتلهم الانبياء ذلك اي الكفر والقتل بما عصوا وكانوا يعتدون بسبب عصيانهم
واعتدائهم حدود الله فان الاصرار على الصغائر يفضي الى الكبائر والالتزام عليها
يؤدي الى الكفر وقيل معناه ان ضرب الذلة في الدنيا واهجاب الغضب في الآخرة
كما هو معلل بكفرهم وقيلهم فهو مستتب عن عصيانهم واعتدائهم من حيث انهم مخاطبون

مخاطبون بالغزو ايضاً ليسوا سواك في المساوي والضمير لاهل الكتاب من
اهل الكتاب امة قايمة استيناف لبيان نفي الاستواء والقائمة المتعظمة العادة
من اتمت العود فقام وهم الذين اسلموا منهم يتلون آيات الله انكاد الليل وهم
يسجدون يتلون القرآن في تحميدهم بعبادة بالكتاوة في ساعات الليل مع
السجود ليكون ابين وابلغ في المدح وقيل المراد صلوة العشاء لان اهل
الكتاب لا يصلونها لما روى انه عليه السلام اخر ما ثم خرج فاذا الناس ينتظرون
الصلوة فقال اما انه ليس من اهل الاديان احد يذكر الله هذه الساعة غيركم
يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأدرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون
في الخيرات صفات اخلاصة وصفهم بخصايص ما كانت في اليهود فانهم يخفون
عن الحق غير متعبدين بالليل مشككون بالله ملحدون في صفاته واصفون اليوم
الآخر بخلاف صفة مداهنون في الاحتساب متباطئون عن الخيرات واولئك من
الصالحين اي الموصوفون بتلك الصفات ممن صلت احوالهم عند الله وحقوا
رضاه ونعاده وما تفعلوا من خير فلن يكفروه فلن يضيع ولا ينقص ثوابه البته
سمى ذلك كفراً انا كما سمي توفية الثواب شكراً وتعدية الى مغوليين لتضمنه معنى الجحود
والله عليم بالمتقين بشارة لهم واشعار بان التقوى مبدأ الخير وحسن العمل فان
الغائبة عند الله هو اهل التقوى ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من
العذاب ان الله شديد العقاب او من الغنا فيكون مصداقاً واولئك اصحاب النار ملازمون
هم فيها خالدون مثل ما يتفق الكفرة قربة او مغاخرة وسمعة او المناقعة
رياء وخوف في هذه الطبقة الدنيا فمثل ربح فيها صبر بد شديد واث ثبح الطلاق
للربح الباطل دكال صر فهو في الاصل مصدر نعت به او نعت وصف به البرد للملحة
كقولك برد بارد اصابت حوت قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي فاهلكته عقوبة لهم

لان الاهلاك عن سخط الله والمراد تشبيه ما انفقوا في ضياعه بحوث كفار ضربة صرة
فاستاصلته ولم يبق لهم فيه منفعة ما في الدنيا والاخرة وهو من التشبيه المركب ولذلك
لم يبال بابلاء كلمة التشبيه الرجح دون الحث ويجوز ان يقدر كمثل مهلك ربح وهو ان
وما ظلمهم الله ولكن انفسهم ظلمون اي ظلم المنفقين بضياع نفقاتهم ولكن ظلموا
انفسهم لما لم ينفقوا بحيث يعتقد بها او ما ظلم اصحاب الحرب باهلاكهم ولكن ظلموا انفسهم
بازدياد ما اتقوا به العقوبة وقرئ ولكن اي ولكن انفسهم ظلموا بها ولا يجوز ان يقدر
ضمير ان لانه لا يخدف الا في الشك قوله ولكن من يتصور جفونك بعثني يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا بطانة وليجة وهو الذي يعرفه الرجل سر اذ لا ثقة به شبه ببطانة
الثوب كما شبه بالشعار قال عليه السلام الانصار شعار والناس دنار من دونكم
دون المسلمين ومو من علق بلاء تتخذوا او يخدوف هو وصفة بطانة اي بطانة كانت
من دونكم لا ياتونكم خبالا لا يقصرون لكم في الفاد والالتفاتية واصلة ان يقدر في حرف
وعدى الى مغولين كقولهم لا اكون نصحا على تضييع معنى المنع والنقص ودوام غنم
لتموا غنمكم وهو شدة الضرر والمثقة وما مصدرية قد بدت البغضاء من افواههم
اي في كلامهم لانهم لا يتماثلون انفسهم لخطب بعضهم وما تنجي صدورهم كبر مما بدلان بد
ليس عن روية واختيار قد بينا لكم الايات الدالة على وجوب الاخلاص وموالة
المؤمنين ومعاداة الكافرين ان كنتم تعملون ما بينكم والجل الرابع جاءت مستان
على التعليل ويجوز ان يكون الثلث الاول صفات لبطانة فانتم اولاء تحبونهم ولا
تحبونكم اي انتم اولاء الخاطئون في موالة الكفار وتحبونهم ولا تحبونكم بيان خطائهم في
موالاتهم وهو خبر ثان او خبر لاؤلاء والجملة خبر انتم كقولك انت زيد تحب اوصلة او
حال والعامل فيها معنى الاشاق ويجوز ان ينصب اولاء بفعل يفسره ما بعده ويكون
الجملة خبرا وتؤمنون بالكتاب كلمة مجنس الكتب كله وهو حال من لا يحبونكم والمعنى انهم

انهم لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون بكتابهم ايضا فاما بالكم تحبونهم ومم لا يؤمنون بكتابكم
وفيه توبيخ بانهم في باطلهم اصلب منكم في حكم واذا القوم قالوا امنا نقا وتغيرا
واذا حلوا عضوا عليكم الانامل من الغيط من اجله تاسفا وتحسرا قل موتوا بغيظكم
حيث لم يجدوا الى الشقى سبيلا قل موتوا بغيظكم دعا عليهم بدوام الغيط وزيادته
بنفسا عفى قوة الاسلام واهله حتى يهلكوا بان الله عليهم بذات الصدور فيعلم ما في صدورهم
من التفضاء والحق وهو يحتمل ان يكون من المقول اي قل لهم ان الله عليهم بما هو
اخفى مما تخفونه من بعض الانامل غيظا وان يكون خارجا عنه بمعنى قل لهم ذلك ولا
تتبع من الظلام اي اياك على امرهم فاق عليهم بالانذار من ضمايرهم ان تمسكتم حسنة
تسومهم وان تصيبكم سيئة يفرجوا بها بيان لنهاى عداوتهم الى حد واحد واما ما لهم من
خير ومنفعة وشتموا بما اصابهم من ضر وشدة والمتمسك مستعار للاصالة وان تصبروا
على عداوتهم او على مشاق التكليف وتيقوا موالاتهم او ما حرم الله عليكم لا يصركم
كيدهم شيئا بغضل الله وخطه الموعود للصائرين والمتقين ولان المجدي في
الام المتدرب بالتقاء والصبر يكون قليل الانفعال جريا على الغضب وضمة الرأفة
لالتباع كضمة مد وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب لا يصركم من ضار
يفرهم ان الله بما تعملون من الصبر والتقوى وغير مما تحيط اي محيط علمه فجازكم
بما انتم اهله وقرئ بالياء اي بما يعملون في عداوتكم فيعاقبهم عليه واذا عدوت اي
واذكر اذا عدوت من اهلك من حجة عايشة رضى الله عنها نبوى المؤمنين
تفر لهم او تسوى وتبني لهم ويؤيد المرأة بالتمام معاودة القتال مواقف وامانها
له وقد يستعمل المقعد والمقام بمعنى المكان على الاتماع كقوله في مقعد صدق
وقوله قهبل ان تقوم من مقامك والله سميع لا قوا لكم عليه نبياكم روى ان
المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء ثمانى عشر شوال سنة ثلث من الهجرة فاشا

رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه وقد دعا عبد الله بن ابي ولهم يدع قبل فقال
هو اكبر الانصار اثم يا رسول الله بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو
الا اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصبنا منه فكيف وانبت فينا فدعهم فان اقا
اقاموا بشر مجلس وان دخلوا قاتلهم الرجال ورماهم بالنساء والصبيان بالجاره
وان رجوا جاثبين وانما بعضهم الى الخرج فقال عليه السلام رايت في منامي نورا
من دبوحة حولى فاقلت خيرا اورايت في ذباب ستيغى ثلما فاولته بهيمة ورايت
كافى اذ طلت يدي في درع حصينة فاقلت لها المدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة
وتدعواهم فقال رجال انتم بدروا كرمهم الله بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعدا
وبالغوا حتى دخل فلبس لامة فلما راوا ذلك يدعوا على ما لغتهم وقالوا اصنع يا
رسول الله ما رايت فقال لا ينبغي لنبى ان يلبس لامة فيضعها حتى يقال فخرج بعد
صلوة الجمعة واصبح يشعب احد يوم السبت ونزل في غداة الوادى وجعل ظهره
وعكبه الى احد وسوى صفتهم وامر عبد الله بن جبير على المرأة وقال انضوا عنا
بالبل لا يا تونا من وراينا اذ هممت متعلق بقوله سميع عليم او بدل من اذ غدت
طائفتان منكم بنو سيدة من الخرج وبنو حارثة من الاوس وكانا جاحى العكد
ان نقشا ان نجينا او تضعفاروى انه عليه السلام خرج في زما الف رجل ووعد
لهم النصر ان صبروا فلما بلغوا الشراخنزل ابن ابي في ثلثة امة وقال علام تغفل
انفسنا واولادنا فتبعهم عمرو بن حزم الانصاري وقال انشدكم الله في نبيكم و
انفسكم فقال ابن ابي لو تعلم قبالا لا تبعناكم فهم الميان باتباعه فقصم الله فوضوا
رسوله والظاهر انه ما كانت غيبة والله وليهاى عاصمها عن اتباع تلك الطفة وكبر
ان يراوا الله ناصرهما فلما لقياها نقشان وعلى الله فليتوكل المؤمنون اى فليتوكلوا
عليه ولا يتوكلوا على غيره لينصرهم كما نصرهم ببدر ولقد نصرهم الله ببدر تذكر بعض

ذباب سيف مائة ورافقه سيف

ببعض ما افادهم التوكل وبدر ما عيبن مكة والمدينة كان لرجل يسمى بدر فسمي
وانتم اذله حال من الضمير وانما قال اذله ولم يقل ذل ايل لبذل على فلتم مع فلتم
لضعف الحال وقلة المراكب والسلاح فالتقوا الله في الثبات لعلمكم تذكرون
ما انعم به عليكم بتقواكم من نصره او لعلمكم بنعم الله عليكم فتذكرون فوضع الشكر موضع
الانعام لانه سببه اذ تقول للمؤمنين ظرف لنصرهم وقيل بدل ثان من اذ غدت
على ان قوله لهم يوم احد وكان مع انشراط الصبر والتقوى عن المخالفة فلما لم
يصبروا عن القيام وخالفوا امر الرسول لم تنزل الملائكة الا بكيفكم ان يدرككم
بثلثة الاف من الملائكة منسرين انكار ان لا يكفهم ذلك وانما جى بكن اشعارا
بانهم كانوا كالايسين من النصر لضعفهم وقلة وقوة العدو وكثرة قتلهم امدتهم
الله يوم بدر اولا بالغ من الملائكة ثم صاروا خيرة ثلثة الاف ثم صاروا خمسة
وقرأ ابن عامر منسرين بالتشديد للتكثير والتدريج بلى ليجاب لما بعد لى اى بلى
يكفيكم ثم وعد لهم الزيادة على الصبر والتقوى ضا عليها وتقوية قلوبهم فقال ان
تصبروا او تقوا ويا توكم اى المشركون من فورهم هذا من ساعتهم هذه وهو فى
مصدر فارت القدر اذا غلبت فاستغیر للسرعة ثم اطلق للحال الذى لا ريب فيها ولا
تراخي والمعنى ان يا توكم فى الحال عيذكم ربكم تحمته الاف من الملائكة فى حال
اتيانهم بلا تراخي وتاخير مستومين معلمين من التسويم الذى هو اظهار رجا
الشي لقوله عليه السلام لاصحابه تستوموا فان الملائكة قد تسومت او مسلمين
من التسويم مع الاسامة وقرأ ابن كثير وابوعمر وعاصم ويعقوب بكسر الواو
وما جعله الله وما جعل امدادكم بالملائكة الا بشرى لكم الا بشارقة لكم بالنصر
ولطمئنت قلوبكم به ولتسكن اليه من الخوف وما النصر الا من عند الله لا من القوة
والعدد وهو نبىه على انه لا حاجة فى نصرهم الى مدد وانما امدمهم ووعد لهم به

وما كان معهم الا فرس واحد القدر بن
وهو اول من قاتل على فرس في سبيل
وتسعون بعدوا عنه دمع وثمانية
سيف وقلتهم امة كانوا ثلثة امة
وثلاثة عشر رجلا ستة وسبعون من
المهاجرين وبقيتهم من الانصار
وكان عدوهم في حال كثرة زها الذ
مقاتل ومعهم مائة فرس
وكان صاحب راية رسول الله على ارجل
وكان راية الانصار سعد بن عباد بن جوف

من سماء الشى اى عليه الفرس
او خيلهم فى اذانها ونواصيها بالفرس
الابيض روى ان الملائكة كانوا
بعظام بعض الاجبر على فان كان بعظام
صغرا على مثل الزبر

فمنك صبيح فالحب والحب

بشارة لهم وربط على قلوبهم من حيث ان نظر العامة الى الاسباب اكثر وحت على
ان لا يبالوا بمن تاذ عنهم العزيز الذي لا يغالب في اقصية الحكيم الذي ينصر
ويخذل بوسط وغير وسط على مقتضى الحكمة والمصلحة ليقطع طرفا من الذين كرهوا
متعلق بنصركم او وما النصر ان كان اللام فيه للعهد والمعنى لينقص منهم تقبل بعض
واسر آذين وهو ما كان يوم بدر من قتل سبعين واسر سبعين من صناديدكم
او يكتيهم او يجرهم والكبت شدة غيظ اودهم يقع في القلب واو للتبوع دون
الزويد فيتعلموا خباياهم فينتهزوا منقطع الامال ليس لك من الامر شيء اعترض
او يتوب عليهم او يغفرهم عطف على قولهم او يكتيهم والمعنى ان الله ما لك امرهم فاما
يهلكهم او يكتيهم او يتوب عليهم ان اسلموا او يغفرهم ان اصر او ليس لك من ام
شيء وانما انت عبد عامور لا تذاكرهم وجها دم ويحتمل ان يكون معطوفا على
الامر او شيء اخر ان اى ليس لك من امهم او من التوبة عليهم او من تعذيبهم شيء او
ليس لك من امهم شيء او التوبة عليهم او تعذيبهم وان يكون بمعنى الا ان اى ليس
لك من امهم شيء الا ان يتوب الله عليهم فمتربه او يغفرهم فشيء منهم روى ان
عنتية بن ابي وقاص شجرة يوم احد وكسر ربا عنتية فجعل يمسح الدم عن جبهته
ويقول كيف يغفر قوم خضبوا وجه بنتهم بالدم فنهلت وقيل سم ان يدعوا عليهم
فنهاه الله لعله بان فيهم من يؤمن قائم ظالمون قد اتخو التعذيب بظلمهم والله
ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا فله الام كله نعم لمن يشاء ويغضب من
يشاء صريح في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالثبوت وعدمها كالمنا في له والله
غفور رحيم لعباده فلا تبادر الى الدعاء عليهم يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربوا
اضعافا مضاعفة لاتزيدوا زيارت مكررة ولعل التخصيص بحسب الواقع
اذ كان الرجل منهم يري الى اجل ثم يزد فيه زيادة اخرى حتى يستغرق بالشئ الطفيف

بالغنى
مقالة
او حى الى داود بارك الله في امر المؤمنين
وانذر الله تعين
معاقبة بالعدل والامتنان

الطفيف مال المديون وقرا ابن كثير وابن عام ويعقوب مضغفة وانقوا الله
فيما نهيتهم عنه لعلمكم تعلمون راجين الفلاح وانقوا النار التي اعدت للكافرين بالتحز
عن متابعتهم وتعاطى افعالهم وقية نبية على ان النار بالذات معدة للكفار
وبالعرض للعصاة والطيعو الله والرسول لعلمكم ثم همون اتبع الوعيد بالوعد
ترهيبا عن المخالفة وترغيبا في الطاعة ولعل وعسى في امثال ذلك دليل
عزة التوصل الى ما جعل خبر الم وسار عوا بادروا وقبلوا الى مغفرة من ربكم
الى ما تستحق به المغفرة لاسلام والتوبة والاخلاص وقرا نافع وابن عام ساروا
بلاوا ووجه عرضها السموات والارض اى عرضها كعرضها وذكر العرض للبيان
في وصفها بالسعة على طريقة التمثيل لانه دون الطول وعن ابن عباس كسبع
سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض اعدت للمتقين هيئت لهم
وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة وانها خارجة عن هذا العالم الذين يتفقون صفة
مادحة للمتقين او مدح منصوب او مرفوع في السراود والقراء في حال الرخاء
والشدة او الاحوال كلها اذ لان لا يخلو عن مسرة او منة اى لا يخلو
في حال بانفاق ما قدر واعليه من قليل او كثير والكاظمين الغيظ المكين عليه
الكاظمين عن امضائهم مع القدرة من كظمت القرية اذا طامتها وشدت راسها
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملا الله قلبه
امنا وايمانا والعافين عن الناس التاركين عقوبة من اتخو امواخذة
وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء في امتي قليل الامن عصم الله وقد كانوا
كثيرا في الامم التي مضت والديك المحسنين يحمل الجنس ويدخل تحت هؤلاء العهد
فيكون الاشارة اليهم والذين اذا فعلوا فاحشة فعلة بالغة في البغ كالمزنا او
ظلموا انفسهم بان ذنبوا الى ذنب كان وقيل الفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة

ولعل الفاحشة ما يتعدى وظلم النفس ليس كذلك ذكره الله تذكروا وعنده
اوحى اوصه العظيم فاستغفروا لذنوبهم بالندم والتوبة ومن يغفر الذنوب الا
الله استغفروا بمعنى التضرع من المعطوفين والمراد به وصفه سبعه
الرحمة وعموم المغفرة والحث على الاستغفار والوعده بقبول التوبة ولم يصرحوا على ما
فعلوا ولم يعيخوا على ذنوبهم غير مستغفرين لقوله عليه السلام ما صر من استغفر وان
عاد في اليوم سبعين مرة وهم يعلمون حال من يصر واى ولم يصر واى فيجفع لهم عايشه
به اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها
خير للذين ان ابتدأت به وجملة مستأنفة مبينة لما قبلها ان عطف على المتقين
او على الذين ينفقون ولا يلزم من اعداد الجنة للمتقين والتائبين جزاؤهم ان
لا يدخلها المقرون كما لا يلزم من اعداد النار للكافرين جزاؤهم ان لا يدخلها غيرهم
وتنكيرها على الاول يدل على ان ما لهم اذن مما للمتقين الموصوفين بتلك
الصفات المذكورة في الآية المتقدمة وكفاك فارقابين القليلين انه فصل
آيتهم بان بين انهم محسنون مستوجبون لمحبة الله وذلك لانهم حافظوا على حدود
الشريعة وخطوا الى التخصص بكارمه وفصل اية هؤلاء بقوله ونعم اجر العاملين
لان المتدارك لتقصيره كالعامل لتحصيل بعض ما قوت على نفسه وكما بين المحسن
والمتدارك والمحبوب والاجر ولعل تبدل لفظ اجر بالاجر لهن تلك النكته والمخصوص
بالمدح محذوف تقديره ونعم اجر العاملين ذلك يعنى المغفرة والجنات وقيل
من قبلكم سنين وقائع سننها الله في الامم المكذبة لقوله وقتلوا تقتلوا سنة الله
في الذين اخلوا من قبل وقيل لم قال باعين الناس من فضل كفضلكم ولا
مثله في سالف السنين فصرحوا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
لتعتبروا بما ترون من اثارهم هذا بيان للناس ويهدي وموعظة للمتقين ا

اشارة الى قوله قد حلت او مفهوم قوله فانظروا اى انه مع كونه بيانا للمكذبين
فهو زيادة بصيرة وموعظة للمتقين او الى الخس من امر المتقين والتائبين
وقوله قد حلت اعترض للبعث على الايمان والتوبة وقيل الى قوله ان لا تنهوا
ولا تحرجوا تسليته لهم عما اصابهم يوم احد والمعنى لا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم ولا
تحرجوا على من قتل منكم وانتم الاعلون وحاكم انكم على منكم شانا فانكم على الحق
وقتلكم الله وقتلاكم في الجنة وانهم على الباطل وقتلهم للشيطان وقتلهم في النار
اولا انكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم اليوم او وانتم الاعلون في العاقبة
فيكون بشارة لهم بالنصر والغلبة ان كنتم مؤمنين متعلق بالنهاى اى لا تنهوا ان
صح ايمانكم فانه يقتضى قوة القلب بالوثوق على الله وبالاعلون ان يمسكم فرح
فقد مس القوم فرح مثله فرأى حمزة والكسائي وابن عباس عن عاصم بن ميمون العوفي
والباقون بالفتح وبهما لقان كالضعف والضعف وقيل هو بالفتح الجراح و
بالضم المهاد والمعنى ان اصابوا منكم يوم احد فقد اصبتم منهم يوم بدر مثله ثم انهم لم
يضعفوا ولم يحزنوا فانتم اولى بان لا تضعفوا فانكم ترجون من الله ما لا يرجون
وقيل كلا المسلمين كان يوم احد فان المسلمين نالوا منهم قبل ان يقاتلوا
الرسول وتلك الايام نذاولها بين الناس نصرها بينهم تبدل لهؤلاء تارة
ولهؤلاء اخرى كقوله فيوما علينا ويوما لانا ويومان آذو ويومان ننتصر والمداورة
كالمداورة يقال داوت الشئ بينهم فداولوه والايام تحمل الموصف والخبر
ونذاولها تحمل الخبر والحال والمراد بها اوقات النصر والغلبة وليعلم الله الذين
امنوا عطف على علة محذوفة اى نذاولها ليكون كبيت وكبت وليعلم الله انذارنا
بان العلة فيه غير واحدة وان ما يصيب المؤمن فيه من المصالح ما لا يعلم او
الفعل المعلن به محذوف تقديره وليتميز الثابتون على الايمان من الذين على

حرف فعلنا ذلك والقصد في امثاله ونقايفه ليس الى اثبات علمته ونفيه بل الى
اثبات المعلوم ونفيه على طريقة البرهان وقيل معناه ليعلمهم علما يتعلق بالبرهان وهو
العلم بالشئ موجودا ويختص منكم شهداء ويكرّم ناسا منكم بالشهادة يشهدوا
أحد أو يتخذ منكم شهودا مهتدين بما صودف منهم من الثبات والصبر على الشدائد
والدلائل التي الظالمين الذين يفسدون خلاف ما ينظرون او الكافرين وهو
اعترافهم بنسبته على انه تعالى لا ينصر الكافرين على الحقيقة وانما يفعلهم احيانا استدراجا
لهم وابتلاء للمؤمنين ولتخصم الذين آمنوا ليطهرهم ويضعفهم من الذنوب ان
كانت الدولة عليهم ومحقق الكافرين ويهلكهم ان كانت عليهم والمحقق نقص الشئ
قليلا قليلا ام حسبتم ان تدخلوا الجنة بل حسبتم ومعناه الانكار ولما يعلم الله انهم
جاهدوا منكم ولما يجاهد بعضكم وفيه دليل على انه فرض من على الكفاية والوفاء
بين لما ولم ان فيه توقع الفعل فيما يتقبل وقرئ يعلم بفتح الميم على ان اصله
يعلمن فخذفت النون ويعلم الصابر بين نصب باضمار ان على ان الواو للجمع
قرئ بالرفع على ان الواو للحال كانه قال ولما تجاهدوا وانتم صابرون ولو كنتم
تمنون الموت اي الحرب فانها من اسباب الموت او الموت بالشهادة والخطاب
للذين لم يشهدوا ابدرا وتمنوا ان يشهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدوا
مانال شهداء ابد من الكرامة فالجواب يوم احد على الارجح من قبل ان يلقوه
من قبل ان تشاهدوه وتعرفوا شدته فقد رايتوه وانتم تنظرون اي فقد رايتوه
معانين لم حين قتل دونكم من قتل اخوانكم وهو توبيخ لهم على انهم تمنوا الحرب
وتسبوا لها ثم جبنوا وانهم مواعنها وعلى كفى الشهادة فان في تمنيتها تمني
عليه الكفار وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فيخلو كما خلوا بالموت
او القتل افا من مات او قتل انقلبتم على اعقابكم انكارا لارتدادهم وانقلبتم على

على اعقابهم عن الدين لملوه بموت او قتل بعد علمهم بخلو الرسل قبله وتقاء
دينهم متمسك به وقيل القاء للسببية والحكمة لانكار ان يجعلوا خلوا الرسل قبله
سببا لانقلبهم على اعقابهم بعد وفاته روى انه لما رمى عبد الله ثمة الحارثي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بجر فكسر ربا عيته وشجع وجهه فذبت عنه مضطرب بن
عمر وكان صاحب الراية حتى قتله ابن ثمة وهو يرى انه قتل النبي صلى الله عليه
وسلم فقال قد قتلت محمدا وصريح صارخ الاكل محمدا قد قتل فانكفا الناس وجعل
الرسول يدعو الى عباد الله فانجا زالية ثلثون من اصحابه وخمسة حتى كشفوا عنه
المشركين ونفوق الباقون وقال بعضهم ليت ابن ابى ياخذ لنا امانا من ابى سفيان
وقال ناس من المنافقين لو كان نبيا لما قتل ارجعوا الى اخوانكم ودينكم فقال
النس بن النضر علم النس بن مالك يا قوم ان كان قتل محمدا فان رب محمد حتى
لا يموت وما تصنعون بالحيوة بعثت فقاتلوا على ما قاتل عليه ثم قال اللهم اني اعذر
اليك ما يقولون وابريء منه وشديفة فقاتل حتى قتل فنهزت ومن يتقلب
على عقبه قلن نصر الله شيئا بار تداوده بل يضر نفسه ويسخرى الله اكرهين على
نعمة الاسلام بالثبات عليه كائن واخرابه وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله
الابشية تقا وباذنه ملك الموت في قبض روحه والمعنى ان لكل نفس اجلا سي
في علمته وقضائه لا يتأخرون ساعة ولا يستقدمون بالا حجام عن القتال
والاقدام عليه وفيه تحريض وتشجيع على القتال ووعد للرسول بالخطب وتأخير
الاجل كما با مصدر موكدا ذا المعنى كتب الموت كما با مؤجلا صفة له اي موقعا لا يتقدم
ولا يتأخر ومن يرد ثواب الدنيا لونه منها تعرض بمن تسلمتهم الغنائم يوم احد فان
المسلمين حملوا على المشركين وهزموا بهم واخذوا ينيبون فلما راي الهزيمة ذلك
اقبلوا على النهب وخلوا مكانهم فانهم المشركون وحملوا عليهم من ورائهم فزهم

ومن ير وثواب الآخرة نوتة منها أي من ثوابها وسخرى الشكرين الذين شكروا
نعمه الله فلم يشغلهم شيء من الجهاد وكان أصله أي دخلت الكاف عليها وصارت
بمعنى كم والنون تنوين أثبت في الخط على غير قياس وقرأ ابن كثير وكأين لكأين
ووجهه أنه قلب قلب الكلمة الواحدة كقولهم زغلي في لغز في لغز في لغز فكان ثم
خفت الياء الثانية للتخفيف ثم أبدلت الياء الأخرى الفاء كما أبدلت من طائي من
بني بيان لم قابل معه ربيون كثير ربايون علماء اتقاء أو عابدون لهم وقيل
جماعات والربى منسوب إلى الربية وهي الجماعة للمبالغة وقرأ ابن كثير ونافع
والبوعزم ويعقوب قتل وسناده إلى ربيون أو ضمير النبي ومعه ربيون حال
عنه ويؤيد الأول أنه قرئ بالتشديد وقرئ ربيون بالفتح على الأصل وبالضم
وهو من تغييرات النسب كالسكر فها وهو لما أصابهم في سبيل الله فخافوا
ولم ينكسر جدم لما أصابهم من قتل النبي وبعضهم وما ضعفوا عن العدو ووفى
الدين وما استكانوا وما خضعوا للعدو وأصله استكن من السكون لأن الخاضع
يكن لصاحبه لينفعل به ما يريد والالف من أشباع الفتح واستكون من
الكون لأنه يطلب من نفسه أن يكون لمن يخضع له وهذا تعريض بما أصابهم عند
الارجاف بقله عليه السلام والتدحج الصابرين فينصرهم ويعظم قدرهم وما كان
قولهم إلا أن قالوا ربنا أغفر لنا ذنوبنا واسرفنا في أمرنا وتبت أقدامنا وانصرنا
على القوم الكافرين أي وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين وكونهم ربايين
الأنذار القول وهو إضافة الذنوب والاسراف إلى أنفسهم ضمها لها وإضافة لما
أصابهم إلى سوء أفعالها والاستغفار عنها ثم طلب التثبيت في مواطن الحرب والنصر
على العدو ليكون عن خضوع وطهارة فيكون أقرب إلى الاجابة وإنما جعل قولهم
خبر لأن أن قالوا عرف لدلالة على جهة النية وزمان الحدث قائم عند ثواب الله

الدنيا وحسن ثواب الآخرة والتدحج المحسنين فأنما هم الله بسبب التفتار
والله إلى الله النصرة والغنية والعز وحسن الذكر في الدنيا والآخرة والنعم في
الآخرة وخص ثوابها بالحسن استعارة لفضلها وأنه المعتد به عنده بآياتها
الذين آمنوا أن تطيعوا الذين كفروا يردكم على أعقابكم فتقلبوا خاصه من
في قول المنافقين للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا إلى دينكم وأخوتكم ولو كان محمد
نبيا لما قتل وقيل إن تكلموا بالأسفار سفيان وأشياء وتأمّنوا ثم يردكم
إلى دينهم وقيل عام في مطاوعة الكثرة والنزول على حكمهم فانه يسترجع إلى موافقتهم
بل الله موليككم ناصرهم وقرئ بالنصب على تقدير بل الطيعوا الله موليككم وهو خير الحاكمين
فاستعينوا به عن ولاية غيره ونصره سئل في قلوب الذين كفروا والعرب يربوا في
في قلوبهم من الخوف يوم أحد حتى تكروا القتال ورجعوا من غير سبب ونادى أبو سفيان
يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل إن شئت فقال عليه السلام إن شاء الله وقيل لما
رجعوا وكانوا ببعض الطريق ندموا وغرموا أن يعودوا عليهم ليتصلوهم فالتق
الله العرب في قلوبهم وقرأ ابن عامر والكسائي ويعقوب بالضم في العين على
الأصل في كل القرآن بما أشركوا بالله بسبب أشركهم به بالتمثيل به سلطانا أي
الآله ليس على أشركهم آلهة ولم ينزل عليهم به سلطانا وهو كقوله لا ترى الضرب
بها نبح وأصل السلطنة القوة ومنه السليط لقوة اشتغاله والسلطة لمن لا
ومما ويهم النار ويشتوي الظالمين أي متوهم فوضع الظاهر موضع المظهر والتعليل
والتعليل ولقد صدقكم الله وعد أي وعده إياهم بالنصر بشرط التقوى والصبر
وكان كذلك حتى خالف الرماة فإن المشركين لما أقبلوا جعل الرماة يترشقونهم
والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهمزوا والمسلمون على أنارهم أو حشونهم
بأذنهم تغلبونهم من احتة إذا بطل خشيته حتى إذا فلتتم جنيتهم وضعف رأيكم أو لمتم

الى الغنية فان الحرص من ضعف العقل وتنازعته في الامر يعني اختلاف الرماة حين
انهم المشركون فقال بعضهم فما موقعتنا ههنا وقال آخرون لاننا خالف امر الرسول
فثبت مكانه اميرهم في نغدون العشرة ونفر الباقون للذهب وهو المنة بقوله
وعصيتهم من بعد ما ارىكم ما تحبون من النطف والغنية وانهم اثم العدو وجواب اذا
محذوف كوسوا متخفكم منكم من ير يد الدنيا ومن التاركون المكر للغنية ومنكم من
يريد الآخرة ومن التائبون محافظ على امر الرسول ثم ضربكم عنهم ثم كفركم عنهم حتى حالت
الحال فغلبوكم لبيبتكم على المصائب ويمتنع ثباتكم على الايمان عندهما ولقد عفاكم
تفضلا ولما علم من ندمهم على الخالفة والتدور فضل على المؤمنين تفضل عليهم
بالعفو وفي الاحوال كلها سواء اذيل لهم وعليهم اذ لا ابتداء ايضا رحمة او تصدقوا
متعلق بصر فكم او يبتليكم او بمقدور كما ذكره والاصعاد الدباب والابعاد في الارض
يقال اصعدنا من مكة الى المدينة ولا تكون على احد لا يتف احد لاحد ولا ينظره
والرسول يدعوكم كان يقول الى عباد الله الى عباد الله اننا رسول الله من بكم فله
الجنة في اثمكم في ساقكم وجماعكم الا اذى فانما بكم عما بكم لئلا تجربوا على ما فاكم ولما
اصابكم عطف على ضربكم والمنع في اثمكم الله عن فكم وعصيانكم عما متصلا بكم
من الاغتمام بالقتل والجرح وظفر المشركين والارجاف بقتل الرسول او
في اثمكم عما بسبب غم اذ قتموه رسول الله بعصيانكم لغير نوا على الصبر في الشدايد فلا
تجربوا فيما بعد على نفع فائت وضرا لا حق وقيل لامر بيت والمنع تاسفوا على ما
فاكم من النطف والغنية وعلى ما اصابكم من الجرح والتهمة عقوبة لكم وقيل الضمير في
فانما بكم للرسول اي فاساكم في الاغتمام فاغتم بما نزل عليكم كما اغتمت بما نزل عليه ولم
يشرككم على عصيانكم تسليته لكم لئلا تجربوا على ما فاكم من النضر ولا على ما اصابكم من
الغزوة والسد خبز ما تعلمون عالم باعمالكم وبما قصدتم بها ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة

امنة نغاسا انزل عليكم الامن حتى اخذتكم النغاس وعن ابي طلحة غشينا النغاس
في المصاف حتى كان السيف يسقط من ايادنا فياخذ ثم يسقط فياخذ
والامنة الامن نصب على المفعول ونغاسا بدل منها وهو المفعول وامنة
حال منه متقدمة او مفعول له او حال من المخاطبين بمنع ذوي امنة او على انه
جمع آمن كبار وبهزة وقرئ امنة يسكون الميم كانهما المرة من الامن تفتش طائفة
منكم اي النغاس وقراءة والكل اي بالناس رد اعلى الامنة والطائفة المؤمنون
حقا وطائفة هم المنافقون قد اهتمت انفسهم او فقتلهم انفسهم في الهوم او ما بهم
الاهم انفسهم وطلب خلاصها ينظون غير الحق لمن الجاهلية صنعة اخرى لطائفة
او حال او استيفاء على وجه البيان لما قبله وغير الحق نصب على المصدر اي ينظون
بالله غير الظن الحق الذي يحق ان ينظن به ووطن الجاهلية بدل وهو الظن المختص
بالملة الجاهلية واهلها يقولون اي لم رسول الله وهو بدل من ينظون بل لئلا
من الامر من شئ بل لنا ما امر الله ووعد من النصر والظفر نصيب قط وفيل
اخبر ابن ابي بقتل بن الحزج فقال ذلك والمنع انما منعنا تدبير انفسنا وتصرفنا
باختيارنا فلم يبق لنا من الامر شئ او هل ينزل عنا هذا القهر فيكون لنا من الامر
شئ قل ان الامر كله لله اي العلبة الحقيقية لله واوليائه فان جرب الله سم الغالبو
او القضاء له بفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو اعراض وقرا ابو عمر ويعقوب
كله بالرفع على الابتداء يخفون في انفسهم بالايديون لك حال من ضمير يقولون
اي يقولون منظر بين انتم مستهشرون طالبون للنصر مبطنين الانكار والتكذب
يقولون اي في انفسهم او اذ اخلا بعضهم الى بعض وهو بدل من تخفون او شئنا
على وجه البيان لم لو كان لنا من الامر شئ كما وعدتم اوزعم ان الامر كله لله
ولا وليائته او لو كان لنا اختيار وتدبير لم نبرح كما كان راي ابن ابي وغيره ما قلنا

بهنا لما علينا ولما قتل من قتل منا في هذه المعركة قل لو كنتم في يوتيكم لبر الدين
كتب عليهم القتل الى مضاجعهم اي خرج الذين قد راى الله عليهم القتل وكتب في اللوح
المحفوظ الى مصارعهم ولم ينفع الاقامته بالمدينة ولم ينفع منه احد فانه قد راى الله
ودبر ما في سابق قضائه لا معقب حكمه ولينبلي الله ما في صدوركم ليعتبر ما في
صدوركم ويظهر سرائرهم من الاخلاص والتفاني وهو علة فعل محذوف اي
وفعل ذلك لينبلي او عطف على محذوف اي لبر زلفا ذاقا القضاء او لمصالح
جمة والابتلاء او على قوله لكيلا تزولوا ويخلص ما في قلوبكم وليكشفه ويميزه اوله
من الوسوس والديم بذات الصدور تخفياتها قبل اظهارها وفيه وعد وعيد
وتنبيه على انه غنى عن الابتلاء وانما فعل ذلك ليعلم المؤمنين واظهار حال
المنافقين ان الذين تولوا منكم يوم النقي الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض
ما كسبوا يعني ان الذين انهمزوا يوم اخذ انما كان السبب في انهمزهم ان الشيطان
طلب منهم الزلل فاطاعوه واقرتوا ذنوباً يترك المكرنوا الموص على الغيبة والحيوة
لخالفة النبي فمنعوا التأييد وقوة القلب وقيل استرلال الشيطان توليهم و
ذلك بسبب ذنوب تقدمت لهم فان المعاصي تجر بعضها بعضا كالطاعة
وقيل استزلهم بذكر ذنوب سلفت منهم وكرهوا القتل قبل اخلاص التوبة
والخروج من المظلمة ولقد عفا الله عنهم لتوبتهم واعتذارهم ان الله غفور للذنوب
عليم لا يعاجل بعقوبة المذنب كي يتوب يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالمذنبين
كفروا يعني المنافقين وقالوا الاخواتهم لاجلهم وفيهم ومعنى اخواتهم اتفقتهم في
النسب او المذهب اذا ضربوا في الارض اذا ساكروا فيها وابتعدوا للتجارة
او غير ما وكان حقه اذ لقوله قالوا الكثرة جاز على حكاية الحال الماضية او كانوا
جمع غائر كعاف ونحو لو كانوا عندنا ما ماتوا وما فتلوا منعول قالوا وهو يدل على

على ان اخواتهم لم يكونوا من اهل طين بل يجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم متعلق
بقالوا على ان الامم الامم العاقبة مثلها في ليكون لهم عدا وحرنا او بلا يكونوا
اي لا تكونوا مثلهم في النطق بذلك القول والاعتقاد ليحمله حسرة في قلوبهم
خاصة فذلك اشارة الى ما دل عليه قولهم من الاعتقاد وقيل الى ما دل عليه
النهى اي لا تكونوا مثلهم ليحمله الله انتفاء كونكم مثلهم حسرة في قلوبهم فان مخالفتهم
ومضاتهم مما يفتهم والتدخي وبليت رد لقولهم اي هو الموثرة في الحياة والمات
لا الاقامة والسم فانه قد يحيى الما في الغارز وبليت المقيم والقاعد
والدبما تعلمون بصيرة تحديد المؤمنين على ان ياتلوسم وقر ابن كثير وجمرة و
الك في بالياء على انه وعيد للذين كفروا وليس قتلهم في سبيل الله او تم اي
متم في سبيله وقر انا نافع والك في وجمرة بكسر الميم من مات يما مات لمعونة من
العدور حمة خير مما يجنون جواب القسم وهو ساء مستأجر او والمعنى ان السوء
والغدر ليس مما يجب الموت ويقدم الاجل وان وقع ذلك في سبيل الله فما
تناولون بالمعونة والرحمة بالموت خير مما يجنون من الدنيا ومنافعها لو لم تموتوا
وقر احض بالياء ولكن متم او قتلتم على اي وجه اتفق بها كالم لا الى الله تحشرون
لاي معبودكم الذي توجهتم اليه وبذلكم يهتكم لوجهه لا الى غيره لا محالة تحشرون
فيوني جزاكم ويعظم ثوابكم وقر انا نافع وجمرة والك في متم بالكسر فجار حمة من الله
لنت لهم اي فبر حمة وما من نيت للتاكيد والدلالة على ان لينة لهم ما كان الا بر حمة
من الله وهو ربطه على جائته وتوفيقه للفرق بهم حتى اغتم لهم بعد ان خالفوه
ولو كنت فظا سيئ الخلق جافيا عليظ القلب قاسية لا تعضوا من حولك لتفروا
عنك ولم يكنوا اليك فاعف عنهم فيما يخص بك واستغفر لهم فيما لا يد وشارهم
في الاخرى في احوالهم اذ الكلام فيه او فيما يصح ان يثا وفيه استظهار ابراهيم

وتطيبا لنفوسهم وتمهيدا لسنه الميثورة للامة فاذا عرفت فاذا وطلعت نورك
على شئ بعد الشورى فتوكل على الله في امضاء امرك على ما هو اصل لك فانه
لا يعلم سواه وقرئ فاذا عرفت على التكلم اي فاذا عرفت لك على شئ وعينه
لك فتوكل على ولا تتردد فيه احد ان الله يحب المتوكلين فينصرف ويختصم
الى الصلاح ان ينصرف الله كما نصركم يوم بدر فلما غالب لكم فلما احببكم وان يخذلكم
كما خذلكم يوم احد فمن ذا الذي ينصرف من بعده من بعد خذلانه او من بعد الله اذا
جاوزتموه فلما ناصر لكم وهذا تنبيه على المفتخ بالتوكل وتحريض على استحقاق النصر
من الله وتحذير عما يستوجب خذلانه وعلى الله فليست كل المؤمنين فيلخصه بالتوكل
عليه لما علموا ان لانا ناصر سواه وآمنوا به وما كان لبي ان يقول ما صح لبي ان يكون
في الغنائم فان النبوة تنافي الحيانة يقال غلبت من المغنم يغلب غلولا واغل غللا
اذا اخذ في خفية والمراد منه امارة الرسول عما اتم به اذ روى ان قطيفة حمراء
فقدت يوم بدر فقال بعض المنافقين لعلى رسول الله اخذها او ظن بها امارة
يوم احد حين تركوا المكنز للمغنية وقالوا نحن ان يقول رسول الله من اخذ شيئا
فهو له ولا يقسم الغنائم واما للمبالغة في النهي للرسول على ما روى انه بعث طلحة
فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم على من معه ولم يقسم للطلحة ففعلت فيكون
تسمية حرمان بعض المستحقين غلولا لغلبة ومبالغة ثانية وخرافا نافع وابن عامر
وحجرة والكسائي ويعقوب ان يقول على البناء للمفعول والمعنى وما صح له ان
يوجد غللا او ان ينسب الى الغلول ومن يقول غلبت غلبت بما غلب يوم القيمة يات
بالذي غلبه على غنقه كما جاء في الحديث او با احتمال من وباله او به ثم توفي
كل نفس ما كسبت تعطى جزاء ما كسبت وافيا وكان اللائق بما قبله ان يقال
ثم توفي ما كسبت لكنه عم الحكم ليكون كالبهتان على المقصود والمبالغة فيه فانه اذا

وان كان
من الغلبة
الشان
ولا يلام
ويمن
الناحية

اذا كان كل كاسب مجزيا بعهده فالغالب مع عظم جهده بذكر اولي ومن لا يظلمون
فلا ينقص ثواب مطيعهم ولا يتراد في عقاب عاصيهم اثنان اتبع رضوان الله
بالطاعة كمن يبادر بجمع سبل من الله بسبب المعاص وما وية جهنم وبئس المصير
الفرق بينه وبين المرجح ان المصير يجب ان يخالف الحالة الاولى ولا يترك المرجح
بهم درجات عند الله يشبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب
او هم ذوو درجات والديهم كما يقولون عالم باعمالهم ودرجاتها صادرة عنهم
فيجازيهم على حسب القدر من الله على المؤمنين انهم على من امن مع الرسول من
قومه وتخصصهم مع ان النعمة البعثة عامة لزيادة انتفاعهم بها وقرئ كمن من
الله على انه خير مبتدأ مخدوف مثل منته او بعثت فيهم رسولا من انفسهم
او من جنسهم عربا مثلهم ليعلموا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله في
الصدق والامانة منع من يتردد من انفسهم اي من استقرهم لانه عليه السلام
كان من اشرف قبائل العرب ويطونهم يتلو عليهم آياته الى ان كان بعد ما كانوا
جهلا لم يسعوا الوحي ويكرههم يطهرهم من دنس الطباع وسوء العقائد و
الاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والسنة وان كانوا من قبل في ضلال
مبين ان هي الخفة والنام من الفارقة والمعنى وان كانوا من قبل
بعثة الرسول في ضلال ظاهرا ولما اصابكم مصيبة قد اصبتم من قبلها قلتم ان هذا
الهمزة للتقريب والتعريض والواو عاطفة للجملة على ما سبق من قصة احد او على
مخدوف مثل الفعل كذا او قلتم ولما ظفروا المضاف الى اصابكم اي حين اصابكم
مصيبة ومي قبل سبعين منكم يوم احد والحال انكم لستم ضعفاء يوم بدر
من قبل سبعين واسم سبعين من اين هذا اصابنا وقد وعدنا الله النصر
قل هو من عندنا فكلم اي مما اقترفته انفسكم من مخالفة الامر ببرك المكنز فان

جواب قسم مخدوف اي وعد الله انهم لا يظلمون
وتخصيصهم بالامتنان مع قوم
المنة البعثة لاسيما ولما
لزيادة انتفاعهم بها
منهم انهم لا يظلمون فانهم لا يدرسون باطوارهم
المنهم ولا يفتقروا منهم لانه
قال الله تعالى ولا تظلموا
من قبل بعثته هم وكونهم وقفا
الدالة الهادية الهداية الموصلة الى الطاعة
ان المصدقين اني ضلالا
والتقريب على قوله لو كان
من عند الله لما انزعتم عنكم من الثواب
يوم احد وادى ذلك الى ان قالوا من اين
هذه المصيبة لولا ان قالوا كيف
صاروا منصرفين من عليين مع تركهم
وكفرهم وخشيتهم رسول الله
وهو انفسهم على سبيل الله فامر الله رسوله
بان يجيب عن سؤالهم الفاسدة قد هربوا
عن الله انفسهم

مخدوف قلتم والحق اخبرنا
في انفسكم ما راينا

فالمادة التي هي في
قوتها بغير قوتها
فالمادة التي هي في
قوتها بغير قوتها

الى تفاويل معلقة في ظل العرش ومن انكر ذلك ولم يبر الروح الارياح او
عرضا قال هم احياء يوم القيمة وانما وصفوا به في الحال لتحققه ودنوه واحياء
بالذكر او بالايمان وفيها حث على الجهاد وترغيب في الشهادة وبعث على اذبا
الطاعة واحاد لمن تبني لما خوانه مثل انتم عليه وبشرى للمؤمنين بالفلاح
يستبشرون كثره للتوكيد وليلحق به ما هو بيان لقوله الآخرون ويجوز ان يكون
الاول كمال اخوانهم وهذا كمال انفسهم بنعمة من الله تعالى بالاعمالهم وفصل
زيادة عليه كقوله للذين احسنوا الحسنة وزيادة ونكحهم بالمعطي وان الله
لا يصيب اجر المؤمنين من جملة المستبشرين عطف على فضل وقران الكافي
بالكسر على انه استيناف معترض دال على ان ذلك اجر لهم على ايمانهم مشعرا بان
من لا ايمان له اعماله محبطة واجور مضيقه الذين استجابوا لله والرسول من
بعد اصحابهم القرح صفة للمؤمنين او نصب على المدح او مبتدأ خبره للذين استجابوا
منهم واتقوا اجر عظيم بكملة ومن للبيان والمقصود من ذكر الوصفين المدح
والتعليل لا التعقيد لان المستجيبين كلهم محسنون متقون روى ان ابا سفيان
 واصحابه لما رجعوا فبلغوا الرحى وندموا وبنوا بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فندب اصحابه للخروج في طلبه وقال لا يخرج من معنا الا من خضر بونا
بالامس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا حمة الاسد
ومى على ثمانية اميال من المدينة وكان باصحابه القرح فتماموا على انفسهم
حتى لا يغفروهم الا بالرجوع والتقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا ففزعوا
قال لهم الناس يعني الركب الذين استقبلهم من عبد قيس او نعيم بن مسعود
الاشجعي واطلق عليه الناس لانه من جنسه كما يقال فلان يركب الجبل وماله الا
فارس واحد اولانه انضم اليه ناس من المدينة واذا عوا كلامه ان الناس قد

روى يقول الله يوم القيمة للشهداء
اي شئ تطلبون قالوا ربنا ذوقنا
ذوق الشهادة كما ذوقنا في الدنيا
كما روى النبي عن الشهيد لا يجد
الم القتل كما شاهد في الدنيا
من قتل في البر وهو حي وجوده وهو
كالنوم وللشهداء سبع فضائل
يعفون لوقا لقطرة قطرت من دمهم ويرى
مستقره من الجنة وعجايب عذاب النيران
ويؤمنون بالبعث ويؤمنون بالجنة
تاج الوقار كما تارة خير من الدنيا
ويزوج بثلاث وسبعين زوجة من الجنة
ويستغفر في سبعين من اقربائه
يحشرون وسبعون على اعناقهم
ودماهم يرا كالياقوت الاحمر
يفتخرون به ويتميزون
من جميع الخلق

قد جمعوا لكم فاحشوم يعني ابا سفيان واصحابه روى انه نادى عند انصرافه من
احد يامح موعدا موسم بدر لقابل ان شئت فقال عليه السلام ان شاء الله
فلما كان القابل خرج في اهل مكة حتى نزل بئر النظم ان فانزل الله الرعب في
قلبه وبداله ان يرجع فمر به ركب من عبد قيس يريدون المدينة للميرة فشرط
لهم حل بغير من زبيب ان يبطوا المسلمين وقيل لقي نعيم بن مسعود وقد قدم
معتمرا فله ذلك والتزم له عشرة من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهرون
فقال لهم اتوكم في دياركم فلم يعلت منكم احد الا بئر ديارهم فخرجوا وقد
جمعوا لكم فغرة وافعال عليه السلام والذي نفس بيدي لا يخرج مني احد
فخرج في سبعين ركبا بهم يقولون حسبنا الله وادهم ايماننا الضمير المستكن للمقول
او لمصدر قال او لفاعله ان اريد به نعيم وحده والبارز للمقول لهم والمعنى انهم
لم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت به فغتهم بالله وازداد ايمانهم فاعلموا وحية
الاسلام واخلصوا النية عنده وهو دليل على ان الايمان يزيده وينقصه
قول ابن عمر قلنا يا رسول الله الايمان يزيده وينقص قال نعم يزيده حتى يدخله الجنة
الجنة وينقص حتى يدخله صاحبه النار وهذا ظاهر ان جعل الطاعة من جملة الايمان
وكذا ان لم تجل فان اليقين يزيده وبالالف وكثرة التامل وتناظر الحج وقالوا
حسبنا الله تحسبنا وكافينا من احسبه اذ كفاه ويدل على انه بمعنى المحسب انه لا
لا يستفيد الاضافة ثم ينافي قوله رجل حسبك ونعم الوكيل ونعم الموكول اليه
هو فاعلموا فخرجوا من بدر بنعمة من الله عافية وثبات على الايمان وزيادة
فيه وفضل ربح في التجار فانهم لما اتوا بدرا وافوا بها سوقا فاجروا وزحوا
لم يمسسهم سوء من حراة وكيد عدو واتبعوا رضوان الله الذي هو مناط الفوز
بخير الدارين بجزاتهم وخروجهم والله ذو فضل عظيم قد تغفل عنهم بالثبوت وبارك

الايان والتوفيق للمبادرة الى الجهاد والتصلي في الدين واطهار الجاهلية على
العدو وبالخط عن كل ما يؤثم واصابة النفع مع ضمان الآجر حتى تغلبوا
من الله وفضل وفيه تحسب للمخلف وتخطية رايه حيث حرم نفسه ما فازوا به
انما ذلكم الشيطان يريد به المشتب نعيما او اباسفيا والشيطان خبير بكم وبعده
بيان الشيطنة او صغته وما بعده خبر ويجوز ان يكون الاشارة الى قوله على تقدير
مضاف اي انما ذلكم قول الشيطان يعني ابلين تحوف اولياءه القاعدين عن
الخروج مع الرسول صلى الله عليه وسلم او يخوفكم اوليائه الذين هم ابوسفيا
واصحابه فلما تخافونهم الضمير للناس الكا على الاول والى الاولياء على الثاني
وخاصون في مخالفة ارضي فجاهدوا مع رسول ان كنتم مؤمنين فان الايمان
يقتضي ايتار خوف الله على خوف الناس ولا يجوز ان يكون الدين يارحون في
الكفر يتبعون فيه سر عباد صاعليه وهم المنافقون من المتخلفين او قوم ارتدوا
عن الاسلام والمعنى لا يجوز ان يكون خوف ان يضررك ويعينوا عليك لقوله انهم لن
يضرروا الله شيئا اي لن يضرروا اولياء الله لمسا رعتهم في الكفر وانما يضررون بها
انفسهم وشيئا يحمل المفعول والمصدر يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة
نصيبا من الثواب في الآخرة وهو يدل على تمام طغيانهم وموتهم على الكفر وفي
ذكر الارادة اشعار بان كفرهم بلغ الغاية حتى اراد ارحم الراحمين ان لا يكون لهم
حظ من رحمة او ان مسارعهم الى الكفر لانه تعالى لم ير لهم ان يكون لهم حظ في
الآخرة ولهم عذاب عظيم مع الحرمان عن الثواب ان الذين اشتروا الكفر بالايمان
لن يضر الله شيئا ولهم عذاب عظيم كبرير للتاكيد وتعيم للكفرة بعد تخصيص من نفاق
من المتخلفين او ارتد من الاعاب ولا تخشون الذين كفروا انما على الله خيرة
لانفسهم خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم او لكل من يحسب والذين مفعول

وانما على الله خيرة وانما اقتصر على مفعول واحد لان التحويل على البذل
وهو ينوب عن المفعولين كقوله ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او المفعول الثاني
على تقدير مضاف مثل ولا تخشون الذين كفروا اصحاب ان الاملاء خيرة لانفسهم
او لا تحسب حال الذين كفروا ان الاملاء خيرة لانفسهم وما مصدرية وكان
حقها ان تفصل في الخط ولكنها وقعت متصلة في الامام فاتبع وقرا ابن كثير
وابوعمر وعاصم والكسائي ويعقوب بالياء على ان الذين فاعل وان مع ما
في خبره مفعول وفتح سينه في جميع القرآن ابن عامر وجمرة وعاصم والاملاء
الامهال والحالة العم وقيل تخليتهم وشأنهم من املى لغسه اذا ارخى له الطول
يرى كيف شاء انما على الله خيرة وادوا انما استغنى بما هو العلة للحكم قبلها وما
كافة واللام لام الارادة وعند المعنونة لام العاقبة وقري انما بالنفع وبكسر الهمزة
ولا يخشون بالياء على معنى ولا يخشون الذين كفروا ان الاملاء نالهم لاراد
الاثم بل للتوبة والدخول في الايمان وانما على الله خيرة اعراض معناه ان الاملاء
نالهم خيرة لهم ان انبتهوا وتداركوا فيه ما فرط منهم ولهم عذاب مهين على هذا يجوز
ان يكون حالا من الواو اي ليرادوا انما معذرتهم عذاب مهين ما كان الله ليذر
المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب الخطاب لعامة المخلصين
والمنافقين في عصره والمعنى لا يترككم تخلفين لا يعرف مخلصكم من منافقكم حتى يميز
المنافق من المخلص بالوجه الى بنية باحوالكهم او بالتكاليف الشاقة التي لا يصبر
عليها ولا يذعن لها الا المخلص المخلصون منكم كبذل الاموال والانفس في سبيل
الله ليختبر به بواطنكم ويستدل به على عقائدكم وما كان الله ليطلعكم على الغيب
ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء وما كان الله ليؤتي احدكم على الغيب قطعا
على ما في القلوب من كفر وايمان ولكنه يجتبي لرسالة من يشاء فيؤتي اليه ونخبه

بعض المغيبات او ينصب له ما يدل عليها فامنوا بالله ورسوله بصفة الظاهر
او بان تعلموه وحن مطلقا على الغيب وتعلمهم عبداً مجتمعين لا يعلمون الا ما لهم
ولا يقولون الا ما اوحى اليهم روي ان الكفرة قالوا ان كان محمد صادقاً فليخبرنا من
يؤمن منا ومن يكفر فنهلك وعن النبي انه عليه السلام قال عرضت على النبي
فأعلنت من يؤمن بي ومن يكفر فقال المنافقون انه يبرأ منكم ان يعرف من يؤمن
ومن يكفر ونحن معه ولا يعرفنا فنهلك وان تؤمنوا حق الايمان وسعوا النفاق
فكلم ارج عظيم لا يتجاوز قدره ولا تحبب الدين يخلون بما اتيهم الله من فضله فهو
خير لهم الا ان فيهم ما سبق ومن قرأ بالثناء قدر مضى فالتطابق مع قوله اي
ولا تحبب نخل الذين يخلون هو خير لهم وكذا من قرأ بالياء ان جعل الفاعل
ضمير الرسول او من يحسب وان جعله الموصول كان المفعول الاول محذوفاً
لدلالة يخلون عليه اي ولا يحبب بن الخلاء بخلهم هو خير لهم بل هو اي النخل شرهم
لا تجلب العذاب عليهم سيطوون ما يخلوا به يوم القيمة بيان لذلك والمعنى
سيتكلمون وبال بخلوا به الزام الطوق وعنه عليه السلام ما من رجل لاء
يؤدى زكوة ماله الا جعل الله له شجرة عا في غنقه يوم القيمة ولله ميراث السما
والارض ولم ما فيها مما يتوارث فالهؤلاء يخلون عليه بماله او انه يرث منهم ما
يسكونه ولا ينفقون في سبيله بهلاكهم ويتبعى عليهم الحسرة والعقوبة والله بما
تعملون من المنع والاعطاء خبير فيجازيكم وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمة
والكسائي بالثناء على الاتفات وهو ابلغ في الوعيد لقد سمع الله قول الذين
قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قاله اليهود لما سمعوا من والذى يقرض الله
وروي انه عليه السلام كتب مع ابي بكر رضي الله عنه الى هو وبنى قبة فاعاد يوم
الى الاسلام واقام الصلوة واتيء الزكوة وان يقرضوا الله فمضاهنا فقال

فقال في خاص بن عاز وراوان الذي فقير حين سأل القرض فلطم ابو بكر
وقال لولا ما بيننا من العهد لضربت عنقك فشكاه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحج ما قاله فنهلت والمعنى انه لم يخف عليه وانه اعد لهم العقاب عليه
سكتب ما قالوا وقلمهم الانبياء بغير حق اي سكتب في صحائف الكتابة او خطه
في علمنا لانهم لانه كلمة عظيمة اذ هو كونه بالبداهة او استهزاء بالقرآن والرسول عليه
السلام ولذلك نظمه منع قتل الانبياء وفيه تنبيه على انه ليس اول جريمة ارتكبوها
وان من اجترأ على قتل الانبياء لم يستبعد منه امثال هذا القول وتقول وقولوا
عذاب الحريق اي وتنتقم منهم بان نقول لهم ذوقوا العذاب المحرق وفيه مبالغة
في الوعيد والذوق ادراك الطعوم وعلى الاتساع يستعمل لادراك سائر
المحسوسات والحالات وذكره ههنا لان العذاب مرتب على قولهم الناسي عن
النخل والتهاكك على المال وغالب حاجة الان الى التحصيل المطاع وتعلم
بخله للخوف من فقده واذ لك كثر ذكر الاكل مع المال ذلك اشارة الى العذاب
بما قدمت ايديكم من قتل الانبياء وقولهم هذا وسائر معاصيهم غير بالياء
عن الانفس لان اكثر اعمالها بمن وات الله ليس بظلام للعبيد عطف على ما
قدمت وسببته للعذاب من حيث ان نفي الظلم يستلزم العدل المقتضى اثابة
المحسن ومعاقبة المسي بالذين قالوا بهم كعب بن الاشرف وما لك وحى و
فخاص ووهب بن يهود ان الله عهد الينا اننا في التورية واوصانا الانبياء
لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار بان لا تؤمن لرسول حتى ياتينا بهذه
المعجزة الخاصة التي كانت للانبياء وبنى اسرائيل وهوان يترقب بقران فيقوم
البنى فيدعون قسطنطين نارسما وية فباكله اي يحيله الى طبعها بالاحراق وهذا من
منعرت يا نهم واباطيلهم لان اكل النار القربان لم يوجب الايمان الا لكونه معجزة

فهو وسائر المعجرات تشرح في ذلك قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبأول
آياتهم فلم يكلموهم ان يسموا دينهم تكذيب والزام بان رسلا جاؤهم قبله كذا
ويجي بمعجرات آية واجرة على قلبه فان كذبوا فقد كذب رسل من قبلك
جاؤا بالبينات والزبور والكتاب المبين سليمة للرسول من تكذيب قومه
واليهود والزبور جمع زبور وهو الكتاب المقصود على الحكم من زبرت الشيء اذا
حسنه والكتاب في عرف القرآن ما يتضمن الشرايع والاحكام ولذلك جاء
الكتاب والحكمة متعاطفين في عامة القرآن وقيل الزبور المواعظ والزبور واجز
زبرته اذا زجرته وقرا ابن عامر وبالزبور باعادة الجار للدلالة على انها معجزة
للبنات بالذات كل نفس ذائقة الموت وعدو وعيد للمصدق والمكذب وقم
ذائقة الموت بالنصب مع التنوين وعدمه كقوله ولا ذكر الله الا قليلا وانما هو
اجوركم تعطون جزاء اعمالكم خير اكان او شر انا ما وافيا يوم القيمة يوم قيامكم عن
القبور ولفظ التوفية يشع بانه قد يكون قبلها بعض الاجور ويؤتى قوله عليه
السلام الغربة روضة من رياض الجنة او حرة من حرائر النار فمن رجع عن النار
بعد عنها والنزوح في الاصل تكدير النرج وهو الجذب بعجلة وادخل الجنة فقد
قاز بالنجاة ونيل المراد والفوز الظفر بالبقية وعن النبي صلى الله عليه وسلم من احب
ان ينزح عن النار ويدخل الجنة فلندركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم
الآخر ويأتي الى الناس ما يحب ان يؤتى اليه وما اطيوة الدنيا اي لذاتها ورضاها
الامتناع الكفر وشبهها بالمتاع الذي يدرك على المتناهي ويغتر حتى يشتهيه
وهذا المن آثره على الآخرة فاما من طلب بها الآخرة فهي له متاع بلاغ والغور
مصدرا وجمع غار تسبون اي والله تدين في اموالكم بتكليف الانفاق وما
يصيبه من الافات وانفسكم بالجهاد والقتل والاسر والجراح وما يربو عليها

من المخاوف والامراض والمتاعب ولتسمع من الذين اوتوا الكتاب من
قبلكم ومن الذين اشركو اذى كثير امن بجاه الرسول والطعن في الدين
واغواؤ الكفرة على المسلمين اخبرهم قبلكم ومن الذين اشركو اذى كثير ان ذلك
قبل وقوعها ليواطئوا انفسهم على الصبر والاحمال ويستعدوا للقيامها حتى لا يترحم
نزولها وان تصبروا على ذلك وتيقنوا مخالفة ام الله فان ذلك يعني الصبر
والتقوى من عزم الامور من معرو ومات الامور التي يجب العزم عليها او مما
عزم الله عليه اي امر به وبالغ فيه والعزم في الاصل ثبات المراءى على الشيء نحو
امضائية واذا اخذ الله اذى اذكر وقت اخذ ميثاق الذين اوتوا الكتاب يريد
به العلماء لتبينه للناس ولا تكتمونه حكاية لما طبعهم وقراءة ابن كثير وابي عمر وعلم
في رواية ابن عياش بالياء لانهم غيب واللام جواب القسم الذي ناب عنه قوله
اخذ الميثاق الذين والضمة للكتاب فتبدل اي الميثاق وراى ظهورهم
فلم ير عونه ولم يلقوا اليه والتبذ وراى الظاهر مثل في ترك الاعتداد وعدم
الالتفات وتقيضه جولة نصب عينيه والقاه بين عينيه واشتروا به واخذوا به
ثمنا قليلا من حطام الدنيا واعراضها فبيس ما يشترون بخنارون لانفسهم وعن
النبي صلى الله عليه وسلم من كتم علما من اهل البيت لم يلج من نار وعن علي رضي الله
عنه ما اخذ الله على اهل اهل ان يعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا ان يحبوا
الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحبهم بمغارة من
العداب الخطاب للرسول ومن ضمن الباء جعل الخطاب له والمؤمنين او المفعول
الاول الذين يفرحون والباء بمغارة وقوله فلا تحبهم تأكيد والمعنى لا تحب
الذين يفرحون بما فعلوا من التديس وكتمان الحق ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
من الوفاء بالميثاق وانظر الى الحق والاخبار بالصدق بمغارة بنجاة من الغد

اي فائز من النجاة منه وقرابن كثيره وابوعمر وبالباء وفتح الباء في الاول ومنها
في الثاني على ان الذين فاعل ومنعوا لا تحب بن محمد وفان يدل عليها منعوا لا مودة
وكانه قيل ولا تحب الذين يفرحون بما اتوا فلا تحب بن انفسهم بمفازة او المنعوا
الاول مخدوف وقوله فلا تحب بنهم تأكيد للفعل وفاعله ومنعوا الاول ولهم
عذابا ليم بكفرهم وتدليسهم روى انه عليه السلام سأل اليهود عن شيء مما في التوراة
فاخبروه بخلاف ما كان فيه اواروه انهم قد صدقوه وفرحوا بما فعلوا ففرحت وقيل
نزلت في قوم تخلعوا عن الغوث ثم اعتدروا بانهم راوا المصلحة في التخلع واتحدوا به
وقيل نزلت في المنافقين فانهم يفرحون ببناء فقتهم ويستجدون الى المسلمين بالايام
الذي لم يفعلوه على الحقيقة ولله ملك السموات والارض فهو يملك امرهم والله
على كل شيء قدير فيقدر على عقابهم وقيل هو رد لقولهم ان الله تغير ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لا ولي الا للباب لدلائل
واضح على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته لذوي العقول المجلوة
اطالته عن شوائب الحس والوهم كما سبق في سورة البقرة ولعل الاقتصار
على هذه الثلاثة في هذه الآية لان مناط الاستدلال هو التغير وهذه متوضعة
لجملة انواعه فانه امان يكون في ذات الشيء كتغير الليل والنهار اوجبه كتغير العنقا
بتبدل صورته او الخارج عنه كتغير الافلاك بتبدل اوضاعها وعن النبي صلى
الله عليه وسلم ويل لمن قرأها ولم يتفكر الذين يذكرون الله في ما وقعوا و
على جنوبهم اي يذكرونه دائما على الحالات كلها قاضين وقاعدين مضطجعين
وعنه عليه السلام من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله وقيل معناه
يصلون على الهيات الثلث حسب طاقتهم لقوله عليه السلام لعمر بن الخطاب
صل قائما فان لم تستطع قاعدا فان لم تستطع فعلى جنب قومي اياما فهو حجة للث

منه وقرابن كثيره
فان يدل عليها
بن انفسهم
تأكيد للفعل
فواعله
منعوا الاول
ولهم
عذابا ليم
بكفرهم
وتدليسهم
روى انه عليه
السلام سأل
اليهود عن
شيء مما في
التوراة
فاخبروه
بخلاف ما
كان فيه
اواروه انهم
قد صدقوه
وفرحوا بما
فعلوا
ففرحت
وقيل
نزلت في
قوم تخلعوا
عن الغوث
ثم اعتدروا
بانهم راوا
المصلحة في
التخلع
واتحدوا به
وقيل
نزلت في
المنافقين
فانهم يفرحون
ببناء فقتهم
ويستجدون
الى المسلمين
بالايام
الذي لم يفعلوه
على الحقيقة
ولله ملك
السموات والارض
فهو يملك
امرهم والله
على كل شيء
قدير فيقدر
على عقابهم
وقيل هو رد
لقولهم ان الله
تغير ان في
خلق السموات
والارض
واختلاف
الليل والنهار
لايات لا ولي
الا للباب
لدلائل واضحة
على وجود
الصانع
ووحدته
وكمال علمه
وقدرته
لذوي العقول
المجلوة
اطالته عن
شوائب الحس
والوهم
كما سبق في
سورة البقرة
ولعل الاقتصار
على هذه
الثلاثة في
هذه الآية
لان مناط
الاستدلال
هو التغير
وهذه متوضعة
لجملة انواعه
فانه امان
يكون في ذات
الشيء كتغير
الليل والنهار
اوجبه كتغير
العنقا بتبدل
صورته او
الخارج عنه
كتغير الافلاك
بتبدل اوضاعها
وعن النبي صلى
الله عليه وسلم
ويل لمن قرأها
ولم يتفكر
الذين يذكرون
الله في ما
وقعوا و
على جنوبهم
اي يذكرونه
دائما على
الحالات كلها
قاضين وقاعدين
مضطجعين
وعنه عليه السلام
من احب ان يرتع
في رياض الجنة
فليكثر ذكر الله
وقيل معناه
يصلون على
الهيات الثلث
حسب طاقتهم
لقوله عليه السلام
لعمر بن الخطاب
صل قائما فان
لم تستطع
قاعدا فان
لم تستطع
فعلى جنب
قومي اياما
فهو حجة للث

لشافعي رضي الله عنه في ان المرفيع يصل على مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا
بمقادير بدنه ويتفكر في خلق السموات والارض استدلالا واعتبارا وهو افضل
العبادات قال عليه السلام لا عبادة كالتفكير لانه المخصوص بالقلب والمقصود من
الخلق وعنه عليه السلام بنما رجل سلق على فراشه اذ رفع راسه فنظر الى السماء
والنجوم فقال استشهد ان لك ربنا وخالقنا اللهم اغفر لي ففعل ولم يزل
دليل واضح على شرف علم الاصول وفضل اهلها ربنا ما خلقت هذا باطلا على
ارادة القول اي يتفكرون قائلين ذلك وهذا اشارة الى المتفكر فيه والخلق على
اريد به المخلوق من السموات والارض واليهما لانهما في معنى المخلوق والمعنى ما خلقته
عينا ضائعا من غير حكم بل خلقته حكمه عظيمة من جملتها ان يكون مبدأ الوجود وال
وسببا لمخاشته ودليلا يذكرك على عزتك ويحش على طاعتك لينال الحياة الابدية و
السعادة السرمدية في جوارك سبحانه لك من العبد وخلق الباطل
وهو اعراض فعنا عذاب النار للاخلال بالنظر اليه والقيام بما يقتضيه من فائدة
التفكير الدلالة على ان علمهم بما لا جله خلقت السموات والارض علمهم على الاستقامة
ربنا انك من تدخل النار فتدبر بينة ففكر في ربه غاية الاية ونظيره قولهم من
ادرك مرعى الضان فقد ادرك والمراد به تحويل المستعاضة منه بنبيها على شدة
خوفهم وطلبهم الوقاية منه وفيه اشعار بان العذاب المروغاني اقطع ومال الظالمين
من انصار اراهم المدخلين ووضع المنظر موضع المضمرة للدلالة على ان ظلمهم بسبب
لاذخا لهم النار وانقطاع النعمة عنهم في الخلاص منها ولا يلزم من نفي النعمة في الشاة
لان النعمة دفع بغير ربنا اننا سمعنا منا ويايتنا دي للايامان وقع الفعل على المسمع
وحذف المسموع لدلالة وصفه عليه وفيه مبالغة تليست في اتباعه على نفس المسموع وفي
تنكير المتأدي والاطالة ثم تعينه تعظيم ثبته والمراد بها الصلوة عليه السلام وقيل
قوله والمراد بصلوة الله عليه وسلم فانه طاهر من كل دنس لا يلهي به ولا يلهي به وقال اعيان الله بانه وقال يحيى بن عمار
المراد بصلوة الله عليه وسلم فانه طاهر من كل دنس لا يلهي به ولا يلهي به وقال اعيان الله بانه وقال يحيى بن عمار
المراد بصلوة الله عليه وسلم فانه طاهر من كل دنس لا يلهي به ولا يلهي به وقال اعيان الله بانه وقال يحيى بن عمار

منه وقرابن كثيره
فان يدل عليها
بن انفسهم
تأكيد للفعل
فواعله
منعوا الاول
ولهم
عذابا ليم
بكفرهم
وتدليسهم
روى انه عليه
السلام سأل
اليهود عن
شيء مما في
التوراة
فاخبروه
بخلاف ما
كان فيه
اواروه انهم
قد صدقوه
وفرحوا بما
فعلوا
ففرحت
وقيل
نزلت في
قوم تخلعوا
عن الغوث
ثم اعتدروا
بانهم راوا
المصلحة في
التخلع
واتحدوا به
وقيل
نزلت في
المنافقين
فانهم يفرحون
ببناء فقتهم
ويستجدون
الى المسلمين
بالايام
الذي لم يفعلوه
على الحقيقة
ولله ملك
السموات والارض
فهو يملك
امرهم والله
على كل شيء
قدير فيقدر
على عقابهم
وقيل هو رد
لقولهم ان الله
تغير ان في
خلق السموات
والارض
واختلاف
الليل والنهار
لايات لا ولي
الا للباب
لدلائل واضحة
على وجود
الصانع
ووحدته
وكمال علمه
وقدرته
لذوي العقول
المجلوة
اطالته عن
شوائب الحس
والوهم
كما سبق في
سورة البقرة
ولعل الاقتصار
على هذه
الثلاثة في
هذه الآية
لان مناط
الاستدلال
هو التغير
وهذه متوضعة
لجملة انواعه
فانه امان
يكون في ذات
الشيء كتغير
الليل والنهار
اوجبه كتغير
العنقا بتبدل
صورته او
الخارج عنه
كتغير الافلاك
بتبدل اوضاعها
وعن النبي صلى
الله عليه وسلم
ويل لمن قرأها
ولم يتفكر
الذين يذكرون
الله في ما
وقعوا و
على جنوبهم
اي يذكرونه
دائما على
الحالات كلها
قاضين وقاعدين
مضطجعين
وعنه عليه السلام
من احب ان يرتع
في رياض الجنة
فليكثر ذكر الله
وقيل معناه
يصلون على
الهيات الثلث
حسب طاقتهم
لقوله عليه السلام
لعمر بن الخطاب
صل قائما فان
لم تستطع
قاعدا فان
لم تستطع
فعلى جنب
قومي اياما
فهو حجة للث

القدان والذكاء والدعاء ونحوهما يعدي بالي والتمام لتضمنها معنى الانتهاء والاختصاص
ان امنوا بكم فامنا اي امنوا او بان امنوا فامنا ربنا فاعفونا ونؤتيكم اجرنا
فانها ذات تبعه وكفر عنا سيئاتنا صغائرنا فانها مستقبحة ولكن مكفرة عن مجتب
الكبائر وتوفينا مع الابرار مخصوصين بصحبهم معدودين في زمرة هم وفيه نصيب
على انهم يحبون لقاء الله ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه والابرار يجمعون
او بآثار باب واصحاب ربنا وانما ما وعدتنا على رسلك اي ما وعدتنا على نصيبنا
رسلك من الثواب لما اظهر امثالنا لما أمر به سال ما وعدنا عليه لاننا فامنا من اخلا
الوعد بل مخافة ان لا يكون من الموعودين لسوء عاقبة او قصور في الامتثال
او تعبد او استكانة ويجوز ان يعلق على محذوف تقديره ما وعدتنا من ان لا
رسلك او يحول عليهم وقيل معناه على السنة رسلك ولا يخرجنا يوم القيمة بان يعصمنا
عما يقتضيه انك لا تخلف الميعاد بآثام المؤمنين واجابة الداعي وعن ابن عباس
الميعاد المبعوث بعد الموت وتكرير ربنا للمبالغة في الابتهاال والدلالة على سبل
المطالب وعلو شأنها وفي الآيات من حريم ام فقال خمس مرات ربنا انجاه الله
ما يخاف فاستجاب لهم ربهم اي طلبهم وموافقهم اجاب ويعدي بنفسه وباللهم
اي لا اضيع عمل عامل مثلك اي ياتي لا اضيع وقري بالكسر على ارادة القول من
ذكر او اتى بيان عامل بعضهم من بعض لان الذكر من الانثى والانثى من الذكر
اولا هما من اصل واحد ولو لم الاتصال والاتحاد والاجتماع والاتفاق في
الدين وهي جملة معتزلة بين بها شدة التماس مع الرجال فيما وعد للعمال روي
ان ام سلمة قالت يا رسول الله اني اسمع الله نذير الرجال في الهجرة ولا نذير النساء
فقلت قال الذين ما جوا الى اخره تفصيل لا مجال للعمال وما وعد لهم من الثواب على
سبيل المدح والتعظيم والمعنى فالذين ما جوا والشرك او الاوطان والعشير للذكر

للذين واخرجوا من ديارهم واودوا في سبيل بسبب ايمانهم بالله ومن اجله
وقالتوا الكفار وقتلوا في الجهاد وقرحة والكافي بالعكس لان الواو لا يوجب
ترتبا والتا افضل او لان المراد لما قتل منهم قوم قاتل الباقون ولم يضعفوا وشدة
ابن كثير وابن عامر وقتلوا للثنية لانهن عنهم سيئاتهم لا تجوزها ولا دخلهم جئات اخرى
من تحتها الا انها رثوا با من عند الله اي اثبتهم بذلك اثابة من عند الله تفضلا
منه فهو مصدر يؤكد والله عنده حسن الثواب على الطاعات قادر عليه لا يتعثر
تقلب الذين كرهوا في البلاد والخطاب للنبي والمراد امته او ثبوتهم على ما كان عليه كونه
ولا تطع المكذبين او لكل احد والنهي في المعنى للمخاطب وانما جعل للتقلب تنزيها
للسبب منزلة المسبب للمبالغة والمعنى لا تنظر الى الكثرة عليه من السعة والخط
ولا تعثر بظواهر ما ترى من تبسطهم في مكاسبهم ومتاجرهم ووزارهم روي ان
بعض المؤمنين كانوا يرون المشركين في رخاء ولين عيش فيقولون ان اعدا
الله فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهد فنزلت متاع قليل خير متبدا
محذوف اي ذلك الثقل متاع قليل لقصر مدته في جنب ما اعد الله للمؤمنين قال
عليه السلام ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجمل احدكم اصبعه في اليم فليستقر ثم يرجع
ثم ما وبيهم جهنم وبئس المهاد اي ما مهدوا لانفسهم لكن الذين اتقوا ربهم لهم جئات اخرى
من تحتها الا انها رثوا بالدين فيها نزل من عند الله النزل والنزل ما يعد للنازل
من طعام وشراب وصلة قال ابو الشعثبة وكننا اذا الجبار بالجيش ضافنا
جعلنا القنا والمز هبات لنزلنا وانتصابه على الحال من جئات والعامل فيها النظر
وقيل انه مصدر يؤكد والتقدير انزلوا نزلنا وما عند الله لكثرة ورواه غيره
للابرار مما يتقلب فيه النجار لغته وسرعة زواله وان من اهل الكتاب لمن يؤمن
بالله نزلت في ابن سلام واصحابه وقيل في اربعين من نجران واثنين وثلاثين

من الجنة وثمانية من الروم كانوا نصارى فاسلموا وقيل في اصححة الخبر
لما نجاه جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فصلي عليه فقال المنافقون
انظروا الى هذا يصلي على رجل نصراني لم يره قط وانما دخلت الاسلام على الاسم للفصل بينه
وبين ان بالنظر وما انزل اليكم من القرآن وما انزل اليهم من الكتابين فاجبت
لقد حال من فاعل يؤمن وجميعه باعتبار المعنى لا يشترط ان ياتي الله تعالى
كما يفعله المخرجون من اعمارهم اولئك لهم اجرهم عند ربهم ما خص بهم من الاجر و
وعده في قوله تعالى اولئك يؤتون اجرهم مرتين ان الله سريع الحساب عليه السلام
وما تنويعه من الاجر وانهما عن النازل والاضباط والمدا ان الاجر الموعود
سريع الوصول فان سرعة الحساب تستدعي سرعة الاجر كما ياتيها الذين امنوا
اصبروا على مشاق الطاعات وما يصيبكم من الشدايد وصابروا وغالبوا
اعداء الله في الصبر على شدايد الارب واعدى عدوكم في الصبر على مخالفة الهوى
وتخصيصه بعد الام بالصبر مطلقا شدة وابطوا ابدانكم وضيوكم في الشغور من صدى
للغزو وانكم على الطاعة كما قال عليه السلام من الرباط انتظار الصلوة بعد الصلوة
وعنه من رباط يومنا وليلة في سبيل الله كان كعدل صيام شهر رمضان وفيما
لا يفطر ولا ينقل عن صلوة الحاجة واتقوا الله لعلمكم تغلبون فاتقوه بالتبرئ
عما سواه لكي تغلبوا غاية الفلاح واتقوا القبايح لعلمكم تغلبون بنيل المقامات الثلاث
المرتبة التي هي الصبر على مخصص الطاعات ومصابرة النفس في رفض العادات
ومراقبة السر على جناب الحق لصد الواردات المعترضة عنها بالشرعية والطريقة و
الحقيقة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة آل عمران اعطى بكل آية منها اما
على حسره جهنم وعنه عليه السلام من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى
الله عليه و ملائكته حتى تجب الشهب من فوق السامدنية وهي مائة حسنة

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس خطاب يعزني آدم اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة هي
ادم وخلق منها زوجها عطف على خلقكم اي خلقكم من شخص واحد وخلق منه
اتمكم حواء من ضلع من اضلاعه او مخدوف تقديره من نفس واحدة خلقها
وخلق منها زوجها وهو توير خلقكم من نفس واحدة وبث منها رجالا كثيرا او
تاء بيان لكيفية تولد من منها والمفعول نشر من تلك النفس والزواج
المخلوقة منها بنين وبنات كثيرة واكتفى بوصف الرجال بالكثرة عن وصف
النساء بما اذا الحكمة تقتضي ان يكن اكثر وذكر كثيرا جملا على الجمع وتربب الاء
بالتقوى على هذه القصة لما فيها من الدلالة على القدرة القاهرة التي من
حقها ان تخشع والنعمة الباهرة التي توجب طاعة موليا اولان المراد به تهديد الام
بالتقوى فيما يتصل بحقوق اهل منزله وبنى جنسه على ما دللت عليه الايات التي بعد
وقرئ وخالق وبات على حذف مبتدأ تقديره وهو خالق وبات واتقوا الله
الذي تاملون به اي بآل بعضكم بعضا فيقول اسالك بالله واصلته الله
فادعيت النساء الثانية في السين وقرأ عاصم وحمة والكافي بطرحها والارحام
بالنصب عطف على محل الجار والمجرور كقولك مرت بن زيد وعمرا وعلى التداي
اتقوا الله واتقوا الارحام فصلوة ولا تقطعوا وقرأ حمزة بالجر عطف على الضمير
المجرور وهو ضعيف لانه كبعض الكلمة وقرئ بالرفع على انه مبتدأ مخدوف الخبر
تقديره والارحام كذلك اني مما يتقوا او يتسأل به وقد نبتة سبحانه اذ قرن الارحام
باسمه على ان صلتهما بكان منه وعنه عليه السلام الرحم معلقة بالعرش تقول من
وصلني وصله الله ومن قطعني قطع الله ان الله كان عليكم رقيباً حافظاً مطلقاً
واتقوا اليتامى اموالهم اي اذابلغوا واليتامى جمع يتيم وهو الذي مات ابوه من اليتيم

وهو الاثراد ومنه الدق النية اما على انه لما جرى مجرى الاسماء كفارس وصاب
جمع على تبايم ثم قلب فقل تبايم او على انه جمع على تبي كاسرى لانه من باب الافات
ثم جمع تبي على تبايم كاسرى وآسارى والاستفاق يقتضيه وقوعه على الصغار و
الكبار ولكن العرف خصصه لمن لم يبلغ ووروده في الآية اما للبلغ على اهل
اوالاتع لقرب عهدهم بالصغر حتى على ان يدفع اليهم اموالهم اقول بلوغهم قبل
ان ينزل عنهم هذا الاسم ان اوتئس منهم الرشد ولذلك امر بابتلائهم صغارا او لغير
البلغ والحكم متعبد وكانه قال واتوهم اذ بلغوا ويؤيد الاول ما روى ان رجلا
من غطفان كان معه مال كثير لابن اخ له رقيم فلما بلغ طلب المال منه فمعه فنت
فلما سمعها العثم قال طعنا الله ورسوله نعوذ بالله من الحوب الكبير ولا تبدلوا
الجنيت بالطيب ولا تبدلوا الحرام من اموالهم باللال من اموالكم والارث الجنيت
وهو اختزال اموالهم بالار الطيب الذي هو حفظها وقيل ولا تاخذوا الرقيق من
اموالهم وتعطوا الخسيس مكانها وهذا تبدل وليس بتبديل ولا تاكلوا
اموالهم الى اموالكم ولا تاكلوا مضمومة الى اموالكم اي لا تنفقوها معا ولا تنفقوها
بينهما وهذا اطلاق وذاك حرام وهو فيما زاد على قدر حاجته لقوله تعالى فلياكل بالهوى
انه الضير لاكل كان حوبا كبيرا اذ بنا غلظا وقرئ حوبا وهو مصدر حاب حوبا
وحابا كقال قولوا وقال وان ختمه الا تعسطوا في التبايم فانكم اموال طاب لكم
النساء اي ان ختمه ان لا تعدلوا في تبايم النساء اذ ان زوجهم هن فتمت وجوا
ما طاب من غيرهن اذ كان الرجل بجديتية ذات مال وجمال فيتم زوجها ضنا
بها فربما يجمع عنده منهن عدد ولا يقدر على القيام بحقوقهن او ان ختمه ان لا
تعدلوا في حقوق التبايم فتمت منها فاقوا ايضا ان لا تعدلوا بين النساء فانكم
معدرا ما يمكنكم الوفاء بجمعه لان المتخرج من الذنب ينبغي ان يخرج من الذنوب

الذنوب كلها على ما روى انه ثمة لما عظم ادر التبايم يخرجوا من ولايتهم وما كانوا
يخرجون من تكمية النساء واضاعتهم فتمت وقيل كانوا يخرجون من ولاية
التبايم ولا يخرجون من الزنا فقل لهم ان ختمه ان لا تعدلوا في ادر التبايم فانكم
الزنا فانكم اموال طاب لكم وانما عتبه عنهم بما ذمها بالصفة او اجر آلهن مجرى غير
العقلاء لنقصان عقولهن ونظيره او ما ملكت ايمانكم وقرئ تعسطوا بفتح التاء على
ان لا مزيدة اي ان ختمه ان يخرجوا مشي وثلاث ورباع معدولة عن اعداد
مكدره هي ثنتين ثنتين وثلاث ثلث واربع اربع وهي غير منصرفة للعدل والصفة
فانها بنت صفات وان كانت اصولها لم تبين لها وقيل لتكثير العدل فانها معدولة
باعتبار الصيغة والتكثير منصوبة على الحال من فاعل طاب ومعناها الاذن لكل
ناكح يريد بالجمع ان ينكح ما يشاء من العدد المذكور متفقين فيه ومختلفين كقولك
اقسموا هذه البدن درهمين درهمين وثلاثة ثلثة ولو اوردت كان المعنى يخرجون
الجمع بين هذه الاعداد دون التوزيع ولو ذكرت باو لذهب تجوز الاختلاف
في العدد فان ختمه الا تعدلوا بين هذه الاعداد ايضا فواضح فاخاروا او
فانكم واحدة وذروا الجمع وقرئ بالرفع على انه فاعل مخذوف او خبره تقديره
فتفلكم واحدة او فاستمع واحدة او ما ملكت ايمانكم ستوى بين الواحق من
الازواج والعدد من السرارى لجهة مؤمنين وعدم وجوب القسم بمنهن
ذلك اي التعليل منهن او اختيار الواحق او التسعة اذ في ان لا تعدلوا
من ان لا تعدلوا يقال عال الميزان اذ مال وعال الحاكم اذ اجار وعول العريضة
الميل عن حد السهام المستامة وستران لا يكثر عيالكم على انه من عال الرجل
عياله يحولهم اذ انهم فعبء عن كثرة العيال بكثرة المؤن على الكفاية وتؤيد قراءة
ان لا تعدلوا من عال الرجل اذ اكثر عياله ولعل المراد بالعيال الازواج وان اريد

الاولاد فلان الترسى منظمة قلة الولد بالاضافة الى التزوج لجواز العول
فيه كتزوج الواحدة بالاضافة الى تزوج الاربع وانوالنا كصدقاتهن
مهورهن وقرى بفتح الصاد وسكون الدال على التخفيف وبضم الصاد وسكون الدال
جمع صدقة كقرية وبضمها على التوحيد وهو شغل صدقة كظلمة في ظلمة محلة عطية
يقال محلة كذا محلة ومحلا اذا اعطاه اياه عن طيب نفس بلا توقع عوض ومن
فسر بالقرينة ونحو فانظر الى مفهوم الآية لا الى موضوع اللفظ ونصبها على
المصدر لانها في معنى الايتاء او المال من الواو والصدقات اي اتوهن فانهن
ناحلين او محولة وقيل المعنى محلة من الله وتفضلا منه عليهن فتكون حالاً من
الصدقات وقيل ديانة من قولهم اتحل فلان كذا اذا دان به على انه منقول
او حال من الصدقات اي ديناً من الله شرع والخطاب للزوج وقيل
للاولياء لانهم كانوا ياخذون مهور موبلياتهم فان طين لكم عن شيء منتهى نفساً
الضمير للصدقات حلا على المعنى او مجرى مجرى اسم الاشياء كقول رؤبة في قوله كان
في الجلد تدليع البهق اردت كان ذاك وقيل للايتاء ونفاً تميزه ببيان الجنس
ولذلك وجد والمعنى فان وهن لكم من الصدقات عن طيب نفس لكن
جعل الحق طيب النفس للبالغة وعدها بعن لتضمين معنى التجاني والتجاوز
وقال منه بغنائهن على تعليل الموهوب فكلوه هنيئاً رياناً في ذوه وانفقوه
حلالاً بلا تبعة والهنيئ والهنيئ صفتان من هنيئ الطعام ورواذا ساع من غير
عصا اقيمتا مقام مصدرهما او وصف بهما المصدر او جعلتا حالاً من الضمير
وقيل الهنيئ ما يكثر الانسان والمرئ ما يجد عاقبته روى ان ناساً يتأثرون
ان يقبل احد من زوجة شيئاً مما ساق اليها فنهلت ولا تولوا السقاء والموك
هي الاولياء عن ان يؤتوا الذين لا رشد لهم اموالهم فبضيعونها وانما اضاف

المال الى الاولياء لانها في تصرفهم وتحت ولايتهم وهو المالايم لايات المتقدمة و
المتأخرة وقيل منى لكل احد ان يؤخذ الى قوله الله من المال فيعطى امرأته والاولاد
ثم ينظر الى ايديهم وانما ساقهم سفهاء استحقاقاً بقولهم واستجابنا لبعثهم قواماً على انفسهم
وهو وفق لقوله التي جعل الله لكم قايماً اي تقومون بها وتعتنون وعلى الاول
يؤول بانها التي من جنس ما جعل الله لكم قايماً مسمى به القياس قايماً للبالغة وقوس
فيما بمعناه كقوله بمن عياناً وقواماً وموما يقام به وارزقونهم فيها وكسومهم واجملوا
مكاناً لرزقهم وكسومهم بان تجبه ولا فيها وتحصلوا من نفقها ما يحتاجون اليه
وقولوا لهم قولاً معروفاً بجملة تطيب بها نفوسهم والمعروف ما عرفه الشرع
او العقل بالحسن والمنكر ما انكره احد مما بقى وابتلوا النيام اخيرة وهم قبل
البلوغ يتبع احوالهم في صلاح الدين والتهدي الى ضبط المال وحسن التفرغ
بان يكل اليه مقدمات العقد وعند ابى حنيفة بان يدفع اليه ما يتصرف فيه
حتى اذا بلغوا النكاح حتى اذا بلغوا احد البلوغ بان يحل او يتكلم خمس عشرة سنة
عندنا لقوله عليه السلام اذا استكمل المولود خمس عشرة سنة كتب ماله وعليه وصفت
عليه الحدود وثمانية عشر عند ابى حنيفة وبلغ النكاح كناية عن البلوغ لانه يصلح
للنكاح عنده فان انتم منهم رشد فان ابصرتم منهم رشد وقرى احتم بمعنى
اخسنت فادعوا اليهم اموالهم من غير تاخير عن حد البلوغ ونظم الآية ان الشرطية
جواب اذا المتضمنة معنى الشرط والجملة غاية الابتلاء فكانه قيل وابتلوا
النيام الى وقت بلوغهم واختصاتهم دفع اموالهم اليهم بشرط ايناس الرشد منهم
وهو دليل على انه لا يدفع اليهم مالم يونس منهم الرشد وقال ابو حنيفة اذا زادت
على سن البلوغ سبع سنين ومى مبدية معتبرة في تغير الاحوال اذا الطفل ثمنه
بعدها ويوم بالعبادة دفع اليه المال وان لم يونس منه الرشد ولا تاكلوا

اسرافا و بدارا ان يكبر وامسرفين ومبادرين كبرهم اولاسرافكم ومبادرتكم
كبرهم ومن كان غنيا فليستغفف من اكلها ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف
بقدر حاجته واجرة سعيه ولغظ الاستغفاف والاكل بالمعروف مشربان الولي له
حق في مال الصبي وعمر النبي عليه السلام ان رجلا قال له ان في جري يتما افاكل من
ماله قال بالمعروف غير متائل مالا ولا اواق مالك بآله وايراد هذا التيميم بقوله
ولا تاكلوا مما يدل على انه نهى للاولياء ان يأخذوا وينفقوا على انفسهم اموال
اليتامى فاذا وصفت لهم اموالهم فاشهدوا عليهم بانهم قبضوها فانه اتى للمتهم وابعده
من الخصومة ووجوب الضمان وظاهره يدل على ان القيمة لا يصدق في دعواه الا
بالبينة وهو المتأخر عندنا ومذهب مالك خلافا لابي حنيفة وكفى بالاحبياء
محاسبا فلما تخلفوا ما امرتم ولا تتجاوزوا ما حد لكم للرجال نصيب مما ترك الوالدان
والاقرابون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقرابون يريد بهم المتأخرين
بالعقوبة بالقولية مما قل منه او كثر بدل من ما ترك باعادة العامل نصيبا من
نصيب على انه مصدر مؤكد لقوله فريضة من الله و حال اذا المعنى ثبت لهم من
نصيب او على الاختصاص بمعنى اعني نصيبا مقطوعا واجبا لهم وفيه دليل على
ان الوارث لو اعرض عن نصيبه لم يستقط حقه روى ان اوس بن صامت
الانصاري طلع زوجة ام كثر وثلاث بنات فموا ابنا عمة سويد وعقبة
او قتادة وعزقة ميراثه عنهن على ستة ايام هدية فانهم ما كانوا يؤثرون النساء
والاطفال ويقولون انما يرث من يارب ويدب عن الحوزة فجاءت ام كثر الى
رسول الله في مسجد النضير فشكت اليه فقال ارجعي حتى انظري ما يحدث الله ففعلت
فبعث اليها الاثرفا من مال اوس شيئا فان الله قد جعل لهن نصيبا ولم يبين
حتى يبين فنزل يوصيكم الله فاعطى ام كثر الثمن والبنات الثلثين والباقي ابن

العم وهو دليل على جواز تأخير البيان عن الخطاب واذا حضر القسمة اولوا
القرابي من الارث واليتامى والمكاتب فارتزقوا من ماله فاعطوهم شيئا من
المعصوم تطيبا لقلوبهم وتصديقا عليهم وهو امر ندب للبائع من الورثة وقبل
امر وجوب ثم اختلف في نسخة والضمير لما ترك او ما دل عليه القسمة وقولوا
لهم قولنا معروف وهو ان تدعوا لهم وتبتغوا ما اعطوهم ولا تبغوا عليهم وتخش
الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفا فافادوا عليهم امر لا وصيا بان يخشوا الله
ويتقوه في امر اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون ان يفعل بداريهم الضعاف بعد
وفاتهم او لما خسر من المريض عند الايصاء بان يخشوا ربهم او يخشوا على اولاد
المريض ويتفقوا عليهم شفقتهم على اولادهم فلا تتركوه ان يضرهم بصرف المال
عنهم او للورثة بالشقة على من حضر القسمة من ضعفاء الاقارب واليتامى
والمكاتب مقصودين بانهم لو كانوا اولادهم بقوا خلفهم ضعفا مثلهم من يجوزون
حرمانهم او للموصين بان ينظروا للورثة فلا يسهروا في الوصية ولو با في حيزه
بخل صله للذين على معنى ويخش الذين حالهم وصفتهم انهم لو سارفوا ان يخلفوا
ذرية ضعفا وخافوا عليهم الضياع وفي ترتيب الاثر اشارة الى المقصود منه والعلة
فيه وبقيت على الترحم وان يحجب الاولاد وغيره ما يجب لاولاده وتهديد للمخالف
بحال اولاده فليتقوا الله وليقولوا قول لا سيدا امرهم بالتقوى الذي هو غاية
الحثية بعد امرهم بهام اعادة المبدأ والمنتهى اذ لا ينفع الاول دون الثاني امرهم
ان يقولوا لليتامى مثل ما يقولون لاولادهم بالشقة وحسن الادب او
للمريض ما يصده عن الاسراف في الوصية وتضييع الورثة ويذكره التوبة و
كلمة الشهادة او لما خسر القسمة عذرا جميلا ووعدا حسنا وان يقولوا في الوصية
مالا يؤدى الى مجاوزة الثلث وتضييع الورثة ان الذين ياكلون اموال

اموال اليتامى ظلما ظالمين او على وجه الظلم انما ياكلون في بطونهم ملء
بطونهم نارا ما يجر الى النار ويؤول اليها وعن ابي بريدة انه عليه السلام قال يبعث
الله قوما من قبورهم يتباحون افواههم نارا فقبل من هم فقال الم تر ان الله يقول
ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون
سعيهم اسيد خلون نارا اي نار وقر ابن عامر وابن عباس عن عاصم بن
البيداء مخففا وقرئ به مشددا تقول صلى النار قاسى حرها وصلبته شويته و
اصلبته وصلبته القية فيها والسعي فاعيل بمعنى مفعول من سعت النار
اذا لهبتها يوصيكم الله بامركم ويعهد اليكم في اولادكم في شأن ميراثهم وهو اجمال
تفصيله للذكر مثل حظ الانثيين اي بعد كل ذكر باثنتين حيث اجتمع الضفان
فبضعف نصيبه وتخصيص الذكر بالتخصيص على خطه لان القصد الى بيان فضله
والتميز على ان التضعيف كاف للتفصيل فلا يخرج من بالكلية وقد اشتركا
في الجهة والمعنى للذكر منهم خذف للعلم به فان كن نساء اي ان كان الاولاد
نساء فكلها ليس معهن ذكر فانت الضم باعتبار الجهة او على تاويل المولود
فوق اثنتين خبر ثان او ضمة نساء اي نساء زائدات على اثنتين فلهن ثلثا
ما ترك المتوفى منكم ويدل عليه المعنى وان كانت واحدة فلهما النصف اي
وان كانت المولودة واحدة وقر انا فاع بالرفع على كان التامة واختلف
في البنين فقال ابن عباس حكمها حكم الواحدة لانه تعالى جعل الثلثين لما فوقها
وقال الباقر حكمها حكم ما فوقها لانه تعالى لما بين ان خط الذكر مثل خط
الانثيين اذا كان مع انثى وهو الثلثان اقتضى ذلك ان فرضها الثلثان ثم
لما اومى ذلك ان يزداد النصيب بزيادة العدد وذلك بقوله فان كن نساء
فوق اثنتين ويؤيد ذلك ان البنت الواحدة لما تحت الثلث مع اخيهما

فيا لمي ان شحمة مع اخت مثلها وان البنين امس رجما من الاخوين وقد
فرض لهما الثلثين بقوله ولهما الثلثان مما ترك ولا يورى ولا يورى الميت لكل واحد
منهما بدل منه بتكرير العامل وفائدة التخصيص على احتقاق كل منهما الثلثين
والتفصيل بعد الاجمال تأكيد مما ترك ان كان له للميت ولد ذكر او انثى غير ان
الاب ياخذ السدس مع الانثى بالوفاة وباقى من ذوى الفروض ايضا
بالعصوبة فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فحسب فللثمة الثلث مما ترك وانما
لم يذكر حصته الاب لانه لما فرض ان الوارث ابواه فقط وعين نصيب الام علم
ان الباقي للاب وكانه قال فلها مما ترك اثلاثا وعلى هذا ينبغي ان يكون لها
حيث معها احد الزوجين ثلث ما بقى من فرضه كما قال الجمهور لانت المال كما
قاله ابن عباس فانه يخصص الى تفصيل الانثى على الذكر المسمى لها في الجهة و
القرب وهو خلاف وضع الشرع فان كان له اخوة فللثمة السدس باطلاقة
يدل على ان الاخوة يرثونها من الثلث الى السدس وان كانوا الابرثون مع
الاب وعن ابن عباس انهم ياخذون السدس الذي جبا عنه الام والجمهور على
ان المراد بالاخوة عدد من لم اخوة من غير اعتبار التثنية سواء كان من الاخوة
او الاخوات وقال ابن عباس لا يجب الام من الثلث مادون الثلثة ولا الاخوات
الخلص اخذ بالظاهر وقر اخوة والكسائي فللثمة بكسر الهمزة اتباعا للكسرية التي
قبلها من بعد وصية يوصي بها او دين متعلق بما تقدمه من فسخة الموارث
كلها اي هذه الانصبة للورثة من بعد ما كان من وصية او دين وانما قال
بابا والى لا باحة دون الواو للدلالة على انها متساويان في الوجوب متقدي
على القسمة بمجموعين ومنعدين وقدم الوصية على الدين وهي متأخرة في
الحكم لانها مشبهة بالميراث شائعة على الورثة مندوب اليها الجميع والدين انما يكون

على النذر ابائكم وابنائكم لا تدرون انهم اقرب لكم نفعاً اي لا تعلمون من انفع لكم
من يرثكم من اصولكم وفروعكم في عاجلكم واجلكم فتم وايقهم ما وصيكم الله به ولا تتعدوا
الى تفضيل بعض وحرمانه روى ان احد المتوالدين اذا كان ارفع درجة من
الاخر في الجنة سأل ان يرفع اليه فيرفع بتفاعة او من موزيككم منهم امن اوصي منهم
فعرصكم للشواب بامضاء وصية ام من لم يوص فوفر عليكم ماله فهو اعراض مؤكداً
لام القسمة او تنفيذ الوصية فريضة من الله مصدر مؤكداً ومصدر يوصيكم الله
لانه في معنى يامركم ويغرض عليكم ان الله كان عليماً بالمصالح والترتب حكيماً فيما يخص
وقدر ولكم نصف ما ترك اذ واجلكم ان لم يكن له ولد فان كان له ولد فلكم
الربع مما تركن اي ولد وارث من بطنها او من صلب بينها او بنى بينها وان سفل
ذكر اكان او انثى منكم او من غيركم من بعد وصية يوصي بها او دين ولهن الربع
مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثلث من بعد وصية يوصون
بها او دين فرض للرجل حتى الزوج ضعف ما للمرأة كافي النسب وهكذا قياس
كل رجل وامرأة اشتركا في الجهة والقرب ولا يشترى عنه الا اولاد الام والمعتق
والمعتقة وتستوي الواحدة والعدد منهن في الربع والثلث وان كان رجل اي
الميت يورث اي يورث منه من ورث صفة لرجل ككالة خيرة كان او يورث
خبر وككالة حال من الضمير فيه وهو من لم يخلف ولداً ولا والداً او مفعول له
والمراد بها قرابة ليست من جهة الوالد والولد ويجوز ان تكون الرجل المورث
ويورث من اورث وككالة من ليس بوالد ولا ولد وقرى يورث على البناء
للفاعل فالرجل الميت وككالة تحتمل المعاني الثلاثة وعلى الاول خبر او حال
وعلى الثاني مفعول له وعلى الثالث مفعول به ومي في الاصل مصدر بمعنى الكلام
قال الاعشى فاكيت لا اري لها من ككالة فاستعيرت لقرابة ليست بالبعوضة

بالبعوضة لانها كالة بالاضافة اليها ثم وصف بها المورث والوارث بمن
ذي ككالة كقولك فلان من قرابتى او امرأة عطف على رجل ولم اي و
للرجل واكتفى بحكمة عن حكم المرأة لدلالة العطف على تركها فيه اح او
اخت اي من الامم ويدل عليه قراءة ابى وسعيد بن مالك وله اخ واخت
من الامم وانه ذكر في اخ السورة ان للاخين والثلثين ولاخوة الكل وهو
لا يلقى باولاد الامم وان ما قدر مهننا فرض الامم فينا سب ان يكون لا اولادها
فلكل واحد منهما السدس وان كانوا اكثر من ذلك فهم يشركاء في الثلث
ستوى بين الذكر والانثى في القسمة لان الادلاء بمحض الانوثة ومفهوم
الآية انهم لا يرثون ذلك مع الامم والجبث كالا يرثون مع البنت وبنت الابن
فخص فيه بالاجماع من بعد وصية يوصي بها او دين غير مضار لورثته
بالزيادة على الثلث او قصد المضارة بالوصية دون القرية والاقرار بدين
يلزمه وهو حال من فاعل يوصي المذكور في هذه القراءة والمدلول عليه بقوله
يوصي على البناء للمفعول في قراءة ابن كثير وابن عامر وابن عباس عن عاصم
وصية من الله مصدر مؤكداً او منصوب بغير مضار على المفعول به ويؤيده
ان قرى غير مضار وصية بالاضافة اي لا يضار وصية من الله وهو الثلث
فما دونه بالزيادة او وصية منه بالاولاد بالاسراف في الوصية والاقرار بالحاقب
والدعوى بالمضار وغيره حليم لا يعاجل بعقوبة تلك اشارة الى الاحكام التي
تقدمت في ام التامى والوصايا والمواثيق حدود الله شرعية التي هي كالحدود
المحدودة التي لا يجوز مجاوزتها ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله
ويتحرر حرة يدخله ناراً خالداً فيها ولم عذاب مهين توحيد الضمير في يدخله

وجمع خالد بن لفظ والمعنى وقرأ نافع وابن عامر ندخله بالنون وخالد بن حال
مقدون كقولك مرت برجل موصوفاً صائداً غداً وكذلك خالد بن صنفين
لجنات وناراً والالوجب ابراز الغمير لانها ج يا على غير من بهالة والالتى ياتين
الفاحشة من نسايتكم اي بفعلها يقال اتى الفاحشة وجاء ما وغشيها وغطها
اذا فعلها والفاحشة الزنا لزيادة قبحها وشتاعتها فاستشهدوا عليهم اربعة
منكم فاطلبوا ممن قد فحشوا اربعة من الرجال المؤمنين تشهد عليهم قال
شهدوا فامسكواهم في البيوت فاحبسواهم في البيوت واجعلوا سجناء عليهم
حتى يتوبوا من الموت يستوفى ارواحهم الموت او يتوفاهم ملائكة الموت
قيل كان ذلك عقوبة في اوائل الاسلام ففسخ بالحد وتجهل ان يكون
المراد به التوصية بامساكهم بعد ان يجحدن كيلاً يجرى عليهن ما جرى بسبب
الخروج والنقض للرجال ولم يذكر الحد استغناء بقوله الزانية والزاني او يجهل
الله لهم سبيلاً كنعين الحد المخلص عن الحبس والنكاح المنع عن الفاحشة
واللذان ياتيانها منكم يعني الزاني والزانية فادوبهما بالتوبيخ والتوبيخ و
قيل بالتعير والجلد فان تابا واصليا فاعرضوا عنهما فاقطعوا عنهما الايذاء
او اعرضوا عنهما بالانحاض والستر ان الله كان تواباً رحيماً علة الامر بالانحاض
وترك المذمة قيل هذه الآية سابقة على الاولى نزولاً وكان عقوبة الزناة
الاولى ثم الحبس ثم الجلد وقيل الاولى في السماقات وهذه في اللواطين و
الزانية والزاني في الزناة انما التوبة على الله اي ان قبول التوبة كالمحتموم
على الله يقتضى وعده من تاب عليه اذا قبل توبته للذين يعملون السوء جهالة
ملتبين بها سفهاء فان ارتكاب الذنب سفه وتجاهل ولذلك قيل من عصى
الله فهو جاهل حتى ينزع من جهالة ثم يتوبون من قريب من زمان قريب اي

اي قبل حضور الموت لقوله تعالى حتى اذا حضر احدكم الموت وقوله عليه السلام
ان الذي قبل توبته عذب ما لم يغيره وشماته قريباً لان امد الحياة قريب لقوله قل
متاع الدنيا قليل او قبل ان تفسد في قلوبهم حبة قبيل عليها فيتعذر عليهم
الرجوع ومن للتبعض اي يتوبون في اي جزء من الزمان القريب الذي
هو ما قبل ان ينزل بهم سلطان الموت او يزين السوء فاولئك يتوب الله
عليهم وعد بالوفاء بما وعد به وكتب على نفسه بقوله انما التوبة على الله وكان
الله عليماً فهو يعلم باخلاصهم في التوبة حكماً والحكيم لا يعاقب التائب وليست التوبة
للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدكم الموت قال اني تبت الا ان ولا
الذين يموتون وهم كفار سوى بين من سوف التوبة الى حضور الموت من
الفتنة والكفار وبين من مات على الكفر في نفي التوبة للمبالغة في عدم اعتداد
بها في تلك الحالة وكأنه قال وتوبة هؤلاء وعدم توبة هؤلاء سواء وقيل
المراد بالذين يعملون السوء عصاة المؤمنين وبالذين يعملون السيئات المنافقون
لتضاعف كفرهم وسوء اعمالهم وبالذين يموتون الكفار اولئك اعتدنا لهم
عذاباً لا يملك لهم قبول توبتهم وبيان ان العذاب اعتد لهم لا يعجزه عذابهم
متى شاء والاعتداد التوبة من العناد وهو العن وقيل اصله اعتداء
فابدت الدال الاولى تاء يا ايها الذين آمنوا لا تجعل لكم ان تشرنوا النساء
كما كان الرجل اذا مات ولم عصبة التي توبة على امراته وقال انا احق بها
ثم ان شاء تزوجها بصدقها الاول وان شاء تزوجها غيره واخذ صداقها
وان شاء عطفها لتغدي بما ورثت من زوجها فنهوا عن ذلك وقيل لا
يجل لكم ان تأخذوهن على سبيل الارث فتزوجهن كاريات لذلك او
مكرهات عليه وقرا حرة والكسائي كرمها بالضم في مواضعه ومما لعن وقيل

بالضم المشتقة وبالفتح ما يكره عليه ولا تعضلوهم لئلا يهوا ببعض ما يتنمونه
عطف على ان تترثوا ولا تأكيد النفي اي ولا تمنعون من التزوج واصل العضل
التضييق يقال عضلت الدجاجة بيضها وقيل الخطاب مع الأزواج كانوا يجسسون
النساء من غير حاجة ورغبة حتى يترثوا منهن او يتخلعن مهن وقيل تم الكلام
بقوله كرم كما تم مخاطب الأزواج ونهاهم عن العضل الا ان يأتين بفاحشة مبنية
كالشور وسوء العشرة وعدم التعفف والاستثناء من اعم عام الطرف او المعقول
له تقديره ولا تعضلوهم لئلا يترثوا الا وقت ان يأتين بفاحشة او لا تعضلوهم
لعله الا ان يأتين بفاحشة وعاشروهم بالمعروف بالانصاف في الفعل والاحوال
في القول فان كرمهم هو فحس ان تكرر هو اشياء ويجعل الدفعية خير كثير اي فلا تفرقوا
لكراهية النفس فانها قد تكره ما هو اصلح دينيا واكثر خيرا وقد تحب ما هو بخلافه وليكن
نظركم الى ما هو اصلح للدين وادنى الى الخير وعسى الاصل علة الجواز فاقم مقامه
والمعنى فان كرمهم هو فاصبروا عليهم فحس ان تكرر هو اشياء وهو خير لكم وان
اردتم استبدال زوج مكان زوج تطليق امارة وتزوج اخرى وايتيم احسن
اي احدي الزوجات جمع الضمير لانه اراد بالزوج الجنس فنظارا لالاكثر اقل
تأخذوا منه شيئا اي من القنطار تأخذونه بهتاننا وانما مبينا استغفاهم انكار
وتوبيخ اي تأخذونه باهتين واثمين وقيل النصب على العلة كما في قولك
فعدت عن الحرب جبنا لان الاخذ بسبب بهتانهم واقترافهم المكروه ثم قيل كان
الرجل منهم اذا اراد جديت بهت التي تحت بفاحشة حتى يلجأ الى الاقتداء منه
بما اعطاهما ليصرفه الى تزوج الجديد فهو عن ذلك والبهتان الكذب الذي
بهت المكذوب عليه وقد يستعمل في الفعل الباطل ولذلك فسر بهتاء
بالظلم وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض انكار لاسته وادامه والما

والحال انه وصل اليها بالملازمة ودخل بها وتقر المهر واخذ منكم ميثاقا
عليها عهدا وثيقا وهو حق الصفة والممازجة او ما اوثق الله عليهم في شأنهم
بقوله فامسك بمعروف او تسريح باحسان او ما اشار اليه النبي عليه السلام
بقوله اخذتموهن بامانة الله واخضعتموهن وجهن بكلمة الله ولا تنكحوا ما نكح
اباؤكم ولا تنكحوا التي نكح اباؤكم وانما ذكر ما دون من لانه اريد به الصفة و
قيل مصدرية على ارادة المفعول من المصدر من النساء بيان ما نكح على
الوجهين الا ما قد سلف استثناء من المعنى اللازم للنهي وكانه قيل تنكحون
العقاب بنكاح ما نكح اباؤكم الا ما قد سلف او من اللفظ للمبالغة في التحريم و
التعظيم لقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم هبت فلول من قراع الكتائب والمعنى
ولا تنكحوا حلائل ابنايكم الا ما قد سلف ان امكنكم ان تنكحوه وقيل الاستثناء
منقطع ومعناه لكن ما قد سلف فانه لا مواخاة عليه لانه متوراثه كان فاحشة
ومقتضى علة للنهي اي ان نكحتم كان فاحشة عند الله ما رخص فيه لامة من
الامم ممقوتا عند ذوى المروات ولذلك سمي ولد الرجل من زوجة ابيه المقتح
وساء سبيلا سبيل من يراه ويفعله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم
وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت ليس المراد تحريم ذاتهن بل تحريم نكاحهن
لانه مغظم ما يقصد منهن ولانه المبادر الى الغم كتحريم الاكل من قوله حرمت عليكم
الميتة ولان ما قبله وما بعده في النكاح وامهاتكم نعم من ولدتك او ولدتك
من ولدك وان علت وبناتكم تناول من ولدتها او ولدتك من ولدها
وان سفلت واخواتكم الاخوات من الاوجه الثلاثة وكذلك الباقيات والعمة
كل انثى وولدها من ولد ذكر او ولدك واخواتك كل انثى وولدها من ولد انثى و
ولدك قريبا او بعيدا وبنات الاخ والاخت تناول التربي والتبدي وامهاتكم

اللاتي ارضعنكم واحواؤكم من الرضاعة نزل الله منزلة النسب حتى سمي المرضعة أمًا
والمرضعة اختًا وأمرنا على قياس النسب باعتبار المرضعة ووالد الطفل الذي
در عليه اللبن قال عليه السلام يحرم من النسب ويشترط اخت ابن الرجل وأم
اخيه من الرضاعة من هذا الأصل ليس يصحح فان بينهما في النسب بالمصاهرة
دون النسب والمهمات فانكم وربائكم اللاتي في حوزكم من نسلكم اللاتي علمتم
هن ذكر أو لا مهمات النسب ثم الرضاعة لان لها طمة كلمة النسب ثم محرمات
المصاهرة فان تحريمهن عارض لمصلحة الزواج والربائب جمع ربيبة والربيب ولد
المرأة من آخر سمي به لانه يرثه كما يرث ولده في غالب الامر فعيل بمعنى مغول وانما
طمة التأء لانه صار اسمًا واللاتي بصلتهما صفة لها مقيدة للفظ والحكم بالاجماع
فضته للنظم ولا يجوز تعليلها بالامهات ايضا لان من اذا علقها بالربائب كانت
ابتدائية فان علقها بالامهات لم يخر ذلك بل وجب ان يكون بيان النسب فيكم
الكلمة الواحدة لا تحمل على معنيين عند جمهور الابداء اللهم الا اذا جعلها للاتصال
بقوله فاني لست منك ولست مني على معنى ان امهات النساء وبناتهن
متصلات بهن لكن الرسول صلوات الله عليه فرق بينهما فقال في رجل تزوج
امراة وطلقها قبل ان يدخل بها انه لا باس ان يتزوج ابنتها ولا يحل له ان
يتزوج امها واليه ذهب عامة العلماء غير انه روي عن علي رضي الله عنه تعييد
التميم فيها ولا يجوز ان يكون الموصول انما صفة للنسب لان عاملها مختلف
وقايدة قوله في حوزكم تعوية العلة وتكليفها والمعنى ان الربائب اذا دخلتم
بامهاتهن وهن في ارضائكم او بصدة قوى الشبه بينهما وبين اولادكم و
صارت احق بان تزوجوا منكم لا تعييد الحرمة واليه ذهب جمهور العلماء وقد
روى عن علي رضي الله عنه جعله شرطا والامهات والربائب يتناولان القرينة و

والبعيدة وقوله دخلتم بهن اي دخلتم معهن السر وهو كناية عن الجماع ويؤثر
ما ليس بزنا كالوطء وشبهة او ملك عاين وعند ابي حنيفة لمس المنكوبة ونحوه
كالدخول فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم تصريح بعد اشعار دفع الفحش
وحلائل ابناؤكم زوجاتهم سميت الزوجة طيلة حملها او لحولها مع الزوج الذين
من اصلابكم احراز عن المتبني لاعن ابناؤ الولد وان يجمعوا بين الاثنين في
موضع الرفع عطفًا على المحرمات والظاهر ان الحرمة غير مقصورة على النكاح
فان المحرمات المعدودة كما هي محرمة في النكاح فهي محرمة في ملك اليدين وذلك
قال عثمان وعلي رضي الله عنهما حرمتها اية واحلتها اية يعينان هذه الآية وقوله
او ما ملكت ايمانكم فرجع على التحريم وثمان التحليل وقول علي اظهر لان آية التحليل
مخصوصة في غير ذلك ولقوله عليه السلام ما اجمع الحلال والحرام الا غلب الحرام الا ما
قد سلف استثناء عن لازم المعنى او منقطع معناه لكن ما سلف مغفور لقوله ان
الله كان غفورًا رحيمًا والمحرمات من النساء ذوات الازواج احصينهن التزوج
او الازواج وقوله الك في بكسر الصاد لانهن احصن فوجهن الا ما ملكت ايمانكم
يريد ما ملكت ايمانهم من الاستسجين ولهن ازواج كفارهن من حلال لست بين
والنكاح مرتفع بالبي لقول ابي سعيد اصبنا سبيا يوم اوطاس ولهن ازواج
فكدهن ان تقع عليهن ف لنا النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية فاستحلناهن
واياه عفا الغزوة بقوله وذوات حليل انكحتهن ما حلتا حلال لمن يتي بها لم
تطلق وقال ابو حنيفة لو تبي الزوجان لم يرفع النكاح ولم يحل للسابي
والطلاق الآية والحديث جهة عليه كتاب الله عليكم مصدر مؤن كذا اي كتب الله
عليكم تحريم هؤلاء كتابا وقرئ كتب الله بالجمع والرفع اي هذه قرأ بضع الله عليكم و
كتب الله بلفظ الفعل واحل لكم عطف على الفعل المضمر الذي نصب بكتاب الله

وقد اجمعت والكافي وحقق عن عاصم على البناء للمفعول عطفًا على حرم
ما وراء ذلك ما سوى المحرمات الثمان المذكورة وتخص عنه بالسنة ما في معنى
المذكورات كسائر محرمات الرضاع والجمع بين المرأة وعمتها وخالتها ان يتقوا
باموالكم محضين غير مسافحين مفعول له والمعنى حل لكم ما وراء ذلكم ارادة
ان يتقوه باموالكم بالصرف في مهورهن او انما هن في حال كونكم محضين
غير مسافحين ويجوز ان لا يفرد مفعول يتقوا وكان قيل ارادة ان تصرفوا
اموالكم محضين غير مسافحين او بدل من ما وراء ذلكم بدل الاشتمال واجتج
به الحنفية على ان المهر لابد وان يكون مالا ولا حجة فيه والاحصان الغفلة
فانها تحمين للنفس عن اللوم والعقاب والسفاح الزنا من السخ وهو
صت المتى فانه الغرض منه فما استمتع به منهن فمن تمتع به من المملوكات او
فما استمتع به منهن من جماع او عقد عليهن فانوهن اجورهن مهورهن فان المهر
في مقابلة الاستمتاع فريضة حال من الاجوز يعني موضة او صفة مصدر مجزوف
اي ابتداء موضة او مصدر مؤكد ولا جناح عليك فيما ترضين به من بعد الفدية
فيما نزل على المستي او يحيط عنه بالراضى او فيما ترضين به من نفقة او من مقام
او فراق وقيل نزلت الآية في المنعة التي كانت ثلثة ايام حين فتح مكة
ثم نسخت كما روى انه عليه السلام ابا جهل ثم اصبحت يقول يا ايها الناس اني كنت
امرئكم بالاستمتاع من هذه النساء الا ان الله حرم ذلك الى يوم القيمة ومضى النكاح
المؤقت بوقت معلوم متى ما اذ الغرض منها مجرد الاستمتاع بالمرأة وتمتعها بما طم
وجوزها ابن عباس ثم رجع عنه ان الله كان عليا بالمصالح حكيمًا فيما شرع
من الاحكام ومن لم يستطع منكم طولًا فحني واعتلاء واصلمه الفضل والزينة
ان ينكح المحضات في موضع النصب بطول او بقيل مقدار صفة له اي ومن لم

المؤمنات

لم يستطع منكم ان يعقل نكاح المحضات او من لم يستطع غنى يبلغ به نكاح المحضات
يعني المراهية لقوله فمن ما ملكت ايمانكم من قسايكم المؤمنات يعني الاماء المؤمنات
وظاهر الآية حجة لثا في في تحريم نكاح الامة على من ملك ما يجعله صدق حرة
ومن نكاح الامة الكتابية مطلقا واول ابو حنيفة طول المحضات بان يملك فراهية
على ان النكاح هو الوطى وحمل قوله من قسايكم المؤمنات على الافضل كما حمل عليه
في قوله المحضات المؤمنات ومن اصحابنا من حمله ايضا على التقيد وجوز نكاح
الامة لمن قدر على المدة الكتابية دون المؤمنة خذرا عن مخالطة الكفار وموالاهم
والمخزور في نكاح الامة رقي الولد وما فيه من المهانة ونقصان حق الزوج
والعدا علم بايمانكم فانكفوا بنظاير الايمان فانه العالم بالسراية او بتفاضل ما بينكم
في الايمان فرب امة تفصل المدة فيه ومن حكم ان تعتبر افضل الايمان افضل
النسب والمدة تانيسهم بنكاح الاماء ومنعهم عن الاستنكاف منه ويؤديه
بعضكم من بعض انتم وارتقاؤكم متناسبون نسبكم من آدم ودينكم الاسلام
فانكم حين باذن اهلين يربوا سايبين واعتبار اذنهم مطلقا لا اشعارهم
على ان لهن ان يباشرن العقد بانفسهن حتى تحج به الحنفية واتوهن اجورهن
اي ادوا اليهن مهورهن باذن اهلين في ذك ذلك لتقدم ذكره او الى موالهن
في ذك المضاف للعلم بان المهر للسيد لانه عوض حق فوجب ان يؤدي اليه وفل
مالك المهر للامة ذك بالانظر الى الظاهر بالمعروف بغير مطلق وضار ونقصان
محضات عوائف غير مسافحات غير مجاهرات بالسفاح ولا متخذات اخوان
اخلاء في السر فاذا احصت بالنسب ورجح فان اتين بقا حصة زنا فليهن نصف مال
المحضات يعني المراهية من الغدا ب من الحد لقوله وليشهد عداها طائفة
من المؤمنين ومو يدل على ان حد العبد نصف حد الحر وانه لا يبرحم لان الزعم

لا ينصف ذلك اي نكاح الاماء لمن خشي العنت منكم لمن خاف الوقوع في الزنا
وهو في الاصل انكرا للعظم بعد الجبر متعار كل شقة وضرو ولا ضرر اعظم من
مواقعة الاثم بان خشي القبايح وقيل المراد به الحد وهذا شرط اخر لنكاح الاماء وان
تصبر واخير لكم اي وصبركم عن نكاح الاماء متغفنين خير لكم قال عليه السلام المايه
صلاح البيت والاماء هلاكه والذخيرة لمن لم يصبر رجم بان رخص له يربد الله
ليبين لكم ما تعبدكم به من الطلال والمرام او ما خفي عنكم من مصالحكم ومخاسن اعظام
وان يبين مفعول يربد واللام مزيد لتأكيد معنى الاستقبال اللازم للارادة
كما في قول قيس بن سعد اردت لكتما يعلم الناس انه سر وبل قيس والوفود
شهوده وقيل المفعول محذوف وليبين مفعول له اي يربد اطلق لاجله ويحكم
سنة الذين من قبلكم مناهج من تقدمكم من اهل الرشدة لتلكوا طريقتهم وتبوءوا
عليكم ونفعكم لكم ذنوبكم او يربدكم الى ما يمنعكم عن المعاصي ويحكمكم على التوبة او الى
ما يكون كفارة لذنوبكم والى ما يعلم بها حكمه وضعها والديريديان يتوب عليكم
كرره للتأكيد والمبالغة ويريد الذين يتبعون الشهوات يعني العجوة فان اتباع
الشهوات الاثمار لها واما المتعاطي لما سوغه الشرع منها دون غيره فهو متبع
له في الحقيقة لالهها وقيل المجوس وقيل اليهود فانهم يحلون الاخوات من
الاب وبنات الاخ والافان تملكون الحق ميلا لكونهم على اتباع الشهوات
واستحلال المحرمات عظيم بالاضافة الى ميل من اقترف خطية على ذور غير
مستحل يربد الله ان يخفف عنكم فذلك شرع لكم الشريعة الخفيفة السهلة
السهلة ورخص لكم في المضائق كاحلال نكاح الاماء وخلق الابان
صعيقا لا ينصير عن الشهوات ولا يخل مشاق الطاعات وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ثمان ايات في سورة النسا هي خير هذه الامة بما طلعت عليه

عليه الشمس وعربت هذه الثلث ان تجنبوا كبائر ما نهون عنه ان الله
يغفر ان يشرك به ان الله لا ينظلم مثقال ذرة ومن يعمل سودا يفعل الله
بغدا بكم يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل بما لم يحرم الله
كالنصب والربوا والغار الا ان تكون تجارة عن تراض منكم استثناء
منقطع اي ولكن تكون تجارة عن تراض غير منتهى عنه واقصد واكون تجارة
وعن تراض صفة لتجارة اي تجارة صادرة عن تراض المتعاقدين وتخصيص
التجارة من الوجوه التي بها كل تناول مال الغير لانها اغلب وارفق لذو
المرتوات ويجوز ان يراد بها الانتقال مطلقا وقيل المقصود بالهني المنع
عن صرف المال فيما لا يرضاه الله وبالتجارة صرفه فيما يرضاه وقرأ الكوفيون
تجارة بالنصب على كان النافضة واضمار الاسم اي الا ان تكون التجارة او
الجهة تجارة ولا تعلقوا انكم بالبيع كما يفعل جهلة الهند او بالقاء النفس الى
التهلكة ويؤيده ما روي ان عمرو بن العاص تأوله في اليتيم لحف البرد فلم
يتكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم او بارتكاب ما يؤدي الى اقلها او باقراض
ما يؤدى ما يذلها ويترديها فانه القتل الحقيقي للنفس وقيل المراد بالنفس
من كان من اهل دينهم فان المؤمنين كنفس واحدة جمع في التوصية
بين خطئ النفس والمال الذي هو شقيقتها من حيث انه سبب قوامها استبقاء
لهم زينة استكمال النفوس وتستوفي فضائلها رافة بهم ورحمة كما اشار اليه بقوله
ان الله كان بكم رحيما اي اكرم ما امر ونهى عما نهى لغرض رحمة عليكم معناه انه
كان بكم يا امة محمد رحيما لما امر بنبي اسرائيل بقتل الانفس ونهيك عنه ومن
يفعل ذلك اشارته الى القتل او ما سبق من المحرمات عدوانا وظلما او
في التبرع عن الحق واتيانا بما لا يستحقه وقيل اراد بالعدوان التعدي على الغير

وبالتظلم ظلم النفس بتعريضها للعقاب فسوف نصليها نارا ندخله اياها وقر
بالشد كيد من صلي ونفتح النون من صلاه يصليها ومنه شاة مصلية ويصليها
بالياء والضم يلدوا ولذلك من حيث انه سبب الصلي وكان ذلك على الله
سير الاعتراف فيه ولا صبار ف عنه ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه كباير الذنوب
التي نهاكم الله ورسوله عنها وقرئ كبر على ارادة الجنس نكف عنكم سياتكم نعمكم
صغائركم ونمها عنكم واختلف في الكبائر والاقر بان الكبيرة كل ذنب
رتب الش راع عليه حد او صرح بالوعيد فيه وقيل ما علم من متع بطايع وعن
النبي صلى الله عليه وسلم انها سبع الا شرب بالبد و قتل النفس التي حرم الله
وقذف المحضنة واكل مال اليتيم والربوا والفرار من الزحف وعقوق الوالدين
وعن ابن عباس الكبائر الى سبعة اقرب منها الى سبع وقيل اراد به ههنا
انواع الشرك لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وقيل صغر
الذنوب وكبرها بالاضافة الى ما فوقها وما تحتها فالكبائر الشرك واصغر الصغائر
حديث النفس وبنيتها وسائر يط يصدق عليها الا ان فمن عن لم ادر ان منها
ودعت نعمة الله بها بحيث لا يتما لك فلفها عن اكبرها كنهه ما اتركه لما اتقى من
الثواب على اجتناب الاكبر ولعل هذا مما يتفاوت باعتبار الأشخاص والاقوال
الا ترى انه تعالى بينه في كثير من خطراته التي لم تعد على غيره خطيئة فضلا ان
يؤاخذن عليها وندخلكم مدخلكم كما الجنة وما وعد من الثواب او اذ خال مع
كرامة وقر انا نافع بفتح الميم وهو ايضا يحمل المكان والمصدر ولا تمنوا ما
فصل الله به بعضكم على بعض من الامور الدينية كالجاه والمال فلعن عديم
خير والمقتض للمنع كونه ذريعة الى التماسه والتعادي معوية عن عدم الرضا
بما قسم الله له وانه يشتهي الحصول الشئ له من غير طلب وهو مذموم لان

منى ما لم يقدر له معارضة كلمة القدر وتمنى ما قدر له بكسب بطالة وتضييع حظ
وتمنى ما قدر له بغير كسب ضائع ومحال للرجال نصيب مما اكتسبوا والنساء
نصيب مما اكتسب بن بيان لذلك اي لكل من الرجال والنساء فضل ونصيب
بسبب ما اكتسب ومن اجله فاطلبوا الفضل بالعمل لا بالجد والتمنى كما قال
عليه السلام ليس الايمان بالتمنى وقيل المراد نصيب الميراث وتفضيل الورثة
بعضهم على بعض فيه وجعل ما قسم لكل منهم على حسب ما عرف من حاله الموجبة للزيادة
والنقص كما مكتسب له واسألوا الله من فضله اي لا تمنوا ما للناس واشكوا
الله مثله من خرائده التي لا تنفذ وهو يدل على ان المنهي هو الحى او لا تمنوا ما
الله من فضله بما توبه ويسوقه اليكم ان الله كان بكل شئ عليما فهو يعلم ما يستحقه كل
انسان فيفضل عن علم وبيان روى ان ام سلمة قالت يا رسول الله لا تنهوا
الرجال ولا تنهوا وانما لنا نصف الميراث ليتنا كفار رجالا فنزلت ولكل جعلنا
موالى مما ترك الوالدان والاقربون اي ولكل تركه جعلنا وراثا يلوونه ونحزونه
ومما ترك بيان لكل مع الفصل بالعامل او لكل ميت جعلنا وراثا مما ترك
على ان من صلة موالى لانه في معنى الوراث وفي ترك ضمير كل والوالدان
والاقربون استيناف نفسه للموالى وفيه زوج الاولاد فان الاقربون لا يتناولهم
كما لا يتناول الوالدين او لكل قوم جعلناهم موالى حظ مما ترك الوالدان و
الاقربون على ان جعلنا موالى صفة كل والراجع اليه مخدوف وعلى هذا فالجمل
من مبتدأ وخبر والذين عاقدت ايماكم موالى الموالاة كان الخليف يورث
السدس من مال حليته ففسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وعن
ابي حنيفة لو اسلم رجل على يد رجل وتعاقد اعلى ان يتعاقدا وتيوارنا صح
وورث او الزواج على ان العقد عقد النكاح وسو مبتدأ ضمن معنى الشرط وخبره

فأتوهم نصيبهم أو منصوب بمضمير غيبته ما بعده كقولك زيدا فاقتربه أو موقوف
على الوالدين وقوله فأتوهم جملة مسببة عن الجملة المتقدمة مؤكدة لها والضمير
للموالى وقوله الكوفيون عقود بمعنى عقود عهودهم أي ما كنتم فخذف اليهود وأقيم الغيبة
المضاف إليه مقامه ثم حذف كما حذف في الآية الأخرى أن الله كان على كل شيء
شهيدا مخويا على منع نصيبهم الرجال قوامون على الله كما يقولون عليهم قيام
الولاية على الرعية وعلل ذلك بأمرين موهبي وكسبي فقال بما فصل الله بعضهم
على بعض بسبب تفضيله الرجال على النساء بحال العقل وحسن التدبير ومزيد
القوة في الأعمال والطاعات ولذلك خصوا بالنبوة والامامة والولاية وإقامة
الشعائر والشهادة في مجامع القضايا ووجوب الجهاد والجمعة ونحوها والتعصيب
وزيادة السهم في الميراث والاستبداد بالفرق وبما اتفقوا من أموالهم في كتابهم
كالمهر والنفقة روى أن سعد بن الربيع أخذ ثعبان الأنصار شترت عليه امرأة
جنية بنت زيد بن أبي زهير فطهرها فانطلق بها أبوها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتنقش منه فنزلت فقال أرؤنا أمراً أو أراد الله أمراً والذي أراد الله خير فالصالحا
فأشارت مطيعات الله وأيماء بحقوق الأزواج حافظات للغيب لمواجب
الغيب أي تحفظن في غيبة الأزواج ما يجب حفظه في النفس والمال وعنهن عليهن
خير النساء امرأة أن نظرت إليها سرتك وإن أمرتها أطاعتك وإذا غيبت عنها
حفظتلك في مالها ونفسها وتلك الآية وقيل لا سر ريم مما حفظ الله حفظ الله
أي ما من بالامر على حفظ الغيب والحث عليه بالوعيد والوفيق لم أو
بالذي حفظه الله لمن عليهم من المهر والنفقة والقيام بحفظهن والذب عنهن
وقرئ بما حفظ الله بالنصب على أن ما موصولة فانها لو كانت مصدرية لم يكن
لحفظ فاعل والمعنى بالامر الذي حفظ حق الله وطاعته وهو التعفف والشفقة

والشفقة على الرجال والالتفات لما توفى لشؤونهم عصبانهم وترفعهم عن
مطاوعة الأزواج من الشفقة فخطوبهم وأمرهم من المضاجع في المراقبة
فلا تدخلوهن تحت الكفن ولا تبأشروهن فيكون كناية عن الجماع وقيل
المضاجع المباني أي لا تبأشروهن وأمر بوجوههن يعني ضرباً بغير تبرج ولا شائين
والأمر بالشفقة مترتبة ينبغي أن يدرج فيها فإن الطعنكم طاعتوا عليها سبيلاً
بالتبويج والأياد والمعنى فازيلوا عنهن التوض واجعلوا ما كان منهن كأن
لم يكن فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له أن الله كان علياً كبيراً فاحذرو
فانه أقدركم عليكم منكم على من تحت أيديكم أو انه على علو شأنه يتجاوز عن شأنكم ويؤمر
عليكم فانهم أحق بالعموع من أزواجكم أو انه يتعالى ويكبر أن ينظروا أحداً أو ينقص
حقه وأن ختم شقاق بينهما خلافاً بين المؤمن وزوجه أضرهما وإن لم يجز ذكرهما
لأي ما يدل عليهما وإضافة الشقاق إلى الطرف أما لاجرائه مجرى المفعول به كقوله
يا سارق اللبنة أو الفاعل كقولهم نهارك صائم فابعثوا حكماً من أهله وحكماً
من أهلها فابعثوا أيها الحكماء مني أشقبه عليكم حالهما النبيين الأمر أو إصلاح
ذات البين رجلاً وسطاً يصلح للحكومة والإصلاح من أهله وآخر من أهلها فإن
الآثار بأعرف ببواطن الأحوال والمطلب للإصلاح وهذا على وجه الانتخاب
فلو نصبا من الأجانب جاز وقيل الخطاب للأزواج والزوجات واستدل
على جواز الحكم والآية أن النصيب لإصلاح ذات البين أو النبيين الأمر ولا يليق
بالجمع والتفريق إلا بأذن الزوجين وقال مالك لهما أن يتجالعا أن وجدا الصلح
فيه أن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما الضمير الأول للحكمين والآخر للزوجين أي
أن قصد الإصلاح أوقع الله حسن سعيهما الموافقة بين الزوجين وقيل
كلاهما للحكمين أي أن قصد الإصلاح يوفق الله بينهما لتفق كلمتهما ويحصل مقصودهما

وقيل للزوجين اي ان اراد الاصلاح وزوال الشقاق او فتح الدين بينهما
الالفه والوفاق وفيه تنبيه على ان من اصل نية فيما تجراه اصل الدين بغيره ان
الله كان عليهما جبراً بالظواهر والبواطن فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق
واعبدوا الله ولا تشكوا به شيئاً منها او غيره او شيئاً من الاشراك جلياً
او خفياً وبالوالدين احساناً واحسنوا بها احساناً وبذي القربى وبصاحب
القرابة واليتامى والمساكين والجاردى القرية الذى قرب جوارحه وقيل
الذى لم مع الجوار قرب واتصاله بنسب او دين وقرى بالنصب على الاختصاص
تعليلاً لحظوه والجوار جنب البعيدا والذى لا قرابة له وعنه عليه السلام الجيران
ثلاثة في رله ثلثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حتى
الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد حق الجوار وهو المشرك من اهل الكتاب
والصاحب بالجنب الرفيق في امر حسن كنعلم وتصرف وصناعة وسوقه فانه
صحبك وحصل بحبك وقيل المرأة وابن السبيل المسافر والضيف
وما ملكت ايمانكم العبيد والاماء ان الله لا يحب من كان مختالاً فاختار ايمان
عن اقاربه وجيرانه واصحابه ولا يلتفت اليهم فخوراً يتفاخر عليهم الذين يتجملون
ويأبدون الناس بالخل بدل من قوله من كان او نصب على الذم او رتب
عليه اي هم الذين او مبتدأ خبره محذوف تقديره الذين يتجملون بما يتجملون به
يأبدون الناس بالخل به وقرا حرة والكسائي بالخل بفتح الميم وبمعنى
ويكتمون ما اتيهم الله من فضله الغنى والعلم ارجاء بكل ملامة واعتدال الكاف
عدا ابائهم وضع الظاهر فيه موضع المضمرة اشعاراً بان من هذا شأنه فهو كاف
لنعمه الله ومن كان كافراً النعمة فله عذاب يمينه كما امان النعمة بالنجى والافناء
والآية نزلت في طائفة من اليهود كانوا يقولون لا انصار رتبعوا لانفقوا المولى

اموالكم فانا نخشى عليكم الفقه وقيل في الذين كتموا صفة محمد صلى الله عليه
وسلم والذين يتفقون اموالهم رياء الناس عطف على الذين يتجملون او
الكافرين وانما شاركتهم في الذم والوعيد لان النجى والسرف الذى هو
الاتفاق لا على ما ينبغي من حيث انها طرفان تغريب واذا طسوا في البقيع وانجلا
الذم او مبتدأ خبره محذوف مدلول عليه بقوله ومن يكن الشيطان ولا يتقوى
بالله ولا باليوم الآخر لئتم واما بالاتفاق فراضية وثوابه وهم مشركوا مكة وقيل
المنافقون ومن يكن الشيطان له قريفاً او قريفاً تنبيه على ان الشيطان
قرينهم فحلمهم على ذلك وزينه لهم بقوله ان المبشرين كانوا اخوان الشياطين
والمراد ابليس واعوانه الداخلة والخارجة ويجوز ان يكون وعيدهم بان
يقربهم الشيطان في النار وما دأب عليهم لو امنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا
مما رزقهم الله اي وما الذى عليهم او اى تبعة تحيق بهم بالايمان والاتفاق في
سبيل الله وهو توجيه لهم على اهل بكان المنفعة والاعتقاد في الشئ على
خلاف ما هو عليه وتحويلهم على الفكر لطلب الجواب لعله يؤدي بهم الى العلم بما
فيه من الفوائد الجليلة والفوائد الجليلة وتنبيه على ان المدعو الى امر لا ضربة
ينبغي ان يحجب اليه احتياطاً فكيف اذا تضمن المنافع وانما قدم الايمان ههنا
واخره في الآية الاخرى لان القصد بذكره الى التحضيض ههنا والتعليل ثم
كان الله بهم علماً وعيد لهم ان الله لا يظلم شيئاً ذرة لا ينقص من الاجر ولا
يزيد في العقاب اصغر شئ كالذرة وسمى النعمة الصنعة ويقال لكل جزء
من اجزاء الهباء والمشتال من الثقل وفي ذكره ايماء الى انه وان
قدره عظيم جزء آؤه وان تك حسنة وان تكن مشتال الذرة حسنة وانث الضمير
لثانيتها الخبر او لاضافة المشتال الى مؤنث وخذف النون من غير تحريك فيها

بحرف العلة وقد اثنى كثير ونافع حسنة بالرفع على كان التامة بصاعها بفتح
 ثوابها وقراء ابن كثير وابن عامر ويعقوب يضاعفها وكلها بمعنى وثبت
 من لدنه ويعط صاحبها من عنده على سبيل التفضل زائدا على ما وعد
 في مقابلة العمل اجاعظما عطا، جريلا وانما سماء اجر الاله تابع للاجر مزيد
 عليه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد فكيف حال هؤلاء الكفرة من اليهود
 وغيرهم اذا جئنا من كل امة بشهيد يعني بهم يشهد على فساد عقائدهم وفساد
 اعمالهم والعامل في الطرف مضمون المبتدأ والخبر من هول الامر وتوطين
 الاثر ان وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا تشهد على صدق هؤلاء الشهداء
 لعلمك على عقائدهم واجتماع شرعك مجامع قواعدهم وقيل هؤلاء اشار
 الى الكفرة المستنهم عن حالهم وقيل الى المؤمنين لقوله لكونوا شهداء على
 الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا يومئذ يؤد الذين كفروا وعصوا الرسول
 لو تسوى بهم الارض بيان حالهم حينئذ اي يؤد الذين جمعوا بين الكفر وعصيا
 الامر والكفرة والعصاة في ذلك الوقت ان يدفوا فتسوى بهم الارض
 كالموتى اولم يعشوا اولم يخلقوا وكانوا هم والارض سواء ولا يكتفون الله
 حديثا ولا يقدرون كتمان لان جوارحهم تشهد عليهم وقيل الواو والهمال اي
 يودون ان تسوى بهم الارض وحالهم انهم لا يكتفون الله حديثا ولا يكتفون
 بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين اذ روي انهم اذا قالوا ذلك ختم الله على افواههم
 فيشهد عليهم جوارحهم فيشهد الامر عليهم فيتمنون ان تسوى بهم الارض وقراء
 نافع وابن عامر تسوى على ان اصله تسوى فادغم التاء في السين وحذرة و
 الكسائي تسوى على حذف التاء الثانية يقال سوية فتسوى يا ايها الذين
 امنوا اتقوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون لا تقوموا اليها و

وانتم سكارى من نحو نوم او خمر حتى تنهوا وتعلموا ما تقولون في صلواتكم رسول
 ان عبد الرحمن بن عوف صنع مأذنة ودعا نورا من الصحابة حين كانت الخمر
 مباحة فاكلوا وشربوا حتى ثملوا وجاء وقت صلاة المغرب فتقدم احدكم
 ليصل بهم فقرأ اعبدا تعبدون فنهلت وقيل اراد بالصلوة مواضعها
 ومي المساجد وليس المراد منه ثمل السكون عن قربان الصلوة وانما المراد
 النهي عن الافراط في الشرب والسكر من السكر وهو السد وقري سكارى
 بالفتح وسكري على انه جمع كهلبي او منوع ويعني وانتم قوم سكري وسكري كهلبي
 على انها صفة الجماعة ولا جنب عطف على قوله وانتم سكارى اذا جملة في موضع
 النصب على الحال والجنب الذي اصابه الجنابة يتنوى فيه المذكر والمؤنث
 والواحد والجمع لانه يجرى مجرى المصدر لا عابري سبيل يتعلق بقوله ولا جنبا اشتنا
 من اعم الاحوال اي لا تقربوا الصلوة جنبا في عامة الاحوال الا في السفر وذلك
 اذا لم يجد الماء وتيمم ويشهد له تعقيب بذكر التيمم او صفة لقوله جنب اي جنبا
 غير عابري سبيل وفيه دليل على ان التيمم لا يرفع الحرج ومن فسر الصلوة
 بمواضعها فسر عابري سبيل بالمجازين فيها وجوز للجنب عبور المسجدين وقال
 الشافعي وقال ابو حنيفة لا يجوز له المرور في المسجد الا اذا كان فيه الماء
 والطريق حتى تعتكوا غاية النهي عن التبران حال الجنابة وفي الآية تنبيه
 على ان المصلين ينبغي ان يتجزعوا ليلهم ويشغل قلبه ويترك نغمة عما يجب تطهير
 عنه وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احدكم من
 الغائط فاحذروا من احوال البليين واصل الغائط المطهر
 من الارض او لا تستم النساء او ما يستمن بشهركم بشهركم وبه استدلال

من
 ذلك لانه تعالى
 في الآية تنبيه
 عن قربان الصلوة
 بحال السكر والصلوة
 عبادة لا ينبغي
 عنده المنه عن الحقيقة
 السكر المانع عن
 العلم بما يقوله المصل
 من اجابته
 ربه وذلك كما يكون
 من الخمر والنوم يكون
 من غير
 ايضا كما اشار الله
 المصنف بقوله من نحو نوم
 فانه نوم الغفلة
 يماثل النوم المتعارف
 وكذا
 خور الهوا وحيمة الدنيا
 مما تشاء المشهور
 في ان كل واحد منهما
 يشغل القلب عما يقوله
 المصل في صلواته
 وعن حضور قلبه
 من هيات التذلل والخضوع
 ونهاه ايضا
 عن قربانها في حال
 كونهم جنباً وبعداً
 عن الحق بشدة الميل
 الى الله ومباشرة
 لذاتها ونهوا عنها
 وحفظوا لها الا عابري
 سبيل اي ما يترق من
 طريق

ان نفى على ان اللبس ينقض الوضوء وقيل او جامعتهما وقوله واما
الكسائي لم يستعمل كناية عن الجماع اقل من الملائكة فلم يجد واما فلم
تتمكنوا من استعماله اذا لم يمنع كالمفقود ووجه هذا التقسيم ان المنة ضمن بالتيمم
اما محدث او جنب والجمال المتقضية لم تكن غالب الامر مرض او سفر والجنب لما
سبق ذكره اقتصر على بيان حاله والمحدث لما لم يجر ذكره اسبابه ما يحدث
بالذات وما بالعرض وتغنى عن تفصيل احواله بتفصيل حال الجنب وبيان
الغرض بجملة فكانه قيل وان كنتم جنباً فمضى او على سفر او محدثين جئتم من الغائط
او لستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم
اي فتعدوا شيئا من وجه الارض طاهرا ولذلك قالت الحنفية لو ضرب المتيمم
يده على حجر صلد ومسح ارجله وقال اصحابنا لا بد من ان يعلق باليد شيئا من التراب
لقوله في المائتين فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وجعل من لا بد
الغاية تعسف اذ لا ينهم من نحو ذلك الا التبعض والكيد اسم العضو الى المنكب
وما روى انه عليه السلام تيمم ومسح يديه الى مرفقيه والقياس على الوضوء دليل على ان
المراد بهنا وايديكم الى المرافق ان الله كان عفوا غفورا فلذلك يستر الامر عليكم
ورخص لكم الم تيمم الذين او تيمم من رؤية البصر الى الم شطر اليهم والقلب
وعدى بالي لتفمين مع الانتهاء نصيبا من الكتاب خطا يسيرة من علم التوبة
لان المراد آصار اليهود يشتركون الصلاة يختارونها على الهدى او يتبدلونها
به بعد تمكنهم منه او حصولهم بانكار نبوة محمد عليه السلام وقيل يا خذون الرشي
ويخفون التوراة ويريدون ان تفضلوا ايها المؤمنون السبيل سبيل الحق والله
اعلم منكم باعد انكم وقد اخرجكم بعداوة هؤلاء وما يريدون بكم فاحذروهم وكفى
بالله وليا لي اكرم وكفى بالله نصيرا يعينكم فحقوا عليه واكتفوا به عن غيره والبا

والباكة تزدني فاعل كفى لتوكيد الاتصال السنادي بالاتصال الاضافي
من الذين نادوا ببيان للذين او توا نصيبا فانه يحملهم وغيرهم وما بينهما اعتراض
او بيان لا عدايتكم او صلة نصية اي ينصرفكم من الذين نادوا ويحكم منهم او خبر
مخدوف صفة يرفون الكلم عن مواضعه اي ومن الذين نادوا وقوم يرفون
الكلم اي يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها بالذات عنها وثابت غيرها
او يؤولون على ما يشتهون فيميلونه عما انزل الله فيه وقوى الكلم بكسر الكاف
وسكون اللام جمع كلمة تخفيف كلمة ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك
واسمع غير مسمع اي مدعوا عليك بلا سمعت نصيم او موت واسمع غير مجاب الى ماء
تدعوا اليه واسمع غير مسمع كلاما ترضاه واسمع كلاما غير مسمع اياك لان اذ تلتنبوا
عنه فيكون مفعولا به واسمع غير مسمع مكر واما من قولهم اسمعه فلان اذ استبنا واما
قالوه نقافا وراعنا انظرنا نكلمك او نفهم كلامك ليا بالنتهم قلنا بها وصرنا لكلاما
الى ما يشبه السب حيث وضعا راعنا الما به لما يقتضون به موضع انظرنا
وغير مسمع موضع لا سمعت مكر واما او قلنا بها وصرنا ما ينظرون من الدعاء
والتوقير الى ما يضرهم من السب والتحقير نقافا وطعنا في الدين استهزاء به
سخرية ولوانهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع غير وانظرنا ولو ثبت قولهم هذا مكان
ما قالوه لكان خير لهم واقوم لكان قولهم ذلك خير لهم واعدل وانما يحذف
الفعل بعد لو في مثل ذلك لدلالة ان عليه ووقوعه موقوعه ولكن لعنهم الله بكونهم
ولكن خذلهم وابعدهم عن الهدى بسبب كونهم ظاهريون الاقليد الا ايماننا قليلا
لا يعباد به وهو الايمان ببعض الآيات والرسول ويجوز ان يراد بالقلعة العدم كقولهم
قليل التشكي لهم نصيبه او الاقليد منهم امنوا واستؤمنون يا ايها الذين اولوا
الكتاب امنوا بما نزلنا من قبل ان نطمس وجوه قنفرة واما على

ادبارها من قبل ان نخرجها من صورها ونجعلها على هيئة ادبارها يعني الاقفاة
او نكسها الى ورائها في الدنيا او في الآخرة واصل الطمس ازالة الاعلام المائلة
وقد يطلق بمعنى الطمس في ازالة الصورة ولما يطلق القلب والتغير ولذلك قيل
معناه من قبل ان نغير وجوهنا فنكسب وجوهها واقبالها ونكسوها المقار
والادبار او نردنا الى حيث جاءت منه ومى اذ رعات الشام يعني اجلا كدني
التفسير ويتوب منه قول من قال ان المراد بالوجه الرؤساء او من قبل
ان نطمس وجوهنا بان نغى الابصار عن الاعتبار ونضم الاسماع عن الاصغاء
الى الحق بالطبع ونردنا عن الهداية الى الضلالة او نلغىهم كالغنا اصحاب السبت
او نخرجهم بالمسح كما اخذ نبيهم اصحاب السبت او نلغىهم على سائرهم على ان
داود والفسير لا اصحاب الوجه اول الذين على طريقتي الالتفات اول الوجه ان اريد
الوجهاء وعطفه على الطمس بالمعنى الاول يدل على ان المراد به ليس من صور الصورة
في الدنيا ومن حمل الوعيد على تغيير الصورة في الدنيا قال انه بعد مترقب او كما
وقوعه مشروط بعدم ايمانهم وقد آمن منهم طائفة وكان امر الله بايقاع شيء
او وعيده او ما حكم به وقضاه معولا ناقدا او كما نفا فبقع لا محالة ما وعدتم
به ان لم تؤمنوا ان الله لا يغفر ان يشرك به لانه ثبت الحكم على خلوه وعذابه لان
ذنبه لا ينحى عنه اثره فلا يستعمل للعفو بخلاف غيره ويغفر ما دون ذلك اي ما دون
الشرك صغيرا كان او كبيرا لمن يشاء تفصيلا عليه واحسانا والمعتبرة علقوه
بالفعلين على معنى ان الله لا يغفر الشرك لمن يشاء وهو من لم يتوب ويغفر ما
دونه لمن يشاء وهو من تاب وفيه تعييد بلا دليل اذ ليس عموم آيات الوعيد
بالملحوظة اولى منه ونقص لمذهبهم فان تعليق الامر بالمشية بنا في وجوب
التعذيب قبل التوبة والصنع بعد فالكيفية كما هي حجة عليهم فهي حجة على الخوارج

الذين زعموا ان كل ذنب شرك وان صاحبه خالد في النار ومن يشرك
بالله فقد اقترى انما عظيم ارتكب ما يستحقه دون الاثام وسواشارة الى المعنى
الفارق بينه وبين سائر الذنوب والآخرة كما يطلق على القول يطلق على
الفعل وكذلك الاختلاق المسمى الى الذين يتركون انفسهم يعني اهل الكتاب
قالوا نحن ابناؤ الله واصبوه وقيل ناس من اليهود جاءوا بالحق اليهم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هل هؤلاء ذنوب قال لا قالوا والله ما نحن
الا كهنتهم ما عملنا بالنهار كفرنا بالليل وما عملنا بالليل كفرنا بالنهار وفي
معناهم من زكى نفسه واننى عليها بل الله يبرئ من يشاء وتنبه على ان تركية
هو المعتقد به دون تركية غيره فانه العالم بما ينطوى عليه الانسان من حسن
وتفجع وقد ذمهم وزكى المترفين من عباده المؤمنين واصل الشكرية تنفى
يستفح فعلا او قولاً ولا يظلمون بالذم والعقاب على تركيتهم انفسهم بغير حق
فصيلا اذنى ظلم واضعوه وهو الخطي الذي في شق النواة يضرب به المثل في
الحجارة انظر كيف يغترون على الله الكذب في زعمهم انهم ابناؤ الله وازكياؤه
عنده ولكنهم يزعمون هذا او بالآخرة انما مبينا لا يخفى كونه ثامنا من بين اثامهم
الى الله الى الذين اولوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبوت والطاغوت
نزلت في يهود كانوا يقولون ان عبادة الاصنام ارضى عند الله مما يدعونه
محمد وقيل في حق بن اخطب وكعب بن الاشرف في جمع من اليهود ذروا الى
مكة يحالفون فربا على محاربة رسول الله فقالوا انتم اهل كتاب وانتم اقرب
الى محمد منكم البنا فلان آمنكم فاسموا بالاكهنة حتى نطيق اليكم ففعلوا
والجبوت في الاصل اسم صنم فاستعمل في كل ما عبد من دون الله وقيل اصله
الجبش وهو الذي لا خير فقلت سنينه تاء والطاغوت يطلق لكل باطل

من معبودا وغيره ويقولون للذين كفروا لاجلهم وفيهم هتوكا اشاراة اليهم
اهدى من الذين امنوا سبيلا اقوم ديننا وارشد طريقا اولئك الذين لعنهم
الله ومن يلعن الله فلن يجد له نصيرا يمنع العذاب عنه بشاعة او غير ما ام
لهم نصيب من الملك ام منقطعة ومعنى العزة انكار ان يكون لهم نصيب
من الملك ومحمد لما زعمت اليهود من ان الملك سيبصير اليهم فاذا لا يأتون الا
تغير اى لو كان لهم نصيب من الملك فاذا لا يأتون احدا ما يوازي تغير او هو
النقطة في ظهر النواة وهذا هو الاغراق في بيان شتمهم فانهم تخلوا بالنقطة وهم ملوك
فما ظنك بهم اذا كانوا اذ لا متفاقرين ويجوز ان يكون المعنى انكار انهم اتوا
نصيبا من الملك على الكفاية وانهم لا يأتون الناس شيئا واذن اذا وقع بعد
الواو والفاء لا تشترك من وجاز فيه الالف والاعمال ولذلك قرئ فاذا
لا يؤتوا على النصب ام يحدون الناس بل يحدون رسول الله واصحابه
او العرب او الناس جميعا لان من حسد على النبوة فكانما حسد الناس كلهم
كما هم ورشد هم ونحتم وانكر عليهم الحسد كما ذمهم على النحل وبها شر الزايل وكان
بينها تلازما وتجاوبا على ما اتيهم الله من فضله يعني النبوة والكتاب والنقطة
والاعراض او جعل النبي الموعود منهم قعدا بيننا آل ابراهيم الذين هم اسلاف محمد
وابناء عمه الكتاب والحكمة النبوة وانبياءهم ملكا عظيما فلا يبعد ان يؤتوا الله
مثل ما اتيهم منهم فمن اليهود من امن به محمد او بما ذكر من حديث آل ابراهيم
ومنهم من صدقته اعرض عنه ولم يؤمن به وقبل معناه فمن آل ابراهيم
امن به ومنهم من كفر ولم يكن في ذلك توهين امره بل لا يؤمنون كغير هؤلاء
أزك وكفى بجهنم سعيرا نارا مسخرة يعذبون بها اى ان لم يتجلبوا بالعقوبة
فقد كفاهم ما اعد لهم من سيعر جهنم ان الذين كفروا باياننا سوف نصليهم نارا

نارا كالبيان والتقرير لذلك كلما نصبت جلودهم بدلناهم جلودا غير ما بان
يعاد ذلك الجلد بعينه على صورة اخرى كقولك بدلت الخاتم وطلا او بان يزال
عنه اثر الاثر اى ليعود احسانه للعذاب كما قال ليدوقوا العذاب اى ليدوم
لهم ذوقه وقيل خلق مكانه جلد اخر والعذاب في الحقيقة للنفس العاصية المدركة
للاله ادراكها فلا مخدور ان الله كان بهم عزيزا لا يتبع عليه ما يريدن حكما يعاقب
على وفق حكمته والذين امنوا وعملوا الصالحات سند لهم جنات تجري من
تحها الانهار خالدون فيها ابداء قدم ذكر الكفار ووعدهم على ذكر المؤمنين
ووعدهم لان الكلام فيهم وذكر المؤمنين بالعرض لهم فيها ازواج مطهرة وندمهم
طلا طليلا فبنانا لا جوب فيه ودايما لا ينسخ الشمس وهو اشاراة الى النعمة
الائمة الدائمة والظليل صفة مشتقة من الظل لتاكيد كقولهم شمس شمس
وكيل الليل ويوم ايووم ان الله يامرهم ان تؤدوا الامانات الى أهلها خطاب
يوم المكلفين والامانات وان نزلت يوم النعم في عثمان بن طلحة بن عبد الدار
لما اخلق باب الكعبة وابى ان يدفع المفتاح ليدخل فيها وقال لو علمت انه
رسول الله لم آمنه فلوى على يدي واخذ منه وفتح فدخل رسول الله صلى
رقيب فلما خرج سأل العباس ان يعطيه المفتاح ويجمع له السقاية والسدانة
فامره الله ان يرهذه اليه فامر عليا ان يرهذه ويعذر اليه وصار ذلك سببا لاسلامه
ونزول الوحي بان السدانة في اولاده ابداء اذا حكمته بين الناس ان حكموا بالعدل
اى وان حكموا بالانصاف والسوية اذا قضيت بين من ينفذ عليه امرهم او يرضى
حكمهم ولان الحكم وظيفة الولاية وقيل الخطاب لهم ان الله يعظكم به اى نعم شيئا
يعظكم به او نعم الشيء الذي يعظكم به فما منصوبة موصوفة بغير عظم به او مرفوعة بموصولة
به والمخصوص بالمدح مخدوف وهو المأمور به من اداء الامانات والعدل في

الحكماء ان الله كان سميعا بصيرا باقواكم واحكامكم وما تفعلون في الامانات
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واول الامر منكم يريهم
امر آء المسلمين في عهد الرسول وبعده ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة وازاء
السيرة امر الناس بطاعتهم بعد ما امرهم بالعدل تنبيها على ان وجوب طاعتهم مادام
على الحق وقيل علماء الشرع لقوله تعالى ولورثوه الى الرسول والى اول الامر منهم
لعلم الذين يستنبطونه منهم فان شاعرتهم انتم واولوا الامر منكم في شئ من امور
الدين وهو يؤيد الوجه الاول اذ ليس للمقلد ان ينازع المجتهد في حكمه بخلاف
المؤسس الا ان يقال الخطاب لاولي الامر على طريقة الالتفات فدوه فراجعوا
فيه الى الله الى كتابه والرسول بالسؤال عنه في زمانه والمراجعة الى سنة بعده
واستدل به منكر والقياس وقالوا انه تعالى اوجب رد المختلف الى الكتاب والسنة
دون القياس واجيب بان رد المختلف الى المنصوص عليه انما يكون
بالتشليل والبناء عليه وهو القياس ويؤيد ذلك الامر به بعد الامر بطاعة الله
وطاعة الرسول فانه يدل على ان الاحكام ثلثة مثبت بالكتاب ومثبت بالسنة
ومثبت بالمراد اليها على وجه القياس ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فان
الايمان يوجب ذلك ذلك اي الرد حرككم واحسن تأويلا عاقبة واحسن تأويلا
من تأويلكم بلا رد الم ترا الى الذين يترعون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل
من قبلك يريديون ان يتحاكموا الى الطاغوت عن ابن عباس ان منافقا
خاصم يهود يافد عاه اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه المنافق الى كعب
بن الاشرف ثم انهما احكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم لليهودي فلم يرض
المنافق وقال نتحاكم الى عمر فقال اليهودي لعمر قضى بالرسول الله فلم يرض بعضا
وخاصم اليك فقال عمر للمنافق اكد لك فقال نعم فقال كانكما حتى اخرج اليكما فخر

فدخل فاخذ سيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتى برز وقال هكذا قضى
لمن لم يرض بقضائك الله ورسوله فخرت وقال جبرئيل ان عمر فرق بين الحق
والباطل ففسى الغاروق والطاغوت على هذا كعب بن الاشرف وفي معناه
من يحكم بالباطل ويؤثر لاجله سمي بذلك لغو طغيانه او تشبيهه بالشيطان او
لان التحاكم اليه تحاكم الى الشيطان من حيث انه الحامل عليه كما قال وقدم وان
يكفر وابو سيريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا وقري ان يكفر وابوها على ان الطاغوت
جمع لقوله اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى
الرسول وقري تعالوا بضم اللام على انه تحذف لائم الفعل اغتبا طائفة ضم التام لواء
الضمير رابت المتافقين يصدون عنك صدودا هو مصدر او اسم للمصدر الذي
هو الصدو والفوق بنية وبين السدانة غير محسوس والسد محسوس ويصدون
في موضع الحال فكيف يكون حالهم اذا اصابتهم مصيبة كقتل عمر المنافق او التهمة
من الله بما قدمت ايديهم من التحاكم الى غيرك وعدم الرضا بحكمك ثم جاؤك
حين يصابون للاعتذار عطف على اصابتهم وقيل على يصدون وبابنيهما
اعترضوا يخلصون بالبد حال ان اردنا الاحسانا وتوفيقا ما اردنا بذلك الا
الفصل بالوجه الحسن والتوفيق بين الخصمين ولم نرد مخالفتك وقيل جاؤ
اصحاب القليل طالبين بدمه وقالوا ما اردنا بالتحاكم الى عمر الا ان تحسن الى
صاحبنا ويوفق بينه وبين خصمه اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق
فلا يغني عنهم الكتمان والخلف الكاذب من العقاب فاعرض عنهم اي عن عقابهم
لمصلحة في استبقائهم او عن قبول معذرتهم وعظميتك وكنتم عظام عليهم
وقل لهم في انفسهم اي في مع انفسهم او خاليا بهم فان النصيح في السر انصح قول لا يبقا
يبلغ منهم ويؤثر فيهم امره بالتجاني عن ذلوتهم والنصح لهم والمبالغة فيه بالترغيب

والترهيب وذلك مقتضى شقعة الانبياء وتعلق النظر ببلوغا على معنى
بلوغا في انفسهم مؤثر افيها ضعيف لان معمول الصفة لا يتقدم الموصوف والاول
البلوغ في الاصل هو الذي يطابق مدلوله المقصود به وما ارسلنا من رسول
الا ليطاع باذن الله بسبب اذنه في طاعته وامره المبعوث اليهم بان يطيعوه و
كانه اجمع بذلك على ان الذي لم يرض بحكمه وان اظهر الاسلام كان كافرا مستوجب
القتل وتقريره ان ارسال الرسول لما لم يكن الا ليطاع كان من لم يطعه ولم
يرض بحكمه لم يقبل رسالته ومن كان كذلك كان كافرا مستوجب القتل ولو
انهم اذ ظلموا انفسهم بالنفاق او التيكم الى الطاغوت جاؤك تأييين من ذلك
وهو خبر ان واذ متعلق به فاستغفر والله بالتوبة والاخلاص واستغفر لهم الرسول
واعتذر واليك حتى انتصبت لهم شفيعا وانما عدل عن الخطاب تعجبات انه و
تنبيهها على ان من حق الرسول ان يقبل باعتذار التائب وان عظم حرمه ويستغفر
ومن منصبه ان يشفع في كتابته الذنوب لوجده الله توابا رحيما عليه قايلا
لنوبتهم متفضلا عليهم بالرحمة وان فسر وجده بصا دف كان توابا حاللا ورحما
بدلامنه او حاللا من الضمير فيه فلا وربك اي فوربك ولا مزيد لتاكيد القسم لا
لنظاير لاني قوله لا يؤمنون لانها تارة ايضا في الاثبات لقوله تعالى لا اقسم بحمد الله
حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما اختلف بينهم واخلط ومنه الشرح لتدخل اغصانه
ثم لا يجدوا في انفسهم حراما قصيت ضيقا مما حكمت به او من حكمك او شكا
اجله فان الشاك في ضيق من امره وبسبب اسلها وينقادوا لك انقياد ابطالهم
وباطنهم ولو اننا كتبنا عليهم ان اقلوا انفسكم تعرضوا بها للقتل بالجهاد او اقلوا ما كما
قتل بنو اسرائيل وان مصدر رية او غيرة لان كتبنا في معنى امرنا او اخرجوا من
دياركم ووجههم حين استنبوا من عبادة العجل وقرا ابو عمرو ويعقوب ان اقلوا

بكسر النون على اصل التحريك او اخرجوا بضم الواو والاتباع والتثنية بواو الجمع
في نحو ولا تنسوا الفضل وقرا عاصم وحزرة بكسر ما على الاصل والباقيون بضمها
اجزأ لهما مجرى الهمة المتصلة بالفعل ما فعلوه الا قليل منهم الا ناس قليل وسم
المخلصون مما بين ان ايمانهم لا يتم الا بان يسلموا حق التليم نبه على تصور اكثرهم
ووهن اسلامهم والضمير للكتاب ودل عليه كتبنا او لاحد مقصودى الفعلين وقرا
ابن عامر بالنصب على الاستثناء او على الافعال قليلا ولو انهم فعلوا ما يوخطون به
من متابعة الرسول ومطاعته طوعا ورضية لكان خير لهم في عاجلهم وآجلهم
واشد ثبوتيا في دينهم لانه اشد لتحصيل العلم ونفى الشك او ثبوتيا لتواب اعمالهم
ونصبه على التمييز والآية ايضا ما نزلت في شأن المنافق واليهودي وقيل انها
والتي قبلها نزلت في حاطب بن ابي بلتعنة خاتم ربيعة في شرح من الحرة كانا
يتعيان بها النخل فقال استق يا ربيعة ثم ارسل الماكوا الى جارك فقال طيب
لان كان ابن عمنك فقال عليه السلام استق يا ربيعة ثم اجس الماكوا الى الجدر
واستوف حنك ثم ارسله الى جارك واذا لا يتينا هم من لانا ارج اعطيها جوا
لسؤال مقدر كانه قيل وما يكون لهم بعد التثبيت فقال واذا الوثبتوا الاتينا
لان اذا جواب وجاء ولهدنياهم صراطا مستقيما يصلون بسلكه جناب
القدس وينفتح عليهم ابواب الغيب قال عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله
علم ما لم يعلم ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم ربهم
ترغب في الطاعة بالوعد عليهم ارفع اكرم الخلايق واعظم قدرهم
النبين والصديقين والشهداء والصالحين بيان للذين حال منهم او من
ضمير قسمهم اربعة اقسام محسب منازلهم في العلم والعمل وحث كافة الناس
على ان لا يتأخروا عنهم وهم الانبياء والعائزون بكمال العلم والعمل المتجاوزون

الكمال الى درجة التكامل ثم الصديقون الذين سعدت نفوسهم تارة بمراقي
النظر في الحجج والايات واخرى بمعارض التصفية والرياضات الى اوج العرفان
حتى اطلعوا على الاشياء واخبروا عنها على ما هي عليها ثم الشهداء الذين ادى
هم الرض على الطاعة والجهد في اظهار الحق حتى بذلوا اموالهم في اعلاء كلمة الله
ثم الصالحون الذين صرفوا اعمارهم في طاعته واموالهم في امره وكنهه ولك ان
تقول المنعم عليهم هم العارفون بالله وهؤلاء اما ان يكونوا بالعين درجة العيان
او واقعين في مقام الاستدلال والبرهان والاولون اما ان ينالوا مع العيان
القرب بحيث يكونون كمن يرى الشيء قريبا وهم الانبياء او لافيكوون كمن يرى
الشيء من بعيد وهم الصديقون والاخرون اما ان يكون عرفانهم بالبراهين
القاطعة وهم العلماء الراسخون الذين هم شهداء الله في ارضه واما ان يكون
بامارات واقناعات تطمين اليها نفوسهم وهم الصالحون وحسن اولئك رتبة
في معنى النجى ورفيقا نصب على التمييز والحال ولم يجمع لانه يقال للواحد والجمع
كالصديق اولانه اريد وحسن كل واحد منهم رفيقا روى ان ثوبان مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه يوما وقد تغير وجهه وتكحل جسمه فثابه عن
حاله فقال يا بنى وجع غير اتي اذا لم اراك اشتقت اليك واستوحشت وحشة
شديدة حتى التفت اليك ثم ذكرت الازفة فحفت ان لا اراك هناك لاني عرفت
انك ترفع مع النبيين وان ادخلت الجنة كنت في منزل دون منزلك
وان لم ادخل فذاك حين لا اراك ابدا فتركت ذلك اشارة الى ما لم يطع
من الاجر ومزيد الهداية ومرافقة المنعم عليهم او الى فضل هؤلاء المنعم عليهم
مزيتم الفصل صفة من الدجبره او الفضل خبر ومن الدجال والمحال فيه
معنى الاشارة وكفى بالبدعياء من اطاعه او بمقادير الفضيل واتحاق اهل

اهله يا ايها الذين امنواخذوا حذركم يتعظوا واستعدوا للاعداء والخذر
والخذر كاللثة والاثر وقيل ما يخذر به كالمزيم والسلاح فانتم وانما هو الى الهل
ثبات جماعات متفرقة يجمع شبة من تثبت على فلان تثبته اذا ذكرت متفرق
مخاسنه ويجمع ايضا على تثبت خبر الماخذف من عجزه او انتم واجمعا مجتمعين
كوكبة واحدة والآية وان نزلت في الحرب لكن يقتضى اطلاق لفظها وجوب
المبادرة الى الجزات كلها كيف ما امكن قبل القوات وان منكم من يبطلين
الخطاب لعكر رسول الله المؤمنين منهم والمنافقين والمبطلون منافقون
تثقلوا وتخلفوا عن الجهاد من بطا بعبثا وهو لازم او يتبطوا غيرهم كما
تبط ابن ابي ناسا يوم احد من بطا منقول من بطو كقتل من ثقل واللام
الاولى للابتداء دخلت اسم ان للفصل بالجر والثانية جواب قسم محذوف
والقسم مجوابه صلة من والراجع اليه ما استكن في لبيطين والتقدير وان منكم
لمن اقسم بالله لبيطين فان اصابكم مصيبة قتل ونهية قال اي المبطلين
قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضر افيصيني واصابهم ولئن اصابكم
فضل من الله كفتح وغنية ليقولن الله بنينا على فرط تحسره وقرى بضم اللام
اعادة للضمير على معنى من كان لم يكن بينكم وبينه مودة اعراض بين
الفعل ومنعوله وهو يا ليتني كنت معهم فان فوزا عظيما للتنبية على ضعف
عقبتهم وان قولهم هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه وانما يريد ان يكون معكم
لمر المال او حال عن الضمير في يقولن او داخل في المقول اي يقول المبطلين
لمن تثبته من المنافقين وضعفة المسلمين تضريرا وحسدا كان لم يكن بينكم
وبين محمد مودة حيث لم تثبتكم بكم فتفوزوا بما فاز يا ليتني كنت معهم وقيل
انه متصل بالجملة الاولى وهو ضعيف اذ لا يفصل ابغاض الجملة بما لا يتعلق بها

لفظا ومعنى وكان مخففة من الثقلية واسم ضمير الشأن وهو محذوف وقرأ
ابن كثير وحض عن عاصم ورؤيس عن يعقوب تكن بالتاء لتانيث لفظ
المودة والمنادى في باليتنى محذوف اي لا قوم وقيل بالالاق للتبعية على الاشياء
فان نصب على جواب التثني وقرأ بالرفع على تقدير فاننا فوز في ذلك الوقت
او العطف على كنت فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة
اي الذين يبيعونها بما والمعنى ان بطا هؤلاء عن القتال فليقاتل المخلصون
الباذلون انفسهم في طلب الآخرة او الذين يشترونها ويختارونها على الآخرة
وهم المبطلون والمعنى ختم على ترك ما حكى عنهم ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او
يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما وعدله الاجر العظيم غلب او غلب ترغيبا في
القتال وتكذيبا لقولهم قد انعم الله على اذ لم يكن معهم شهيدا وانما قال فيقتل
او يغلب تنبيها على ان المجاهد ينبغي ان يثبت في المعركة حتى يجر نفعه بالشهادة
او الدين بالظفر والغلبة وان لا يكون قصده بالذات الى القتل بل الى علاوة
الحق واعزاز الدين وما لكم مبتدوا خبر لا تقاتلون في سبيل الله حال والفاعل
فيها ما في الظرف من معنى القتل والمستضعفين عطف على اسم الله اي وفي
سبيل المستضعفين وهو تخليصهم عن الانس وصورهم عن العدو وعلى السبيل
محذوف المضاف اي وفي خلاص المستضعفين ويجوز نصبه على الاختصاص
فان سبيل الله يعنى ابواب الخير وتخليص ضعفة المسلمين من ايدي الكفار
اعظمها واخصها من الرجال والنساء والولدان بيان للمستضعفين وهم
المسلمون الذين بقوا بكلمة الله المشركين او ضعفهم عن الهجرة مستذكرين ثم تبيح
وانما ذكر الوالدان مبالغة في الحث وتبنيها على تباين ظلم المشركين بحيث بلغ
اذا هم الصبيان وان دعوتهم اجبت بسبب مشاركتهم في الدعاء حتى يشاء

يشاء كما في استنزال الرحمة واستدفاع البلية وقبل المراد به العبيد والاماء
وهو جمع ولید الذين يقولون ربنا اخرنا من هذه القرية الظالم اهلها وجعل
لنا من لدنك وليا وجعل لنا من لدنك نصيرا فاستجاب الله دعاءهم بان
يسر بعضهم الخوارج الى المدينة وجعل لمن بنى منهم خيرا وليا وناصرا ففتح مكة على
نبية صلوات الله عليه فتولاهم ونصرهم ثم استعمل عليهم عتابة بن اسيد فجاءهم
ونصرهم حتى صاروا اعداء اهلها والقرية مكة والظالم صنفها وتذكره لتذكير ما يند
اليه فان اسم الفاعل او المفعول اذا جرى على غير من هو له كان كالفاعل يذكّر
ويؤنث على حسب ما عمل فيه الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله فيما يصلون
به الى الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فيما يبلغهم الى الشيطان
فقاتلوا اولياء الشيطان لما ذكر معصية الوثنيين امر اولياءه ان يقاتلوا
اولياء الشيطان ثم شجعهم ان كيد الشيطان كان ضعيفا اي ان كيد المؤمنين
بالاضافة الى كيد الله للكافرين ضعيف لا يؤبه به فلا تخافوا اولياءه فان
اعتمادهم على ضعف شيء واوهمته المتمر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم اي عن
القتال واقبلوا الصلوة واتوا الزكوة واشغلوا بما امرهم به فلما كتب عليهم القتال
اذا فريق منهم يخشون الناس خشية الله يخشون الكفار ان يقتلوه كما يخشون
الله ان ينزل عليهم بأسه واذا للمعاجاة جواب لما فريق مبتدأ منهم صفة
يخشون خبره خشية الله من اضافة المصدر الى المفعول وقع موقع المصدر
او الحال من فاعل يخشون على معنى يخشون الناس مثل اهل خشية الله
او ان خشية عطف عليه ان جعلته حالا وان جعلته مصدرا فلان افعال التفضيل
اذا نصب ما بعن لم يكن من جنس بل هو معطوف على اسم الله اي خشية الله او
خشية الله خشية منه على النقص اللهم الا ان تجعل الخشية ذات خشية كقولهم

جَدَّ جَنِّ عَلَى مَعْنَى خَشَوْنَ النَّاسِ خَشْيَةً مِثْلَ خَشْيَةِ اللَّهِ وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ
عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْ لَأَزَلُّنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ أَسْتَزِيدُكَ فِي مَدَّةِ الْكُفِّ عَنِ الْقِتَالِ
خُذْ رَاعِنِ الْمَوْتَ وَتَحْمِلْ نَهْمَ مَا تَقْوَهُوهُ وَكَلِمَتُهُ قَالُوهُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَكَلَّمَ اللَّهُ نَهْمَ قُلِّ
مَسَاعِدِ الدُّنْيَا قَلِيلٌ سَرِيعُ التَّقْضَى وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تَطْلُمُونَ قَبِيلًا وَلَا
تَنْقُصُونَ أَدْنَى شَيْءٍ مِنْ ثَوَابِكُمْ فَلَا تَرْغَبُوا عَنْهُ أَوْ مِنْ آجَالِكُمُ الْمَقْدَرِ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ
وَحِزْمَةُ وَالْكَاسِيُّ وَلَا يَطْلُمُونَ لَتَقْدُمَ الْغَيْبَةُ إِنَّمَا تَكُونُوا يَدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ وَقَرَأَ بِإِثْنٍ
عَلَى خُذْفِ الْفَاءِ كَمَا فِي قَوْلِهِ مِنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَاتِ اللَّهُ يَكْفُرُ عَنْهُ أَوْ عَلَى أَنَّهُ كَلَامٌ مُتَّبِعًا
وَإِنَّمَا تَتَّصِلُ بِلَا تَطْلُمُونَ وَكَوْنَكُمْ فِي بَرُوجٍ مُشِيدَةٍ فِي قُصُورٍ أَوْ حُصُونٍ مُرْتَفَعَةٍ
وَالْبُرُوجُ فِي الْأَصْلِ بَيْوتٌ عَلَى الْأَطْرَافِ الْقَصْرِ مِنْ تَبَرَّجَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا ظَهَرَتْ وَقَرَأَ
مُشِيدٌ وَصَنَعَالَهَا بِوَصْفِ فَاعِلِهَا كَقَوْلِهِمْ قَصِيدٌ شَاخِرَةٌ وَمُشِيدٌ مَنْ
شَادَ الْقَصْرَ إِذَا رَفَعَهُ وَأَنْ تَصْبِيهِمْ حَسَنَةً يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَأَنْ تَصْبِيهِمْ
سَيِّئَةً يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ كَمَا تَقَعُ الْحَسَنَةُ وَالسَّيِّئَةُ عَلَى الطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ تَقَعَانِ
عَلَى النِّعَةِ وَالْبَلِيَّةِ وَهَذَا الْمُرَادُ فِي آيَةِ إِنْ أَنْ تَصْبِيهِمْ نِعَةً كَنَصْبِ نَسَبٍ إِلَى اللَّهِ
وَأَنْ تَصْبِيهِمْ بَلِيَّةً كَنَصْبِ أَصْفَاتِهِ إِلَيْكَ وَقَالُوا أَنْ هِيَ الْأَبْتُومُ كَمَا قَالَتْ
الْيَهُودُ مِنْذَرُ خَلِّ مَحْدُ الْمَدِينَةِ تَقُصْتُ نِمَارًا وَغَلَّتْ أَسْعَارُهَا قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ
اللَّهِ يَبْسُطُ وَيَقْبِضُ حَسْبَ ارَادَتِهِ فَالْهُولَاءُ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَعْقِبُونَ
حَدِيثًا يُوعَظُونَ بِهِ وَهُوَ الْقُرْآنُ فَانْهَمُوا لَوْ فُهِمَ وَتَدَبَّرَ أَمْعَانِهِ لَعَلِمُوا أَنَّ
الْكَلَّ مِنَ اللَّهِ أَوْ حَدِيثًا مَا كَبِهَاتُمْ لَا أَفْهَامَ لَهُمْ أَوْ جَارِدًا مِنْ صُرُوفِ الزَّمَانِ
فَتَتَفَكَّرُوا فِيهَا فَيَعْلَمُوا أَنَّ الْبَاسِطَ وَالْقَابِضَ هُوَ اللَّهُ مَا أَصَابَكَ يَا إِنْسَانُ
مِنْ حَسَنَةٍ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْ اللَّهِ تَفَضَّلَ مِنْهُ فَإِنْ كُلُّ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ مِنَ الطَّاعَةِ
لَا يُكَافَى فِي نِعْمَةٍ الْوُجُودِ فَكَيْفَ يَقْضِي غَيْرَهُ وَلِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَحْدَيْتُ

يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا بِرَحْمَةِ اللَّهِ قَلِيلٌ وَلَا أَنْتَ قَالَ وَلَا أَنَا وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ مِنْ
بَلِيَّةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ لِأَنَّهَا السَّبَبُ فِيهَا لِأَتَجَلَّاهَا بِالْمَعَاصِي وَهُوَ لَا يَنَافِي قَوْلَهُ قُلْ
كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَإِنَّ الْكَلَّ مِنْهُ إِجَادًا وَإِصْلَاحًا لِغَيْرِهَا إِنَّ الْحَسَنَةَ إِحْسَانًا وَ
اِمْتِنَانًا وَالسَّيِّئَةَ مَجَازَةً وَاتَّقَامٌ كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ بَأْسٌ مِنْ مُسْلِمٍ بِصَيْبَةٍ وَصَبَّ
وَلَا نَصَبَ حَتَّى الشُّكُوتُ بِشَاكِهَا وَحَتَّى انْقِطَاعُ شَيْعَةِ نَعْلِهِ لَا بَدَنُوبٍ وَمَا يَغْفُو اللَّهُ
أَكْثَرُ وَالْآيَاتُ كَمَا تَرَى لَاحِجَةً فِيهَا لَنَا وَلِلْمُعْتَمِدَةِ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا
حَالُ قَصْدِهَا التَّكْيِيدُ أَنْ تَعْلَقَ الْجَارَ بِالْفِعْلِ وَالْتِمِيزُ أَنْ تَعْلَقَ بِهَا إِي رَسُولًا
لِلنَّاسِ جَمِيعًا كَقَوْلِهِ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ وَبِحُجُورِ نَصْبِهِ عَلَى الْمَصْدَرِ
كَقَوْلِهِ وَلَا خَارِجًا مِنْ فَيْ زَوْرٍ كَلَامٌ وَكُنِيَ بِاللَّهِ شَهِيدًا عَلَى رِسَالَتِكَ بِنَصْبِ
الْمُعْجَزَاتِ مِنْ يَطْعُ الرُّسُولَ فَقَدْ اطَّاعَ اللَّهُ لِأَنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ مُسَلِّغٌ وَالْأَمْرُ هُوَ اللَّهُ
رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَنْ اجْتَنَى فَقْدَ حَبِّ اللَّهِ وَمَنْ اطَّاعَنِي فَقَدْ اطَّاعَ
اللَّهَ فَعَالَ الْمَنَافِقُونَ لَقَدْ فَارَقَ الشُّرَكَ وَهُوَ يَنْهَى عَنْهُ مَا يَرِيدُ إِلَّا أَنْ تَتَّخِذَهُ
رَبًّا كَمَا اتَّخَذَتِ النَّصَارَى عِيسَى فَتَنَزَّلَتْ وَمَنْ تَوَلَّى عَنْ طَاعَتِهِ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ
عَلَيْهِمْ حَفِيفًا تَخْضَعُ عَلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ وَتَحْتَاسِبُهُمْ عَلَيْهَا إِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا
الْحِسَابُ وَهُوَ حَالُ مِنَ الْكَافِ وَيَقُولُونَ إِذَا أَمَرْتَهُمْ بِأَمْرٍ طَاعَتُهُ أَيْ أَمْرًا طَاعَةً
أَوْ مَنَاطَاعَةً وَأَصْلُهَا النَّصْبُ عَلَى الْمَصْدَرِ وَرَفْعُهَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى الشَّيْءِ وَإِذَا
بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ خَرَجُوا بَيْتَ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ غَيْرِ الَّذِي يَقُولُ أَيْ زَوْرَتْ خَلَا
مَا قُلْتَ لَهَا أَوْ مَا قَالَتْ لَكَ مِنْ الْقَبُولِ وَضَمَانِ الطَّاعَةِ وَالْبَيْتِيتِ أَمَا مِنْ
الْبَيْتِوتِ لِأَنَّ الْأُمُورَ تَدَبَّرُ بِاللَّيْلِ أَوْ مِنْ بَيْتِ الشُّعْرِ أَوِ الْبَيْتِ الْمُبْنَى لِأَنَّهُ
يُسْتَوَى وَيُدَبَّرُ وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحِزْمَةُ بَيْتَ طَائِفَةٍ بِالْأَدْعَامِ لَوْ يَجْهَانِي الْمَخْرَجُ وَاللَّهُ
يَكْتُبُ مَا يَشَاءُ فِي بَيْتِهِ فِي حَيَاتِهِمْ لِلْمَجَازَةِ أَوْ جَلَّةً مَا يُؤْتِي إِلَيْكَ تَطْلُعُ عَلَى أَسْرَارِهِمْ

فأعرض عنهم قليل المبالاة بهم أو تحاف عنهم وتوكل على الله في الأمور كلها
لا سيما في شأنهم وكفى بالله وكيفا يكفيك موتهم وينتقم لك منهم أفلا يتدبرون
العوام يتأملون في معانيه ويتبصرون مافيه وأصل التدبر النظر في أديار
الشيء ولو كان من عند غير الله أي ولو كان من كلام البشر كما زعم الكفار لوجدوا
فيه اختلافات كثيرة من تناقض المعنى وتفاوت النظم وكان بعضها فصحا وبعضها
ركيكا وبعضها تصعب معارضة وبعضها سهل ومطابقة بعض أخبار المتنبية
للواقع دون بعض وموافقة العقل لبعض أحكامه دون بعض على ما دل
عليه الاستقراء لتقصان القوة البشرية ولعل ذكره ههنا للتنبية على أن اختلاف
ما سبق من الأحكام ليس لتناقض في الحكم بل لاختلاف الأحوال في الحكم و
المصالح وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف مما يجب الأمن أو الخوف
أدعوا به أفشوه كان بفعله قوم من ضعف المسلمين إذا بلغهم خبر عن سر أيا
رسول الله وأخبرهم الرسول بما أوحى إليهم من وعد بالظفر أو تخويف من
الكرة إذا دعوا به لعدم جزمهم وكانت إذا غلبتهم مغسدة والباء مزيعة أو تضمن
الأدعة مع التحريث ولوروده ولورود ذلك الجز إلى الرسول وإلى أولى الأمر
منهم إلى رأي ورأي أصحاب البصرة بالأمور والأمر أو لعلم المؤمنين لعلم على أي
وجه يذكره الذين يستنبطونه منهم يستخرجون تدبيره بشجارهم وانظارهم و
قيل كانوا يسمعون أراجيف المنافقين فيذيعونها فيعوذ وبالأعلى المسلمين
ولوروده إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم حتى يسمعه وتعرفوا أنه هل يذاع
لعلم ذلك من هؤلاء الذين يستنبطونه من الرسول وإلى أولى الأمر أي
يستخرجون علمه من جهتهم وأصل الاستنباط إخراج النبط وهو الماء يخرج
من البئر أول تخرج ولولا فضل الله عليكم ورحمته بأرسال الرسول وانزال

وانزال الكتاب لاتبعت الشيطان بالكفر والفساد الا قليلا الا قليلا منكم تفضل
الله عليه يعقل راجح اهتدي به إلى الحق والصواب وعصم عن متابعه الشيطان
كزبد بن عمرو بن تغلب وورقة بن نوفل أو الأتباع قليلا على الدور
فما نل في سبيل الله أن يثبطوا ويتركوك وحدك لا تكلف الا نفسك الأهل
نفسك لا يفكر في النعم وتعاودهم فتقدم إلى الجهاد وإن لم يأتك أحد
فإن الله ناصر لا الجنود روى أنه عليه السلام دعا الناس في بذر الصنوى
إلى المزج فذكره بعضهم فنزلت فخرج وما معه إلا سبعون لم يلبوا على أحد وقوى
لا تكلف بالجزم ولا تكلف بالنون على بناء الفاعل أي لا تكلف الأهل
نفسك لا أنا لا تكلف أحد الا نفسك لقوله وحرض المؤمنين على القتال
أدما عليك في شأنهم الا القتال التحريض عسى الله أن يكلف بأهل الذين كانوا
يعبر قريشا وقد فعل بأن الكثرة فلو بهم العرب حتى رجعوا وأشد ثباتا
من قريش وأشد تنكيلا تغذيا منهم وهو تزييع وتهديد لمن لم يتبعه من
يشفع شفاعة حسنة راعى بها حق مسلم ودفع بها عنه ضررا وجلب إليه نفعاً
ابتغاه لوجه الله ومنها الدعاء لمسلم قال عليه السلام من دعا لأخيه المسلم
بظهر الغيب أحجب له وقال له الملك ذلك مثل ذلك يكن له نصيب منها
وهو ثواب الشفاعة والنسب إلى خير الواقع بها ومن يشفع شفاعة حسنة
يريد بها ما يكن له كفل منها نصيب من وزر بما مسأولها في القدر وكان
الله على كل شيء متقياً متقدراً من أقات على الشيء إذا قدر قال وذو
ضغين كففت الضغين عنه وكنت على مسأله متقياً. أو شهيداً حافظاً أو
اشتقاقاً من القوة فإنه يقوى البدن ويحفظه وإذا حيتته بمحبة فحيوا
باحسن منها وأوردوا الجمهور على أنه في السلام ويدل على وجوب الجواب

اما بأحسن منه وهو ان يبريد عليه ورحمة الله فان قال المسلم زاد و بكارة
وهي النهاية واما بغيره فلهذا روى ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وقال آخر السلام عليك ورحمة
الله فقال وعليك السلام ورحمة الله و بكارة وقال آخر السلام عليك ورحمة
الله و بكارة فقال وعليك فقال الرجل نعمتني فإين ما قال الله و ملا الآخرة
فقال انك لم تترك لي فضلا فذوت عليك مثله وذلك لاستجماع اقسام المطالب
السائلة عن المضار وحصول المنافع وثباتها ومنه قيل اولته يد بين
ان تحيى المسلم بعض التحية وبين ان تحيى تمامها وهذا الوجوب على الكفاية حيث
السلام مشروع فلا تترك في الخطبة وقرأة القرآن وفي الحمام وعند قضاء الحاجة
ونحوها والتحية في الاصل مصدر حيياك الله على الاخبار من الحياة ثم استعمل
للحكم والدعاء بذلك ثم قيل لكل دعاء فعلى في السلام وقيل المراد بالتحية
العطية و اوجب الثواب او الرزق على المهيب وهو قول قديم للشافعي ان
الله كان على كل شئ حسيبا يحاسبكم على التحية وغيره لا اله الا هو مبتدئ
وخبر او الله مبتدئ الخبر يجمعكم الى يوم القيمة اي الله والتدليح يجمعكم من قبوركم
الى يوم القيمة او منغضين اليه او في يوم القيمة ولا اله الا هو اعراض
القيام والقيام كالطلاب والطلابة ومي قيام الناس من القبور والحي
لا ريب فيه في اليوم او الجمع فهو حال عن اليوم او صفة للمصدر ومن اصاب
من الله حديثا انكارا ان يكون احدا كثر صدقانه فانه لا يتطرق الكذب الى
خبره بوجه لانه نقص وهو على الله محال فما لكم في المناقنين فئتين فما لكم تنقم
في امر المناقنين فئتين اي فرقتين ولم تنفقوا على كفرهم وذلك ان ناسا
منهم استاذنوا رسول الله في الخروج الى البدر واجرة المدينة فلما خرجوا لم

لم يزلوا راحلين مرحلة مرحلة حتى لحقوا بالمشركين فاختلف المسلمون في اسلامهم
وقيل نزلت في المتخلفين يوم احد وفي قوم هاجر وانتم رجوا معتدين باجتواء
المدينة والاشتياق الى الوطن او قوم اظهروا الاسلام وقعدوا عن الهجرة وفئتين
حال عاملها لكم او عاملها كقولك مالك قائما وفي المناقنين حال من فئتين
اي متفرقين فيهم او من الضمير اي فما لكم تنقون فيهم ومعنى الافتراق متفاد من
فئتين وادركهم بكابور رسم الى حكم الكفرة او نكسهم بان صيرهم للنار
واصل الركن رد الشئ مغلوبا اثر يدون ان تهدوا من اصل اللذان
تجعلوه من المهتدين ومن يضل الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى ورواه
تلفون كما كفروا آمنوا ان تكفروا وكفروا فكلون سواد فتكونون معهم سواء
في الضلال وهو عطف على تكفرون ولو نصيب على جواب التمني لجاز فلا
تتخذوا منهم وليا حتى يهاجروا في سبيل الله فلا توالوهم حتى يؤمنوا ويحققوا
ايمانهم بهجرة هي تدور رسوله لا لا غرض الدنيا وسبيل الله ما امر بلكه
فان تولوا عن الايمان المظاهر بالهجرة او عن اظهار الايمان فخذوهم واقتلوا
حيث وجدتموهم كسائر الكفرة ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصير اي جاني يوم
راسا ولا تعبلوا منهم ولاية ونصرة الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق
استثناء من قوله فخذوهم واقتلوا اي الا الذين يتصلون وينتهون الى قوم
عاهدوكم ويغارون محاربكم والقوم هم ذرية وقيل الاسلبيون فانه عليه السلام
وادع وقت توجه الى مكة هياكل بن عوف بن الاسلم على ان لا يعينه ولا يعين عليه
ومن لجأ اليه فله من الجوار مثل ماله وقيل بنو بكر بن زيد مائة او جاوركم عطف
على الصلة اي والذين جاؤكم كافين عن قنالكم وقيل قومهم استثنى عن الامور
بأخذهم وقتلهم من ترك المحاربين فليحق للمعاهدين اوتى الرسول وكف عن قتال

الزيتيين او على صنعة قوم وكان قيل الا الذين يصلون الى قوم معا هدين او
قوم كافين عن القتال لكم وعليكم والا اول اظهر لقوله فان اغتر لوكم وقري بنو العلف
على انه صنعة بعد صنعة او بيان ليصلون او استيناف حضرت صدور رسم حال باضمار
قد ويدل عليه ان ثري حصة صدور رسم وحضرات او بيان لجأؤكم وقيل صنعة
مخدوف اي جاؤكم قوما حضرت صدور رسم وهم بنو مذبح جاؤا رسول الله غير متلبين
والحطه الضيق والانتقاض ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم اي عن ان اولان او
كراهة ان يقاتلوكم ولو شاء الله سلطهم عليكم بان قوتى قلوبهم وبسط صدور رسم
وازال الرعب عنهم فقاتلوكم ولم ينفوا عنكم فان اغتر لوكم فلم يقاتلوكم فان لم
يتعوضوا لكم والتوا اليكم التمس الاستسلام والانتقاد فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فما دون
لكم في اخذهم وقتلهم سبيون اذ ين يديون ان يامنوكم ويامنوا قومهم هم اسد
وعطفان وقيل بنو عبد الدار اتوا المدينة واظهروا الاسلام ليامنوا المسلمين
فلما رجعوا كفوا وكلمار دوا الى الفتنة دعوا الى الكفر والى قتال المسلمين اسوا
فيها عادوا اليها وقلوبها فيها افتح قلب فان يعتز لوكم ويلقوا اليكم التمس وينذوا
اليكم العهد ويلقوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم واقتلوهم حيث تقتضونهم حيث تملكنهم
فان مجرد الكف لا يوجب نفى التعرض واو لئلكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا حجة
واضحة في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عدوتهم ووضوح كفرهم وغدرهم او
تسطاطا به حيث اذن لكم في قتلهم وما كان لمؤمن وما حرم وليس من شأنه
ان يقتل مؤمنا بغير حق الا خطأ فانه على غير ضمة ونصبه على الحال او المفعول
اي لا يقتله في شيء من الاحوال الا حال الطاء او لا يقتله لعلة الا لخطا او على انه
صنعة مصدر مخدوف اي الاقتلا خطأ وقيل ما كان نفى في معنى النهي واستثناء
منقطع اي لكن ان قتله خطأ في اوجه ما يذكر والخطا ما لا يصح منه القصد الى الفعل او

او الشخص او ما لا يقصد به هوى الروح غالبا ولا يقصد به مخطو كرمي
مسلم في صف الكفار مع الجهل باسلامه او يكون فعل غير المكلف وقري
خطا بالمد وخطا كعصا تخفف الهمة والآية نزلت في عياش بن ابي
ربيعة اخي ابي جهل من الاثم لثي حارث بن زيد في طريق وكان قد سلم
ولم يشع به عياش فقتله ومن قتل مؤمنا خطأ فدية رقية اي فعلية او فدية
تحرير رقية والتحرير الاعناق والحكم كالعتيق الكديم من الشيء ومنه حرة الوجه
لا كرم موضع منه سمي به لان الكرم في الاحرار والرقبة عترة بها عن النسبة كما
تجبر عنها بالراس مؤمنة محكوم باسلامها وان كانت صنعة ودية مسلمة الى
اهله مؤداة الى ورثته يقتسمونها كاي الموارث لقول ضحاک بن سفيان
الكلابي كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان اوتيت امرأة اشيم
اسبابي من غنل زوجها ومي على العاقلة فان لم تكن فعلى بيت المال فان
لم يكن فعلى ماله الا ان يصدقوا يتصدقوا عليه بالدية سمي الغنوع عنها صدقة
حشا عليه وتنبهها على فضله وعن النبي صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة
وهو متعلق بعليه او بسلمة اي تجب الدية عليه او يسلمها الى اهله الاحاكتهم
عليه او زمانه فهو في محل النصب على الحال من القاتل او الابل او الطرف
فان كان من قوم عدوكم وهو مؤمن فتحرير رقية مؤمنة اي كان المؤمن
المقتول من قوم كفار محاربين او في تضاعيفهم ولم يعلم ايمانه فعلى قتله
الكفارات دون الدية لاهله اذ لا وراثته بينه وبينهم ولا بينهم محاربون وان
كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقية مؤمنة
وان كان من قوم كفرة معا هدين او اهل الذمة فحكم المسلم في وجوب
الكفارات والدية ولعله فيما اذا كان المقتول معا هدا او كان له وارث مسلم

فمن لم يجد رقبة بان لم يملكها ولا ما يتوصل به اليها فصيام شهر من متتابعين
فعليه او قالوا يجب عليه صيام شهر من توبة نصب على المفعول له اي شرع ذلك
توبة من تاب الله عليه اذا قبل توبته او على المصدر اي وتاب عليك توبة
او حال مخفف مضاف اي فعلية صيام شهر من ذنوبه من الله صفتها وكان
الله عليما بحاله حكما فيما امر في شأنه ومن يعقل مؤمنا متعبا فجزاؤه جهنم خالدا
فيها وغضب الله عليه ولعنه واعذله عذابا عظيما لما فيه من التهديد العظيم
قال ابن عباس لا يقبل توبة قاتل المؤمن عدا ولعله اراد به التشديد اذ روى
عنه خلافة والجمهور على انه مخصوص بمن لم يتب لقوله والى لغفار لمن تاب ونحوه
وهو عندنا اما مخصوص بالمستحل كما ذكره عكرمة وغيره ويؤيد انه نزل في
مقتبس بن ضبابة وجد اخاه هشاما قتيلا في بني النجار ولم ينظر قتله فادهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدفعا اليه ديتة فدفعوا اليه ثم حمل على مسلم فقتله
ورجع الى مكة مرتدا او المراد بالجلود المكنت الطويل فان الدلائل متظاهرة على
ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله
سافروا ثم وزهبتهم للغزو فقتلوا فاطلبوا بيان الامر وثباته ولا تعجلوا فيه وقرأ آخرة
والكسائي فقتلوا امر التنب في الموضوعين ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام
لمن حياكم تحية الاسلام وقرأ نافع وابن عامر وحمة السلم بغير الف اي الاسلام
والانقياد وقرئ به السلام ايضا لست مؤمنا وانما فعلت ذلك متعوذا
وقرئ مؤمنا بالفتح اي مبذولا له الا ان يتبعوا عرض الحياة الدنيا يطلبون
ماله الذي هو خطام سبيع النقاد وهو حال من الضمير في تقولوا مشعرا بما هو الحاكم
لهم على العجلة وترك التثبت فعند الله مقام كثيرة يغنيكم عن قتل امثال لما له ذلك
كنتم من قبل اي اول ما دخلتم في الاسلام تفقوهم بكملة الشهاداة فخصت بها

بها دماؤكم واموالكم من غير ان تعلم مواطاة قلوبكم انتم من الله عليكم
بالاشتجار بالايمان والاستقامة في الدين فقتلوا وافعلوا بالداخلين في الاسلام
كما فعل التدبكم ولا تبادروا الى قتلهم طنا بانهم دخلوا فيه اتقاؤا وخوفان اتقاء
النبي كافر اهنون عند الله من قتل امر مسلم وتكبره تأكيد التعظيم الامر
وترتيب الحكم على ما ذكر من حالهم ان الله كان بما تعملون جبارا عالمنا به وانه
بالغرض منه فلا تنها فتوانا في القتل واحاطوا فيه روى ان سرية لم رسول الله
غزت اهل فوك فمروا وبقى من داس ثقتا باسلامه فلما راي الخيل الجاء غنمه
الى عاقول من الجبل وصعد فلما تلاحقوا وكبروا كبر ونزل وقال لا اله الا
الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة واستاق غنمه فنزلت وقيل
نزلت في المقداد ثم برجل في غنمة فاراد قتله فقال لا اله الا الله فقتله وقال ود
لوفر باهله وماله وفيه دليل على صحة ايمان المكروه وان المجتهد قد يخطئ وان خطاء
معتق لا يستوي القاعدون عن الرب من المؤمنين في موضع الحال من
القاعدون او من الضمير الذي فيه غير اولى الضرر بالرفع صفة للقاعدون
لم يقصد به قوم باعياهم او بدل منه وقرأ نافع وابن عامر بالنصب على الحال و
الاكتفاء وقرئ بالرفع على انه صفة للمؤمنين او بدل منه وعن زيد بن ثابت انها
نزلت ولم يكن فيها غير اولى الضرر فقال ابن ام مكتوم وكيف انا اعمى فغشي
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلسه الوحي ففقت فخذة على فخذى حتى خشت
ان ترضها ثم سرى عنه فقال كتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير
اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم اي لا مساواة بينهم
بين من قعد عن الجهاد من غير علة وفائدة تكثير ما بينهما من التفاوت ليرغب
القاعد في الجهاد رجوعا لربته وانقضاء عن الخطا من نزلت فضل المجاهدين

بأموالهم وانفسهم على القاعدين درجة جلة موضحة لما نفي الاستواء فيه والاعاد
على التقيد السابق ودرجة نصب بترع الحافض اي بدرجة او على المصدر
لانه تضمن معنى التفصيل ووقع موقع المزة منه او الحال بمعنى ذوى درجة
وكلا وعد الله من القاعدين والمجاهدين وعد الله الحسنى بالثبوت الحسنى
وسمى ارجسته حسن عقيدتهم وخلص نيتهم وانما التفاوت في زيادة العمل المتفق
لمزيد المتوابع وفضل الله المجاهدين على القاعدين ارج اعطاهم نصب على
المصدر لان فضل بمعنى ارج او المفعول الكمال لتضمنه معنى الاعطاء كانه قيل
واعطاهم زيادة على القاعدين ارج اعطاهم درجات مينة ومنعزة ودرجة كل واحد
منها بدل من ارج او يجوز ان تنصب درجات على المصدر كقولك ضربته اسلحا
وارج اعطاهم ارجا لها تقدمت عليها لانها نكرة ومنعزة ودرجة على المصدر
باضمار فعلها كتر تفصيل المجاهدين وبالغ فيه اجمالا وتفصيلا تعظيما لجهادهم
وترغيبا فيه وقيل الاول ما قولهم في الدنيا من الغنية والظفر وجيل الذكور
والا ما جعل لهم في الآخرة وقيل الدرجة ارتفاع منزلة عند الله والدرجات
منازلهم في الجنة وقيل القاعدون الاول هم الاضرار والقاعدون الثاني هم
الذين اذن لهم في الخلف الكفارة بغيرهم وقيل المجاهدون الاولون من
جاهد الكفار والآخرون من جاهد نفسه وعليه قوله عليه السلام رجونا من
الجهاد الا صغر الى الجهاد الاكبر وكان الله غفورا لما عسى يغفر منهم رجونا
وعدهم ان الذين توفيهم الملائكة يحمل الماضي والمضارع وتوفي توفيتهم
وتوفاهم على مضارع وقيل بمعنى ان الله يوفى الملائكة انفسهم فيتوفونها
اي يمكنهم من استيفائها فيتوفونها طالما انفسهم في حال ظلمهم انفسهم ترك
الدرجة ومواقعة الكفرة فانها نزلت في ناس من مكة اسلموا ولم يهاجروا

يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة قالوا اي الملائكة توفى انفسهم في اي
شيئ كنتم من امر دينكم قالوا كما مستضعفين في الارض اعتذروا بما وضحوا
به بضعفهم وعجزهم عن الهجرة او عن اظهار الدين واعلاء كلمته قالوا اي
الملائكة تكذبوا بهم او بيكنا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الى قطر
آخر كما فعل المهاجرون الى المدينة والحبشة فاولئك ما يؤمهم جهنم لتركهم الواجب
ومساعدتهم الكفار وهو خبر ان والفاء فيه لتضمن الاسم معنى السخط وقالوا
فيم كنتم حال من الملائكة باضمار قدوا والخبر قالوا والعائدين مخذوف اي قالوا لهم
وهو جملة معطوفة على الجملة قبلها مستفظة منها وسات مصيبة مصيبة لهم وجنهم
وفي الاية دليل على وجوب الهجرة من موضع لا يمكن الرجل فيه من إقامة
دينه وعن النبي صلى الله عليه وسلم من فرّ بدينة من ارض الى ارض وان
كان شبراً من الارض استوجب له الجنة وكان رفيق ابيه ابنهم وبنيتهم
عليها السلام الا المتضعفين من الرجال والنساء والولدان استثناء منقطع
لعدم دخولهم في الموصول وضميره والاشارة اليه وذكر الولدان ان اريد به
المالكين فقط ابر وان اريد به الصبيان فللمبالغة في الامر والاشعار بانهم على
صدر وجوب الهجرة فلا محيص لهم عنها وان قوامهم يجب عليهم ان يهاجروا بهم
حتى امكنت لا يتطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا صفة للمتضعفين
اذ لا توقيت فيه احوال عنه او عن المستكن فيه واستطاعة الطيلة وجدان
اسباب الهجرة وما يتوقف عليه واهتداء البيل مغفرة الطريق بنف أو بديل
قالوا لئلا يحس الله ان يعفو عنهم ذكر بكلمة الاطاع ونقطة العفو اذ انما بان
ترك الهجرة اذ خطير حتى ان المضطر من حقه ان لا يامن ويترصد الفرصة
ويعلق بها قلبه وكان الله غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض

ما غما كثيرا متخولا من الرغام وهو التراب وقيل طرية غير غم قوم به سكونه اي
يفارقهم على رغم أنوفهم وهو ايضا من الرغام وسعة في الرزق واظهار الدين
ومن خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت وقرئ يدركه بالرفع
على انه خبر مخدوف اي ثم هو يدركه وبالنصب على اضمار ان كقوله والحق بالحجاز
فانتشر كما قد وقع اوجه على الله وكان الله غفورا رحيما الوقوع والوجوب متقاربا
والمعنى ثبت اوجه عند الله ثبوت الامر الواجب والآية نزلت في جذب بن
ضمير حمله بنوه على سريره متوجها الى المدينة فلما بلغ التبعيم شرف على الموت
فصنق بمنه على شماله فقال اللهم هذه لك وهذه لرسولك ابايعك على ما باع
عليه رسولك فمات واذا ضربتم في الارض سافروا فليس عليكم جناح ان تقصروا
من الصلوة بتنصيف ركعاتها ونفي الخرج فيه يدل على جوازه دون وجوبه
ويؤيد انه عليه السلام اتم في السن وان عايشة اعتمدت مع رسول الله و
قالت يا رسول الله واممت وصمت وافطرت فقال احسنت يا عايشة
واوجه ابو حنيفة لقول عمر صلاة السن ركعتان تام غير قصر على ان ينشكروا
لقول عايشة اول ما فرضت الصلوة فرضت ركعتين فاقرئت في السن
وزيدت في الحضر وظاهرهما يخالف الآية فان صحا فالاول ما دل بانه
كالتمام في الصلوة والاجزاء والتا لا ينبغي جواز الزيادة فلا حاجة الى تأويل الآية
بانهم انما اربع فكان منظمة لان يخطر بهالهم ان ركعتي السن قصر ونقصا
فسمى الايتان بهما قصر على طمتم ونفي الجراح فيه لتطيب به انفسهم واقل سن
يقصر فيه اربعة ثمره وعندنا وستة عند ابى حنيفة وقرئ تقصر وامس قصر
بمعنى قصر ومن الصلوة صفة مخدوف اي شيئا من الصلوة عند سبويه و
مفعول تقصر واكثر زيادة من عند الاخفش ان ختم ان يغتسل الذين كبروا وان

ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا بشرطه باعتبار الغالب في ذلك الوقت
ولذلك لم يعتبر منهم ما لم يعتبر في قوله تعالى فان ختم الا بغيا حدودا فلا
جناح عليهما فيما افترت به وقد نظمت السن على جوازه ايضا في حال الكفر
وقرئ من الصلوة ان يغتسلكم بغير ان ختم بمعنى كراهة ان يغتسلكم وهو القتال
والتعرض بما يكره واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة تعلق بمفهومه من صلوة
الخوف محضه الرسول لفضل الجماعة وعامة الفقهاء على انه تعالى علم الرسول
كيفية القيام به الآية بعده فانهم تواب عنه فيكون حضورهم كحضوره فليتم
طائفة منهم معك فاجعلهم طائفتين فليتم احدهما معك يصلون وتقوم
الطائفة الاخرى تجاه العدو وليأخذوا السكينة اي المصلون جزءا وقيل
الضمير للطائفة الاخرى وذكر الطائفة الاولى يدل عليهم فاذا سجدوا يعني
المصلين فليكنوا اي غير المصلين من وراكبتهم يستوفونك يعني النبي صلى الله
عليه وسلم ومن يصلي معه فغلب المني طلب على الغائب وتلك طائفة اخرى
لم يصلوا لا اشتغالهم بالاراسة فليصلوا معك ظاهره يدل على ان الامام
يصلي مرتين بكل طائفة مرة كما فعله عليه السلام ببطن النخل وان اراد به
ان يصلي بكل ركعة ان كانت الصلوة ركعتين فيكفيتها ان يصلي بالاولى
ركعة وينتظر قائما حتى يتموا صلواتهم منفردين ويذهبوا الى وجه العدو و
تأتي الاخرى فيتم بهم الركعة الثانية ثم ينتظم قاعدا حتى يتموا صلواتهم و
يسلم بهم كما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع وقال ابو حنيفة
يصلي بالاولى ركعة ثم يذهب هذه وتقف بازاء العدو وتأتي الاخرى فتصل
معه ركعة وتتم صلواتها ثم تعود الى وجه العدو وتأتي الاولى فتؤدي الركعة
الثانية بغير وقفة وتتم صلواتها وليأخذوا خدرهم واحتمهم جعل الخدر آية يتخففون

بها الغازي فجمع بينه وبين الاسلام في وجوب الاخذ ونظيره قوله والذين
تبوء الدار والايمان من الذين كرهوا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتنعكم
فيميلون عليكم مسيلة واحدة تمتوا ان ينالوا منكم غرة في صلواتكم فيكون
عليكم شدة واحدة وهو بيان ما لاجله امروا باخذ السلاح ولا جناح عليكم
ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تصنعوا اسلحتكم رخصته لهم في
وضعها اذا تغفل عنهم اخذها بسبب مطر او مرض وهذا مما يؤيد ان الامر
بالاخذ للوجوب دون الاستحباب وخذوا خذكم امرهم مع ذلك باخذ
الخذركيلا بهم عليهم العدو فان الله اعد للكافرين عذابا مهينا وعد للمؤمنين
بالنصر على الكفار بعد الامر بالحزم لتقوى قلوبهم وليعلموا ان الامر بالامر ليس
لضعفهم وغلبة عدوهم بل لان الواجب ان يحافظوا في الامور على
مراسم التبليغ والتدبير فتبوءوا على الله فاذ اقصيت الصلوة اديتم وفريتم
منها فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فذكروا على الذكر في جميع
الاحوال او اذا اردتم اداء الصلوة واشتد الخوف فصلوها كيف ما امكن
قياما مسائنين ومقارعين وقعودا راكعين وعلى جنوبكم متخمين فاذا
اطمانتم سكنت قلوبكم من الخوف فاقبوا الصلوة فعدوا واحفظوا اركانها
وشرايطها واتوا بها تامة ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
فرضا محذور الاوقات لا يجوز اخراجها عن اوقاتها في شيء من الاحوال و
هذا دليل على ان المراد بالذكر الصلوة وانها واجبة الاداء حالة المسابقة و
الاضطرار في المنع وتعليل الامر بالاتيان بها كيف ما امكن وقال ابو حنيفة
لا يصل المحارب حتى يطهر ولا تمنوا ولا تصغفوا في ابتغاء القوم في طلب
الكفار بالقتال ان تكونوا بالموت فانهم يأمون كما لا تألمون وترجون من الله

من الله ما لا يرجون الزام لهم وتوزيع على التواني فيه بان ضر القتال وانهم بين
الوثقين غير مختص بهم وهم يرجون من الله بسببه من اظهار الدين واثبات
الثواب ما لا يرجون عدوهم فينبغي ان يكونوا ارجب منهم في الحرب واصبر عليها
وقرئ ان يكونوا بالغلبة لا تمنوا لان تكونوا بالموت ويكون قوله فانهم
يألمون علة النهي عن الوهم لاجله والآية نزلت في بدر الصغرى وكان الله
عليما باعمالكم وضمائركم حكما فيما يامرونه وانهي انما انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين
الناس نزلت في طعنة بن يزيق من بني قنقرة من بني قنقرة من بني قنقرة
بن النعمان في جواب دقيق فجعل الدقيق ينتشر من خرق فيه وخبثا عند ريد
بن السهمين اليهودي فالتفت الدرع عند طعنة فلم توجد وحلف ما اخذنا
وماله بها علم فتركوه واتبعوا اثر الدقيق حتى انتهى الى منزل اليهودي فاخذوا
فقال دفعها الى طعنة وشهد له ناس من اليهود فقالوا بتوطئة انطلقوا بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ان يجادل عن صاحبهم وقالوا ان لم
يهلك وافتح وبرئ اليهودي فقام رسول الله ان يفعل بما اريك الله بما
عرفك واوحى به اليك وليس من الرؤية بمع العلم والالاستدعي ثلثة مغايل
ولا تكن للثلاثين اى لاجلهم والذبت عنهم خصيما للبراءة واشغف الله عما هممت
ان الله كان غفورا رحيما لمن يستغفره ولا يجادل عن الذين يخافون الله
خونونها فان وبال خيانتهم يعود عليها او جعل المعصية خيانة لها كما جعلت
عليها والضمير لطعنة وامثاله اوله ولقومه فانهم شاركوه في الاثم حين شهدوا
على بئراة وخصموا عنه ان الله لا يحب من كان خوانا مباغيا في الخيانة مقر
عليها انما منهم كما فيه روى ان طعنة هرب الى مكة وارتد وتعب جأطابها
ليسر في اهلكه فستقط الحائط عليه ففعل يستخفون من الناس يشتهرون منهم

حياء وخوف ولا يستخفون من الله وهو احق بان يستحي ويخاف منه وهو
معهم لا يخفى عليه سترهم فلا طريق معه الا ترك ما يتبعه ويؤخذ عليه اذ يثبتون
يدبرون وينزفون مالا يرزق من القول من رمى البرئ واللف الكاذب
وشهادة الزور وكان الله بما يعملون محيطا لا يغوت عنه شيء ما دتم هؤلاء
مبتدأ وخبر جادلتم عنهم في الحياة الدنيا جلة مبتدئة لوقوع اولاد خيرا او صلا
من يجعله موصولا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة امن يكون عليهم وكلامها
يحبهم من عذاب الله ومن يعمل سوءا فبشي يسوء به غيره او يظلم نفسه بما يخص
به ولا يتعداه وقيل المراد بالسوء ما دون الشرك وبالظلم الشرك وقيل
الصغيرة والكبيرة ثم يتغفر الله بالتوبة يذكر الله غفورا لذنوبه رجا متغضلا
عليه وفيه حث لطوعة وقومه على التوبة والاستغفار ومن يكسب اثاما
يكسبه على نفسه فلا يتعداه وبالم لقوله وان اساتم فلها وكان الله عليما حكما
فهو عالم بفعله حكيم في مجازاته ومن يكسب خطيئة صغيرة او مالا عمد فيه
او اثما كبيرة او ما كان عن عمد ثم يرم به برئيا كما روى طبري زيدا وحدث الضمير
لمكان او فقد احمى بهتانا واثما مبينا بسبب رمى البرئ وتبرئة النفس
الطائفة ولذلك سوي بينهما وان كان متعزفا احدهما دون متعزف
الاخر ولو لا فضل الله عليك ورحمته باعلام ما هم عليه بالوحى لامت طائفة
منهم اى من بنى ظفوان يضلوك عن القضاة بالحق مع علمهم بالخال والجلبة
جواب لولا وليس القصد فيه الى نفي مهم بل الى نفي تأنيده وما يفضلون الا
انفسهم لانه ما ازالك عن الحق وعاد وباله عليهم وما يضر ونك من شئ فان
الله عصمك وما خطر ببالك كان اعتمادك على ظاهرا لا مبيلا في الحكم
ومن شئ في موضع النصب على المصدر اى شئيا من الضمة وانزل الله عليك

عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم من خفيات الامور ومن
امور الدين والاحكام وكان فضل الله عليك عظيما اذ لا فضل اعظم من
النبوة لا خيرة في شئ من نجوهم من متابعهم لقوله وازهم نجوى او من تتابعهم
لقوله الامن امر بصدقة او معروف على حذف مضاف اى الانجوى من امر
او على الانقطاع بمعنى ولكن من امر بصدقة ففى نجواه الخير والمعروف كل ما
يستحقه الشرع ولا ينكره العقل وترهنا بالقرض واعانة الملهوف
وصدقة التطوع وسائر ما فتره او اصلاح بين الناس او اصلاح
ذات بين ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا
عظيما بنى الكلام على الامر ورتب الاجر على الفعل ليدل على انه لما دخل الامر
فى زمرة الخيرين كان الفاعل او دخل فهم فان العتق والغرض هو الفعل
واعتبار الامر من حيث انه وصلة اليه وقيد الفعل بان يكون للطلب مرضاة
الله لان الاعمال بالثبات وان من فعل خيرا رياء وسمعة لم يستحق بها من
الله اجر او وصف الاجر بالعظم تنبيها على حقارة ما فات في جنبه من اعراض
الدنيا ومن يثاقق الرسول يخالفه من الشق فان كلاما من المتخالفين
شق غير شق الاخر من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق بالتوقف على المعجزات
ويجمع غير سبيل المؤمنين غير ما هم عليه من اعتقاد او عمل قوله ما تولى بخله
واليا ما تولى من الضلال وتخلي بينه وبين ما خاره ونصلة جهنم ونذخ فيها
وترى بفتح النون من صلاه وسادت مصير جهنم والاية تدل على حرمة مخالفة
الاجماع لانه رتب الوعيد الشديد على المثاقفة واتباع غير سبيل المؤمنين
وذلك اما لامة كل واحد منهما او احدهما او الجمع بينهما والثاني باطل اذ يفتق
ان يقال من شرب الخمر واكل الخبث استوجب الحد وكذا الثالث لان المشقة

محرمته ضم اليها غير ما اولم يضم واذا كان اتباع غير سبيلهم محرما كان اتباع سبيلهم
واجبالا ان ترك اتباع سبيلهم ممن عرف سبيلهم اتباع غير سبيلهم وقد استغفرت
الكلام فيه في مرصاد الايهام الى مبادى الاحكام ان الله لا يغفر ان يشرك
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ذكرنا للتاكيد ولتقصه طعة وقيل جاء شيخنا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انى شيخ منكم في الذنوب الا انى لم
اشرك بالله شيئا منذ عرفته وامننت به ولم اتخذ من دونه وليا ولم اوقع المعاصي
جرأة وما توهمت طرفة عين انى انجز الله بهربا وانى لنادم تائب فاقترى
حالى عند الله فنزلت ومن يشرك بالله فقد ضل ضللا بعيدا عن الحق فاما
الشرك اعظم انواع الضلالة واجدها عن الصواب والاستقامة وانما ذكر في
الآية الاولى فقد اقترى لانها متصلة بقصة اهل الكتاب ومنشأ شركهم كان
نوع افتراء وهو دعوى النبى على الله ان يدعون من دونه الا انا يا يعنى الله
والعربى ومناة ونحوها كان لكل حى صنم يعبدونه ويسمونه انى بنى فلان
وذلك اما لثابت اسمائها كما قال وما ذكر ان يسمن فاننى شديد اللزام
ليس له ضرورة فانه معنى التعداد وهو ما كان صغيرا سمي ثم اذا كبر سمي
كلمة اولانها كانت جمادات والجمادات تؤنث من حيث انها ضاهت الانا
لانفعالها ولعله تعالى ذكرها بهذا الاسم تنبيهها على انهم يعبدون ما يسمونه انا
لانه يفعل ولا يفعل ومن حق المعبود ان يكون فاعلا غير متفعل ليكون
ديلا على تنابهي جهلهم وفراط حماقتهم وقيل المراد الملائكة كقولهم الملائكة بنات
الله وهو جمع انثى كمراب وربى وقرى انثى على التوحيد وانشأ على انه جمع
انثى كنبات وجبت وثنا بالتحفيق والتشعيل وموجع وثن كاسد وشد
وانشأ بها على قلب الواو لضعفها بمنزلة وان يدعون وان يعبدون بعبادتها الا

الاشيطان نامر يد الاله الذى امرهم بعبادتها واغواهم عليها وكان طاعته في ذلك
عبادة له والمارد والمريد الذى لا تعلق بخير واصل التركيب للملائكة ومنه فخرج
ثمرد وعلام آخرد وشجرة مرداء التى تنثر ورقها لعنة الله صنعة ثانية لاشيطان
وقال لا تحزن من عبادة نصيبا منى وضاعطف عليه اى شيطان نامر يد
جامعا بين لغته الله وهذا القول الدال على فطر عداوته للناس وقد بين
سبحانه وتعالى اولا على ان الشرك ضلال في الغاية على سبيل التعليل بان ما يشركون
به يفعل ولا يفعل فعلا اختياريا وذلك ينافي الا الوهية غاية المناقاة فان
الاله تعالى ينبغي ان يكون فاعلا غير متفعل ثم استدل عليه بانه عبادة
الاشيطان وهى انقطع الضلال لثلاثة اوجه الاول انه مر يد منكم في الضلال
لا يعلق بشئ من الخير والهدى فيكون طاعته ضللا لا بعيدا عن الهدى والثاني
انه ملعون لضلالة فلا يستحب مطاوعته سوى الضلال واللعن والثالث
انه في غاية العداوة والسعى في اهلاكهم وموالاته من هذا شانه غاية الضلال
فضلا عن عبادة وآمنه ووضا لمقطع اى نصيبا قد رلى وفرض من قولهم فرض
له في العطاء ولا صلته عن الحق ولا منيته الامانى الباطلة لطول الحيوة ولا
لا بعت ولا عقاب ولا امرهم فليست كن اذ ان الانعام يشقونها لخير ما احل
الله وهى عبارة عما كانت العرب تفعل بالبيات والسوايب واشارة الى
تحريم كل ما احل ونقص كل ما خلق كاملا بالفعل او القوة ولا امرهم فليغير
خلق الله عن وجهه صوت اوصفة ويندرج فيه ما قيل من فقد عين الكا
وخفاء العبيد والوشم والوشى واللواط والسحر ونحو ذلك وعبادة
الشمس والقمر وتغيير فطرة الله التى هى الاسلام واستعمال الجوارح والقوى
فيما لا يعود على النفس كالا ولا يوجب لها من الله زلفى وعموم اللفظ يمنع

الخصاء مطلقا لكن الفقهاء رخصوا في فضاء البهايم للحاجة وأجل الرابع
حكاية عما ذكره الشيطان نطقا أو آتاه فعلا ومن يتخذ الشيطان وليا من
دون الله بآيات ما يدعو اليه على امره الله به ومجاوزه عن طاعة الله إلى
طاعته فقد خسر حسرا مبينا أذ ضيع رأسه لم يبدل مكانه من الجنة بما
من النار بعد من لا يخرج ويمنيتهم لا ينالون وما يعيد الشيطان الا غورا وما
اظهر النفع فيما فيه الضر وهذا الوعد بما بالخوارق الفاسدة او بلسان اوليائه
أو لك ما ويهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدا لهم من خاص كحيث
إذا عدل وعنها حال منه وليس صلة له لانه اسم مكان وان جعل مصدر افلا
يعمل ايضا فيما قبله والدين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدون فيها ابداء وعد الله حقا اي وعده وعده اوحى ذلك
حقا فالاول مؤكدا لنفسه لان مضمون الجملة الاسمية التي قبله وعده والله يحكم
لغيره ويجوز ان ينصب الموصول بفعل نفسه ما بعد وعده الله يقوله سبحانه
لانه بمعنى ونعدهم اذ حالهم وحققا على انه حال من المصدر ومن اصدق من
الله قبيلا جملة مؤكدة بليغة والمقصود من الآية معارضة المواعيد الشيطانية
الكاذبة لغواية بوعد الله الصادق لا وليائه والمبالغة في توكيد ترغيبا
للعباد في تحصيله ليس بانيتكم ولا امانى اهل الكتاب اي ليس ما وعد الله من
الثواب ينال بامانيكم ايها المسلمون ولا باماني اهل الكتاب وانما ينال بالاباء
والعمل الصالح وقيل ليس الايمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقته
العمل روى ان المسلمين واهل الكتاب افترقوا فقال اهل الكتاب نبينا
قبل نبيكم وكتابتنا قبل كتابكم ونحن اولى بالله منكم وقال المسلمون نحن اولى
بنبينا خاتم النبيين وكتابتنا بعض على الكتب المتقدمة فنزلت وقيل الخطاب

الخطاب مع المشركين ويدل عليه تقدم ذكرهم اي ليس الامر باماني
المشركين وهو قولهم لا جنة ولا نار وقولهم ان كان الامر كما نزعهم هؤلاء
لنكونن خير منهم واحسن حالا ولا امانى اهل الكتاب وهو قولهم لن يدخل
الجنة الا من كان يهودا او نصارى وقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة
ثم قر ذلك وقال من يعمل سوءا يجز به عاجلا او آجلا لما روى انه لما نزل قال
ابوبكر رضي الله عنه فمن يجوع مع هذا يا رسول الله فقال عليه السلام اما يحب
اما تمض اما يصيبك الله واء قال بلى يا رسول الله قال هو ذاك ولا يجده
من دون الله وليا ولا نصير ولا يجذبه اذا جاوز موالاته الله ونصرته من
يواليه وينصره في دفع الغضب عنه ومن يعمل من الصالحات بعضها وشيئا
منها فان كل احد لا يتمكن من كلها وليس مكلفا بها من ذكر او انثى في موضع
الحال من المستمكن في يعمل ومن للبيان او من الصالحات اي كائنته من
ذكر او انثى ومن لا يتبدل وهو مؤمن حال شرطا فانه ان العن لها في الدنيا
الثواب المذكور تنبيهها على انه لا اعتداد به وانه فيه فاولئك يدخلون الجنة
ولا ينظرون نعيم ان ينقص شيء من الثواب واذا لم ينقص ثواب المطيع فباكم
ان لا يتراد عقاب العاصي لان المجازي ارحم الراحمين ولذلك اقتصر على ذكر
عقوب الثواب ومن احسن دينا من اسلم وجهه لله اخلص نفسه سد لا يفر
لها رتب سواه وقيل بذل وجهه له في السجود وفي هذا التنبيه على ان ذلك
منتهى ما تبلغه القوة البشرية وهو محسن آت بالحسنات تارك للسيئات و
اسمع مله ابراهيم الموافقة لدين الامام المتفق على صحتها حنيفا ما يلا عن سائر
الاديان وهو حال من المتبع او الملته او ابراهيم واتخذ الله ابراهيم خليلا اصطفا
وخصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله وانما اعاد ذكره ولم يفسر تخيلا و

تنصيصا على انه المدوح والخلّة من الخلال فانه وَدَّ تَحُلُّ النَفْسِ وَخَالَطَهَا
وقيل من الخلل فان كل واحد من الخليلين يَدَّ خَلْلَ الْآخَرِ او من الخلل
وهو الطريق في الرمل فانها تارة اقعان في الطريقة او من الخلّة بمعنى الخلّة
فانها يتوافقان في الخصال والجلّة استئناف جي بها للترغيب في اتباع ملته
والايدان بانه نهاية في الحسن وغاية كمال البشر روى ان ابراهيم عليه السلام
بعث الى خليل له بمصر في ازمّة اصابته الناس من ميتة منه فقال خليل لو
كان ابراهيم يريد لنفسه لفعلة ولكن يريد للاضياف وقد اصابنا ما اصابنا
الناس فاجتاز علمانه ببطلان ونبهة فلو انها الغايرة حيا ومن الناس فلما
اخبروا ساءه الخبر فغلبته عيناه فنام وقامت سارة الى غرات منها فاذ
حواري واختبرت فاستيقظ ابراهيم فاشتم رائحة الخبز فقال من اين هذا
لكم فقال من خليلك المصري فقال بل من عند خليلي الذي دعا بوجله فسماه الله
خليلا ولله في السموات والارض خلقا وملكا يختار منها ما يشاء وقيل هو
متصل بذكر العمال متورلوجوب طاعته على اهل السموات والارض وكمال
قدرته على مجازاتهم على الاعمال وكان الله بكل شيء محيطا احاطة علم وقدر
وكان عالما باعمالهم فجازيهم على خير ما يشاء وَيَتَقَوَّنَكَ فِي النِّسَاءِ فِي مِيرَتِهِنَّ
اذ سبب نزوله ان عيسى بن حصين اتى النبي عليه السلام فقال اخبرنا انك
تعطي الابنة النصف والاخت النصف وانما كنت تؤثرت من يشهد القتال و
يجوز الغنية فقال عليه السلام كذلك اشرت قل ابدى نعيمكم فيهن بيتين لكم حكم
فيهن والافتاء تبين المبهمة وما يتلى عليكم في الكتاب عطف على اسم الله
او ضميره المستكن في نعيمكم وساغ للفصل فيكون الافتاء مسندا الى الله
والى ما في القرآن من قوله يوصيكم الله بوجوه والفعل الواحد ينسب الى

فاعلين باعتبارين مختلفين وتطيره اغنا في زيد وعطاؤه او استئناف
معرض لتعظيم المتكلم عليهم على ان ما يتلى عليكم مستبدا وفي الكتاب خبره والراد
به اللوح المخطوط ويجوز ان ينصب على معنى ويدين لكم ما يتلى عليكم او يحفض على
القسم كانه قيل واقسم بما يتلى عليكم في الكتاب ولا يجوز عطفه على المجرور
فيهن لاختلاله لفظا ومعنى في يتامى النساء صلة يتلى ان عطف الموصول
على ما قبله اي يتلى عليكم في شأنهن والافيدل من فيهن او صلة اخرى لنعيتكم
على معنى ابدى نعيمكم فيهن بسبب يتامى النساء كما تقول كلمتك اليوم في زيد
وهذه الاضافة بمعنى من لانها اضافة الشيء الى جنسه وقرئ يتامى على انه ايامي
فغلبت همته بآء الله لا تؤثرون ما كتب لهن اي فرض لهن من الميراث
وترغبون ان تنكحوهن في ان تنكحوهن او عن تنكحوهن فان اوليا واليتامى
كانوا يرغبون فيهن ان كنّ جليات وياكلون مالهن والا كانوا يعصمونهن
طمعا في ميراثهن والواو تحيل الحالك والعطف وليس فيه دليل على جواز
تزوج اليتيمة اذ لا يلزم من الرغبة في نكاحها جريان العقد في صغرها وَالْمُسْتَحْسِنَاتِ
من الولدان عطف على يتامى النساء والعرب ما كانوا يورثونهم كالأولاد
يورثون النساء وان تقوموا لليتامى بالقسط ايضا عطف عليه اي نعيمكم
او ما يتلى في ان تقوموا هذا اذا جعل في يتامى صلة لاحد مما فان جعلته بدلا
فالوجه نصبها عطفا على موضع فيهن ويجوز ان ينصب وان تقوموا بانها فعل
اي ويا مكرم ان تقوموا وهو خطاب للآئمة في ان ينظروا لهم ويتوفوا تقومهم
اولا للقوام بالنصفة في شأنهم وما تفعلوا من خير فان الدكان به عليا وعد
من آثار الخير في ذلك وان امرأة خافت من بعلها توقعت منه لما ظهر لها من
المخائيل وامرأة فاعل فعل نعت الظاهر تستوزا تجافيا عنها وترفعها عن محبتها

كرامة لها ومنعاً لمقوقها او اعراضاً بان يُقَلَّ مجالستها ومحاذاتها فلا
جناح عليها ان يصلي بينهما صلى ان يتصالحا بان تحط له بعض الكمر او
القسم او تنبه شيئاً تملك به وقراً الكوفيون ان يصلي من اصلي بين
المتنازعين وعلى هذا جاز ان ينتصب صلى على المفعول به وبينهما ظرف
او حال منه او على المصدر كما في الآية الاولى والمفعول بينهما او هو مخذوف
وقرئ صلى من اصلي بمعنى اصطح والصلي خبر من القوة وسوء العشرة
او من الخصومة ويجوز ان لا يراد به التفصيل بل بيان انه من الظهور كما
ان الخصومة من الشرور وهو اعتراض وكذا قوله واحضرت الانفس الشخ
ولذلك اغتفر عدم تجانسها والاول للترغيب في المصالحة والثاني لتهديد
الغدر في المماكة ومعنى احضار الانفس الشخ جعلها حاضرة لم مطبوعة
عليه فلا تكاد المرأة تسمع بالاعراض عنها والتقصير في حقها ولا الرجل يسمع
بان ليس بها ويقوم بحقوقها على ما ينبغي اذ اكرمها او احب غيرها وان تخشوا في
العشرة وتتقوا النشوز والاعراض ونقص الحق فان الله كان يعلمون
من الاحسان والخصومة جبراً عليهما وبالغرض فيه في زكيم عليه قام كونه
عالمها بما هم مقام انابته آياهم عليها الذي هو في الحقيقة جواب الشرط افا
السبب مقام المسبب ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء لان
العدل ان لا يقع ميل البتة وهو متعذر ولذلك كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقسم بين نساؤه فيقول هذه قسمتي فيما املك فلا تاحذ
فيما تملك ولا املك ولو حصرتم على تحتي ذلك وبالغتم فيه فلا تسليوا كل الميل
بترك المستطاع والجور على الغيوب عنها فان ما لا يدرك كله لا يترك كله فتدرو
كالعلقة التي ليست ذات بعل ولا مطلقة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من

من كانت له امرأتان ويميل مع احدهما جاؤ يوم القيمة واحد شقي مائل
وان تصليوا ما كنتم تفسدون من امورهن وتتقوا فيما يتقبل فان الله
كان غفوراً رحيماً يغفر لكم ما مضى من سيئاتكم وان يتقوا وقروا وان يفارقا
كل منهما صاحب نعين الله كلامهما عن الآخر ببدل او سلباً من سعة غناه و
قدرته وكان الله واسعاً حكماً متقدراً متقيماً في افعاله واحكامه ولقد مافي
السموات وما في الارض تنبيه على كمال سعة وقدرته ولقد وصينا الذين
اولوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود والنصارى ومن قبلهم والكتاب المبين
ومن متعلقة بوصينا او باوتوا ومساق الآية لتأكيد الامر بالاطلاص
واياكم عطف على الذين ان اتوا الله بان اتوا الله ويجوز ان يكون ان
مفسرة لان التوصية في معنى القول وان تكفروا فان الله مافي السموات
وما في الارض على ارادة القول اي وقلنا لهم ولكم ان تكفروا فان الله
مالك الملك كله لا يتضرر بكفركم ومعاصيكم كما لا ينفع بذكركم وتقويمكم وانما
وصيكم لرحمة لا حاجة ثم قر ذلك بقوله وكان الله غنياً عن الخلق وعما
حمداً في ذاته حمد اولم تحمد ولقد مافي السموات وما في الارض ذكره ثانياً
للدلالة على كونه غنياً حمداً فان جميع المخلوقات يدل حاجتها على غناه وكما
فاض عليها من الوجود وانواع الخصائص والكمالات على كونه حمداً
وكفى بالله وكيلاً راجع الى قوله نعين الله كلاماً من سعة فانه توكل بكلماتها
وما بينهما تقرير لذلك ان يتأيد بهكم ايها الناس يغفركم ومغفول شيئاً
مخذوف دل عليه الجواب ويات باخرين ويوجد قوماً اخرين مكانكم او
خلقاً اخرين مكان الانس وكان الله على ذلك من الاعداء والاياد
قدرة بل ينعى القوت لا يعجز مراد وهذا ايضا تقرير لغناه وقدرته وتهديد

لمن كثر به وخالف امره وقيل هو خطاب لمن عاوى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من العرب ومعناه يعني قوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم بما
نزل ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على ظهر سلمان وقال انهم قوم
هذا من كان يريد ثواب الدنيا كالجمادى يهدى بها للغنية فعند الله ثواب
الدنيا والآخرة فماله يطلب اخسها فليطلبها مكن يقول ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة او ليطلب الاشراف منهما فان من جاء هذا خالصا لله
لم تحطيه الغنية ولم في الآخرة ما هي في جنبه كذا شئ او فعند الله ثواب الدارين
فيعطى كلما يريد كقوله من كان يريد حرث الآخرة نزد له الآية وكان الله
سميعا بصيرا عارفا بالاعراض فيجازى كلما بحسب قصده يا ايها الذين امنوا
كونوا قوامين بالعصمة مواظبين على العدل مجتهدين في اقامته تشهد الله
بالحق تقيمون شهادتكم لوجه الله وهو خير ثان او حال ولو على انفسكم ولو كان
الشهادة على انفسكم بان تقروا عليها لان الشهادة بيان الحق سواء كان عليه
او على غيره او الوالدين والاقرابين ولو على والديكم واقاربكم ان يكن المشهود
عليه او كل واحد منهم ومن المشهود له غنيا او فقيرا فلا تمتنعوا عن اقامته
الشهادة ولا تجوروا فيها ميلا او ترحما فالد اولي بها بالغنى والفقير بالنظر
لها فلم تكن الشهادة عليها اولها صلاحا لما شرعها وهو علة الجواب فثبت
متعامه والضمير في بهما راجع الى ما دل عليه المذكور وهو جنب الغنى والفقير
لا اليه والا لو وجد ويشهد عليه ان قرئ فالله اولي بهم فلا تتبعوا الهوى ان
تعدلوا لان تعدلوا عن الحق او كراهة ان تعدلوا من العدل وان تعدلوا
السننكم عن شهادة الحق او حكومة العدل وفرا حمة وابن عامر تلوا انهم
القام وحذف واو الاولى بمعنى وان وليتم اقامة الشهادة او تعرضوا

عن ادائها فان الله كان بما تعملون خبير فيجازيكم عليه يا ايها الذين امنوا
خطاب للمسلمين او المنافقين او المؤمنين اهل الكتاب اذ روى ابن سلام
واصحابه قالوا يا رسول الله اننا نؤمن بك وبكتابك وبموسى والتوراة
وعزير ونكفر بما سواه فنزلت امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على
رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ان تبثوا على الايمان بذلك ودوموا
عليه وامنوا به بقلوبكم كما امنتم بلسانكم وامنوا بايماننا عما يعم الكتب و
الرسول فان الايمان بالبعض كالايمان والكتاب الاول القرآن والثاني
الجنس ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر اى ومن يكفر
بشئ من ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا عن المقصد بحيث لا يكاد يعود الى طريقه
ان الذين امنوا يعني اليهود امنوا بموسى ثم كفروا حين عبدوا العجل ثم امنوا
بعد عوده اليهم ثم كفروا بعبس ثم ازدادوا كفرهم بصلوات الله عليهم اجمعين او
قوما تكذبونهم الارتداد ثم اصرروا على الكفر وازدادوا تماديا في النفي لم يكن الله
ليغفر لهم ولا يهديهم سبيلا اذ يستبعد منهم ان يتوبوا عن الكفر ويتبثوا على الايمان
فان قلوبهم صيرت بالكفر وبصائرهم غمت عن الحق لانهم لو اخلصوا الايمان
لم تغيب عنهم ولم يغفر لهم وخبر كان في امثال ذلك محذوف يتعلق به اللام
مثلا لم يكن الله قريدا ليغفر لهم بشرا المنافقين بان لهم عذابا ليلما يدل على
ان الآيات في المنافقين وهم قد امنوا في الظاهر وكفروا في السرة بعد
اخرى ثم ازدادوا بالاصرار على النفاق وافاد الامر على المؤمنين ووضع
بشر مكان انذارهم بهم الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون
المؤمنين في محل النصب والرفع على الذم بمعنى اريد الذين اوهم الذين
ايبتغون عندهم العزة ايتعززون بموالاتهم فان العزة للجميع لا يتعز

الامن اعزة وقد كتب العزة لا وليا له فقال ولقد العزة ولم سوله و
للمؤمنين لا يؤوبه بعة غيرهم بالاضافة اليهم وقد نزل عليكم في الكتاب يعني
القران وقرئ نزل والعايم مقام فاعله ان اذا سمعتم آيات الله وما
المنخفضة والمعنى انه اذا سمعتم آيات الله وهي المنخفضة والمعنى انه اذا سمعتم
يكفر بها ويستنزي بها حالان من الآيات جئ بها لتقيد النهي عن المجازة
في قوله فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره الذي هو جواز الشرط
بما اذا كان من يجازيها معاندا غير جواز يؤتى الغاية وهذا تذكار
ما نزل عليهم بكملة من قوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا الآية والضمير
في معهم المكفرة المدلول عليهم بقوله يكفر بها ويستنزي بها انكم اذا مثلهم لانكم قادرين
على الاعراض عنهم والانكار عليهم او الكفر ان رضيت بذلك اولان الذين
يتقاعدون الحائضين في القران من الاخبار كانوا منافقين ويدل عليه
ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا يعني القاعدين والمتقعدين
معهم واذا ملغاة لوقوعها بين الاسم والخبر ولذلك لم يذكر بعد الفعل
واو افراد مثلهم لانه كالمصدر او الاستغناء بالاضافة الى الجمع وقرئ بالفتح على
البناء لاضافته الى مبنى كقوله مثل انكم تنطقون الذين يترقبون بكم
ينتظرون وقوع امر بكم وهو بدل من الذين يتخذون اوصفة للمنافقين و
الكافرين او ذم فروع او منصوب او مبتداء خبره فان كان لكم فتح من
الله قالوا الم نكن معكم من اظهر من لكم فاسموا المنافقين غنم وان كان للكافرين
نصيب من الحرب فانها سجال قالوا الم استخوذ عليكم اي قالوا المكفرة الم
نغلبكم وتمكن من قتلكم فابقينا عليكم واستخوذ الاستيلاء وكان القياس
ان يقال استخوذ استخذاة فجازت على الاصل وتمنعكم من المؤمنين

المؤمنين بان اخذناهم بتخييل ما ضعفت به قلوبهم وتوانينا في مظهرهم
فانشرونا فيما اصبتهم وانما سمى طغاة المسلمين فتحا وطمع الكافرين نصيبا لحشة
حظهم فانه مقصور على امر دينوي سر يع الزوال قال الله يكلم بكم يوم القيمة
ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا حينئذ او في الدنيا والمراد
بالسبيل الحجة واجتج به اصحابنا على فساد شري الكافر المسلم والمنفعة على
حصول البينة بنفس الارتداد وهو ضعيف لانه لا ينبغي ان يكون اذا
عاد الى الايمان قبل مضي لعنة ان المنافقين يجادعون الله وهو خادعهم
سبق الكلام فيه اول سورة البقرة واذا قاموا الى الصلوة قاموا
متشاكلين كالمكدر على الفعل وقرئ كالى بالفتح وبها جمع كسلان يركب
الناس ليخالوهم مؤمنين والمرآة مفاعلة بمعنى التفعيل كنعم وناعم اولم يتقوا
فان المرآة تسمى من يرائيه علم وهو تورية استحسانه ولا يذكر الله الا قليلا
اذا المرآة لا يفعل الا بحضرة من يرائيه وهو اقل احواله اولان ذكرهم باللسان
قليل بالاضافة الى الذكر بالقلب وقيل المراد بالذكر الصلوة وقيل الذكر
فيها فانهم لا يذكرون فيها غير التكبير والتسليم مندبدين بين ذلك حال
عن واو يراؤن كقوله ولا يذكرون اي يراؤنهم غير ذاك من مندبدين او
واو يذكرون او منصوب على الذم والمعنى فرددين بين الايمان والكفر
من الذنبية وهو جعل الشئ مضطربا واصلة الذم بمعنى الطرد وقرئ بكسر
الذال بمعنى يذبذبون قلوبهم او دينهم او يتذبذبون كقولهم صلصل بمعنى
تصلصل وقرئ بالذال غير المعجزة بمعنى اخذوا تات في ذنبه وهي الطريقة
لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لا منسوبين الى المؤمنين ولا الى الكافرين
اولا صائرين الى احد الفريقين بالكلية ومن يصل الله فله سبيلا

الى الحق والصواب ونظيره قوله تعالى ومن لم يجعل الله نورا فلما لم نور
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين فانه
صنيع المنافقين وديرتهم فلا تشبهوا بهم تريدون ان تجعلوا الله عليكم
سلطانا مبينا حجة بينة فان موالاتهم دليل على النفاق او سلطان يسلا
عليكم عقابه ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهو الطبقة التي
في قعر جهنم وانما كان كذلك لانهم اخبث الكفرة اذ ضمو الى الكفر استنزاء
بالاسلام وخذاعا للمسلمين واما قوله عليه السلام ثلث من كن في فهو منافق
وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا
اثتم خان ونحوه فمن باب التشبيه والتقليط وانما سميت طبقاتها السبع
درجات لانها متدركة متتابعة بعضها فوق بعض وقرا الكوفيون بكون
المراد وهو لغة كالسطر والسطر والتحريك اوجه لانه يجتمع على اذراك ولكن
يجعلهم نصيرا يخرجهم منه الا الذين تابوا عن النفاق واصلحوا ما فسدوا من
اسرارهم واحوالهم في حال النفاق واعتصموا بالله وثقوا به وتمسكوا بدينه
واخلصوا دينهم لله لا يريدون بطاعتهم الا وجهه فاولئك مع المؤمنين
ومن عداهم في الدارين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما
فيما همونهم فيه ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم ابتشفي به غيظا او
يدفع ضرا او يستجلب به نفعا وهو الغنى المتعالى عن النفع والضرا وانما يقاب
المصير بكفه لان امراره عليه كسوء مزاج يؤدى الى مرض فاذا زال الايمان
والشكر ونفى عنه نفعه تخلص من تبعته وانما قدم الشكر لان الناظر
يدرك النعمة اولا فيشكر شكرا مبهما ثم يعين النظر حتى يعرف المنعم فيؤمن به
وكان الله شاكرا مثيبا يعجل اليه ويعطى الجزيل عليم بحق شكركم واياكم

لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم الا جه من ظلم بالعداء على
الظالم والنظم منه روى ان رجلا ضاف قوما فلم يلقوه فاشتكا بهم فغوت عليه
فنهلت وقوى من ظلم على البناء للفاعل فيكون الاستثناء منقطعاً اي كونه
الظالم يفعل لا يحبه الله وكان الله سميعا لكلام المظلوم عليم بالظالم ان
تبدوا خيرا طاعة وبر او تحوه او تفعلوه منه او تعفوا عن سوءكم
المواظدة عليه وهو المقصود وذكره ابداء الخ والافاء تشبيها له ولذلك تباد
عليه قوله فان الله كان عفوا قديرا اي بكثرة العفو عن العصاة مع كمال
قدرته على الانتقام فانه اولي بذلك وهو حق المظلوم على العفو بعد ما رخص
له في الانتصار رجلا على كرام الاخلاق ان الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون
ان يخرجوا بين الله ورسوله بان يؤمنوا بالله ويكفروا برسوله ويقولون نؤمن
ببعض ونكفر ببعض نؤمن ببعض الانبياء ونكفر ببعضهم ويريدون ان
يتخذوا بين ذلك سبيلا طريقا وسطا بين الايمان والكفر ولا واسطة اذ الحق
لا يختلف فان الايمان بالله انما يتم بالايمان برسوله وتصديقهم فيما بلغوا عنه
تفصيلا واجمالا فالكافر ببعض ذلك كالكافر بالكل في الضلال كما قال تعالى
وماذا بعد الحق الا الضلال اولئك هم الكافرون هم الكاملون في الكفر لا يبر
بايمانهم هذا صمد مؤكد لغيره او صفة لمصدر الكافرين بمعنى هم الذين
كفروا كذا احتياي يقينا محققا واعندنا للكافرين عذابا مهينا والذين امنوا
بالله ورسوله ولم يخرجوا بين احد منهم اضدادهم ومقابلوهم وانما دخل بين
على احد وهو يقتضى متعددا العموم من حيث انه وقع في سياق النفي
اولئك سوف تؤتهم اجرهم الموعودة لهم وتصديره بسوف لتوكيد الوعد
والدلالة على انه كائن لا محالة وان تأخر وقرأ خفض عن عاصم ويعقوب

بالياء على ملوين الخطاب وكان الله غفورا لما فرط منهم رجما عليه ثم عي
حسنتهم سيئتك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كما يا من السماء نزلت في
احبار اليهود قالوا ان كنت صادقا فأتنا بكتاب من السماء جملة كما اتى به موسى
وقيل كما باخر راخط سماوي على الواح كما كانت التوراة او كما بانعائنه حين
ينزل او كما بالينا باعينا بناك رسول قد سالوا موسى الكبر من ذلك جوابا
شروط متدراي ان استكبرت ما سالوه منك فقد سالوا موسى الكبر منه وهذا
السؤال وان كان من آباؤهم اسند اليهم لانهم كانوا اخذين بذهبيهم تابعين
لهديهم والمعنى ان عرقهم راسخ في ذلك وان ما اقترحوا عليك ليس باول جهالهم
وخيالهم فقالوا ارنا الدجبرة عيانا اي رناه نره جبهة او مجاهدين معاندين
فاخذتهم الصاعقة نار جاءت من السماء فاهلكتهم بظلمتهم بسبب ظلمهم وهنوتهم
وسؤال لما يستحيل في تلك الحال التي كانوا عليها وذلك لا يتخفى امتناع
الرؤية مطلقا ثم اتخذ والعجل من بعد ما جادتم البينات هذه الجنانية الثانية
التي اقرها ايضا او ايلهم والبيانات المتعجزة ولا يجوز حملها على التورية اذ لم تأتهم
بعد فغفونا عن ذلك واتينا موسى سلطانا مبينات سلطانا ظاهرا عليهم حين
ادهم بان قيلوا انفسهم توبة عن اتخاذهم ورغنا فوهم الطور ميثاقهم بسبب
ميثاقهم ليتقبلوه وقلنا لهم ادخلوا الباب سجد اعلى لان موسى والطور
مطل عليهم وقلنا لهم لا تعدوا في السبت على لان داود ويحمل ان يرا على
لان موسى وحين ظلل الجبل عليهم فام شرع السبت ولكن كان الاعتداء
فيه والمنسج به في زمن داود وقرأ ورش عن نافع لا تعدوا على ان اصله لا تعدوا
فادغمت الناد في الدال واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك وهو قولهم سمعنا
واطعنا فيما اتفقهم ميثاقهم اي في الفوا ونقصوا ففعلنا بهم ما فعلنا بنقضهم وما

مديق للتاكيد والباء متعلقة بالفعل المحذوف ويجوز ان يتعلق بحسنتهم
طبيبات فيكون التحريم بسبب النقص و ما عطف عليه الى قوله فيظلم لا بما دل
عليه قوله بل طبع الله عليها مثل لا يؤمنون لانه رد لقولهم فلو بنا غلف فيكون
من صلة وقولهم المعطوف على المجرور فلا يعمل في جان وكفرهم بايات الله
بالقرآن او بما في كتابهم وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم فلو بنا غلف او عية للعلم
او في آتته ما تدعونا اليه بل طبع الله عليها بكونهم فجعلها محجوبة عن العلم او
ومنعها التوفيق للتدبير في الآيات والتذكر بالمواعظ فلا يؤمنون الا قليلا
منهم كعبد الله بن سلام او ايمانا قليلا لا عبرة به لنقصانه وكونهم يعيسى و
معطوف على بكونهم لانه من اسباب الطبع او على قوله فيما اتفقهم ويجوز ان يعطف
بمجموع هذا وما عطف عليه على مجموع ما قبله ويكون تكملة لذكر الكفر اذ ان التكملة
فانهم كفروا بموسى ثم يعيسى ثم محمد عليهم السلام وقولهم على مريم بنتنا عظيم اعني
نسبتها الى الزنا وقولهم اننا قلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله اي نبؤهم و
يحمل انهم قالوه استهزاء ونظيره ان رسوكم الذي ارسل اليكم لجنون وان يكون
استينافا من الله بحدوه او وضع الكفر الحسن مكان ذكرهم البقيع وما قبلوه وما
صلبوه ولكن شبه لهم روى ان رهط من اليهود سبوه وامه فدعا عليهم
فمنهم الله قردة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فاجبره الله بان يرفع الى
السماء فقال لاصحابه ايكم يرضى ان يلقي عليه شبه فقتل ويصلب ويذلل الجنة
فقام رجل منهم فالتقى الله عليه شبه فقتل وصليب وقيل كان رجل بنافعة
فخرج ليدل عليه فالتقى الله عليه شبه فآخذ وصليب وقيل دخل طيطايوس
اليهودي بيتا كان هو فيه فلم يجد والتقى الله عليه شبه فلما خرج ظن انه عيسى
فاخذ وصليب وامثال ذلك من الخوارق التي لا تستبعد في زمان النبوة

وانما ذمهم الله بما دل عليه الكلام من جرأتهم على الله وقصدتهم قتل نبيه المودع
بالمعجزات القاهرة ونجحهم لا يقولهم هذا على حسب حسابهم ورتبة مسند الى الجار
والمجور وكانه قيل ولكن وقع لهم التشبيه بين عيسى والمقتول او في الاثر على
قول من قال لم يقتل أحد ولكن ارجف بقتله فاعلم بين الناس او الى الضمير المقتول
لدلالة انا قلنا على ان ثم مقتولا وان الذين اختلفوا فيه في شأن عيسى فانه
لما وقعت تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعض اليهود انه كان كاذبا فقتلنا
حقا وتردد الآخرون فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا وقال بعضهم
الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا وقال من سمع منه ان الله يرفعني
الى السماء انه رفع الى السماء وقال قوم صلب الناسوت وصعد اللاهوت لقي
شك منه لقي تردد والشك كما يطلق على ما لا يخرج احد طرفيه يطلق على مطلق
التردد وعلى ما يقابل العلم ولذلك اكده بقوله ما لهم به من علم الا اتباع الظن
استثناء منقطع اي ولكنهم يتبعون الظن ويجوز ان يفتر انك بالجلع
العلم بالاعتقاد الذي يكن اليه النفس في ما كان او غيره فيتصل الاستثناء
وما قلناه تعينا قلنا تعينا كما نعلمه بقولهم انا قلنا المسيح او متيقين وقيل
معناه ما علموه يقينا كقوله كذا كذا تخبر عنها العالما بها وقد قلت بعلمى
ذلكم يقينا من قولهم قلت الشئ علما ونحوه علما اذا بالغت عليك فيه بل رفعه
الدليلية رد وانكار لقتله واثبات لرفعه وكان الله عز وجل لا يغلب على ما يريد
حكما فيما دبر لعيسى وان من اهل الكتاب الا اليؤمنين به قبل موته اي وان
من اهل الكتاب احد الا اليؤمنين به فقوله ليؤمنين جملة قسمية وقعت صفة
لاحد ويعود اليه الضمير الله والاول لعيسى والمعنى ما من اليهود والنصارى
احد الا ليؤمنين بان عيسى عبد الله ورسوله قبل ان يموت ولوحين يهتق روجه

روحه ولا ينفعه ايمانه ويؤيد ذلك ان قرئ الا اليؤمنين به قبل موتهم
بضم النون لان احدا في معنى الجمع وهذا كالموعيد لهم والتحريض على معاملة
الايمان به قبل ان يضطروا اليه ولم ينفعهم ايمانهم وقيل الضمير ان لعيسى والمعنى
اذ انزل من السماء آمن به اهل الملل جميعا روى انه ينزل من السماء حين
يخرج الدجال فيهلكه ولا يبقى احد من اهل الكتاب الا يؤمن به حتى تكون
الملّة واحدة وهي ملّة الاسلام وتقع الآمنة حتى ترتفع الاسود مع الابل و
التور مع البقر والذباب مع النعم ويلعب الصبيان بالحيات ويلعب في الارض
اربعة سنين ثم يتوفى ويصلح عليه المسلمون ويدفنونه ويوم القيمة يكون عليهم
شهيد فيشهد على اليهود بالكذب وعلى النصارى بائنه يدعو ابن الله فيظلم
من الذين نادوا اي فباي ظلم منهم منا عليهم طيبات احلت لهم يعني ما ذكره
في قوله وعلى الذين نادوا منا وبصدم عن سبيل الله كثيرا ناسا ثمة او
صد كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه كان الربوا محرما عليهم كما هو محرم علينا
وفيه دليل على دلالة النهي على التحريم واكلهم اموال الناس بالباطل
بالرشوة وسائر الوجوه المحرمة واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما دون
من تاب وآمن لكن الراسخون في العلم منهم كعبد الله بن سلام واصحابه
والمؤمنون اي منهم او من المهاجرين والانصار يؤمنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك خبر المبتدأ والمقيم بين الصلوة نصب على المدح ان
جعل يؤمنون الخبر لا وليك او عطف على ما انزل اليك والمراد بهم الانبياء
اي يؤمنون بالكتب وبالانبياء وقرئ بالرفع عطفا على الراسخون او الضمير
في يؤمنون او على انه مبتدأ والخبر اولئك سنوتهم والمؤمنون الزكوة رفعه
لاحد الاوجه المذكورة والمؤمنون بالله واليوم الآخر قدم عليه الايمان

بالانبياء والكتب وما يصدق من اتباع الشرائع لانه المقصود بالآية اولئك
سنوتهم ارجاعا على جميعهم بين الايمان الصحيح والعمل الصالح انا اوحينا اليك
كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده جواب لاهل الكتاب عن اقتراحهم
ان ينزل عليهم كتابا من السماء واجتجاج عليهم بان ادره في الوحى كاي
الانبياء واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى
واتوب ويونس وهرون وسليمان خصم بالذكر مع اشمال النبيين
عليهم تغطيا لهم فان ابراهيم اول اولى العرب منهم وعيسى اخهم والباقيين انزل
الانبياء ومنشاهم ايتنا داود زبوراً وقراً حمزة زبوراً بالضم وهو جمع زبور
بمعنى زبور ورسلاً نصب بضمير دل عليه اوحينا اليك كما رسلنا اوفره قد
قصصناهم عليك من قبل اى من قبل هذه السورة او اليوم ورسلاهم
تقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً وهو منتهى مراتب الوحى ختم به موسى
من نبههم وقد فضل الله صلوات الله عليه بان اعطاه مثلاً اعطى كل
واحد منهم رسلاً مبشرين ومنذرين نصب على المدح او باضمار رسلنا او
على الحال ويكون رسلاً موطئاً لما بعد كقولك درت نريد رجلاً صالحاً لئلا يفتن
للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا لولا ارسلت اليها رسلاً لافتننا ويعلمنا
مالم تكن نعلم وفيه تنبيه على ان بعثة الانبياء الى الناس صوت لقصور الكل
عن ادراك جريئات المصالح والاكثر عن ادراك كلياتها واللام متعلقة بـ
بارسلنا او بقوله مبشرين ومنذرين وحجة اسم كان وخبره للناس اولى
الله والاخر حال ولا يجوز تعلقه بحجة لانه مصدر وبعد ظرف لها اوصفة و
كان الدعوى لا يغلب فيما يريده حكماً فيما تدبر من امر النبوة وخص كل نبى
بنوع من الوحى والاعجاز لكن الله يشهد استدراك عن مفهوم ما قبله كانه

وكانه لما تغشوا عليه بسؤال كتاب ينزل عليهم من السماء واجتج عليهم قوله
انا اوحينا اليك قال انهم لا يشهدون ولكن الله يشهدوا وانهم انكروه ولكن
الله يبينه ويقره بما انزل اليك من القرآن المعجزة الدال على نبوتك روى
انه لما نزل انا اوحينا اليك قالوا ما نشهدك فنزلت انزل به علمه انزل له طلباً
بعلمه الخاص به وهو العلم بتالفيه على نظم يعجز عنه كل بليغ او كمال من يستعد
للنبوة ويستأهل نزول الكتاب عليه او بعلمه الذى يحتاج اليه الناس في
معاشهم ومعادهم والجار والمجور على الاولين حال عن الفاعل وعلى الثالث
حال عن المفعول والجملة كالتفسير لما قبلها والملائكة يشهدون ايضا بنبوتك
وفيه تنبيه على انهم يؤثرون ان يعلموا صحة دعوى النبوة على وجه يستغنى
عن النظر والتأمل وهذا النوع من خواص الملك ولا سبيل للانسان
الى العلم بامثال ذلك سوى الكفر والنظر فلو اتى هؤلاء بالنظر الصحيح فوا
نبوتك وشهدوا بها كما عرفت الملائكة وشهدوا وكفى بالبدشهاد اى و
كفى بما اقام من الحجج على صحة نبوتك عن الاستشهاد بغيره ان الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالاً بعيداً لانهم جمعوا بين الضلال و
الاضلال ولان المضل يكون أعرق في الضلال وابتعد عن الاعتلاع عنه
ان الذين كفروا وظلموا تجدوا انكار نبوتهم او الناس بصدد غم عافية صلاتهم
وخلاصهم واباعهم من ذلك وعليه تدل على ان الكفار مخاطبون بالزوع اذ المراد
بهم الجامعون بين الكفر والظلم لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم طريقاً الا طريق
جهنم خالدين فيها ابداً لجرى حكمه الباقى ووعده المحتوم على ان من مات
على كفره فهو خالد في النار وخالدين حال مقدرة وكان ذلك على الله يسيراً
لا يصعب عليه ولا يستعظم يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فاقبلوه

ام النبوة وبين الطريق الموصل الى العلم بها ووعد من انكرها خاطب الكتاب
عامته بالدعوة والزمام الحية والوعد بالاجابة والوعيد على الرد فامواخيركم
اي ايمانناخيركم وايتوا اخركم مما انتم عليه وقيل تقديره يكن الايمان
خير لكم ومنعه البصريون لان كان لا يذف مع اسمه الا فيما لا بد منه ولانه
يؤدى الى حذف الشرط وجوابه وان تكفر وان كان الله ما في السموات والارض
يعنى وان تكفروا فهو غنى عنكم لا يتضرركم كما لا ينتفع بامانكم وتنبه على غناه
بقوله الله ما في السموات والارض وهو نعم ما اشتغلنا عليه وما تكتبنا منه وكان
الله عليما باحوالهم حكيم فيما دبّر لهم يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم المطلب للفتنة
غلب اليهود في خط عيسى عليه السلام حتى رموه بانه ولد لغير رشدة والنصارى في
رفعه حتى اتخذوه الهة وقيل للنصارى خاصة فانه اوفق لقوله ولا تقولوا على
الله الا الحق يعنى تنزهه عن الصاحبة والولد انما المسيح عيسى ابن مريم رسول
الله وكلمته القا الى مريم اوصلها اليها وحصلها فيها وروح منه وروح
صدر منه لا بتوسط ما جرى مجرى الاصل والمادة وقيل سمي روحا لانه كان
يجي الاموات والقلوب فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة اى الالهة ثلثة
الله والمسيح ومريم ويشهد عليه قوله تعالى اذنت قلت للناس اتخذوني وامى الهيا
من دون الله والله ثلثة ان صح انهم يقولون الله ثلثة اقايم الاب والابن
وروح القدس ويريدون بالاب الذات وبالابن العلم وبروح القدس الحقيقة
انهم اعن التثليث خير لكم نصبه لما سبق انما الله واحد واحد بالذات
لا تعد وفيه بوجه ما سبحانه ان يكون له ولد اى شبهه تشبيها من ان يكون له
ولد فانه يكون لمن يعادله مثل ويتطرق اليه فناء له ما في السموات وما
في الارض ملكا وطقا لا يماثله شئ من ذلك فيتحذه ولدا وكفى بالله حكيم

تنبيه على غناه عن الولد فان الحاجة اليه ليكون وكيلا لابه والندى به
قائم بخلاف الاشياء كاف في ذلك مستغن عن خلفه او يعينه لن يستغنى
المسيح لن يأنف من نكف الدمع اذا نكثته باصبعك كيلا يرى اثره عليك
ان يكون عبدا لله من ان يكون عبدا له فان عبودية شرف يتباهى به وانما
المذلة والاستكفاف في عبودية غيره روى ان وفد نجران قالوا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لم تعيب صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى قال واتى
شئ اقول قالوا اتقول انه عبد الله قال انه ليس بجار ان يكون عبدا لله قالوا
بلى فنهلت ولا الملائكة المقربون عطف على المسيح اى ولا يستغنى الملائكة
المقربون ان يكونوا عبيدا لله واجتج به من زعم فضل الملائكة على الانبياء وقال
مساؤه لم والنصارى في رفع المسيح عن مقام العبودية وذلك يقتضيه ان
يكون المعطوف عليه اعلى درجة منه حتى يكون عدم استغناهم كالدليل على
عدم استغناهم وجوابه ان الآية للدلالة على عبدة المسيح والملائكة فلا تنج ذلك ان
سلم اختصاصها بالنصارى فلعله اراد بالعطف المبالغة باعتبار التكنية دون
التكبير كقولك اصبح الامير لا يخالف رئيس ولا رؤوس وان اراد به التكبير فغاية
تفضيل المقربين من الملائكة وميم الكدوبيون الذين حول العرش او من
اعلى منهم رتبة من الملائكة على المسيح من الانبياء وذلك لا يستلزم فضل
احد الجنسين على الآخر مطلقا والنزاع فيه ومن يستغنى عن عبادة وتكبير
ويترفع عنها والاستكبار دون الاستكفاف ولذلك عطف عليه وانما يستعمل
حيث لا استحقاق بخلاف التكبير فانه قد يكون باستحقاق فيسبهم اليه جميعا فيجاءهم
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفهم اجرهم ويزيدهم من فضله واما
الذين استكفوا واستكبروا فنعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله

وليا ولا نصير تفصيل للمجازاة العامة المدلول عليها من فحوى الكلام وكان
قال في خمسة مائة يوم تحشر العباد للمجازاة او لمجازاتهم فان اثنائة متباينهم
والاحسان اليهم تغريب لهم بالغم والحسرة يا ايها الناس قد جاءكم بركتان من
ربكم وانزلنا اليكم نور امينيا عنى بالكبرتان المعجزات وبالنور القرآن اى جاءكم دلائل
العقل وشواهد النقل ولم يتبق لكم عذر ولا علة وقيل البرتان الدين او
رسول الله والقرآن فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة
منه ثواب قدره بازاء ايمانه وعلمه رحمة منه لا قضا ولا حقي واجب وفصل
احسان زائد عليه ويهديهم اليه الى الله وقيل الى الموعود صراطا مستقيما
هو الاسلام والطاعة في الدنيا وطريق الجنة في الآخرة يستفتونك اى في
الكلامه حذف لدلالة الجواب عليه روى ان جابر بن عبد الله كان مريضا فقام
رسول الله فقال اى كلامه فكيف اصنع فى مالى فنزلت ومى اخذ ما نزل في
الاحكام قل لى يفتيكم فى الكلامه سبق تفسيره فى اوائل السورة ان امرؤ هلك بين
ولد ولم اخذ فلها نصف ما ترك ارتفع امره بفعله فغيره الظاهر وليس له ولد
صفة له او حال عن المستكن فى هلك والواو فى ولم يحمل الحالك والعطف و
المراد بالاخت الاخت من الابوين او الاب لانه جعل اخواته عصبة وابن الام
لا يكون عصبة والولد على ظاهره فان الاخت وان ورثت مع البنت عند
عامة العلماء وغير ابن عباس لكنها لا ترث النصف وهو يرثها اى والمرد يرث
اخته ان كان الاثر بالعكس ان لم يكن لها ولد ذكر كان او انثى ان اريد
يرثها يرث جميع مالها والا فالمراد به الذكر اذ البنت لا تجب الاخ والاية كالم
تدل على سقوط الاخوة بغير الولد لم تدل على عدم سقوطهم به وقد دلت السنة
على انهم لا يرثون مع الاب وكذا مفهوم قوله لى يفتيكم فى الكلامه ان فسر بالميت

فان كانتا اثنتين فلها الثلثان مما ترك الفير لمن يرث بالاخوة وثنيتة مجموع
على المعنى وفائدت الاخبار عنه باثنتين التنبية على ان الحكم باعتبار العدد دون
والكبر وغيرهما وان كانوا اخوة رجالا وبنات فلذلك كرر مثل حظ الاثنتين اصله
وان كانوا اخوة واخوات فعلى المذكور بين الله لكم ان تفضلوا اى بينكم لكم
ضدكم الذى من شأنكم اذا خلت وطبا علم تحت زواجته وتجر واخلاقه وبينكم لكم
الحق والصواب كراهية ان تفضلوا او قيل لئلا تفضلوا فحذف لا وهو قول الكوفيين
وانتدب كل شئ عليم فهو عالم لمصالح العباد فى الحيا والممات عن النبى صلى الله عليه وسلم
من قرأه سورة النساء فكما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة ورث ميراثا و
اعطى من الاجر كمن اشترى ميرا وبيع من الشك وكان فى شية الله من الذين
يتجاوز عنهم سورة المائدة مدنية وهي ثلث وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود الوفاء هو القيام بمقتضى العهد وكذلك
الايفاء والعقد العهد الموثق قال الخطبة قوم اذا عقدوا عقد الجارم شدوا
العناج وشدوا فوقه الكربا واصلة الجمع بين الشيين بحيث يعبر الانفصال
ولعل المراد بالعقود ما يعم العقود التى عقدت على عبادة والزمها اياهم من
التكاليف وما يعقدون بينهم من عقود الامانات والمعاملات ونحوها مما
يجب الوفاء به او يحسن ان حملنا الامر على المشترك بين الوجوب والندب
احلت لكم بهيمة الانعام تفصيل للعقود والبهيمة كل حي لا يميز وقيل كل ذئب
اربع واضافتها الى الانعام للبيان كقولك ثوب خير ومعناه البهيمة من الانعام
وهى الازواج الثمانية والحق بها الطبا وتبع الجش وقيل هما المراد بالبهيمة
ونحوها ما يماثل الانعام فى الاجترار وعدم الانياب واضافتها الى الانعام

للملابسة الشبه الاما يتلى عليكم الامحرم ما يتلى عليكم لقوله حرمت عليكم الميتة والا
ما يتلى عليكم تحريم غير محلي الصيد حال من الضمير لكم وقيل من واو او فوا
وقيل استثناء وفيه تعسف والصيد يحل المصدر والمفعول وانتم حرم
حال عما استكن في محلي والحرم جمع حرام وهو المحرم ان السبب ما يبريد من
تحليل وتحريم يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله يعني مناسك الحج جمع
شعيرة وهي اسم ما شعر اي جعل شعرا سمي به اعمال الحج ومواقفه لانها
علامات الحاج واعلام النسك وقيل دين الله لقوله ومن يعظم شعائر الله
اي دينه وقيل فرائضه التي حذرنا لعباده ولا تشبه الحرام بالقتال فيه وبشي
ولا الهدى ما اهدى الى الكعبة جمع هدية كجدي في جمع جذية السج ولا
الغلايد اي ذوات الغلايد من الهدى وعطفها على الهدى للاختصاص
فانها اشرف الهدى او الغلايد انفسها والنهي عن اطلاقها مبالغة في النهي
عن التعرض للهدى ونظيره قوله ولا يبدن زينتهن والغلايد جمع قلاية
وهي ما قلده الهدى من نعل او لحاء شجر او غيرهما ليعلم انه هدى فلا يتعرض
ولا آمن البيت الحرام قاصدين له ياتونه يتبعون فظنا من ربهم وضوانا
ان يتبينهم ويرضى عنهم والجملة في موضع الحال من المستكن في آمنين وليست
صفة له لانه عامل والمخار ان اسم الفاعل الموصوف لا يعمل وقائده استنكار
تعرض من هذا شأنه والتنبيه على المانع له وقيل معناه يتبعون من الله
رزقا بالتجارت ورضوانا بغيرهم اذ روى ان الآية نزلت عام القضية في حجاج
اليامة لما بهم المسلمون ان تكثر ضواهم بسبب انه كان فيهم الحظم شجر بين
جنتيه وكان قد استاق شرح المدينة وعلى هذا الآية منسوخة وقرئ
يتبعون على خطاب المؤمنين واذا حللتم فاصطادوا اذن في الاصطيد وبعد

بعذر والاحرام ولا يلزم من ارادة الاباحة مطلقا وقرئ بكسر الفاء على التمام
حركة ههنا الوصل عليها وهو ضعيف جدا واحللتهم يقال حل المحرم واحل ولا
يجزئكم لا يحللكم ولا يكسبكم شتان قوم شدة بغضهم وعداوتهم وهو مصدر
اضيف الى المفعول او الفاعل وقرأ ابن عامر وابي يعيل عن نافع وابن
عياش عن عاصم بكون النون وهو ايضا مصدر كلبان او نعت بمنع بعض
قوم وفعلان في النعت اكثر ان صدكم عن المسي الحرام لان صدكم عام المحل
وقرأ ابن كثير وابو عمر وبكسر الهمة على انه شرط معترض اغنى جوابه لا يجزئكم
ان تعذوا بالانتقام ثاني مفعول بكم فانه يعدي الى واحد والى اثنين
كلسب ومن قرأ بكم بضم الياء جعله مفعولا من المتعدي الى مفعول بالهمة
الى مفعولين وتعا ونوا على البر والتقوى على العفو والاغضاء ومتابعة الامر
مجانبة الهوى ولا تعا ونوا على الاثم والعدوان للثني والانتقام واتقوا الله
ان الله شديد العقاب فانتم اشد حرمات عليكم الميتة بيان ما يتلى عليكم والميتة
ما فارقه الروح من غير تذكية والدم اي الدم المسفوح لقوله او دما مسفوحا وكان
اهل الجاهلية يصيبونه في الامعاء ويشؤونها ولحم الخنزير وما اهل لغير الله يبي
رفع الصوت لغير الله بكقولهم باسم اللات والعزى عند ذبحهم والمتخفة التي ما
بالخلق والموقودة المفروبة بنحو خشب او حجر حتى تموت من وقدة اذا ضرت
والمة دية التي تردت من علوا وفي بئر فماتت والنطيحة التي نطحتها اخرى تحت
والماء فيها للنقل وما اكل السبع اي وما اكل منه السبع فماتت وهو يدل على
ان جوارح الصيد اذا اكلت مما اصطادته لم يحل الا ما ذكركم ذكاته
وفيه حيوة مستقرة من ذلك وقيل الاستثناء مخصوص بما اكل السبع و
الذكوة في الشرع تقطع الحلقوم والمرئ ثم يدنو ما ذبح على النصب والنصب

واحد الانصاب وهي احوار كانت منصوبة حول البيت يذبحون عليها ويقدون
ذلك قربان وقيل سى الاصنام وعلى معنى اللام او على اصلها بتقدير وما ذبح
مستقى على الاصنام وقيل هو جمع والواحد نصاب وان تستقيم بالازلام اى
وحرم عليكم الاستقسام بالاقداح وذلك انهم اذا قصدوا فعلا ضربوا ثلثة اقداح
مكتوب على احدها من ربى وعلى الاخرى ربى والثالث غفل فان خرج الله
الآخر مضوا على ذلك وان خرج النامى تجتنبوا عنه وان خرج الغفل اجالوا ثانيا
فمضى الاستقسام طلب معرفة ما قسم لهم دون ما لم يقسم بالازلام وقيل هو استقسام
البر بالاقداح على الانصبا المعلومه وواحد الازلام زلم كحل وزلم كصر
ذلكم فسق اشارت الى الاستقسام وكونه فقلانه دخول في علم الغيب وضمال
باعتقاد ان ذلك طريق الىه وافترآه على الله ان اريد برى وجهاله وشرك
ان اريد به الصنم والمئيد المحرم او الى تناول ما حرم عليهم اليوم لم يرده يومئذ
وانما اراد الى حاضر وما يتصل به من الازمنة الآتية وقيل اراد يوم نزولها و
قد نزلت بعد عصر يوم الجمعة عرفة حجة الوداع ينس الذين كفروا من دينكم اى من
ابطاله ورجوعكم عنه تحليل هذه الجبائث وغيره او من ان يغلبكم عليه فلا
تخشوهم ان ينظروا عليكم واخشوني واخلصوا الخشية الى اليوم اكلت لكم دينكم
بالنصر والاطهار على الاديان كلها او بالتخصيص على قواعد العقائد والتوفيق
على اصول الشرايع وقوانين الاجتهاد واثمت عليكم نعمتى بالهداية والتوفيق او
بالحال الدين او بفتح مكة وهدم منار الجاهلية ورضيت لكم الاسلام اخبركم انى
من دون الاديان وهو الدين عند الله لا غير فمن اضطر متصل بذكر المحرمات
وما بينها اعتراض بما يوجب التجنب عنها وهو ان تناولها فسوق وحرمتها
حكمة الدين الكامل والنعمة النعمة والاسلام المرضي والمعنى فمن اضطر الى تناول

شئ من هذه المحرمات في محضه مجاعة غير متجانب لاثم غير ما يبل له ومنحرف اليه
بان يأكلها نكذ او مجاوزا حد الرخصة لقوله غير باغ ولا عاد فان الدغور حريم
لا يؤاخذن باكله يسئلونك ماذا اكل لهم لما تضمن السؤال معنى القول او وقع
على الجملة وقد سبق الكلام في ما ذوا وانما قال لهم ولم يقل لنا على الحكاية لان
يسئلونك بلفظ الغيبة وكلا الوجهين سائغ في امثاله والمسؤل ما حل لهم
من المطاعم كانهم لما تلى عليهم ما حرم عليهم سألوا عما حل لهم قل اكل لكم الطيبا
ما لم يستخبه الطباع السيمة ولم تنفر عنه ومن منهوه حرم مستحبات اليه
او ما لم يدل نص ولا قياس على حرمة وما علمتم من الجوارح عطف على الطيبا
ان جعل ما موصولة على تقديره وصيد ما علمتم وجلة شرطية ان جعلت شرطا و
جوابها فكلوا والجوارح كواسب الصيد على اهلها من سباع ذوات الاربع و
الطير مكلمين معلمين آياه الصيد والمكلم مؤدب الجوارح ومضمر بها بالصيد
مشتق من الكلب لان التأديب يكون اكثر فيه وآثره ولان كل سبع يسمى
كلبا لقوله عليه السلام سئل عليه كلبا من كلابك وانتصابه على الحال من علمتم
وفائدة المبالغة في التعليم تعليمهم حال ثانية او استيناف مما علمكم الله من
الحيل وطرق التأديب فان العلم به الهام من الله او مكتسب بالعقل الذى هو
منحة منه او مما علمكم ان تعلموه من اتباع الصيد بارسال صاحبه وينزجر نهره
وينصرف بدعائه ويمسك عليه الصيد ولا يأكل منه فكلوا مما امكن عليكم وهو
ما لم يأكل منه لقوله عليه السلام لعدي بن حاتم وان اكل منه فلا تأكل انما
امسك على نفسه واليه ذهب اكثر الفقهاء وقال بعضهم لا يشترط ذلك في
سباع الطير لان تأديبها الى هذا الحد متعذر وقال اخرون لا يشترط مطلقا واذكر
اسم الله عليه الصمير لما علمتم والمعنى سموا عليه عند افعاله او لما امكن معنى سموا عليه

اذا ادر كنتم زكوة واتقوا الدين حرمانه ان الدين الحيا فليؤا خذكم بما حلك
ودق اليوم اكل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم يتناول
الذبايح وغيره ويعلم الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى واشتد على من
الدينه نصارى بنى تغلب وقال لبوا على النصرانية ولم ياخذوا منها الا شربا لم
ولا يلحق بهم المجوس في ذلك وان الحق بهم في التعزير على الجزية لقوله عليه السلام
سئوا بهم شنة اهل الكتاب غير ناكلينهم ولا اكلين ذبايحهم وطعامهم حل لهم فلا
عليكم ان تطعموهم وتبيعوهم منهم ولو حرمت عليهم لم يجر ذلك والمحصنات من المؤمنين
الجزائر الغنائم وتخصيصهن بعت على ما هو الاولى والمحصنات من الدين
اوتوا الكتاب من قبلكم وان كن ذريات وقال ابن عباس لا تحل الربيات
اذا استموتن اجورهن مهورهن وتقييد اطلاق بانياتها لكان كيد وجوبها والحش على
الاولى وقيل المراد بانياتها الزامها محصنين اعفاء بالكاح غير مسافحين
مجاهرين بالزنا ولا متخذي اعداء مستترين به واخذن الصديق يقع على الذكر
والانثى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين
يبريد بالايمان شراب الاسلام وبالكفر به انكاره والامتناع عنه يا ايها الذين
امنوا اذا قمتم الى الصلوة اي اذا اردتم القيام كقولهم فاذا قرأت القرآن فاستغ
باللذعة عن ارادة الفعل بالفعل المسبب عنها لا يجاز والتنبية على ان من اراد
العبادة ينبغي ان يبادر اليها بحيث لا ينكس الفعل عن الارادة او اذا قصدتم
الصلوة لان التوجه الى الشيء والقيام اليه قصد له وظاهر الآية يوجب الوضوء
على كل قائم الى الصلوة وان لم يكن محيئا والاجماع على خلاف لما روى انه عليه السلام
صلى الخس بوضوء واحد يوم الفتح فقال عمر صنعت شيئا لم تكن تصنع فقال عبد
فعلته فقبل مطلق اريد به التقييد والمعنى اذا قمتم الى الصلوة قائمين وقيل الآخرة

فيه للندب وقيل كان ذلك اول الامر ثم نسخ وهو ضعيف لقوله عليه السلام
المائتين من اخر القرآن نزولا فاجلوا حلالها وحرماها فاعفوا وجعلهم
اكراما والمآذ عليه ولا حاجة الى ذلك خلافا لما لك وايدىكم الى المرافق الجمهو على
دخول المرفقين في المغسول ولذلك قيل الى بيع مع كقوله ويزدكم قوة الى
قوتكم او متعلقة بخذوف تقديره وايدىكم مضافة الى المرافق ولو كان كذلك لم
يبتق لمغنى التحديد ولا لذكره من يد فائدة لان مطلق اليد يشمل عليها وقيل الى
تفديد الغاية مطلقا وما دخلها في الحكم او خرجها منه فلا دلالة لها عليه وانما علم
من خارج ولم يكن في الآية وكان الايدى متناولة لها في حكم دخولها احتياطا
وقيل الى من حيث انها تفيد الغاية تقتضى خروجها والالم يكن غاية كقوله فتنظر
الى ميسرة وقوله ثم اتوا الصيام الى الليل لكن لما لم يتميز الغاية منها عن ذي
الغاية وجب ادخالها احتياطا وامسحوا برؤوسكم الباء مزينة وقيل للتبعيض
فانه الفارق بين قولك مسحت المنديل وبالمنديل وجهه ان يقال انها
تدل على تضمين الفعل معنى الا لصاق فكانه قيل والصنعوا المسح برؤوسكم وذلك
لا يقتضى الاستيعاب بخلاف ما لو قيل وامسحوا برؤوسكم فانه كقوله فاعفوا وجعلهم
واختلف العلماء في قدر الواجب فاوجب الشافعي اقل ما يقع عليه الاسم اخذا
بالتعيين وابو حنيفة مسح ربع الرأس لانه عليه السلام مسح على ناضيته وهو قريب
من الربع وما لك مسح كله اخذا بالاحتياط وارجلهم الى الكعبين نصبه نافع
وابن عامر وحض والكسائي ويعقوب عطف على وجوهكم ويؤيد السنة
السايرة وعمل الصحابة وقول اكثر الامة والتخديدا المسح لم يجد وجهه الباقون
على الجوار ونظيره كثير في القرآن والشعر كقوله تعذاب يوم اليم وحور عين
بالجزة فرة حرة والكسائي ومولهم حرضت حرج وللخاة تاب في ذلك وفائدة

التبني على انه ينبغي ان يقتصد في صب الماء عليها ويغسل غسلا يورب من المسح
وفي الفصل بينه وبين اخيه ايماء على وجوب الترتيب وقول بالرفع على واجلكم
مغسولة وان كنتم ضبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد
منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم
وايديكم منه سبق تفسيره ولعل تكريره ليتصل الكلام في بيان انواع الطهارة
ما يراد الله ليجعل عليكم من حرج ما يريد الامم بالطهارة للصلوة والامر بالتيمم تيسيرا
عليكم ولكن يراد ليظهركم لينظفكم وليظهركم عن الذنوب فان الوضوء تكفير للذنوب
اوليظهركم بالتراب اذا اعوزكم التطهر بالماء لمفعول يراد في الموضوعين محذوف و
الامر للعلّة وقيل مزيت والمعنى ما يريد الله ان يجعل عليكم من حرج حتى لا يرضى لكم في
التيمم ولكن يراد ان يظهركم وهو ضعيف لان لا تقدر بعد التيمم ولا تيمم نعمة عليكم
ليتم شكرهم ما هو مطهرة لا بد انكم ومكفرة لذنوبكم نعمة عليكم في الدين اوليتم به خصه
انعامه عليكم بجزائه لعلكم تشكرون نعمته والاية مشتملة على سبعة امور كلها مشني
طهارتان اصل وبدل فالاصل اثنتان مستوعب وغير مستوعب وغير المستوعب
باعتبار الفعل غسل ومسح وباعتبار المحل محدود وغير محدود وان اكتهما مانع وجا
وموجبها حدث اصغر واكبر وان المبيع للعدول الى البدل مرض او سفر وان المؤ
عليها تطهر للذنوب واتمام النعمة واذا ذكرنا نعمة الله عليكم بالاسلام لتذكركم
المنعم وتزعمكم في شكره وميثاقه الذي وانقايه اذ قلتم سمعنا واطعنا يعني
الميثاق الذي اخذ على المسلمين حين بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والطاعة
في العسر واليسر والمنشط والمكره او ميثاق ليلة العقبة اوبيعة الرضوان
واتقوا الله في انكافئ نعمة ونقض ميثاقه ان الله يعلم بذات الصدور اني خفيها
فيما زيكم عليها فضلا عن جليات اعمالكم يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله

لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدوا عداه بغلي لتضمنه معنى
الطل والمعنى لا يجعلكم شدة بغضكم للمشركين على ترك العدل فيهم فتعدوا عليهم
بازيكاب ما لا يحل كمثل ذنوبهم وقول نسائه وصبيته ونقض عهد تنصيا مما في
قلوبكم اعدوا هو اقرب للتقوى اي العدل اقرب الى التقوى صرح لهم الامر بالعدل
وبين انه يمكن من التقوى بعد ما نهاهم عن الجور وبين انه مقتضى الهوى
واذا كان هذا للعدل مع الكفار فما ظنك بالعدل مع المؤمنين واتقوا السدان
الذين خبير بما تعملون فما زيكم به وتكذير هذا الحكم اما لاختلاف السبب كما قيل ان
الاولى نزلت في المشركين وهذه في اليهود او لزيادة الاهتمام بالعدل والمبالغة
في الطهارة وتأثره الفيط وعدا الله الذين امنوا وعلوا الصالحات لهم مغفرة
واجر عظيم انما حذف ثانيا منقولي وعد استغناء بقوله لهم مغفرة فانه استغناء
يكتفيه وقيل الجملة في موقع المفعول فان الوعد ضرب من القول فكانه
قال وعدم هذا القول والذين كفروا وكذبوا بايتنا اولئك اصحاب الجحيم
هذا من جملة ما تعالى ان يتبع حال احد الفريقين حال الآخر وفاؤا لحق الدعوة
وفيه مزيد وعد للمؤمنين وتطمين لقلوبهم يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعم الله عليكم روى ان المشركين راوا رسول الله واصحابه يعصفان قاموا
الى الظه معا فلما صلوا اندموا الا كانوا الكتبوا عليهم ومتموا ان يوقعوا بهم اذا
قاموا الى العصر فذكر الله كيدهم بان انزل صلوة الخوف والآية اشارته الى
الى ما روى انه عليه السلام ما في قرينة ومعهم الخلق والاربعة يستغرضهم لديه
مسلمين قلها عمر بن امية الضمير يحسبها مشركين فقالوا نعم يا ابا القاسم
اجلس حتى نطعمك ونقرضك فاجلسوه وهتوا بقلبه فعد عمر بن جاش الى
رجي عظيمة يطوحها عليه فامسك الدين فقتل جبريل عليه السلام فافتره

فخرج وقيل نزل رسول الله ﷺ وعلق ملاحة بشجرة وتفرق الناس عنه فجاء
اعرابي فسل سيفه فقال من يمنعك مني فقال الله فاستطاع جبريل من بين
واخذه الرسول صلوات الله عليه وقال من يمنعك مني فقال لا أحد شهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فسلمت اذ هم قوم ان يبسطوا اليك ايديهم بالقتل
سواء اهلك فقال بسط اليه يده اذا بطش وبسط اليه لانه اذا شتم فلف ايديهم
عنكم منعها ان تحم اليكم ورد مضرتها عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون
فانه الكافي لا يصل الى وجه الشر ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبغنا
منهم اثني عشر نقيبا شاهدها من كل سبط ينقب عن احوال قومه وتعيش عندها او
كفيلا يكفل عليهم بالوفاء بما امر وابه روى ان بني اسرائيل لما فرغوا عن فرعون
واستقروا بمصر امرهم الله بالسير الى ارض اثم وكان سكنها الجبابرة
الانعايتون وقال اني كتبتها لكم دارا وقرارا فاخرجوا اليها واجادوا من فيها فاقا
ناصركم وامر موسى ان ياخذ من كل سبط كفيلا عليهم بالوفاء بما امر وابه فاخذ
عليهم الميثاق واخبرهم النقياد وسار بهم فلما ودنا من ارض كنعان بعث
النقياد يتجسسون الاخبار ونهاهم ان يحدوا قومهم فراءوا اجماعا عظيمة ونا
شد يد فيها بوا ورجعوا وحدثوا قومهم الا كالب بن يوفنا من سبط
يهودا ويوشع بن نون من سبط افرايم بن يوسف وقال الله اني معكم
بالنصرة لئن اقمتم الصلوة وايتتم الزكوة وامنتم برسلي وعزيتوهم اي نصرتموهم
وقويتوهم واصلت الذب ومنه التعزيز واقرضتم الله فراضنا بالانفاق في
سبيل اخير وقرضنا يحتمل المصدر والمنعول لاكون عنكم شيئا لكم جواب القسم
المبدول عليه باللام في لئن ساؤمست جواب الشرط والاذن لكم جنات تجري
من تحتها الانهار ومن كل بئر ذكركم بعد ذلك الشرط المؤكدة المعلقة به الوعد

العظيم منكم فقد ضل سواك السبيل ضلالا لا شبهة فيه ولا عذر معه بخلاف من
كفر قبل ذلك اذ قد يمكن ان يكون له شبهة ويتوهم له عذر فيما نقضهم شيئا
لغناهم طردناهم من رحمتنا او سخناهم او ضربنا عليهم الجزية وجعلنا قلوبهم
قاسية لا تتفعل عن الايات والنذرو قرأ حمزة والكسائي قسية وميقاتا
مبالغة قاسية او بمعنى ردية من قولهم دريم قسي اذا كان مغتوشا
ايضا من القسوة فان المغتوش فيه شئ وصلابة وقرئ قسية باتباع القاسية
للسين يرفون الكلام عن مواضع استيناف لبيان قسوة قلوبهم فانه لا
اشد من تغيير كلام الله والافراء عليه ويجوز ان يكون حالاً من مفعول
لغناهم لامن القلوب اذ لا ضمة له فيه ونسوا حظا وتركو انصبا وافيما ما ذكروا
به من التورية او من اتباع محمد والمعنى انهم حرقوا التورية وتركوا حظهم مما نزل
عليهم فلم ينالوه وقيل معناه انهم حرقوا فزالت بشوهم اشياء منها عن حفظهم
لما روى ان ابن مسعود قال قد عيسى المرء بعض العلم بالمعصية وتلا هذه الآية
ولا تنزال تطلع على حائنة منهم حيانة او فرقة خائنة او طائفة والهاء للمبالغة و
المعنى ان الحيانة والغدر من عادتهم وعادة اسلافهم لا تنزال ترى ذلك منهم
الاظلام منهم لم يخونوا وهم الذين امنوا منهم وقيل الاستثناء من قوله وجعلنا
قلوبهم قاسية فاعف عنهم واصنع ان تابوا وامنوا او عاهدوا والتزموا الجزية
وقيل مطلق نسخ بآية السيف ان الله يحب المحسنين تعليل للامر بالصغ
وحث عليه ونسبه على ان العفو عن الكافر الخائن احسان فضلا عن العفو
عن غيره ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم اي واخذنا من
النصارى ميثاقهم كما اخذنا من قبلهم وقيل تعديده ومن الذين قالوا
انا نصارى قوم اخذنا وانما قال قالوا انا نصارى ليدل على انهم سموا على

انفسهم بذلك ادعاء لنصرة الله فلو احفظوا ما ذكره وابه فاعرفنا فالزمن من غيري
بالشيء اذا الصلوات بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة بين فرق النصارى
وهم نسطورية ويعقوبية وملكائيه او بينهم وبين اليهود وسوف ينسبهم الله
بما كانوا يصنعون بالبركة والعقاب يا اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى و
وقد جاءكم رسولنا بينكم لكم كثير مما كنتم تخفون من الكتاب
كنتم تحذرون في التوراة وبشارة عيسى باحمد في الانجيل ويعقوب
كثير مما تخفونه ولا تخبر به اذا لم يضطر اليه امر ديني او عن كثير منكم فلا تأخذوا به
قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يعني القرآن فانه الكاشف لظلمات
الكفر والضلال والكتاب الواضح الاعجاز وقيل يري بالنور محمد عليه السلام
يهدى به الله وقد الضمير لان المراد بهما واحدا ولانها كواحد في الحكم من اتبع
رضوانه من اتبع رضاه بالايان منهم سبل السلام طرق السلامة من
العذاب او سبل الله ويخرجهم من الظلمات الى النور من انواع الكفر الى الايمان
بآذنه بارادته او بتوفيقه ويهديهم الى صراط مستقيم طريق هو اقرب الطرق
الى الله ومؤداه الى المحالة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم هم
الذين قالوا بالاتحاد منهم وقيل لم يصحح به احد منهم ولكن لما زعموا ان
فيه لا هوتا وقالوا لا اله الا واحد لهم ان يكون هو المسيح فنسب اليهم لازم
قولهم توضيحاً لجهلهم ونقصي المعتقد منهم كل من يملك من الله شيئاً فمن
يمنع من قدرته واراوته شيئاً ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه
ومن في الارض جميعاً حتى بذلك على فساد قولهم وتوحيده بان المسيح
مقدور ومتهور قابل للفناء كغير الممكنات ومن كان كذلك فهو مبعوض عن
الالوهية والله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل

شيء قدير اذ انما لما عرض لهم من الشبهة في امره والمعنى ان الله تعالى قادر
على الاطلاق يخلق من غير اصل كما خلق السموات والارض ومن اصل
خلق ما بينهما فيمنشئ من اصل ليس من جنسه كآدم وكثير من الحيوانات و
من اصل بجانبه اما من ذكر وحق كحواء او من انثى وحده كعيسى او منهما
كسائر الناس وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واصحابه اشباع
ابن مريم والمسيح كما قيل لاشباع ابن التريث الجنيون او متربون عندة رب
الاولاد من والدهم وقد سبق لنحو ذلك مزيد بيان في سورة آل عمران قل فلم
يعذبكم بذنوبكم اي فان صح ما زعمتم فلم يعذبكم فان من كان بهذا المنصب لا
يفعل ما يوجب تعذيبه وقد عذبكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ واعترفت
انه سيعذبكم بالنار اياها معدودة بل انتم بشر ممن خلق فمن خلق الله نعيم لمن
يشاء وهم من امن به وبرساله ويعذب من يشاء وهم من كفر والمعنى انه يعاملكم
معاملة سائر الناس لا مزية لكم عليه والله ملك السموات والارض وما بينهما كلها
سواكم في كونه خلقاً وملكاً واليه المصير فيجازي المحسن باحسانه والمسيء باسائه
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بينكم كالم اي الدين وخفف لظهوره او ما كنتم
وخفف لتقدم ذكره ويجوز ان لا يتقدم فعل على معنى ويبذل لكم البيان والجللة
في موقع الحال اي جاءكم رسولنا مبيناً لكم على فترة من الرسل متعلق بجاءكم
اي جاءكم على حين فتور من الارسل وانقطاع من الوحي او بين حال
من الضمير فيه ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير كراهية ان تقولوا ذلك و
يعتذروا به فقد جاءكم بشير ونذير متعلق بخدوف اي لا تعتذروا فقد جاءكم والله
على كل شيء قدير فيقدر على الارسل تسمى كما فعل بين موسى وعيسى عليهما السلام
اذ كان بينهما الف وسبعمائة سنة والف نبى وعلى الارسل على فترة كما فعل بين

عيسى ومحمد عليهما السلام كان بينهما ستماية او خمسمائة وتسع وستون سنة واربعه
انبياء وثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان الغنبي وفي الآية
امثالان عليهم بان بعث اليهم حين انطمست اثار الروح وكانوا اخرج ما يكونون اليه
واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وارسلكم و
نشر فيكم بهم ولم يبعث في امة ما بعث في بني اسرائيل من الانبياء وجعلكم ملوكا اي
وجعل منكم اوفيكم وقد تكاثرت فيهم الملوك تكاثرت الانبياء بعد فرعون حتى قتلوا يحيى
بقتل عيسى وقيل لما كانوا املوك في ايدي القبط فانقذهم الله وجعلهم مالكين
لانفسهم وامورهم تتماهم ملوكا وانبياء مالم يؤت احد من العالمين من فلق البحر
تظليل الغمام وانزال المن والسوى ونحوها مما اتاهم وقيل الماذا بالعالمين
على رماهم يا قوم ادخلوا الارض المقدسة ارض بيت المقدس سميت بذلك
لانها كانت قرار الانبياء ومسكن المؤمنين وقيل الطور وما حوله وقيل
دمشق وفلسطين وبعض الارض وقيل انتم التي كتب الله لكم قسمها
او كتب في اللوح المحفوظ انها تكون مسكنكم ولكن ان امنتم واطعتم لقولهم
بعدها عصوا فانها محرمة عليهم ولا تزدوا على ادياركم فلاترجعوا مدبرين خوفا
من الجبابرة قيل لما سمعوا حالهم من النقباء بكوا وقالوا ليتنا مشنا بمصر
تعالوا نجعل علينا زاسا ينصرف بنا الى مصر ولا تزدوا في دينكم بالعصيان و
عدم الوثوق على الله فتغلبوا خاسرين ثواب الدارين ويجوز في تغلبوا البر
على العطف والنصب على الجواب قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين تغلبوا
لاتاتى معاومتهم واجبار فقال من جبره على الامر معجبة اجبره وهو الذي تجبر
الناس على ما يريد وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون
اذ لا طاعة لنا بهم قال رجلان كاتب ويوشع من الذين يخافون اى يخافون الله

الهد ويتقونه وقيل كانا رجلين من الجبابرة اسدما وصارا الى موسى فعلى
هذا الواو لبني اسرائيل والرابع الى الموصول محذوف اى من الذين يخافهم
بنو اسرائيل ويشهد له ان فرى الذين يخافون بالضم اى المخوفين وعلى المعنى
الاول يكون هذا من الاخافة اى من الذين يخافون من الله بالتذكير او
يخافونهم الوعيد انتم الله عليهما بالايان والتثبت وهو صفة ثانية لرجلين او اخر
ادخلوا عليهم الباب باب فرتهم اى باغوتهم وضاعطوهم في المضيق وامنعوهم
من الاصهار فاذا دخلتموه فانكم غالبون لتعذر الكثرة عليهم في المضايق من عظم
اجسامهم ولانهم اجسام لا قلوب فيها ويجوز ان يكون علمها بذلك من اجابا
موسى وقوله كتب الله لكم او مما علمنا من عادته تعالى في نعمة رسله وما عهدا من نعمة
لموسى عليه السلام في قهر اعدائه وعلى الله فتقوا كلوا ان كنتم مؤمنين اى المؤمنين
به ومصدقين لوعده قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدانغواذ خوكم على التاكيد
والتابيد ماداموا فيها بدل من ابدال البعض فاذهب انت وربك فاعلا
انا ههنا قاعدون قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما قيل
تقديره اذهب انت وربك بعينك قال رب انى لا املك الا نغسه واخى
قاله شكوى منه وجرته الى الله لما خالفه قومه وايس منهم ولم يبق معه موافق يثق
به غير هارون عليه السلام والرجلان المذكوران وان كانا يوانفخانه لم يثق عليهما
لما كانا من قومه ويجوز ان يراد باخى من يواخى في الدين فيدخلان
فيه ويحمل نصيبه عطا على نفسى او على اسم ان ورفعه عطا على الضمير في لا املك
او على ان واسمها وجره عند الكوفيين عطا على الضمير في نفسى فافرق بيننا
وبين القوم الفاسقين بان يحكم لنا بما نستحقه وتحكم عليهم بما يستحقونه وبالتبديد
بيننا وبينهم وتخليصنا من صحبتهم قال فاتحنا فان الارض المقدسة محرمة عليهم

لا يدخلونها ولا يملكونها بسبب عصيانهم اربعين سنة يتيهون في الارض عامل
الظرف اما حرمته فيكون التحريم موقفا غير مؤبد فلا يخالف ظاهر قوله التي كتب
الصدق ويؤيد ذلك ما روي ان موسى سار بعده بمن بقي من بني اسرائيل
ففتح اريحا واقام فيها ما شاء الله ثم قبض وقيل انه قبض في التيه ولما اخضر
اخضرهم بان يوشع بعده نبي وان التدمرة بقنال الجبابرة فاربهم يوشع قتل
الجبابرة وصار الشام كله لبني اسرائيل واما يتيهون اي يسرون فيها متحيزين
لا يرون طريقا فيكون التحريم مطلقا وقد قيل لم يدخل الارض المتعدية احد
من قال ان الذين دخلوها بل هلكوا في التيه وانما قاتل الجبابرة اولادهم روى انهم
لبثوا اربعين سنة في تيه فراسخ يسرون من الصباح الى المساء فاذا هم حيث
ارتحلوا عنه وكان الغمام يظلمهم من الشمس وعمود من نور يطلع عليهم بالليل
فيضي لهم وكان طعامهم المن والسلوى وثاقوهم من الحجر الذي يملونه والاثر
على ان موسى ومهرون كانوا معهم في التيه الا انه كان ذلك روعا لهما وزيادة
في درجتها وعقوبة لهم وانما ما تافيه مان هرون وموسى بعده بسنة ثم دخل
يوشع اريحا بعد ثلثة اشهر ومات البقاء فيه بغتة غير كالب ويوشع فلا تأس عما
القوم الفاسقين خاطب به موسى لما ندّم على الدعاء عليهم وبقي انهم احتكوا
بذلك لغتهم وانك عليهم نبأ ابني ادم قابيل وقابيل اوحى الله الى ادم
ان يزوج كل واحد منها ثوم الاخر فسخط منه قابيل لان ثوامه كانت اجل
فقال لهما ادم قربا قربا فمن ايكما قبل تزوجها فعيل قربان قابيل بان زنت
نارا فاكلته فازداد قابيل سخطا وقعل ما فعل وقيل لم يرد بهما ابني ادم لصلبه
وانما رجلا من بني اسرائيل ولذلك قال كتبنا على بني اسرائيل بالحق صفة
مصدر مخرّوف اي تلاوة ملتبسة بالحق احوال من الضمير في اكل او من نبأ اي

اي ملتبسا بالصدق موافقا لما في كتب الاولين اذ قربا قربا باظر في البناء
او حال منه او بدل على حذف مضاف اي اكل عليهم نبأ بها نبأ ذلك الموت
والقربان اسم ما يتقرب به الى الله من ذبيحة او غيره كما ان الحكوان اسم ما يحلى
اي يعطى وهو في الاصل مصدر ولذلك لم يثن وقيل تقديره اذ قرب
كل واحد منهما قربا قابيل كان قابيل صاحب زرع وقرب ازراد او قمح عنده و
قابيل صاحب قراع وقرب مجلا سميا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر
لانه سخط حكم الله ولم يخلص النية في قربانه وقصد الى اخس ما عنده قال لا تملك
توعده بالقتل لغو الحد لم على تقبل قربانه ولذلك قال انما يتقبل الله من
المتقين في جوابه اي انما اتيت من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبل ظم
تقتلني وفيه اشارة الى ان الحاسد ينبغي ان يرى حرمانه من تقصيرة وجهته
في تحصيل ما به صار المحسود مخطوطا لان ازالة خطه فان ذلك مما يضره ولا ينفعه
وان الطاعة لا تقبل الا عن مؤمن متيق لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا
ببسط يدي اليك لا تملك اني اخاف الله رب العالمين قيل كان قابيل
اقوى منه ولكن تخرج عن قتله واستسلم خوفا من الله لان الدفع لم يبرح بعد
او تخرى لما هو الافضل قال عليه السلام كن عبدا لله المقتول ولا تكن عبدا
الله القاتل وانما قال انا ببسط في جواب لئن بسطت للتميز عن هذا الفعل
الشفيع راسا والتميز من ان يوصف به ويطلق عليه ولذلك اكد النفي بالباء
اني اريد ان تبوا بائني وانتم فتكون من اصحاب النار وذلك جوار
الظالمين تعديل ثان للامتناع عن المعارضة والمقاومة والمعنى انما استسلم
لك ارادة ان تحمل اني لو بسطت اليك يدي وانتم ببسطت يدك الي
فخوه المستبان ما قاله على الباري ما لم يعتد المظلوم وقيل معنى بائني بائني

و بالتك الذي لم يتقبل من اجله قربا بك وكلاهما في موضع الحال اى ترجع طلبا
بالاثمين حاملا لهما ولعله لم يرد معصية اخيه وشقاوته بل قصده بهذا الكلام الى
ان ذلك ان كان لا محالة واقعا فاريد ان يكون لك لالى ظالم فالمراد بالذات
ان لا يكون له لا ان يكون لايه ويجوز ان يكون المراد بالاثم عقوبة وارادة عقاب
العاصي جائزة فطوعت له نفع قتل اخيه فسهلته له ووسعت من طاعه المشرع اذا
اتسع وحرى فطوعت على انه فاعل بمعنى فعل او على ان قتل اخيه كان دعاه
الى الاقدام عليه فطوعته له ولم له زيادة الرب كقولك حفظت له يدي ماله ففعل
من الخامس دينيا ودنيا اذ بقي مدة عمره مطرودا من اوطان قتل ما بيل وهو
ابن عشرين سنة عند عقبة جاز وقيل بالبصرة في موضع المسح الا عظم فبعث الله
غرابا يجرى في الارض ليريه كيف يوارى سواة اخيه روى انه لما قتلته تخر في ارضه
ولم يدر ما يصنع به اذ كان اول ميت من بني آدم فبعث الله غرابين فقتلا
فقتل احدهما الآخر فخر له منتقا ورجليه ثم القاه في الحفرة والضمير في ليرى الله
او للغراب وكيف حال من الضمير يوارى والجملة ثانيا مغولي ليرى والمراد
بسواة اخيه جسد الميت فانه مما يتبع ان يرى قال يوليتي كلمة جزع وحشر
والالف فيها بدل من ياء المشكلم والمعنى يا يوليتي اخضري فهذا اوانك والويل
والويل الهلكة اعربت ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى سواة اخي لا
اهتدى الى اهتدى اليه وقولم فاوارى عطف على اكون وليس جواب استفهام
اذ ليس المعنى ههنا لو عجزت لو اريت وقرى بالسكون على فاننا اوارى او على
تكوين المنصوب تخفيفا فاصبح من النادمين على قتلهم لما كابد فيه من التجر
اره وحمله على رقبته سنة او اكثر على ما قيل وتلذذ للغراب واسوداد لونه وتبرئ
ابويه منه اذ روى انه لما قتلته اسود جده فآلم آدم عن اخيه فقال ما كنت عليه

ولذلك تاء

وكيلا فقال بل قتلته ولذلك اسود جسدك وتبر اعنه ومكث بعد ذلك مائة
سنة لا يضحك وعدم النظر بما فعله من اجله من اجل ذلك كتبنا على
اسرائيل سبعة قضينا عليهم واجل في الاصل مصدر اجل سنة اذا جناه
استعمل في تعليل الجنايات كقولهم من جراك فعلته اى من ان جرته اى جنيته
ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تعليل ومن ابتدائية متعلقة بكتبنا اى ابتداء
الكتب وانشاؤه من اجل ذلك انه من قتل نفا بغير نفس بغير قتل نفس
يوجب القصاص او فادى في الارض او بغير فاد فيها كالشرك وقطع
الطريق فكما قتل الناس جميعا من حيث انه هتك حرمة الدماء وسن
القتل وجر الناس عليه او من حيث ان قتل الواحد والجميع سواء في
استحلاب غضب الله والغضب العظيم ومن احيانا فكلما احيانا الناس جميعا
اى ومن تستبب لبقاء حيوتها بغفوا ومنع عن القتل واستنقاذ عن بعض
اسباب الهلكة فكما فعل ذلك بالناس جميعا والمقصود منه تعظيم قتل النفس
واحيائها في الغلوب ترهيبا عن التعرض لها وترغيبا في المحاماة عليها ولقد
جاءهم رسلا بالبينات ثم ان كثير منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون اى بعد
ما كتبنا عليهم هذا التدبير العظيم من اجل امثال تلك الجناية وارسلنا اليهم
الرسل بالآيات الواضحة تاكيدا للامر وتجديدا للعهد كي يتحاشوا عنها كثير منهم
يسرفون في الارض بالقتل ولا يباليون به وبهذا اتصلت القصة بما قبلها
والاسراف السابغ عن حد الاعتدال في الامر انما جاء الذين يحاربون الله
ورسوله اى يحاربون اولياءهم وهم المسلمون جعل محاربتهم محاربتا تعظيما واد
الحرب التسبب والملاذ به ههنا قطع الطريق وقيل المكابرة بالصومانية وان
كانت في مصر ويسعون في الارض فادى اى يخدعون ويجوز نصبه على العلة او

المصدر لان سعيهم كان فسادا فكانه قيل ويفسدون في الارض فسادا
ان يقتلوا اي قصاصا من غير صلب ان افردوا القتل او يصلبوا اي يصلبوا
مع القتل ان قتلوا واخذوا المال وللفقهاء خلاف في انه يقتل ويصلب
او يصلب حيا ويترك او يطعن حتى يموت او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
تقطع ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى ان اخذوا المال ولم يقتلوا او ينفخوا من
الارض ينفخوا من بلد الى بلد بحيث لا يتمكنون من التعار في موضع ان اقصر
على الاخافة وفسر ابو حنيفة النفي بالحبس وآو في الآية على هذا التفصيل و
قيل انه للنجية والامام مخير بين هذه العقوبات في كل قاطع طريق ذلك لهم
خبر في الدنيا ذل وفضيحة ولهم في الآخرة عذاب عظيم لعظم ذنوبهم الا الذين
تابوا من قبل ان تقدر واعليهم استثناء مخصوص بما هو حق الله تعالى
ويبدل عليه قوله فاعلموا ان الله غفور رحيم اما القتل قصاصا فالى الاولياء
يسقط بالتوبة وجوبه لاجازه وتقييد التوبة بالتقدم على القدرة يدل على انها
بعد القدرة لا تسقط الحد وان استقطت العذاب وان الآية في قطاع المسلمين
لان توبة المشرك تدركه العقوبة قبل القدرة وبعد ما ياتيها الذين امنوا
اتوا الله وابغوا اليه الوسيلة اي ما توسلون به الى ثوابه والزل في منه من فعل
الطاعات وترك المعاصي من وسئل الى كذا اذا تقرب اليه وفي الحديث التوبة
منزلة في الجنة وجاهدوا في سبيلة محاربة اعدائهم الظاهرة والباطنة لعلكم
تصلحون بالوصول الى الله والغور بكرا منته ان الذين كفروا والوان لهم ما في
الارض من صنوف الاموال جميعا ومثلهم معه ليعقدوا به ليجعلوه فدية لا ينفعهم
من عذاب يوم القيمة واللام متعلقة بمخاوف يستدعيه لو اذا التقدير ثبت
ان لهم ما في الارض وتوحيد الضمير في به والمذكور شيان اما لاجرائه مجرى اسم

الاشياء في نحو قوله تعالى عوان بين ذلك اولان الواو في ومثله بمعنى مع
ما تقبل منهم جواب لو ولو بما في حيزه خبر ان والجملة تمثيل للزوم الغداة
لهم وانه لا سبيل لهم الى الخلاص منه ولهم عذاب اليم تقصرح بالمقصود منه
ولذلك قوله يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب
مقيم وقري يخرجوا من اخرج وانما قال وما هم بخارجين بدل وما يخرجون
للمبالغة والارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جملتان عند سبويه اذ
التقدير فيما تبلى عليكم اارق والسارقة اي حكمها وجلة عند المتبرد و
الغداة للسببية دخل الجملتين معنى الشرط اذا المعنى والذي سرق والى
سرق وقري بالنصب وهو المختار في امثاله لان الاشياء لا تقع خبر الا
باضمار وتاويل والسارقة اخذ مال الغير في خفية وانما يوجب القلع اذا
كانت من حرز والمأخوذ ربع دينار وما يارب لقوله عليه السلام القلع في
ربع دينار فصاعدا وللعلماء خلاف في ذلك لاحاديث وردت فيه وقد
استقصيت الكلام في شرح المصابيح والمراود بالايدي الايمان وتوحيده
قراءة ابن مسعود ايمانها ولذلك سارع وضع الجمع موضع المشي كما في قوله
فقد صنعت قلوبكم الكفاك بثنائية المضاف اليه واليد اسم تمام العضو ولك
ذهب الخوارج الى ان المقطع هو المنكب والجمهور على انه الممنوع لانه عليه السلام
اتي بارق فامر بقطع يمينه منه ج. آ. بك ما نكالا من الله منصوبان على
المفعول له او المصدر ودل على فعلهما فاقطعوا والله عزير حكيم فمن تاب
من السرقة من بعد ظلمه اي سلكه واصلاح امره بالتقضي عن التبعات والعزم
على ان لا يعود اليها فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم تقبل توبته فلما
يعتبه في الآخرة اما القلع فلا يستقط بها عند الملائكة لان فيه حق المسروق منه

الم تعلم ان الله ملك السموات والارض الخطاب للنبي او لكل احد
من رآه ويعرفه من رآه والله على كل شيء قدير قد تم التعذيب على
المنفعة آتيا على ترتيب ما سبق اولان استحقاق التعذيب مقدم اولان المراد
به القطع وهو في الدنيا يا ايها الرسول لا يجزيك الذين يارعون في الكفر
اي صنع الذين يعقون في الكفر سرعا في اظهارها او اوجروا منه فرصة
من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم اي من المنافقين والباطل
متعلقة بقالوا لا بامنا والواو تحتمل احوال والعطف ومن الذين نادوا
عطف على من الذين قالوا اسماعون للكذب خبر محذوف اي هم سماعون و
الضمير للفرقيين اول للذين يارعون ويجوز ان يكون مبتدأ ومن الذين
خبره اي ومن اليهود قوم سماعون واللام في المكذب اما مزيت للتاكيد
او لتضمين السماع معنى القبول اي قائلون لما يغتر به الاحبار او للعلقة و
المفعول محذوف اي سماعون كلامك ليكنذوبوا عليك فيه سماعون لقوم
اخرين لم ياتوك اي لم يجمع آخ من اليهود لم يحضر وامجدك وتجاوزوا عنك تكبرا
او افراطا في البغضاء والمعنى على الوجهين اي مضافون لهم قائلون كلامهم
او سماعون منك لاجلهم ولا يخفى عليهم ويجوز ان يتعلق اللام بالكذب
لان سماعون الله مكرز للتاكيد اي سماعون ليكنذوبوا لقوم اخرين يحرفون كلامهم
من بعد مواضعه اي يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها اما لفظا بآياتها
او بتغيير وضعه واما معنجه على غير المراد واجزائه في غير مواضعه واجلته صفة
اخرى لقوم او صفة لسماعون او حال من الضمير فيه او استئناف لاموضع
لم اوفى موضع الرفع خبر محذوف اي هم يحرفون وكذلك يقولون ان اوتيتهم بها
فقدوه اي ان اوتيتهم بهذا الخبر فاقبلوه واعلموا به وان لم تؤمنوا به بل اقمناكم محمد

محمد بخلافه فاحذروا اي فاحذروا قبول ما اقمناكم به روى ان شريفا من خبيز في
بشرية وكانا محصنين فكم هو ارجها فارسلوهما مع رهط منهم الى بني قريظة
ليأتوا رسول الله عنه وقالوا ان اقمناكم بالجلد والجم فاقبلوا وان اقمناكم بالرحم
فلا فامتهم بالرحم فاقبلوا عنه فجل ابن صوريا حكما بينه وبينهم وقال له انشدك
الله الذي لا اله الا هو الذي فلق البحر لموسى ورفع فوقكم الطور وانجاكم
واغرق آل فرعون والذي انزل عليكم كتابه وحلاكم ودرأهم هل تجد فيه
الرجيم على من احصن قال نعم فوثبوا عليه فقال خفت ان كذبت ان ينزل
علينا العذاب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزانيين فرجعا عند باب
المسيح ومن يرد الله فتنه ضلالة او فضيحة فكن تملك له من الله شيئا
فلن تستطيع له من الدنيا في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطره
قلوبهم من الكفر ومما كاترى نص على فاقول المعنة لهم في الدنيا جزي
هو ان بالجزية والخوف عن المؤمنين ولهم في الآخرة عذاب عظيم وهو
الخلود في النار والضمير للذين نادوا ان اسألت بقوله ومن الذين نادوا
فللمؤمنين سماعون للكذب كثر للتاكيد اقالون للسميت اي الامام كالتسبيح
من سحته اذا استأصله لانه مسحيت البركة وقرا ابن كثير وابوعمر والكتبة
ويعقوب يضمنين ومما لقن كالعقن والعقن وقري بفتح السين
على لفظ المصدر فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم تحية لرسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم اذا تحاكموا اليه بين الحكم والاعراض ولهذا قيل لو تحاكم كتابان
الى القاضي لم يجب عليه الحكم وهو قول الشافعي والاصح وجوبه اذا كان المدة
او احدهما ذميا لانا التزمنا الذم عنهم ودفع الظلم منهم والآية ليست في اهل
الذمة وعند ابى حنيفة يجب مطلقا وان تعرض عنهم فلن يضره شيئا

بان يعادوك لعارضك عنهم فان الله يعصمك من الناس وان حكمت فاحكم
بينهم بالقسط بالعدل الذي امر الله به ان الدين يجب المفسطين فيحفظهم ويعظم
شأنهم وكيف يحكمونك وعندكم التورية فيها حكم الله تعجب من حكمهم من لا
يؤمنون به والحال ان الحكم منصوص عليه في الكتاب الذي هو عندكم وتبنيهم
على انهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق واقامة الشرع وانما طلبوا به ما يكون اهون
عليهم وان لم يكن حكم الله في زعمهم وفيها حكم الله حال من التورية ان رفعها
بالظرف وان جعلها مستبدا من ضمير ما المتكلم فيه وتانيها لكونها نظرية
المؤنث في كلامهم لفظا كرامة ودودة ثم يقولون من بعد ذلك ثم يعرضون
من حكمك الموافق لكتابهم بعد التحكيم وهو عطف على حكمك داخل في حكم
التعجب وما اولئك بالمؤمنين بكتابهم لعارضهم عنه اولا وتعايوا فاعه ثانيا
او بك وبه انا انزلنا التورية فيها هدى يهدي الى الحق ونور يكشف ما
استبهم من الاحكام يحكم بها النبيون يعني انبياء بني اسرائيل او موسى ومن
بعده ان قلنا شرع من قبلنا شرعنا ما لم ينسخ وبهذه الآية تمك القائل
به الدين اسلموا صفة ارجيت على النبيين منذ حالهم وتنويعها بثان المسلمين
وتعريفها باليهود وانهم يعمل عن دين الانبياء واقفاء هديهم للدين
تادوا متعلق بانزل او يحكم اي يحكمون بها في تحاكمهم وهو يدل على ان
النبيون انبياء وهم الراسخون والاصابر تاديم وعلماء بهم ان يكون طريقه
انبياءهم عطف على النبيون بما استعملوا من كتاب الله بسبب امر القديايهم
بان يخطوا كتابه من التضييع والتحريف والراجع الى ما حذف ومن للتبيين
وكانوا عليه شهداء رقباء لا يتركون ان يتركوا او شهداء يبينون ما يخفى منه
كما فعل ابن صور يا ظالمات حسوا الناس واحشوا نهي للوهم ان يخشوا غير الله

في حكوماتهم ويديها من افيها خشية ظالم او اقبية كبر ولا تشتر واباياتي ولا
تبدلوا باحكامي التي انزلتها ثانيا قليلا هو الشوة والجاه ومن لم يحكم بما
انزل الله متبينا منكرا له فاولئك هم الكافرون لاستهانتهم به وتزديدهم بان
حكموا بغيره ولذلك وصفهم بقوله الظالمون والفاستقون فكفرهم لانكاره و
ظلمهم بالحكم على خلافه وفسقهم بالجور عنه ويجوز ان يكون كل واحدة من الضمات
الثلاث باعتبار حال انقضت الى الامتناع عن الحكم به بلاية لها اول طائفة
كما قيل هذه في المسلمين لاتصالها بخطابهم والظالمون في اليهود والفاستقون
في النصارى وكتبتنا عليهم فرضنا على اليهود فيها في التورية ان النفس بالنفس
اي ان النفس تقتل بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن
بالاذن والسن بالسن رفعها الكسبي على انها جمل معطوفة على ان وما
في حيزها باعتبار المعنى وكأنه قيل كتبتنا عليهم النفس بالنفس والعين بالعين
فان الكتابة والقراءة تعنان على اجل كالتقول او مستأنفة ومعناها وكذلك
العين منقوذة بالعين والانف منقوذة بالانف والاذن مصلومة بالاذن
والسن متعلوذة بالسن او على ان المرفوع منها معطوف على المتكلم في
قوله بالنفس وانما ساع لانه في الاصل مفصول عنه بالظرف والجار والمجرور
حال مبنية للمعنى والجور قصاص اي ذات قصاص وقراه الكسبي ايضا
بالرفع وابن كثير وابوعمر وابن عامر على انه اجل للحكم بعد التفصيل فمن
تصدق من المستحقين به بالقصاص اي من عفا عنه فهو بالتصدق كفارة
له بالتصدق بغير الله به ذنوبه وقيل للجاني يستقط عنه ما لزمه وقرئ فهو كفارة
له اي فالتصدق كفارة له التي يستحقها بالتصدق له لا ينقص منها شيء ومن
لم يحكم بما انزل الله من القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون وقصينا على

انارسم اي واتبعناهم على انارسم فحذف المفعول لدلالة الجار والمجرور عليه
الضمير للنبين يعيسى بن مريم مفعول ثان عدى اليه الفعل بالباء مصدقا
لما بين يديه من التورية وايتناه الانجيل وقرئ بفتح الهمزة فيه هدى ونور
في موضع النصب بالحال ومصدقا لما بين يديه من التورية عطفا عليه وكذا
قوله وهدى وموعظة للمتقين ويجوز نصبها على المفعول لهما عطفا على مخدوف
او تعليقا به وعطف وكلم اهل الانجيل بما انزل الله فيه عليه في قراءة
هزة وعلى الاول اللام متعلقة بمخدوف اي وايتناه ليحكم وقرئ وان ليحكم
على ان ان موصولة باللام كقوله امرتك بان تم اي واذننا بان ليحكم ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون عن حكمه او عن الايمان ان كان
منهيناب والآية تدل على ان الانجيل مشتمل على الاحكام وان اليهودية
منسوخة بعثة عيسى عليه السلام وانه كان مستقلا بالشريعة وحملها على تحكيما
بما انزل الله فيه من ايجاب العمل باحكام التورية خلافا للظاهر وانزلنا
اليك الكتاب بالحق اي القرآن مصدقا لما بين يديه من الكتاب من جنس
الكتب المنزلة فاللام الاولى للعهد والثانية للجنس وهيمنة عليه وقرئ
على سائر الكتب يخفها عن التورية ويشهد لها بالصحة والثبت وقرئ على
بنية المفعول اي هو من عليه وجوز من التورية والحافظ له هو الله تعالى
او الحافظ في كل عصر فاحكم بينهم بما انزل الله اي بما انزل اليك ولا تتبع اهلهم
عما جاؤك من الحق بالانحراف عنه الى ما يشتهونه فحق صلة لا تتبع لتضمينه
مع لا تخرف او حال من فاعله اي لا تتبع اهلهم ما يلا عما جاؤك لطلعتنا
منكم ايها الناس شرعة شرعية ومضى الطريقة الى الماء شبة بها الدين لا
طريق الى ما هو سبب الحياة الابدية وقرئ بفتح الشين ومنها جا وطريقا

واضح في الدين من نهج الامر اذا وضح واستدل به على انا غير منقذين
بالشرائع المتقدمة ولو شاء الله لجهلكم امه واحد جماعة متفقة على دين
واحد في جميع الاعصار من غير نسخ وتحويل ومفعول لو شاء ومخدوف
دل عليه الجواب وقيل المعنى لو شاء الله اجتماعكم على الاسلام لا تجزكم
عليه ولكن ليسلكم فيما اتاكم من الشرائع المختلفة المناسبة لكل عصر و
قرئ هل تعلمون بهما مذعنين لهما معتقدين ان اختلافها متفق احكامه
الاكسية ام تزيغون عن الحق وتغفون في العمل فاستبقوا الخيرات فابتد
انتهاز الفرصة وحيات لفضل السبق والتقدم الى الله رجعت جميعا شيئا
فيه تعليل الامر بالاستباق ووعد ووعد للمبادرين والمقصرين فيكم
بما كنتم فيه تختلفون بالبر او الفاصل بين الحق والمبطل والعالم والمقصر
وان احكم بينهم بما انزل الله عطف على الكتاب اي انزلنا اليك الكتاب
والحكم او على الحق اي انزلناه بالحق وبان احكم ويجوز ان يكون جملة بتقدير
وامرنا ان احكم ولا تتبع اهلهم وادرسهم ان يقتنوا بعض ما انزل الله
اليك اي ان يضلوك ويصرفوك عنه وان بصلته بدل من بهم بدل
الاشتمال اي اخذ رسم فتنهم او مفعول له اي اخذ رسم مخافة ان يقتنوا
روى ان اصابا اليهود قالوا اذهبوا بنا الى محمد لعلمنا نغنيه عن دينه فقالوا
يا محمد قد عرفنا انا اصابا اليهود وانا ان اتبعناك اتبعنا اليهود وكلهم وان
بيننا وبين قومنا خصومة فتحاكم فتقضى لنا عليهم ونحن نؤمن بك
ونصدقك فابى ذلك رسول الله ففترت فان تولوا عن الحكم المنزل
وارادوا غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم يعني ذنوب
التولي عن حكم الله فحجة عنه بذلك تنبيهها على ان لهم ذنوبا كثيرة هذا مع عظمه

كانه قيل ما احبط اعمالهم وما اخسرهم يا ايها الذين امنوا من يردكم
عن دينه فمراه على الاصل نافع وابن عام وهو كذلك في الامام والبايع
بالادغام وهذا من الكائنات التي اخبر الله عنها قبل وقوعها وقد ارتد
العرب في اواخر عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث فرق بنو منجرج وكان
رئيسهم ذو الحمار الاسود العنسي تنبأ باليمن واستولى على بلادهم ثم قتله
فيروز الديلمي ليلة قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم من غداة واخبر
الرسول في تلك الليلة فسر المسلمون واتى الطبر في اواخر ربيع الاول و
حينئذ اصحاب مسيلة تنبأ وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلة
رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض نصفها لي ونصفها لك
فاجاب من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب اما بعد فان الارض لله
يورثها من يشاء ومن عباده والعاقبة للمتقين فخاربه ابو بكر بن محمد المسلمين
وقتلته الوحشة قاتل حمزة وبنو اسد قوم طليحة بن خويلد تنبأ فبعث اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد اقرب بعد القتال الى الشام ثم اسلم وحسن
اسلامه وفي عهد ابي بكر سبج فرارة قوم عيينة بن حصن وعظفان قوم
قرية بن سبكة وبنو سليم قوم الغنجة بن عبد اليل وبنو يربوع قوم مالك
بن نويرة وبعض تميم قوم سجاح بنت المنذر المتنبئة زوجة مسيلة و
كثير قوم الاشعث بن تميم وبنو بكر بن وائل بالبحرين قوم الحظم وكفي
البداهم على بن وفي امرأة عمر غنم قوم جبلة بن الايهم تنصر وسار الى
الشام فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قيل هم اهل اليمن لما روى
انه عليه السلام اشار الى ابي موسى وقال هم قوم هذا وقيل النوس لانه عليه
السلام سئيل عنهم فضر يده على عاتق سلمان فقال هذا وذووه وقيل

في عهد عمر رضي الله عنه
تنو

خصين

وقيل الذين جاهدوا يوم القادسية الفان من النخ وخمسة الاف من
كنزة وبجيلة وثلثة الاف من افناء الناس والراجع الى من محذوف
تقديره فسوف ياتي الله بقوم مكانهم ومحبة الله لعباده ارادة الهدى
والتوفيق لهم في الدنيا وحسن الثواب في الآخرة ومحبة العباد له ارادة
طاعة والمخز عن معاصيه اذلة على المؤمنين عاطفين عليهم مستدلين
لهم جمع دليل لا ذلول فان جمعة ذلك واستعماله مع على بالتصديق معنى العطف
والحنو والتنبيه على انهم مع علو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافقون لهم
اولا لمعالجة اجرة على الكافرين شدا متغلبين عليهم من عزة اذ اغلبه
وقرئ بالنصب على طال يجاهدون في سبيل الله صفة اخرى لقوم او
حال من الضمير في اجرة ولا يجاهدون لومة لا يثم عطف على يجاهدون بمعنى
انهم الجامعون بين الجهاد في سبيل الله والتصليب في دينه او حال
بمعنى انهم يجاهدون وحالهم خلاف حال المنافقين فانهم يخرجون في جيش
المسلمين خائفين ملامة اوليائهم من اليهود فلا يعملون شيئا بلحمتهم فيه
لوم من جهتهم واللومة المرة من اللوم وفيها وفي تنكير لا يثم مبالغتان
ذلك اشارة الى ما تقدم من الاوصاف فضل الدينونية من شيئا
يلحقه ويوفق له والله واسع كثير الفضل عليهم فمن هو اهل انما وليكم الله
ورسوله والذين امنوا المانهم عن موالاة الكفرة ذكر عقبيه من هو حقيق
بها وانما قال وليكم ولم يقل اهلها لكم للتنبيه على ان الولاية لله على الاصاله
ولرسوله والمؤمنين على الذبح الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
صفة للذين امنوا فانه جرى مجرى الاسم او بدل منه ويجوز نصبه
على المدح ومعهم راعون متخشعون في صلواتهم وزكواتهم وقيل هو حال خضوع

يؤتون اي يؤتون الزكوة في حال ركوعهم في الصلوة حصا على الاحسان
ومسارعة اليه وانما نزلت في حق علي رضي الله عنه وكثرتم وجهه حين
سأله سائل وهو راكع في صلوة فطرح له خاتمة واستدل بها الشيعة على
امامة زعيمين ان المراد بالولي المتولي للامور والمستحق للتصرف والظاهر
ما ذكرناه مع ان حمل الجمع على الواحد ايضا خلاف الظاهر وان صح انه نزل
فيه فلعلة حتى يلفظ الجمع ليرغب الناس في مثل فعله فيندرجوا فيه وعلى هذا
يكون دليلا على ان الفعل القليل في الصلوة لا يبطلها وان صدقة التطوع
تسمى زكوة ومن يقول الله ورسوله والذين امنوا ومن يتخذهم اولياء
فان حزب الله هم الغالبون اي فانهم الغالبون ولكن وضع الظاهر موضع
المضمر تنبيها على البرهان عليه وكأنه قيل ومن يتول هؤلاء فهم حزب الله وحزب
الله هم الغالبون وتوحيها بذكرهم وتغليظها لثبوتهم وتشديدها لهم بهذا الاسم و
توضيها لمن يؤ الى غير هؤلاء بانه حزب الشيطان واصل الحزب القوم مجتمعون
لانهم حزبهم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزا ولعبا من
الذين اتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء نزلت في رفاعه بن زيد و
سويد بن الحارث اظهر الاسلام ثم ناقعا وكان رجال من المسلمين يوادونها
وقد رتب النبي عن موالاتهم على اتخاذهم دينهم هزا ولعبا ايما على العلة ونسبها
على ان من يداشانه بعيد عن الموالاة جدير بالمعاداة وفصل المشركين
باهل الكتاب والكفار على قراءة من حرة وميم ابو عمرو والكسائي ويعقوب
والكفار وان عم اهل الكتاب يطلق على المشركين خاصة لتضايف كفرهم
ومن نصب عطفه على الذين اتخذوا علي النبي عن موالاة من ليس على
الحق رأسا سوآ ومن كان ذا دين تبع فيه الهوى وحرفه عن الصواب كابل

كابل الكتاب ومن لم يكن كالمشركين واتقوا الله بترك المناهي ان
كنتم مؤمنين لان الايمان حقا يقتضيه ذلك وقيل ان كنتم مؤمنين بعبادة
ووعيده واذا ناديتهم الى الصلوة اتخذوها هزا ولعبا اي اتخذوا الصلوة
او المناذاة وفيه دليل على ان الاذان مشروع للصلوة روى ان
نصرانيا بالمدينة كان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله قال
أدرك الله الكاذب فدخل خادمه ذات ليلة بنار واهله ينام فخطا بئر
في البيت فاحرقوا اهله ذلك بانهم قوم لا يعقلون فان السخرية تؤدي الى الجهل
بالحق والهزوب والعقل يمنع منه قل يا اهل الكتاب هل تعلمون منا هل
تشكرون منا ويعيبون يقال نعم من كذا اذا انكره وانتقم اذا كافاه وقرئ
تستقون بفتح القاف وهو لغة الا ان امنا بالله وما انزل اليه وما انزل
من قبل الايمان بالكتب المنزلة كلها وان اكثرتم فاستقون عطف على ان
امنا وكان المستثنى لازم الامر به وهو المخالفة اي ما تشكرون منا الا انما تعلم
حيث دخلنا الايمان وانتم خارجون منه او كان الاصل واعتقاد ان اكثرتم
فاستقون فحذف المضاف او على ما ي وما تتقون منا الا الايمان بالله وبما
انزل وبان اكثرتم او على علة محذوفة والتقدير هل تتقون منا الا ان امنا
لعلة انصافكم وفتكم او نصب باضمار فعل دل عليه هل تتقون اي ولا تعلمون
ان اكثرتم فاستقون او رفع على الابتداء والخبر محذوف اي وفتكم ثابت معلوم
عندكم ولكن حب الرئاسة والمال يمنعكم عن الانصاف والاية خطاب
ليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يؤمن به فقال او من بالله
وما انزل اليه الى قوله ونحن له مسلمون فقالوا حين سمعوا ذكر عيسى لانهم
ديننا شر من دينكم قل هل انبئكم بشر من ذلك اي من ذلك المنقوم

مثنوية عند الله ج. آذنا بتا عند الله والمثنوية مختصة بالظن كالعقوبة بالشر
فوضعت ههنا موضعها على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجميع ونصبها على
التمية عن بشر من لعنة الله وغضب عليه وجعل منهم الفرقة والظنازير
بدل من بشر على حذف مضاف أي بشر من اهل ذلك من لعنة الله
او بشر من ذلك دين من لعنة الله او خبر محذوف أي هو من لعنة الله وهم
اليهود ابعدهم الله من رحمته وسخط عليهم بكفرهم وانها كهم في المعاصي بعد
وضوح الايات ومنع بعضهم فرقة ونم اصحاب السبب وبعضهم خنازير
وهم كفار اهل مايت عيسى وقيل كلا المنحيين في اصحاب السبب مسخت شتانهم
فرقة ومشايخهم خنازير وعبد الطاغوت عطف على صلة من وكذا عبد الطاغوت
على البناء للمفعول ورفع الطاغوت وعبد بمعصية صار معبودا فيكون الراجح
محذوف أي فهم او نبهم ومن قرأ عبد الطاغوت او عبد على انه نعت كقطن
وتقنط او عبدة او عبد الطاغوت على انه جمع كخدم او ان اصله عبدة فحذفت
الهاء للاضافة عطف على الفرقة ومن قرأ وعبد الطاغوت على انه جمع كخدم
او ان اصله عبدة فحذفت بالجر عطف على من والمراد من الطاغوت العجل
وقيل الكهنة وكل من اطاعه في معصية الله اولئك أي الملعونون شر
مكانا جعل مكانهم شر ليكون ابلغ في الدلالة على شرارتهم وقيل مكانا
منصرفا واصل عن سواء السبيل قصد الطريق المتوسط من غلو
النصارى وقبح اليهود والمراد من ضيغ التفصيل الزيادة مطلقا
لا بالاضافة الى المؤمنين في الشرائع والضلال واذا جاؤكم قالوا آمنا
نزلت في يهود نافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم او في عامة المنافقين
وقد دخلوا في الكفر وهم قد خرجوا به أي خرجون من عندك كما دخلوا لم يؤمنهم

فهم ما سمعوا منك والجلتان حالان من فاعل قالوا وبالكفر وبه حالان
من فاعل دخلوا وخرجوا وقد وان دخلت لتقريب الماضي من الحال
ليصح ان يقع حالا فادت ايضا لما فيها من التوقع ان اماراة النفاق كانت
لايحة عليهم وكان الرسول يظنه ولذلك قال والله اعلم بما كانوا يكتمون أي
من الكفر وفيه وعيد لهم وترى كثير منهم أي من اليهود او المنافقين يسارعون
في الاثم أي الحرام وقيل الكذب لقوله عن قولهم الاثم والعدوان الظلم او
مجاوزه الحد في المعاصي وقيل الاثم ما يختص بهم والعدوان ما يتعدى الى
غيرهم واكملهم السحت أي الحرام خصه بالذكر للمبالغة ليس ما كانوا يعملون
ليس شيئا علوا لولايتها هم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكملهم
السحت تخفيض لعلائهم على ترك النهي عن ذلك فان لولا اذا دخل الما
افاد التوبيخ واذا دخل المستقبل افاد التخفيض ليس ما كانوا يصنعون
ابلع من قوله ليس ما كانوا يعملون من حيث ان الصنع على الان بعد
تدرب فيه وترى وتجرى اجادة ولذلك ذم به خواصهم ولان ترك الحسنة
اقبح من موقعة المعصية لان النفس تلتذ بها وتميل اليها ولا كذلك ترك
الانكار عليها فكان جديرا بابلغ الذم وقالت اليهود يدا الله معلولة أي
هو ممك يقره بالزرق وعمل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود
ولا قصد فيه الى اثبات يد وعمل او بسط ولذلك يستعمل حيث لا يتصور
ذلك كقوله جاد الحق بسط اليدين بوابل شككت نداء قلاعه ووداده
ونظيره من المجازات المركبة شابت لمة الليل وقيل معناه انه نقي لقوله
سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء عقلت ايديهم وعتوا
بما قالوا دعاء عليهم بالبخل والكندا وبالغف والمكنة او بغل الايدي تعبئة

يُغْلِقُونَ اسْأَرَى فِي الدُّنْيَا وَتُحْبِبِينَ إِلَى النَّارِ فِي الْآخِرَةِ فَيَكُونُ الْمَطَابِقَةُ
مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ وَمِلَاخِظَةُ الْأَصْلِ كَقَوْلِكَ سَبَقَنِي سَبَقَ اللَّهُ دَابِرَ جَل
يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ثَنَى الْبِدْمِ بِالْفَتْحِ فِي الرَّدِّ وَنَقَى الْبَحْلَ عَنْهُ وَاثْبَاتًا لِنَايَةِ
الْجُودِ فَإِنْ غَايَةً مَا يَبْدُلُهُ السَّخِيحُ مِنْ مَالِهِ أَنْ يُعْطِيَهُ بِيَدِيهِ وَتَنْبِيْهَا عَلَى مَنَحِ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَعَلَى مَا يُعْطَى لِلْأَسَدِ رَاجٍ وَمَا يُعْطَى لِلْكَرَامِ يَنْفَعُ كَيْفَ
يَشَاءُ تَاكِيدَ لَذَلِكَ أَيْ هُوَ مُخْتَارٌ فِي انْفِاقِهِ لَوْ شِئَ تَارَةً وَيُضَيِّقُ آخَرَى
عَلَى حَسَبِ مَشِيئَتِهِ وَمُقْتَضَى حُكْمُهُ لَا عَلَى تَعَاقُبِ سَعَةٍ وَضَيْقٍ فِي ذَاتِ يَدَيْهِ
وَلَا يَجُوزُ جَعْلُهُ حَالًا مِنْ الْهَاءِ لِلْفَصْلِ بَيْنَهُمَا بِالْجُزْءِ وَلَا نَهَا مَضَافٍ إِلَيْهَا وَلَا
مِنْ الْيَدَيْنِ إِذْ لَا ضَمِيرَ لَهَا فِيهِ وَلَا مِنْ ضَمِيرِهَا لَذَلِكَ وَالْآيَةُ نَزَلَتْ فِي فِتْنَةِ
بَنِي عَازُورَاءَ فَإِنَّهُ قَالَ ذَلِكَ لِمَا كَفَّ اللَّهُ عَلَى الْيَهُودِ مَا بَسَطَ عَلَيْهِمْ مِنَ النِّعَةِ
بِشُومِ تَكْذِيبِهِمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشْرَكَ فِيهِ الْآخَرُونَ لَا نَهْمَ رَضُوا بِقَوْلِهِ
وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِمَّا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا أَيْ هُمُ طَاغُونَ كَافِرُونَ
وَيَزِيدَادُونَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا مِمَّا يَسْمَعُونَ مِنَ الْقُرْآنِ كَمَا يَزِيدَادُ الْمَرِيضُ مَرْضَاهُ
تَنَاوَلَ الْفَدَاءَ الصَّالِحَ لِلصَّحَاءِ وَالْقِنَاءَ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ
فَلَا يَتَوَافَقُ قُلُوبُهُمْ وَلَا يَتَطَابَقُ أَقْوَالُهُمْ كَمَا أَوْفَدُوا نَارًا لِلْجَبِّ الْطُغْيَانُ اللَّهُ
كَلَّمَ إِرَادَ وَاحِدَ الرُّسُولِ وَاثَارَةً شَرِّ عَلَيْهِ رَدِّهِمْ اللَّهُ بِأَنْ أَوْقَعَ بَيْنَهُمْ مَنَازِعَةً
كَفَتْ بِهَا عَنْهُ شَرُّهُمْ أَوْ كَلَّمَ إِرَادَ وَاحِدًا أَحَدًا عَلَيْهِمْ فَأَنَّهُمْ لَمَّا خَالَفُوا حُكْمَ التَّوْرَةِ
سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى كَفَّرَتْهُمْ أَفْسَدُوا فَسَلَطَ عَلَيْهِمْ فُطْرَسَ الرُّومِيِّ ثُمَّ أَفْدُوا
فَسَلَطَ عَلَيْهِمُ الْمَجُوسُ ثُمَّ أَفْسَدُوا فَسَلَطَ عَلَيْهِمُ الْمَسِيحِيُّ وَلِلْجَبِّ صِلَةٌ أَوْ قَدْوَا
صِنْفَةً نَارًا وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَدَايَ لِلْفَسَادِ وَهُوَ أَجْهَازُهُمْ فِي الْكَيْدِ
وَإِثَارَةِ الْحُوبِ وَالْفِتَنِ وَهَيْتَكَ الْمَحَارِفُ وَاللَّهُ لَا يَجِبُ الْمَغْفِرِينَ فَلَا يَجَا

بِجَازِهِمْ الْأَشْرَ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا بِحُجْرٍ وَمَا جَاءَ بِهِ وَاتَّقَوْا مَا عَذَبْنَا
مِنْ مَعَاصِيهِمْ وَخَوَّهَ لَكُنَّا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمُ الَّتِي فَعَلُوا وَلَمْ تَوَاضِعْ بِهَا وَلَا دَعَاهُمْ
صَبَاتُ التَّعِيمِ وَجَعَلْنَا هُمُ مِنَ الدَّاحِلِينَ فِيهَا وَفِيهِ تَنْبِيْهُ عَلَى عَظَمِ مَعَاصِيهِمْ
وَكَثْرَةِ ذُنُوبِهِمْ وَأَنَّ الْإِسْلَامَ يَحْتَاقُ قَبْلَهُ وَأَنْ جَلَّ وَأَنَّ الْكِتَابَ لَا يَدْخُلُ
الْجَنَّةَ مَا لَمْ يَكُنْ لَوْ أَنَّ هُمُ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ بِإِذَاعَةِ مَا فِيهَا وَالْقِيَامَ
بِحُكْمِهَا وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَّبِّهِمْ يَعْنِي سَائِرَ الْكُتُبِ الْمُنْزَلَةِ فَانْهَاهَا مِنْ حَيْثُ
أَنَّهُمْ مَكْلُفُونَ بِالْإِيمَانِ بِهَا كَالْمَنْزِلِ إِلَيْهِمْ وَالْقُرْآنِ لَا كُلُّوْا مِنْ قُوقِهِمْ وَمِنْ
تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ لَوْ تَسَّعَ عَلَيْهِمْ أَزْوَاجُهُمْ بِأَنْ تَغِيضَ عَلَيْهِمْ مِرْكَاتِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
أَوْ يَكْتُمُ ثَمَرَاتِ الْأَشْيَارِ وَغُلَّةَ الزَّرْعِ أَوْ يَزْرِقَهُمُ الْجَنَانُ الْيَانِعَةَ الثَّمَارَ
فَيَحْتَنُونَهَا مِنْ رُءُوسِ الشَّجَرِ وَيَلْقَطُونَ مَا تَسْقُطُ عَلَى الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْكَ أَنْ
كَانَتْ عَنْهُمْ بَشُومُ كُفْرِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ لَا تَقْصُرُ الْقِيَصُ وَلَوْ أَنَّ هُمُ أَقَامُوا
مَا أَمَرُوا بِهِ لَوْ تَسَّعَ عَلَيْهِمْ وَجَعَلَ لَهُمْ خَيْرَ الدَّارَيْنِ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ عَادِلَةٌ غَيْرُ
غَالِيَةٍ وَلَا مُنْقَصِرَةٍ وَمِمَّنْ الَّذِينَ آمَنُوا بِحُجْرٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ مُقْتَصِدَةٌ
مُتَوَسِّطَةٌ فِي عَدَاوَتِهِمْ كَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ أَيْ يَنْسِي مَا يَعْمَلُونَ وَفِيهِ
مَعْنَى التَّعَجُّبِ أَيْ مَا اسْوَأَ عَمَلُهُمْ وَهُوَ الْمَعَانِدَةُ وَتَحْرِيفُ الْحَقِّ وَالْإِعْرَاضُ عَنْهُ
أَوِ الْإِفْرَاطُ فِي الْعَدَاوَةِ يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ جَمِيعَ
مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ غَيْرَ مُرَاقِبٍ أَحَدًا وَلَا خَائِفٍ مَكْرُومًا وَأَنْ لَمْ تَفْعَلْ وَأَنْ لَمْ يَبْلُغْ
جَمِيعَهُ كَمَا أَمَرْتُكَ فَمَا بَلَغْتَ بِرِسَالَتِهِ فَمَا أَدَيْتَ شَيْئًا مِنْهَا لَأَنْ كَتَمْتَ بَعْضَهَا لَوْ
يَضِيعُ مَا أَدَى مِنْهَا كَرِهَ بَعْضُ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ فَإِنْ غَضَّ الدَّعْوَةَ يَنْقُضُ
بِهِ أَوْ فَكَانَكَ مَا بَلَغْتَ شَيْئًا مِنْهَا كَقَوْلِهِ فَكَانَ قَتْلُ النَّاسِ جَمِيعًا مِنْ حَيْثُ
أَنَّ كَتَمَانَ الْبَعْضِ وَالْكُلَّ سَوَاءٌ فِي شَتَاةٍ وَتَجَلُّابِ الْعِقَابِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

من الناس عدة وضمان من الله بعبادة روحه من تعرض للاعادي و
ازاحة لمعاذيره ان الله لا يهدي القوم الكافرين لا يمكنهم مما يريدون بك
وعن النبي صلى الله عليه وسلم بعثني الله برسالة فضيقت بها ذرعا فاجى الله
ان لم تبلغ رسالتى عذبتك وضمن في العصية تقويت وعن انس كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فاخرج رأسه من ثوبه آدم
فقال انصرفوا يا ايها الناس فقد عصي الدين الناس وظاهر الآية يوجب
تبليغ كل ما انزل ولعل المراد تبليغ ما يتعلق بمصالح العباد وقصد بانزاله
اطلاعه عليه فان من الاسرار الالهية ما يحرم افشائه قل يا اهل الكتاب سم
على شئ اى دين يعتد به ويصح ان يسمى شيئا لانه باطل حتى تعيموا التورية والاي
وما انزل اليكم من ريبكم ومن اقامتها الايمان بمجد والاذعان لكلمه فان الكتب
الالهية باسرها آخرة بالايان بمن صدقه المعجزة ناطقة بوجوب الطاعة له و
المراد اقامة اصولها وما لم ينسخ من فروعها وليز يدن كثير ما انزل اليك من
ربك طغيانا وكفر افلا تانس على القوم الكافرين فلا تحزن عليهم لزيادة طغيانهم
وكفرهم بما تبليغه اليهم فان ضر ذلك للاحق بهم لا تخبطهم وفي المؤمنين مندوحة
لك عنهم ان الذين امنوا والذين نادوا بالصائبون والنصارى سبق
تفسيره في سورة البقرة والصائبون رفع على الابتداء وخبره مخدوف و
النية به التاخير عما في حيزان والتقدير ان الذين امنوا والذين نادوا و
النصارى حكمهم كذا والصائبون كذلك كقولهم فابق وقيار بها الغيب قوله
والافاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق وهو كاعتراض دل به على انه لما
كان الصائبون مع ظهور خلاهم ومثيلهم عن الاديان كلها يثاب عليهم ان
صح منهم الايمان والعمل الصالح كان غيرهم اولى بذلك ويجوز ان يكون

والنصارى معطوفاً عليه ومن آمن خبرها وخبر ان مخدوف دل عليه بعد
كقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراى مختلف ولا يجوز عطفه
على محل ان واسمها فانه مشروط بالزواج من الخبر اذ لو عطف عليه قبله كان
الخبر خبر المبتدأ وخبر ان معاً فيجمع عليه عاملان ولا على الضمير في نادوا لعدم
التاكيد والفصل ولانه يوجب كون الصائبين يهودا وقيل ان يجمعهم
وما بعد ثانياً موضع الرفع بالابتداء وقيل الصائبون منصوب بالفتحة
وذلك كما يجوز بالياء يجوز بالواو ومن آمن بالله واليوم الآخر وعلى صالحاته
محل الرفع بالابتداء وخبره فلاحق عليهم ولاهم كيون والجملة خبر ان او خبر
المبتدأ كما مر والراجع مخدوف اى من آمن منهم او النصب على البدل من
اسم ان وما عطف عليه وقرى والصائبين وهو الظاهر والصائبون بقلب
الهمزة ياء والصائبون بخذفها من صبا ببدال الهمزة الفا ومن صبت
لانهم صبوا الى اتباع الشهوات ولم يتبعوا شرا عا ولا عقلا لقد اخذنا من
بنى اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا ليدكرهم وليبينوا لهم امر دينهم كلما جاءهم
رسول بما لا تهوى انفسهم بما يخالف هواهم من الشرايع ومشاق التكليف
فدعوا كذبوا وقرى يفتنون جواب الشرط والجملة صفة رسلا والراجع مخدوف
اى رسول منهم وقيل الجواب مخدوف دل عليه ذلك وهو استئناف
وانما جئ بتفتنون موضع فتلوا على حكاية الحال الماضية استحضار لها واستنظام
للتعليل وتنبها على ان ذلك لا يدنهم ماضيا ومستقبلا ومحاذرة على رؤوس
الآي وحسبوا ان لا تكون فتنة اى وحسب بنو اسرائيل ان لا يصيبهم بلاء
وعذاب بتقل الانبياء وتكذيبهم وقرى ابوهم ووجزة والكسائي ويعقوب
ان لا تكون بالرفع على ان ان تبنى المحفظة من الثقلية واصلة انه لا يكون و

ادخال فعل الحسان عليها ومسى للتحقيق بنزول له منزلة العلم لتكملة في قلوبهم
وان او ان بما في حيزها سادته مغولية فعموا عن الدين او الدلائل والهدى
وصموا عن استماع الحق كما فعلوا حين عبدوا العجل ثم تاب الله عليهم اي ثم
تابوا فتاب الله عليهم ثم عموا وصموا كره اخرى وقرئ بالضم فيها على ان الله
علمهم وصمهم اي رماهم بالعمى والصم وهو قليل واللغة الغاشية اعنى واصم
كثير منهم بدل من الضم او فاعل والواو علامة الجمع كقولهم اكلوني البرغوث
او خبر مبتدأ محذوف اي العبي والضم كثير منهم وقيل مبتدأ والجملة قبله خبر
وهو ضعيف لان تقدم الخبر في مثله ممتنع والضمير بما يعملون فيجازيهم وفتح
اعمالهم كعدو الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل
اعبدوا الله ربي وربكم اي انى عبد مربيكم فاعبدوا خالقي وخالقكم
انه من يشرك بالله في عبادته او فيما يخص به من الصفات والافعال
فقد حرم الله عليه الجنة ثم منع من دخولها كما يمنع المحرم عليه من الحرم فانها دار
الموحد من وماويه النار فانها معدة للمشركين واللا الظالمين من انصار
اي ومالهم احد ينصرهم من النار فوضع الظاهر موضع المضمر سجدا على
انهم ظلموا بالاشراك وعدلوا عن طريق الحق وهو يحتمل ان يكون تمام
كلام عيسى وان يكون من كلام الله تنبيه على انهم قالوا ذلك تعظيما لعيسى
وتقربا اليه وهو معادهم بذلك ومخاصمهم فيه فما ظنك بغيره لقد كفر الذين
قالوا ان الله ثالث ثلاثة اي احد ثلثة وهو حكاية عما قاله النسطورية والملكية
منهم القائلون بالاقانيم الثلاثة وما سبق قول اليعقوبية القائلين بالاتحاد
وما من اله الا اله واحد وما في الوجود ذات واجب مستحق للعبادة من حيث
انه مبدأ جميع الموجودات الا اله موصوف بالوحدانية متعال عن قبول الشكر

ومن مزينة للاستغراق وان لم ينتهوا عما يقولون ولم يوجدوا اليمن
الذين كفروا منهم عذاب اليم اي ليس الذين بقوا منهم على الكفر او ليس
الذين كفروا من النصارى وضعه موضع ليمتهم تكرر الشهادة على
كفرهم وتنبهوا على ان العذاب على من دام على الكفر ولم يتقنع عنه ولذلك
عقبه بقوله افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه اي الا يتوبون بالانتهاء عن
تلك العقائد والاقوال الزائفة ويستغفرون بالتوحيد والتسليم عن الكفر
والخلول بعد هذا التقرير والتهديد والله غفور رحيم يغفر لهم ويمنحهم من فضله
ان تابوا وفي هذا الاستغفار تعجب من اصرارهم بالمسيح بن مريم الارسول
قد خلت من قبله الرسل اي ما هو الارسول كالرسل قبله فخصه الله بآيات
كما خصهم بها فان احيى الموتى على من فقد احيى العصا وجعلها حية شعى على
يد موسى وهو عجب وان خلقه من غير اب فقد خلق آدم من غير اب وام وهو
اغرب وامه صدقته كثر النساء الاتى يلزم من الصدق او يصدق
الانبياء كانوا كالان الطغام ويعتقون ان اليه اقتدار الحيوانات بين اولا
اقصى لها من الكمال ودل على انه لا يوجب لها الوهية لان كثير من النمل
يشتركها في مثله ثم نبه على نقصها وذكر ما ينافي الربوبية ويقضي ان يكونا من
عداد المكبات الكائنة الفاسدة ثم عجب من يدعى الربوبية لها مع امثال
هذه الادلة الظاهرة فقال انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر انى يؤفكون
كيف يصرفون عن استماع الحق وتأمله وثمرت تفاوت ما بين العجبيين اي ان
بياننا للآيات عجب واعراضهم عنها اعجب قل اتعبدون من دون الله مالا
يملك لكم ضررا ولا نفعا يعني عيسى وهو وان ملك ذلك بتلك الله اياه لا يملكه
من ذاته ولا يملك مثل ما يضر الله به من البلايا والمصائب وما ينفع به من

والسعة وإنما قال ما نظر إلى ما هو عليه في ذاته توطئة لنفي القوت عنه
رأسا وتنبها على أنه من هذا الجنس ومن كان له حقيقة يقبل المجازة
والمشاركة فيعمل عن الالهية وإنما قدم الضلالان التخرع عنه أهم من
تحري النفع والله هو السميع العليم بالاقوال والعقائد فيجازي عليها أن
خير أفرأوان شر أفرأقل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق أي غلوا
باطلا فترفعوا عيسى إلى أن تدعوا له الالهية أو تضعوه فتزعموا أنه لغير رشدة
وقيل الخطاب للنصارى خاصة ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل
يعني أسلافهم وأئمتهم الذين ضلوا قبل بعث محمد عليه السلام في شيعتهم
واضلوا كثيرا ممن شايعهم على بدعهم وضلالهم وضلوا عن سواء السبيل
عن قصد السبيل الذي هو الإسلام بعد مبعثه لما كذبوه وبغوا عليه و
قيل الاول اشار إلى ضلالهم عن مقتضى العقل والثاني اشارة إلى
ضلالهم عما جاء به الشرع لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود
وعيسى بن مريم أي لعنهم الله في الزبور والإنجيل على لسانهما وقيل
أهل آية لما اعتدوا في السبت لعنهم داود ففسخ الله قرده وأصحاب المائتين لما
كفروا دعا عليهم عيسى ولعنهم فاصبحوا خنازير وكانوا أختة الاف رجل ذلك بما
عصوا وكانوا يعبدون أي ذلك اللعن الشنيع المقتضي للمسخ بسبب عصيانهم
واعتدائهم ما حرم عليهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه أي لا ينهون بعضهم
بعضا عن معاودة منكر فعلوه أو عن مثال منكر فعلوه أو عن منكر ارادوا
فعله وهم يؤلموا ولا ينتهون عنه من قولهم شابهني عن الام وانتهى عنه اذا امتنع
لبس ما كانوا يفعلون تعجب من سوء فعلهم مؤكدا بالتقسيم ترى كثيرا منهم من
أهل الكتاب يقولون الذين كفروا يوالون المشركين بغضنا لم رسول الله و

والمؤمنين لبس ما قدمت لهم أنفسهم أي لبس شيئا قدّموا إليه وواعليه
يوم القيمة أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون هو المخصوص بالذم
والمعنى موجب سخط الله والخلود في العذاب أو علة الذم والمخصوص مخذوف
أي لبس شيئا ذلك لأن كسبهم السخط والخلود ولو كانوا يؤمنون بالله
والنبي يعني نبيهم وان كانت الآية في المنافقين والمراد نبينا وما انزل اليه
ما اتخذه ومما وليا اذا الايمان يمنع ذلك ولكن كثيرا منهم فاسقون فاجروا
عن دينهم او متمردون في نفاقهم تحبون أشد الناس عدوة للذين آمنوا
اليهود والذين أشركوا الله تسليمتهم وتضاعف كفرهم وانما كفهم في اتباع
الهوى وركوبهم إلى التعليد وبعدهم عن التحقيق وتمنهم على تكذيب الانبياء
ومعاداتهم ولتحبون أفرهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى
للذين جانبهم ورتقة قلوبهم وقلة حرصهم على الدنيا وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل
واليه اشار بقوله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يتكبرون
عن قبول الحق اذا فهموه او يتواضعون ولا يتكبرون كاليهود وفيه دليل
على ان التواضع والاقبال على العلم والعمل والاعراض عن الشهوات محمودة
وان كانت في كافر واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى عينهم تفيض
من الدمع عطف على لا يتكبرون وهو بيان لرتقة قلوبهم وشدة
خشيتهم ومسارعتهم إلى قبول الحق وعدم تأبيتهم عنه والفيض انساب
عن امتلاء فوضع موضع الامتلاء للمبالغة او جعلت عينهم من فرط البكاء
كانها تفيض بانفسها ماعرفوا من الحق من الاولى للابتداء والثانية
لتبيين ماعرفوا وللتعريض فانه بعض الحق والمعنى انهم عرفوا بعض
الحق فابكاهم فكيف اذا عرفوا كله يقولون ربنا امننا بذلك اذ انجي فاكبتنا

مع الك هدين من الذين شهدوا بانه حق او نبوته او من ائمة الذين
هم شهداء على الامم يوم القيمة ومالنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق
ونطمح ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين استنبها من الكار واستبعاد
لانتفاء الايمان مع قيام الداعي وهو الطمع في الانحراف مع الصالحين
والدخول في مداخلهم او جواب سائل قال لم امنتم وكنتم من حال من
الضمير والعامل ما في الامم من معنى الفعل اي اي شيء حصل لنا غير مني
بالله اي بوجدانته فانهم كانوا مثلنا او يكتبنا به ورسوله فان الايمان
بهما ايمان به حقيقة وذكره توطئة وتغذية وتطعم عطف على توهم او خبر
مخدوف والاول لجمال اي ونحن نطمح والعامل فيها عامل الاول متعبا بها
او توهم فاثابهم الله بما قالوا اي عن اعتقاد من قولك هذا قول فلان
اي معتقده جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين
الذين احسنوا النظر والعمل او الذين اعتادوا الاحسان في الامور
والآيات الاربع روي انها نزلت في الحاشي واصحابه بعث رسول الله
عليه وسلم بكتابه فقرأتم دعا جعفر بن ابى طالب والمهاجرين معه واحضر الرهبان
والقسيسين فارجعوا ان يقر عليهم القرآن فقرأ سورة مريم فبكوا وامنوا
بالقرآن وقيل نزلت في ثلثين او سبعين رجلا من قومه وقد واعد
رسول الله عليه السلام فقرأ عليهم سورة يس فبكوا وامنوا والذين كفروا
وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم عطف على التكميل بايات الله على الكفر
وهو ضرب منه لان القصد الى بيان حال المكذبين وذكرهم في موضع
المصدقين بهما جمع بين الترغيب والترهيب يا ايها الذين امنوا اتقوا
طيات ما احل الله لكم اي ما طاب ولذمنه كانه ما تضمن ما قبله مدح النصارى

النصارى على ترهيبهم والحث على كسر النفس ورفض الشهوات عقبه
النهي عن الافراط في ذلك والاعتدال عما حدى الله يجعل الحلال حراما
فقال ولا تعبدوا ان الله لا يحب المعبدين ويجوز ان يراد به ولا تعبدوا
حدود ما احل لكم الى ما حرم عليكم فيكون الآية ناهية عن تحريم ما احل و
تحريم ما حرم داعية الى القصد بينهما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصف القينة لاصحابه يوما وبالغ في انذارهم فقرأوا واجتمعوا في بيت عثمان
بن مظعون واتفقوا على ان لا يبيعوا ولا يبيعوا قاتلين وان لا يبيعوا
على الفرش ولا ياكلوا اللحم والودك ولا يقرّبوا النساء والطيب ويرفضوا
الدنيا ويلبسوا المسوخ ويبسوا في الارض ويحذروا من ذلك فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اني لم اؤمر بذلك ان لا تغفروا عليكم
حقا فصوموا وافطروا وقوموا وناموا فاني اقوم وانا ام واصوم واكفر
واكل اللحم والدسم واتى النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ونزلت
وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا اي كلوا ما احل لكم وطاب مما رزقكم الله
فيكون حلالا لمنعول كلوا وما حال منه تقدمت عليه لانه نكرة ويجوز ان
يكون من ابتدائية متعلقة بكلوا ويجوز ان يكون منعولا وحلالا حالاً
من الموصول او العائد بالمخدوف او صفة لمصدر مخدوف وعلى الوجه
لو لم يقع الرزق على الحرام لم يكن لذكر الحلال فائدة زائدة واتقوا الله
الذي انتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم هو ما يبدي من
المرء بلا قصد كقول الرجل لا والله وبلى والله واليه ذهب الشافعي
وقيل الخلف على ما يظن انه كذلك ولم يكن واليه ذهب ابو حنيفة
وفي ايمانكم صلة يؤاخذكم او اللغو لانه مصدر او حال منه ولكن يؤاخذكم

بما عقدتم الايمان بما وثقتم الايمان عليه بالقصد والنية والمعنى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم اذا حنثتم او بكت ما عقدتم فحذف للعلم به وقرأ حنة والكافي وابن عباس عن عاصم عقدتم بالتخفيف وابن عامر عقدتم وهو من فاعل بمعنى فعل فلفارته كفارة نكثته اي الفعل التي تذهب اليه وتشره واستدل بظاهره على جواز التكفير بالمال قبل الحنث وهو عندنا خلافا للحنفية لقوله عليه السلام من حلف على يمين ورأى غير ما خيرا منها فليكن عن يمينه وليأت الذي هو خيرا اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم من اقصى في النوع او القدر وهو ممد لكل مسكين عندنا ونصف صاع عند الحنفية ومحل النص لان صفة منقول محذوف تقديره ان تطعموا عشرة مساكين طعاما من اوسط ما تطعمون او الرزق على البدل من الطعام وابلون كما ترضون وقرئ اياكم بكون الياء على لغة من يسكنها في الاحوال الثلث كالالف وهو جمع اهل كاليالي في جمع ليل والاراضي في جمع ارض وقيل جمع اهلاء او سوتهم عطف على اطعام او من اوسط ان جعل بدلا ومي ثوب يعطى العورة وقيل ثوب جامع قميص ورداء او ازار وقرئ بضم الكاف وهو لغة كعدوة في قدوة و كاسوتهم بمعنى او تملح تطعمون اهليكم اسرافا وتعتيرا تواسون بينهم وبينهم ان لم تطعموهم الاوسط والكاف في محل الرزق وتعبيره او اطعامهم كاسوتهم او تحريم رغبة او اعتناق ان وتشرط الشافعي فيه الايمان قياسا على كفارة القتل ومعنى او ايجاب احدي الخصال الثلث مطلقا ونحوه المكلف في التعيين فمن لم يجد اى واحدا منها فصيام ثلثة ايام كفارته صيام ثلثة ايام وتشرط ابو حنيفة فيه التسابع لانه قرئ ثلثة

ثلثة ايام متتابعات والشواذ ليس بحجة عندنا اذ لم يثبت كتابا ولم تروى سنة ذلك اى المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم واخطوا ايمانكم بان تصنوا بها ولا تبدلوا لكل امر او بان تبوا فيها ما استطعتم ولم يفت بها خيرا او بان تكفروا اذا حنثتم كذلك اى مثل ذلك البيان يبين انكم اياته اعلام شرايعة لعلمكم بشكركم نوعا التعليم او نوعا الواجب شكرها فان مثل هذا التبيين يستلزم كالمخرج منه يا ايها الذين امنوا انما الحزم والمير والانصاب والمناظر الام الى الاصنام التي نصبت للعبادة والازلام سبق تفسيره في اول السورة رجس قد تعاف عنه العقول واقراده لانه خبر للخبر المعطوفات محذوف كانه قال انما تعاطى الحزم والمير من عمل الشيطان لانه مستتب من تسوية وتشره فاجنبوه الضمير للرجس او لما ذكره او للتعاطى لعلمكم بكونكم تعلقوا بالاجنباء عنه واعلم انه تعالى ذكره الحزم والمير في هذه الآية بان صدر الجملة بانما وقرنها بالاصنام والازلام وشماهما رجس وجعلها من عمل الشيطان تنبيهها على ان الاشتغال بهما شر محبت او غالب وامر بالاجتناب عن عينها وجعله سببا يترجى منه الفلاح ثم قرر ذلك بان بين ما فيها من المفاسد الدينية و الدينية المتقضية للتحريم فقال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الحزم والمير ويصويكم عن ذكر الله وعن الصلوة وانما خصها باعادة الذكر وشرح ما فيها من الوبال تنبيهها على انها المقصود بالبيان وذكر الانصاب والازلام للدلالة على انها مثلها في الحرمة والشرية لقوله عليه السلام شارب الحزم كشارب الوثن وخص الصلوة من الذكر بالافراد للتعظيم والاشعار بان الصادق عنها كالصادق عن الايمان من حيث انها عامة

والفارق بينه وبين الكفر ثم اعاد الحق على لانتها وبصيغة الاستفهام مرتبا
على ما تقدم من انواع الصوارف وقال فهل انتم منتهون انذانا بان الامر
في المنع والتحذير بلغ الغاية وان الاغذار قد انقطعت والطبع والحيوة
الرسول فيما امر به واحذر وامانها عنه او مخالفتها فان توليتم فاعلموا انما
على رسولنا البلاغ المبين اي فاعلموا انكم لم تنفروا الرسول بتوليكم فانما عليه
البلاغ وقد ادى وانما فريتم به انكم ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا مما لم يجرم عليهم لقوله اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات
اي اتقوا المحرم وابتغوا على الايمان والاعمال الصالحة ثم اتقوا ما حرم عليهم
كالحرم وامنوا بتوجيه ثم اتقوا ثم استمروا وابتغوا على اتقاء المعاصي واحسنوا
تحروا الاعمال الجميلة واستغلوا بها روى انه لما نزل تحريم الخمر قال الصحابة فكيف
ياخواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر وياكلون الميسرة فنزلت وتحمل ان
يكون هذا التكميل باعتبار الاوقات الثلاثة او باعتبار الحالات الثلاث استمار
الاتان التقوى والايمان بينه وبين نفسه وبين الناس وبينه
وبين الله ولذلك يدل الايمان بالاحسان في الكثرة الثلاثة اشارة الى ما قال
عليه السلام في نفسه او باعتبار المراتب الثلاث المبدأ والوسط والمنتهى او
باعتبار ما يتبع فانه ينبغي ان يترك المحرمات توقيا من العقاب والشبهات تحزا
عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس عن الخسة وتحذيرا
لها عن دنس الطبيعة والتدحج المحسوس فلا يؤاخذ من شئ وفيه ان من
فعل ذلك صار محسنا صار له محبوبا يا ايها الذين امنوا يبلوكم الله شيئا
من الصيد تناله ايديكم وما حكم نزلت عام الحديبية ابتلاهم الله بالصيد وكما
الوحوش تنفسهم في رحالهم حيث يتمكنون من صيدها اخذوا بايديهم وطعنوا

برما هم وهم محرمون والتعليل والتحقيق في شئ للتنبيه على انه ليس من
الغطائم التي تدحض الاقدام كالاتقاء ببذل النفس والاموال فمن
لم يثبت عنده كيف ثبت عند ما هو اشتد منه ليعلم ان من يخافه بالغيب للتميز
الحائث من عقابه وهو عاكب مستظر لقوة ايمانه كمن لا يخافه لضعف قلبه
وقلة ايمانه فذكر العلم واراد وقوع المعلوم وظهوره او تعلق العلم من اعتد
بعد ذلك بعد ذلك الانباء بالصيد فله عذاب اليم فالوعيد لاحق به فان
من لا يملك جاشه في مثل ذلك ولا يراعي حكم الله فيه فكيف به فيما يكون للنفس
اميل اليه واخرص عليه يا ايها الذين امنوا لا تغفلوا الصيد وانتم حرم اي
محرمون جمع حرام كراح وزوج ولعله ذكر القتل دون الذبح والتكوة للنعيم
واراد بالصيد ما يؤكل لحمه لانه الغالب فيه عرفا ويؤيده قوله عليه السلام
خمس تعصى في الحلال والحرم الحذرة والغراب والعقرب والفارة والكلب
العقور وفي رواية اخرى الحية بدل العقرب مع ما فيه من التنبيه على جواز
قتل كل مؤثر واختلف في ان هذا النهي هل يلحق حكم الذبح فيلحق من ذبح
المحرم بالميتة ومن ذبح مؤثر الاثني او لا فيكون كالثابة المخصوصة اذا ذبحها
الفاصم ومن قتلته منكم متعمدا ذكر الاحرام عالما بان حرام عليه قتل ما يقتله
والاكثر على ان ذكره ليس لتقييد وجوب الجراؤ فان اتلف العامد والمخطئ
واحد في ايجاب الضمان بل لقوله ومن عاد فينتقم الله منه ولان الآية نزلت
فيمن تعمدوا روى انه عنك لهم في عمرة الحديبية جاز وخش قطعنا ابو اليسر
فقتله فنزلت في آء مثل ما قتل من النعم برفع الجراؤ والمثل وآء الكوفيين
ويعقوب بمعنى فعلية او فواجب جبراء مماثل ما قتل من النعم وعليه لا يتعلق الجار
بجراؤ للفصل بينهما بالصفة فان متعلق المصدر كالصفة له فلا يوصف بالم

يتم بها وانما يكون صفة وقرأ الباقيون على اضافة المصدر الى المفعول او
اتمام مثل كافي قولهم مثل لا يقول كذا والمعنى فعلية ان يجزى مثل ما قتل
قرئ جزاء مثل ما قتل بنصبها على فليجز جزاء او فعلية ان يجزى جزاء كما مل ما
قتل وجزاؤه مثل ما قتل وهذه المماثلة باعتبار الخلقة والهيئة عند مالك
والشافعي والعمية عند ابي حنيفة وقال يقوم الصيد حيث صيد فان بلغت
ثمان هدى بخير بين ان يهدى ما قيمته قيمة وبين ان يشتري بها طعاما فيعطى
كل مسكين نصف صاع من كبر او صاعا من غيره وبين ان يصوم عن
طعام كل مسكين يوما وان لم تبلغ بخير بين الاطعام والصوم واللفظ الاول
اوفق بحكمه ورواه عدل منكم صفة جزاء ويجعل ان يكون حالا من ضميره في خبره
او منه اذا اضعفته او وصفته ورفعت خبر مقدم لمن وكان التقويم يحتاج الى
نظر واجتهاد يحتاج الى المماثلة في الخلقة والهيئة اليها فان الانواع تشابه كثيرا او
قرئ ذوق عدل على اربعة الجنس والامام هديا حال من الهاء في به او من جزاء
وان تون لتخصه بالصفة او بدل عن مثل باعتبار محله او لفظه فحين نصب
بالع الكعبة وصنف به هديا لان اضافة لفظية ومعنى بلوغ الكعبة ذبحه بالرم
والتصدق به ثم قال ابو حنيفة يذبح بالرم ويتصدق به حيث شاء او
كفارة عطف على جزاء ان رفعت وان نصبت خبر مخذوف طعام مساكين
عطف بيان او بدل منه او خبر مخذوف اي هي طعام وقرأ نافع وابن عامر
كفارة طعام بالاضافة للتبدين كقولك خاتم فضة والمعنى عند الشافعي او
ان يكفر بالطعام مساكين ما ياتي قيمة الهدى من غالب قوت البلد
فيعطى كل مسكين مئدا او عدل ذلك صياغا او ما ساواه من الصوم فيصوم
عن طعام كل مسكين يوما وهو في الاصل مصدر اطلق للمفعول وقرئ بكسر

بكسر العين وهو ما عدل بالشئ في المقدار كعدل الجمل وذلك اشارة الى
الطعام وصياغا تميمة للعدل ليدوق وبال امره متعلق بالمخذوف اي
فعلية الجزاء او الطعام او الصوم ليدوق ثقل فعله وسوء عاقبة هتكه
لممة الاحرام او الثقل الشديد على مخالفة امر الله واصل الويل الثقل
ومنه الطعام الويل عفا الله عما سلف من قتل الصيد محرما في الجاهلية
او قبل التحريم او في هذه المرة ومن عاد الى مثل هذا فينتقم الله منه فهو
ينتقم الله منه وليس فيه ما يمنع الكفارة على العائد كما حكى عن ابن عباس
وتشريح والدعوى يزود وانعام ممن اصر على عصيانه احل لكم صيد البحر ما
منه مما لا يعيش الا في الماء وهو طلال كله لقوله عليه السلام في البحر هو الطهور
ماؤه واطل ميتته وقال ابو حنيفة لا يحل منه الا السمك وقيل كل السمك
وما يؤكل نظيره في البر وطعامه ما قد فر او نصب عنه وقيل الضمير للصيد
وطعامه اكله متاعا لكم تمتعا لكم نصب على الغرض وللسيارة اي ولتباركتم
تزدودونه قد بدا وحرم عليكم صيد البر اي ما صيد فيها او الصيد فيها فاعل الاول
يحرم على الحرم ايضا ما صاده الحلال وان لم يكن له فيه مدخل والجمهور على طه قوله
عليه السلام لم الصيد طلال لكم ما لم تصطادوه او تصيد لكم ما دمتم حراما اي محرمين
وقرئ بكسر الدال من دام يدام وانقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة
صيرة ما وانما سمى البيت كعبة لتكعب البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح او
المفعول التام قيا بالناس انتعاشهم اي سبب انتعاشهم في امر معاشهم ومعادهم
يلوذ به الخائف ويأمن فيه الضعيف ويدبح فيه التجار ويتوجه اليه الحاج والطار
او ما يقوم به امر دينهم ودنياهم وقرأ ابن عامر قيا على انه مصدر على فعل كالشع
اعل عينه لما علت في فعله ونصبه على المصدر او الحال والشهر الحرام و

واللهي والقلل قد سبق تفسيره والمراد بالشهر الشهر الذي يؤدي فيه الحج وهو
ذوالحجة لانه المناسب لقراءته وقيل الجنس ذلك اشارة الى الجبل او الى ما ذكر
من الامم بخط حرمه الاحرام وغيره ليعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض
فان شرع الاحكام لدفع المضار قبل وقوعها وجلب المنافع المترتبة عليها
دليل حكمة الشارع وكمال علمه وان الله بكل شيء عليم يعلم بعد تخصيص ومبالغة
بعد اطلاق اعلوا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم وعيد ووعد
لمن انتهك محارمه ولمن حافظ عليها اولم ياصر عليه ولمن انتفع عنه على
الرسول الا البلاغ تشديد في اجاب القيام بما امر اي الرسول اتى بما امر به
من التبليغ ولم يبق لكم عذر ان في التزييت والله يعلم ما تبدون وما كنتمون من تصديق
وتكذيب وفعل وعزيمة فكل لا يستوى الخبيث والطيب حكم عام في نفي المساواة
عند الله بين الردي من الاشخاص والاعمال والاموال وجيد ما رغب به
في صالح العمل وحلال المال ولو اعجبكم كثرة الخبيث فان العبرة بالجوادة و
الرداءة دون القلة والكثرة فان الحمود القليل خير من المذموم الكثير والخطا
لكل معتبر ولذلك قال فاتقوا الله يا اولي الابواب اي فاتقوه في تحريم
الخبث وان كنتم وآثر والطيب وان قل لعلمكم تعلمون راجين ان يبلغوا القلة
روى انها نزلت في حجاج اليمامة لما بهتم المسلمون ان يوقعوا بهم فهو اعنه
وان كانوا مشركين يا ايها الذين امنوا لاتكوا عن اشياء ان تبدلكنم
تسوكم وان تالوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكنم الشريعة وما عطف عليها
صفتان لاشياء والمعنى لاتالوا رسول الله عن اشياء ان تظهر لكم نعمكم وان تالوا
عنها في زمان الوحي تظهر لكم وبها كمقدتين تنتجان ما يمنع السوال وهو انه مما
ينغمهم والعاقلة لا يفعل ما يغيبه واشياء اسم جمع كطرقا وغيره فليست ملائم فجلت

لغناه وقيل بالفعل وقد فت لامر جمع شئ على ان اصله شئ كهيئ او شئ كصديق
تخفف وقيل افعال جمع لم من غير تغيير كهيئ وانبيات وبيده منع صرفه عفا الله عنها
صفة اخرى اي عن اشياء عفا الله عنها ولم يكلف بها اذ روى انه لما نزلت وسعد على
الناس حج البيت قال سر امة بن مالك اكل عام فاعرض عنه رسول الله حتى اعاد
ثلاثا فقال لا ولو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لما استطعت فانه كوني ما تتركلم فنهلت
او استيناف اي عفا الله عما سلف من مسلككم فلا تعودوا الى مثلها والله غفور
عليم لا يعا عليكم يعقوبه ما يفرط منكم ويعفوا عن كثير وعن ابن عباس انه عليه السلام
كان يخطب ذات يوم غضبان من كثرة ما يثرون عنه مما لا يعينهم فقال لا اله الا
عن شئ الا اجبت فقال رجل اين انا فقال في النار وقال اخر من ابي فقال خذ
وكان يدعي لغيرة فنهلت قد سألها قوم الضمير للمثلة التي دل عليها تالوا
ولذلك لم يبعد بعن او لا شئاً يحدف الجار من قبلكم متعلق بها وليس صفة
لمقوم فان الزمان لا يكون صفة الجنة ولا حالاً منها ولا خبراً عنها ثم اصحوا
بها كافرين اي بسببها حيث لم ياتروا بما سألوا جوداً ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة
ولا وصيلة ولا حام ردوا انكار لما ابتدئهم اهل الجاهلية وهو انهم اذا نجت الناقة
خمس ابطن آخر ما ذكره واذا نزلها اي شقوها وقلوا سبيها فلا تتركب ولا تحلب
وكان الرجل منهم يقول ان شفتي فتاقي سائبة ويجعلها كالبحيرة في تحريم
الانتفاع بها واذا ولدت اثنان فيهم وان ولدت ذكراً فهو لآلهم وان
ولدتها وولدت الاثنى اخا فلا يذبح لها الذكراً واذا نجت من صلب الفحل عشرة
ابطن حرموا ظهره ولم يمنعوه من ماء ولا مرقى وقالوا قد حرم ظهره ومعنى
ما جعل ما شرع ووضع ولذلك يعدي الى المفعول واحد وهو بالبحيرة ومن منبه
ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب بترجم ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعلمون

اي الحلال من الحرام والمباح من المحرم او الامم وكنتهم يقلدون كبارهم وفيه
ان منهم من يعرف بطلان ذلك ولكن منهم من حجب الياسه وتقليد الاباء ان
يعترفوا به واذا قيل لهم تعالى الى انزل الله والى الرسول قالوا احسننا ما وجدنا
عليه اباؤنا بيان لقصور عقولهم وانما هم في التقليد وان لا سند لهم سواء اولواكم
اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون الواو للحال والحفة دخلت عليها لانكار الفعل
على هذه الحال اي احسنهم ما وجدوا عليه اباؤهم ولو كانوا اجلة ضالين والمعنى
ان الاقتداء انما يصح بمن علم انه عالم مهتد وذلك لا يعرف الا بالجهة فلا يكفي
التقليد يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اي اخطو ثوبا والنز مواصلا لها والجار
مع المجر وجعل اسما للنز موا ولذلك نصب انفسكم وقري بالرفع على الابتداء
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم لا يضركم الضلال اذ كنتم مهتدين ومن الاهتداء
ان ينكر المنكر حسب طاقته كما قال عليه السلام من راي منكرا واستطاع ان
يغيره بين فليغيره فان لم يستطع فليذكره فان لم يستطع فليقلبه والآية
نزلت لما كان المؤمنون يتخسرون على الكفرة ويؤمنون ايمانهم وقيل كان الرجل
اذا اسلم قالوا له سقمت اياك فسرلت ولا يضركم تحمل الرفع على انه متأنف
ويؤيده ان قري لا يضركم والجرم على الجواب او النهي لكنه ضمنه الراء اتباعا
للفظة الضاد المنقولة اليها من الراء المدغمة وتنصرة قراة من قر الا يضركم بالفتح ولا
يضركم بكسر الضاد وضمتها من ضاره يضره ويضوره الى الله مرجعا
فينبئكم بما كنتم تعملون وعدو وعيد للفرقيين ونبيه على ان احد الايو اخذ نذبا
غيره يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اي فيما امرتم شهادة بينكم والمراد بالشهادة
الشهادة في الوصية وادفاتها الى الطرف على الاتباع وقري شهادة بالنصب
والتيون على ليعم اذا حضر احدكم الموت اذا شافوه فظهرت امارته وهو طرف للشهادة حين

حين الوصية بدل منه وفي ابداله تنبيه على ان الوصية ما ينبغي ان لا يتهاون فيه
او طرف حضر اثنان فاعل شهادة ويجوز ان يكون خبرا على حذف المضاف دوا
عدل منكم اي من اقاربكم او من المسلمين ومما صنعتان لاثنتان او اثنان من
غيركم عطف على اثنان ومن فسر الغيبة بل الذمة جملة منوها فان شهادته
على المسلم لا تسمع اجماعا ان انتم ضربتم في الارض اي سافرت فيها فاصابكم مصيبة
الموت اي قاربتم الاجل تجسونها تعفونها وتصبرونها صفة لاذن والنشرط
لجواب المخدوف المدلول عليه بقوله او اذن من غيركم اعتراض فائدة
الدلالة على انه ينبغي ان يشهد اثنان منكم فان تعذر كافي السوف من غيركم او
استيناف كانه قيل كيف نعمل ان ارتبنا بالثابتين فقال تجسونها من بعد
الصلوة صلوة العصر لانه وقت اجتماع الناس وتصادم ملائكة الليل وملائكة النهار
وقيل اي صلوة فيقسمان بالبدان اربعين ان ارباب الوارث منكم لا تشترى بئنا
مقسم عليه وان اربعين اعتراض نفيد اختصاص القسم بحال الارتباب والمعنى لا
تتبدل بالقسم او بالبدع ضامن الدنيا اي لا تخلف بالبدع كاذبا بالطمع ولو
كان ذا قربي ولو كان المقسم قريبا منا وجوابه ايضا مخدوف اي لا تشترى
نكتم شهادة الله اي الشهادة التي امرنا باقامتها وعن الشعبي انه وقف على
شهادة ثم ابتدأ الله بالمخدوف حذف حرف القسم وتعريف حرف الاتهام منه وروى
عنه بغيره كقولهم الله لا فعلت انا اذ امكن الاثمين اي ان كنتمنا وقري للملائكة
يحذف الهبة والقاء كتهل على اللام وادغام النون فيها فان عثر فان اطلع على
انها احتقا اتماما اي خطا ما اوجب اتماما كتحقيق فاذا انقضى هذان اذن يقولان
مقامهما من الذين استحق عليهم من الذين جنى عليهم وهم الورثة وقرا خفض
استحق على البناء للفاعل وهو الاوليان الاوليان الاثنان بالشهادة لقرايتها

ومعرفتهما وموخر محذوف اي هما الاوليان اوخير اذان او مبتدأ خبره اذان او بدل
منهما او من الضمير بقومان وقرأ حمزة ويعقوب وابوبكر عن عاصم الاولين على
انه صفة للذين او بدل منه اي من الاولين الذين اتحن عليهم وقرئ الاولين
على التثنية وانتصابه على المدح والاولان واءاؤه اعراب الاوليان فيقسمان
باللشهادتنا احق من شهادتهما اصدق منهما واولى بان تقبل وما اعتد
وما تجوزنا فيها الحق انا اذا لمن الظالمين الواضعين الباطل موضع الحق
او الظالمين انفسهم ان اعتدنا ومعنى الآتين ان المتخلف اذا اراد الوصية ينبغي
ان يشهد عدلين من اذوى نسب او دينه على وصية او يوصي اليها احياها
فان لم يجد مما بان كان في سفر فاذا من غيرهم ثم ان وقع نزاع وارتياب شيئا
على صدق ما يقولان بالتغليب في الوقت فان اطلع على انها كذب بآبارة ومنظنة
طغ اذان من اولياء الميت والحكم منسوخ ان كان الاثنان شاهدين فانه لا يخلف
الشاهد ولا يعارض يمين الوارث وثابت ان كانا وصيتين ورديهم الى
الورثة اما لظهور خيانة الوصيين فان تصديق الوصي باليمين لامانة او لتغير
الدعوى اذ روى ان تيمما الدارقي وعدي بن بدي خزا الى الشام للتجارة و
كانا حينئذ نصرانيين ومعهما بديل مولى عمر بن العاص وكان مسلما فلما قدروا
الشام مرض بديل فدون ما معه في صحيفة وطرها في متاعه ولم يخبر بما به وادى
اليها بان يدفعا متاعه الى اهل بيته ومات ففتشاه واخذاه منه انا ومن فضة فيه
ثلثمائة مثقال منقوشا بالذهب فغيباه فاصاب اهل الصحيفة وطالبوهما بالانا
فجدا فافعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت يا ايها الذين امنوا الآية
فخلفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة العصر عند المنبر وخطى سبيلهما ثم
وجد الاثنا في ايديهما فاتاهاهم بنو سهيم في ذلك فعلا قد استرينا منه ولكن لم يكن

لنا عليه بنية فكم لنا ان نقر بغير قوعهما الى رسول الله فنزلت فان عتس قعام
عمر بن العاص والمطلب بن ابي وداعة التهميان وطفلا وعلل تخصيص العدد
لخصوص الواقعة ذلك اي الحكم الذي تقدم او تخلف الشاهد اذ ان يا تو يا بشارة
على وجهها على نحو ما طعنوا من غير تحريف وخيانة فيها او نحو ان تروا ايمان بغير ايمان
ان يرديهم على المدعين بعد ايمانهم فيعتصموا بظهور الخيانة واليمين الكاذبة
وانما جمع الضمير لانه حكم بغير الشهود كلهم والقول الله واسمعوا ما توصون به سمع
اجابة وايدى لا يهدى القوم الفاسقين اي فان لم تتقوا ولم تسمعوا كنتم قوما
فاسقين والله لا يهدي القوم الفاسقين اي لا يهديهم الى حجة او الى طريق الحق
ف قوله يوم جمع الله الرسل طرف له وقيل بديل من مفعول واتقوا بديل الاشتمال
او مفعول واسمعوا على حذف المضاف اي واسمعوا خبر يوم جمع او منصوب
باضمار اذكر فمفعول اي للرسل ما اذا اجبتم اي اجابة اجبتهم على ان ماذا في موضع
المصدر او بآتي شي اجبتم فحذف الجار وهذا السؤال لتبويج قومهم كما ان سؤال المؤمن
لتبويج الوائد ولذلك قالوا لا علم لنا اي لا علم لنا بما كنت تعلمه انك انت علام الغيوب
فتعلم ما تعلم مما اجابونا واظهر والنا وما لا تعلم مما اخبرنا في قلوبهم وفيه التشكي عنهم
وردد الامر الى علمهم بما كانوا يدعونهم وقيل المعنى لا علم لنا الى جنب علمك او لا علم
بما اخبرنا بعدنا وانما الحكم للحائمة وقرئ علام بالنصب على ان الكلام قد تم بقوله
انك انت اي انك الموصوف بصفتك المعروفة وعلام منصوب على الاختصاص
او النداء اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدك بديل
يوم جمع وهو على طريقة نادي صاحب الجنة والمعنى انه تعالى يوجب الكفرة يؤمنون بسؤال
الرسل عن اجابتهم وتعديد ما اظهر عليهم من الايات فكذبهم طائفة وسموهم حرة
وغلا اذون فلما اخذوهم الله او نصب باضمار اذكر اذ ايدتك قوتيك وهو طرف

لنعمتي او حال منه وقرئ آيتك بروح القدس بجبرئيل عليه السلام او بالكلام
الذي يحيى به الدين او النفس حية ابدية ويطهر من الاثام ويؤتيه قوله تكلم
الناس في المهد وكهلاى كاشا في المهد وكهلا والمغ تكلمهم في الطفولية و
الكهولة على سواك والمغ الحاق حاله في الطفولية بحال الكهولة في حال العقل و
الكلام به وبه استدلال سينزل فانه رفع قبل ان اكمل واذا علمت الكتاب والكتابة
والتورية والانجيل واذا خلق من الطين كهيئة الطير باذني فتفتح فيها فيكون
طير اباذني وتبرئ الكه والابص باذني واذا خرج الموتى باذني سبق نفسه
في سورة آل عمران وقرآننا فع ويعقوب طائفة او تحيل الافراد والجمع كالباقر واذا كفت
بنى اسرائيل عنك يعني اليهود حين هموا بقتله اذ جنتهم بالبينات ظرف لكفت فقال
الذين كفروا منهم ان هذا الاسم مبين اي هذا الذي جئت به الاسم وقراءة والك
الاساحر فالاشارة الى عيسى عليه السلام واذا اوجبت الى الحوارين اي اذ تم على السنة صلى
ان امنوا بي وببرسولي يجوز ان تكون ان مصدرية وان تكون مفعلة قالوا
وان شهد باننا مسلمون مخلصون اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم منصوب باذني
ظرف لقالوا فيكون تنبيها على ان ادعائهم الاخلاص مع قولهم هل يستطيع ربك
ان ينزل علينا مائدة من السماء لم يكن بعد عن تحقيق واتحكام معرفة وقيل
هذه الاستطاعة ما تقتضيه الحكمة والارادة لا على ما تقتضيه القدرة وقيل المعنى
هل يستطيع ربك اي هل يحيك واستطاع بمعنى اطاع كاستجاب واجاب وقرأ
الكسائي تستطيع ربك اي سؤال ربك والمغ هل تسال ذلك من غير صارف
والمايدة الجوان اذا كان عليه الطعام من ماء المائدة فيجد اذا تحرك او من ماله
اذا اعطاه كانها تميد من تقدم اليه ونظيره قولهم شجرة مطية قال اتقوا الله
من امثال هذا السؤال ان كنتم مؤمنين بكمال قدرته وصحة نبوته او صدقهم

في ادعاء الايمان قالوا ان يدان ناكل منها تميد عذرو بيان لما دعاهم الى السؤال
وهوان تمتعوا بالاكل منها وظنوا بانضمام علم المشاهدة الى علم الاستدلال
بكمال قدرته وتعلم ان قد صدقنا في ادعاء النبوة او ان الله يجيب دعوتنا و
نكون عليها من الشاهدين اذا استشهدنا او من الشاهدين للعالمين دون
السامعين للخبر قال عيسى بن مريم لما رأى ان لهم غرضا صحيحا في ذلك او انهم
لا يعلمون عنه واراد ان يراهم الحجة بكالها اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء
تكون لنا عيدا اي يكون يوم نزولها عيدا انغطفه وقيل العيد السرور العائيد
ولذلك سمي يوم العيد وقرئ تكن على جواب الامر لا ولنا واخرنا بدل من
باعادة العامل اي عيد المتقدمينا ومتأخرينا روى انها نزلت يوم الاخرة
اتخذها النصارى عيدا وقيل ثاكل منها اولنا واخرنا وقرئ لا ولنا واخرنا
بمعنى الامة والطائفة واية عطف على عيد امك صفة لها اي آية كاشية منك
على كمال قدرتك وصحة نبوتك وارزقنا المائدة او االكسرها وانت خير
الرازقين خير من يرزق لانه خالق الرزق ومعطيه بلا غرض قال السدائي
منه لها عليكم اجابة الى سؤالكم من يلو بعد منكم فاني اعذبه عذبا اي تعذيبا و
يجوز ان يجعل مفعولا به على السعة لا اعذبه الضمير المصدر والاعذاب ان اريد
ما يعذب به على حذف حرف الجر احد من العالمين اي من عالمي زمانهم والعاين
مطلقا فانهم مستخوفون وخائفون ولم يعذب بمثل ذلك غيرهم روى انها نزلت
سورة حم آراء بين غمامتين وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى
عليه السلام وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة
وعقوبة ثم قام فتوضأ وصلى فبكى ثم كشف المنديل وقال بسم الله خير الرازقين
فاذا سلمته مشوية بلا فلوس ولا شوك تسيل دسما وعند ربها ملح وعند ذنبها خل

وحولها من ألوان البقول ما خلا الكراث واذا نمت ارغفة على واحد منها
زيتون وعلى الكاعسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس
قديد فقال شمعون يا روح الله امين طعام الدنيا ام من طعام الآخرة قال ليس
منها ولكنه اختره الله بقدرته كلوا ما سألتم واشكروا بمددكم الله ويزدكم من
فضله فقالوا يا روح الله لو اريتنا من هذه الآية اية اخرى فقال يا سمكة ايتني
باذن الله فاضطربت ثم قال لها عودي كما كنت فعادت مشوية ثم طارت
المائيت ثم عصوا بعد فمسخوا وقيل كانت تأتهم اربعين يوما غبا ويجمع
عليها الفقراء والاعنياء والصغار والكبار يا كلون حتى اذا فاء الغنى طارت
وهم ينظرون في ظلمها ولم ياكل منها فقير الاغني من عمره ولا مريض الا مريض
ولم يمرض ابراهيم اوجي الله الى عيسى ان اجعل يدي في الفقراء والمريض
دون الاعنياء والاصحاء فاضطرب الناس لذلك فمسخ منهم ثلثة وثمانين
رجلا وقيل لما وعد الله انزلها بخده الشريعة استغفروا وقالوا لا نريد
فلم تنزل وعن مجاهد ان هذا مثل ضرب الله المتعرجي المعرجات وعن بعض الصوفية
المائيت ههنا عبارة عن حقائق المعارف فانها غذاء الروح كما ان الاطعمة
غذاء البدن وعلى هذا فاعل الحال انهم رغبوا في حقائق لم يستعدوا للتوفيق
عليها فقال لهم عيسى ان حصلتم الايمان فاستعملوا التقوى حتى تكونوا امنين
الاطلاع عليها فلم يقلعوا عن السؤال والحوافيه في الابل اقترافهم بين
الدين ان انزاله سهل ولكن فيه خطر وخوف عاقبة فان السالك اذا
انكشف له ما هو اعلى من مقامه لعلة لا يتحمل ولا يستقر فيفضل به ضلالا
بعيدا اذ قال الله يا عيسى بن مريم وانت قلت للناس اتخذوني وآمي
الهي من دون الله يريد به توبيخ الكفرة وتبكيتهم ومن دون الله صفة لا

لالهين او صلة اتخذوني ومعنى دون اما المغايرة فيكون فيه تنبيه على ان
عبادة الله مع عبادة غيره كلا عبادة فمن عبده مع عبادتهما كان عبدهما ولم
يعبده او القصور فانهم لم يعتقدوا انها مستقلان باستحقاق العبادة وانما
زعموا ان عبادتهما توصل الى عبادة الله كما كان قبيل اتخذوني وآمي الهين
متوصلين بنا الى الله قال سبحانه اي انزيتك تنفريها من ان يكون لك
شريك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ما ينبغي لي ان اقول قولا لا يحق
لي ان اقول ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك تعلم ما
أخفيه في نفسي كما تعلم ما أعلنه ولا اعلم ما تخفيه من معلوماتك وقوله في نفسك
للمشاكله وقيل المراد بالنفس الذات انك انت علام الغيوب وتوحيهم بالبين
باعتبار منطوقه ومعنومه ما قلت لهم الا ما امرتني به تصرح بتغني المتفهم عنه بعد
تقديم ما يدل عليه ان اعبدوا الله وربي وربكم عطف بيان للضمير في به او بدل
منه وليس من شرط البديل جواز طرح المبدل مطلقا ليلزم منه بقا الموصول
بلا راجع او خبر مضمرة او مفعول مثل هو او اعني ولا يجوز ابداله مما امرتني به فان
المصدر لا يكون مفعول القول ولا ان تكون ان مفسرة لان الامر مستند الى الله
وهو لا يقول اعبدوا الله وربي وربكم والقول لا يفسر بل الجملة حكلي بعده الا ان
ياول القول بالامر وكان مثل امرتهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله وكنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم اي رقيب عليهم آمنهم ان يقولوا ذلك ويعتقدوه او
مشاهدا لآحوالهم من كفر ويمان فلما توفيتني بالرفع الى السماء لقوله اني متوفيك
ورافعك والتوفي اخذ الشجر وافي الموت نوع منه قال الله تعالى توفيني لا
حين موتها والتي لم تمت في منامها كنت انت الرقيب عليهم المرقيب لآحوالهم
فتمنع من اردت عصيته من القول به بالارشاد الى الدلائل والتبنيه عليها بالبر

المسل وانزال الايات وانت على كل شئ شهيد مطلع عليه مراقب له ان تعذبهم
عبادك اى ان تعذبهم فانك تعذب عبادك ولا اعتراض على المالك المطلق فيما
يفعل بملكه وفيه تنبيه على انهم استحقوا ذلك لانهم عبادك وقد عبدوا غيرك وان تغفر
لهم فانك انت العزيز الحكيم فلا عجز ولا استعجاب فانك القادر القوي على الثواب و
العقاب الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمه وصواب فان المنفعة مستحقة لكل
مجرم فان عذبت فعذبت وان غفرت فغفرت بفضل وعدم غم ان الشكر يقتضى الوعيد فلما
امتناع فيه لذاته ليمنع التردد والتعليق بان قال الله هذا يوم ينفع الصادقين
وفرا نافع يوم بالنصب على انه ظرف لقول وخبر هذا محذوف او ظرف مستقر وقيل
والمعنى هذا الذي من كلام عيسى واقع يوم ينفع وقيل انه خبر ولكن بنى على الفتح
لاضافة الى الفعل وليس يصح لان المضاف اليه معرب والمراد بالصدق الصدق
في الدنيا فان النافع ما كان حال التكليف لهم خبات تجرى من تحتها الانهار خالدين
فيها ابد ارضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم بيان النفع لله ملك السموات
والارض وما فيهن وهو على كل شئ قدير تنبيه على كذب النصارى وفساد
دعوتهم في المسيح وانه لم يبعث ومن فيهن تغليباً للعقلاء وقال وما فيهن
اتباعاً لهم غير اولى العقل في غاية القصور عن معنى الربوبية والنزول عن رتبة
المعبودية واثباتهم وتنبهها على المجانبة المنافية للالهية ولان ما يطلق منها
للاجناس كلها فهو اولى بارادة العموم وعن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة المائدة اعطى من الاجر عشر
حسان ومحي عن عشر شيا ويرفع له عشر
درجات بعد ذلك يهودى و
نصرانى يتنفس في الدنيا



7539/1



المستكن نسبه الزون اسم من اسمين المستكن المستتر وهو كالمعنى مع الغير
 ويكون المعظم نفسه المستتر من المعنى المستتر فالناس الغنى منهم كواحد وواحد كالف
 ويكون هذا غير مناسب هنا فالمعنى انه له ولمن معه من الحفظه اي الملائكة جميع حافظة
 وليس المراد حفظ القرآن كما توهم والوجه في الصلوة والسير الموحدين اما بعين
 البصيرة والخلق والعقل فلما ينسب المقام وان قيل انه لا قرب لان المنكرين
 ايضا يعبدونه ويستعينون به ولذا قيل انه يحفظه عما فيه من الخير او هو غير محقق
 في المسمى وهو كونه حاشا للمعنى لفظ الموحدين على المؤمنين لما فيه من الاشارة
 الى نوصية المحسن فقلته وانه ما بعد مرماه وهذا الوجه بعضه باين
 الى المستنقذ وقراها في الصلوة وهي المقدمة اي ما يابا ويعقها باسم الغيرة
 وقيل هي جميع المصنفات ان يعرفها باسم المنقذ مع جماعة وبعضها المنقذ
 ثم بين وجه الشبهة فيه سها

والمقدمة مأخوذة من مقدمة الجيب على المقدمة منها من تقدم من تقدم
 قوله من تقدم من تقدم تقدم فلما يخرج من المقدمة ولذا قال في القاموس ان الخلف
 وفي بعض كتب انه يجوز فتحها على انه من تقدم المعدي ولكن لا يجوز زكسها
 على انها منه ايضا لان هذه الطائفة لما فيها من سبب التقدم كانا تقدم
 لغتها اولاً فادتها السردج بالبعيرة تقدم من غيرها من التي عاب
 على من لم يعرفها حطاي

ومسعى ان يعلم ان المقدمة كسب الدالجيب الروية على ما صرح في القاموس بوجه
 الدلالة ايضا اذ المساد من كسر الحاء الدالة في التقدم وانما اختاروا
 اخذها من تقدم الدائم وهو المعدي لان الطائفة ايضا في المصنف
 المعدي في المصنف لا الى ما لا نوع تعلق به كما كتب هنا لان المقدم
 في الحصة الصاحب لا كسب الحصة

قوله افراده محرم المعقول به يوم ان محرم غير ذر مرسى محرم مرسى
لن سب الاءراء ونحن نجعله على ذر مرسى كبر على المعقول به محرم
في هذا المحرم بنفسه بخلاف الطرف عام محرم ما هو المسمى لا ليس مذهب
نعم لو جعل محرم المعقول به مفعولا مطلقا كان لا فله جعله كمرسى فتأمل
وقدر على التمتع في التجوز وانما جعله في اليه محله بمنزلة المعقول به
ولم يجعله مساو له في الطرف بمعنى لتكون مفعولية تكلف والتشاع
لان الاضافه بمعنى في لم يثبت في مذهب جمهور النجاة كذا ذكره العلامة القصار
وولاه فليكن بمعنى العام كما عليه الجمهور في كل ما جعله غير مفعول
فتكون مفعولية فالوجه ان يقال ان قاله لا سعي ان يقول ان ما كان يوم
لان الاضافه المعنوية عند التحليل لقوله في تركيب وصفه لا ترى ان علمه
عند التحليل غلام لا يزدحمه كان يزيد وخرب في السوم صرب في السومى كان
ولا يصح ما كان في يوم يوم الوين لما اذناه لا يخبر عن الحب والاعين
ولا يوصف به فليكن نداء على ذكر منى منى فليكن ذكر النان والمراد بياضه
محرم المعقول به سمره بمنزلة المسمى لانا معروفا المالك ويجعله مفعولا
لولا الاضافه فينا في جعله مضافا اليه الاضافه المعنوية